

النظر في العالم الجديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد السادس

النظام العالمى الجديد

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٦ - المجلد السادس

- * النظام العالمى الجديد فى وثائق الدولية الرابعة " التروسكية "
 عبد اللطيف حافظ اسماعيل اليسار ١ #٩٢/٠٩/٠١
- * الجديد فى النظام العالمى الجديد
 عبد المجيد الصافى المسلمون ٩ #٩٢/١٠/٠٢
- * ماساة المرحلة الانتقالية
 الشرق الا وسط ١٠ #٩٢/١٠/٠٣
- * مشوار النظام العالمى الجديد بين الام روسيا واحتفالات المانيا
 اياد ابوشقرا الشرق الا وسط ١٢ #٩٢/١٠/٠٤
- * اعادة بناء الامم المتحدة : قضايا كبرى تنتظرها
 محمود توفيق العالم اليوم ١٣ #٩٢/١٠/٠٤
- * على القوة العالمية الوحيدة ان تتغير .. وتعيد تقييم مهام الا من الجماعى
 ونستون لورد الشرق الا وسط ١٥ #٩٢/١٠/٠٧
- * تحولات فى النظام العالمى الجديد: من الصراع الا يديولوجى الى الصراع الاقتصادى
 حليم بركات الحياة ١٦ #٩٢/١٠/٠٩
- * من الصراع الا يديولوجى الى الانقسامات الداخلية
 حليم بركات الحياة ١٨ #٩٢/١٠/١٠
- * النظام العالمى الجديد فشل قبل ولا دته
 د. زين عباس عبارة الشرق ٢٠ #٩٢/١٠/٢١
- * كتلة رابعة ترسخ النظام العالمى
 ميلاد حنا الاهرام ٢٣ #٩٢/١٠/٢٤
- * اصلاح ديمقراطى ام اعادة الراسالية باى ثمن ؟
 عبد اللطيف حافظ اسماعيل اليسار ٢٥ #٩٢/١٠/٢١
- * ارهصات التحول العالمى الجديد
 مراد ابراهيم الدسوقي صوت الكويت ٢٦ #٩٢/١٠/٢٥
- * نظام عالمى جديد : مفهوم مراوغ
 سيف الدين عبد الفتاح اسما المسلمون ٢٨ #٩٢/١٠/٣٠
- * القوى السياسية الفاعلة فى النظام العالمى الجديد
 د. احمد عباس عبدالبديع السياسة الدولية ٣٠ #٩٢/١٠/٣٠
- * النظام العالمى الجديد كى يصير نظاما جديدا حقا
 نجاح كاظم الحياة ٤٢ #٩٢/١١/٠١
- * البنية المتوازنة حاجة ملحة للدور المتعاطف
 حسين كنعان الحياة ٤٥ #٩٢/١١/٠٥
- * ماذا يعنى انتصار بيل كلينتون للعرب ؟
 سعد الدين ابراهيم صوت الكويت ٤٧ #٩٢/١١/٠٨
- * نحو سيناريو عربى جديد للتعامل مع بيل كلينتون
 سعد الدين ابراهيم صوت الكويت ٥٢ #٩٢/١١/١١

المجلد : ٦ - المجلد السادس

- *اوروبا والموازنة بين امن الداخل وامن الخارج
عاطف الغمرى #٩٢/١١/١٢ ٥٩
- *مفهوم الدولة العظمى فى النظام العالمى الجديد
حنان قنديل #٩٢/١١/١٤ ٦١
- *من اجل ان نملك حركة قومية .. اكثر عقلا وعقلانية
الحياة محمد شيا #٩٢/١١/١٥ ٦٥
- *كليتوتون امين النظام العالمى الجديد
عبدالستار الطويلة العالم اليوم #٩٢/١١/١٨ ٦٩
- *حروب الكبار .. فى النظام العالمى الجديد
سعد الدين ابراهيم المصور #٩٢/١١/٢٠ ٧١
- *العالم الثالث و .. كليتوتون ومايسى بالنظام العالمى الجديد
محمد الفرا #٩٢/١١/٢٠ ٧٦
- *اللانظام العالمى الجديد ينتظر بصمات بيل كليتوتون
العالم اليوم #٩٢/١١/٢٠ ٧٨
- *الدليل المطلوب للنظام الدولى الجديد
سالم احمد سحاب المسلمون #٩٢/١١/٢٠ ٨٠
- *د. بطرس غالى : حتى الان .. لا يوجد نظام دولى جديد
مصمود المراغى #٩٢/١١/٢٣ ٨١
- *البهائيون هل يتقودون النظام العالمى الجديد
الكفاح العربى #٩٢/١١/٢٣ ٨٦
- *رغم نهاية الحرب الباردة : ٢٤ حربا اهلية فى انحاء العالم
الحوادث #٩٢/١١/٢٤ ٨٩
- *فى النظام الدولى الجديد: من يلعب الدور الرئيسى ؟ .. ومن يتقف خارج الا سوار ؟
محمد الحناوى #٩٢/١١/٢٥ ٩١
- *خبرا السياسات والا استراتيجية العالمية: لا نوافق على ان امريكا هى القوة العظمى
مصطفى سامى #٩٢/١١/٢٥ ٩٤
- *النظام العالمى الجديد ومؤوليتنا
حازم صاغية الحياة #٩٢/١١/٢٦ ٩٦
- *حروب الصغار فى النظام العالمى الجديد
سعد الدين ابراهيم المصور #٩٢/١١/٢٧ ٩٧
- *من الحياة : غالى والسلام
الحياة #٩٢/١١/٢٧ ١٠٣
- *الا رهاف فى النظام الدولى الجديد "النموذج الا مريكى"
جورج المصرى الوحدة #٩٢/١١/٣٠ ١٠٤
- *هل بدا عصر الهيمنة الا مريكية ؟
عزت السيد احمد الوحدة #٩٢/١١/٣٠ ١١١

المجلد : ٦ - المجلد السادس

- *ومفاتيح سياسية : تشاؤمية ام واقعية ؟
١٢٣ #٩٢/١٢/٠١ محمد العزب موسى الاخبار
- *ملاحم دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها ووسائلها
١٢٤ #٩٢/١٢/٠١ عبدالهادي بوطالب الشرق الاوسط
- *الشرعية المعترف بها في عالم اليوم هي شرعية الاقوياء
١٢٩ #٩٢/١٢/٠٢ حسين البطرأوي الا هالي
- *ملاحم دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها ووسائلها
١٣٠ #٩٢/١٢/٠٢ عبدالهادي بوطالب الشرق الاوسط
- *ملاحم دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها و وسائلها
١٣٤ #٩٢/١٢/٠٣ عبدالهادي بوطالب الشرق الاوسط
- *العالم الثالث و النظام العالمي الجديد
١٣٦ #٩٢/١٢/٠٣ نصير نوري محمد الوحدة
- *الثقافة العربية و النظام العالمي الجديد
١٤٤ #٩٢/١٢/٠٣ الوحدة
- *النظام الا شراكى و سات المرحلة الراهنة
١٥٢ #٩٢/١٢/٠٣ اكرم شحرة الوحدة
- *اليابان .. النجم الصاعد في النظام العالمي الدولي الجديد
١٧١ #٩٢/٠١/٠١ سعد الدين ابراهيم المصور
- *هيكل في حوار الا سبوع
١٧٧ #٩٣/٠١/٠١ سلوى ابو سعدة المصور
- *يسقط النظام العالمي الجديد
١٩٦ #٩٣/٠١/٠٢ عزة نصر النساء
- *النظام الدولي الجديد .. هل اصبح سرايا
١٩٧ #٩٣/٠١/٠٩ زكريا نبيل الا هرام
- *السلوك الدولي .. بين القوى الكبرى و الدول الصغرى
٢٠٠ #٩٣/٠١/٠٩ محمود قاسم الولد
- *فوضى النظام العالمي الجديد
٢٠٢ #٩٣/٠١/٠٩ العالم اليوم
- *الا يخلج قادة النظام العالمي الجديد ؟
٢٠٣ #٩٣/٠١/١٠ محمد عصفور الولد
- *جدها في .. نظام
٢٠٤ #٩٣/٠١/١٠ سمير عطا الله الشرق الاوسط
- *بدلا من شعار " امريكا .. اولا "
٢٠٥ #٩٣/٠١/١٠ العالم اليوم
- *تناقضات امريكية
٢٠٧ #٩٣/٠١/١١ حسين عبد الواحد الاخبار

المجلد : ٦ - المجلد السادس

٢٠٨	#٩٣/٠١/١٣	الا هالى	*هل ظهر نظام عالمى جديد ؟ سعد زهران
٢١٢	#٩٣/٠١/١٤	النظام العالمى الجديد الجمهورية	*فرض الا مر الواقع .. و محفوظ الا نصارى
٢١٦	#٩٣/٠١/١٤	صباح الخير	*مستقبل العالم لويس جريس
٢١٨	#٩٣/٠١/١٥	النظام العالمى برحيل المسلمون	*هل ترحل " فكرة " محمد زين
٢٢٠	#٩٣/٠١/١٧	القوة الوحيدة فى العالم السياسى	*بعد انهيار الاتحاد السوفيتى محمد جبر
٢٢١	#٩٣/٠١/١٧	العالم اليوم	*العدل الظالم فاروق جويده
٢٢٢	#٩٣/٠١/١٨	الحياة	*معنى انتهاء الحرب الباردة على الدين هلال
٢٢٤	#٩٣/٠١/١٨	دبلوماسية القوة السياسة الدولية	*ادارة الازمات الدولية و د. احمد عباس عبدالبديع
٢٢٩	#٩٣/٠١/١٨	الجنوب والجنوب الا هرام	*قمة مجموعة دول التعاون و التشاور بين الجنوب و الجنوب
٢٣٦	#٩٣/٠١/٢٠	الشرق الا وسط	*دليل اطفاء الحرائق الشرق الا وسط
٢٣٧	#٩٣/٠١/٢٠	الشرق الا وسط	*عودة الى النظام العالمى الجديد وليد ابو مرشد
٢٣٨	#٩٣/٠١/٢٣	الدول العربية و فرنسا الا هرام	*النظام العالمى الجديد فكرة و اهمية تزج الدول العربية و فرنسا
٢٣٩	#٩٣/٠١/٢٤	السياسى	*عيب محمد عبد الشافى
٢٤٠	#٩٣/٠٢/٠٢	الحياة	*كلينتون و النظام الدولى الجديد جمال عبدالملك
٢٤٢	#٩٣/٠٢/٠٤	السياسة الدولية	*مرحبا محسن محم
٢٤٣	#٩٣/٠٢/٠٥	الا هرام	*نفوضى دولية
٢٤٤	#٩٣/٠٢/٠٦	التعددية الشرق الا وسط	*النظام العالمى الجديد بين انور مآجد عتقى
٢٤٧	#٩٣/٠٢/٠٧	الميثاق الجديد الا هرام	*النظام العالمى و الميثاق الجديد طة المجدوب

المجلد : ٦ - المجلد السادس

٢٥١	#٩٣/٠٢/٠٧	الجمهورية	*المسئولية الدولية السيد عبدالفتاح
٢٥٢	#٩٣/٠٢/١٠	العالم اليوم	*عمر الوهم روس كامنچ
٢٥٥	#٩٣/٠٢/١١	العالم اليوم	*سيناريو للعالم ثلاثى الاقطاب روس كامنچ
٢٥٨	#٩٣/٠٢/١٢	*الدينامور الا مريكى .. و مستقبل الدول النامية الوفد	عبد الفتى عثمان
٢٥٩	#٩٣/٠٢/١٢	الحياة	*فى ظل حفارة تحضر ؟ جمال عبدالملك
٢٦١	#٩٣/٠٢/١٩	الجمهورية	*"النيو" و النظام العالمى الجديد لطفى ناصف
٢٦٣	#٩٣/٠٢/١٩	الحوادث	*وارين كريستوفر يبحث عن افكار جديدة فى ارض التوازنات المجهولة مازن مصطفى
٢٦٧	#٩٣/٠٢/٢٢	الشرق الأوسط	*النظام العالمى "القديم" لم يولد بقيام الاتحاد السوفيتى حتى يختفى بموته عبدالله عبدالرحمن فرج
٢٧٢	#٩٣/٠٢/٢٦	العالم اليوم	*سمات عهد جديد حافظ اسماعيل
٢٧٤	#٩٣/٠٢/٠١	الحياة	*يغيثوننا بالنظام العالمى الجديد كى لا نتمرد على طغيانهم عبد الحميد البكوش



المصدر : البيان

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٩٨٢

النظام العالمي الجديد في وثائق الدولية الرابعة "التروتسكية"

ترجمة محمد المصطفى

أصدرته من أجل «مناضل» دولي جديد، وكذلك الاتحاد، الذي يمسح عن مسار هذه الدولية - في مجلتيها ربع السنوية العدد - ٤١/٤٠، أبريل/يونيو ١٩٩١، فرنسا.

وقد حفزنا على الشروع في ترجمة أهم هذه القرارات أن أحداث شرق أوروبا والاتحاد السوفيتي التي انتهت كالمطارق والصراخ على الرؤوس والعقول منذ خريف ١٩٨٩ وحتى نهاية ١٩٩١، قد سببت بلبلة هائلة في فكر القوي التقدمية جميعها، وفرضت على الساحة من جديد الفكر التروتسكي إلى جانب فكر الدولية الثانية وفكر اليسار الجديد والمراجعة الجديدة.

وإذا كان المصطفى لا يمت بصلة إلى التروتسكية، ففي ذلك أنه لم يعد مقلدا أو مجسدا لمعامل هذا الفكر في ظل الظروف الراهنة، خاصة وأن الرجل أي ليوين تروتسكي كان أول من تصدى لفضح الظاهرة السوفالينية وتأكيد سيطرة البيروقراطية على الدولة السوفيتية والتنويه بخاظرها على الاشتراكية منذ أكثر من نصف قرن في كتابه «الفترة المفقودة» ومن

في فبراير ١٩٩١ انعقد المؤتمر العالمي الثالث عشر للدولية الرابعة، وهي الدولية التروتسكية التي تأسست في عام ١٩٣٦، وأصدر هذا المؤتمر ستة قرارات بالتصويت التالي:

- ١- قرار حول الوضع العالمي ونظام جديد أم اضطراب عالمي؟
 - ٢- قرار حول الاتحاد السوفيتي... تفككه النظام السيموقراطي والنضال من أجل الديمقراطية الاشتراكية
 - ٣- قرار حول أوروبا الرأسمالية.
 - ١٩٩٢: مشاريع يوجوسلافية وأفاق عمالية.
 - ٤- قرار حول أمريكا اللاتينية التحديت الاستراتيجية لليسار الثوري
 - ٥- قرار حول كفاح النساء في الدول الاستعمارية عشر سنوات من النضال النسائي ومعارضة التدخل
 - ٦- قرار حول كفاح النساء في أمريكا اللاتينية وضع وبرنامجية الحركات الجماهيرية والنيابات النسائية.
- وقد نشرت الدولية التروتسكية هذه القرارات الستة - فضلا عن النداء الذي



المصدر : المسار

سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

العالم أجمع في مواجهة هذا الخطر الماحق.
المفهوم

الانتماءة الكبرى
نظام جديد أم اضطراب عالمي
أولاً: انتماءة في التاريخ
العالمي

إن انتماءة نظم أوروبا الشرقية
البيروقراطية، وازالة البيروقراطية
السوفيتية حتى الاعمال، وإعادة توحيد
المانيا، وحرب الخليج، هي جميعا علامات
على انتماءة كبرى في التاريخ العالمي. هكذا
ينتهي النسق الذي انتصر وساد منذ نهاية
الحرب العالمية الثانية، ونهاية هذا العصر
تعتي بداية مرحلة اضطراب عالمي. وبصفة
خاصة في المناطق التي تتوازن فيها بقدر ما
القرنان المسيطرتان: في الشرق الأوسط وشبه
القارة الهندية وجنوب شرق آسيا.

ومن جانب آخر فإن اختزال الاتحاد
السوفيتي إلى مستوى القوة الإقليمية
يمكن أن يؤدي إلى استخدام التفسيرات
الامبريالية البنية بهدف ضمان مركز القيادة
الدولية، ومن الآن لمساعد لن نجد الولايات
المتحدة وأوروبا واليابان ابديها حرة في
مناطق نفوذها التقليدية لحسب، وإنما
ستجدها أيضا طلبقة من القيد في إقامة
سيطرة كولونيالية جديدة على مستوى
التركيب برمته.

ثم لم يبعد هناك مناص من أن يلج
للتفاسد الواسع والخاص فكر كافة
الفصائل الماركسية بهدف التوصل إلى
بلورة فكر مشترك يكفل على المستوى
الدولي صياغة استراتيجية جديدة للثورة
الاشتراكية العالمية في مواجهة الاستراتيجية
الجديدة القديرة لانتفاض الامبريالية العالمية
على البلدان الفقيرة والبلدان الاشتراكية سابقا
في أن معاً، والتضدي لمارسات الحكومة
الدولية التي قاموا بتشكيلها في مؤتمر قمة
دول مجلس الأمن بقيادة بريطانيا ورياسة
امريكية قد يظل أجلياً أو يقصر تبعاً للنمو
لهجر المتكافئ للثروة الرأسمالية واشتداد
الصراع فيما بينها على تولي مركز الصدارة
والقيادة، وبمضوية الأزمة الدائم الهائلين
والعشرة الثارين الطوعين، وبهدف إقامة
نظام عالمي تزعج فيه بعض البلدان
المتحدت باسم المجتمع الدولي،
وتدعي لنفسها الحق في حكم العالم
بتمسك من أجل أن يسوره نظام
استعماري يصمم الإضرار بحقوق
الشعوب في التطور والسيادة كما
يقول بحق تقرير الميزر السابع والعشرين
للحزب الشيوعي الفرنسي، وتقسيم
العالم إلى حكام امبرياليين ومحكومين
مقهومين، باسم شرعية دولية وألفة تدعى
حفظ السلام بل وصنع، بينما هي في الواقع
تصادر بالكامل حقوق السيادة الوطنية
للعشوب على أراضيها وثرواتها وتتحكم في
سياساتها ومصادرها بما تصدره من القرارات
الجحفة، ويتم هذا كله برعاية الأمم المتحدة
وفي كتلتها تحت غطاءها، بما يحولها إلى أداة
طبيعية في ايدي هذه الحكومة الامبريالية
لاملاء أرامها وفرض ارادتها وشروطها، وها
هي الجارة التقليدية لديها تقع - بأعتزال
المجمع بينا وسارا - لخدمة تلك الحكومة
في أولى ممارساتها الرسمية، ومن بعدها سوف
يحل الدور على سوريا ثم السودان
وماخى كان اعظم، ما لم تصارع الحركة
الشيوعية الدولية إلى التهرؤ من سقطتها
وتوحيد فكرها وصورتها، متحالفة مع قفراء



سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسار

فضلا عن قوة التطلعات الديمقراطية على المستوى العالمي، مما تسمح الآن بأعداد البرنامج الذي يرجع مرفوع التنفيذ من أجل أن يكتسب المشروع الاقتصادي الجاهزية والمصادرة.

إن اتفاق الديمقراطية التي لم تبتعد عن الانتخاب ولا اللعبة البرلمانية والتي توجد المواطن والمتنوع معا للمشاركة الكاملة في اتخاذ القرارات والاشراك الكامل على تطبيقها، إنما تترجم تطور المجتمعات التي لم تعد فيها الديمقراطية الأوسع نطاقا مجرد شرط للمساواة لحسب وإنما أصبحت شرطا للفعالية الاقتصادية أيضا، فالمجتمعات التي يتزايد تعددها أكثر فأكثر لا يمكن إدارتها بنظام للمركزية الاقتصادية واحتكار المعلومات بها بفخترال الديمقراطية ويقتصرها على المجال السياسي وحده، إن الإدارة الذاتية المعمل تركزت نفسها باعتبارها البديل الاقتصادي للمستالنية، ولهم هذه الأنفاق للديمقراطية باعتبارها أسلوبا لتنظيم الكلى واللامركزي بجعلها وحدها المصادرة على الرد على البيروقراطية تماما كردها على دكتاتورية السوق، وسوف يكون البرنامج القوي لعصرنا جعما للخبرات الجديدة للمستقبلين والمضطهدين على المستوى الدولي، كما ستمهم الدولية الرابعة بتسهيها من الحيرة والاستمرارية النظرية والسياسية المكتسبة من خضم هذا التمثال.

إنفاضة تاريخية

في عام ١٩٨٩ وبعد عقد من التمتع والشلل، قامت جماهير شرق أوروبا فجأة بانتفاضة على مسرح التاريخ، غير أن عام ١٩٩٠ شهد الأميركية وهي تتدفع من خلال الشفرة وتسجل نقاطا في هذه المنطقة وتحقق نجاحا متديا بانتلاع ألمانيا الاتحادية لألمانيا الديمقراطية، واستغلت الأميركية الأمريكية ضعف البيروقراطية السوفيتية وتمازنها المكشوف في العدنيل بكتانية في الخلق

ومن جراء التطور العاصف للسرى الانتاجية الذي تحقق بالانفجار التزايد للعالم الثالث في العدة الاخير، قامت الرأسمالية من تناقضات الاقتصادات المغلفة والخططة بيروقراطية، وغرقت تلك الأمال التي أعلنها غروبشوف صن واللعاق بالمجتمعات الغربية ولهاولها، وانهيار الانظمة البيروقراطية بفعل صمرا عمال وشعوب هذه البلدان وتأيير شروط السوق العالمية أيضا، إنما يحول في أول الامر لصالح الامبريالية؛ فأساط الديكتاتوريات وإن كان يعتبر نصرا للمستطهدين إلا أن تأكيد الجهات اسعاده الرأسمالية إنما يثقل الهزيمة بالصلح التاريخي للمستغلين، ومع ذلك فإن هذا الانقصار للامبريالية لا يتيح لها خلاصا حقيقيا من صرجة الركود الطويلة والازمة الاقتصادية التي حلت بها منذ منتصف السبعينات، وفي سبيل هذا الخلاص سوف يفرج على رأس المال أن يعيد فتح اتاق رأسواق جديدة ذات أبعاد أكثر أهمية من أوروبا الشرقية وحدها وإن كان قد اخذ يعظم

الآن بمقاي كبرى.

الطموحات المحيطة

إن وجود ديكتاتوريات أوروبا الشرقية البيروقراطية كان يشكل بالنسبة للرأسمالية عاملا أكيدا لإحباط الطموحات الاشتراكية في البلدان المتقدمة، ومن ثم فإن سقوط هذه الديكتاتوريات يفتح آفاقا جديدة، وإذا كانت الثورة الروسية- لكونها خبرة وتأسيسية تعتبر دائما أسهاما تاريخيا وبرنامجا ضروريا لتشروع تحول اشتراكي حقيقي، فإنها لم تعد تقل المربع الاستراتيجي المركزي للسوى العالم كله.

علا وجمع برنامج تأسيس الدولية الرابعة بين الحيرة البلشفية للثورة الروسية وخبرة الكفاح ضد التحلل الستاليني لأول ثورة اشتراكيةمتنصرة، وظل هذا الجهاز ضروريا ولكنه لم يعد كافيا، ذلك أن فشل اقتصاد الامراس البيروقراطية الى جانب دروس الكفاح الثوري الأخيرة من برلندا الى نيكاراغوا،



الانتخابات الاولى بأوروبا الشرقية ، والنشاط
الضعيف للحركة العمالية بالولايات المتحدة
واليابان ، والموقف الدفاعي لهذه الحركة في
أوروبا الغربية ، انما توضح جميعا ذلك التدهور
في مرازيم القوى ، وعلى جهات عديدة
من صراع الطبقات الدولي تراجعت
الحركات العمالية الى مواقع الدفاع ،
ومع ذلك فلا شيء تدهم ولا استقر
هذا ولم يتم حل أزمة الترجمة الامبريالي ،
فمشروع استعادة الرأسمالية في
بلدان أوروبا الشرقية أو الاتحاد



دعوة للمضائل

الماركسية لحوار حول

استراتيجية جديدة

للسوية الاشتراكية

الشيوعي أو الصين معظم بعثات
القتصادية واجتماعية وسياسية
كبرى ، ودرجة الركود الاقتصادي الطويلة
التي بدأت منذ أوائل السبعينات لم يتم
تجاوزها أو السيطرة عليها ، وتدهور الأوضاع
في البلدان النامية يضع الانتماءات
الاجتماعية على جدول أعمال اليوم .

انه إذن الاضطراب العالمي
- رئيس النظام العالمي الجديد- الذي
يوضع على جدول أعمال اليوم ، وهذا
الاضطراب يعلن عن مجابهات كبرى بتطرف
حسن عراقيها على قدرة الحركة العمالية على
كسب استقلالها من جديد في مراجعة
البرجوازية والبيروقراطية ، وإعادة تنظيم
صفونها وتحديد مشروع لها يستخلص
الدروس من الاختلافات الكبرى لهذا القرن ،
ولكن الطريق المسدودة أمام السياسات

العربية التارسي من أجل فرض مفهومها
للنظام العالمي الجديد . هذه التطورات
المتناقضة تعبرم التفهيرات التي بدأت قبل
اضطرابات أوروبا الشرقية بوقت طويل .

١- فستد متعصف السبعينات
تزايد العلاقات بين الاتحاد السوفيتي
ودول أوروبا الشرقية من جانب والدول
الاستعمارية من جانب آخر ولصالح
الدول الأخيرة في ميادين انتاجية
العسل وطاقات الابداع الاقتصادي
وإعادة الانتاج الاجتماعي الموسع
، فالانحلال اقتصاديات أوروبا الشرقية المخططة
بيروقراطيا انما هو عاتية أزمة هيكلية ، ذلك
أنه منذ الانهاز الذي تحقق في مرحلة التراكم
الكثيف عجز هذا النظام عن التنافس مع
الدول الامبريالية في ميدان الانتاجية ، ومنذ
متعصف السبعينات - وبدلا من التنافس-
تعمق الفجوات من جديد لصالح الدول
الاستعمارية .

٢- وفي هذه الدول الاستعمارية
هانت الحركة العمالية - دون أن
تتكبد هزيمة تاريخية- من هزائم
جزئية كانت كافية لأن تسمح
للبرجوازية بأخذ زمام المبادرة .

٣- وباعتبارهم شاهد ملايين العمال ما
جله إلحاح السالينية من أضرار لصداقية
المشروع الشيوعي بوصفه مشروعا
لمجتمع بلا طبقات وباعتباره استراتيجية
لورية للوصول الى هذا المجتمع .

٤- والاشتراكية الديمقراطية هي
أيضا قد أفلست في ادعائها تأكيد
التحول الاصلاح الراديكالي للمجتمع ، طاعة
بذلك مصداقية المشروع الاشتراكي ذاته .

ان التوحيد الامبريالي لالانها ، والسرط
الانتخابي لجهة الساندنستا وتطور الوضع
في أمريكا الوسطى ، والمقارضات بشأن
جنوب أفريقيا والتعهدات المرجحة الى كوريا ،
وتعميش الخيارات الاشتراكية المستقلة في



المصدر : الميسر

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والذخات الصحفية والعلومات

مواجهة للتأمين اليابانيين والامان ، ملحة في مطالبتهم ومطالبة شركائهم الشيوعيين في الخليج بشمول مجرهمها العسكري ومجرهمها الاضافيين من العالم الثالث، هذا فضلا عن المطالبة بمزايا تجارية.

هذه العملية لا تتم بلا مخاطر للامبرالية نفسها ، إذ يمكن ان تضرم حربا اقليمية ذا عواقب هائلة ، وإذا كانت أزمة الخليج لا تشكل سببا لتركز جديد اوضحت المؤشرات عن وجود الممسوس من قبل في الولايات المتحدة وبريطانيا ، فان الازمة مع ذلك تقيم الدليل على الهشاشة الهيكلية للاقتصاد العالمي ، وتكذب الادعاءات بالانتصار على الازمة الاقتصادية والخروج منها . ان هذه الحرب تخاطر باشغال الثيران في المنطقة كلها

دون تقديم حل سريع وشامل.

وان حربا طويلة في الخليج سوف تضعف القوى الاكثر تورطا فيها ، وتقسّم الجبهة الداعية للحرب ، وتزعج التناقض بين الامبرياليات بحثا عن قيادة جديدة والتنازع المتربة على هذه الحرب والجهود المبذولة لغرض نظام عالمي جديد يمكن ان تطلق موجة جديدة من النضال المعادي للامبرالية في البلدان التابعة كما وان عمليات التصبئة الأولى ضد الحرب في امريكا والعديد من دول الجبهة ، من اجل انسحاب القوات من الخليج ، قد دلت على امكانيات قيام حركة قوية متناوئة للحرب.

تفكك وتحول

١- ان سقوط الدكتاتوريات البيروقراطية في اوربا الشرقية واضطرابات النظام السوفييتي ، اثار شكل الحدث السياسي الاكبر منذ الحرب العالمية الثانية والثورة الصينية ، فلم ترحم الازمة المعقدة للنظام البيروقراطي بلدا واحدا من البلدان المعنية ، معلنة افلاس التاريخ.

لقد تحررت طاقة اجتماعية هائلة لمحل

الاصلاحية في البلدان الرأسمالية والافلاس الذي حاق بالنظام البيروقراطي ، ينتهيان الى وضع كل مشروع اشتراكي مروع الشك ، وهذا النقذان للمصادفة لا يحول دون الانفجارات الاجتماعية ولا التصبئة الديمقراطية ولا نضال المقاومة ، ولكنه يوجب بلورة هذه الطاقة الاجتماعية حول مشروع ثوري جديد لتحول الاجتماع ، وبلقي بشقله على تشكيل الرعي الطلي.

حرب الخليج

للمرة الاولى منذ حرب فلسطين أقدم الاستعمار الامريكى على المخاطرة بمدخل عسكري كثيف ، وعلى سبيل ذلك استغاد سنادا فعالة من القوى الاستعمارية الاخرى ، وتغطية من المؤسسات الدولية ، ودعم من الطبقات الحاكمة العربية ، وتعاون مباشر من البيروقراطية السوفييتية والصينية للمرة الأولى في مثل هذه الحالة.

ان المراتبات على اختبار القوة عديدة من جانب الاميجالية ، والمقصود منها :

١- تأمين سيطرة قوية على منابع امدادات البترول وحماية بعض الدول ومن ثم فإن خاصية الدوران المباشر للبرود ولازات في الاقتصاديات الامبريالية تصبح ضرورية اكثر منها في اي وقت مضى ، وبصفة خاصة فيما يتعلق باحتياجات تمويل عجز الميزانية الامريكية ، وكذلك تمويل الاستثمارات المطلوبة لاعادة الرأسمالية إلى أوربا الشرقية.

٢- اعادة تنظيم الجهاز العسكري الامبريالي ، وفتح شرعية جديدة ، واعادة توجيه نحر البلدان التابعة

٣- سحق نضال الفجر الشعبي في مهده ، بل سحق مجر طيف المقاومة الشعبية أو القومية لبرجوازيات العالم الثالث الساعية لانتزاع نصيب في اعادة التنظيم العالي من اجل توسيع رقعة نفوذها الاقليمي بما يضر بالمصالح الامبريالية.

٤- والخيرو وبصفة خاصة موازنة الامبريالية الامريكية لتدهورها الاقتصادي بتفريقها العسكري في



المصدر : **الديبلماسي**

النشر والذخانات الصحفية والمعلومات التاريخ : **سبتمبر ١٩٩٢**

الاسراع بالانفجار

لم تستطع البيروقراطية اذن ان تقدم متطلبا جذبا لآمال الشعوب في أن تعيش حياة العدل، وكانت محاربتها في تخطي الأزمة السياسية أمام إعادة تشكيل الرأي العام وأمام أشكال مستقلة من التنظيم السياسي، والتخطي السوفيتي الذي يبدد المخازن من تدخل عسكري في شرق أوروبا، كل ذلك قد أسهم في الاسراع بالانفجار.

لقد فقدت التوازن الدولي دون ان يمدد في الاقل توازن جديد، والأزمة ليست أزمة بلدان الشرق وحدها ولكنها أزمة علاقات القوى الكلية التي اقيمت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولقد بدأت هذه الأزمة وهي قادرة على تفجير أزمات قومية واجتماعية عميقة. هذا ولد خفض المزيد من المراجعة على سياسات الخصائص السطحي مع الاستعمار عن مفاوضات شاملة حول الصراعات المسمدة بالانتماء للإضرار بالقوى الثورية.

٢- هذه الاضطرابات تغسلي بعض الاتجاهات في قلب الحركة العمالية الدولية، فالاشتراكية الديمقراطية تلعب مؤقلا جزءا من الدور الطارد الذي تلعبه الدكتاتوريات البيروقراطية، تغير انها تميل الى الظهور بظهر الضامن للطريق ثالث، هو طريق الرأسمالية الديمقراطية والمعدلة، وأزمة والحركة الشيوعية الدولية، تصل الى نقطة حرجية، فالقاعدة الاجتماعية للأحزاب الشيوعية

ثم تعد الثورة الروسية

تمثل المرجع

الاستراتيجي ثوري

العالم كله



حرب الخليج الثانية

أعدت تنظيم الجهاد

العسكري الاصبري

وأعدت توجيهه للدول

الناطقة

الاتجاهات الشعبية المعبرة عن التنظيمات الديمقراطية والرائضة للنظام القائم على الاستبزازات والقمع في ألمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا، وهي معنى بداية ثورة ضد البيروقراطية.

وحشا عن حل - بطريق الإصلاحات - لجمود المجتمع السوفيتي ومخاطر الانفجارات الاجتماعية في بولندا، ترقلت سياسة جبريا تشوف في منتصف الطريق، فالجلود الاجتماعية لازمة السيطرة البيروقراطية والمحاولات الإصلاح الما تكمن في تناحر البيروقراطية والبروليتاريا في أعضاء تلك المجتمعات، كما أن الادارة البيروقراطية التي تمسح عن الشكل الذي اتخذته الاستغلال في هذه المجتمعات انما تدخل في تناقض مع التطور التقني والفني والاجتماعي، وتضع على جدول أعمال اليوم محاولة تغيير أسلوب السيطرة.



المصدر : البيان

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٤

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

الطريقين مختلفان ، ليس من حيث المضمون الاجتماعي للنضال فحسب وإنما من حيث مفهوم الديمقراطية ذاته.

الانقسامات الديمقراطية يحذر تيارات متناقضة ، والهجرات التراكمة-الابتداء من

عصيان هركنا والمجر عام ١٩٥٦ حتى مؤقته تضامن عام ١٩٨١ مروراً بأحداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ - جعلنا ننصير أن المساعدة الاجتماعية للملكية الدولة (ملكية الدولة) إنما تدلج بدنامية الإدارة الثانية والديمقراطية الاشتراكية ضد منطق إعادة الرأسمالية .

ب) فحسب أن هذا الأمل لا تزكسد التطورات الرائعة ، فليس معظم الحالات (باستثناء برلندا وحركات الاضطراب في الاتحاد السوفيتي) يعنى العمال صفوفهم حول مطالب الديمقراطية السياسية باعتبارهم مواطنين وليس باعتبارهم حركة عمالية مشغلة واشكال التنظيم الذاتي قلت أكثر جنونية من تلك التي ظهرت عام ١٩٥٦ في مجالس العمال المجرين وهذه التي عبر عنها صرخة وتضامن عام ١٩٨١ وثروة الحركة الاشتراكية المضادة للبيروقراطية كما ظهرت في المجر عام ١٩٥٦ وفي تشيكوسلوفاكيا قد كسحت المراهبا بأيدي القمع البيروقراطي والموقف اليوم يتميز بعلية التيارات القوية وضغط التيارات الاشتراكية أو حتى الكلاسية.

ج) ورغم أن اضطراب الجماهير في أغسطس ١٩٨٠ وتأسيس منظمة تضامن قد لفتنا الطريق أمام الحركات الجماهيرية المادية للبيروقراطية الآن العزلة السلبية للعمال البرولديين ونزع سلاحهم السياسي قد مكنا البيروقراطية من أنزال العقاب بهذه الحركات من خلال فرض حالة الطوارئ. وهذه هزيمة جزئية ، وهي وإن كانت غير متكافئة لسحق الحركة الاجتماعية إلا أنها كالمية لفتيحها ، ومن ثم تم تنظيم ديتاميتها وإلقاء عبء ثقل على كامل التطور السياسي لقوى المعارضة في مجمل بلدان الشرق.

التقليدية قد أصابها التآكل، وصلات هذه الأحزاب بالبيروقراطية السوفيتية قد انصمت عبر ازمان كثيرة، والعديد من التنظيمات والسيارات المنقصة ذات التاريخ والهجيرة المتميزة تبحث عن طريق سياسي مستقل عن السعاليونية والاشتراكية الديمقراطية، فبعدن القمع الذي مارسه توين أن مئة، وترعب يسقط حائط برلين، وتساند الثورة الكورية مساندة لثوية، وتغذمر لولا معادها للامبريالية والبيروقراطية لا انقسام فيه بينهما.

إن البرلوا الإيجابية لهذا التشكيل تظل في الوقت الراهن فاصرة ومبشرة ، ولكن ظهور معارضة اشتراكية ودولية في بلدان الشرق يمكن أن يبعث عية جديدة.

٣- والسؤالية لم تكن مجرد العقاب بسيط حول طريق محدد سلفاً للتاريخ، ذلك أن اشباحها تطارد الحاضر ولطائفها تلقى بتقلها على كماله، ومشروع التصور الاشتراكي تكتنف العقبات مصيره، والكلمات ذاتها لم يعد لها نفس معناها ولا نفس وعودها كما كان لها في بداية القرن بالنسبة

للاغلبية الساحقة من العمال، فالشعوب الرافضة للسعاليونية لا تعنى صفوفها خد الدكتاتورية الشمولية ومن أجل الحريات الديمقراطية فحسب، ولكنها تعبر أيضاً عن مشاعرهم إزاء ذلك الاخفاق الاقتصادي والاجتماعي، ولا ترى من الرأسمالية سوى الانجازات التي تحفلت في الدول الاستعمارية الكبيرة. إننا لم ننشع بعد من دفع الشمن ، وعلمنا أن نعيد صياغة الذكرى والأمل.

المحركات المراكمة

وتبدأ الثورة السعالية بالمطالب الديمقراطية (الانقلابات الحرة)- التعددية الحزبية - الاستقلال الذاتي- حرية التعبير - حق تقرير المصير للأرميات (الشائعة بين القوى التي تتنازل من أجل الديمقراطية الاشتراكية وتلك التي تريد إعادة الرأسمالية، ولكن



دينامية تنظيم ذاتي وبزوغ جزئي للحلول الاشتراكية والمطالبة بامساحات للسوق واستقلال ذاتي للمشروعات تندمج معا في طرح مشروعي الى اشتراكية ذاتية الادارة . والبرم وازاء الكارثة الاقتصادية من جانب ودينامية الرأسمالية الغربية من جانب آخر تنساق هذه المطالب وراء أفكار وحمية من السوق وفضائله ، هذا بينما التطوير المركب وغير المتكافئ ، للرأسمالية على المستوى الدولي سوف يؤكد استحالة نجاح ادوية الشريفة بمستوى تطور الغرب ، لهذه البلدان تستطيع ان تأمل تحت الفضل الظروف - في تطور نسبي وتابع ، كنهه بطلانة بالجملة وتزايد سريع للفراغ الاجتماعية .

الازمة الهيروقراطية

١- من الخطأ أن نحكم على تطور أحداث الاتحاد السوفيتي من خلال ذكريات الستين المسماة بشتوات الركود ، في نهاية عصر برجنينف ، إذ أن سني ستالين هي سنوات التحول الجبار تماما كما تحقق تحت نير

الذكواتورية الهيروقراطية ، وهذا التحول تميز من أصله بتشوهات البناء الاشتراكي وفي بلد واحد ، وتولدت عنه تحت سيطرة الهيروقراطية وفي عجلة من الزمن - أهوال العسكراكم الاولى . ان الانطيمية الهيروقراطية والاستبدادية للتخطيط - شأنها شأن محاولات الاصلاح - كانت دائما كابحا نسبيا لتطور القرى الانتاجية كما أنها عطلت تكلفته الاجتماعية ، غير أنها سحقت في فترة ما بتطور سريع للقرى الانتاجية وفي اقتصادي شاسع ، ودعم سلطان الهيروقراطية على هذه الركيزة .

٢- بمعد هذه المرحلة الاولى للتساركم والصنعي الثقيل وتنوع الانتاج ، يكتسب تحيين مستوى التوزيع والاستهلاك أهمية متزايدة . لكن المحافظة الهيروقراطية وغيبة الديمقراطية ومنطق بناء الاشتراكية في بلد واحد أو معسكر واحد ، كلها تشكل العنبات أمام التطبيق المعصم للابتكارات التكنولوجية

د) تشكل المطالب الوطنية والديمقراطية للرميات جزءا مسكائلا من الثورة ضد الهيروقراطية ، وهي تعبر عن الملتحق المشروعة للشعوب التي خضعت قرونا للظلم ، ولكن ديناميتها الحالية تشهد بعجز الحركة المعالية عن تجسيد حل شامل وتفتح طريق اشغراكي ودولي الى خضم الازمة التي يجتاح هذه البلدان .

هـ) ان التيارات المؤيدة لعودة الاقتصاد الرأسمالي - رغم تنافرها - اما يملك في هذه الساعة بزمام المبادرة ، ولكن تطور الأحداث بين «تضامن» التي تنظم الاضرابات وبين الحكومة التي تساند هذه المنظمة ، ومصار التيارات السياسية مثل تيار «دور» ، وتنازع

الانتخابات في جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، كلها مؤشرات على تغير الوضع .

٤- الوضع الذي يتطور منذ عام ١٩٨٩ في اوروبا الشرقية اما تكمن اصوله في الازمة الهيكلية للمجتمعات التي سيطرت عليها الهيروقراطية ، كما تكمن ايضا في الظروف الدولية التي سادت خلال الثمانينات ، فالنظام الذي اقامته الهيروقراطية قد دلى على عجزه عن التنافس مع الدول الرأسمالية الكبرى في مجال تطور القوى الانتاجية ، والفرص الاقتصادية تظهر في هذا النظام كنتاج مباشر للسلطة الهيروقراطية ، ومنذ ولع لواء المطالب الديمقراطية التي اشترنا اليها سلفا ، اخذت المناهج النظرية المختلفة تعبر عن رؤيتها للحل الشامل : ديمقراطية اشتراكية ام تكامل في احضان الرأسمالية الغربية ، وهذا الاختلاف يتعكس على مفهوم الديمقراطية ذاته : بما ترصيع سلطات المواطنين للتشجين في كائنة المجالات وفي اطار نظام للادارة الذاتية المعصمة أو قصر هذه السلطات على برلمانية متعجلة من المؤسسات البرجوازية في الغرب ، تسلم المجال الاجتماعي كله لشهوات قوى الرأسمالية والمافيسيات التي خسرمت من صفوف الهيروقراطية .

ومنذ عصيان برلندا والمجر في ١٩٥٦ حتى تأسيس منظمة «تضامن» في ١٩٨٠ ، سردوا برميح براج في ١٩٩٨ ، تيدو في الاق



ان المكاسب الاجتماعية لما بعد الحرب) التعليم، الصحة، الإسكان) قد هانت من الركود ومصاعب الميزانية، ولجم عن ذلك تخلف في ظروف الحياة كان الاحساس به اشد وطأ؛ اذ تصور بطرق الحساسة في البلدان الرأسمالية الاكثر ثراء في أوروبا الغربية، كما نجمت عن ذلك أيضا أزمة في شرعية السيطرة البيروقراطية. هذا الانعطاف الاجتماعي كان يلقى بثقله على عمال أوروبا الشرقية وعلى ثقافتهم بالتسهم وقتاعتهم بقدرتهم على حل مشاكل مجتمعاتهم من خلال القرعة الاشتراكية وعن طريق هياكل الملكية الدولة. ولقد زادت هذه التناقضات من الاحساس بالمأزق الناشئ، عن اغتياق الاصلاحات الاقتصادية السابقة وقمع محاولات الانقراض ضد البيروقراطية.

٤- ذهبت أدراج الرياح الأمشال العظيم لحقبة جورباتشوف وتبددت وعبره بالعراق بمستوى انتاجية الدول الاستعمارية والمجازرة قبل نهاية القرن، وتضائل اكثر فأكثر صدق الأتاق المستقبلية عن إعادة هيكلة الرباط الاقتصادية بين دول الكومينكون، وتعمقت من جديد الهوة التي كانت قد تناقشت بعد الحرب بين البلدان الرأسمالية المتقدمة وبلدان الاقتصاد المخطط، وبدت المجازات والاشتراكية المجردة حقا ونسبة وأقل واقعية، ولم يعد ثنى الامكان حمايتها أو الدفاع عنها بنظام التخطيط المصنوع به، ولما بتطيرها النزوع والفا، الاستبدادات البيروقراطية وتأسيس الاشراف الديكتاتوى على الانتاج والتعمير الحضري والبيئة وكافة الجوانب الرئوسية لعملية إعادة الانتاج الاجتماعي.

* صغر هذا التفسير قبل أحداث أغسطس ١٩٩١، يوم تلافا من تطورات أدت الى انتهاء وجود الاتحاد السوفيتى من الخريطة العالمية (البار).

الحديثة، ومن ثم ينتهى الكبح إفر الامر الى طريق مسدود. ومنذ منتصف السبعينات تدهورت معدلات النمو بشكل ملحوظ في سجل الاقتصاديات المخططة محتشية في توازى مع الازمة في الدول الاستعمارية، وقد فاقم من الوضع هبوط اسعار المواد الأولية. وربما سهمت التسهيلات الائتمانية خلال السبعينات في المحافظة على مستوى الاستهلاك طوال عقد باكملة، فنجرت أزمة المدبرية التي كانت مستقرة في البداية، فإزاحة تحت عصا صندوق النقد الدولي - سياسات التقشف في أوروبا الشرقية (وقد تقهضت عن نتائج درامية في رومانيا)، ولوق ذلك كانت ميزانيات الاتحاد السوفيتى وبلدان الشرق مرهقة بالأعباء الثقيلة لسباق التسليح. وقد ردت البرجوازيات الامبريالية على الازمة باليهت من مكاسب جديدة بزيادة الانتاجية واستخدام التكنولوجيا الحديثة، وكان ثمنها بظالة هيكلية بالجملة أما الاقتصادات المخططة البيروقراطية فقد تسكت على العكس من ذلك بالابقاء على ضمان حق العمل.

٣- ورغم وجود البطالة لهما بين الانتقال من عمل الى آخر، ظلت هذه للجماعات تتميز بضمان حق العمل وبالبطالة الاسرفية لقوة العمل وتقص اليد العاملة، وتوزيع السلع والخدمات الاساسية بأسعار منخفضة، كما تجوزت ايضا بدخول لا علاقة لها الى حد كبير بالعمل الجور لعملا. وقد عبر سجل هذه السمات عن نقص

بالقوى الى آليات السوق وعن سيطرة البيروقراطية في آن صعا. وما كان لتلك الامتيازات ان تصير مرضية وقد لغتها بشقة الطفيلية البيروقراطية التوظيف السىء. التبدد، التنظيم البيروقراطى للعمل، التوزيع المحمل بأعباء الامتيازات والفساد، ومن ثم أصبحت المجازات نسبة بالمقارنة بالانهيار الاقتصادي العام والنساء المستعزى في قطاع التوزيع والأضرار البيئية، هذا فضلا عن أن شع الادوية وسوء نوعية العلاج وذلك لضمان حق العمل بضمان المراقيل امام إعادة بناء الرأسمالية.



المصدر : الشرق الأوسط (اللاذنية)

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٤ / ١٩٩٢

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية -

مأساة المرحلة الانتقالية

يبدو «النظام العالمي الجديد» مجسداً الآن بانتظار انتهاء الولايات المتحدة من استحقاقها الانتخابي الرئاسي وحسم أوروبا موقفها من شكل وحدتها المقترحة. وفي هذه المرحلة الواسلة بين عائلين - أحدهما انهار وثانيهما يستعد للانطلاق - يفوح العالم الأرض خارج القطبين المرشحين لأن تصبحا هواء النظام الجديد، في مشاكل سياسية والاقتصادية معقدة تبدو وكأنها ترفض أي حل في غياب النقل المعنوي لـ «النظام العالمي الجديد». زوال نظام الاستقطاب الدولي الثنائي سمح، حتى الآن، بإبقاء مؤز النزاع الساخن في العالم على برجة مخجلة من الغليان. بيد أن نظام هذه النزاعات واضعاً على امتداد الكرة الأرضية يؤتد، يوماً إثر يوم، أهمية التحصيل في تحويل «النظام العالمي الجديد» إلى نظام «مؤسسي»، قادر على التحرك بالسرعة اللازمة والفعالية المطلوبة لمصرف النظر عن انهماك الدول الكبرى بمشاكل داخلية تصرفها، ولو مؤقتة، عن الشأن الدولي.

من هنا أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه هيئة الأمم المتحدة كمرجعية مركزية للنظام الدولي الجديد. وبالتالي أهمية تحويلها إلى «المؤسسة الدولية» التي تمنح بصلاحيات إجرائية مقرونة بقوة دفع فاعلة ومحفزة، تشدّد مهامها من رغبة حثّة السلام إلى فرض هذا السلام فرضاً عند الضرورة.

من المعروف أن الهيئة الدولية خلقت خطوة أولى على هذا الطريق بتبنيها المبادرة الفرنسية النهائية التي توسيع صلاحيات الأمم المتحدة ولا تزال تنتظر تشكيل مجلس الأمن للجنة الخاصة للكلية موضع الصيغة القانونية والآلية لممارسة الدور الجديد وتحديد مصادر تمويل القوة الدولية المقترحة.

غير أن العقبة الأساسية التي تواجهها هذه القوة الدولية لا تزال تلك الدول الكبرى - بما فيها فرنسا صاحبة المبادرة - في إحياء هيئة الأركان العسكرية للأمم المتحدة وفي تحديد القواعد الواجب اعتمادها في تشكيل قيادة القوات الدولية. وإلى جانب هذه الصعوبات لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ على وضع قوائها بإمرة الأمم المتحدة ولا تزال بريطانيا تتردد في التخلي عن القيادة المباشرة لقوائها العاملة في البوسنة.

من الطبيعي أن يمرّ العصور من عصر الحرب الباردة إلى عصر السلام الدولي بمرحلة انتقالية يتجانبها منطق استراتيجي قديم وروية مستقبلية لا تزال شديدة رغم كل أنفوا الحصة تجاهها.

ولكن بقد ما تستمر هذه المرحلة الانتقالية، فزاد مشاكل العالم تفاقمًا وإزماته تعقيداً، وإذا كانت الدول الكبرى التي تتحمل المسؤولية الأولى في ترسيخ قواعد النظام العالمي الجديد قادرة على تحمل أعباء هذه المرحلة، فإن شعوب البوسنة والصومال وجورجيا... تلغ من وجودها فمن كل زاوية في الانتقال إلى عصر السلام الدولي.

هذا قد يكون أبرز ما يمكن أن تفرجه الأمم المتحدة على جدول أعمال دورتها الجديدة.

«الشرق الأوسط»



المصدر : **أشرف في الأرسط (اللاذنية)**

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٤ أكتوبر ١٩٩٢

مشوار النظام الدولي الجديد بين آلام روسيا واحتلالات ألمانيا

قرار روس بيرو العودة الى حلبة الانتخابات الامريكية يقول عن أجواء هذه الانتخابات أكثر مما يقوله عن شخص بيرو. فلو لم يكن هناك دور ينتظر بطلاً على مسرح السياسة الأمريكية، لما تجرأ بيرو وامتحاله على تحدي المؤسسين الحزبيين الضخمين في السياق على البيت الأبيض. وفي نظام عالمي جديد انحصر فيه القرار العالمي في البيت الأبيض ولئن لم يكن فيهم إبعاد طروحات المعركة الانتخابية الأمريكية وما تعنيه للعادة والمأكبات الحزبية والجموعات المنظمة وقتل المصالح والمواطف الدينية والمهنية وغيرها، لا بد من نظرة عبر الأطلسي إلى القارة الأوروبية، حيث ولدت النظريات السياسية الجديدة بين الحرب والحرب... وحلم الخطة ومشروع العظمة، وحيث ساهم الانتصار العظيم في الحرب العالمية الثالثة، في تغيير الخارطة والموازن.

خلال ساعات... منعت روسيا الجديدة ميخائيل جورباتشوف من مغادرة أراضيها طالما امتنع عن الإدلاء بآرائه... وتقديم الادانة الواجبة للنظام الماركسي... اللينيني المنهار.

... واحتلّت ألمانيا، بلد كارل ماركس، بإعادة توحيد جناحيها الغربي والشرقي بالرغم من أنوف من كانت جحافلهم تسرح وتمرح فوق أراضيها، ساخرة من كارل ماركس، ومن محاكم نورينبرج... على السواء.

روسيا تنزعق من الداخل، قياديوها الشيوعيون السابقون... تحولوا إلى ذكريات بائسة أو مكابرة فارغة تزايدت على خصوم الماضي في لعبته الاقتصادية، وجنهورياتها المشتتة ما تزال تنتظر بلهلة نهاية النفق الممتد الطويل... وشعوبها تستجدي اللطفة وتفتش بعقد عن سلبها المستقبل.

أما ألمانيا، فتدحرج بأوروبا دون أن تحكمها، بسلاح الاقتصاد نهضت من الرقاد وبسلاح الاقتصاد انتزعت المرجعية الأوروبية فصارت المحور والسند القاري القوي الذي يلير الطائفية بقدر ما يلير الهواجس.

أيام الصراع تغيرت. سياق الإنفاق العسكري توقف. الحروب الأجنبية لم تعد كافية للإبقاء على دوران عجلات المصانع، وما يرتبط بها من خدمات.

آلاف المتظاهرين يهتفون اليوم لمدل كلينتون مطالبين بالوقوفات والضمانات لفيرد مهاجماً الاقتصاد الـ بقطرة قطرة، المبني على الفرضية القائلة أن قراء الأثرية وحده كفيل بكفاية الفقراء. ويرد جورج بوش مشيراً إلى العبرة من نهاية الاتحاد السوفييتي، والفلاس الاقتصادي الموجه... وأهمية رأس المال والحوار وتخفيف الأعباء الضريبية.

وهنا يطالب ببيرو محاولاً إنهاء الجدل من واقع خبرته وطموحاته... أنه يريد ثورة اقتصادية جديدة تطلق رأس المال لكنها تترجم بمسؤولياته. ثورة رأسمالية وطنية تستثمر في الإنسان الأمريكي والوطن الأمريكي باعتبارهما نواة المحافظة على المكانة الأمريكية عالمياً.

المزج قد لا يكون متجانساً... وللشخص بالأكبر فقد الكثير من مكانته... لأنه تحول من مشروع للمستقبل إلى حالة سياسية... مع هذا فإنه يفرض اليوم على الناخب الأمريكي التفكير بامعان وساعة نفسه بدلاً من الاستمرار في اللقاء الملامة على السياسيين.

إياد أبو شقرا



العالم العربي

المصدر :

٤ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

إعادة بناء الأمم المتحدة

قضايا كبرى تتظرفها

من دور الأمانة العامة والأمن العام، إلا أنها لا تتضمن أي علاج حقيقي للعرب الراضية في ميثاق الهيئة، وفي بنائها الأساسي، ولا تمثل أي تقدم حقيقي نحو إقامة النظام العالمي الجديد.

إن تقوية الأمم المتحدة لا تقدم لنا أي حل للقضايا الجوهرية المطروحة، فالأمر العمل واقع، إذ أن

المطلوب هو أحداث تغيير جذري في قواعد وهيكل النظام الدولي، وطرح المسألة على أنها تقوية الأمم المتحدة، إنما يستدعي الأجوبة على سؤال جوهري هو: أية أهم متحدة تقويها، فهي الهيئة التي تعبر عن إرادة ومصالح الأسرة الدولية كلها، أم أنها الهيئة التي تعبر فقط عن إرادة ومصالح دولة واحدة، أو تحالف محدود من عدد قليل من الدول مهما بلغت قوتها؟ فإن كانت الأولى فإن تقويتها تصبح أمراً مطلوباً، وإن كانت الأخرى فإن تقويتها سوف تضر بالأغلبية العظمى من الدول والشعوب أكثر مما تنفعها.

وحتى يمكننا أن نصدر حكماً موضوعياً صائباً على مقترحات الأمن العام أو غيرها من المقترحات، فإنه يتعين علينا دائماً أن نعود إلى المفاهيم العلمية الصحيحة لأسس «النظام العالمي» بصفة عامة، و«النظام العالمي الجديد» بصفة خاصة.

وفقاً لهذه المفاهيم، فإن قيام «نظام عالمي جديد» يقتضي تحقيق شرطين: أولهما «العالمية» أي أن يكون قيام هذا النظام بارادة مشتركة وحررة لأسلاف أعضاء الأسرة الدولية، وبتوافق تلك الإرادة على مقومات هذا النظام، وهي أهداف ومبادئ العمل، وقواعده القانونية والتنظيمية التي يركز عليها، ومالم تتوفر هذه الصفة فإن هذا النظام يفقد شرعيته وسنده وجوده، ويعتبر مجرد «سلطة» وقهوية لا تستند إلا إلى القوة المجردة لدولة ما، أو مجموعة بعضها من الدول.

وثانيهما: «التقنين الدولي»، أي أن يستند هذا النظام

في مجرى التفاعل العالمي المتصاعد حول كيفية إقامة النظام العالمي الجديد بدأ تحرك على مستوى الأمم المتحدة في هذا الاتجاه، ففي ٢١ يناير من هذا العام صدر إعلان سياسي عن اجتماع القمة لدول مجلس الأمن يشير إلى السعي نحو تحديد معالم النظام الدولي المقترح، ويعهد إلى الأمن العام لهيئة الأمم المتحدة بوضع تقرير شامل في هذا المجال، وفي نهاية يونيو تقدم الأمين العام بتقريره إلى مجلس الأمن، وهو التقرير المسمى «برسالة السلام»، مقصفاً اقتراحاته لتطوير الأمم المتحدة لتتمكنها من القيام بدور أكثر فعالية كإطار للنظام العالمي المطلوب.

لكن تقرير الأمين العام لم يتناول المسألة الأساسية المطروحة، وهي كيفية تحقيق النظام العالمي المطلوب، فليما عدا بعض العبارات العامة عن ضرورة تطوير عمل الهيئة الدولية من حيث دورها الرقابي في حفظ السلام وحسم المنازعات، وفيما عدا ما أثاره - بحق - من وجوب تعزيز دور محكمة العدل الدولية وتقرير اختصاصها الإلزامي في مجال حسم المنازعات الدولية، فإننا نرى أن اقتراحاته لا تعالج العيوب الأساسية القائمة في ميثاق الهيئة الدولية، ومن ثم في بنيانها السياسي والقانوني والتنظيمي، فقد اقتصر التقرير على عدد من الاقتراحات لتطوير دور الأمم المتحدة في اتجاه تحويلها إلى «حكومة عالمية» وإلى توسيع دور واختصاصات الأمانة العامة، والأمن العام بما يجعله مركز الثقل الأساسي في تلك الحكومة.

كما اقترح الأمين العام إنشاء قوات مسلحة دائمة للأمم المتحدة تعمل تحت قيادته، بمعاونة لجنة رئاسة الأركان للنصوحين ليهيئاً في ميثاق الأمم المتحدة، ونسعى قوات إنقاذ السلام، وتكون مهمتها التدخل في مناطق التوتر لمنع قيام الحروب، ونزع السلاح من الأطراف المتحاربة وتدميرها.

وإذا كانت تلك المقترحات في حالة الأخذ بها، سوف تعزز من سلطة الأمم المتحدة بوضعها القائم، كما تعزز



محمود توفيق *

إلى وثيقة دولية مكتوبة تعتبر بمثابة معاهدة دولية شاملة، وهذه الوثيقة القانونية الوحيدة التي يمكن من خلالها التوفيق بين مبدأ السيادة، الضروري لكل الدول وبين مقتضيات السلمية، للماتلة في ضرورة الحفاظ على الأمن والسلام والتعددية بين الدول، وبمقتضى هذه الوثيقة القانونية يصبح تنازل كل دولة عن قدر من سيادتها في سبيل المصلحة الدولية العامة، هو تنازل ورضائي لا يتعارض في مضمونه مع تلك السيادة، إن ميثاق الأمم المتحدة، كان هو الوثيقة الدولية التي قام على أساسها النظام العالمي السابق. ورغم أن المبادئ والأهداف العامة التي نص عليها الميثاق مازالت صالحة للبقاء ومعمرة عن كثير من أمال

ومسوحات الشعوب، إلا أن العديد من أحكامه الأساسية قد أصبحت غير صالحة سواء بسبب نتائج التطبيق التي كشفت عنها التجربة العملية أو بسبب المتغيرات الأساسية التي وقعت في الساحة الدولية. لذلك فمن الواضح أن إقامة النظام العالمي الجديد لا يمكن أن يتم دون إجراء مراجعة أساسية لميثاق الأمم المتحدة، وإدخال بعض التعديلات الجوهرية عليه في العديد من القواعد القانونية والتنظيمية الأساسية التي يركز عليها وأعمالها ثلاثة:

١ - التغيير الجوهرى في تحديد وتوزيع السلطات والاختصاصات بين الجمعية العامة ومجلس الأمن بما يضع السلطة في يد الجمعية العامة باعتبارها الهيئة التي تمثل الأسرة الدولية، ويحولها وحدها حق اتخاذ القرار الدول، وبما يحصر وظيفة مجلس الأمن في تسوية للمسؤولية التنفيذية لقرارات الجمعية العامة، وذلك بدلا من الوضع المخكس السار في الميثاق والقائم حاليا والذي يضع السلطة كلها في يد مجلس الأمن، في حين يكاد دور الجمعية العامة ينحصر في كونها مجرد منتدى للنقاش.

٢ - التغيير الجوهرى في وضع مجلس الأمن، سواء في طريقة تشكيله، أو في قواعد عمله.

٣ - فمن حيث التشكيل فإتانه أصبح ضروريا أن يتم توسيع عضوية المجلس بصفة عامة، والعضوية الدائمة بصفة خاصة، وبالنسبة للعضوية الدائمة فإنه يتعين إعطاء هالعدد أكبر من الدول ذات الوزن المؤثر في الحياة الدولية، سواء في ذاتها أو لما تتعلق من المجموعات السياسية أو الاقتصادية أو الحضارية الفعالة.

وهذا بالإضافة إلى ضرورة التوسع في العضوية غير الدائمة وبما يجعلها أصدق تمثيلا للمجموعات السياسية والجغرافية المهمة.

ومن حيث قواعده عمل مجلس الأمن، فقد باتت الضرورة الملحة تدعو إلى إلغاء حق الفيتو المقرر للدول الخمس دائمة العضوية في الميثاق، والذي يتناقض تماما مع الصفة العالمية للتنظيم الدول، كما يتناقض مع المبادئ الديمقراطية التي يتعين أن تصبح أساسا للنظام العالمي الجديد.

٣ - التغيير الجوهرى في دور محكمة العدل الدولية ولت تشكيلها وتعديد اختصاصاتها وأسلوب عملها بما يحررها من سيطرة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، ويجعلها آل سلطة قضائية دولية

مستقلة، ذات اختصاص الزامى كامل بكل المنازعات الدولية ولها لى لى لى العادلة، وللقواعد القانون الدول بمطوهرها الإنسانى الصحيح.

وبهذه التغييرات الأساسية في الميثاق، يمكن إعادة بناء الهيئة الدولية على أسس أكثر ديمقراطية وعدالة، واتاحة الفرصة أمامها لكي تلعب دورا أعظم تأثيرا في الحياة الدولية، وأكثر قدرة على مواجهة المشكلات الحقيقية البالغة الصعوبة والتعقيد لعالنا.

وينبى حدوث انعطاف حاسم في توجهات الهيئة الدولية وإهتماماتها نحو تحديد أكثر صوابا للمشكلات الحقيقية الأكثر أهمية وخطرا في عالنا، وفحص حشد الجهود الدولية لإيجاد الحلول الفعالة لتلك المشكلات ووضعها موضع التطبيق، ولت مقدمة تلك المشكلات: قضايا نزع السلاح والخفض الجدرى للافئاف العسكري، وقضايا إصلاح النظام الاقتصادى العالمى والتنمية الاقتصادية للدول والناطق الفقيرة والمتخلفة، وقضايا السكان بمختلف جوانبها ومظاهرها، وقضايا البيئة والقضايا القومية القديمة والحديثة، والقضايا الانسانية العامة كقضية الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقضية المخدرات والجريمة المنظمة على المستوى الدولى.. الخ.

وبهذه التغييرات الجوهرية في ميثاق الأمم المتحدة، والتوجهات الجديدة للهيئة الدولية، يمكن القول بأن نظاما عالميا جديدا قد قيد بالفعل، لكن إدخال مثل هذه التعديلات على الميثاق لا يمكن أن يتم إلا بموافقة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وبذلك نصل إلى السؤال الحاسم في مسألة قيام أو عدم قيام النظام العالمى الجديد، وهو: هل ستوافق هذه الدول على إجراء هذه التغييرات الجوهرية في ميثاق الهيئة، ولت بنيانها، ولت توجهاتها لم ستترضى وبمساراة أخرى: هل ستوافق هذه الدول على قيام النظام العالمى الجديد، أم ستترضى ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة؟ وهل ستستجيب هذه الدول، ولت مقدمتها الولايات المتحدة لهذا الطلب الذى تتعلق به أمال ومصالح بل ومستقبل البشر جميعا؟

* السكرتير العام للجنة المصرية للتضامن الأفريقى الآسيوى



تحولات في ظل النظام العالمي الجديد (١٢) من الصراع الايديولوجي الى الصراع الاقتصادي

حليم بركات *

محترك وليس امراً ثابتاً. ليس هناك ما هو مستقر دائم، وكثيراً ما يتحرك التاريخ بسرعة هائلة تقاسم بها في اوقات تكون فيها شديدي التناوب حدوث اي تحول. يجب ان نتعرف بان التحول، خصوصاً التحول الجذري، نادراً ما يحدث لمجرد القنمى ولا بد ان تكون لنا يد في صنعته وان الاساطير منه، وهذا يعني اننا كعرب مستعبدون بجل مستعبداتنا في ما بيننا ومع الآخرين، يجب ان نعيد تقويم مواقفنا الخبيثة على الموقلة التي تؤكد ان اميركا سيطرت على العالم وانتفى الامر، وما علينا سوى ان نخضع لواقع الجديد ونخضع جهنماً على معرفة الافادة منه مهما كانت ضليلة ومهما كان اللعن باهظاً فتتحرك في نطاق ضيق كما تحرك السجين في زنزانته مغرباً مستغرباً. ومما يجب ان نعيد تقويمه منهج تعاملنا مع حل المشاكل الداخلية والخارجية ولا سيما ما يتعلق منها بالمفاوضات الجارية وبالباس والفرضيات التي تستند اليها.

في مفاوضاتنا مع اسرائيل، نطلق من فرضية ديمومة التحكم الاميركي واستمرار الخلافات العربية وعدم وجود اي خيارات عربية بديلة للتفانل من كل ما كنا نرفض التفانل عنه لآشتر من نصف قرن علنا حصل على شيء ما هو افضل من عدم الحصول على اي شيء. ومع هذا لا بد للعرب من رسم سياستهم والتوصل الى قرارات تاريخية مستعدة على اسس واقعية واستقلالية من تعارف المعطيات القائمة. ولكن كما يجب ان نتعرف بان الاعداد لا تتحقق مجرد القنمى ولا بد من تنويع عوامل واقعية تصاعد على تفكيرها، كذلك يجب ان نتعرف بان التاريخ متحرك وان القوى المتحركة متشابها.

وزمانتها ونطاق عملها ان التفرقة العربية بين ايام يجب ان نركبه ونعتمد في تحديد مواقفنا وسياساتنا الاستراتيجية

اساسها الى اسباب الاقتصادية وتؤدي الى مزيد من الصراعات وعدم الاستقرار وربما الى حروب داحلية (وإذا ما ستركز عليه في القسم الثاني من هذه المقالة).

تشهد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ان الصراع الخارجي لم يتوقفه وان حرباً باردة من نوع آخر بدأت تتبلور، مثلاً في علاقات الولايات المتحدة مع كل من اليابان والمانيا. وتبدو الحرب الباردة أكثر حفاوة وتوتراً مع اليابان منها مع ألمانيا بفعل العنصرية والعنصرية المضادة. فلم يعد التهجم على اليابان يقتصر في الولايات المتحدة على ابرار جوانب الخلافات الاقتصادية والسياسية، بل أصبح يتحول تهجماً ثقافياً معاً يذكر بلغة الحرب العالمية الثانية. ثم ان هذا التهجم انتقل من حيز الحكومات الى الحيز الشعبي، وبخاصة حيز العمال الاميركيين للتضمرين من التفوق الاقتصادي الياباني.

ويذكر اننا نكون لتنافس العالمي قد تحول من تنافس سياسي وايدولوجي وعسكري بين الغرب والاتحاد السوفياتي الى تنافس اقتصادي بين اميركا من ناحية واليابان والمانيا من ناحية اخرى، وبالتالي بين القوى الجهورية الاقليمية ايشاً في كل مكان من العالم. لا تعرف ما ستكون نتائج هذا التنافس بالنسبة الى هذه الدول الكبرى والدول الاخرى الصغيرة او المتوسطة او الهشة في اوروبا والعالم الثالث بما فيها بلدان العربية. وهنا يجب ان نشير خصوصاً الى اشتداد التنافس قوة الاقتصادية كبرى اقتصاد العالم من حيث النصوص الاقتصادية والصناعية والتوريدية، فتكثرت من مقاومة الركود الاقتصادي الذي يهدد جميع البلدان الصناعية المتقدمة.

على مستشرقين اميركا من احتواء هذه الخلافات وضيقها في اطار النظام الاقتصادي العالمي ام تسمية التصرف فتدعم الخلافات لا تعرف النتائج تماماً، لكننا نستطيع ان نستنتج ان التاريخ امر

تدريجياً تتضح لنا ملامح النظام العالمي الجديد فتكتشف ان أصبح في اساسه وفي الدرجة الاولى نظاماً اقتصادياً، وان الانظمة السياسية تعمل أكثر ما تعمل في خدمة هذا النظام الاقتصادي السائد والجماعات المسيطرة عليه. كيف يتبين لنا ذلك؟

لنلخص أولاً خلافاً في الاعتقاد السائد خصوصاً في البلدان العربية ان الولايات المتحدة الاميركية تستثمر في الاستثمار بالتحكم بالعالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والسيطرة على عظمى. قد لا يكون صحيحاً ما بدا لنا للمرة الاولى (وربما حتى قوتل الحاضر في بعض الاساطير) من ان الولايات المتحدة تكتسب لوقت طويل من الهيمنة على العالم لن يتم اميركا بهذه السهولة والبساطة ان تستمر في التحكم لجبرد انها تملك زمام العالم عسكرياً وسياسياً. وبين اول من بدأ يشك في امكان استمرار التحكم الاميركي لآمن طويل للتحول السياسيون الاميركيون أنفسهم. تدريجاً بدأ يتبين لهم ان الولايات المتحدة لم تجد قارة او على منافسة اليابان والمانيا اقتصادياً، وان القدرات العسكرية والسياسية في حد ذاتها لن تكفي ما لم ترافقها وتدعمها قوة اقتصادية راسخة. بخلاف ذلك، قد تشكل اللجوء بين القدرات العسكرية والقدرات الاقتصادية عبئاً اقتصادياً يضر اميركا الى التزكيز على مشانكلها الداخلية (وإذا ما ستركز عليه في القسم الاول من هذه المقالة).

ولمحت نادياً ان جماعات العالم بدأت تعاني في ظل النظام العالمي الجديد من انقسامات داخلية عمدة يشهدها أو انصاع اللجوات بين الجماعات والطبقات والاجيال والمناطق، وان هذه الانقسامات تعود في



المصدر : البيان (الأسبوعية)

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٩-١٢-١٩٩٢

والاكتيكية إن لعبة التنافس الدولي تحولت فعلاً من لعبة عسكرية وسياسية إلى لعبة اقتصادية، وقد شعر بذلك أو من شعور الأميركيون أنفسهم فحاول الخطاب السياسي الأميركي تحولاً جذرياً وأصبح يركز على مشاكله الداخلية ويرى أن مشكلة المشاكل الداخلية هي المشكلة الاقتصادية. بل أصبح هذا الخطاب، ربما للمرة الأولى في تاريخه الحديث (وليس لديه غير هذا التاريخ الحديث يعود إليه) يحلل مشاكله الأخرى في ضوء الواقع الاقتصادي وفي إطاره ومحطاه. وربما للمرة الأولى تناقش في أميركا بهذا الوضوح أسباب الجريمة وتنامي المخدرات والعنصرية والعنف العائلي والاكتفاء على المرأة والطبقة والاحلال العائلية والقيم الاجتماعية لتحلل كل هذه المسائل بالمعونة إلى حلولها الاقتصادية.

ومن أجل تقديم مثال حسي على نوعية هذا التحول، يمكننا أن نشير إلى أن الرئيس جورج بوش فشل في أن يفتح الرأي العام الأميركي بأهمية إنجازاته في مجال السياسة الخارجية فجعله رغباً عنه إلى البحث في المشكلات الاقتصادية الداخلية وعرف الشكر عن كل آخر سواها إلا في ما يتعلق بها مباشرة وحسباً. ويرى المحللون أن الفوز بالرئاسة سيكلف على من يرى الناخبون أنه تمكن من أن يقدم أفضل حلٍّ لازمة الاقتصادية المتفاقمة، حتى الآن يبدو أن جورج بوش فشل في إقناع الناخبين الأميركيين بأنه قادر على التغلب على هذه الأزمة الاقتصادية.

لذلك نسأل هنا هل بدأ العرب يتركون ما أتركه الأميركيون أنفسهم في ما يتعلق بإمكان حصول تحولات أساسية في النظام العالمي السائد ويعدون أنفسهم للأهامة منها؟

هـ عالم اجتماعي وروائي، أستاذ للدراسات العربية في جامعة جورج تاون



المصدر : الحية (الأسبوعية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٢

تحولات في النظام العالمي الجديد (٢ من ٢) من الصراع الأيديولوجي إلى الانقسامات الداخلية

حليم بركات *

حتى فترة قصيرة في الماضي، كانت هذه المشكلة تبدو مشكلة نظرية مجردة إلى أن بدأت الطبقة الوسطى تعاني جفاً من الأوضاع السائدة وتشارك الطبقات العاملة شيئاً من معاناتها، فلم يعد في إمكانها أن تستمر في التمتع بما اعتادت التمتع به، خسر بعضهم أعماله، وخلفت قدرته على شراء الكماليات، وأصبح من الصعب على كثيرين منهم أن يحصلوا على التامينات الصحية (التي تجاوزت تكاليفها حد الخيال)، وشحت مدخل المواطنين الكبار للتأمين (وعند هؤلاء في تزايد مستمر) بسبب اعتمادهم شبه الكلي على فوائده ما انفروه وعلى الضمان الاجتماعي الذي يعي يفسر دراسته ويخاف أن يفقد إليه الأيدي، ولم تزل الأزمة الاقتصادية وما يرافقها من التزامات في حياة الطبقة الوسطى فسيص بل أصبحت تطاول خصوصاً المستضعفين المعرضين أكثر من غيرهم لتقلبات الزمن كالمرأة (وقد ارتفعت نسبة العائلات الأسرية التي تعيلها المرأة ارتفاعاً ملحوظاً) والسود (وهم الأكثر تضرراً من أي طبقة أو فئة أخرى في المدن الأميركية) والأطفال والشباب، وبما هم من ذلك أن وعي الأميركي للأزمة الاقتصادية جعله أكثر تعلقاً بالملفوات والتفسيرات النظرية التي تعيد المشكلات الاجتماعية المنتشرة والمتزايدة في المجتمع الأميركي أكثر من أي مجتمع آخر كجرائم القتل وتعاطي المخدرات والحجاب النساء والمثف والطلاق والسرقة إلى ذورهما الاقتصادية.

وعندما ينشأ مثل هذا الوعي، يبدأ الإنسان بتقلب على الوعي المزيف ويرى الأوضاع على حقيقيتها، لذلك بدأ الأميركي العادي يصبح أكثر استعداداً لتقبل النقد الاجتماعي بوجود فجوات عميقة متزايدة بين الطبقات، وبين البيض والسود، وبين المرأة والرجل، وبين الإيجال. بغض هذه الفجوات لا يبرز أبداً في وعي الأميركي حتى وقت قريب، ومثلما على ذلك، إن فكرة مدونية ومرونية أميركا بسبب العجز في موازنة الدولة التي تغطي نفقاتها بالاستدانة من المستقبل كانت تبدو فكرة مجردة لا تسبب قلقاً حتى في أوساط أكثر المتشربين منها مثل الإيجال الطالعة، هذه الإيجال الطالعة بدأت تعي الآن أن الدولة والتكبار يصرّفون على حسابهم وأنهم هم الذين سيواجهون المشاكل الخفاضة في المستقبل بسبب الدين المفرط. الإيجال القادمة هي التي ستضطر إلى دفع ديون الدولة والتكبار. بهذا يتبلور الوعي بالفجوات والتناقضات بين الكبار والصغار وينضاف إلى الفجوات والتناقضات الأخرى ربما الآن للمرة الأولى بدأ الأميركي يدركون أنهم يفتقرون

توصلتنا في القسم الأول من هذه المقالة إلى أن بين أهم التحولات التي تمت في ظل النظام العالمي الجديد من الصراع الأيديولوجي - العسكري - السياسي إلى صراع جديدة وتريد هذا أن تركز على ظاهرة نشوء انقسامات جديدة وتعمق الانقسامات القديمة داخل المجتمع الواحد بما فيه المجتمعات الصناعية وما بعد الصناعية وغير الصناعية في الغرب والشرق والشمال والجنوب، وبين أهم ما أريد أن أظهره أن كلا من الانقسامات الداخلية الجديدة والقديمة أصبح مرتبطاً بما ذهبت إليه في القسم الأول، أي أن هذه الانقسامات لتتحول تدريجاً انقسامات اقتصادية في مضامينها الخفية والمخفية.

نظراً كثيراً عن الانقسامات الداخلية في يوغوسلافيا والصومال والسودان كما يرافقها من عنف، وتتمسك الانقسامات المشابهة في المجتمعات الأخرى المرشحة للعنف في أي وقت، فكني أريد هنا أن أركز على الانقسامات داخل كل من الولايات المتحدة وروسيا لإظهار ما ذهبت إليه من حصول تحول في اتجاه الصراع الاقتصادي في ظل النظام العالمي الجديد.

البحث الحملة الانتخابية الحالية في أميركا أن الأزمة الأمم التي تلقى الأميركيين هي الأزمة الاقتصادية. ونحن تحتل الأزمة الاقتصادية مركز الصدارة في وعي الناس في أي مجتمع، تبدأ الانقسامات الداخلية تظهر على حقيقتها وتندحر من كل ما أحيط بها من أوهام ومفاهيم وتبرز العوامل الخفية للطبقة على حساب العوامل الظاهرة بخلاف ما كان الأمر في السابق.

يقين للأميركيين من خلال الحملة الانتخابية أن الصراع الأساسي هو صراع اقتصادي وليس صراعاً أيديولوجياً وتغافياً. أراد الرئيس الحالي جورج بوش أن يحول النقاش من الجانب الاقتصادي إلى مسائل أخرى كمسألة القيم العائلية، فلم ينجحوا معه الناس، حتى في أوساط من اعتادوا تاييده وعاد معكروا إلى صوابية الحقيقة المرة والحقيقة المرة أن أميركا تعاني أزمة اقتصادية متفاقمة. أميركا أصبحت مرونة بسبب العجز المالي الذي بلغ حوالي ١ ترليون دولار (رما يعني أن كل فرد أميركي من رجل وامرأة وظل أصبح مدينواً بما يزيد على ١٦ ألف دولار).



المصدر : أمة (الشريعة)

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات التاريخ : ٢١ شهر ١٩٩٢

بالحاضر على حساب المستقبل، فهم لا يكتفون بصرف ما يخلونه بل بما يستدينونه أيضاً.
كذلك بدأت تزد القاريير الدعوة بمراسات ميدانية وأحصائية عن الأوضاع الاقتصادية في مجتمعات ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي وبخاصة روسيا. وبين آخر ما ورد من تقارير أن المجتمع الروسي أصبح يعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتبني نظام الاقتصاد الحر مجتمعين منفصلين لا شيء مشتركاً بينهما. هناك مجتمع القلة من الأغنياء الذين يملكون بطرق شرعية أو غير شرعية من الظروف الجديدة ويتعاملون بالدولار ويحبون السيارات المستوردة من «مرسيدس» و«فولفو» و«بي إم دبليو» ويستودعون أموالهم خارج البلاد. وهناك مجتمع الغالبية الكبرى (حوالي ٨٠ في المئة من الروس أصبحوا أكثر فقراً خلال السنتين الأخيرتين) وأن المعاناة الروسية العادية تصرف بين ٧٥ في المئة و ٨٠ في المئة من دخلها على تأمين الطعام فقط) من الفقراء الذين يصارعون لبقاء على أقل مستوى ممكن من المعيشة يجنبهم الجوع. وأصبحت هذه الظروف والانقسامات واضحة أكثر ما يمكن من الوضوح. بل أصبح الانقسام بين هذين المجتمعين على درجة عالية من الانفصال إذ لا يوجد أي سلم يمكن للفقراء أن يتسلقوه من هوة فقرهم المنخفض. لذلك ساد الاعتقاد بين الفقراء بأنه لن يكون في إمكانهم أن يحسنوا أوضاعهم سوى بالطرق غير الشرعية.

وحيث يصبح الروسي هنيئاً في ظل النظام الجديد تصبح مهمته الأولى أن يحافظ على ما حصل عليه وأن يحمي نفسه من الاعتداءات عليه لكثرة ما ازادت الجرائم والسرقات وسبل الاحتيال والفساد. ومما يزيد تعقيد الأوضاع أن الفجوة بين الأغنياء والفقراء توسعت وتعمقت إلى درجة أن أفراد الطبقة الوسطى القديمة من أعيان وأساقفة ومهندسين وجدوا أنفسهم فجأة يعيشون تحت ما اعترف على رسميته خط الفقر. (راجع «واشنطن بوست» في ٣٠ أيلول / سبتمبر ١٩٩٢).

إذا كان هذا هو وضع المجتمعات المتقدمة فماذا يمكننا أن نقول عن المجتمعات الفقيرة؟ ليس هذا موضوع مقالتي هذه. لكنني أود أن أشرح على القاريير أن بقرا رواية «ذات» للكاتب المصري صنع الله إبراهيم.

• عالم اجتماع درويش، وأستاذ الدراسات العربية في جامعة جورجتاون



المصدر: الشروق

للتشر والنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ما... أكتبر... ١٩٩٥

حوار الحضارات

النظام العالمي الجديد

د. الزين عباس

د. الزين عباس عمارة:

النظام العالمي
الجديد يقوده
رجل مازال ينحني
لالتقاط
الاصوات من افواه
العاطلين
والمسحوقين



الزين عباس
عمارة، دكتور
في قلم النفس،
وعضو في العديد من
جمعيات الطب
النفساني في أوروبا
والوطن العربي.
له مؤلفات عدة في
السيكولوجيا
البشرية، علاوة على
كونه شاعرا، صدرت
له ست مجموعات
شعرية.



المصدر :

٢١ أكتوبر ١٩٩٢

النشر والتخديمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

الاشتراكي، تباين مفهومها بين اصحابها الاصليين، فهي لدى المجرعة الأوروبية ليست كما في اليابان، بل وتختلفان عن الاقتصاد الرأسمالي الحر في امريكا بلدها الاصلي.

كل هذا التباين والتصارع زاد من حجم البلبلة الاخلاقية، ما نتج تضارباً في القيم والمثل والمصالح. إذن، ليس تضارب الابدولوجيات هو سمة العالم الجديد.

□ «الشروق»: ما يدعي النظام العالمي الجديد، هل هو احد اسباب هذه البلبلة او هو من الفرائتها؟

■ د. عمارة: هذا النظام هو حيلة نفس دفاعية يروج لها الباحثون عن هوية جديدة في دهاليز النلق المظلم الذي تمر به الآن؛ فاذن كان النظام الذي ساد العالم من قبل قد اثبت فشله، فلا مناص من ايجاد نظام بديل.

ولكن النظام البديل الذي اصطلح على تسميته بالنظام العالمي الجديد، لم يستطع حماية نفسه وحماية العالم اخصاً، بل فشل في ذلك فشلاً ذريعاً. فعلى الأقل كان بإمكان الانسان في السابق معرفة حجم الدور المنوط به، أما الآن فلا: يستطيع الفرد منا التخطيط لخمس سنوات مقبلة.

ثم، ان هذا النظام العالمي الجديد مجهول الهوية، الا اذا اقر العالم بأنه نظام امريكي، وبالتالي فامريكا هي الراعي المسؤول عن رعيته.

وفي هذه الحال، هل يمكن تخيل نظام عالمي يتورده رجل مازال يتحنن ليلتقط الاصوات من اقواء العاطلين والمسوقين؟

الى ان نجد الاجابة عن هذا السؤال سيظل العالم يرتجف كخاطر اصابه البلبل وسط ربح عاتية. ■ ■ ■

المصدر : الأهرام - رام



النشر والإذاعات الصحفية والمعلوما : التاريخ : ١٩٨٢ - ٢٤ - ١٢

نحو ألفية ثالثة أكثر اشراقا كتلة رابعة ترسخ التوازن العالمي

يقدم كاتب المقال
رؤيته للنظام الدولي
مع نهاية القرن
العشرين ويرى أن
هناك ثلاثة تكتلات
اقتصادية ضخمة تتشكل حاليا
لتصبح كتلا متنافسة مع بداية
القرن القادم. ويراه أن هذا
الظرف الموضوعي يفرض على
الدول التي لا تنتمي لأي من
هذه التكتلات، أن تشكل كتلا
رابعة يحقق التوازن للنظام
العالمي.

من وجهة نظر كاتب المقال
فإن هناك مصلحة للكتل الثلاث
الكبرى في تشكيل التكتل
الرابع، للمحافظة على ما
يسميه بالتوازن البيئي على
كله. هذا الكوكب، ذلك أن عدم
إيجاد هذا التكتل سيؤدي إلى
إتساعا بين الكتل الثلاث وبقيّة
دول العالم، التي ستقع - وفقا
لما يراه - في حالة الفقر
والتحلل، وربما تزداد
الصراعات فيما بينها،
وتدخل في حروب
طائفية ودينية ومنهجية.

[صياغة الزمان يهجن
عليها نرجال ينسجون
الأناس ويرقصون
الانقباس ويلكرون
يجزم ويمعلون يجزم
ولا ينلكون حتى ينالوا
ما يقصون]
الكواكبي

القصيدة



المصدر : الأمل والحرارة

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ - ٢٤ - ١٩٩٢

عقب الحرب العالمية الثانية، تأهل جيلي كشياب من أجل استكمال الاستقلال الوطني وكما مستطردن مما بعينه شعب مصر من فقر وجهل ومرضى . وتصوروا أن الاستقلال الكامل لبلداننا سيبلغه منطلقا إرفاع مطرد له، نلوي المعيشة، لعلنا تلحق بركب من سيفوتنا من حضارة على الجانب المقابل من البحر الأبيض المتوسط على الأقل تقدير.

ثم جاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ لتعقّب لدينا فكرة أن مصر مصر مرتبط بالعلم العربي للحبث بنا، وتصوروا وأقنوا أن الأمل مفقود على النشغال، من أجل تقارب عربي وصولا إلى وحدة الأمة العربية.

وباللعل حقق القباط الأحرار، أمل جيلنا وهو ذات جيلهم . فاستكمل الاستقلال وأصبحت مصر باللعل طلب الآلة العربية، بل وأصبحت أحد قيادات حركة عدم الانحياز، وتخللنا أن تكون مجتمعنا أرقى والسعد، وإذا بخريطة العالم، وعبر ما لا يزيد على ٤٠ عاما، تخشع بما لم يكن

في الحشبات أصبح محصورا والمفرون في كل موقع مهمومين بما سيكون عليه الحال في القرن القادم خصوصا بعد أن تجاوزت طاقات الإبداع التكنولوجي وقوة الاتصالات ما حدود في بعض مراكز هامة بلقائيا ظهور توجهات الأوروبية والتخصيص والعنف، بصورها المختلفة: العرقية والدينية والطائفية وحتى المذهبية.

وفي تصوري، فإن الانجذاب السائد الآن . من الناحية العملية البرجماتية . يتجه إلى فكرة التذانس السلمي والصحي بين الكتل الاقتصادية الكبيرة حيث يستحضر كل كتلة الميزات الاقتصادية التي تأسسها في التجارة العالمية . ويبدو واضحا أن كتلة كبرى تتطور في الجانب الشرقي من الأطلسي برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، وتأخذ تحت إبطها الآن كلا من كندا والمكسيك، وسيمتد نفوذها منطقيا وطبيعيا لتشمل جملة دول أمريكا الوسطى واللاتينية، أما الكتلة الثانية التي ستقبل، قبل نهاية القرن، فهي دول أوروبا الغربية الانتها عشرة، ولابد وأن سيلحق بركبها دول أوروبا الشرقية والدول الثلاث الأوروبية والتي كانت ضمن الاقتصاد السوفيتي وصولا إلى البيت الأوروبي الموحد،

وكل من تلك الكتلتين مرتبطتين بالحضارة ذات الجذور الأوروبية المسيحية والتي خاضت وعبرت بنجاح عصور النهضة، وفصلت الدين عن الدولة . واعتمدت على سيادة العقل والتجرد الفكري والنيحوت العلمية التي أدت إلى الثورة الصناعية الأولى ثم تطورت بسرعة لتلكه لنفوذ الثورة التكنولوجية الثالثة والحالية.

وهناك في الشرق الأقصى . وعلى شار هائلة . يتم طهي الاتصالات لتكون كتلة فائقة لا تقل أهمية عن الكتلتين الأمريكية والأوروبية وسوف تتجاوز هذه الكتلة الإزديادات الأيديولوجية المعروفة في الثقافة الغربية والمسيحية بالراسمالية أو الاشتراكية أو الماركسية، لأن الأساس الحضاري للارتباط مبني على الجذور المشتركة البوذية والتفوشية وما إليها ويقود المسيرة العلاقات الاقتصادية التي يهر العالم بانجازاته العلمية ذات الجذور في الدراسات الأوروبية، فالجايان، في هذه أيضا وبذات النهج الحضاري الخاص بذلك المنطقة . قد خرجت من الضرب العالمية الثانية مهزومة، لكي تبقى نفسها ذاتيا، وأصبح لديها أكبر فائض في ميزان المدفوعات.

وقد اتبع ذات النهج ما كان يسمى بالنموذج الأربعة، والذي زاد عددهم وسيزيد، وفي موقع القلب تقع الصين، حيث أكبر كتلة من البشر، وحيث يتم التحول من نظام التخطيط المركزي إلى البيات السوق، ولكن دون ضجيج وعلى الطريقة التكنولوجية، وما زيارة اسبراطور اليابان للصين إلا خطوة في هذا الطريق.

يتبقى بعد هذه الكتل الثلاث، وما يمكن أن يسمى بالبين كذلك، وهي كتلة واسعة الرقعة وقيرة العدد، تقع من آسيا الوسطى إلى الهند مروراً بإيران والافغانستان

د. ميلاد حنا

وباستقنا وينجلاديش ثم نتجه غربا لتشمل كل العالم العربي وأفريقيا ولف مع الأطلسي.

ولا أستطيع أن أرى توازنا في العالم دون أن تطرح على بساط البحث ميذا تكوين هذا الكيان الضخم، لأنه إذا ترك وشأنه ميعقرا، كما هو الوضع والرؤية الحالية . فإن الدولة وبين الكتل الثلاث الأخرى ستزداد إشتاعا، وستقل أغلبية هذه الدول في مستقبل الفقر والتخلف، وربما تزداد الصراعات بينها، وتدخل في حروب طائفية ودينية ومذهبية صغيرة أو كبيرة، ففكر صفو المناخ العالمي الذي تنعمي أن ينصو إلى تعميق قواعد الديمقراطية وحقوق الإنسان، والعمل على رفاهية البشر، والتعاون بين الشعوب من خلال الكتل الاقتصادية المختلفة.

وإذا كان مؤتمر البيلة الذي عقد في يونيو ١٩٩٢ بمدينة ريودي جانيرو، قد أكد حرص الشعوب لمقاومة التلوث والحفاظ على البيئة، وإعتبر أن الفقر هو أحد الأسباب الرئيسية لإفلال التوازن البيئي، فمن مصلحة الكتل الرئيسية الثلاث التي تتكون الآن، أن تساعد وتعمل على تكوين هذه الكتلة الرابعة، ليس من منطلق الحفظ الإنساني على الضعفاء، ولكن من أجل الحفاظ على التوازن البيئي على ظهر هذا الكوكب

إنني أطرح هذه الفكرة . دون الخوف في تفاصيلها الدقيقة . على منطلق العلم العربي . من خلال صفحة الحوار القومي . لأنني أراها المخرج الاستراتيجي للتناقضات والصراعات العربية الحالية. وكما كانت حركة عدم



المصدر : المسار

التاريخ : ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

ولا اود ان استعطر لافصح مكانة وموقع وفائدة كل من دول وشعوب هذه الكتلة الشاسعة. ولكن المؤكد ان ايران وانجيريا. وربما اسرائيل. اذا انتهجت طريق السلام العادل حقاً. ستزحج بهذا التوجه الجديد.

واذا كانت الكتلة الثلاث الاولى تخطط منذ سنوات لكي تتحول وتجد صياغة للتعاون والتكامل وربما الوحدة فيما بينها. وبحيث تستقر احوالها مع مطلع اللفية الثالثة الميلادية. فانهى التصور ان مسار هذه الكتلة الرابعة سيكون اطول واشق. ولكن البداية. كما كانت عند نشأة دول عدم الانحياز. ستكون بمثابة تم لقاء دول «النواة» التي تقرر المبدأ. وعندئذ ستجذب الفكرة تبعاً بالي دول العالم العربي والإسلامي والأفريقي ودول اسيا الوسطى وشبه الجزيرة الهندية.

خلاصة القول هو اننا في مرحلة تحول كبير في العالم ومن غير الحكمة أو العدل ان يترك تشكيله لقيادة السياسيين وحدهم. اذا هم محمولون بطموحات السيطرة والمصلحة والصراعات الداخلية والانتخابات بل يحسن ان يشارك في صياغة الأفكار الرئيسية المفكرين والكتاب فهم يعملون هموم وطموحات شعوبهم. ولكنهم. في الغالب الاعم متجردون عن الهوى متخفون من الطموحات السياسية الذاتية باحثون عن وضع أكثر اشراقاً لبشرية يحق ما لم يستطع جيلي ان يحفظه من رقع مستوى معيشة الشعوب الفقيرة أو اقلال الفجوة بين الأثرياء والفقراء أو بين مجتمع البحوث والتقدم التكنولوجي وبين مجتمعات البحث عن السلفية والتعمك بها وحدها!

كاتب هذا المقال مفكر مصري بايز

الانحياز للتعاون العربي. فان فكرة «الكتلة الرابعة» على اتساعها. لابد وأن يلعب فيها العالم العربي دوراً رئيسياً. في جميع النواحي التكنولوجية والثقافية والتقدم التكنولوجي. كما وأن فكرة «الكتلة الرابعة» سوف تستوعب. مايلبار حول الصراع المستقبلي بين الإسلام والغرب. ومن ثم فان تصوري المبني هو ان الفكرة سيرحب بها في مصر لأنها ستقوم بدور النواة أو احد «النوايا» بذات الطريق التي قامت بها في انشاء مجمع دول عدم الانحياز وسيرحب بها في الدول الشيوعية. «الخليجية» وغير «الخليجية» لان امالها ومخزراتها ستكون أسسها في داخل الكتلة الرابعة بدلا من ان تكون موظفة في خدمة الكتل الثلاث المتقدمة. وعندئذ ستكون الحاجة اليها أكثر وستلعب دورا القوي في صياغة فكر هذه الكتلة الجديدة ولي توازناتها الداخلية.

ومن الطبيعي ان تكون الهند احد المحاور الرئيسية بورتها السكاني واحتمالات التطور التكنولوجي. واتصور انها ستزحج حتى لا تضع. بمفردها بين الكتل الكبيرة فمن غير المستطاع جغرافياً ان تنضم لأي منها كما اعتقد ان اندونيسيا ستجد لها موقعا متقدما في هذه الكتلة بدلا من ان يكون في الذيل الجنوبي للمساح الكفوفشي المستند من اليابان شمالا الى تايلاند جنوبا.



المصدر : صحيفة الكويت

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ أبريل ١٩٩٢

إرهاصات التحول

المالي الجديد

الحياة الشخصية للرئيس بوش، ونشر ما أطلقت عليه وسائل الإعلام «المسيل القذر»، بل وإتهام دان كويل نائب بوش بتعامله المخدرات، وبينما أكد بيكر أنه لا يوجد شيء مؤكد، فإن الشعب الأميركي يعني نفسه بأن تسفر الحملة الانتخابية الجارية عن شيء جديد، وهذا هو السر وراء عودة ظهور روس بيرو المرشح

المستقل في انتخابات الرئاسة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، والذي يعتقد البعض أن خلاص أميركا سيكون على يديه، وحتى تنتهي الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة، ويتم تصليب الرئيس الأميركي الجديد (سواء أكان بوش أم كلينتون أم بيرو) فإن الولايات المتحدة لن تشهد استقراراً حقيقياً يمكنها من ممارسة دورها الذي تتمناه لنفسها ويتصوره البعض أمراً واقعاً.

أما بالنسبة للموضع في المملكة المتحدة فإنه ليس بأفضل منه في الولايات المتحدة، حيث يواجه رئيس الوزراء جون ميجور مازفاً اقتصادياً صعباً، وعلى الرغم من كل ما يربطه ومارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة من علاقات صداقة، فإن المرأة الحديدية سابقاً - لم تتوان عن توجيه النقد إلى ميجور بسبب التدهور في الوضع الاقتصادي، ويعد ذلك النقد جاء، تشبيه وسائل الإعلام البريطانية جون ميجور وزير الاقتصاد البريطاني على أنهما لوريل وهاردي - المثلان الكوميديان الأكثر شهرة - لكي يؤكد أن المملكة المتحدة تمر بحالة من حالات عدم الاستقرار لم تشهدها منذ عهد عدة.

ظل العالم خلال السنوات الأربع الماضية مسرحاً لتغيرات أساسية شملت كهانات كانت تبدو راسخة، ثم عصفت بعقيم كان من المستحيل أن يتطرق إليها الشك، وبينما العالم كله يمر بحالة عدم التصديق لما تعرض له الاتحاد السوفياتي، جاء الفوز العراقي للكويت في الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠، لكي يؤكد أن ما حدث للاتحاد السوفياتي السابق ما هو إلا مقدمة لتحولات أخرى أشد هولاً وأكثر عمقا، وفي الوقت الذي كان العالم يعتقد أن إتمام تحرير الكويت على أيدي التحالف الدولي، سيعد حداً فاصلاً بين عالين، إذ يعد إتمام تلك المهمة العسيرة (مهمة تحرير الكويت) ستكون: الفرصة أفضل أمام هذا العالم لمواجهة مشاكله على أسس جديدة ومن منطلق مفاهيم جديدة سمياً نحو الوصول إلى عالم جديد، عالم العدالة والسلام والأمن لجميع الشعوب.

ولكن هل تحقق ذلك بالفعل؟ إن الإجابة عن ذلك السؤال يكتنفها الغموض، حيث نجد أن الولايات المتحدة نفسها تمر بحالة غريبة من حالات عدم الاستقرار. وصحيح أنها تخوض انتخابات رئاسية كل أربع سنوات - وهو الأمر الذي يمسد الأميركيون أنفسهم عليه - إلا أن انتخابات هذا العام لها ظروف تختلف عن أي انتخابات أخرى شهدتها الولايات المتحدة من قبل، إذ ما بين ترشيح روس بيرو نفسه للانتخابات ثم انسحابه منها وعودته مرة أخرى، كان بوش كل شيء لمواجهة ما يقوم به بيل كلينتون المرشح الديمقراطي، الذي لم يتوان القائلون على حداته الانتخابية عن التطرق إلى

وصحيح أن الشعب الفرنسي وافق على معاهدة ماستريخت، ولكن تلك الموافقة جاءت بنسبة ضئيلة الكثير من الأمور التي مازالت تختفي تحت سطح الحياة السياسية في فرنسا وربما تسفرت تلك الأمور فجأة إذا اشتدت وطأة المرض على فرنسوا ميتران وأدى ذلك إلى اختفائه من على مسرح الحياة العامة في فرنسا.

وبينما يفوز شيفارندازره بمنصب رئيس البرلمان في جمهورية جورجيا بالتركية فإن الانشغالات العسكرية مستمرة في أبخازيا، وفي حين يصعد يلتسين من أصعاليه الاستفزازية ضد الرئيس السوفياتي السابق غورباتشوف فإن موقف يلتسين نفسه يزداد صعوبة في مواجهة مواقف سياسية غامضة ورؤية



المصدر: صحيفة الكويت

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٥ أبريل ١٩٩٢



بـلقلم:
مراد إبراهيم الدسوقي *

سياسية أكثر غموضاً لاتحاد الدول المستقلة، بينما المانيا الروسية الجديدة تهدد الأمن والسلام الاجتماعي في الاتحاد الذي من المؤكد أنه سيظل ولفترة طويلة قائمة رمزا للامعان وعدم الاستقرار.

وربما كان توقيع كل من كندا والولايات المتحدة والبرازيل على اتفاقية اقامة أكبر تجمع اقتصادي في العالم بمثابة بادرة أمل، إلا أن ما تم اكتشافه في البرازيل من أعمال نهب غير مشروعة لأموال الشعب البرازيلي يقوم بها الرئيس البرازيلي نفسه وزوجته، يشير إلى أن ذلك قد يعد سمة تميز الأمور الداخلية في معظم دول أميركا الجنوبية التي تنتشر فيها أنشطة الفساد والرشوة، الأمر الذي يمسك إلى أي مدى ستظل بلدان أميركا الجنوبية مسرعة للاضطرابات وعدم الاستقرار أيضا.

أما على الجانب الآخر من هذا فإن المنطقة العربية تأسى إلا أن تواصل جهودها في أن يضطلع البعض، من الدول العربية، بهدم استقرار البعض الآخر من الدول العربية أيضا، ومع كل الظواهر الإيجابية المشجعة مثل انتهاء انتخابات البرلمان الكويتي في هدية مع إبراز قدر غير مسبق في عملية إدارة الانتخابات ذاتها، إلا أن الظواهر السلبية ما زالت تمسك بخناق الأمة العربية وتهدد وجودها، فمن

تكرار الأعداءات العراقية على الأراضي الكويتية، وإلقاء العراق القبض على أحد رؤساء فرق إزالة حقول الألغام التي زعمتها القوات العراقية على الأرض الكويتية (إبان فترة الاحتلال)، مستخدمة في ذلك القوة المسلحة، ثم ظهور بوادر إحصاء عراقي جديد عن الانتحارية لقرارات مجلس الأمن ومطالب فريق التفويض الدولي، بعد رفض الأمم المتحدة مجددا الطلب العراقي بتأجيل زيارة فريق التفويض الدولي الذي يضم ٤٩ خبيرا في مجال الصواريخ ذاتية الدفع.

وبرغم إطلاق العراق سراح تشاد هول (خبير المفروقات)، وسرعة رد الفعل الكويتي على الأعداء، العراقي الجديد في منطقة الحدود، إلا أن الملاحظ أن المفهوم السائد للقوة العسكرية بعد انتهاء الحرب الباردة، مازال هو نفس المفهوم الذي كان سائدا، أثنائها، وأن تغير الظروف الدولية لم يسفر عن تغير ذلك المفهوم، ومن المحتمل أن الفترة التي عاشها العالم بعد انتهاء الحرب الباردة قصيرة ويصعب اعتبارها كإلية لحدوث التحول المطلوب، ولكن كل الشواهد تدل على أن التغير في مفهوم القوة العسكرية واحتتمالات اللجوء إليها ومستويات استخدامها يسير في اتجاه معاكس تماما لما كان متوقفا بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الصراع بين العسكريين.

ومن الضروري أن نشير في هذا السياق إلى أن التغير في النظرة إلى مفهوم القوة المسلحة، والتباين الشديد في الأيديولوجيات التي تصبغ دافع اللجوء إليها يحتمل أن تكون سببا في انهيار الأمن العالمي انهيارا حادا وسريعا. وربما كان سعي الكويت لامتلاك الديباجة ١٦ إلى ١٦، تابعا من رغبتها في تعاضيد إمكاناتها العسكرية وتطوير قدراتها لصد أي عدوان عراقي محتمل، في حين أن سعي إيران للحصول على غواصات سوفياتية جديدة يرجع إلى رغبة إيران في دعم الشوحيات الاستراتيجة الإيرانية في

السيطرة على منطقة مضيق هرمز والتأكيد على مكانتها كقوة إقليمية. وهذا يكشف عن عمق الأثر الذي تركته الحرب الباردة في عقول ونفوس القوى الإقليمية التي تسريد أن تناسر ذات الممارسات التي كانت تمارسها القوى الكبرى في زمن الحرب الباردة اعتمادا على المغانم نفسها والقيم التي كانت سائدة إبانها.

وفي ظل عدم قدرة العالم على استنباط مفاهيم وقيم تتناسب وعرفه في فترة ما بعد الحرب الباردة تباينت بالتالي مبررات ودوافع استخدام القوة إلى حد خطير، ففي الوقت الذي تصاعدت فيه حدة المطالبات بأن تستخدم الولايات المتحدة القوة العسكرية للتعامل مع المشاكل المثيرة التي انجم بها عالم ما بعد الحرب الباردة، فإن رأي الولايات المتحدة في ذلك الأمر يختلف اختلافا أساسيا، فقد استخدمت الإزارة الأميركية القوة العسكرية مجددا لتحقيق الأهداف والمصالح الأميركية.

ويثبت أن مفاهيم القوة العسكرية هي الأكثر قبولاً في عالم ما بعد الحرب الباردة ولكن على أسس المصالح والأهداف، وأن مبادئ الحق والعدل قد توارت، والواضح أن الاختلاف في النظرة إلى استخدام متسلق القوة العسكرية، والحرس على أن يكون تقديم مبدأ اللجوء إلى استخدام هذه القوة تابعا من الرغبة في الحفاظ على المصالح والأهداف فقط دون مراعاة لأي مبادئ أخرى، يحتمل أن يكون سببا مباشرا في أن يتعرض العالم لهزلة هائلة، هزة تحدث تحولاً في نظرة الأقوياء إلى سعي قوتهم العسكرية، وتعيد إلى ساحة هذه العالم البائس بتقدمه التكنولوجي وأسلحته المتطورة وطاقته النووية المدمرة مبادئ الحق والعدالة، وفي هذه الحالة فقط، سيكون من حق أي أحد أن يتحدث عن نظام عالمي جديد، أو عن الأمن والسلام الدوليين.

* باحث استراتيجي مصري



المصدر : المصداق

للنشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ ١٩٩٢

نظام عالمي جديد؛ نفوس ممراروغ



ن. سيف الدين
عبدالفتاح

مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة القاهرة

□ برز مفهوم النظام العالمي الجديد في فترة رصيه قبل حرب الخليج الثانية ، بعد غزو الكويت ، متوجساً ومتردداً بعد حدوث تغييرات هائلة على الجانب الآخر في الكتلة الشرقية أو ما اصطلح على تسميته بالمعسكر الشيوعي وقيادته المنحلة في الاتحاد السوفييتي (سابقاً) وكان بروزه آنذاك يفقد الانتفاص والذيرع ، الا انه كتب له ذلك بعد نشوب حرب الخليج الثانية ، فكان اشهر ما هذا النظام على ارض عربية ومناسبة قضية عربية هكذا بدا ولكنه لم يلقه كذلك ، وتحركت في هذه الآونة اجهزة دولية متعددة تابعة للأمم المتحدة وعلى رأسها «مجلس الأمن الدولي» بكبير واحد واقتاب اخرى ، تحرك هذا الأخير حركة معينة لا تخفي وقائنها وتطوراتها على احد ما يضمن . وعلى حد تصور النظام العالمي ، الاستقرار والأمن الدوليين .

وكلمة «نظام» في هذا المفهوم المركب من أكثر من كلمة تعني الضبط والترتيب والتنسيق والتناسق والانساق والقواعد ، هذا ما تؤكده معاجم اللغة ، وتشير هذه الكلمة في كتب السياسة إلى المعاني ذاتها وإن تاملت بمعان اصطلاحية مضمومة ، ليس اتفاق تفصيلها .

ووصف هذا النظام بالعالمي يشير إلى تصور بعينه لفكرة العالمية ، وإذا كانت فكرة العالمية في زماننا من المنوخ بكان ، فإن الصلة الثانية لكلمة النظام وهي «الجديد» أكثر استخفاً وغموضاً ، إن هذه الصلة تشير إلى تحديد وجهة النظام وحركته وتمايز هذا وذلك عن ذي قبل ، وفي تبشير بنظام يتسم بالحدية ويوصف بها . هذا الوصف يلعب دوره في تسهيل المصطلح أو المفهوم ، خاصة إن عبرت صفة القديم فيه

عن نظام عالمي فيه من التشوهات الزمنية والمترتبة ، أما الجديد فانه يعني ، كما يعمرون ذلك لسان حال المفهوم ، عن قواعد شاملة ومعايير لكل المصورة وقضايا العالم على اختلافها وتزعمها ، أي كان مكانها ، وعلى اختلاف المصالح والأطراف قواعد معيارية وفيه جوهري حقيقي ، هكذا تكون العدة في ذلك النظام ، قيم جديدة وأساسية تطبق على الجميع يؤخذ فيها الحق للضعيف ، أو هكذا ما تتصوره أمير متوقع ، فهل الأمر على ذلك النحو ؟

فحينما تختلط القيمة بالمصالح والقرعة ، فغالبا الأمر أن تحل المصلحة محل القيمة أو المصلحة هنا ليست مصلحة عاصمة لذلك النظام العالمي في الأمن والأمناء بل هي مصلحة الخسيف مما تقتصره ، يستطيع فيها القوى اسفرت وقوته تطبقها ، ليس هذا فمصعب ولكن تحت غطاء ، كثيف من القانون والنظام والشرعية ، يقتصب لها ذلك اغتصاباً وعلى الجميع «الرضا» بالإكراه ، فعلى التناقض ما بين الرضا والإكراه ، فإن صاحب القوة يجمع بينهما ، إن صاحب القوة هو الذي يحدد المصالحين وكلمات فضفاضة من مثل النظام حتى لو كان ذلك يشير إلى الفوضوي والتعسف والعالية حتى لو كان ذلك سعياً لتحصيل الانغراض الخاصة وتحصيل المصالح الذاتية .

إن النظام العالمي الجديد ، في جوهري ، يتضمن اصول معادية لا تمترف إلا يلفتين «المصالح» و«القوة» مهما كان كل ذلك يمارس باسم تحقيق السلم والأمن والاستقرار ، والحق والعدل والامواج الدولية .



المصدر :

المسار

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

الحضارة الغربية قايضة علي نامسية الخارطة الجغرافية . السياسية ، مع تحريك اتجاهات الفعل بطريق مستوعب لتطورات الطرف الشرقي الحضارة الغربية والحفاظ عليها داخل مظلة السيادة والهيمنة الغربية وقوانين الاستثناء .

هكذا صار القديم جديدا ضمن متغيرات فوضت بدورها تغيرات في شكل النظام الدولي ، اخفاء القوة العظمى للموازنة ، الا ان الاهداف والمسيرة والاليات التي تتلخص في تصديق عالمية الهيمنة وكونية الاستثناء كانت قديمة .

السنا حقيقتة امام دوره جديدة للعلم الاميراطوي بقيادة العالم كما عبر عنه الرئيس الاميركي بوش بقوله ، اصبحتنا القادة ، ويجب ان نستمر على هذا النحو في مركز القيادة ، والذين يجارلون تحدي قيادتنا لا يفهمون كيف يتطلع العالم اليها كقادة ، والقيادة في مرف هذه الحضارة هيمنة واستثناء .. برغم الاعلان عن السلام والعمل .. كيف لن نفسر الفجوة بين المعلن وهالم الاحداث ؟ تساؤل تفرسه حقائق البحث في هذا المفهوم الماروغ والتي ستتابع الحديث عنها ، فإن تزيين الكلمات لم يمد كاليا لستمر فتح ممارساتها وبخيت مضامينها . السنا حقا امام لفظ يدور في الظاهر لفظا حرا الا انه يحمل معاني لعمودية القول فخم وجميل والممارسة لسان واملاك

ومن الناس من يصيح قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو اذ الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

فهل الهدف من حركة لذلك النظام ، هو فرض حزمة احترام القوانين الدولي المسماة بالشرعية الدولية ؟ وهل هو حقيقة نظام يشير الى عالم جديد بما يعني وجود نمط معين من القيم وقواعد السلوك ؟ ام ان الاسر برهسته لم يكن الا قديما ، يلوم على فكرة الاستثناء التي تحكم بالحضارة الغربية وتحصيل مصالحها انانية .

فبعد ان شهدت السنوات القليلة الماضية تحولات ضخمة كانت لها انعكاسات كبيرة ، فعندما سقطت الشيوعية كيديولوجية سياسية وتراجعت كقوة عالمية ، كان ذلك يشير الى حدوث تغييرات في الخارطة الجغرافية ، السياسية ، ومع تتابع الاحداث الدولية ، وربما غير المتوقعة ، تشكلت فراغات في احزمة القوة التي كانت تشد العالم من شرقه الى غربه واعتقيتها موجهة من الغرب لايهاد صيغة جديدة تقبل بها اندح



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



القوى السياسية الفاعلة في النظام العالمي الجديد

د . احمد عباس عبد البديع

يسقط حائط برلين وانهار النظام الشمولي وتمطيم رموز الشيوعية وتلكك حلف وارسو وتحقيق الوحدة الألمانية ووضع نهاية للحرب الباردة ثم تقور الظاهرة العرقية والقومية في الاتحاد السوفيتي ويغوسلافيا وتساعد تحديات السلطة في الفلبين وتايوان وسر لاكتا وغزة والضفة الغربية وانتشار موجات الاحتجاجات الطلابية في الصين وكوريا ، وغير ذلك من الأحداث التي شخت نتائجها وتداعياتها نطاق الحدود القومية وتددت اصداؤها في سائر أرجاء العالم .

ولد كانت هذه الأحداث وتزامنها خلال مدة قصيرة لم تتجاوز الاعوام الثلاثة مثارا لكثير من التساؤلات ، فكيف بدأت هذه التطورات واستمرت في غياب خطط عمل تفصيلية ؟ وكيف استطاعت الانتفاضات المتلاحقة ان تتركز على هذا النحو لتصل إلى النهاية إلى تحقيق اهدافها دون ان تتحول إلى حالة من الفوضى والاضطراب مع شمولها لافراد مختلفين وجماعات متباينة تتابع اعدائها متنافسة بل ومتصارعة ؟ وكيف أمكن لأفرادها وعناصرها ومقوماتها المختلفة ان تجمع بهذه الصورة الثقلانية وعلى هيئة وحدة متماسكة وقوة متلاحمة ؟ ومعا لاريب فيه ان هذه الأحداث بما تنطوي عليه من المخاطر التي تهدد أمن واستقرار العالم تشكل مظهرا لنمط عالمي جديد . لم يشهده التاريخ أبشري من قبل مما

من الحقائق الواضحة التي لا جدال فيها ان الأحداث التي يموج بها عالم اليوم تكشف عن مدى ما يتعرض له النظام العالمي من عوامل الفوضى والاضطراب والأعقالات التي يصعب معها وضع تصور للخصائص والعالم التي تميزه عن غيره من النظم السابقة التي كان يسيطر عليها شبح الحرب الباردة تارة او تنقسم بدوح الرقائق تارة أخرى او يغلب عليها طابع التعاون والعمل المشترك تارة ثالثة ، فضلا عما يسوده من أسباب التناقض الشديد والتباين الحاد في المواقف التي تتبناها القوى المختلفة الفاعلة في النظام العالمي سواء في ذلك الدول أو التجمعات والتنظيمات القومية من المشكلات والقضايا العالمية .

وإذا كان ثمة ما يمكن استخلاصه من رصد وملاحظة الأوضاع العالمية الراهنة ، فإن أهم ما يلفت إلى الذهن في هذا الشأن هو ذلك التعاقب السريع والتتابع الخاطف للأحداث الكبرى التي فجرتها منذ أواخر الثمانينيات وراثة التسعينات القوى العالمية الجديدة المتنامية المتمثلة في التجمعات والتكتلات القومية والجماعات العرقية والتنظيمات الجماهيرية والشخصيات القيادية التي أسهمت بدور رئيس في موجة التطورات والأحداث المثيرة التي حطت بها مؤخرا الساحة الدولية بدءا



النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

يستعصى معه فهم طبيعته وآلياته من خلال المفاهيم والأدوات التقليدية وطرق التحليل المألوفة - الأمر الذي لا يتحقق إلا بالوقوف على ما وراء التفاعلات بين الدول من أبعاد والخوف من أعمال السياسات القومية والمحلية ورصد توجهات الأفراد والجماعات وأفعالهم والطرق التي تتخرج بها هذه التوجهات الى نتائج ذات أبعاد عالمية ، وبعبارة أخرى ، فإن الدراسة للمعاصرة لأحداث العالم لا ينبغي أن تقتصر على الدوائر التقليدية للدبلوماسية بين الحكومات أو تتوقف عند الدول وغيرها من التجمعات والمنظمات الدولية .

وإذا كانت النماذج السائدة في تحليل النظام العالمي والتفاعلات الدولية وفي مقدمتها نموذج الواقعية السياسية يمكن أن تعمل كثيرا من الأحداث والوقائع التي كانت متشعبة في النظام العالمي القديم كالزمن السوفياتي لانفغانستان أو تدخل الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى أو استمرار الحرب الباردة أو قيام الأحلاف والتكتلات العسكرية فانه لا يمكن الاعتماد عليها في تفسير التطورات المعاصرة التي تتميز بالتعاقب والتغاير والتي تتلاقى بسرعة فائقة في عالم أصبح فيه الأفراد أكثر وعياً بالذات وأخذ اعتقاداً بأنفسهم والجماعات الفرعية sub groups أكثر قوة وتأجماً والقدرة على توجيه وتحديد مسار الأحداث العالمية حيث يبدو من الميسر فهم الأحداث والتغيرات العالمية الجارية إذا ما وصلنا الاقتراب منها من منظور التفاعلات الدولية

المستويان الكلي والجزئي للنظام العالمي :

وفي كتابه بعنوان " الاضطراب في السياسة العالمية " الصادر عام ١٩٩٠ ميمز الكاتب الذائع الصيت جيمس روزينو فيما يتعلق بأسباب التطورات المعاصرة والاضطراب المتفشي في ربوع العالم بين مستويين للنظام العالمي أحدهما المستوى الكلي Macro ويشمل الدول والمنظمات الدولية وغيرها من التجمعات السيادية وماجيري بينها من السرعات والتمازجات وغير ذلك من التفاعلات الدولية والآخر المستوى الجزئي Micro الذي يتكون من الأفراد والجماعات الفرعية والتجمعات الجماهيرية بما في ذلك تطلعاتهم وتوجهاتهم والممارسات التي تحكم ارتباطهم بالسلطة العليا في المجتمع القومي والتي تمكس ولاه الأفراد ومشاعر الشرعية وعادات الامتثال للقواعد والقانون .

ونظرا لما تتميز به الأحداث والتطورات المعاصرة من التعاقب والشمول ، فانه من المنطقي الافتراض بأن خلف هذه الأحداث على المستوى الكلي توجد تحولات رئيسية على المستوى الجزئي وهي التي تتمثل في تغير قدرات الأفراد ومهاراتهم ومشاعرهم ازاء السلطة وغيرها من رموز الحياة القومية . وكان لابد لهذه التحولات أن تكون لها انعكاسات على الشئون العالمية بخلاف ما لو ظل الناس في كل مكان غير مهالين بما يحدث في العالم وغير

التاريخ : ١٩٩٠

مرتبطتين بالشئون العالمية . وبدون هذه التحولات على المستوى الجزئي ما كان للتحولات الأخرى أن تظهر على مستوى العالم ومن ثم فإن التوسع في قدرات المواطنين وتزايد مهاراتهم التحليلية واشتداد التلاحم والتماسك بينهم شروط مسبقة للتحولات العالمية والاضطرابات التي يشهدها النظام العالمي

مصادر التغير على المستوى الجزئي :

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق يدور حول مصادر التغير التي طرأت على المستوى الجزئي وأدت بالثال الى تصاعد دور الجماهير ، أفرادا كانوا أم جماعات في السياسة العالمية .

ويمكن القول بأن هذه المصادر للتغير أو القوة المحركة لتغير الأحداث ترجع الى عاملين رئيسيين : أحدهما يشمل الديناميكيات التي فرضها الانتقال من النظام الصناعي الى عصر ما بعد النظام الصناعي الذي يتميز بالتكنولوجيا المرتبطة بقوة الالكترونيات الصغيرة Microelectronics التي جعلت المسافات الاجتماعية القصر بكثير مما كانت عليه من ذي قبل وجعلت الأفكار والصور والمعلومات أسرع اسرع بدرجة كبيرة مما سبق - الأمر الذي ترتب عليه انهيار عامل الزمن وتزايد امكانيات تعبئة الأفراد والمنظمات والحركات الشعبية بكفاءة عالية واكتساب الجماهير القدرة على التدخل في أي موقف من تلقاء أنفسهم والمشاركة في أي عمل جماعي بصورة فعالة وهي وجه السرعة .

أما العامل الثاني وهو وثيق الصلة بالعالم السابق ونتيجة حتمة له فيتمثل في الديناميكيات الناجمة عن القدرة المتناقضة للدول والحكومات على توفير الحلول الملائمة للقضايا الرئيسية على جداول أعمالها السياسية وذلك من ناحية لأن القضايا الجديدة لا تدخل كلية في دائرة اختصاصها ولأن مسألة خضوع مواطنيها لم تعد من الأمور البديهية من ناحية أخرى .

وقد ترتب على ضعف النظام ككل اكتساب النظم أو الجماعات الفرعية (داخل النظام السياسي القومي) مزيداً من التماسك والتلاحم والعالية ومن ثم تقوية الميل المركزي وتزايد عمليات التشرذم Supgroupism الذي نجم في نفس الوقت عن التوسع في مهارات الأفراد التحليلية وتزايد قدراتهم على تقييم المواقف المختلفة وتغير توجهاتهم ازاء السلطة بعد أن أصبحوا أكثر وعياً بالذات . فالناسمى الهادئ اليوم لم يعد جافلاً بشئون العالم أو غير مندمج فيها كما كان عليه الحال بالنسبة لاسلافه .

وتعد هذه التحولات التي طرأت على المستوى الجزئي للنظام العالمي من أهم المحددات للاضطرابات والأحداث التي اجتاحت العالم في السنوات القليلة الماضية والتي أدت الى تغيرات جذرية في النظام العالمي شملت هيكله وعملياته على السواء . والملاحظ أن هذه التحولات لم تقتصر على المجتمعات الصناعية والديمقراطية بل



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٩٢

عصر الحرب الباردة التي ظلت تملأ بظلالها الكثيرة على النظام العالمي خمسين عاما مما أدى الى تحول كامل في السياسة العالمية ول النظام العالمي . ومن اهم ماتميته به هذه الاضطرابات وميلاتها الى الازمة الاخيرة ذلك التلاحم الشديد والتماسك القوي للجماعات الجماهيرية والسرعة الفائقة التي يتجمع بها الافراد وتلقائية العمل الجماعي الذي يقومون به ، مما يمكن تزايد قدرات الافراد وادراكهم لطبيعة المواقف المختلفة ، بل وإحساسهم بعدم الحاجة الى جهود قيادات او زعامات لتنظيم صفوفهم وتعبئة قوتهم ومشاعرهم من أجل تحقيق اهدافهم وانتشرت نتيجة لذلك ظاهرة « الجمهور بلا قيادة » Leaderless Public التي يقصد بها التجمعات التي تصدر اعمالها عن افراد لا يشاكرين العضوية في تنظيم معين .

وتتعدد الأمثلة لحالات « الجمهور بلا قيادة » التي تذكر منها حركة التضامن في بولندا التي انتشرت انتشارا سريعا اثار دهشة زعمائها انفسهم وذلك عندما قام العمال في مصانع الصلب بالاضراب في بادئ الامر دون تشجيع من زعماء النقابة الذين غدوا وكانهم اتباع وليسوا قادة ، كما ان الصغار في غزة والصفه الغربية قاموا بانتفاضتهم بدون تخطيط او قيادة منظمة الثوري الفلسطينية كذلك فان الطلاب في سيول تظاهروا بدون مساعدة من زعماء احزاب المعارضة في كوريا الجنوبية عام ١٩٨٨ او ترتب على ذلك اعلان كوريا الجنوبية ان سوف تسمح بتبادل التجارة والزيارات العائلية وتبادل الطلبة مع كوريا الشمالية . كما ان الانتفاضة التي اطاحت بحكومة بورما في اغسطس سنة ١٩٨٨ كانت فجائية من حيث نشأتها اذ اخذ الناس في رانجون يشعرون في غضون اسابيع قليلة بتنامي القوة السياسية في الشوارع من خلال المظاهرات التي تجرل لاول مرة منذ تولي يوني وين مقاليد السلطة قبل اقل بستة وعشرين عاما ، وقد عرفت هذه الانتفاضة بأنها احد الأمثلة القليلة للثورات الشعبية الخالصة التي لم تخضع لاي نوع من الزعامات او التنظيم من الداخل او بواسطة التحرك الدولي من خارج البلاد .

وتدل احداث انتفاضة سنة ١٩٨٨ في الصين على نفس التلقائية والتلاحم والتماسك الجماهيري . فما حدث في الصين وخاصة في بكين لا يمكن اعتباره مجرد مظاهرة جماهيرية للمطالبة بالحقوق المدنية بل كانت حركة احتجاجات عارمة كان من الممكن ان تقلب موازين العالم راسا على عقب . فقد انتشرت الاضطرابات التي تساندها القوة الشعبية من ميدان القبة السماوية لتسيطر على جميع ربوع بكين تقريبا ثم على شوارع اربعين مدينة صينية أخرى ، وذلك دون اسلحة وبدون وسائل نقل باستثناء الدراجات والشاحنات التي امكن

للنشر واخذ مات الصحفية والمعلومات

تجاوزتها الى دول العالم الثالث حيث تفجرت الانتفاضات بين رجال القبائل في أفغانستان .

والفلاحين في الهند ورجال العصابات في بيرو والطلاب في الفلبين والسود في جنوب افريقيا والفلسطينيين في اسرائيل مما يدل على وجود نفس السيناريوهات او المشاعر في العالم الثالث كما هي في العالم الأول ، بل ان النظام المطلق الذي فرضته القيادة السوفيتية (قديما) لم يكن قادرا على ان يحجب عن المواطنين السوفيت موجة الاضطرابات التي تنامت في جميع ارجاء العالم والتي عكست تزايد الميل لدى الناس لاستعادة سيطرتهم على حياتهم ومقدارهم واحتياجاتهم وقدمه مصالحهم بصورة افضل . ولذلك فانه قيل ان يوم جوبوريا تحولت بادخال وتشجيع سياسات الجلاسنوست والبيرسترويكا في الاتحاد السوفيتي كان من الممكن ملاحظة وتمييز آثار المهارات التحليلية الجديدة في المجتمع السوفيتي - الامر الذي يعني ان المواطن السوفيتي اصبح اكثر تعليما واكثر وعيا بالذات واقدر على استيعاب وتقييم المواقف المختلفة من اسلافه . ويقول احد العلماء الاجتماعيين السوفيت في هذا السياق : انه بالمقارنة بعصر خروشوف فان كثيرا من الامور لم تغير فلم يعد هناك وجود لتلك الجماهير التي كانت تحكم بسهولة والتي كان يمكن السيطرة عليها ذهنتها سيطرة كاملة ، بل هناك جماهير مفكرة وقادرة على تقييم الامور وما يمكن ان تحلقه الاشتراكية والصورة التي يريديون ان تكون عليها هذه الاشتراكية ..

دور الجماهير في السياسة العالمية :

ومن اهم ما كشفت عنه الاحداث الجارية - كما ورد فيما تقدم - ان السياسة العالمية أصبحت تتشكل بدرجة متزايدة بواسطة الحركات الشعبية والدور المتصاعد للجماهير والجماعات القوية التي ارتبطت بالثورة الميكروالكترونية . فقد افضت الطرق والوسائل التكنولوجية التي استفادت منها الجماعات المختلفة الى انتشار عمليات التضخم وتكاثر الجماعات الفرعية والتجمعات البديلة عن الدولة التي يمكن للافراد ان يوجهوا اليها ولااتهم ويحولوا عن معايير الشرعية التي درجوا عليها وذلك نتيجة للازمات المتلاحقة التي لا تستطيع الحكومات مواجهتها مما أدى الى تقادم أزمة السلطة وتدنى الاحساس بالشرعية التي كان الافراد يدينون بها من قبل بحكم العادة المحضة .

ويمكن ان نفس الدور الجماهيري في السياسة العالمية من النتائج العميقة والتغيرات الجذرية التي انبثقت عن تدفق موجات الجماهير الهادرة عبر سوا برلين ومشارك جميع الهيئات والمنظمات الشعبية في تعظيم رموز الشيوعية في سائر دول اوروبا الشرقية واندلاع الانتفاضات العرقية التي تفجرت في جميع ارجاء الاتحاد السوفيتي وتواهم وماترتب على ذلك من نهاية



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٢

شريطة أن تبدي الولايات استعدادها لعقد مثل هذا اللقاء . ويستطرد هامر في روايته المنصورة في لوس انجلوس تأييز الصادرة في ٢٩ مايو سنة ١٩٨٦ تحت عنوان « فليشرح الزعماء في قمة جديدة » بقوله انه احاط جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي علما بذلك وكان متفقا معه في الرأي . ويؤكد هامر انه بينما كانت هناك اتصالات رسمية تجرى بين الحكومتين حول لقاء الرئيسين فإن مبادرته كانت جزءا هاما من هذه العملية كما أن لقاء القمة الذي اقترحه على الحكومتين اعقب محاولته بفترة وجيزة .

ومن ناحية أخرى فقد اشار هامر في نيويورك تأييز الصادرة في ٤ يونيو سنة ١٩٨٨ إلى انه لعب دورا هاما في تحقيق الانسحاب السوفيتي من افغانستان عن طريق توجيه وتبادل الرسائل بين جورباتشوف وريجان والرئيس الباكستاني .

ويدخل في اطار هذه الجهود الفردية للتأثير في أحداث العالم السامعي التي قام بها ريس بيرو الميليادير الأمريكي والذي كان مرشعا للرئاسة مؤخرًا في السبعينات مع التفاوض مع حكومة فيتنام الشمالية للأفراج عن أسرى الحرب الأمريكيين وكذلك مع الحكومة الإيرانية لإطلاق سراح رهائن السفارة الأمريكية في طهران .

ومن الأمثلة الحية على هذه الجهود كذلك الدور الذي ينسب إلى جيس جوركين Jorkin في سلسلة الأحداث التي انتهت باقامة الاتصال التليفوني المباشر - أو الخط الساخن - بين البيت الأبيض والكرملين . وكان جوركين - وهو محرر في مجلة البارادي الأمريكية قد نشر خطابا مفتوحا إلى كل من الرئيس الأمريكي اينتهوار والتزعيم السوفيتي خروشوف في سنة ١٩٦٠ واختتمه بقوله « هل لابد أن ينتهي العالم من أجل الحاجة إلى مكاملة تليفونية ؟ » ثم واصل الحاجة بهذه الفكرة على كل من كيندي ونيكسون مرشحي الرئاسة كما مارس ضغطا مماثلا على خروشوف بعد ذلك بعام في حفل استقبال خلال زيارته للولايات المتحدة . والمعروف أن الأحداث لم تهمل الفرصة لترجمة هذه الفكرة إلى حقيقة الا خلال أزمة القذائف الكوبية التي تفجرت عام ١٩٦٢ .

ملامح النظام العالمي من منظور القوى السياسية الجديدة

لعل أهم ملامح النظام العالمي الراهن من منظور القوى السياسية الجديدة - ولا اقل ملاميزه على اطلاقه - تصاعد الدور الذي تقوم به هذه القوى في سلسلة الأفعال والاحداث التي تجرى على المسرح العالمي بالمقارنة بدور الذول والمؤسسات الرسمية الدولية . فالنلاحظ أن حجم التغيير الذي أحدثته هذه

النشر والذخات الصحفية والإعلامات

استعارتها من الفلاحين دون أن يكون هناك اتفاق مسبق حول طبيعة هذه الاضطرابات أو اهدافها . وهذه التلقائية للتحرك الجماهيري تنطبق كذلك على واقعة الاستيلاء على سفارة الولايات المتحدة في نفس العام في طهران حيث كانت المشاهد اليومية للجماهير الإيرانية وهي تجوب الطرقات المحيطة بالسفارة تمثل صورة حية للتلقائية الجماهيرية التي لم تكن استجابة لتوجيهات قيادية بقدر ما كانت جزءا من موجة الغضب والاحتجاجات السائدة في معظم أرجاء العالم . كما أن مشاهد المواطنين وهم يتبادلون حراسة صناديق الاقتراع في انتخابات الفلبين سنة ١٩٨٦ لحماية القيادة الثورية الجديدة من قوات ماركس نموذج آخر للغاوية الجماهيرية التلقائية والتي كانت لها اصدائها على المستوى العالمي .

دور الافراد في السياسة العالمية :

وبالإضافة إلى دور الجماهير في مسار الأحداث العالمية فهناك أيضا النشاط الذي يقوم به الافراد سواء كانوا من الزعماء السياسيين ، أو المواطنين العاديين الذين يتمتعون باستعداد قوى للعمل والتصرف بالنيابة عن الآخرين ويعملون باصرار على تنفيذ الافكار التي يعتقدونها في مجال السياسة الدولية ويشاركون في العمليات التي تتجاوز من حيث اثرها حدود الدول القومية .

وبالنسبة للزعماء السياسيين فقد كان لهم دائما تأثير على المخرجات والنتائج على المستوى الكلي منذ القدم بدءا بالزعماء ذوي التأثير الضئيل ممن يفتخرون إلى القدرة على تجاوز القيود التي تفرضها الحكومات والمؤسسات التي يتولون قيادتها أو يجدون أنفسهم مكبلين بقيود المواقف التي لاتهمهم لهم سوى فرضا ضيئلة لممارسة الزعامة الفعالة وانتهاء بالزعماء الذين يبرعون في صنع السياسة الخارجية وابتكار المناورات لخدمة أهداف دولهم من أمثال تشرشل وستالين ويسمارك وغيرهم من الشخصيات التاريخية والمعاصرة ذوات القدرة على اقتناص الفرص المتاحة لهم والتي جعلت لهم دورا خلاقا في السياسة العالمية .

ومن الوقائع الهامة التي تصور الدور الذي يمكن أن يلعبه الفرد أو المواطن العادي في السياسة العالمية حالة رجل الأعمال الأمريكي ارماند هامر Hammer الذي كان يباشر بعض المشاريع في الاتحاد السوفيتي حيث حاول القيام بمهمة حلقة الاتصال بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، واستطاع في سنة ١٩٨٦ اغراء جورباتشوف على قبول فريق من الأطباء والخبراء الأمريكيين للمعاونة في مواجهة حادث المصنع النووي في شرنوبل ، فقد ذكر انه مواطن عادي ولايتكلم باسم حكومته وإنه انتهز هذه الفرصة للضغط على جورباتشوف للقاء الرئيس وريجان . وقد وافق جورباتشوف على ذلك



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

العالم فان كلامها ليست منعزلة او مستقلة عن مثيلاتها الاخرى اذ ان ما يميز به العالم من الاعتماد المتبادل بين اجزائه المختلفة أدى الى امتداد هذه الازمات بآدى الامر على اساس اقليمي ثم على اساس دولى نتيجة لسرعة تدفق المعلومات عبر الحدود الدولية والتفاعلات التى تنشأ بين الافراد والجماعات العابرين لهذه الحدود . وهكذا فان ازمة السلطة في ايران خلقت احتمالات تفجر ازمات مماثلة في دول الخليج ودول الشرق الأوسط . كما ان الجلاسنوسيت السوفيتية فجرت الفسادات عن الشرعية السياسية . كذلك فان الانقلابات المتكررة الوقوع في أمريكا الوسطى واللاتينية والازمات السياسية المتعاقبة في دول الشرق الأدنى مامى الا حلقا في سلسلة الازمة العالمية للسلطة . وهكذا فانه في ضوء هذا المنظور يمكن تفسير أو تحليل كثير من الاحداث التى يشهدها العالم المعاصر كالارهاب وأعمال العنف والشغب كما يمكن في نفس الوقت تجنبها وتفايد نتائجها عن طريق تفهم القوى والمصادر والآليات التى تعمل في النظام العالمى وإفساح المجال لتتبع كيفية تشكيل التجمعات الفاعلة والافراد التى تتكون منها هذه التجمعات واهدافها ومدى التماسك والتلاحم الذى تتميز به هذه التجمعات والتى كانت تعالج بوصفها احد الثوابت في السياسة الدولية كما لو كانت مهارات وتوجهات الافراد والتجمعات الفرعية سوف تظل ثابتة وهامشية بالنسبة للتغيرات العظيمة التى اغرستها تكنولوجيا العصر النووى . □

القوى الجديدة الفاعلة في النظام العالمى يفوق كثيرا حجم التغيرات والتحولات التى أحدثتها الدول خلال الخمسين سنة الماضية ضدما اقامت نظام القطبية الثنائية في ظل شبح الحرب الباردة والذى استطاعت هذه القوى المتصاعدة تقويضه في عدد قليل من السنين لايتجاوز الاعوام الثلاثة .

وهذا الانكماش الذى طرأ على الدور الذى تقوم به الدول في السياسة العالمية يعزى اساسا الى اتجاه المجتمع العالمى المعاصر للتحويل المتزايد لمختلف القضايا والمشاكل التى كانت تدخل اصلا ضمن الاختصاصات القومية بداء بقضايا الانتاج والتجارة والمال الى مشاكل التعليم والثقافة والتكنولوجيا وانتهاء بتهديدات الامن وغير ذلك من المشاكل الملحة التى اصبحت خاضعة في الوقت الراهن للاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العالمية والتى تخرج عن دائرة امكانيات حكومات الدول القومية .

ومع تنامي الدور الذى يلعبه الافراد والجماعات في السياسة العالمية وتزايد مهاراتهم وقدراتهم المكتسبة حديثا اصبحت اكثر استعدادا للتساؤل عن السلطة ومدى مشروعيتها مما افضى الى ظهور الازمة العالمية للسلطة التى تميز الفترة الراهنة من التاريخ البشرى عن غيرها من المراحل التاريخية السابقة والتى يقصد بها ان العالم يواجه في آن واحد سلسلة متصلة الحلقات من ازمات السلطة في كل منطقة من العالم . ومع ان هذه الازمات لاترتبط مع بعضها بعضا في ازمة واحدة على مستوى



المصدر: المسار

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠



النظام العالمي الجديد في وثائق الدبلوماسية الرابعة (التروتسكية)

في العدد الماضي نشرنا الجزء الأول من الوثيقة الهامة التي صدرت من المؤتمر الثالث عشر للدولية الرابعة (التروتسكية) والتي حملت عنواناً وقرار حول الوضع العالمي - نظام جديد أم اضطراب عالمي... والتي تناول الأوضاع في أوروبا الشرقية عشية سقوط أنظمتها الحاكمة، وتوحيد ألمانيا، وتدهور موازين القوى وتراجع الحركات الثورية والمصاحب التي تواجه مشروع استعادة الرأسمالية في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، والهجوم الامبريالي الأمريكي الجديد بدءاً بحرب الخليج... وتفسير الدولية الرابعة لهذه الأحداث. وفي طه الجزء (الثاني) من الوثيقة، محاولة لتفسير الأوضاع في الاتحاد السوفيتي (قبل أحداث أغسطس ١٩٩٠)، ودولة للاوضاع في الصين، وتحليل لتوحيد ألمانيا.

إصلاح ديمقراطي أم إعادة الرأسمالية بأى شمن؟



بحيث لاستطيع قيادة عملية انتقال في الاتجاه العكسي، فالديمقراطية إذن قد تكبد الهزيمة وعرفت التصدع الذي تقاسم من بدلاخر، أما المؤسسات فقد تفكك جزء منها أو أصابه الاضطراب، لكن الجهاز البيروقراطي يواصل في الأساس احتلال مواقع السلطة. إن هزيمة الحزب الدولة التي تشهدها

إن الموجة الأولى من الثورة المادية للبيروقراطية لم تسفر عن استيلاء البروليتاريا على السلطة، ولا عن أسفرت عن شكل من السلطة السياسية المنظمة المضادة، لعملية التنظيم الثاني طلت محدودة، والنظام القديم لم يصبه شيء سوى الانهيار جزئياً داخل المشرعات وفي أماكن العمل، ومن ثم لم تؤد هذه الموجة أيضاً إلى الاستيلاء على السلطة من جانب البرجوازية، إذ أن هناك قطاعات من البرجوازية الصغيرة التقليدية والأنتلجنسيا والبيروقراطية التي تنطوع إلى قيادة عملية لحسابها تستعيد بها الرأسمالية، غير أن قواها الاجتماعية في الوقت الراهن محدودة للغاية



بالضعف الاجتماعي للبيروقراطية وتناقصها
إنما تكذب بأسلوب لا ذع الكلام حسود
والفرسية الشمولية.

الانقسام على النفس

وإذا كانت البيروقراطية الطفيلية لا تعبر
من تشعب أساليب جديد للإنتاج فإنها
ليست لهذا السبب عاجزة عن كل
مبادرة، وهي بصفتها مدانة بالثأر بين
الإمبريالية الدولية من جانب والبروليتاريا من
جانب آخر، ولكنها متجسدة بحكم ممارستها
للسلطة السياسية وبحكم الدفاع عن
امتيازاتها الخاصة، تجد أنها تنقسم على نفسها
خلال الأزمة بين تيارات الإصلاحيين وتيارات
الناخبين على العودة الرأسمالية وتيارات
المحافظين أو الشعبويين الجدد، وذلك في
الحذر التي تتناسب مع الوظائف الاجتماعية
للمختلف القطاعات التي تشكل منها.
وتتناسب أيضا مع علاقات القوى القومية
والدولية، فإن تيارات الإصلاحيين في الاتحاد
السوفييتي داخل النسق الحالي قد توصلت
إلى إصلاح المؤسسات وإنشاء وزارة للنظام
وتعطيت استحواك الحزب الواحد، كما أن
البيروقراطية الإصلاحية تعزز إزلال الهيمنة
بالمحافظين الأكثر تشددا، وتفرض علاقات
مؤسسية مختلفة بين الدولة والمجتمع، وتحقيق
الاستفادة من اتفاق الحد الأدنى ولإسباغ
الشرعية على سيطرتها، وفي المقابل نجد أن
قسما متزايدا من البيروقراطية أوروبا
الشرقية - غير الزمن ببقا - نظام يجري
إصلاحه، والخبيرين من رفض جبروتات شرف
للسيطرة على بلدان شرق أوروبا - بأمل في أن
يكون قادرا على تحويل امتيازاته إلى ملكية
وأسمالية في إطار العودة إلى الاقتصاد
الرأسمالي.

هذه الامتيازات الطفيلية تكون وصيدا
محدودا جدا لإمكان تحويله إلى رأس مال
قومي يسمح بشراء المشروعات المطروحة
للخصخصة، وخلق بورجوازية جديدة قادرة على
منافسة غمراتها في أوروبا الغربية، وإذا
استطاع رموز الأمن شراء المشروعات فإن
هذا لا يمكن إلا أن يشهد المقاومة في صفوف

المصال الفارقين في أرواحهم واقتصاد
الشرق، كما أن وجود استثمارات خاصة أو
مخصصة محدودة أو دعوة رأس المال الأجنبي
لن تكفي لاستعادة الرأسمالية.

أ- إعادة الرأسمالية تفرض إعادة بناء
شامل للنظام الاجتماعي من خلال آليات
الصدق والبطالة وإعادة الهيكلة

الصناعية وتفكيك المكاسب الاجتماعية
الأساسية، وإعادة الإدماج الرعشى لهذه
الاستثمارات في السوق العالمية، ولكن تكون
عملية الاستعادة تامة وتاجزة بتعين أن
يجتمع معا استيعاب، قوى رأسمالية على
السلطة وإحداث تغيير هيكلي في أجهزة
الدولة الرئيسية وأخيرا وصلة خاصة إخضاع
العلاقات الاجتماعية لإنتاج السلس للمعم
والمحكوم بقانون القيمة.

ب- لا يجب - إذن - أن تفصيل الشرية
المضادة من أجل إعادة الرأسمالية كما لو
كانت صورة مثالية للثورة الاشتراكية، فهذا
الثورة المضادة لها ركائزها الأخرى وأنها
الأخرى، وما أن يتم اختراق ترابط المؤسسات
حتى يلهي ضغط السرق العالمية دوره
كاملا، غير أن هزيمة البيروقراطية حتى هذه
الساعة لم تتجاوز وضعها عرضة الاتهام
المجزئي من جانب بعض المؤسسات
الهامة البروليس السياسي، ولم يتم بعد
التدمير الكامل لجهاز الدولة ولا الاستيعاب
عليه من جانب قوى متلاحمة، قادرة على
قيادة مثل هذا المشروع، وتظل الخصخصة
والثقل الرأسمالي محددين حتى الآن، وإن
كانا سيراجهان مقاومة واسعة من جانب
العمال الصناعيين والزراعيين.

إعادة الغزو

وتتفاوت مصالح الرأسمالية الغربية في
هذه البلدان، فطمع المستثمرون طمعا أكبر
في تشيكرولناكيا التي حققت استقرارا
سياسيا وقوة اقتصادية نسبية، ويطلبون إلى
برلندا الحسنة والمهارة، ولا يتكلمون عن
رومانيا، إن مصير بلدان أوروبا الشرقية ينقسم
ويتفرق



المصدر : المجلد العدد

النشر والتدريس والصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٤ م

أ- محاولة تطوير العملية الثورية بنكشاف
ليبراليسم الأرض فإذا بهم مستبعدو الغد،
والغالبون: تفكيك فعال لأجهزة القمع والطبقة
الضباط البيروقراطية ورفض أية امتيازات
جديدة مالية، تعددية حزبية، مساواة فعالة في
الحقوق، استقلال النقابات، الحق في العمل
والعيش.

ب- إننا لا ندافع عن وحدة أراضي
الاتحاد السوفيتي كما فرضت بيروقراطيا، ولا
عن نسبة ومضمون التأميمات البيروقراطية
ولكننا ندافع عن حق الترسبات في تقرير
مصيرها واحترام حقها في الاستقلال، وهي
الوسيلة الوحيدة للحفاظ على فرص جميع
حرر لجمهوريات اشتراكية متخلفة من وصاية
البيروقراطية.

ج- ونحن نرطب مطالب الديمقراطية
السياسية بمضمونها الاجتماعي: رفض
المخصصة التي تقدم كما لو كانت معجزة
للحل، رفض لتأجيلها الاجتماعية
(البطالة) رفض لتعليمات صندوق النقد الدولي
التي تجعل المساعدات والقروض مشروطة
سياسيا، إلغاء الدين، الدفاع عن رؤية
مستقبلية لاقتصاد مخطط ديمقراطيا من خلال
علاقات المساواة وفي إطار المؤسسات
الكونفدرالية الأوروبية. تطوير أشكال التنظيم
الدولي، للطبقة العاملة والحركات الاجتماعية،
تطوير برنامج للإدارة الذاتية المعتمدة على
مستوى مبادئ الإنتاج (أماكن العمل) فروع
الصناعة)، والمثل على المستوى الإقليمي
(معلومات - مناطق - قوميات)، إدارة الإنتاج
بمعرفة العمال، انتخاب الإدارة والكراد
وسحب الثقة منهم، الاستقلال الذاتي للمجليات
بما يسمح بالإشراف الاجتماعي الفعال على
الإسكان والتعمير الحضري والصحة والتعليم
في إطار خطة تنمية ذاتية الإدارة ومحافظة
على البيئة.

د- والديمقراطية لا تتطابق مع الانتخابات
البرلمانية: أولوية الديمقراطية المباشرة على
الديمقراطية النيابية، وسحب الثقة عن سبق
انتخابهم، التشكيل المباشر للوحدات الاجتماعية
القادرة على ممارسة هذا الإشراف الاجتماعي
بحكم المزاولة الجماعية في مواقع الإنتاج
والأنشطة والتقرير.

إن سيطرة قوى عائلية للرأسمالية على
سلطة الدولة هي أداة جبرية لهذا التحول
ولكن الفترة الرئيسية لإعادة الرأسمالية تكمن
في رأس المال الأجنبي الذي يمارس ضغطا
هائلا بواسطة القرض والظاهرة الرائعة التي تضع
نفسه لإعادة النقد الدولي، والبنوك كما ينظم
السلطة البيروقراطية موضوع الانهيار هي برامج
التحرير والمخصصة الراضخة لمنطق صندوق
النقد الدولي، غير أن هذه العملية تصطدم
بعقبات كبرى، فتكثفتها الضخمة تتطلب
تدمير رؤوس أموال معينة من قبل لغطية
العجز الأمريكي أو لتسويق الاستثمار في
البلدان التابعة، ولا يمكن أن تنجح عملية إعادة
الرأسمالية إلا بخلق أشكال جديدة من
التعبئة في قلب أوروبا ذاته وظهور التخلل

بين بلدان القارة، ولما كانت هذه البلدان بعيدة
عن دخول النادى المصير للبلدان الرأسمالية
المتقدمة، فإنها سوف تدعى لتأخذ مكانا في
صفوف التبعية والمخضوع داخل الهيكلية
العالمية الجديدة التي لا تزال في فترة التفرغ
عبر الأزمة.

إن عملية إعادة الرأسمالية التامة الناجمة
سوف ينتج عنها فوارق اجتماعية عميقة
تكون فيها بعض الرابحين، ولكن الأغلبية
ستكون من الخاسرين، وخاصة النساء،
المهددات بالطرد من مجالات النشاط
الإنتاجي والمعرضات بالفعل للهجمات الدينية
القيمية، وهذه العملية تفرض صراعات ذات
أبعاد واسعة، وانتصارات في المصالح سواء
في صفوف البيروقراطية أو البرجوازية أو
البروليتاريا.

ولا كنا مستعنيين بضرورة هدم الدولة
الرأسمالية للبيروقراطية بطريق التعبئة التي
تعبد إلى المنتجين حقوقهم كاملة فإننا نعمل
من أجل أن توفر لهم الحركة الاجتماعية
المتجارية مع التطلعات الديمقراطية إمكانية
الوقوف ضد إعادة الرأسمالية وضد الترسيمات
البيروقراطية المؤقتة، إننا نعمل من أجل
مشروع اشتراكي يشرع النقد الراديكالي
للسلبيات وللعمل المنقرب والنهب للمجتمع
للموارد الطبيعية.



المصدر : **السياس**

النشر والتخديمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٤**

الحزب الجديد

إن الخطوة الأولى -الطلائية إلى حد كبير- في الثورة المعادية للبيروقراطية توضع بجلاء، الحاجة إلى حزب ثوري قادر على النضال ضد البيروقراطية قاسما كقدرته على النضال ضد قوى إعادة الرأسمالية، وقادر أيضا على توصيف مشروع لمجتمع اشتراكي وديمقراطي، واستئناف ارتباطه بالدولة، والنضال ضد الأيديولوجيات المسيطرة على العالم.

١- وتظل المهمة الأولى - في المرحلة الراهنة وعلى مواجهة البيروقراطية

والإمبريالية- هي انتصار قضية الاستقلال السياسي للطبقة بما في ذلك انتصار هذه القضية لدى التروميات المضطربة.

ب- ومثلما تشمل وحدة العمل من أجل المطالب الديمقراطية على قطاعات ليبرالية- يقتضي معيار صارم لتسمية وحدوية وفعالة تحفينا لأحذاف محددة -كذلك تكون مسيرة الجبهة الموحدة ضد المخصصة والتسلع وتعليمات الصندوق مستوعبة لكافة النقابات والحركات الاجتماعية والأحزاب طالما أنها لم تعد بمنزلة بالدولة.

وهناك افتراضات عديدة قائمة باليس لحسب افتراض عودة الرأسمالية لأجل أو انتعاش الثورة المعادية للبيروقراطية، ولكن أيضا افتراض التدهور والتفكك الاجتماعي أو التفراسخ انقلاب قصوى، ويبدو أن الافتراض الأكثر احتمالا سيكون حقيقة تنبؤية من الاضطراب السياسي وإعادة التنظيم الاجتماعي والمراجعات الجزئية فضلا عن التفكك، ومن خلال هذه العملية سوف يتحدد زعما القضية وتشكل أدوات النضال الذي يعتبر بالكاك جينتها في يومنا هذا.

إن تطور الوضع في الاتحاد السوفيتي -بشكل ما يفجره من تناقضات عميقة- إذا ما يحيز عن كونه في بلدان أوروبا الشرقية، إذا ما زال للأصل ثقل وزنه ورغم الثورة السالينية المضادة فتلاحظ أن انطلاق التنمية المعالية في صيف ١٩٨٩ قد بدأ في خلق المفالات السياسية والتأثير في تيارات

الألفية التي تمرر عن ههنا واهتمامها ببناء تنظيمات اشتراكية بمحضتها العمال وأنشائها بتشكيل نقابات مستقلة، كذلك التطور البيروقراطي لهذه أكثر عمقا وكثافة مما هو في البلدان الأخرى، أما تيارات المحافظين فتسحق براكز السلطة، وهم في طريقهم لاستغلال النزاعات القومية معارلين تمينة العمال الروس ضد الحركات الاستقلالية، إن ضخامة المسألة القومية وأضرار التمتع البيروقراطي تزيد من النوعية الخاصة للمجتمع السوفيتي.

وما زال بولندا تحتل مركزا خاصا، ذلك أنها عرفت خلال العقد الأخير أقوى حركة تنظيم مستقل للطبقة العاملة، ويظل الوضع هناك مرسوما بالآثار المتناقضة للانتصارات التي أحرزها العمال (تشكيل نقابة جماهيرية مستقلة عن البيروقراطية، تهديم القوى السياسية بعد الصالينية) طالما مستوى المشيئة -الرضخ للأراسر الاسيالية من جانب الحكومة المشككة في عام ١٩٨٩- يتعرض من منظمة «تضامن» ورفي

سياق التهاير الاقتصادي أسهم الغل الوسط بين نظام ياروفسكي وقبادة تضامن، على إخماد النضال الشديد خلال عام ١٩٨٨، إن الاستقلالية الذاتية لقيادة «تضامن» في مراجعة قواعدها وتدهور مستوى الوعي والتنظيم، قد أغرقا هوية تضامن» في أكثر التقاليد السياسية رجعية، ونقلها إلى مواقع الدفاع الدهاجري عن بعض المطالب الشعبية، هذا في حين أن صمود تاليساند التنظيم الديمقراطي للطبقة العاملة يمكن أن يسمح من خلال صراعات جديدة يظهر قوى سياسية ملهية تدعم مكاسب تضامن» التي أحرزتها في عام ١٩٨١.

التحدى الديمقراطي في الصين

يفضل للمصاعب التي واجهت إعادة المركزية إلى الاقتصاد واستعادة السيطرة على القوى التي تحسرت أثناء حقبة الإصلاحات، أرهقت قيادة الحزب الشيوعي الصيني على السير بعزل تلسا لظرفها بعد أن أصبحت عاجزة عن إعادة الاستقرار إلى سلطتها.



المصدر : البيان

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

إن الاضطراب السياسي والسخط الاجتماعي اللذين تركا على مدى عقود من الزمان، ثم انكشف أمرهما في مظاهرات عام ١٩٧٦ إلى جانب المقاومة السلبية للمسال والفلاحين والركود الاقتصادي؛ خصرصا في الزراعة، قد دعت البيروقراطية الحاكمة إلى إجراء إصلاحات اقتصادية تختلف من قبضتها على الاقتصاد مع الاحتفاظ باحتكارها للسلطة السياسية.

ومن عام ١٩٧٨ استقرت فكرة العودة إلى الأخذ بالطابع السلمي لوسائل الإنعاج وقوة العمل، وأصبحت السلطة جزئيا لا مركزية على مستوى إدارة المشروعات ومسحوري الإدارة المحلية، وترأى قصر الفلاحين، وفتحت الأقاليم الساحلية أمام الاستثمارات الأجنبية التي جذبت الموارد الداخلية مرجحة إياها نحو هذه الأقاليم وإلى خارج البلاد، هذا وقد عملت البيروقراطية على تحجيد التمايز الاجتماعي، ووقعت الرقابة عن أسعار بعض السلع وأتت سواها حرة لبعض وسائل الإنتاج، ورغم ارتفاع مستوى المعيشة المتوسط ارتفاعا هامشيا قصير الأجل، فقد أصطفت هذه الإجراءات بمقاومة حادة ومضادة لارتفاع الأسعار والانخفاض المتلاحق في مستوى المعيشة، إن خيبة الأمل في إصلاح اقتصادي تستفيد منه الفئة المتميزة أساسا قد أدت إلى تطلعات جديدة نحو المراقبة والتحرير السياسي، ولكن مجمل الجبهات البيروقراطية واصل فرض سيطرته أولا وقبل كل شيء على وسائل الإنتاج والدولة حتى ولو أن قسا محدودا من البيروقراطية كان مستعدا للبحث عن ركيزة جديدة للسلطة في ظل أشكال جديدة للسلطة.

إن تفسير حركة ١٩٨٩ من أجل الديمقراطية السياسية وتطوراتها في أوروبا الشرقية قد دقت أجراس الإنذار للبيروقراطية، ولكن العناصر البرجوازية والبرجوازية الصغيرة -التي برزت وقت متركزة في المناطق الساحلية خلال عقد الإصلاحات، مازالت أضعف كثيرا من أن توازن سلطة التوجهات المركزية، ذلك أن

التوجه المركزي للبيروقراطية يكون حاسما على الدوام فيما يتعلق بسيطرتها على الموارد الرئيسية، ومن ثم فإن الانفجار الشعبي في عام ١٩٨٩ قد أدى بالبيروقراطية إلى تشديد سيطرتها السياسية وكبح هجومها مؤثقا على مكسيات العمال والفلاحين، ولكن دون قلب سيرتها على طريق التحرير الاقتصادي. وأخيرا فإن البيروقراطية لم تجد مخرجها آخر سوى منح امتيازات جديدة لرأس المال الأجنبي والعناصر الرأسمالية المحلية وزيادة هجماتها على الجماهير العاملة وذلك في نفس الوقت الذي يبحث فيه البيروقراطيون على جميع المستويات عن حلول فردية لاستقبال متحشرون بشأن الحشاش على السيطرة البيروقراطية بالطريقة التقليدية.

إن الحركة التي انطلقت في ربيع ١٩٨٩ من أجل الديمقراطية السياسية هي علامة واضحة على طريق النضال الشعبي ضد البيروقراطية، وهذه التسمية للظواهر الحضرية معظم كبريات المدن تشكل رد فعل على عشر سنوات من الإصلاح الاقتصادي والفساد مطلق السراح والفراغ الاجتماعي المتزايدة، وقد كان المطلب الملح للظلمة والعمال وحلفائهم هو المراقبة السياسية بوصفها الطريق الوحيد للخروج من الركود والتخلف الاجتماعي، وهكذا فإن دور الحزب الشيوعي الذي تم تحديده على المكشوف ووضعه موضع الاتهام، قد أصبح يواجه معارضة راديكالية لمشروعية: الحزب / الدولة. وفي الأجل القصير إن القمع المتوالي والتدخل العسكري في أيلول ٨٩ كان يرمي إلى تصفية التنظيمات الجنبية المستقلة للظلمة والمثقفين والعمال فضلا عن تثبيط المقاومة الشعبية. أما في الأجل المتوسط فإن العودة إلى قمع عسكري وحشي من جانب بيروقراطية فائدة للشقة والاعتبار سوف يعان في يوم عظيم عن هجزها عن إصلاح نفسها.

لقد كان نضال الطلبة بمثابة إشارة على تدخل عمال الحضر في الحلبة السياسية، فشرع العمال في تعبئة وتنظيم صفوفهم مسببين تفككا جزئيا في أجهزة الحزب، وتوجهت فرق منهم إلى الفلاحين تطالبهم



المصدر :

١٩٩٢

التاريخ : النشر والخد مات الصحفية والإعلو مات

على أراضي جمهورية ألمانيا الديمقراطية،
وسيط السلطة السياسية للبرجوازية الألمانية
الغربية فوق أنقاض الديكتاتورية الستالينية
التي حطمتها الحركة الشعبية في خريف
١٩٨٩، وتأسيس دولة ألمانية إمبريالية
وطيدة، إما تشكل في مجملها انتصارا
للإمبريالية وتعديلا لصالحها في موازين
القوى داخل أوروبا.

(٢) وهذه النهاية كانت نتاجا لعدد من

العوامل:
(أ) التدهور النسبي في الوضع
الاقتصادي والاجتماعي لجمهورية ألمانيا
الديمقراطية في مواجهة جمهورية ألمانيا
الاشتراكية وفي إطار الأزمة الهيكلية لمجمل
الاقتصادات البيروقراطية. فبعد منتصف
الثمانينيات على أكثر تقدير كان نظام ألمانيا
الديمقراطية يلفظ أنفاسه الأخيرة، حيث كان
مستوى إنتاجية العمل أقل من نظيره في
ألمانيا الاتحادية ٥٠ ٪، وكانت الفئات الدنيا
والمتوسطة من البيروقراطية قد هاجمت مرحلة
فقدان الثقة في الإدارة إلى مرحلة فقدان
الثقة في النظام برمته، وذلك في نفس الوقت
الذي ظهرت فيه حركات للمعارضة.

(ب) وإذا كانت حركات التغيير الأولى -
حتى ثم هدم سور برلين- معادية للبيروقراطية
بصفة أساسية ونشطة بفعل تيارات مطالبة
بالاشتراكية، فإنه مع ذلك لم تكن هناك قيادة
أصلية محكمة ومعززة بها على أحصنة
الاستعداد لمراجعة هذا النظام ضد
البيروقراطية ضد الإمبريالية في آن معا، هذا
بالإضافة إلى أن ثقة الطبقة العاملة في
نفسها وفي قدرتها على قيادة المجتمع كانت
قد دسرت بمسجل شتات من السحق
البيروقراطي واستغللت بتأثير الشعور
الاقتصادي.

(ج) ونحت وطأة شعور قومي خيم عليه
الإحباط وخيبة الأمل بفعل تقسيم ألمانيا
تأديبا لها وتصاصا منها، وفرض الرصاية
المهيمنة عليها بعد الصرب من جانب
الإمبرياليات المنتصرة والبيروقراطية
السلبرية، في ظل هذه الظروف بدت الرعدة
بأن ثمن -في أعين الغالبية من الألمان-

بمساعدة نضال الطلبة، وبهذا الملهوم تعد حركة
١٩٨٩ استمرارا للحركة الديمقراطية التي
بدأت في ١٩٧٦.

لوعشلاء ربيع بكن (٨١/٧٨) نظم
المتشككون أروم أساسا الحرس الأحمر القديم
لثورة الغدائية أنفسهم في مجموعات
صغيرة تلتف حول مجالات حامية عن تقدم
الصين، وكان معظم «الساميزوات» في تلك

الفترة يتناولون قضية الديمقراطية السياسية
باعتبارها مرتبطة بالإدارة الثانية والتخطيط
الاقتصادي، كما انضم متأخرا هذه الفترة
الذين خرجوا من السجن مؤخرا إلى صفوف
المحرضين على ربيع ١٩٨٩، وكشفت هذه
الحركة عن مواطن الضعف في حركة عمالية
مفتحة منذ زمن طويل وقد انسحق ضميرها
، كما كشفت عن آثار شتات من الإصلاح
الاقتصادي والهجوم الأيديولوجي والإحباط
التضاد إذا غلبة البذائل إن مواطن الضعف
هذه هي التي يجب تخطيها على طريق ثورة
شعبية تستهدف قلب البيروقراطية والدفاع عن
مكاسب جماهير العمال والفلاحين ضد عراقب
عودة الرأسمالية.

توحيد ألمانيا

(١) في يوم ٣ أكتوبر تم ابتلاع جمهورية
ألمانيا الاتحادية لجمهورية ألمانيا الديمقراطية
، وتؤكد شروط هذا التوحيد الانهيار الذي
حدث في الوضع العالمي، فاستعادة الرأسمالية

الثورة المضادة لإعادة

الآلية الوحشية للمسوق

الرأسمالي ستواجه

بمقاومة من العمال

الصناعيين والزراعيين



البيان

المصدر :

١٩٩٤ أكتوبر

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

لو كانت تقدم الأمل الوحيد في المستقبل دون منافسة أو تفكير في كلفتها الاجتماعية، كما بهرت القوة الاقتصادية والمالية لألمانيا الاتحادية أعين شعب عانى من ردة اجتماعية دون أن يبعد له منفلا إيجابيا في الجاه الشرق.

١٣) ولا كانت الدولية الرابعة قد اعترضت على تقسيم ألمانيا منذ اليوم الأول.

لقد أعلنت دائما من أجل اتفاق مستقبلي لألمانيا موحدة واشتركية.

أ- على الدول الاسبرالية نادينا بالنسحاب غير مشروط للقوات الاستعمارية من ألمانيا، كما وقفنا ضد مطامع الحلفاء في تقرير مستقبلها.

ب- كذلك دافعنا عن حق تقرير المصير غير المشروط للألمان في الشرق حتى لو أدى هذا الحق إلى الوحدة مع ألمانيا الامبرالية.

ج- وفي المقابل أعلننا ونحن ندافع عن هذا الحق الذي لا يتسلم - أننا لسنا من أنصار وحدة ألمانيا قصيرة الأجل، وأنها ضد التوحيد الرأسمالي لألمانيا طبقا لحظة ظهورت كقول والتنازع المترتبة عليها بالنسبة لعمال ألمانيا الموحدة يقتضي هذه الأسس، وأن عمال ألمانيا الديمقراطية عليهم أن يردوا على شروط كمرل يوضع شروطهم الخاصة سلفا قبل

التوحيد، ضمان المساواة الكاملة، الاحتفاظ بالإيجارات وتكاليف الخدمات الاجتماعية عند مستويات منخفضة، الحفاظ على الحق الضروري في التوظيف، الحفاظ على حق الإجماع، رفض إعادة الأراضي إلى ملاكها فيما قبل عام ١٩٤٥، كما يجب عليهم أن يترقروا روابطهم بالمركبة المصالية في ألمانيا الموحدة لتجهيد أرض مشتركة للنضال من أجل ٣٥ ساعة عمل أسبوعيا وإنشاء صندوق للمساواة في الأجور والإقرار حق النقضات للصهاجرين من قسم إلى آخر، وإلغاء البرليس السياسي وفراين التفرقة في تشغيل العمال بالقرب، ووزع السلاح... إلخ.

٤) واليوم أصبح من الممكن إدراك النتائج المترتبة على التوحيد بشروط البرجوازية الألمانية الغربية، مكلفة التوحيد

تتعاقد شهرا بعد شهر، والمؤسسة الألمانية التي أقامها رجال الأعمال الألمان الغربيون لإدارة ثمانية آلاف مشروع تضم ستة ملايين أجبر في الشرق، إننا نقوض العمالة على نطاق واسع ونحول ما تبقى من الجهاز الصناعي إلى ذيل للاقتصادات الاحتكارية الكبرى، والاستثمارات الإنتاجية تظل مشغلة بينما سوق السلع الاستهلاكية تنزدها منتجات الغرب مسببة أزمة خطيرة في الزراعة، وتصير الشرق - مواطنين من الدولة الثانية - إقليما ملحقا ومغلقا، لقد انهارت صادراته منذ أصبح يتعين على عمالته التقليديين أن يدفعوا لمن وارداتهم بالعمولات الصعبة، وانخفض عدد المشتغلين بنسبة ١٠٪ فيما بين سقوط الحائط وقيام الوحدة، ومن الآن فصاعدا سوف يتجه مئات الآلاف من الألمان الشرق إلى العمل في الغرب، بعضهم بطرق غير مشروعة أو بصفة مؤقتة أو عارضة، هذا

وفي يوم إعلان الوحدة كان معدل البطالة المعروف به في الشرق قد بلغ ١٧٪ وهو من أعلى المعدلات في أوروبا، وهكذا فإن الوحدة الألمانية قد تحققت سياسيا ولكنها لم تنتج اجتماعيا ولا اقتصاديا.

الرايخون من التوحيد

إن تزايد البطالة في إطار الدولة الموحدة إنما يخل بموازن القوى بين الطبقات في هذا البلد برصته، والتشريع ضد اللاجئين والمهاجرين تتفاقم خطورته، وبمجرم الإجهاض في الشرق أمر متوقع في مدى عامين، كما أن التناصب ألمانيا الموحدة خلف الأطلنطي يسمح باستعداد لقوة هذا الحلف إلى الحدود البرلندية.

٥) وعلى المستوى السياسي أضاف التوحيد أحزاب اليمين، وهو يبدو كما لو كان انتصارا لكونل، وبني الغرب اختفى القيد الاشتراكي عمليا من أ. ص. ب. د. أما أ. د. ك. ب. فقد كسح بينما الحضر في أغلبيتهم قد حادوا إلى اليمين، ومع ذلك فإن الآثار المترتبة على التوحيد يمكن أن تنشط تحولات المقاومة ومحدث انتفاضات عمالية. إن



المصدر : النيسان

النشر والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ : أكتوبر ١٩٩٤

الأوساط البرجوازية قلقة بشأن العكاسة الاقتصادية لهذه العملية ومدى تلازمها مع الارتباطات الأوروبية .

وإذا كان التوحيد الرأسمالي يشكل هزيمة سياسية للحركة العمالية فإن محاولة تحسين الإجراء بتكليفه المالية إنما تتطوى على مخاطرة بالصدام خاصة في الغرب مع طبقة عاملة قوية منظمة تنظيميا رافعا ومتمسكة بكاسبها ، ولقد قبلت البرجوازية بهذه المخاطرة .

إن المهمة المركزية لمراسمها من الآن فصاعدا توحيد المطالب والتضاللات في الشرق وفي الغرب ، من أجل تخليص عام لوقت العمل ، من أجل الدفاع عن الملكية العامة في ألمانيا الشرقية تحت رقابة العمال من أجل صياغة الأجر في الشرق مع نظيرتها في الغرب عن طريق إنشاء صندوق خاص للشمول ، من أجل الاحتفاظ بالخدمات الاجتماعية مجانية في ألمانيا الديمقراطية السابقة مع استبعاد هذه الخدمات إلى الغرب ، وبشد قويل الرعدة بتخليص الميزانيات الاجتماعية ، وأخيرا من أجل تخليص الميزانيات العسكرية بل من أجل ألمانيا منزوعة السلاح داخل أوروبا منزوعة السلاح التروي .



النظام العالي الجديد كي يصير نظاماً جديداً حقاً

نجاح كاظم *

■ أدى انهيار الاتحاد السوفياتي وتلذت امبراطوريته الكبيرة الى نهاية حقبة تاريخية مهمة في عالم السياسة، كان أبرز معالمها نظام الطبقة الثنائية. وهذا يعني انتهاء نظام العالم القديم والمتوقع استبداله بمرئيات جديدة تحت اسم النظام العالمي الجديد. ولقد صور أميركا، مهندسة النظام الجديد، العالم وكأنه كتلة واحدة ذات قلب أحادي تلمذ الى الأطراف الأخرى كلها. ويمثل هذا القلب الدور الريادي للادارة والقيادة في الشؤون الدولية.

إن فشل التجربة الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وبلدان المعسكر الشرقي خلق نوعاً من القلق وعدم الاستقرار، وجعل الناس يبحثون عن البديل في الفرد الرأسمالي، فالولايات المتحدة تؤمن بقدراتها التامة وخبرتها الواسعة في ادارة شؤون العالم والتي تمكنها من ملء الفراغ الذي تركه انهيار الاتحاد السوفياتي، وهي تسعى الى نشر قيمها وطريقة حياتها في كل زاوية من زوايا المعمورة. ولكن الزعام تشير الى أن النظام الأمريكي يعاني صعوبات كبيرة، فهناك مشاكل اقتصادية واجتماعية، إضافة الى أن الأميركيين ليس لهم القدرة على شخص نظام الضعف في نظامهم، وهذا يعود الى سببين:

الأول هو عدم معرفة الأميركيين بالعالم الخارجي، نسبة الذين يسمسون الى خارج الولايات المتحدة هي أقل من ٥ في المئة منهم، والباقي والاثم وهو الحضارة والرؤية الأميركية نفسها، والتي لا ترى الأشياء إلا على طريقة الاسود، الأبيض أو الجيد والسيء أو القصد السوق ضد الاقتصاد الخشوف ولا تسمح بطريقة وسط بين الطرفين. كذلك ثقة الأميركيين القزائية بالشرق والتي لا تقبل نقد أو الرأي الآخر.

يقول أحد المراقبين الغربيين: «إن الأميركيين يعتبرون أنفسهم مهابة معاف المشورية، ويديم عبارة عن مدينة على ضفة نهر اللغة، والقاعدة هو العالم الذي ينتظر الرشد والرعاية منها». ويقول السيناتور الأميركي هول برايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس أيام الستينات في كتابه «مطرسة القوة»: «إن الأميركيين يعيشون حالة غرور طبيعية وينفرون الى الأمور من زواياهم فقط ولا يتصورون الأشياء من وجهة نظر أخرى». والنظام الأمريكي يعاني مشاكل اجتماعية واقتصادية، ولغة ظاهرة مهمة ومتدنية في النظام الاجتماعي في غياب الداعم الحكومي الصحي بالمقارنة مع باقي دول العالم.

والقيلون جدا من الأميركيين ممن يستطيعون تحمل تكاليف وأجور العلاج الطبي، وقسم من الناس لا يمتلكون المال لشراء التأمين الصحي. كما أن الهوية واسعة بين الفقراء والأغنياء لا يوجد لها شغل في أوروبا الغربية. ويحاشي الضمان الاجتماعي والتطمين من نظام ضعف كبير. ويبلغ معدل الجريمة نسبة عالية للغاية. فعلاً في ١٩٩٠ حدثت ٢٠٠٠ جريمة في نيويورك وواشنطن وحدهما. أما الحقوق المدنية للسود والاقليات الأخرى فمعات التكرار، خاصة تحت ادارة ريفان. وكانت النتيجة الطبيعية لذلك انخفاض المستوى المعيشي، وتلجر الاضطرابات كما حصل في لوس انجليس ربيع هذا العام.

ويشهد الاقتصاد الأمريكي في الوقت الحاضر أقوى كساد عرفه منذ الثلاثينات. ولقد بعض الاقتصاديين الأميركيين بالمستقبل تكاد تكون معدومة. هذا بينما يعتقد البعض الآخر من الاقتصاديين أن حالة الكساد الراهنة فترة مؤقتة وأن تحسن الأوضاع الاقتصادية مسألة وقت فقط لا أكثر ولا أقل. ويلفتون هذه الحالة مع فترة الكساد المؤقتة في بداية الثلاثينات حيث عانت حركة السوق التي تلت ذلك الكساد لتمثل فترة ازدهار مؤقت. كانت تلك فترة انعاش قصيرة وجيدة حيث بلغ معدل الإنتاج القومي في ١٩٨٣ أعلى سبيل للثال ٧ في المئة. لكن الانقاص على السجل خلف هجراً خيالياً في الميزانية لأن الحكومة كانت تستدين سنوياً ٢٠٠ - ٣٠٠ بليون دولار الأمر الذي أدى في النهاية الى أحداث عجز يلف اليوم في حدود ١ - ٠.٥ ترليون دولار.

أما ادارة بوش فليجأت الى الاجراءات الكلاسيكية برفع معدل الفوائد. لكن هذه الاجراءات أدت الى انخفاض معدل النمو الاقتصادي، أي انخفاض الإنتاجية، وخفق بطلانة كبيرة.

بالإضافة الى ذلك هناك نقاط ضعف في السياسة



المصدر : الحياة السياسية

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

الاقتصادية التي ميزت الاقتصاد الأمريكي في العقد الأخير وفي أولوية الريع الأتي على حساب استراتيجية الاستئصال. وقد أدى الريع السريع إلى توسع صناعة الخدمات وسوق البورصة واتساع الغالبية الحقيقية للخصوم ولقدان الموازنة بين صناعة المواد وصناعة المعلومات. ان العالم الذي تعيش فيه اليوم يتغير بسرعة هائلة مما يخلق حقائق جديدة مثل انهيار الاتحاد السوفياتي والتنافس الاقتصادي الشديد بين المنتجين والخلافات المتكررة حول التعريفات الاقتصادية كما عكستها مصادقات الغات (GATT) في الاشرار القليلة الماضية.

وهذه حقائق تلعب دورها الهولوي في الاقتصاد العالمي. والعلاج الاقتصادي الكلاسيكي لقد صلاحيته في التطبيق. ويركز التفكير الجدي في الاقتصاد على إيجاد فسخة صغيرة لتناؤرة بين التضخم والبطالة وقد اتر تطبيق هذا النمط من التفكير في أوروبا على معدل الفوائد والية التصريف، لكنه أعطى بعض النتائج الطيفية في الوقت نفسه. ويتأخر بعض الاقتصاديين الانسكان الحالة الاقتصادية، ويصورون ان حلها في اتباع سياسة اقتصادية أكثر واقعية، والاستفادة من تجارب الآخرين مشيرين إلى بعض الحالات في أوروبا واليابان.

اعاد انهيار الاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الشرقي أوروبا إلى شكلها القديم قبل الصوب العالمية الأولى. والعالم يتوقع من أوروبا أن تلعب دور موازنة مؤثر. والحقيقة أن الفارة الأوروبية، وبالأخص القسم الغربي منها، تمتلك مؤسسات سياسية واقتصادية عميقة الجذور، مقدورها أن تلعب دوراً بارزاً في ميزان القوى لعالمنا المعاصر. لكن أوروبا كما زالت تعيش بعض الظواهر السلبية، مثل موجات اليمين المتطرف كالنازية الجديدة في ألمانيا، والجبهة القومية في فرنسا، وطرق تفكير القيادات، كما أن اليات السياسية ما زالت على حالها في السبعينات، ولم تطور كثيراً لتصبح مناسبة لنظام العالمي الجديد، والاتصالات التي تعيشها بلدان البلقان (يوغوسلافيا مثلاً) وتشيكوسلوفاكيا في أوروبا الوسطى وعمدة الحس القومي داخل كتلة السوق الأوروبية الذي يري إلى السطح بعد اتفاقية ماستريخت، كل هذه الأمور تعيق أوروبا ومؤسسة السوق المشتركة عن لعب دور كبير في أحداث المسرح الدولي.

يعيش عالم اليوم حالة عدم استقرار ولحق أكثر من أي وقت مضى. فأمريكا بماضاتها الرابضة والتي أشرتها إليها لا تستطيع إدارة العالم وحدها، مع سبلات أوروبا الحالية. وهذا ما يخلق فراغاً كبيراً في النظام السياسي العالمي.

فمن الممكن أن يكون العالم المعاصر أكثر استقراراً، إذا نشئ نظام الاقطاب المتعددة، حيث يستند ميزان القوى إلى عدة مراكز لكل بدلاً من مركز واحد أو اثنين. لقد أظهرت تجربة الحقبة الزمنية الماضية أن عالم القطبية الثنائية، أو الأحادية، يزيد من حالة عدم الاستقرار، بدلاً من أن يعالجها، ويؤدي بطريقة الحال إلى الحروب العالمية (الأولى، الثانية، الخليج) أو صراعات محلية (كما في بلدان العالم الثالث).

ويتطلب استقرار العالم وإنشاء نظام عالمي جديد الإخذ في الاعتبار الأمور التالية أولاً: إعادة بنوية مجلس الأمن في الأمم المتحدة لزيادة عدد الأعضاء الدائمي العضوية. ان رفض إعطاء مقعد دائم لقوى اقتصادية مساعدة كالإيمان والمنايا هو خطوة إلى الوراء، تتناقض مع الكلام الدائر حول نظام جديد ما زالت تحكمه قواعد وقوانين نظام عالمي قديم، يقصر العضوية الدائمة على خمس دول لتمتع بحق الفيتو. ثانياً: الأعضاء الباقين مهجور متفرجين.

ثانياً: استخفاف الصور بين الشمال الغربي والجنوب الغربي الذي سبق أن توقف في السبعينات، ونقل بعض المؤسسات المالية والاقتصادية إلى البلدان الفقيرة في الجنوب، والسماح بفتح تجاري محلي بين الطرفين ليعززه اصول وقواعد أكثر انصافاً للبلدان الفقيرة.

ثالثاً: تمكن البلدان النامية من بناء التقنية لتطوير اقتصادياتها وإيفاق شيخ المواارد الطبيعية من الجنوب إلى الشمال لأجل إيفاق الظواهر السلبية مثل زحف موجات المهاجرين الدائمين نحو الشمال.

* كاتب سياسي عراقي



المصدر : **البيان العربي**

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

من عصبه الأمم الى هيئة الأمم في ظل النظام الدولي الجديد

البنية المتوازنة حاجة ملحة للدور المتعاظم

حسين كنعان *

فلو لم تحصل الحرب المسيحية في وجه نهرون لما انتصرت المبادئ السامية والمسيحية على الجبروت والطغيان. ولو لم يحارب الرسول الكفار لما انتصر الإسلام وانتصرت معه أرادة الخير على أرادة الشر.. لهذا ولغيره ألقت الفكرة السامية من ميثاق العصبة استخدام القوة وإعلان الحرب خدمة للعدالة الدولية والسلام العالمي.

أما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية فقد اتعت الدول المنتصرة الى إنشاء هيئة الأمم على أنقاض العصبة. واستمدت شرعيتها من واقع دولي جديد مبني على سياسة التفكك في مجلس الأمن وعلى سياسة توازن الرعب بين الجبارين. لهذا السبب ولغيره حرمت هيئة الأمم في ميثاقها ما كانت ألرت به العصبة من إمكان استخدام الحرب كوسيلة قانونية لتحقيق العدالة الدولية لأن أسلحة الدمار الشامل لم تكن متوفرة غذاء الحرب العالمية الأولى. ولأن تدمير ما على الكوكب الأرضي لم يكن من المخاوف القيمة برجع الدول عن شن الحروب بعضها على الأخر. فمن هذا المخطط حرمت الهيكلية التوصل الى حل النزاعات المسلحة بواسطة الصرب خوفاً من تصادم الجبارين وتدمير كل ما استطاع أن يتوصل اليه الإنسان من رقي وتقدم وحضارة. وعمدت الى تكريس ذلك نصاً في الميثاق، فجاء في الفقرة الثالثة من المادة الأولى أنه يجب أن يحل جميع الأعضاء منازعاتهم بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل الأمن والحمل الدولي عرضة للخطر.

ونصت ديماجة الإلتزامية على أن شعوب الأمم المتحدة انت على نفسها أن تتخذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت للإنسانية مرتين أحرزاًنا عجز عنها الوصف. لكن ما حصل بعد كتابة هذه الديماجية في حروب فيتنام، والشرق الأوسط، والخليج، وأوروبا الجنوبية، ولبنان وغيرها من الحروب أدى الى ويلات أعظم ألراً في النكوس من أي فترة تاريخية مضت ويستطيع أي قارئ للتاريخ وأحداثه المؤلمة بعد الحرب العالمية الثانية أن يسجل للأجيال المقبلة أن الهيئة لم تكن أكثر فاعلية من عصبه الأمم في انتقال البشرية من ويلات الحرب.

هل هذا يدل على أن الحرب كانت ولا تزال جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الأمة. ومما تطلبه سيادتها ومصالحها وتفاعلاها مع بقية الأمم. وأن لغة الحرب هي جزء من غريزة الإنسان؟ وهل دلت تجربة الإنسانية على أن الدولة الضعيفة تشكل خطراً على مصالح الدول القوية هي الخاسرة الأولى عند تصفية الحسابات؟

أبوت
إذا لم تقل هذه الدول الضعيفة عسكرياً أو مالياً بهذا الواقع فماداً تستطيع أن تعلق: هل تقدم استقالتها

■ السؤال الذي يطرح نفسه على شامش انعقاد الدورة العادية لهيئة الأمم المتحدة هذه السنة هو هل لا تزال هيئة الأمم هي هي كما شاعها ورغبها الذين ساهموا في انبائها والذين انتسبوا إليها لاحقاً؟ هل هي المنظمة الدولية الأم التي لا تزال تدعى شؤون الوضع الدولي الراهن واستقراره، أم أنها أصبحت حالة جديدة مع حالة النظام الدولي الجديد؟

المنظمات الدولية الأم هي في الواقع تنبسية ديبلوماسية للحربين العالميتين. فبعد الحرب العالمية الأولى انسلقت عصبية الأمم بناء على معطيات الحرب ونشائجها. وقامت بما اعطى لها من دور من جانب الأعضاء الذين انتصروا في الحرب. ولكي توفك المعنوي عند هذه اربست شرعيتها على مبادئ القانون الدولي وعلى القيم المعنوية والأخلاقية. فنص الميثاق على أن الحرب ضرورية وأخلاقية في الحالات التي تشكل خطراً على المجتمع الإنساني. ذلك يجب أن تكون الحرب أداة التي يستأصل بها المرض قبل تنفسيه في بقية الأعضاء.

٩٩

هل ان استمرار الحروب يعني انها

كانت وما تزال جزءاً لا يتجزأ من مفهوم

الأمة. ومما تطلبه سيادتها

ومصالحها وتفاعلاها مع بقية الأمم.

وان لغة الحرب هي جزء من غريزة

الإنسان؟ وهل دلت تجربة الإنسانية

على ان الدولة الضعيفة تشكل خطراً

على مصالح الدول القوية هي الخاسرة

الأولى عند تصفية الحسابات؟

٦٦



الكوبنيس من السلام لتشمل يجب ان يتأسس على قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وهذا يجب ان يولى الأمن والإعتراف لجميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل والحقوق السياسية للشعوب الفلسطينية، إنما هو كلام صدام عن روح الشرعية الدولية، وهل يجوز ان تذل الأسرة الدولية ان تملح إسرائيل باستلاك الأسلحة الذرية بينما تقتل الدول العربية وبالتالى عدم انتشار هذه الأسلحة ان ضلع الدول العربية وتفكها يجعلها دولا ضمنية امام الفطنة الإسرائيلية، وللتحق الوضعى للامور يدل على ان الهيئة وميثاقها هما من يثبات افكار الشعوب، وان السلوك والتصرف والقرارات والسياسية هي ايضا من افكار وسياسة القيمين على هذه القمم، فإذا لم تغير هذه الشعوب وقادتها من نهجها وتفكيرها ستبقى الهيئة من الناحية العملية في قبضة اصحاب الادوار الاولى من الأمم التي تتسرع على راس هرم النظام الدولي.

يشير كثير من القرائن الى ان القرار الذي تريده الولايات المتحدة يصوت عليه بالغالبية في مجلس الأمن او في الجمعية العمومية وغيرها من الهيئات التابعة للهيئة، بينما القرارات التي لا تريد تنفيذها تجلى في اراج هيئة الأمم، وتقلل الاجتهادات والتشخيصات السياسية والعسكرية فإسباده لم تعد سيادة كما نص عليها الميثاق، والأمن الدولي لم يعد أمناً بالأسرط الاميركية، بل ان حقوق الإنسان صارت ملحقه بالمنظمة الدولية، وكان حقوق شعبة العراق الإنسانية تخلف عن حقوق شعبة لبنان، او كان كلم صدام حسين اقل رسوة من كلم إسرائيل، واحد باسم الديمقراطية وواحد باسم الديموقراطية، وكلاهما ظلم وقساوة وتدمير. هل تستطيع الولايات المتحدة ان تحافظ على موقفها اللائل ان حقوق الإنسان هي شان المنظمة الدولية وان عليها ان تراعي جميع هذه الحقوق بالعمل والإتصال؟ لاحظ ان معظم الدول الاعضاء كان يتشاور مع مندوب الإتصاد السوفياتي او مع المندوب الاميركي في هيئة الأمم قبل الدخول الى القاعة والإدلاء بأصواتهم في القضايا المطروحة على الواقع، وتقوم سياسة الأمر الواقع اليوم على ان يذهب الجميع ليستشيروا المندوب الاميركي وحده، بينما تشير تقارير هيئة الأمم الى زيادة لاسابق لها من العمليات المصيرية والفروخ والذخاير، ويريد ذلك على الهيئة الدولية بناء نفسها بدم جديدة تضم الى مجلس الأمن اليابان والمانيا الى الدول الكثرية السكان (الهند، البرازيل...)، واولى الدول المنتجة للنفط والموارد الحيوية، ففي هذا ضمان توازن لا غنى عنه.

• ليستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ببيروت، الكاتب الأول لحاكم مصرف لبنان (الركري) ساهيا

من الهيئة، والى هي، فعلت ذلك لماذا تستطيعه لقد قدمت بعض الدول على ذلك، وقدمت استقلالها من عصبة الأمم حين اخفقت في اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد الهجوم الإيطالي على الحبشة في ثلاثينات القرن، وفي ضوء ذلك استغل سبعة عشر عضواً، ولم يبق في الجمعية الا ٤٦ عضواً من أصل ٦٢، ولعل انفجار الحرب العالمية الثانية انسحبت ثلاث دول من العصبة، وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان، ثورياً من أدانة عصبة الأمم لها بسبب موافقها العدوانية وما تخطت له ضد الدول الأخرى.

ان العصبة كما الهيئة تماماً، إذا لم تستطع التاثير على الاعضاء والحصول منهم على التجاوب، ويعقد الأمور استخدام قرارات المنظمة الدولية بمفهوم السيادة الذي نص عليه البند السابع عشر في ميثاق العصبة، والبناء السياسي في ميثاق هيئة الأمم، فامعاء اي من المخطئين أثناء القرارات على الدول الاعضاء، لاي سبب كان، يعد تجاوزاً على القانون الدولي الذي اقر بسيادة الدولة.

وقرارات الهيئة باستعمال القوة في الكوبنيس وكان ذلك في غياب الصين الشعبية آنذاك، والإتصاد السوفياتي الذي لو كان مشاركاً في جلسة مجلس الأمن لكان ربما استعمل حق الفيتو والى القرار، ولقد استعملت الهيئة القوة في الكونغو، وفي حرب الخليج، بموجباً أعضاء مجلس الأمن، مع العلم بان الهيئة كانت، ولا تزال، غير قادرة على السيطرة على النزاعات في حالة خلاف أعضاء مجلس الأمن، فإذا الى المجلس قرارات ماذا تستطيع دول العالم الثالث ان تفعل؟ هل تستطيع من المنظمة ام ان الأجدى لها ان تتعامل مع الواقع، وتسعى الى تخفيف الخسائر عن نفسها بقدر الإمكان؟ ففي العام ١٩٦٥ انسحبت أنتونيسيا من هيئة الأمم، فاضد الأمن العام علماً بذلك من دون ان يتخذ أي إجراء رسمي مثل تحويل أنتونيسيا من عضو الى غير عضو، لكن الزامه التزمي جعل أنتونيسيا تغير من نهجها وسلوكها، فاستعادت عضويتها في الهيئة، وأخذت هيئة الأمم علماً بذلك.

فماذا لو فعل بعض الدول العربية ذلك وفكر بالانسحاب من هيئة الأمم احتجاجاً على احتجاز أعضاء مجلس الأمن في القرارات المختلفة بالصراع العربي - الإسرائيلي؟ الجواب عن هذا هو ان النتيجة ان تخلف عن تلك التي حدثتها أنتونيسيا.

فانقر ١٨١ اصدار عام ١٩٤٧، ولاحتاد القرار ١٩٤، هما اللذان على اسبهما قبل معظم الدول الاعضاء إسرائيل عضواً في هيئة الأمم، لكن هذين القرارين لم يعطيا الفلسطينيين الحق في التصويت ذاتها التي اعطيت لإسرائيل، وقد ارتكبت الدول العربية خطأ برفضها القرارين، والهيئة انشئت لصيانة الحقوق والأمن الجماعي والسلام الدولي، ويمكن الحصول على هذه الأهداف السامية بشرط ان تعمل كل الدول دونما تمييز بين عضو وآخر، وبين شعب وشعب، وذلك لتعشياً مع روح القانون الدولي، والا أصبحت قرارات هيئة الأمم متحيزة كأنها تعمل فقط لصلحة إسرائيل في الشرق الأوسط.

ان كلام الرئيس بوش في ٦ آذار (مارس) ١٩٩٢ في

المصدر : صوت الكويت



للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢



سقوط بوش في الانتخابات يؤكد رغبة

الاميركيين في التغيير

ماذا يعني انتصار بيل كلينتون للمعرب؟

المبررات التي تجعل العرب يتوجسون من رئيس اميركي جديد وجيمة

ولكن ذلك لا يمنع من التواصل والحوار معه لتحبيده على الأقل

لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة تنتخب

سيدة سوداء في مجلس الشيوخ



الأمر، بقوله «الهم الذي تعرفه أفضل من الهم الذي لا تعرفه»، ورغم أن كلا من بوش وكلينتون كرئيسين للولايات المتحدة لن يكون أحدهما أكثر مراهة بالعرب من الآخر، فإنا على الأقل نعرف بوش، ولكننا لا نعرف كلينتون.

ويكشف هذا التعبير عن «خوف» من المجهول متواصل في الثقافة العربية، وهذا الخوف من المجهول هو أحد أسباب «الزعة الحافظة» عند معظم العرب، حتى الشباب منهم، أي أنه حتى مع سوء الأحوال الحاضرة، فإن المستقبل المجهول يمكن أن يكون أسوأ وبالتالي فمن الأفضل الحفاظ على الحال كما هو، وربما يفسر ذلك، حتى بين الشباب، التحول إلى الماضي الأقل سوءاً من الحاضر، بدلاً من التطلع إلى المستقبل الذي

يحمل على الأقل فرصة أن يكون أفضل من الحاضر، فالخوف من التغيير أو مما هو جديد، هو في الواقع خوف من المستقبل المجهول الذي لا يملك العرب، بما فهمه الشباب، صياغته كما يبتغون، ومن هنا كان هذا الاحساس بالقدرية المسبوبة بالهواجس والخاوف.

ولكن بعض الطلاب العرب، وهم من المتخصصين في العلوم الاجتماعية والسياسية عبروا عن أسباب محددة، غير الخوف من المجهول، لعدم الارتياح لبيدل كلينتون من ذلك:

١- أنه من الحزب الديمقراطي، وهذا الحزب تاريخياً هو أكثر الحزبين الرئيسيين في أميركا تأثراً باليهودي اليهودي-الصهيوني، منذ عهد الرئيس

الرئاسة الأميركية، وكان السؤال الثاني حول من يمتنون؟ أن يكون في تلك الانتخابات، وكانت النتيجة مذهلة، وذات مغزى عميق حول الثقافة السياسية العربية.

فقد تنبأ معظم طلابي المصريين والعرب (٨٥ في المائة) بفوز جورج بوش، وأبدت النسبة نفسها (٨٥ في المائة) تنبهاً لفوز بوش في تلك الانتخابات، أي أن الطلاب العرب قد خلطوا في الأجوبة على السؤالين بين «التنبؤ» و«التمني»، وصحيحة ظهور نتائج الانتخابات الأميركية، عند التفتي بنفس الطلاب، وجدتهم في حالة من الاكتئاب الفأهر، بل وطلب بعضهم إلغاء الحاضرة، تعبيراً عن الحزن أو الحداد لخسارة جورج بوش، وبدلاً من الاستجابة لطلبهم، بإلغاء الحاضرة، اقترحت عليهم أن تخصصوا لمناقشة أسباب «هزيمتهم» أو «مخادهم» لخسارة سياسية أميركية في انتخابات بلده، وفي ما يلي بعض اتجاهات النقاش كما عبر عنها الطلاب العرب.

الشيطان الذي تعرفه الفضل

بدأت استنفار ذهن الطلاب بسؤال حول موقفهم من أميركا عموماً، وظهر من معظم الأجابات أنهم يعتبرون أميركا قوة معادية للعرب، ولا ترحب الخير لهم، ولا تريد لهم أن يكونوا أقوياء، أو مستقلين في قرارهم، هذا رغم أن هؤلاء الطلاب يسردون في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وهم عموماً من الفئات الاجتماعية العربية الأكثر يسراً وثراء، والتي يجمع معظمها على اعتبارها خليفة طبيعية للعرب.

ثم وجهت لهم سؤالاً ثانياً حول لماذا كانوا يمتنون أن يفوز جورج بوش عندما استطلعت رأيهم قبل عدة أيام، ما دامت أميركا معادية للعرب في كل الأحوال، وهنا أظهر الطلاب ضيقاً واضطراباً في محاولة الأجوبة أو تفسير هذا التناقض، أي أن حسم أحدهم

تعرضنا في مقال سابق، كتب قبل ظهور نتائج الانتخابات الأميركية، لظاهرة الجول الجديد من السياسيين الذين يأتي بهم الرأي العام في الديمقراطية الغربية لأخذ زمام القيادة في بلدانهم في ظل النظام العالي الجديد، وتنبأنا وفقاً لذلك بفوز بيل كلينتون بالرئاسة الأميركية على جورج بوش، رغم أن هذا الأخير هو السياسي المحك الذي قاد بلاده والغرب في كل من الحرب الباردة ضد الشرق الشيوعي والحرب الساخنة في الخليج ضد صدام حسين، ورغم أن الأزل (كلينتون) هو شاب غير معروف خارج أميركا، ولا تجرية تذكر في سجل السياسة الخارجية.

وذكرنا أوجه الشبه في ذلك لظاهرة خسارة رينتون تشامبل الذي كان قد قاد بلاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية في أول انتخابات نيابية بعد تلك الحرب لسياسي بريطاني مدعوم في ذلك الوقت (هو كليمنت أتلي)، وخلصنا من ذلك إلى أن الشعوب في البلدان الديمقراطية تدرك بحسبها الجماعي أن سياسياً محكماً يقودها إلى النصر في الحرب، قد لا يكون بالضرورة هو أفضل من يقودها في السلام، لذلك في تميل إلى التغيير مع كل مرحلة تحول كحفي في تاريخها وتاريخ العالم، وكما أكتب معظم السياسيين والمفكرين العرب لوك النظام العالي الجديد، فقد أكتابوا لخسارة جورج بوش وفوز بيل كلينتون في الانتخابات

الرئاسية، ولديهم في كلا الحالتين مبررات لهذا الاكتئاب، وقد ذكرنا بعضها في مقال سبق عن النظام العالي الجديد، وفي هذا المقال نذكر الأسباب الإضافية لاكتئابهم تجاه خسارة بوش وفوز كلينتون، قبل عدة أيام من الانتخابات الأميركية أجريت استطلاعاً من سؤاليين بين طلابي في الجامعة حول تلك الانتخابات، كان الإقبال الأول حول «تنبؤاتهم» ضمن سيناريو في الانتخابات



السلطة فعلا (أي إدارة الرئيس بوش) بأن ذلك متدخل في شؤون أميركا الداخلية، وهم يتصورون الأمن هناك مثل الأمور في بلادنا حيث يعتبر الاتصال بالمعارضة أمرا معاديا لأهل الحكم، هنا علما بأن اسحق رابين ويوزيس يلتسين وجون ميجور وغيرهم قد قابلوهم أو تواصلوا مع بيل كلينتون. خلاصة اثناء الحملة الانتخابية، ولم يتصوروا أن في تلك الحادثة أو مصدر اغضب أو ازعاج للرئيس جورج بوش، فالاجتمع الأمريكي مجتمع مفتوح وجورج بل ويصير الانفتاح والتواصل فيه مع كل القوى السياسية، للتعرف على فكرها ومشروعاتها، ولتبريرها بالأكاريا وشروطها ووجهات نظرها.

فحتى لو كانت كل المبررات التي تجعل العرب ينجسون من رئيس اميركي جديد، مثل بيل كلينتون، في سنوات وجهه، فإن ذلك لا يمنع من التواصل والحوار معه، على الأقل لتحييده، ان لم يكن لكسبه لوجهة النظر العربية، بدلًا من الانتظار إلى أن يقيم صياغة التوجهات الأميركية الجديدة في غيبة أي تأثير عربي حتى لو كان محدودا.

مفرد الانتخابات

في الانتخابات الأميركية التي تمت يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٢، هي أول انتخابات تتم بعد انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج، ولم تكن تلك الانتخابات حاصرة على اختيار رئيس جديد، فقد شملت أيضا انتخابات لجلس الشيوخ والنواب وعدد من حكام الولايات والاستفتاء على تعديلات في دستير هذه الولايات، ومن المهم لنا نحن العرب، حكماء ومحكومين، ان نلم بما اسفرت عنه ومقرها، فالسياسة الخارجية لأي بلد ديمقراطي هي في النهاية محصلة للتفاعلات الداخلية في هذا البلد، أي ان السياسة

ما لم يقدم عليه فعلا أي رئيس اميركي من قبل.

والمسؤولون العرب لا يختلفون

ومن الجدير بالقراءة أن معظم المسؤولين العرب، سواء مدنيون سفراء أو في واشنطن، الذين تحدثت معهم أثناء وجودي هناك أو صناع القرار في الحواصم العربية الذين التقيت بهم بعد عودتي، لم يختلفوا كثيرا في نظرهم عن الطلاب العرب تجاه ما يحدث على الساحة الأميركية، فهم أيضا خططوا بين «التنويه» و«التمني»، وهم أيضا يدوا مكتشبين مع ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية، وذلك باستثناء صدام حسين (والذي سنعود لمناقشة ابتهاجه بعد قليل).

الطريف في الأمر بالنسبة للمسؤولين العرب سواء في واشنطن أو هنا، هو أنه مع استفساري منهم أثناء الحملة الانتخابية، عما اذا كانوا قد فتحوا جسورا أو حوارا مع معسكر المرشح الديمقراطي بيل كلينتون، فإنهم جميعا كانوا يستغربون أو يستنكرون مثل هذا الخاطر، فكيف لهم بالحديث مع غير الإدارة الأميركية الحاكمة؟ أي أن مسارسة الانتمسالة بالمعارضة الشرعية، في بلد ديمقراطي تبدو لهم مستهجنة ضامًا، ويسكن أن توحى لمن هم

ثرومان الذي اعترف ياسر ارييل بعد سبع دقائق من إعلان قيامها، ولذلك فإن إدارة كلينتون الجديدة ستكون أكثر استعدادا لتدليل اسرائيل وتحاشي الضغط عليها، كما كان يفعل جورج بوش أحيانا.

٢. أنه غير خبير بالشؤون الداخلية، وهذا يعكس جورج بوش تماما، الذي كان سفيراً لبلاده في الصين، ومندوباً لها في الأمم المتحدة، ومديراً لجهاز مخابراتها، وثانياً لرئيسها لغامتي سنوات قبل أن يتولى الرئاسة، وبالتالي فإن كلينتون سيكون أقل استيعاباً لتعقيدات المشكلات الدولية عموماً والمشكلة الشرق الأوسط خصوصاً، وسيستغرق وقتاً أطول قبل أن يكون مستعداً لتعامل معها.

٣. أنه مهتموم بالشؤون الداخلية كالأروية قصوى، حيث كان هو ذلك صراحة أثناء حملته الانتخابية، وركز على مشكلات أميركا الاقتصادية والاجتماعية، وفي مقدمتها مشكلة البطالة، ولذلك فمن غير المحتمل أن يولي بيلقاه في محاولة الوصول إلى تسوية لمشكلة الشرق الأوسط، وسيترك أمرها لوزير خارجيته، ويعلم العرب من خبرتي الرئيس كارتر وريغان أنه ما لم يضع أي رئيس اميركي المشكلة ضمن جدول أعماله الرئاسي فإنها لا تحرك كثيرا، فقد فعل ذلك كارتر، وتحركت القضية كثيرا في عهده، بينما لم يفعل ريفان، وتجمدت القضية في عهده طوال ثمانين سنوات، ولم تتحرك القضية ثانية (مؤتمراً مدريد ومحادثات السلام) إلا بعد أن وضعها بوش ضمن أولوياته بعد أزمة الخليج مباشرة.

٤. رغم القليل الذي دار أثناء الحملة الانتخابية حول الشؤون الخارجية عموماً والشرق الأوسط خصوصاً، إلا أن هذا القليل الذي قاله كلينتون كان في صالح اسرائيل. مثل استعداده لنهج ضمانات قروض لاسرائيل دون شروط كجميد بناء المستوطنات، كما كان يصبر جورج بوش، واستعداده للاعتراف بالقدس الموحدة كاصمة لاسرائيل (وهو



الحق المطلق للمرأة في الاجهاض، أي أنها صاحبة السيادة المطلقة على جسدها، حيث وافقت أغلبية كبيرة على ذلك في الولايات التي طرح فيها الأمر للاستفتاء، ومن ذلك أيضاً اعتبار العلاقات بين الجنسين، حتى خارج المؤسسة الزوجية، من الأمور الخاصة التي تؤثر كثيراً على الآراء السياسية للشخصيات العامة، وربما كان عدم إدراج جورج بوش لتغيير أخلاقيات المجتمع الأميركي هو أحد عوامل أخلاق حمله الانتخابية، فقد استند جزئاً كبيراً من طاقته في محاولة فتح مقامرات بيل كلينتون السياسية خارج المؤسسة الزوجية، كما تسلك بولوك مضاد لحق النساء في الاجهاض، وفي كلا الأمرين اتضح أن الزواج الأميركي والاجبال الأميركي الجديد كانت في اتجاه متعاكس لجورج بوش وبيل.

ابتهاج صدام وحاميه

رغم الهواجس والاكتماب العربي من كل ما هو جديد في النظام العالمي وفقى النظام الأميركي، فإن الأمور لا تبدو بهذا السودا إذا فهم العرب الفئري الحقيقي لهذه التغيرات وتاملوها بعقلانية ودكاء، ويروج المبالاة، فهناك من العوامل الموضوعية ما يجعل بيل كلينتون تنظيماً لوجهة النظر العراقية، وتسفر عن ذلك مقالا مستقلاً، ولكن قبل أن تنهي هذا المقال لا بد من كلمة عن مفاخر الإنجاز التي عبر عنها كل من صدام حسين وأصبح شامير لصدارة بوش في الانتخابات، لقد نظم صدام حسين مظاهرة شعبية للاحتفال بسقوط بوش، ووقف على شرفة أحد قصوره يطلق رصاص مسدس في الهواء أمام الجماهير المحتشدة أمتاحاً بنهضة المناسبة، وكأنه هو - أي صدام حسين - وليس الناخبين الأميركيين ونظامهم الديمقراطي هو المسؤول عن هذه النتيجة، وصدرة أخرى يبرز هذا التشبيه الذي نقلته كل تلفزيونات العالم مدى الخيل العربي وغوغالية بعض قياداته في تصور الأمور أو تصويرها لشعوبنا المغلوبة على أمرها، فالمقارنة فادحة وعشبية

انتخاب أحد "الهنود الحمر" من سكان أميركا الأصليين لأول مرة في التاريخ الأميركي لأحد مقاعد مجلس الشيوخ، وكان ذلك بدوره هو تكبير عن ذنوب المستوطنين الأوروبيين البيض للغة الأميركية منذ خمسة قرون والتي قاموا فيها بعمليات إبادة جماعية للهنود الحمر أهل البلاد الأصليين، ويشير هذا كله إلى بروز وصعود قوى اجتماعية جديدة في المشرق السياسي الأميركي، وكانت هذه القوى في الماضي إما مستعمدة (مثل الزنوج السود)، وإما مستباحة (مثل الهنود الحمر) في الماضي، وبتميز آخر أصبحت التعددية الاجتماعية والعرقية الأميركية أكثر تشميلاً في نظام التعددية السياسية من أي وقت مضى، لذلك لا تستند أن يصعد إلى منصب الرئيس أو نائب الرئيس خلال العقد المقبل امرأة أو شخصية من الأقليات العرقية غير البيضاء.

تقيد الولاية السياسية للرئيس الأميركي من حيث القضاة مدتين متعاقبتين (أي ثماني سنوات)، ألا أن مثل هذا القيد لا يوجد بالنسبة لأعضاء مجلس الشيوخ والنواب، وقد كان ذلك مدعاة لاستياء كثير من الأميركيين لحيات حركة اجتماعية لوضع قيود زمنية على ولاية أعضاء مجلس الشيوخ والنواب في العديد من الولايات، وطرح الأمر للاستفتاء، وانتسبة تزيد عن السبعين في المائة، وهو مؤشر عن رغبة المواطن الأميركي العادي في التغيير وفي التجديد الدائم لأعضاء النخبة السياسية. أخلاقيات جديدة من الأمور التي كشفت عنها الانتخابات الأخيرة أيضاً، هو هامش التسامح المتزايد عند الأميركيين في ما يتعلق بقيم أخلاقية كانت تعتبر مقدسة لوقت قريب، من ذلك

الخارجية والسياسة الداخلية هما وجهان للعملة نفسها في البلدان الديمقراطية. وقد كشفت الانتخابات الأميركية الأخيرة عن رغبة عارمة للتغيير، وعن صعود قوى اجتماعية جديدة، وبرزت أخلاقيات وقيم جديدة، من ذلك مثلاً، بروز الجنوب الأميركي، على حساب الشمال والشرق والغرب، فمنذ الحرب الأهلية الأميركية (١٨٦٠ - ١٨٦٤) التي انتصر فيها الشمال، ظل الجنوب الأميركي يميل في السياسة الأميركية الداخلية كالفيلم مثير، ولم ينتخب منه أي رئيس أميركي لأكثر من مائة عام، إلى أن كسرت هذه القاعدة عام ١٩٧١ بانتخاب جيمي كارتر (من ولاية جورجيا، في الجنوب) رئيساً، ولقدرة اعتد على كثير من المرشحين أن ذلك كان استثناء، لن يتكرر، وخاصة وأنه لم ينتخب لفترة ثانية (حيث خسر عام ١٩٨٠ لرونالد ريغان) ولكن انتخب بيل كلينتون ونائبه آل غور عام ١٩٩٢، وكلاهما من ولايتين جنوبيتين (هاواي وكنتاكي) ونسبياً يعني أمانة الاعتبار للجنوب واتمام للصالحة القومية الأميركية، بعد مائة وثلاثين عاماً من الحرب الأهلية. بروز النساء والأقليات غير البيضاء، فأول مرة في التاريخ الأميركي اختُصت ست صفحات لمجلس الشيوخ الأميركي أعلى سلطة تشريعية في البلاد دفعة واحدة، بل إن أكبر الولايات الأميركية، وهي كاليفورنيا، اختارت سيدتين لمعهن في مجلس الشيوخ، وهو الأمر الذي لم يحدث أبداً في أي ولاية من قبل، كما اختارت ولاية إلينوي، وهي من الولايات الرئيسية في وسط أميركا، سيدة سوداء لأول مرة في تاريخ البشري، وهي من الولايات الرئيسية في وسط أميركا، وأول مرة في تاريخ البشري وتاريخ أميركا كله تنتخب سيدة سوداء، لأحد مقعديها في مجلس الشيوخ (الكل ولاية أميركية مقعدان في مجلس الشيوخ، أي من مجموعة مائة مقعد لهذا المجلس) كما تم



المصدر : صوت الكويت

النشر والأخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٢

ومأسوية في الآن نفسه، فهنا
رئيس عربي مستبد خسر حريا
حقيقية في ميدان القتال، غامر
بتحريضها بقرار منفرد وبلا
تفويض شعبي عربي أو حتى
عراقي، ولكنه بالحديد والنار ظل
متمسكا بالسلطة، وهناك رئيس
أميركي خاض لفسن الحرب
بتفويض صريح من سلطة
منتخبة ديمقراطيا، وهي
الكونغرس الأمريكي، وانتصر في
تلك الحرب، ولكن شعبه قرر أنه
لم يعد صالحا لقيادته في فترة ما
بعد الحرب.

فقبل الرجل إرادة شعبه وعبر
عن احترامه لها، وستترك
السلطة سلميا، ولعل في هذه
المفارقة وحدها أحد أسباب
تقدمهم وأهم أسباب تخلفنا.

أما شامير فقد ابتهج لأن جورج
بوش لم يذعن لضغوطه أو
لضغوط اللوبي الصهيوني في
الحصول على ضمانات لقروض
يولي بها مزيدا من المستوطنات
على الأراضي العربية المحتلة،
وكان هذا الصراخ أحد أسباب
تسقوط شامير في الانتخابات
الإسرائيلية، ولكن شامير مع ذلك
عبر فقط عن شجاعة دون الإحياء.
عكس صدام حسين. إنه هو
الذي أسقط جورج بوش، ومع
ذلك فإن ابتهاج كل من صدام
حسين واسحق شامير لنفس
الحدث، رغم اختلاف الأسباب
والإحباطات، فهو أمر جدير
بالأمل، وإلى المثال اللامع العرب
وسيناريو جديد مع بيل
كلينتون.

مفكر وكاتب مصري



◀ نحو سيناريو عربي جديد
للتعامل مع بيل كلينتون
العرب يملكون أوراقاً
محمية يؤثرون بها
على السياسة الأميركية
إذا أحسنوا استخدامها

❦ ليس كل الرؤساء الجمهوريين خيراً خالصاً ولا كل

الرؤساء الديمقراطيين شراً مطلقاً بالنسبة للعرب وقضاياهم



المصدر : صورة الكويت

١٩٩٢ نوفمبر

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات



يظهر : د. سعد الدين إبراهيم

خلط متخلف صناع القرار العرب، الذين تهمهم علاقات أميركا بالمنطقة، بين التمييز، والتمييز، في معركة انتخابات الرئاسة الأميركية! وظلوا إلى يوم الانتخابات يمتنعون، وبالتالي يمتنعون، بفوز جورج بوش، رغم كل المؤشرات المضادة لذلك منذ منتصف الصيف الماضي، ولذلك لم يكتفوا بخاطرهم مشقة الاتصال أو التواصل مع معسكر بيل كلينتون أثناء المعركة الانتخابية، لعرقلة اتجاهاته، ولتعريفه باتجاهاته نحو قضايا المنطقة ومستقبل العلاقات الأميركية - العربية، وربما اعتقدوا أن في مثل ذلك الاتصال أو التواصل «خيانة» أو «غدر» يصديقه جورج بوش، مع أن التقاليد في الديمقراطيات الغربية لا تمنع ذلك على الإطلاق، فقد اتصل بوريث بلاتين، واسحق رابين، وجون ميجور وغيرهم بالمرشح الديمقراطي بيل كلينتون طوال الشهر السابقة على الانتخابات، رغم أنهم كانوا في زيارات رسمية للرئيس الأميركي جورج بوش.

لذلك أصيب صناع القرار العرب والرأي العام في بلادهم بخيبة الأمل والاحتقان، عندما أعلنت نتيجة الانتخابات، وطالعتنا بعض الصحف العربية، وهي تروى وتطمع خوفا مما يمكن أن ينتظر العرب على أيدي الرئيس الأميركي الجديد، ومن ناحية أخرى، خرج علينا بعض المسؤولين العرب بتصريحات يحاولون فيها طمأننة الرأي العام العربي، ويؤكدون فيها على «استمرارية السياسة الأميركية»، بصرف النظر عن هو الرئيس الأميركي.

والأمر في كلا المجالين فيه شيء من الصحة، ولكنه مرة أخرى يجسم أحد الملامح المزعجة في الثقافة السياسية العربية، وفي أسلوب رسم السياسة الخارجية العربية، ونقص ذلك التلؤؤ أو التقاعد إلى أن تقع الأحداث، بدلا من الاستعداد المسبق لها، ومحاولة التأثير فيها، حتى ولو بقدر مواضع، ثم حينما يقع الحدث، على غير ما كنا نتمنى، نحاول التبرير أو التخفيف من وقعه ونتائجه، بل وربما ندخل في جولة أخرى من التمنيات الجديدة، على أمل أن يصبح «البلاء» أقل ملاما!

إن أخطر ما يمكن أن يقع من تدهور للعلاقات العربية - الأميركية يحدث أو لا يحدث بسبب مذكراتنا ومواقفنا وسياساتنا نحن العرب، صحيح أن الرؤساء من الحزب الديمقراطي يكونون عادة أكثر تعرضا للضغط من إسرائيل واللوبي الصهيوني والاستجابة لمطالبهما، وصحيح أن الرؤساء من الحزب الجمهوري يكونون عادة أقل تعرضا واستجابة لهذه الضغوط الإسرائيلية الصهيونية.



ولكن حتى هذا النمط للموسم منذ عام ١٩٤٨، ليس قدراً محتوماً، فقد لمسنا أيضاً في الحضورين عاماً الأخيرة استثناءات مهمة له. فالرئيس جيمي كارتر، وهو من الحزب الديمقراطي، كان أقل استجابة لضغوط إسرائيل واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وكان أكثر استعداداً لتفهم وجهة النظر العربية، والتعاطف مع المطالب الفلسطينية المشروعة، وهو الذي التزم وعمل من أجل أهم خطوة سلامية في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي.

أما الاستثناء المهم الثاني، فقد كان رونالد ريغان، وهو من الحزب الجمهوري، وبالتالي كان مفروضاً وفقاً للنمط الشائع منذ ١٩٤٨، أن يكون أكثر تفهماً لوجهة النظر العربية والتعاطف معها. ولكن ذلك لم يحدث، فطوال رئاسته (١٩٨٠ - ١٩٨٨) لم يحرك قضية الشرق الأوسط قيد أنملة إلى الأمام، وهو الذي توأما مع الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت، وهو الذي أرسل قوات المارينز إلى بيروت، وهو الذي أمر باختطاف الطائرة المصرية فوق البحر المتوسط والتي كانت تحمل فدائيين فلسطينيين متهمين في حادث الباخرة «إكيل» لأورو، رغم أن ذلك كان شرطاً من شروط الإفراج عن الرهائن الغربيين، وهو الذي أمر بالضربة الجوية ضد مقر إقامة الزعيم الليبي معمر القذافي.

ثوابت ومتغيرات

الذين ليس كل الرؤساء الجمهوريين خبيراً خالصاً، ولا كل الرؤساء الديمقراطيين شراً مطلقاً بالنسبة للعرب وقضاياهم، فهناك استثناءات مهمة على الجانبين. كما أن هناك حدوداً قصوى وحدوداً دنياً لمصادقة أو معاداة أي طرف شرق أوسطي، فأميركا، كقوة عظمى لها مصالح مادية ومعنوية مع كل الأطراف، وهذه المصالح هي التي تضمن الحدود القصوى والدنيا في التعامل مع هذه الأطراف، وأهم مصالح أميركا في المنطقة هي:

* الحفاظ على استمرار تدفق النفط بأسعار معقولة.

* منع القوى الكبرى المنافسة أو المعادية لها من الهيمنة في المنطقة.

هذه المصالح الرئيسية الثلاث هي الثوابت التي يتحرك في ضوئها أي رئيس أميركي - سواء كان جمهورياً أو ديمقراطياً - والاختلاف أو التغير من رئيس لآخر في هذا الصدد هو في أمرين محددين:

* الأول هو ترتيب الأولوية بين هذه المصالح، فمنهم من يعطي قضية النفط أولوية مطلقة، ومنهم من يعطي أمن إسرائيل، أو التنافس والصراع مع القوى الكبرى المناوئة مثل هذه الأولوية، ولكن حتى هذا التباين في ترتيب الأولويات، لا يهمل أبداً أيّاً من هذه الأهداف الرئيسية.

* الثاني هو السياسات والأليات التي تخدم هذه المصالح، فمن الرؤساء الأميركيين من ينجح إلى المفاوضات وتقوية الصداقات واستخدام وسائل الترغيب، ومنهم من ينجح إلى المواجهات واستخدام وسائل الضغط والترهيب، وفي معظم الحالات يستخدمون مزجاً من هذه السياسات والأليات جميعاً.

وربما كان وهي إسرائيل بهذه الثوابت والمتغيرات هو الذي يدفعها ويدفع اللوبي الصهيوني للتحرك الدائم، للضغط على المرشحين من الحزبين واتقاعهم، أي أن إسرائيل وأصدقائها على الساحة الأميركية لا يأخذون الموقف الأميركي أو السياسة الأميركية كاسر مسلم بها سلفاً. فهم يحاولون بكل الوسائل استنفاد كل الهوامش المتاحة للحصول على أقصى الترامات عليه أو سريّة من كل المرشحين، خدمة لوجهة النظر والمصالح الإسرائيلية، أخذين في الاعتبار، بالطبع أن لأميركا مصالح ثابتة في المنطقة، لا يمكنهم لمسئوليتها عقاباً تجاهها. وربما كان ما نقلته لنا وكالات الأنباء عن تفصيلات محاولة دافيد شتاينر، زعيم اللوبي الصهيوني المعروف باسم «إيلك»، تجسباً لما قلناه أعلاه، ففي محاولة تليفونية سجلها أحد رجال الأعمال اليهود، كشف دافيد شتاينر (بالحق أو بالباطل) عن مخطط العمل مع المسكرين المتنافسين على الرئاسة الأميركية. فرغم إقرار شتاينر في هذه الكلمة



هوية الكنيست

المصدر :

١١ تموز ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

لرجل الأعمال اليهودي، هاري كاتز، بأنه يدرك أن جورج بوش ليس صديقاً لإسرائيل، إلا أن ذلك لم يمنعه من محاولة عقد صفقة مع جيمس بيكر للسؤال الأول في حملة جورج بوش الانتخابية، وكانت بنود الصفقة هي الحصول لإسرائيل على مليار دولار إضافي إلى جانب المساعدات الرسمية السنوية (حوالي مليارين) مقابل تبرعات بعض اليهود الأميركيين الأثرياء لحملة بوش ومرشحين جمهوريين آخرين. لجلس الشيوخ والنواب، وتقليص هجوم زعماء اليهود ورجالهم في الإعلام على جورج بوش، وفي الوقت نفسه كان اللوبي على اتصال دائم ووثيق بمعسكر المرشح الديمقراطي بيل كلينتون، الذي يتفوق فيه وفي زميله آل غور، المرشح لمنصب نائب الرئيس، للحصول على وعود علنية منه هي الأقرب لوجهة النظر الإسرائيلية. مثل منح إسرائيل ضمانات قروض لتوطين المهاجرين السوفيات دون شروط، والاعتراف بالقدس الموحدة، كعاصمة لإسرائيل، وكذلك، وهو الأهم والأخطر، الحصول من بيل كلينتون على وعود بتعيين شخصيات يهودية صديقة لإسرائيل في المناصب الحساسة لصنع قرارات السياسة الخارجية الأميركية. مثل مناصبي وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي، ناهيك عن المساعدين لمن يشغل هذين المنصبين، كذلك داب اللوبي الصهيوني على إبعاد أو التشكيك في أي أسماء تطرح لشغل مثل هذه المناصب لشبهة عدم صداقتها أو عدم ولائها لإسرائيل.

وخلاصة الأمر في هذا الصدد، هو أن إسرائيل وانصارها لا يلقون بالأل، إلى ما إذا كان المرشح محبهم، أو مبكرهم، فالهم أن يجدوا طريقاً إليه، ويعرضون عليه صفقات متكافئة، تحقق مصلحة الطرفين، ورغم نفي معسكر بيل كلينتون لإعطاء أي وعود إلى اللوبي الصهيوني،



المصدر : صوت الكويت

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٢

وإن سياسة إميركا والتزامها بعملية السلام مستقرتان، إلا أن ذلك لا يغير كثيراً من أساليب اللوبي الصهيوني في المبادرة بالتحرك واستخدام كل الهوامش المتاحة، ولعل جزءاً من هذه السرعة في التحرك هو مبادرة رئيس الوزراء الإسرائيلي باقتراح زيارة رسمية للرئيس الأمريكي الجديد في أوائل شهر مارس (آذار) ١٩٩٢، أي بعد أقل من شهرين من توليه مهام منصبه.

سيناريو عربي مقترح

حينما نتحدث عن سيناريو عربي، فلا بد أن نتحدث من هم العرب المعنويون والقاديرون على التحرك والتواصل مع الرئيس الأمريكي الجديد، فليس كل القادة العرب معنيين أو قادرين، لذلك فنحن نقصد تحديدًا: مصر، والسعودية، وسورية، والكويت، والمغرب، والفلسطينيين، فهؤلاء، أما إن لهم علاقات طويلة ووثيقة بالولايات المتحدة، وأما لهم علاقات مستحدثة وعلاقات نامية بها (مثل سورية والفلسطينيين)، وأولئك هؤلاء لهم مصالح أكيدة مع الولايات المتحدة، ولا بد أنهم يحرصون عليها وعلى تميمتها.

ويهدف السيناريو المقترح إلى تحقيق هدفين محددين:

• الأول هو المحافظة على سياسة أميركية متوازنة (Even-Handed) في مسألة الشرق الأوسط، تكون في هذا الأدنى استمراراً لسياسة جورج بوش وجيمس بيكر.

• الثاني الالتزام بالاستمرار النشط في الجهود الأميركية لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي، بكل ما يتطلبه ذلك من تدخل الرئيس الأميركي نفسه في اللحظات الحرجة، التي تكون ضرورية. كما كان يفعل الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر، والرئيس الجمهوري جورج بوش. وبعبارة أخرى، ما يذهب إليه الملوكيون المتشائمون، فإن هناك العديد من الأوراق الأميركية والعربية التي يمكن توظيفها خلال السنوات الأربع القادمة لتحقيق الهدفين المذكورين أعلاه، من الأوراق الأميركية في هذا الصدد ما يلي:

١ - حرص كليتون على تحقيق بعض المنجزات الخارجية، فرغم أنه كبر وأعاد أن أولوياته ستكون داخلية اقتصادية اجتماعية، إلا أن الإنجازات في هذه الجبهة ستحتاج إلى وقت أطول لإعادة هيكلة الاقتصاد والمجتمع الأميركيين، بينما قضية الشرق الأوسط في وضعها الراهن تتيح له تحقيق إنجاز سريع نفسياً، فكل أطراف الصراع يتفاوضون بالفعل، وهناك أرضية مشتركة تسمح تدريجياً بين الجانب الإسرائيلي وكل من سورية والأردن والفلسطينيين، ولن يحتاج الأمر إلا لدفعة متوسطة منه للوصول إلى اتفاقيات مشابهة لكأبب تيليد بين أطراف الصراع.

٢ - حرص كليتون على ألا يقع فريسة لجماعات الضغط، حيث أن كليتون يأتي من ولاية لا توجد بها جماعات يهودية أو صهيونية كبيرة، وهي ولاية أركنساس، وليس له سابقة تعامل أو توطيد مع هذه الجماعات، بل يكاد العكس يكون هو الصحيح، فاهم شخصية سياسية في تاريخ ولاية أركنساس في الأربع قرن الأخير كانت شخصية نزيهة ومنصتة في ما يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي، وهي شخصية عضو مجلس الشيوخ ورئيس لجنة العلاقات الخارجية فيها لما يزيد عن العشر سنوات، وهو السناتور وليام فولبرايت. وقد تأثر به كليتون كثيراً، وخاصة أثناء حرب فيتنام، حيث كان فولبرايت من أشد المناهضين لتلك الحرب.

والجدير بالذكر أن كليتون في أول كلمة له بعد فوزه، وفي إشارة واضحة لتأنيص أحد اللغزاسين معه، وهو «روس بيرو» أنه (أي كليتون) سيستجيب لدعوة بيرو بمحاربة نفوذ جماعات المصالح في واشنطن، وتأنيبها على صناعة القرار. وليس في واشنطن من ينطبق عليه هذا الوصف أكثر من اللوبي الصهيوني (مثل إيباك).

٣ - تأثير الرئيس السابق جيمي كارتر، الذي كان أول شخصية عامة



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ نوفمبر

زارها كليتوتن بعد ترشيحه لمنصب الرئاسة . في مقر اقامته بولاية جورجيا . فضلاً عن ان كارتر هو الرئيس الديمقراطي الوحيد الذي ما زال على قيد الحياة، فانه ايضا من الجنوب الاميركي، الذي يأتي منه كليتوتن ونائبه ال غور، وقد ساعد كارتر كليتوتن كثيراً أثناء الحملة الانتخابية، وكارتر من أكثر السياسيين الأميركيين العازماً بحل الصراعات عموماً، وصراع الشرق الأوسط خصوصاً . وترتبط منطقتنا في ذاكرته بأهم إنجاز له في حقل السياسة الخارجية، وقد تردد فور فوز كليتوتن، انه سيطلب من الرئيس كارتر ان يكون مبعوثاً فوق العادة له في عملية السلام في الشرق الأوسط، وهو امر لم يرحب به اللوبي الصهيوني كثيراً.

٤ - بعض المرشحين لمناصب حساسة .. من الأسماء التي رشحت بالفعل لشغل مناصب حساسة في إدارة الرئيس كليتوتن كل من كريستوفر واين وفيرنون جورجون، ولي هاملتون، وتوني ليك، والأول كان وكيلًا للخارجية في عهد الرئيس كارتر، والثاني كان مندوباً لأميركا في الأمم المتحدة، وهو زنجي اسود، والثالث هو رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، والرابع هو استاذ التاريخ، وكلهم على دراية بخيماليا الشرق الأوسط، وهم متوازنون للغاية في أمور الصراع العربي - الاسرائيلي.

٥ - العناصر المستنيرة بين اليهود الأميركيين، ربما كانت لفضيحة دافيد شتاينر، رئيس اللوبي الصهيوني، (ألباك)، على يد رجل أعمال يهودي آخر، وهو هاري كاتز، والتي استغل في اعقابها شتاينر واعتذر اللوبي نفسه عما حدثه هي مؤشر واضح ان نزعة جديدة ومتنامية بين قطاع كبير من المفكرين ورجال الأعمال اليهود المستنيرين في أميركا. فهم لا يرون مصلحة لهم أو حتى لإسرائيل في المدى الطويل في هذا التخليد المطلق والأعمى لإسرائيل على حساب الفلسطينيين وعلى حساب الاستقرار في الشرق الأوسط. لذلك فهم حريصون على الحد من النفوذ الصهيوني وتأثيره على صناعة القرار الأميركي. وربما كان هذا القطاع من اليهود الأميركيين هم حلفاء طبيعيين لكل من يريد تسوية سلمية للصراع من الجانب العربي. مجمل هذه الأوراق الأميركية الخمس تعني ان هناك هامشاً معقولاً للحركة العربية على الساحة الأميركية نفسها لتحقيق اهداف السيناريو الذي ذكرناه اعلاه، وذلك بتوظيف تلك الأوراق الخمس.

الأوراق العربية

ولكن فضلاً عن الأوراق الأميركية الخمس التي يمكن توظيفها، هناك عدة أوراق عربية لا تقل أهمية منها:

(١) سلاح النفط وعائداته، بحيث ان تدفق النفط بأسعار معقولة هو أحد الأهداف الأميركية الرئيسية، فهناك الكثير الذي يمكن ان يفعله العرب في هذا الصدد، خاصة وأن أسعاره هي عامل فاعل في درجة تنشيط أو استمرار الانكماش في الاقتصاد الأميركي والاقتصاديات الغربية الأخرى، وللمسعودية والكويت باعان طويلان في هذا المجال، خاصة وأن تنشيط الاقتصاد الأميركي هي أول قضايا كليتوتن الداخلية.

(٢) الحاجة الى انتصار في حروب أميركا الجديدة، صحيح ان الحرب الباردة، وحرب الخليج قد انتهتا بانتصار أميركي، ولكن حروباً من نوع جديد توشك على الانفجار، وفي مقدمتها الحرب التجارية بين أميركا وأوروبا الغربية (الموحدة)، والحرب الصناعية - التكنولوجية بين أميركا واليابان، والحرب الأولى هي حرب على تسويق الحاصلات الزراعية، فبعد قرار السوق الأوروبية بتقديم دعم كبير للمزارعين الأوروبيين، أصبحت منتجاتهم أكثر تنافسية (أي أرخص) في الأسواق العالمية، ومسا السوق الأميركي نفسه؛ مقارنة بالمنتجات الأميركية. ولذلك المستهلك الأميركي لا يهجم مصدر الإنتاج بقدر ما يهجم السعر، ولذلك يهدد هذا الاجراء الأوروبي مصالح المزارعين الأميركيين، الذين لا



مع الأطراف الدولية الأخرى، أصبح أنه ذلك في ما يتعلق بالصين أساساً، وانتقد جورج بوش بشدة على التعاون مع الصين رغم إجهاد الحركة الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان فيها. ولكن من المنطقي أن نتسوق أن ما قبل بشأن الصين سيصدق على مناطق أخرى من العالم الثالث، ومنه الأنظمة العربية.

(٤) وأخيراً، فإن أميركا والدول الكبرى، لا تأخذ الدول الأخرى مأخذ الجد إلا إذا كانت تتمتع بقوة فعلية أو محتملة، والقوة في حسابات الكبار هي القوة الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية، لذلك فانه بقدر ما يأخذ العرب بوسائل القوة هذه، فإن حجمهم سيظل متواضعا أو ضئيلا في الحسابات الأميركية.

وهكذا نرى أن هناك امكانيات حقيقية لصياغة وتنفيذ سيناريو إيجابي مع الإدارة الأميركية الجديدة، أن كل عناصر هذا السيناريو متوفرة بالفعل، اللهم أن نأخذ بالأخذ بها، بدلا من شق الجيوب ولطم الخدود.

كاتب ومفكر مصري

تستطيع حكومتهم في الظروف الحالية تقديم دعم معادل لهم. لذلك قد تلجأ الحكومة الأميركية إلى فرض قيود وضرائب جمركية على المنتجات الأوروبية، وهو الأمر الذي يمكن أن ترد عليه أوروبا بفرض رسوم جمركية على الواردات الأميركية الصناعية، وهكذا يمكن أن تشعل حرب تجارية بين أميركا والأوروبيين، اللهم في هذا كله هو أن العرب هم أكبر مستوردين للواردات الغذائية في العالم منذ منتصف الثمانينيات، وتراوح قيمة وارداتهم الغذائية ما بين ٢٥ و ٢٠ مليار دولار سنوياً، وهي في ازدياد مستمر نتيجة معدلات النمو السكاني السريع في انقطاع الوطن العربي. وهذا معناه أن العرب يمثلون أكبر سوق تجاري للواردات الزراعية خارج كل من أوروبا وأميركا. وهذه ورقة مهمة يمكن أن استخدمت بحصافة وذكاء، أن تكون أحد أسلحة العرب في المستقبل القريب. ونفس الشيء ينطبق على أي منافسة أو حرب تجارية بين أميركا واليابان. فالعرب هم أكبر سوق خارج كل من أوروبا وأميركا واليابان للواردات الصناعية (خاصة السلع المعمرة) (٥) الحاجة إلى أسواق للسلع، فربما كل الإعلانات الرسمية حول الحد من سبلان السلع في الشرق الأوسط، إلا أن الحاجة الاقتصادية لتوفير الوظائف وفرض العمل في بلد يشكو من أعلى معدل البطالة في ربع القرن الأخير، سيدفع كليلتون، على الأقل في الأمد القصير، للحصول على عقود كبرى لبيع السلاح الأميركي، وخاصة لأصدقاء الولايات المتحدة في الخليج، والتنافس في هذا الصدد مع روسيا وفرنسا وبريطانيا سيكون على أشده. فهذه الدول جميعا تشترك معاً في المعاناة من الانكماش والبطالة، وتسمى لزيادة كل صابراتها، ومنها السلاح.

(٤) الحاجة إلى ايداعات مالية أو شراء سندات الخزينة، وقد تدور هذه الفكرة كما لو كانت تطوي على مفارقة صارخة، فبعض الدول العربية، وفي مقدمتها مصر تتلقى معونات أميركية ليست بالقليلة. ولكن المصدر هنا هو ايداعات الدول العربية النفطية، والتي تتنافس عليها كل بنوك الدول الصناعية الكبرى، فببدا لا تتجاوز المساعدات من هذه الدول إلى البلدان العربية عشرة مليارات دولار سنوياً، إلا أن ايداعات السنوية من البلدان الثنية تصل إلى عدة أمثال ذلك (من ٥٠ إلى مئة مليار)، وستحتاج أميركا مثل هذه ايداعات وشراء الاقتراب العرب لسندات الخزينة الأميركية لتمويل برنامج كليلتون الطموح في التأمينات الصحية والبرامج الاجتماعية التي وعد بها، أي أنه حتى تركيز كليلتون على قضايا داخلية سيحتاج فيه إلى موارد إضافية يمكن أن يأتي بعضها من ائراء المنطقة.

شروط نجاح السيناريو

(١) من الواضح أن معظم الأوراق العربية المذكورة لن تزي ثمارها إلا إذا حدث تنسيق عربي بين البلدان العربية الخمسة الفاعلة حالياً في النظام العربي. وهي مصر والسعودية وسورية والكويت والمغرب. وقد شاركت هذه البلدان الخمسة في التحالف الدولي أثناء أزمة الخليج، وهي نفسها التي يمكن أن تعمل عليها الولايات المتحدة في أي أزمة أخرى قادمة، في منطقة من المحتمل أن تشهد ازدياداً متسارعاً سواء من جانب إيران أو صدام حسين أو غيرهما من أطراف إقليمية.

(٢) ولكن إلى جانب هذا التنسيق العربي في التعامل مع الإدارة الأميركية، لا بد له أن يعمل في الوقت نفسه من أجل ترميم النظام العربي نفسه الذي شرخته أزمة الخليج، أو إعادة تأسيس هذا النظام على قواعد جديدة تستفيد من مبرر تلك الأزمة.

(٣) وبمعظم من القوة التفاوضية العربية في التعامل مع الإدارة الأميركية الجديدة أن تبادر أنظمة الدول العربية الخمس الفاعلة في النظام العربي إلى الأخذ ببرنامج جدي للتحويل الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان فيها، فإثناء الحملة الانتخابية الرئاسية كان من الواضح أن هذين الأمرين سيكونان معيارين أساسيين في تعامل إدارة كليلتون



أوروبا والموازنة بين أمن الداخل وأمن الخارج

بقلم : عاطف الغمري *

مواقف متناقضة تماماً مع مواقف الشركاء الآخرين، تجاه قضايا لم يكن ممكناً أن تتفاوت فيها المواقف، في عصر الحرب الباردة، ونظام الأمن الجماعي. من أمثلة ذلك إرغام الرأي العام الداخلي للمستشار الألماني هيلموت كول على الاعتراف المبكر باستقلال كل من سلوفينيا وكرواتيا، قبل أن تتضح تماماً ملامح تفكك دولة يوغسلافيا، وميل اليونان نحو التعاطف مع الصرب، وظهور توجه أوروبي شبه عام للاعتراف باستقلال إقليم مقدونيا اليوغسلافية، تحت اسم مقدونيا، بينما لم يعدل من هذا التوجه سوى أزمة ألبانيا اليونان مع شركائها الأوروبيين، على أساس تخوفها من قيام دولة تحت هذا الاسم اليوناني، وحيث توجد مقاطعة مقدونيا التي هي جزء تاريخي من اليونان. وقد انتهى الموقف الأوروبي إلى اشتراط الاعتراف بالسيادة التي كانت تجزأ من يوغسلافيا سابقاً، بأن يكون لها اسم آخر غير مقدونيا. ولعل أكثر ما يقلق أوروبا، أن مصادر التهديد لأمنها، غير محددة الملامح، فهي في عداد

الجانبين، هي التي طرحته مفهوم الأمن الوطني بشدة هذه الأيام، بعد أن كان متولياً أكثر من ٤٠ عاماً مضت، وراء مفهوم الأمن الجماعي للحلفاء. ومن ظواهر هذه الحالة الآن في أوروبا، أنه على الرغم من أن زعماء الدول الغربية ما زالوا يرون أن قوة بلادهم في التوحد مع بقية دول المجموعة الأوروبية - وقد يكونون على حق تماماً - إلا أن الاقتناع تواجهه تيارات داخلية تصدق له بقوة، ليس رفضاً لما هم مقتنعون به، وإنما من أجل بلورة ووضوح مفهوم الأمن الوطني أولاً. وقد تجسد ذلك في التهديد للتكرار لزعماء الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وجون ميجور رئيس وزراء بريطانيا وغيرهما، بسبب هذا الموضوع بالتحديد، ورغم أن كلا منهما ينظر إلى مسألة التوحد الأوروبي القومي من زاوية بعد النظر والتعبر السياسي والخبرة، إلا أنه يدفع الثمن من زعامته في الداخل. وقد يكون من ظواهره أيضاً الضغوط الداخلية التي تحاول دفع حكومات أوروبية إلى اتخاذ

بإحاطة على مسار الفكر السياسي الأوروبي هذه الأيام، أن التغيير الذي طرأ على النظام الدولي بانهاء الحرب الباردة، واختفاء العدو السوفياتي، قد أدى إلى حالة من الانكفاء، على الداخل، ليس طلباً للعزلة، وبعداً عن العالم وشؤونه وهمومه، وإنما وقفة متحفظة أمام مفهوم الأمن، ومحاولة موازنة مكوناته، سببها إحساس بأن هناك تهديداً للأمن من الداخل، ينبغي صياغة إطار لمواجهة أولاً، فأي سوء تقدير في الموازنة بين جانبي الأمن الخارجي والداخلي يمكن أن تكون له نتائج مأسوية.

وجانب الأمن الخارجي كانت تشكله تهديدات بهجوم نووي سوفياتي لم يعد قائماً الآن، وتحل محله صور أخرى للتهديد لم تتبلور ملامحها بعد، أما من جانب الأمن الداخلي فإن له بذوراً قديمة كامنة، مثل الإرهاب والتعصب العرقي والمخدرات كوسائل شرسة لهدم وتخريب المجتمع، إلى جانب صور أخرى لم تظهر بوضوح بعد. وربما كانت المخاوف من أي سوء تقدير للموازنة بين هذين



كانت تدرك انها في قلبها تماما، إلا ان تقديرها ان أي عمل تجاهها يجب ان يكون اميركا اوروبيا مشتركا، نظرا لأن إطار الأمن القائم مازال يجمعهما معا وهو حلف الأطلسي ، وقد ساهم هذا التفاوت في المواقف في حالة التشلل الدولي تجاه موضوع البوسنة والهرسك.

وهو ما طرح وجهة نظر تقول إن استمرار اميركا خالعة في شؤون الأمن الأوروبي، لم يعد يتفق مع بلورة صياغة لأمن اوروبي، يستجيب لما يهدد أمن اوروبا من الداخل. وهو ما ضاعف من حساسية مسألة الأمن الوطني، أو أمن اوروبا من الداخل، الذي لم تتحدد مفاهيمه، والذي يحتاج الى سرعة التوصل إلى صياغة واضحة ونهائية له.

إن عملية إعادة صياغة الأمن الوطني، والأمن القومي صارت جزءا من إعادة صياغة شاملة لمفاهيم كثيرة في العالم، بعد أن ظهرت الأوضاع، ولم يعد العالم هو نفسه الذي كان قبل عامين أو ثلاثة.

* نائب رئيس تحرير «الاهرام»

التصورات والاحتمالات، وانها تستبدل بنظام أمنها القوي الذي تمت تجسيته في ازمنة ومواقف عديدة، نظام أمن لم يختبر بعد.

يضاف إلى ذلك التفاوت من ان ما يجري في يوغسلافيا السابقة، من عدوان عرقي عنصري ضد الأعراق الأخرى، وخاصة في البوسنة والهرسك، يمكن لو اتسع أن يثير مشاعب أمنية خطيرة لأوروبا كلها، بإثارة مشاعر التعصب المرعزي لدى القليات.

تتشعر في كل أوروبا المستقرة. لكن هناك إدراكا بأن النظام الأمني الذي مازال يقوم على محورية القديم وهو حلف الأطلسي، والذي لم يتحول بعد إلى شكله النهائي الذي يستجيب لمطالبات النظام الدولي الجديد.

ومازال حلف الأطلسي يربط الولايات المتحدة بأوروبا أمنها، وهو ما نجم عنه تفاوت في تقييم الموقف من بعض الأزمات الدولية، مثلما حدث بالنسبة للعدوان الصربي على البوسنة والهرسك، فاميركا تشعر أن البوسنة والهرسك بعيدة عن أرضها، وانها مسؤولة أوروبية، بينما أوروبا وإن



المصدر : السام الموم

التاريخ : ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

مفهوم الدولة العظمى في النظام العالمي الجديد

حسان قنديل



في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي، بدأت حركة واسعة بين صفوف دارسى العلوم السياسية إعادة النظر في المفاهيم التي استلزت طويلا في أذهانهم، وعاونتهم - لفترة من الزمن- على تحليل مختلف الظواهر السياسية ومن المفاهيم التي يتور حولها اليوم جدل كبير مفهوم «الدولة العظمى»، والذي استخدم - ولا يزال - لتمييز فئة معينة من الدول، تتمتع بمكانة خاصة في النظام الدولى بفضل ما تملكه من قدرات.

الهيمنة الدولية

والسؤال هو كيف يمكن أن نحدد مقومات الدولة العظمى؟ الواقع أن الإجابة تقتضى منا أن نشير أولا إلى تفرقة مهمة وردت في كتابات عدد من الباحثين الأمريكيين ممن ينتمون إلى ما عرف في أدب العلاقات الدولية باسم مدرسة الهيمنة **Hegemony School**. هؤلاء الباحثون الذين امتصوا بتحديد خصائص الدولة الهيمنة في النظام الدولى، وهنأ بتتبع أثر هذه الهيمنة - في قوتها وضعفها - على عمليات ذلك النظام. هؤلاء رأوا ضرورة التمييز بين ما يعرف بقاعدة القوة لأى دولة من الدول **Power Base** من ناحية، وقدرتها الدولية على إنشاء قواعد لعمل النظام الدولى والسيطرة على تلك القواعد والعمليات الناجمة منها من ناحية أخرى **To Build Re- gimes and To control outcomes** أما قاصمة القوة فتتضم - وتضاهى مع الملفظ ذاته - مختلف العناصر التي تشكل «الأسس» لقوة أى دولة من الدول. وقد قدم أقطاب مدرسة الهيمنة تصورات مختلفة لمكونات تلك العناصر، ولكنها تجمعت بصفة عامة حول محورين رئيسيين: أولهما هو القوة الاقتصادية وتقليصها بعض المؤشرات، منها حجم الناتج القومى الإجمالى، حجم الموارد الاقتصادية من المواد الخام، حجم الناتج الصناعى، معدل نمو الاقتصاد القومى، ونسبة التجارة الخارجيه من الناتج القومى الإجمالى، أما المحور الثانى فهو القوة العسكرية ويعدل عليها أيضا عدد من المؤشرات وأهمها حجم الانفاق العسكرى، درجة التفوق التكني والنوعى للأسلحة. وقد استقر في الأوسان أن تفوق دولة من الدول في كل هذه العناصر أو معظمها يسمح لها بأن تكون دولة قوية. أما الدولة الهيمنة **Hegemonic** أو الدولة العظمى

ويعدو الخلاف بين الباحثين في حقل العلاقات الدولية - بشأن هذا المفهوم - إلى سبب مهم: فعدد كبير من هؤلاء الباحثين بات يعتقد أن تصنيف الدول في العالم إلى دول عظمى **Super** وأخرى كبيرة **Big** وثالثة صغيرة **Small** لم يعد تصنيفا صالما بل أصبح غير ذى موضوع، فعالم اليوم - من وجهة نظرهم - يشهد ظاهرة رئيسية وهى توزع عناصر القوة بين الدول **Diffusion of Powers**. ومعنى ذلك أن هذه العناصر لم تعد مركزة في دولة بعينها وبما يبيىء لها مكانة متميزة - أو عظمى - على ما عداها من الدول فالقوة الاقتصادية على سبيل المثال لم تعد وحدها على الولايات المتحدة، وكانت هذه القوة هى أحد العوامل الأساسية التي ساهمت في إسباغ الصفة «العظمى» عليها.

لقد أصبحت دول كاليابان والمجموعة الأوروبية - والتي عشت من الدول الكبرى - والنمور الاسيوية - وقد صنفت من قبل ضمن الدول الصغرى - أصبحت هذه الدول لا تقل في قدراتها الاقتصادية عما يتوافر لدى الأمريكيين إن لم تكن تتفوق في بعض الأحيان. ويكاد نلص الأمر أن ينطبق على روسيا التي ورثت تركة عسكرية ونوية مهمة عن الاتحاد السوفيتي السابق، مما جعل بعض المحللين يبقو على وصفها بالقوة العظمى، في حين أن أوضاعها الداخلية لا تؤهلها للوقوف على قدم المساواة حتى مع دولة صغرى، ولابد لهذا كله أن يدفع دارس العلاقات الدولية - في «الدول العظمى»، لكي يمكنه التدبير بسدقة عن الظاهرة التي يتناولها، بمباراة أخرى، فإن الجدل يدور في حقيقة الأمر حول «الشروط» التي يتعين توافرها في دولة ما، لتستحق لقب الدولة العظمى، ولتتميز بوضوح عن غيرها من الدول.



نظر كثير من المعلقين.. للولايات المتحدة.. على عكس اليابان أو دول المجموعة الأوروبية تملك وحدها ترسانة صاروخية ذات رؤوس نووية لا مثيل لها في العالم، وفي حتى الآن القادمة دون غيرها على تحريك قواتها في أنحاء العالم لإنجاز مهام الدفاع أو الردع، ومن ناحية أخرى فإن الشركات الأمريكية كانت.. ولا تزال.. الأبرز بالنسبة للإنتاج الصالح للسلع والخدمات المتطورة (خاصة في مجالات صناعة الكمبيوتر ووسائل الاتصال ومعدات البترول والملاحة الجوية والأدوية)..

ومن ناحية ثالثة، فإن حكومة الولايات المتحدة هي وحدها القادرة على إيجاد سلع دولية **Debt for assets** مقبولة للتبادل عالمياً، وهي التي استطاعت احتكار حق طبع الدولارات وأجهزة دول العالم على قبولها كأداة للوفاء بالديون، وأخيراً، فإن الأمريكيين يوقنون غيرهم من الدول المتقدمة في نواحي الإبداع التكنولوجي.

ومما يجدر ذكره في هذا الشأن أن جبرائيل نويول لم تمنح حتى الآن لـإسرائيل سبباً عظيماً عنصر تطوير الإبداع.. وليست الإبداع نفسه.. على أعمالهم.. وتعد الولايات المتحدة أيضاً قائدة في مجالات الذكاء الصناعي وتكنولوجيات الميكروكومبيوتر والميكروالكترونيات. إذن لمعناصر القوة الهيكلية هي الأسود سبباً في تحديد ملامح الدولة العظمى، ويرى الآخرون بمفهوم القوة الهيكلية من مدرسة الهيمنة أن الباحثين قد يضلون أحياناً في تحديد الدولة العظمى إذا هم قصرُوا اهتمامهم على تتبع مؤشرات قاعدة القوة **Power Base** وحدها بالنسبة لتلك الدولة (خاصة وأنها مؤشرات مختلف عليها) وعلى سبيل المثال فإن وجود عجز في الميزان التجاري أو انخفاض متوسط الدخل اليوم في دولة كالولايات المتحدة، قد لا يؤثر على خروجها من صفوف الدول العظمى بقدر ما يوضح ضعفها النسبي مقارنة بوضع سابق، خاصة وأن الأمريكيين لا يزالون يتمتعون بنصيب متزايد في الأسواق العالمية. ويرجعون قصب السبق في مجال الانتاج التكنولوجي، وتظهر فترة حكم «جورج» هذه المسألة بصورة واضحة، فقد زادت الصادرات والاستثمارات الأمريكية في الخارج في الوقت الذي شلّت فيه

فيتنبي أن تتوافر لها شروط إضافية، وهذا ما يفتقنا إلى حديث أصحاب مدرسة الهيمنة عن ارتباط صفة الهيمنة لدى دولة من الدول بقدرتها على إنشاء قواعد لحركة المجتمع الدولي والسيطرة على تلك القواعد والعمليات المترتبة عليها. وعلى سبيل المثال، فإن الولايات المتحدة استحوذت لقب الدولة العظمى لأنها تجمعت بصفة عامة، وعلى الرغم من العليات التي ابتغشت طريقها في بعض الأحيان.. في إطار نظم **Re-gimes** للتصالح الاقتصادي بين دول العالم وخاصة الرأسمالية منها، تنهض على مبادئ حرية التجارة وتيسر تدفق السلع بين مختلف الدول، كما ألغت.. وبمستخدام قدراتها العسكرية المتطورة.. في فرض تصوراتها الخاصة للسلام العالمي وأيا كانت أشكاله..

القوة الهيكلية

وقد قدم بعض أصحاب مدرسة الهيمنة مزيداً من التوضيح لمؤشرات هيمنة الدولة العظمى، وذكروا أن الفصيل في إبراز هذه الدولة عن غيرها من الدول هو ما يعرف بالقوة الهيكلية **Structural Power** والقوة الهيكلية هي القدرة على اختيار أو تشكيل مشاكل النظام العالمي حيث تعمل الدول ومؤسساتها السياسية ومنظماتها الاقتصادية، وتتوافر هذه القوة، حين تستطيع الدولة أن تمارس سيطرتها من طريق التهديد أو الدفاع على أمن دول أخرى.. حين تظهر قدرة على التحكم في النظام العالمي لإنتاج السلع والخدمات.. حين تبدو قادرة على تحديد الهيكل المال العالمي لصالح عملتها المحلية.. وأخيراً حين تمارس نفوذاً في مجال المصارف والتكنولوجيا وتتبع بنفوذ في تولي قيادة الأفكار والمعلومات وتخزينهما، والدولة التي تتيج في احتواء هذه المقومات.. أو معظمها.. تكون الأجد من غيرها بتميز مكانة الدولة العظمى.

ومرّة أخرى، فإن هذه الشروط قد ظهرت بوضوح لدى الولايات المتحدة لفترة طويلة من الزمن، بل هي لا تزال تنطبق عليها من وجهة



العالم اليوم

المصدر :

١٤٤٠ هـ / ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

الأجود عن النمو وليس معنى هذا بالطبع أن تقلد
مؤشرات قاعدة القوة الهيمنة، فتراكم تدهورها
قد يؤثر على المدى الطويل في عناصر القوة
الهيكلية.

من كل ما سبق يظهر لنا أن مفهوم الدولة
العظمى لم يلق بعد قدرته الحقيقية، وهو يضم
مكونات تتبع الفرصة للتفرقة بين الدولة العظمى
والدولة الكبرى مثلاً فهذه الأخيرة قد تبدي
تفوقاً فيما يتصل بمؤشرات قاعدة القوة ولكنها
تظل بعيدة عن ممارسة تأثير الدولة العظمى على
العمليات الدولية بمختلف أشكالها إذا هي
التفوق لعناصر القوة الهيكلية.

وبالطبع فإن التصنيفات التي سبق ذكرها قابلة
لاندفاع دول عظمى جديدة وأسقاط أخرى.
والهم أنه لا يزال ممكناً لنا أن نتبع تصنيفاً ييسر
لنا عملية التحليل.



من أجل ان نملك حركة قومية .. أكثر عقلًا وعقلانية

محمد شيا *

■ لقد كَفَّ العقلاني منذ زمن، من ان يكون جازيًا بعد هيفل ان يكون الامر كذلك عقلانية، بل مخالفة، لقد ايز العقلانيين المحدثين، وربما اعظمهم بعد البلاطون، لم تدخل دون اعتباره قرامة الصحفية اليومية نوعاً من الصلابة، وعقلانيته لم تدخل بل قائمه ربما، الى ان يرى في الاستبراطور الحاكم على صهوة خصان لئلا يلمطلق او، تجسيدا له وتغلب عقلانيته في تقدمه المستور الاناني يحس السياسي والمواطن والناقد والمفكر، أي يحس الفيلسوفه فيطعن دعوته الصريحة الى الوحدة الانسانية القومية على حساب الديولت والجموعات الملتصقة، وهل هناك ما هو اكثر مباشرة، حتى بالمعنى اليومي، من ملاحظاته بلى الحالات السياسية، حين يقول: «معين اولئك الذين يفتنون ان في وسع المؤسسات والديساتير والقوانين التي لا تتلام وحاجيات الشعب والفكره ان تفي او تستمر».

إذا كانت العقلانية لم تدخل دون اليومي والسياسي والجزئي والشمسي والمفكر، وليل صلتى عام، فهل من مسروق اليوم لكل هذا الفصل، ولقد امتدت الحدود بين المعارف، وامتدت الحدود بين الدول، وبات التكون بآسره تحت مظلة نظام العالم الجديد، - وهو افضل من مصطلح النظام العالمي الجديد.

وعليه فالعقلانية ليست المثالية الذاتية ولا الروحانية (بمعنى اللاسامي)، وأما هي علم العقل ومنهج، بالمعنى اللفظي الشمولي والكي والتركيب، أي علم الحسني والجزئي واليومي والشمسي، ويعتقد ما يمكن العقل فيها على كليات وقوانين أوئيس، ذلك هو المعنى الحقيقي للفكر الأول من المعاصرة اللفظية: الواقع العقلاني.

ذلك هو معنى العقلانية الآن، بل معنى الفلسفة عموماً، أما دون ذلك، فلما نتحدث عن فرع من الفلسفة، لا عن الفلسفة، ماهية وفيلفة وتاريخاً، وعن مجرد شكل صوري استراتيجي من اشتغالها، فإقائمة عليه قرون وسنن وبات عدية حالت وتحوّل، ربما، دون تطور للفلسفة يعقل وتيرة تطور العلوم والمعارف الأخرى دون اتصالها، كذلك ينضج الحياة الحقيقية، وبالناس غاية المعرفة الأولى والأخيرة.

هكذا ما يسر، بل ما يلزمنا، «الصحام، الفلسفة والعقلانية في مسألة سياسية وجزئية ويومية كتل مسألة نظرية، القومية العربية، وما هو راسخ منها بخاصة، وفي ما يتجاوز النظرية نحو الأداء والممارسة والتأنيج، المحط الأخير للآفاق».

تحيش امتنا منذ نهاية السبعينات، وضعاً لا تتحدد عليه، يتخذ شكل الأزمة الحادة تضرب كل مفصل من مفاصِل الأمة وتصيب أي تنسحب على غير جانب وباب من جوانب حياتها الاقتصادية والاجتماعية وأسياسية ولاثقافية.

تكتفي بالانحصار، لا بالأولوية وإنما لوضوح نتائج عميق دلالاتها. لقد تخلصت مع نهاية السبعينات معظم خطط التنمية المدروحة وبخلف الاقتصادات العربية حالة ركود ثم تراجع حثلي في انخفاض معدلات التنمية من ٥ - ٦ في المئة الأوسط السبعينات الى ٢ - ٣ في المئة في نهاية الثمانينات، وإلى صفر لصيناً، وانضمت تحديداً مشاريع التصنيع الكبرى التي اخذت بتصالح سلامة موسى، وبإمباب أخرى حول أولوية التصنيع في اية تنمية مستقلة وفي ذلك التبعية للخارج، وبات كل الإنتاج الصناعي العربي سنة ١٩٨٩ لا يشكل سوى ٠.٨ في المئة من مجمل الإنتاج الصناعي العالمي - أي قل من إنتاج دولة صغيرة كبلجيكا (٠.٩ في المئة)، ناهيك عن الدول الصناعية الأعظم شأنًا، العريق منها كالولايات المتحدة وأوروبا واليابان، أو الناشئة حديثاً مثل كوريا وتايلاند وسنغافورا وسواها.

ولم يعد مستغرباً، مع هذا الانهيار الاقتصادي الصناعي والزراعي، ان ترتفع فاتورة مستورداتنا الغذائية من حوالي ٥ في المئة في الستينات إلى ما يقارب الـ ٩٠ في المئة في نهاية الثمانينات وهي نسبة تدان ما يسمى بالخط الأحمر في نظريات الأمن الغذائي (ويختلف قد تصل الى ١٠٠ بليون دولار عام ٢٠٠٠ وفق تقديرات صندوق النقد العربي).

ومع انهيار الصناعة والزراعة لا يبقى غير هذه التجارة العاقصة في كل مكان والتي ليست في حقيقتها غير مظهر لتدهورنا الكامل للتسوق العالمية ومن موقع المستهلك الضعيف والظليل، فالأسواق العربية مغلقة بعضها على بعض ومفتوحة لعدة باتجاه المركز العالمي (لا تشكل التجارة البينية بين



النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ٥ - ١ - ١٩٩٢

القدس يستلمت من أرى المؤلفين العرب يتكفون يوماً عن الثقلات ويعملون من عروقهم المفردة. كنت قد علمت التشويق لمخاضات العرب، وسلمت الكلام عن الاشتراكية العربية والفلسفة العربية والإنسان العربي ورسالة العرب الخالدة كما لو كنا نبدع كل يوم فكرة جديدة ونظاماً جديداً، مع أن الأمر لا يتعدى ضم كلمة عربي إلى ما هو معروف ويميل عن جميع سكان الدنيا... فعم الخروق وصعدت قدنياً بشارتة أنصاف المظلمين ولجأ إلى الصمت كل من بقي له نثر من استقامة الفكر والتطلع إلى أنشاج جدي ومجيد... ثم جاءت الهزيمة.

وليس بعيداً عن المضمون اللاعلاقي هذا كل مسيح الوحدة العنصرية، إلى الوحدة الدينية، إلى الوحدة الزعاماتية، إلى الوحدة الانماجية والتي تفسد جميعاً في الطابع الكساري والديني والسياسي واللاسياسي واللاعلاقي في النهاية، أما نزوة هذه الوحدة اللاعلاقية فترقية من أحدهم هفت باخر... لقد استخرت النجوم، وبعد الحساب الطويل، تبين لنا أن نجسهم يكسب نجم الآخرين، ويعطي عليه، لهذا نريد أن ننضم إليكم، والولد... في طريقه لمتكم ليحتد الأمر ونقل رأيكم.

في ذي بعض فترات المشروع القومي السابق في نظريته وفي تطبيقه، تنقلنا بها تخبياً إطلاقات متكررة ومعروفة، والمراجعة التقنية لهذا المشروع، ولو بت قاسية، تبقى ملحة وضرورية بعد أن غشت بصائرنا نظريات ومشاورم كلها تنطق باسم الوحدة والقومية العربية أو تنسب إليها بينما لا نكاد نميز فيها خطاً من خط أو لوناً من لون، بل هي تزاد كياناً وطريقاً بمقدار ما نزع الوحدة، أو تزاد انغلاقاً وقمعاً بمقدار ما نزع الانفتاح والديموقراطية وإنما لم يعد للمفردات من منولات أو معان دقيقة ومحددة، ما هو البديل، وكيف يتصور قيام مشروع قومي عربي أكثر عقلانية في النظرية والمضمون وأكثر عقلانية كذلك في السلوك والممارسة.

إن أصدأ لا يملك الآن في حدود ما نقرأ ونرى هذا البديل أو ذلك التصور، وأي كلام آخر مختلف هو من قبيل الزعم والمبالغة. إن كلاماً كثيراً يكتب أو يقال الآن، ويلا متون الروايات والكتب والقصاصات، إلا أنني لا أنكر أبداً أنني أنه يملك إجابة كاملة، وإنما الأمر بخلاف ذلك، فالإجابات ليست لفظاً غير قائمة الآن بل ربما غير ممكنة كذلك، والأمر برمه يحتاج إلى مزيد من المراجعة والنقاش والتحليل، وتمييز الأمور بعضها من بعض، وهي القصة الكبرى لكل عقلانية وفق مصححة، يكررت في مقالتي ومباحث، في لحظة البني أو الصل، والتي في وسعي أن تؤثر إلى نوعية العلاقة المتفرجة بين العقلانية والحركة القومية العربية، فإذا نجحت الحركة القومية في أن تعارض هذا التقي في علاقاتها بذاتها بكل أجزائها، وبالخارج، فهي تستطيع وبالتالي أن تزعم ارتباطاً حقيقياً بمكونات العقلانية

الإطار العربية أكثر من ٧ في المئة من مجمل التجارة العربية ولقي تقارير صندوق النقد العربي بينما هي لا تصل إلى ٦ - ٥ في المئة وفق تقارير أخرى).

أما اجتماعياً وسياسياً فلا حاجة للإطالة، وعدنا قبائل وشعوباً تفتال، في كل شيء وعلى كل شيء، لقد تجزأت الأمة كسيئات، وانقسمت ككيانات قبائل وعشائر وعائلات، ثم تفتتت هذه إلى أفراد وأشخاص، بل إلى أشياء، لا يجمعها غير الدولة القلوية ونظام العصا والجزرة، لقد انهارت الأمة وتمزقت الكيانات، ففرت عيون البعض واعتقدوا أن الأمر قد استوى، لكن انهيار الأمة أي انهيار اللغة القومية لم يؤد إلى استقرار الكيانات، بل في قساد مبرحاً، وعلى العكس، إلى انهيار الكيان نفسه وتفتت كل بذوره أيدي سبياً - كما الحال اليوم باليمن.

لقد جدي بالليل والبرهان، إن احتاج إلى برهان، إن تراجعت المشروع القومي ثم افعله لم يقدم مصلحة عربية ما، ولم يقد إلى أي أمر إيجابي في الحياة العربية، فلا حقوق الإنسان العربي، تعزيت، ولا حقوقه في الرغبة، والمساكن والعيش باتت الفشل، إن جل ما حدث، هو أننا احتفلنا من الدولة القومية بكل سليمانها - من تليد وتحديد وتشويق وكرب - بينما تخليتها بالمقابل عن كل إيجابياتها، أو ما شبه لنا أنه إيجابيات، من مثل هويته وقوامته وقرارها المستقل، وفيه من أمل في المستقبل، لقد كانت تجارة خاسرة، حتى لمفردات السوق الأخرى ولجأ الآن.

ولكن لا يفتن أحد أن ما نحن عليه قد رسم لنا أو فرض علينا فحسبه، وإنما وقوميتنا ومشروعنا القومي إنما كنا ضحايا لا أكثر، لا فالامر ليس كذلك.

إن جرماً مما نحن فيه، أن لم نقل جلّه، إنما صنعناه نحن بأنفسنا وأيدينا، ذلك هي مسؤوليتنا الطبيعية في ما آل إليه حالنا اليوم.

وبين كثير من تفاصيل هذا الجزء الذي يخصنا يبرز الشكل القومي الذي ساد عندنا، أو ربما ولدنا، إن هذا الشكل الخاص الذي عرفناه هو بعض مكن الداء تنقسمه في فكري القومي الذي ساد عشرين أو ثلاثين عاماً، في نظرية الدولة القومية التي انبثقت منه، وفي الامارات والممارسات التي طبع هذا القومي مطابعه، لقد غلبت على هذا المشروع منذ نهاية الثلاثينات سمات المثالية والايديولوجيا ونفي الآخر وإغيا الديموقراطية، وأنتج بالنتيجة، أو استورد في الحقيقة، مشروع قومي مثالي كامل جاهز يصلح لكل شيء، عدا التطبيق، ونحن جرب أو قارب التجربة في لحظة تارة انكسر على الخروق ولقاء إلى سليمان كانت الأمة، ربما، يعني عنها، ولعل أقصى وصف للمرحلة تلك هي كلمات عبدالله الصروي التالية:



الحياة الفكرية

المصدر :

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٩٢

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

للافراد في المجتمع، كإفراد ومواطنين، وصون حقوقهم الطبيعية والإنسانية من كل تحد أو تهديد أياً تكن أزمته، - قومية كانت أم اجتماعية - والإلتزام بحقوق الأفراد بقتضي سلسلة إجراءات عملية، على مستوى التطبيق، مثل الاعتراف بالآخر وخصوصيات الآخر، وإقامة المجتمع المدني وإشاعة الديمقراطية، وتأمين البات الفاعل عن حقوق الأفراد في وجه المؤسسات والجماعات والحكومات وسواها، إما في الوجه الآخر من النظرية، أي الوجه العملي والتطبيقي، فإن أية عقلية مرجوة للحركة القومية تبدو مغايرة بتشجيع الانتقال من مستوى ما هو سائد في السلوك القومي إلى مستوى آخر مختلف تماماً، على رغم أن الأمر لن يكون سهلاً أو سريعاً لأنه مرتبط بسمات شخصية وفكرية وثقافية وتاريخية. ويمكن للعقلية أن تتجسس في هذا الباب في مستويات ثلاثة من أشكال الانتقال.

١ - الانتقال من مستوى الفيزية والانتقال ورد الفعل، إلى مستوى التمييز والفعل، وعلى رغم أنه يجب الاعتراف بأن في القومية على الدوام مشاعر وسواها وانتماءات، إلا أن القومية تقتضي في الواقع وفي الاختيار القومي الحديث خصوصاً، إلى ميدان العقل وإلى مسيرته التاريخية، فمعصود التشكل القومي في التجربة الأوروبية إنما صاحب معصود العقل في الحقيقة على حساب التكنية والإفطاع والوقى التقنيدية كماشة وعليه فالحساسيات القومية إنما تنسب إلى مرجعية العقل في شموله وتوسعه وأخذه بالواقائع والمعطيات على ذاتها حساساتها. والإنفعالات هنا هي من لواحق القومية لا من

مكوناتها ولا يمكن أن تكون أساساً يحدّ به أو يبنى عليه، أن بعضاً من الكاريزمية التي ميزت صعود الأشخاص والشعارات منذ الخمسينات والسبعينات إلى الآن مسؤولة إلى حد كبير عن هزيمة هؤلاء، وعن الانهيار الذي دخل بين الزعم القومي والسلوك الفعلي.

ب - الانتقال من الحد إلى التفاصيل: أن أولى مهام الملحة عملياً، هي التحول من مستوى المبادئ التي لا خلاف عليها أو حولها إلى مستوى التفاصيل والتطبيقات والسيارات العملية والتي هي في جملتها مسائل ذات طبيعة خلافية وإشكالية، فالمصوبات لا تنشأ على مستوى النظرية والمبدأ وإنما في ميدان التطبيق والتفاصيل. والانتقال في النظرية والمبدأ ليس حياً على الاختلاف، بل التناقض، في التطبيق والتفاصيل. أن أهم ما يجب إضافته إلى عقلنا القومي والإسلامي عموماً، النظري والعمل، هو حسن التطبيق والتفصيل هذا وما يتفرع عنه من انتقالات أخرى من الكلي إلى الجزئي ومن المطلق إلى النسبي، وهي انتقالات يسهل شرحها إلا أننا نجدها دوماً لاطالة.

ج - الانتقال من المثاليات إلى الواقعية: نحاول بهذا العنوان غير المميز بدقة أن نقتصر تحولات ضرورية في أداء المشروع القومي، لتتجسد في ضرورة مغادرة الفكر القومي والسياسات القومية لاجل القلي

وليس مجرد جمع أو لصق أو تجميع تبدأ عقلنة الحركة القومية العربية المعاصرة، على مستوى السلب، بنقض مضمون الفكر القومي التقليدي أو الكلاسيكي الذي ساد سابقاً، والذي بات يتعارض (في أجزاء كثيرة منه) مع الحقائق الثابتة الجديدة التي بدأها لفرض نفسها بأفراد غير الدورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتي تحصد بالعلم منذ أواسد الثمانينات.

وأعاده النظر التي ندعو إليها يجب أن تشمل في المضمون ثلاث مسائل على الأقل: ١ - في مفهوم القومية نفسه، والذي يكتسب معاني جديدة مع نهاية القرن ومع تحول العالم بأسره إلى معطى ثقافي صخري متجانس، فلم تعد القومية كما عرفناها سلة

ما أو حتى لغة ما أو معبوداً اقتصادياً وإمناً واضحة ونامية، أن الاتجاه السائد يمتدح كما نلاحظ بالتميز الفكري للحدود المعرفية والأمنية والاقتصادية والسياسية للدول والقوميات والشعوب، وبالطاقة، في المقابل، للهوية والسمات السوسيوثقافية والثقافية حصيداً، وهذا حال جديد لا قرار من تاريخه وثالثه علينا بينما يبدو الفكر القومي غائباً تماماً عنه.

٢ - الموقف من الغرب: من المعروف أن الموقف المعادي أو الحذر من الغرب ظل السمة الشائعة للحركة العربية القومية، نظرية وممارسة منذ نهاية الأربعينات، ومنذ التكية حصيداً، لم جرى تمزيق هذا الموقف من خلال المضمون الاجتماعي الذي دخل الفكر القومي منذ نهاية الأربعينات ونهج التصالح مع الشرق إبان الحرب الباردة.

ومع المشروعية للمبدئية والنظرية لكل الأسباب التي قامت في تدوير الموقف المعادي من الغرب، إلا أن مراجعة هذا الموقف تبدو الآن ضرورية وملحة في ضوء النتائج العملية لهذا الموقف من جهة والتحويلات العالمية من جهة ثانية. أن ادعاء الطبيعة النظرية والمرجعية مع الغرب مع التصالح بل وسوق الاتصال السياسي والعربي والاقتصادي والاجتماعي يبدو زعماً لا طائل تحته يعيق التطور الفكري والعملية الطبيعية مع الغرب هو في أهمية تجنب مفهوم التصالح مع هذا الغرب نفسه، وهو المجال الذي يجب أن يبحث فيه أرواح مكونات نظرية وعملية أخرى.

٣ - أولوية مفهوم الإنسان وحقوق الإنسان: على رغم أن الفكر العربي القومي لم يتخمس في لحظة ما يوحى بنقض حقوق الإنسان إلا أن تطبيقات هذا الفكر، وما اتصل منه بالسلطة خصوصاً، شابتها على الدوام فقرات وتحديات طالت موقف الإنسان في مجتمعه كما في حقوقه وحرياته، وعليه فإن المزيد من الإلتزام بالحق والواجب بهذه الحقوق يبدو مطلوباً بالحاج في أي مشروع قومي عربي عتيق. والاعتراف بحقوق الإنسان يعني تحديداً، ومن وجهة نظر عقلانية، تشريع الوجود التطولوجي والسياسي والاجتماعي



الحياة الفكرية

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلامات

التاريخ :

١٥ نوفمبر ١٩٩٢

والإيدي والمنشور والمنشور نحو ما هو والعي
وجزئي ونسبي وتجريبي، أي نحو ما يمكن أن
يتحقق عملياً. وما يمكن قياس اختلافه أو
تجاوزه موضوعياً وفعلياً. هو الانشلاء للتاريخ
واستمرار قواعده واللوائيه ومعطياته. ما
يخص الذات منها وما يخص الآخر. ما يلائمنا
وما لا يلائمنا. التلبئة واللداسة والذبات هي
سمات ما قبل قومية في الواقع. وفي التغيير
الفلسفي والثقافي عموماً عن صورة العالم
الارضية والسماوية (من نطع إنتاج وعيش
والفكر وسواد) مما كان سائداً قبل جملة
التحويلات التي قادت إلى التشكل القومي في
الأخبار الحديث والمعاصر.

إن جزءاً من الانشباب الدائم الذي يكتنف
المسألة القومية العربية إنما يقوم في ما
امتدتها إليه لحدوداً، أي في الفارق الحاسم
بين التشكل القومي الأوروبي والتشكل القومي
العربي.

فيمتدداً بدء التشكل القومي الأوروبي
الحديث نتاجاً مباشراً لتحويلات اقتصادية
 واجتماعية وسياسية ومالية عموماً. لذلك في
الانتقال من نطع إنتاج إلى نطع آخر ومن طبقة
إلى طبقة ومن نطع عالمي إلى نطع آخر. يبدو
التشكل القومي العربي الحديث (والقديم ربما)
مختلفاً إلى حد كبير حيث تتضائل نفوذ
عوامل التكوين أو الانتقال الاقتصادي والمادي.
لتحل بدلاً منها غلبة ثقافية طائفية تسم
التكوين العربي القومي بطابعها الواضح في
الانتماء واللغة والفكر والثقافة. بل ربما
استند ذلك إلى الدين كعكس في ما سمي
ولأسباب كثيرة بالإسلام العربي.

إن غلبة الثقافي في التشكل القومي
العربي. هو السبب الأكثر تفسيراً في
الخصوصية القومية العربية. أما ما خلا ذلك
فمغفريات قابلة للتحليل والتمشيد والاجتهاد
والمراجعة. ومقاربات ومنهجيات تنسب إلى
قيم العقل/ الواقع. وخما في النهاية وجهان
لحقيقة واحدة. هو المجال الذي يحتاج إلى
إسهامات الفلسفة العربية المعاصرة. قبل
سواء. وأي تخلف عن القيام بهذا الدور
سيترك لفرات اجتماعية واقتصادية وثقافية تطال
الفلسفة نفسها. في موقعها ووظيفتها
الراحدة. يظنار ما تعصب النظرية القومية
والشروع القومي عموماً.

• مدير معهد العلوم الاجتماعية (الفرع الأول) -
الجامعة اللبنانية. والتمس بحث أعد للمؤتمر الفلسفي
العربي الثالث في عمان. ١٩٩٢



المصدر :

الصحافة اليوم

النشر والخدات الصحفية والاعلامات

التاريخ :

١٠ نوفمبر ١٩٩٢

كلينتون .. أمين النظام العالمى الجديد!

استمرار هذا الوضع.. وحتى إذا كان كلينتون يدير إلى الأمام بالداخل، فهذا لا يضمن التنازل عن ذلك الوضع الممتاز للولايات المتحدة. بالعكس إنه يرى أن تقوية أمريكا من الداخل تعزز من ذلك الوضع المميز في الخارج.

إن ما يخذ على بوش أن الأهتمام بالخارج قد صرفه عن الأهتمام بالداخل، وهذا طبعاً يحقق مصالح البيئة الاحتكارية التي يمثليها والتي كان معها دائماً باعتبارها طبقة محافظة أن تحقق أرباحاً أكثر دائماً على حساب مصالح الطبقة الوسطى والفقراء. لكن هل من التطلعات

عبد الستار الطويلة

الدولية كانت متلاحقة وضلعة.

الآن .. يتسلم بيل كلينتسون السريوس الديمقراطي الأمور مجازة، أيضاً كما تسلمها بوش من ريجان.

انتصار أمريكي ساحق على الخصم اللدود منذ ثلاثة أرباع قرن، وتحول أمريكا إلى القوى المساعدة حيث يقف طابور من الدول يد يد يد في انتظار كرم الدم سمام وعلى رأسه عدد الولايات المتحدة التاريخي الاتحاد السوفيتي.

فماذا سيفعل كلينتسون للمحافظة على الدور القيادي للولايات المتحدة بل ودعيمه؟

إنه يواجه في الحقيقة عدة تحديات.

التحدى الأول.. داخل الولايات المتحدة نفسها.. بتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي ودعم الوضع الداخلي.. ويحتاج مثل ذلك البرنامج إلى وقت أطول من مدة رئاسته واحدة.

لذلك فإن تخطيط كلينتسون في الحقيقة سيقوم على أساس ضرورة نجاحه في الجولة الثانية.

وهذا البرنامج سيحتاج إلى نوع من الانكماش كما سيبدو من الظاهر من الوضعية المتعازة للولايات المتحدة إذ سيتجه إلى تقليص الوجود العسكري في الخارج.. حيث دعماً إلى سحب خمسين ألف جندي أمريكي من أوروبا.

كما أنه من المتوقع أن يتمسك بوجهه الموقف الأمريكي في التناقض الحاد القائم الآن بين أمريكا وأوروبا الذي يسمى بالحرب التجارية بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات الرامية إلى فتح الطريق أمام إبرام اتفاقية تجارية في إطار الاتفاقية العامة للتصريفات الجمركية والتجارة والجات.

قالت جريدة «الاندبندنت» البريطانية تعليقاً على انتخاب بيل كلينتون رئيساً للولايات المتحدة إن وصوله إلى البيت الأبيض ربما يكون واحداً من أعظم تغيير الجيل والأيدولوجية وليس مجرد تغيير الحزب.

وأشارت أن أمريكا صوّتت في الانتخابات لصالح تغيير الجيل والأيدولوجية وليس مجرد تغيير الحزب.

ورأى الأمر أن انتخاب كل واحد من الرؤساء الأمريكيين في العشرين سنة الماضية.. كان يمثل نقطة تحول تاريخية في السياسة الأمريكية.. وأدى إلى نتائج مهمة صبت في مجرى النهر الذي أوصل الولايات المتحدة إلى شاطئ قيادة العالم، بحيث أصبح العصر الحالي يلقي بإسهم عصر القطب الواحد.

ففي عهد الرئيس نيكسون.. استثمرت الإدارة الأمريكية النزاع السوفيتي الصيني الذي تغير في الستينات فأخذت خطراً كان لها دور كبير أيامها.. وهي الاعتراف بالصين وإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية معها.. وكان معنى ذلك تدريس الانقسام في المعسكر الاشتراكي، مما أضعف الاتحاد السوفيتي.

وعندما جاء ريجان وضع خطة واضحة وحاسمة للإجهاد عليه استناداً إلى عدة نقاط أساسية: الأول إرفاقه ببرامج التصالح الأمريكي المتوقفة وخصوصاً حرب النجوم، مما أجبر السوفييت على اختيار أحد طرفين الإنفاق أكثر على التسليح.. أو تقديم تنازلات لوجهة النظر الأمريكية في مجال مشاريع وقف سباق التسلح وقضايا أخرى على النطاق العالمي.

والنتيجة الثانية هي حصر أي تقدم سوفيتي جديد، أي تحول دولة جديدة إلى الاشتراكية ومشاوره كل دولة تسدخ في مجال النفوذ السوفيتي.. والسلوك الأمريكي تجاه نيكاراجوا أكبر مثال على ذلك.

والواقع أن السنوات الثماني التي حكم فيها ريجان الولايات المتحدة كانت هي السنوات التي خطط فيها الغرب بذكاء شديد لإحداث التصدع في النظام الاشتراكي العالمي.. حتى حدث الانهيار في عهد الرئيس بوش الذي تسلم الأمور جازمة تماماً، فقد كان التسوس قد نخر في عظام النظام السوفيتي حتى حدث ما حدث.

وأصبحنا في الوضع الجديد.. كسبت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثالثة دون نقطة دم.. وأصبحت هي القيادة للعالم.. وهو مايعتبر من الأدب السياسي الحديث بعالم القطب الواحد.

وليس جسد خلافاً بين الجمهوريين والديمقراطيين في الولايات المتحدة حول ضرورة



النشر والذمات الصحفية والهملومات

التاريخ : ١٩٩٢ - ١٩٩٣

ولن تتغير سياسة الديمقراطية تجاه روسيا وسائر الدول الاشتراكية سابقاً.. فهي لم تعد تمثل خطراً على أمريكا.. كما أن الولايات المتحدة لا تتأثر تماماً في استقرار الأوضاع بها.. وقد أثارت نتائج الانتخابات في ليتوانيا شكوكاً كثيرة في هذا المجال وكذلك الوضع المتردى في بولندا.

الخط الأمريكي القديم معونات بحدوثه. وترك التناقضات القومية وغيرها في تلك الدول لتتسبب في تشكيل قوتها ونفوذها تماماً بحيث يستحيل أي احتمال لتطور مهم في وضعها الاقتصادي والسياسي.. طوال ربع القرن القادم على الأقل.

هل يمكن للرئيس الديمقراطي التدخل العسكري في أي بلد على غرار ما حدث في الخليج؟ من المؤكد أنه في أي مكان تتهدد المصالح الأمريكية.. الاضطراب سيبدأ باتخاذ أي إجراءات ضرورية..

بل إن الولايات المتحدة في عهد كلينتون ترى أن لديها حجة أقوى من حجج الجمهوريين.. وهي حقوق الإنسان التي تحدث عنها كلينتون طويلاً في حملته الانتخابية لذلك من الممكن التدخل العسكري تحت راية هذا الشعار حيث تصوب المصلحة الأمريكية التدخل.

خلاصة القول إن كلينتون سيحافظ على أمريكا كالكلمة الواحدة في العالم.. وسيستخدم بعض أساليب بوش.. لكنه سيستخدم أساليب أخرى.. وأهم أنه مستعد للصدام العسكري مع أية قوة تحول دون احتفاظ أمريكا بهذه المكانة.. أو تحاول التمرد عليها.. واحتمال وجود قوة أخرى تتحدى احتمال بعيد.. لكن محاولات التمرد موجودة وممكنة.

يبقى أن نسال كيف يتصرف القطب الواحد في عهد الديمقراطي في مشكلة الشرق الأوسط.. ذلك حديث آخر!

وليست مشكلة كلينتون مع أوروبا مقصورة على سحب جنسود أمريكيين وضيق الحرب التجارية.. وإنما هناك الأزمة داخل حلف شمال الأطلسي حيث تنجح فرنسا وألمانيا أيضاً إلى إقامة قوة عسكرية منفصلة ذات طابع أوروبي.. كما أن هناك الحرب الوحشية في يوغوسلافيا التي وعد كلينتون أثناء الحملة الانتخابية بتوجيه عملية كبيرة تجاهها.. فما شكل تلك العناية وحدها مع العلم أنه متفق مع بوش في الشعار الذي يلجأ به بالنسبة لتلك المشكلة وهو أنه لا تحويل ليوغوسلافيا إلى فيتنام أخرى.. ثم هناك المشاكل الهائلة التي تواجهها دول الاتحاد السوفيتي السابق وأيضاً البلاد التي كانت اشتراكية، والتي تمثل عبئاً جسيماً على دول أوروبا الغربية مثلاً على الأقل في مئات الألوف من السلاحيين الذين يتر وجودهم تقوية الاتهامات النازية والفاشية في تلك البلاد.

والحقيقة أن القضية الأساسية بين أمريكا وأوروبا.. هي مائدة له أوروبا العدة من التحويل إلى القوى قوة اقتصادية وسياسية في العالم بحيث يؤول الوضع الحالي عن انفراد الولايات المتحدة بمكانة القطب الأكبر.

ولا يتوقع المراقبون السياسيون أن كلينتون سيدعم نفسه في وضع يحتم اتخاذ مواقف معينة ضد أوروبا لمنع تحقيق ذلك.. لأنه يدرك أن

القوة الاقتصادية وحدها لا تمكن من تبرا مركز القطب الأول.. بل هناك القوة العسكرية.. وأمريكا متفوقة تماماً في ذلك المجال.

كما أن أمريكا رغم مشاييها الاقتصادية ما زالت أكثر الدول قدرة على تقديم المساعدات والقروض لبلاد العالم.

ثم إن كلينتون قد وضع برنامجاً للتخلص من الضعف الاقتصادي الذي تعانيه بلاده.. مما يعني اتجاهه إلى القضاء على العظم الأوروبي بتبرير المكانة الاقتصادية الأولى وهي فكرة يرى الديمقراطيون أنها لم تنشأ إلا بسبب ضعف الاقتصاد الأمريكي.

ولابد أن كثيراً من دول العالم الثالث ستأثر بالبرنامج الاقتصادي لكلينتون إذ يتوقع الكثيرون أنه سيؤدي إلى انخفاض مستوى المساعدات لهذه الدول.

أما بالنسبة لليابان.. وإذا كانت الولايات المتحدة في عهد بوش قد تثبتت مؤخرًا إلى الخطر الصيني وبدأت في اتخاذ إجراءات لحصاره عن طريق تسليح أكثر لتايوان.. وعن طريق السماح لليابان بالحصول على البوليونيوم المنقى بعشرات الأطنان.. وهو المادة الأساسية لصناعة القنبلة الذرية.. فإن كلينتون سيواصل هذه السياسة بتشدد أكثر مع الصين.. وسيقدم اليابان على عسكرياً.. لأن في ذلك تخفيفاً من العبء على بلاده لمواجهة الخطر الصيني المحتمل.



حروب الكبار .. في النظام العالمي الجديد



مستقبل العالم .. سعة الدنيا .. إبراهيم

● ● في بداية استخدام مصطلح « النظام العالمي الجديد » منذ تحت سنوات ، شاع مهم بتفليل ، ولكنه خاطيء . بان هذا النظام سيكون خاليا من الصراع والحروب ، وسيكون اكثر عدالة وانصفا ، وسيسوده السلام والولم . وسيزداد فيه احترام الحريات وحقوق الانسان ، والذين اعتقدوا ذلك ، او رجوا له ، كانوا يخطئون حين « التمني » . و « للتنبؤ » فلان البشرية تواقلة دائما لقيم العدالة والحرية والسلام . فقد اعتقد هؤلاء انه بنهية الحرب الباردة ، وسقوط سور برلين ، واختفاء الانظمة الشمولية في شرق اوربا ، اعتقد هؤلاء المتقاولون باننا على اعتاب فجر جديد مستحقق فيه هذه القيم ● ●



٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

لحلام للعدالة والحرية والسلام ... نهاية التاريخ

وبسبب هذا الشوق العميق للعدالة والحرية والسلام، انطلق بعض هؤلاء المثاليين يشيدون لصلاتهم حتى قبل ان تتطور ملامح النظام العالمي الجديد او تستقر قواعده .. وسارع مفكر دبلوماسي امريكي من اصل ياباني اسمه فرانسيس فوكوياما، بنشر مقال طويل بعنوان «نهاية التاريخ»، في اواخر عام ١٩٨٩، اعطى لهذا التناول تاصيلا نظريا جذليا .. واتر الطل نقاشا واسما في النواش الفكرية والسياسية في الغرب فولا، ثم في العالم كله بعد ذلك بقليل . والمقالة الرئيسية في مقال فوكوياما الذي ظهر بعد ذلك بشكل موسع في كتاب نشره عام ١٩٩٢، انه بنهاية الصراعات الكبرى ينتهي «التاريخ»، والمقالة نفسها ليست جديدة، فقد ردها من قبله كل من فريديك هيجل وكارل ماركس .. وتستند المقالة نفسها على نظرية جدلية، مفادها ان الصراع هو الذي يحرك التاريخ الى الامام والى اعلى .. وبالتالي فإن انتهاء الحرب الباردة بين القوى الاظم في العالم .

تعني نهاية الصراع، وبالتالي نهاية «التاريخ»، بالمعنى الذي تحدث عنه هيجل وماركس من قبل .. ولم يصدق فوكوياما طبعها ان «الزمن» سيتوقف لو ان الديمقراطية، سننلني، ولكنه يصدق فقط انتهاء «التاريخ» بمعناه الفلسفي الجدلي الصدامي بين «الاضداد» و«المتناقضات» للحياة .. فلي للتناقض بين الحرية، و«الاستبداد» وبذهب فوكوياما، ان «الحركة» قد انتصرت الى الابد، ولي التناقض بين الديمقراطية و«الديمقراطية» .. فإن الديمقراطية قد انتصرت، ولي للتناقض بين «الانتماء» للسوق الرأسمالي .. و«الانتماء للدولة الاشتراكي» .. فإن الاول قد انتصر على

الثاني .. وان هذه الانتصارات الثلاثة هي انتصارات نهائية، وليست انتصارات مرحلية مؤقتة . ويحتاط فوكوياما لنفسه، بأنه ستقل بعض مفكر صغيرة، يملية تطهير لجيوب المقاومة من جانب المنزهين، هنا وهناك، وخاصة في اطراف النظام العالمي - اي في البلدان المتخلفة والنامية - ولكن «الصراعات الكبرى» قد انتهت !

من سوء حظ فوكوياما، ومن ذهبوا مذهبه، انه لم يضر حتى ستة واحدة على ظهور مقفه الشهير، الا وكلفت لئمة الخليج قد انفجرت في اغسطس ١٩٩٠، واعقبها بسنة شعور حرب كبرى (عاصفة الصحراء) شلكت فيها لكتر من ثلاثين دولة، بهدف تحرير الكويت من الاحتلال العراقي .

سيظل الصراع ناموسا انسانيا ورغم جلاية مقولة فوكوياما، واستبقاها بظفوة وحملات، من الوافين الى عالم يخلو من الصراع والنف والحروب، الا ان هذا الاستقبال المتفائل لها، هو يملية استقبال من يعانى من مرض عضل، وامينه كل الوسائل الطبية الحديثة للعلاج، فاصبح مستعدا لتصديق اي «نبوءة» او «بشارة» حتى لو كانت رغبوية وغير علمية وغير دقيقة في توصيلها للمرض او للعلاج . حقيقة الامر هو ان «الصراع» يلق معنا في عالمنا، طلقا ظل يستكنه بشر انمين .. لعادات مصابر الشروة والقوة والاحترام محدودة، ولاتكني الجميع بالتسوى، سيظل الصراع بين البشر قفنا، ولا لعل على ذلك من انه منذ ظهرت مقالة فرانسيس فوكوياما الشهيرة عن نهاية الصراع، ومن ثم نهاية التاريخ، اي منذ ثلاث سنوات (خريف ١٩٨٩) انفجرت الصراعات المسلحة التالية :



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

المسلحة ضراوة .. من صراعات القوميات والأقليات والأثنيان ، ومنها الصراعات الاقتصادية والتجارية ، وتشمل هذه الصراعات كبار الأمم والدول ، كما تشمل متوسطها وصغارها على السواء .. وفي الطفرات التالية نتناول نوعا واحدا من هذه الصراعات وهو الصراعات بين الكبار . ونقصد بالكبار ، تلك الدول أو مجموعات الدول التي أحرزت أعلى معدلات التقدم الاقتصادي والتكنولوجي ، وذات الوزن السياسي والفكري الثقيل .. وهذه الدول هي التي تهيمن الآن على النظام العالمي - سواء من خلال عضويتها الدائمة في مجلس الأمن (الولايات المتحدة - بريطانيا - فرنسا - روسيا - الصين) أو بسبب قوتها الاقتصادية الهائلة مثل : اليابان - والمانيا الغربية - وكوريا - والبرازيل - وكندا - ودول شرق آسيا الأخرى .

الكتل الرئيسية الكبرى

وينتظم معظم هؤلاء الكبار في عدد من الكتل الاقتصادية - الاستراتيجية المعلاقة .. وفي الوقت الراهن توجد ثلاث كتل رئيسية بالفعل هي :

المجموعة الأوروبية : وتتكون من ١٢ دولة صناعية أوروبية ، تسمى أحيانا بالسوق الأوروبية المشتركة ، وهي متلاصقة جغرافيا في غرب وشمال وجنوب القارة الأوروبية ، وتضم فيما بينها حوالي ٣٥٠ مليوناً من البشر .. وهي أقوى التكتلات الرئيسية على الإطلاق ، من حيث عدد السكان وإجمالي الناتج المحلي لدولها مجتمعة ، وتقدمها الصناعي .

مجموعة دول منطقة التجارة الحرة .. وتشمل الدول الثلاث التي تتكون منها قارة أمريكا الشمالية ، وهي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك ، وهي تقارب المجموعة الأوروبية من حيث حجم السكان وإجمالي الناتج المحلي والتقدم الصناعي .. غير أنها أحدث التكتلات العملاقة وأصغرهما عمرا .. ومع ذلك فمن المنتظر أن تضم بلدان أخرى من أمريكا اللاتينية إلى اتفاقية التجارة الحرة ، لتجعل هذه المجموعة أكبر من المجموعة الأوروبية .

- حرب الخليج (يناير ١٩٩١) .
- الحرب الأهلية في الصومال (منذ ١٩٩١) .
- الحرب بين الصرب والكروات (١٩٩١) -
- الحرب الأهلية في يوغوسلايا (١٩٩١) .
- الحرب بين الصرب والبوسنة والهرسك (١٩٩٢) .
- الحرب بين تركيا والإكراد (١٩٩٢) .
- انفجار الحرب مجددا في أنجولا (١٩٩٢) .
- انفجار عدة صراعات مسلحة بين الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفيتي (١٩٩١ - ١٩٩٢) .

هذا فضلا عن استمرار عدة صراعات مسلحة ، غدت قد بدأت قبل انهيار النظام العالمي القديم أي قبل عام ١٩٨٩ ، من ذلك الصراع الأهلي المسلح في سيرالونكا - السودان - والعراق ، والصراع بين إسرائيل والمسلحة اللبنانية والمسلحة الفلسطينية ، وعدة صراعات مسلحة في بلدان أمريكا اللاتينية .

بل ويذهب خبراء رصد الصراعات المسلحة في العالم إلى أن عدد القتلى والجرحى والمشردين من جراء هذه الصراعات في السنوات الثلاث الأخيرة فقط يفوق عددهم في السنوات العشر السابقة بمثلين على الأقل .. ويتوقع ناس الخبراء أن يتضاعف عدد هذه الصراعات للمسلحة وضحاياها عدة أمثال ، فيما تبقى من سنوات هذا العقد - أي إلى عام ٢٠٠٠ .

صراعات الكبار

ولكن الصراعات المسلحة المذكورة في النظرة السابقة والتي وقعت بالفعل ، أو لم زالت مشتعلة ، ليست هي كل أنواع الصراعات العنيفة أو للمحتلة في النظام العالمي الجديد ، فهناك صراعات ، وإن لم تكن مسلحة ، فإن أثرها المدمر والاجتماعية والنفسية لا تقل عن الصراعات



أعلى هذا المعيار .. إلا أن المنتجات التي يتم فيها التبادل التجاري عديدة ، وتشمل السلع الزراعية والصناعية والخدمات ، وحتى الإنتاج الفكري والفني .. ومن الصعب تقنين ومراقبة ما يتم وما لا يتم دعه في هذا الصدد ، وكذلك الخط الواهي بين الدعم لأغراض تجارية والتشجيع لأغراض اجتماعية وثقافية . وطول الحرب التجارية التي يمكن أن تنفجر بعد ٤ ديسمبر ١٩٩٢ هي حول تبادل السلع الزراعية والمنتجات الغذائية .. لقد قررت المجموعة الأوروبية منذ عدة شهور أن تدعم المزارعين الأوروبيين ، الذين يكونون كتلة سياسية انتخابية ضخمة ، وخاصة في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا ويعني هذا أن يصل انتاجهم الى الاسواق الخارجية بسعر أقل من الانتاج الأمريكي .. بل إن السوق

الأمريكي نفسه يمكن أن يتم غزوه بالسلع الغذائية الأوروبية ، التي تصل الى المستهلك الأمريكي بسعر أقل من السلع الغذائية المنتجة في أمريكا نفسها .. ولما كانت الحكومة الأمريكية ليست في وضع مالي يسمح لها بتقديم دعم مسائل لمزارعيها .. بسبب العجز والديون المتزايدة في ميزانية الحكومة الأمريكية ، فإنها هددت أن تفرض تعريفات جمركية تصل الى حوالي ٢٥ في المائة على الواردات الغذائية من أوروبا .. ويعني ذلك أن ترتفع - مثلاً - أسعار الألبان الفرنسية - والنبيذ الإيطالي واللحوم الدانماركية في الاسواق الأمريكية بمقدار الضعف . وأعلنت الولايات المتحدة إنذاراً ينتهي يوم ١٩٩٢/٧/٥ لكي تخفض دعم السوق الأوروبية المشتركة لمزارعيها ، واعتبرت هذه الأخيرة هذا الإنذار كما لو كان مثلاً للاندثار الذي وجه الى صدام حسين قبل سنتين للخروج من الكويت ١٩٩٠/٧/٥ ، وكما لم يبال صدام حسين الإنذار الدولي في حينه ، أما لعدم تصديق جديده أومكثرة وحفظاً لماء الوجه ، فإن السوق الأوروبية المشتركة رفضت الإنذار الأمريكي ، وهددت بدورها بفرض تعريفات جمركية مشابهة ، لاحظ على السلع الغذائية الأمريكية ، وإنما أيضاً على عدد

مجموعة الاسيان ، جنوب شرق آسيا .. وتضم ستة بلدان هي : لاتفونيا ، والفلبين ، وتايلاند ، وماليزيا ، وسنغافورة ، وسلطنة بروناي ، ويصل مجموع سكانها الى حوالي ٣٢٠ مليون نسمة ، واجمالي ثلتها المحلي الى ٣٢٠ مليار دولار سنوياً ، أي أن هذه المجموعة تعامل المجموعة الأوروبية ومجموعة اتفاقية التجارة الحرة الأمريكية ، من حيث حجم السكان ، وإن لم يكن في مجال القوة الاقتصادية (حوالي عشر كل من المجموعتين) ولكن بلدان هذه المجموعة هي الاسرع نمواً .. حيث يصل معدل النمو السنوي فيها الى ثلاثة أمثال نظيره في المجموعة الأوروبية والمجموعة الأمريكية .. لذلك فمن المنطوق أن تحقق بهما خلال العشرين سنة القادمة .. ويمكن لمجموعة الاسيان أن تتفوق عليهما فوراً إذا انضمت اليهما كل من اليابان وكوريا وتايوان ، وهونج كونج ، تايمر ، عن الصين .

نموذج لحروب الكبار

رغم أن كل بلدان التكتلات الرئيسية الثلاثة المذكورة اعلاه ، تتبع النظام الاقتصادي الرأسمالي الحرة (اقتصاد السوق) وتلحذ بشدة او بلخر من أشكال النظام الديمقراطي سياسياً ، فإن التناقض بينها يخلق بالفعل البذور الجينية لصراعات كبرى .. ولعل أحد أمثلة ذلك ، وقت كتابة هذا المقال (اواخر نوفمبر ١٩٩٢) هو بطول الحرب التجارية بين المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية .

لهذا اواسط الثمانينيات تعمل منظمة تحرير التجارة والتعريفات الجمركية (الجات) على تخليص الصدام التجاري بين أوروبا وأمريكا بجعل المنافسة حرة بينهما .. ويخضع ضمن ذلك منح أو تقصير الدعم الخفي أو الظاهر الذي تقدمه الحكومات الى المنتجين في بلدانها .. حيث أن مثل هذا الدعم يعطي للمنتجين في بلد معين ميزة تنافسية غير مشروعة على نظرائهم في البلدان التي لا تقدم مثل هذا الدعم .. ورغم اتفاق الأوروبيين والأمريكيين



المصدر : المصـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٢

في السلع الصناعية الأمريكية القديمة إلى
في هذه الحالة ، فإن الولايات
المتحدة ربما تفعل نفس الشيء على مزيد
من السلع الصناعية الأوروبية . وهكذا يمكن
أن تشتعل حرب تجارية بين أوروبا
 وأمريكا ، تضاعف من حالة الانكماش التي
 تمر بها الاقتصادات الطرفين منذ أواخر
 الثلاثينيات .

إن هناك محاولات محمومة لتحطيم
 اشتغال هذه الحرب التجارية بين
 الطرفين ، والتي يمكن أن تصيب العالم كله
 بحالة يتحول فيها ، الانكماش ، الحلي إلى
 كساد ، عالمي مثل ذلك الذي وقع في
 ثلاثينيات هذا القرن . وكان واحدا من
 عوامل الحرب العالمية الثانية .

ونحن لا نتوقع أن تتحول الحرب
 التجارية بين الكتلتين الأمريكية والأوروبية
 إلى حرب مسلحة ، لما دامت تحكم بلدان
 الكتلتين أنظمة ديمقراطية فمن المستبعد
 أن يتحول الصراع التجاري إلى صراع
 مسلح .. ولكن ما قصده هذا هو أن
 الصراع قائم بين الكبار في النظام
 العالمي .. وأن يكن يصور أخرى غير
 الخروب المسلحة .

والنموذج الذي سقناه من احتمال
 الحرب التجارية حول تصريف المنتجات
 الغذائية ، هو مجرد مثال لنوع من
 صراعات الكبار الذي سيتكرر كثيرا في
 النظام العالمي الجديد .. والمفارقة في
 حرب تصريف المنتجات الغذائية بين
 المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة ،
 هو أن كليهما يشكو من وفرة وفائض

كبيرين في الوقت الذي تعاني فيه بلدان
 كثيرة في العالم الثالث ، وخاصة في
 إفريقيا من نقص شديد في الغذاء ، يصل
 في بعضها إلى حد المجاعات .

كذلك فإن ما يحدث الآن بين أوروبا
 وأمريكا حول المنتجات الغذائية ، من
 التوشيح أن يحدث مثله بين الولايات
 المتحدة واليابان حول المنتجات
 الصناعية ، وخاصة السيارات
 والإلكترونيات .

لذلك هي نماذج من حروب الكبار في
 النظام الجديد .. فمآذا عن حروب الصغار
 في نفس النظام ؟



العالم الثالث و... كلينتون وما يسمى النظام العالمي الجديد

محمد الفرا *

وما يسمى النظام العالمي الجديد قادم لكنه مفضل للولايات المتحدة واليابان والمانيا، وسيكون في مرحلة قيادة لفرنسا والصين وربما للهند، وهناك دور للصعوبات المسلحة والمحددة أو المتجانسة، أما نحن العرب فلا نصيب لنا في هذا النظام إذا لم تفكر بجدية في ما ستصير إليه حالنا إذا بقينا نعيش في مأساة الأمل ولا تفكر في ما يحمله لنا الغد.

أنا لا أرى أي اتحاد عندما سحو الوحدة لأننا نرى ما حولنا لكننا كأننا خلق في مدار آخر، ماضي للماضي نستطيع أن نفكرنا ونعيش ممتا ولا تفكر في ما يحمله المستقبل لنا وللأجيال المقبلة.

أشار الرئيس الأميركي جورج بوش باعتزاز في ٢٨ كانون الثاني (يناير) من هذا العام إلى أن الولايات المتحدة تلقد العالم اليوم، هذا صحيح، لكنه أضاف أن لا استعجال بعد اليوم، وهذا كلام جميل سبق أن ساء به الرئيس ويلسون وطالب متفهد، وكلام بوش يحتاج إلى القيات بالممارسة، كان يستطيع أن يكون من عظماء العالم لو أيد الشعب الأميركي وحده انتفاهه وليس له لينقذ ما وعد به، لكن شعبه لم يمتك من العام المنوار، وانتخب كلينتون بديلا له، ولا يعلم إلا الله كيف سيكون مستقبل العالم بل كيف يكون مستقبل الولايات المتحدة الأميركية نفسها، لقد أثر الانهيار الأميركي - كما هو الحال دائما - على وضع بوش في الحركة الانتخابية ولهذا لقط سبط كما سقط قبله تشرشل في أوج انتصاراته بعد الحرب العالمية الثانية.

ما يحقجه العالم الجديد اليوم هو سياسة تحلق اليومقراطية والعدالة التي تساعد الشعوب على تحقيق السلام العالمي لاستطيع بناء الحضارة الغلبي لشعوبها كي تنعم بالرفاء، ولهذا فإننا الولايات المتحدة الأميركية نسي نظام عالمي جديد تكلم له الحياة قبل يد من الالتزام بالمثل والقيم التي نأت بها كل شعوب الأرض قبل كل حرب عالمية وبعمها، وأي دولة كبيرة تنطلق إلى تحقيق عالم واحد تقوموه هي على هوانا ليخدم مصالحها لا مصلحة الشعوب فمضيرها الغلبي وكلنا يعرف مصير الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تلتقي عنها الشمس، وغيرهما.

البحث تلك الفترة من الزمن أن السلام بالقهر والقوة وسبق فترات الشعوب يأتي بنتائج وخيمة على من تبناه وحاول فرضه، وفي نتيج الولايات المتحدة في

في هذا العالم الجديد، مع انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الشيوعية وانتهاء المنافسة الاستراتيجية بين قوتين عظميين هما الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفييتي، في هذا العالم الجديد هناك قوة واحدة تسيطر على العالم ولا مكان فيه للضعفاء، ولهذا لعننا اجتمعت دول حركة عدم الانحياز لجديد نشاطها كان السؤال الحائر: عدم انحياز تجاه من؟ وانحياز لمن؟ وهل هناك في مثل هذا الوقت مبرر لوجود حركة عدم انحياز؟

الواقع أنه يائها وجود معسكرين وبانتهاء الحرب الباردة انتهى مبرر وجود حركة عدم الانحياز، ولا يد من إعادة رسم سياسة جديدة والاتفاق على اسم جديد لهذا التجمع حماية للمصالح المشتركة.

وبعضرني حديث دار بيني وبين المرصوم كريشنا مينون أحد قادة الفكر السياسي في الهند، وهو من مهنسي حركة عدم الانحياز، قال: إذا انتهى وجود إحدى الدولتين الضعيفتين أو إذا انقلبتا على سياسة مشتركة نمو العالم، فويل للدول الصغيرة، بل ويل لكل الدول الضعيفة، سينتهي دور دول العالم الثالث، ستخلف مائها، لن تجد لها دور.

وكبر كريشنا مينون: «ويل لنا إذا اتفق الصالحان لأن عالمهما سيكون على حجابنا وعندها لا أمل لنا في حل مشاكلنا الاقتصادية والسياسية، وإذا لجأنا إلى الأمم المتحدة سندعها ضعيفة هزيلة نسمع الخطب ونعطينا ما نريد من قرارات غير قابلة للتطبيق». ما نحن نرى شومة مينون قد تحلقت، فطالينا بتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين الشمال والجنوب نعفرت، وصبرفنا أشبه بصرخة في واد، يسمع الجنوب صداها ولا يسمعه الشمال لأننا ضعفاء، وطالينا عابدة، لكن لمة العدالة في مثل هذه الحال هي لمة الضعفاء.

والآن... أميركا سيادة العالم، هي سيادة الموقفة هي الدولة التي تريد أن تسيطر جميع دول العالم في فلتها. هي الأمر للنهائي تطلب فيستدب مجلس الأمن ويصدر لها ما شئت من قرارات، فهو جعل بمكثاني إذا أرات، ويعمل بمكثاني واحد إذا أرات، وأصبح لا مكان للضعيف في مجلس الأمن والدول الصغيرة في المجلس لا تجد دورا لعلها محايدا لها.



الحياة اللندنية

المصدر :

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

نيل تقدير دول العالم الذي ستفرد لمرحلة زمنية بقيادته نرجو ان تعود الى القيم التي قامت عليها الولايات المتحدة والتي ورت في دستورها وتضمنت حريات الانسان وحقوقه.

وبور اميركا في المفاوضات الجارية حول فلسطين هو المحك، والرئيس الاسيركي الجديد مطالب بدراسة القضية وبذل كل جهد لتحقيق العدالة. فهي اول قضية سيواجهها بعد تسلم الرئاسة، ويمكنه ان يستفيد من خبرة سلفه جورج بوش الذي عرف من عمله في الامم المتحدة معادلا لبلاده وعمله في البيت الابيض ان حالة عدم الاستقرار في الشرق الاوسط لا تثنى إلا بحد عادل لقضية فلسطين.

ولا ننسى كيف ان هنري كيسنجر جمد محادثات بارنت حول تنفيذ القرار ٢٤٢، الذي كتبت شاركت فيها معادلا للمملكة الأردنية الهاشمية وكانت ان تحرر قلعا وتحقق السلام في الشرق الاوسط عندما دخل كيسنجر وهو مخطط السياسة الاسيركية الخارجية انذاك لإثباتها، وذلك لانه اراد ان يكون هو بديلا لبارنت وسار في الطريق الذي رسمه هو.

ستستمر مدة قيادة اميركا للعالم فترة زمنية بتحدد مدى طولها بمدى ما تحلقه من نسيك بالمبادئ والقيم مستطول فترة زعامة اميركا اذا نظرت الى العالم ككل من منظور حقوقه الوطنية، اي حقوق كل دولة من دول العالم لا من إطار مصالح اميركا المحلية.

تحدث الرئيس بوش اكثر من مرة مؤكدا ضرورة انقاذ الاجيال المقبلة من مصائب الحرب وخلق نظام عالمي جديد، وهذا كلام جميل نرجو ان يحقق ممارسته الرئيس الجديد بالعمل والممارسة، ولا يمكن بناء عالم جديد من دون معرفة مشاكل دول العالم وحلها، ولا يمكن إعادة البناء قبل حل هذه المشاكل فانتموب تتمتع بما هو صالح لها وترفض ما يبعث المزيد من التخلف.

وبعد... لا نريد الحكم على تصريحات الرئيس كينتون السابقة، فهي تصريحات انتحائية، ولا بد من التريث الى ان يتسلم كرسي الرئاسة ويعلن من البيت الابيض سياسة بلاده نحو العالم وقضاياها ونحو الشرق الاوسط وقضاياها ويصوره خاصة موقفه من قضية فلسطين، قضية الحرب الاولى والكرتيرة والتي هي من ضحايا الحرب الديموقراطي الاميركي ومرشحه الرئيس الاسيركي هاري ترومان.

• سطور الارمن السابق لدى الامم المتحدة.



تحذيرات من انطواء أمريكي على الذات اللانظام العالم الجديد ينتظر بصمات بيل كلينتون

يندهشوا لذلك.. فاروينا تبحث عن طريقها الخاص في سياساتها الدفاعية وأن كانت لم تنجح في التوصل إليه حتى الآن. ويرى اندريه لاورنتين الصحفي السياسي المخضرم والمصور السابق في جريدة «لوموند» الفرنسية أن أمريكا هي بلد حرم من أحداثه فأنكفأ على مشاكله الداخلية، فالولايات المتحدة في راية كسبت الحرب الباردة ولكنها دعت لنا غالبا لهذا النصر، ولم يعد لديها المال ولا المساندة الشعبية التي تمكنها من القيام بدور رئيسي في الخارج.

ويرى وولفجانج بيرمان المستشار الأمني للحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني المخاطر الأوسع لسلالاته إلى الانكفاء على الذات ويؤكد أن تلك تعتبر علامة خطيرة. ويقول بيرمان أنه إذا ركزت دولة ما على قضاياها الخاصة فقط ولم تدرك مدى اعتمادها المتبادل على العالم فإن ذلك يفتح الباب لكي تصبح الأمور إلى الأسوأ. ويشاركه الممثل الأمريكي فرانك جافني نفس الرأي تقريبا حيث يقول إن القوانين الأساسية للسياسة الدولية لم تتوقف عن العمل بنهاية الحرب الباردة. لأن القوة مثل الطبيعة لا تعرف الفراغ. فقد احتل الرئيس

باعتباره الثالث الذي أشرف على نهاية الحرب الباردة وشن عاصفة الصحراء، ووضع أسس معادلات السلام العربية - الإسرائيلية واستحق بذلك أعلى الدرجات في مجال السياسة الخارجية، ويقول ميشيل ديوار نائب مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن أنه لو كانت السياسة الخارجية هي القضية الأساسية لاستحق بوش أن تؤدي له الترقية.

ولكن المؤسسات السياسية قد تفشل شخصيا غير واضح المعالم. وقد كانت المبادرات الدبلوماسية التي يدعو إليها كلينتون أحيانا تجعل بوش يبدو أمامه عاجزا ولكن كلينتون كان يظهر في أحيان أخرى في شكل صورة باهتة من سلفه الديمقراطي كارتر. وفي عالم يمج بالتغيرات فقد يكون من المستحسن أن يحكم أمريكا رجل يشتم بقدر ما من الفوضى.

وعلى أية حال فإن كلينتون وبوش كانا يختلفان بشدة في جميع قضايا السياسة الخارجية فيما عدا استثناءات قليلة. ومع ذلك فإن كلينتون الذي كان يحرص على الاختلاف الكامل مع بوش في شتى المجالات عاد في النهاية ليقر أساليب عمله الخارجية.

وعموما فإن الأوروبيين لم

يل عالم يعمل كثيرا على قيادة الولايات المتحدة مسيرته.. يتساءل الناس هل الرئيس الأمريكي المنتخب بيل كلينتون يتوجهاته التي تركز على أحوال أمريكا الاقتصادية هو أنسب من يمكن أن يجلس في البيت الأبيض في الوقت الراهن؟

يعتقد البعض أن الرئيس المنتخب بيل كلينتون يمسدو كسابلتسدي في مجال الشؤون الخارجية وهو أمر يوحى بأنه لن يستطيع أن يقوم بمهامه الضرورية أزاء قيادة العالم.. ولكن هذه الصورة - كما تقول مجلة «تايم» الأمريكية - تعتبر صورة غير صحيحة. فالرئيس كلينتون الذي درس في أوكسفورد لديه المام معقول بكل الموضوعات فضلا عن أنه حرس منذ أول لحظة بعد انتخابه على أن يضمن الحكومات المديقة على أنه سوف يمثل العالم سواء أفضل تمثيل. ولكن القضية الحقيقية تبدو في واقعها أكبر من كلينتون. فالعدو السوفياتي قد اختفى ولم يعد أحد يعرف أي دور قائد سوف تجعله أمريكا على اكتافها بغض النظر عن شخصية الرجل الذي يسكن في البيت الأبيض.

لو كان الأمر بين الزعماء الأجانب لكان من المؤكد أن يختاروا بقاء جورج بوش في البيت الأبيض



العالم اليوم

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

وأكثر من ذلك فإن تركيز
الانتخابية الأمريكية على
الداخلية والقبائل للنسب الخفض
السياسة الخارجية منها يشير إلى
أن أمريكا لها هموم ضاغطة
لا تستطيع أن تتخل عنها
الخارج.. مثمما يشير إلى أن مهمة
فريق السياسة الخارجية الذي
سيختار كليتتون ستكون هي
إعادة بناء الاقتصاد الأمريكي.

ويميل كثير من المستشرقين
الأوروبيين إلى الاعتقاد بأن مهمة
السياسة الخارجية الأمريكية
القادمة ستكون هي دعم الاقتصاد
الأمريكي ولذلك فإنهم يخشون من
أن يحموا بين مطرقة الكساد
وسندان السعي الأمريكي
للحصول على مزايا اقتصادية.
ويسرى بعض السياسيين
الأوروبيين أن المشكلة الكبرى التي

تواجه الولايات المتحدة هي مشكلة
سيكولوجية. فحول أوروبا مثل
أمريكا لديها كلها مشاكل اقتصادية
 واجتماعية ولكن أمريكا أسلمت
نفسها للأحياء وهي تحتاج فقط
إلى أن تسترد ثقبتها في نفسها لأن
هذا هو الطريق الوحيد الذي ستحل
به مشاكلها وتمتدح بالمركز
القيادي.

عن مجلة تايم

المعروف أن حدوث تخفيض حاد في
حجم القوات الأمريكية المرجوة في
كوريا الجنوبية قد يدفع للطفاء
الآسيويين القلقين من احتمالات
الحرب التجارية إلى البحث اليأس
عن تحالفات جديدة إلى جانب أنه قد
يفاقم من سباق التسلح المتزايد في
المنطقة.

وإن كل الأحوال فمن المؤكد أن
يظل جزء مما تم إعلانه خلال
الحملة الانتخابية مجرد أقوال
دعائية. فالعالم السياسي
الإسرائيلي يوسف جوثيل وهو في
نفس الوقت كاتب عمود في جريدة
«الحريرزليم بوست» يرى أن
وعيد الرئيس الديمقراطي
بمساعدة إسرائيل «مجرد كلام
فارغ تمام» و مستشارة دُخان،
هدفها للحصول على أصوات اليهود
الانتخابية. ويقول روبرت هانز
رئيس مركز الدراسات
الاستراتيجية والدولية في واشنطن
أن من أيجابيات الانتخابات أن كلا
المرشحين كانت له توجهات دولية
تريد الحفاظ على دور أمريكا
العالمي. وأن أصعب اتجاهات
المزلة الأمريكية قد همزوا تمام.
وهذا هو نفس الرأي الذي يراه
جون وايلر رئيس مجلس شيكاغو
للعلاقات الخارجية حيث أعلن أن
الحرص على دور أمريكا العالمي
كان قويا جداً.

بوش بموت الشيوعية عن طريق
الإعلان من قيام نظام عالمي جديد.
وقد كانت رؤيته للعالم الجديد
صحيحة ولكن العالم مازال يحتاج
إلى مزيد من النظام.

وقد حرص كليتتون على إبراز
تميز نمط سياسته الخارجية عن
سياسة الجمهوريين. وكشانت
التغيرات القليلة التي أعلن عنها
منطوية على أبعاد كبيرة.. فإعلانه
على سبيل المثال من اتخاذ خط أكثر
تشدداً إزاء الصين ومعاملة أكثر
عطفاً على إسرائيل في مفاوضات
الشرق الأوسط يمكن أن يؤدي إلى
أثار واسعة وذلك فقد كان العرب
والصينيين أكثر الأطراف توجسا
تجاه سياسة كليتتون الخارجية.

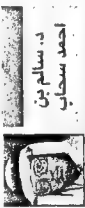
ومع ذلك فقد أعلن كليتتون
موافقته على أهمية بقاء نحو ١٠٠
الف جندي أمريكي في أوروبا وإن
كان قد أرمأ إلى إمكانية إحياء خطة
كانتر لسحب القوات الأمريكية من
كوريا الجنوبية. لقد كشف كيم
دائي يونج زعيم المعارضة في كوريا
الجنوبية يوم ٢٠ أكتوبر الماضي
عن خطاب بعث له كليتتون يتعهد
فيه بالحفاظ على مستوى الوجود
العسكري الأمريكي في كوريا
الجنوبية ورغم ذلك فإن بعض
خبراء الشؤون الاستراتيجية في
واشنطن لا يزالون غير متأكدين من
أفاق ما سوف يحدث هناك. فمن

الأميل المظلوب للنظام المولي الجسدي

□ أدت ذوات السلاح لاستعصام إلى فشرية الاختيار من أصعب المصائل المالية، وعمدت فوجتها في قوات في عديمه للتصوص الأخيرة، الأخرى، فمن قتل في سرايفو في آخر في البانين، ومن قتل في الأرض المحتلة في قتل في كميني، ويوروا، ومن قتل في سريلاككا في قتل سيبين زكارا في مصر.

ولذا استحدثنا القتل الجليبي الذي نتج عن
الزلازل، أمد السورق ثوبه سواد، وأدركنا
نظرا إلى حصاد عمليات الجليسة، التي
الجيسة والبورك وفي فلسطين وكشمير
وغيرها، وجندا، كما نرى في العالم
الشرقي، على الضحايا من الذين أودى بينهم
بعض النطر عن أرويد اللين والأرض أو سامية
القوق في تسمار الدين، أمد القتل لهم من
شتر: تسمار، ويهود، وسبع حبيبة
عن دور النظام السالي الجديد في هذا الذي
يجري عن ملك في مشرق يقاتل
مضى على مولد النظام الجديد أكثر من عامين.
أحسن التكوين الأروبي، أصدره مورا، سوا
في رامهوا، على طرقة السورق شوسه سوا.

د. سالم بن
احمد سحاب



وبعدها تزوفت راية الحرية والسلام التي غلبت
عن باقي كتفحة من السيلانية .
كانت تتوزع على شكل نه مصداق الأثران
التي تحرسه والذوات التي تبعته ، الأثران
التي تشاري في مصاحبه ، وأذا غاب العمل من
الاضطرابات النظام ، ولم يكتف في طوله العمل
واحد البورصة والبرق ، فالتحارب طوله العمل
وأذا كان الساعات
وليس يوجد بين الساعات النظام
وأذا كان الساعات مصاحبة معالجة أوجه
وليس ضمن الساعات النظام معالجة أوجه
أما حرة مصاحبة ، أما إذا كان النظام
يظهره عن شاء ، وبعمده عن شاء ، أثار الزمان
ويقتضي الطراف في الزمان ، فليس النظام من
ويقتضي الزمان في الزمان ، فليس الزمان من
ويقتضي الزمان في الزمان ، فليس الزمان من

وما زال لاكتفينا منا بؤس سياسة النظام الجديد
وإن بددنا حقنا، فليس لنا ما يجرى لنا من مواليد
كثيرين من حقنا، وتشهدون، وعقلنا موارثات
ما لا يذكر تشهد الفيت وأرماصات تشهد
الحدت الميثاق

ولمحت نصل إلى كلمة سمر، ما حق هذا
النظام، ما في وضع مبالغ صارت واضعاً
العالم، بل وضع عليها المظنون والمأصرون
وتجانبوا إليها وطوبوا من خلالها وجه النظام
ومقابلته، ولها أحسنه مختار من غير أن جبت
السياسات المعمالي الجديد قد تعرضت لاسفحات
ولأننا نعلم أن القول لهذا النظام، ولأننا
نستعدينا سوء، نولينا لنهال النظام، ولأننا
أحسنه مختار من غير أن جبت
من الفروق المساحة لثبات نسبة التربة
والبرقعة على ألبنت واستغافه لكونه عالمياً
يقع مجروداً من الأحكام القديمة والصالح المأخذ

ومع ما في فلتان فلتان آخرى لا تفسد كثيراً
عسى أن ينقشها النظام الجديد. لا تشبهنا
ما نظام النرجة وشروط الساعه الذي لا تشبهنا
الكل، والنرجة ومغامرهم خلقا لتدبير الزمان، لا
الكل. ■



د. بطرس غالي في حوار مع هجره المراسل :

د. بطرس غالي في حوار مع هجره المراسل

في حوار مع هجره المراسل

من حق الأمم المتحدة
التدخل في
الشؤون الداخلية
للدول

بعد سنوات
سوف تعود
يوغوسلافيا

المخدرات ليست
خارج
اختصاصنا

كان ذلك مدخلا مناسباً للحديث .
قلت له : لقد جئت في لحظة
إخبارية مهمة . هل هناك تقدم في
المشكلة القبرصية .. والتي تحضر
اجتماعاتها بنفسك ؟
قل : نعم .. هناك تقدم . ولو كان
صغيراً .. ويمثل في أن الطرفين قبلا
الجلوس معا . وكنتا برلمان قبل ذلك .
وكانت الاجتماعات على مستوى
الخبراء والساسة للتفليين .. الآن .
يجمع الخبراء في الصباح ويتم
اجتماع قمة في المساء . اشترك فيه
ولحاول تقريب وجهات النظر .
يستد . بطرس برهه ثم يقول :
« إن هذه القضايا بطيئة العمل
بغيرهمنا .. ولنتظر لعدم الاغواء
التي تعقدت خلالها مشكلة التسليم .
وكم يلزم إزالة الترهات أو علاج
نتائجها .. الأمر يحتاج إلى وقت » .
لحسنت من الرجل الذي يحمل
مهم المعلم ويشرك فيها . ربما

عندما وصلت إلى مبنى الأمم
المتحدة في نيويورك كان المصورون
الصحفيون يتجمعون عند
المدخل . وكان حاجزاً يفصلهم عن
القادمين من أعلى المبنى .. ولم
أفهم لماذا يتجمع هؤلاء
الصحفيون في مثل هذه الساعة :
السادسة مساء الجمعة .. أي آخر
ساعات عمل الأسبوع .
وفي الطريق إلى الطابق (٢٨)
حيث يتواجد مكتب الأمين العام
د . بطرس غالي . استطعت أن
أعرف الخبر فالأمين العام يجتمع
مع الزعميين : فالسليوس ورئيس
قبرص (اليونانية) وديكتاتور
رئيس قبرص (القطاع التركي) .
هكذا قال لي سكرتير الدكتور
بطرس وهو يعتذر عن التأخير
بضغ دقات حيث أن الاجتماع
مازال مستمرا .

جلست في قاعة الانتظار . حيث
يجلس أيضا عدد من رجال الأمن ..
و .. بعد خمس عشرة دقيقة خرج
الوفد القبرصي اليوناني بمفرده .. ثم
خرج بعد دقائق أخرى الوفد القبرصي
التركي .. بمفرده أيضا . ورجال الأمن
يحيطون بالأتين .

في العالم : ١٧ مليون لاجئ
و ٢٠ مليون مشرد



السلم اما مفهوم الامن الدول فاكتر تعقيداً .. لقد شرعت الدول النووية في خفض التسليح لكن معدلات انتشار اسلحة الدمار الشامل تنذر بارتفاع ولا تزال الاسلحة التقليدية تكدر في لئاء عديدة من العالم .. وقد وحدث ثورة الاتصالات العالم في إطار الإدراك والتضامن في وجه الظلم غير ان التقدم يحمل معه خطراً جديدة . تهديد البيئة ، واضطراب حياة الأسرة والجموع ، وازدياد التدخل في حياة الانشاس وحقوقهم مما يولد نوعاً من الانحسار بعدم الامن . تضاعف لذلك سلسلة المشاكل المحروقة ، النمو السكاني ، الديمون ، الحاجز التجارية ، المضمرات ، اتساع البوة بين الأغنياء والفقراء .. والقبول صراحة : لقد ازاد انتشار الفقر ، والرؤس ، والغهر ، والياس ..

الطيران هو الجانب الإنساني وتقديم المساعدات الإنسانية الضرورية للسكان .. وقد نجحنا في ذلك ، واعدنا برنامجاً لانشاء حيث فزاد الحاجة للمساعدة .. وهناك عدة منظمات تعمل في هذا المجال مثل منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة الطفولة .. وغيرها . تسالني عن الشمال والجنوب القول : لا اختلافاً جذرياً بين الاثنين .. التفاصيل الفنية هي التي تختلف .. لكن الأمم المتحدة متواجدة في كليهما والمساعدات تقدم للمنطقين .

● وقرار بيع البترول ؟

— مازال مطروحاً .
● كانت حرب الخليج الثانية (العراق - الكويت) مثاسبة للحديث عن دور جديد يلعبه المجتمع الدولي ، خاصة الأمم

اجتاج بعد اجتماع طويل إلى قسم من الراحة فالتقت بالعديد لجوانب شخصية وبعض الذكريات ، لكنه سرعان ما عاد لحديث الأمم المتحدة ، لقد دعنا نعمل كاتلأيد من اللأمة صباحاً وحتى الثالثة مساءً . حتى ساعات الليل تطاردي فيها تليفونات رؤساء الدول ووزراء الخارجية وبعثتنا المختلفة . لا وقت للراحة .. باستثناء ساعة أو ساعتين في الظهيرة انصرف فيها لتناول الفداء والإعداد قليلا من المكتب فالغداء داخل مطعم الأمم المتحدة يعني استمرار التواصل مع الزلاء والحديث حول العمل .. لذا الفضل الذهاب إلى المنزل من أجل عزلة قصيرة . ثم اعود بعدها إلى مكثي .
قلت : إذن تدخل في الحديث مباشرة فأساعة قاربت الساعة .
● ولنبدا بالجزة الساخن ، الرفض

ويكفي ان تعرف ان هناك في العالم (١٧) مليوناً من اللاجئين و (٢٠) مليوناً من المشردين .. هناك حيرة مكثفة للشعوب داخل وخارج حدودها الوطنية .. الا يدعوننا تلك ان نقول ان مشاكل العالم قد زائت بعد انتهاء الحرب الباردة ولم تقل ؟ .. افن ذلك . وهو ما يدعوننا لنظرة جديدة للمنظمة التي تجمع العالم كله والتي تزايدت عضويتها في الشهور الأخيرة . اعني الأمم المتحدة . والتي تزايد الانتعاش لدى الكثير من الأمم في الشهور الأخيرة ان الفرصة قد سحت للحل في اهدف ميثاقها في الحائلا على السلم ، وتحقيق العدل ، ورعاية حقوق الإنسان ، ودفع الرئي الاجتماعي . المهام كثيرة ونحن في بداية طريق جديدة في العالم ، وفي حياة المختلفة التي أرجو ان أنتهي من تطويرها عام ١٩٩٥ .. والقول . ان الانتقال من أهم منظمة قديمة لأمم

المتحدة ومجلس الأمن .. كيف ننظر لهذا الدور ؟
— لقد دخلنا مرحلة انتقال عالية نسيم بانميط فريدة من الاتجاعات المتضاربة .. لقد انهار الصلح الإيديولوجي الذي قسم العالم ، وجاءت قوى أكثر ديموقراطية لتحكم العديد من البلدان . وانتهت دول كثيرة لسياسات اقتصادية أكثر انفتاحاً .. ومع تقدم الاتصالات الدولية والتجارة العالمية تراجعت فكرة الحدود واتخذت دول كثيرة قرارات للتدخل في بعض لعمليات السيدة لصالح العلاقات السياسية المتشعبة الأوسع .. ولكن ، وفي نفس الوقت تبرز تأكيدات حادة في دول أخرى للقومية والسيدة . ويهدد الصراع العراقي أو الديشي أو الاجتماعي أو الثقافي أو القوي استقرار الدول .
ولعله من السهل إدراك مفهوم

العراقي لقرار ترسيم الحدود العراقية - الكويتية . ماذا يجدي قرار اللجنة المختصة وقرار مجلس الأمن إذا لم يعترف به العراق ؟ .. القرار هذا اختبار للأمم المتحدة ؟
ويرد الدكتور بخرس : لقد انتهت اللجنة المنوط بها الترسيم من القرار الخاص بالحدود البحرية ، وبقيت الحدود البحرية كما هو معروف .. واللجنة مضية في عملها .. تقول : إن العراق لا يريد ان يعترف بهذه القرارات .. فكيف القول إن العمرة بالفتنيز .. والأمم المتحدة طرف في ذلك وضامت له . ترسيم الحدود قرار نهائي ..
● والوضع في جنوب العراق ؟ .. هل يصبح كشمال منطقة أمته ؟
— موقف الأمم المتحدة في ذلك واضح فالعراق عضو بها . ونحن ندافع عن الوحدة الإقليمية للعراق .. وما يهنا في مسألة الجنوب والشمال وحظر



النشر والذخات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٢٠ - نوفمبر - ١٩٩٢

وطنية بقاء على طاب حكومة او عدة حكومات .. كذلك يمكن ان يتم الانتشار الوقائي عندما يشعر بلد ما انه مهدد ليطلب وجودا مناسبيا للامم المتحدة على جنبتيه وداخل حدوده .

والمرآة الآن ان هناك اربعين الفا من العسكريين تقريبا يعملون في قوات للامم المتحدة المنتشرة في ١٢ موقعا في العالم . والتي تبلغ نفقاتها هذا العام ٣ مليارات دولار .

هذا هو الموقف . لكنني اريد تطويره ليس في اتجاه إنشاء جيش للامم المتحدة وإنما في اتجاه آخر . وهو ان اتفق مع الدول الأعضاء على تخصيص فرق او معدات او مبالغ داخل جيوشها الوطنية . وان تكون هذه الفرق . او المعدات . او المبالغ تحت الطلب . وعلى استعداد للتحرك خلال (٢٤ - ٤٨) ساعة . وليس عدة اشهر كما يحدث حاليا .

● والاستجابات حتى الآن ؟
- خلال الجمعية العامة اثنى رؤساء دول ورؤساء وزراء لهذه الاقتراحات . ويكاد يكون هناك إجماع على تأييد الورقة التي اشرت إليها .. وبطبيعة الحال فإن البعض يؤيد اجزاء دون الأخرى .. وإذا كانت الورقة تضم أكثر من (٥٠ - ٥٥) اقتراح فإن تنفيذ عشرين منها كفيل بتقوية الامم المتحدة .. إذا جرى منح الامن العام حتى استشارة محكمة العدل الدولية . او حتى الاستدانة من البنوك لكثافت خطوطه

● والجانب العسكري ؟
- وافقت اطراف كثيرة . فرنسا مثلا قالت انها على استعداد ان توفر ألف جندي لعمليات الامم المتحدة خلال ٢٤ ساعة .. واويد ان اكمل ذلك فتوافق بلجيكا مثلا على تخصيص طائرات لمثل الجنود .. وتقدم كندا عوناً ثقلها . وهكذا مما يصدهه العسكريون التابعون للامم المتحدة . ● أي ان القوات ستكون تحت تصرف الامن العام . وليس مجلس الامن .. وعملها سيكون من خلال هيئة اركان حرب ؟

- لا يستطيع التحرك دون موافقة مجلس الامن . اما فكرة رئاسة

فيه اهمية تضامن الأعضاء الدائمين في مجلس الامن . وتبرز فيه اهمية ان يدرك الاقوياء في الامم المتحدة انهم لا بد ان يقاتلوا لإغراء الانفرادية وإغراء الانعزالية ..

● قلت له : لقد اقترحت خطيراً ما اسميته : خطة للسلام . في العالم . واشترت لضرورة تكوين قوات يمكن ان تطلق عليها اسم جيش الامم المتحدة . الفادر على التدخل عند اللزوم . والقادر على الحركة في سرعة وخفة واستقلالية .. إل إل اين وصلت هذه الاقتراحات ؟

يقول د . بطرس غالي :
- يأتي ذلك في إطار ما اسميته لعملاً خطة للسلام . وهي خطة طلبتها قبة مجلس الامن في يناير الماضي . وانتهت من إعدادها في يوليو وبمطقت إل حين مناقشتها الواسعة في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة الدائرة حالياً والتي شكلت لجنة عمل خلفتها برئاسة السفير النمساوي العربي . وهي لجنة موكلت لها دراسة الإجراءات الاعملى لهذه الخطة التي تضمنت أكثر من خمسين اقتراحاً عملياً .

وسمالة القوات تأتي ايضا في إطار اوسع . وهو ان تكون هناك عدة محاور لعمل الامم المتحدة .. واول المحاور : الدبلوماسية الوقائية التي تهدف لمنع نشوب النزاعات .. بعدها تأتي عملية ثانية او محورية وهي صناعة السلم بالتفاوض بين اطراف متعادلة .. والمحور الثالث هو : حفظ السلم بنشر قوات تابعة للامم المتحدة في الميدان .. والخريف ان هناك محورا رابعا هو بناء السلم بعد انتهاء الصراع او النزاع .. وإذا كانت الدبلوماسية الوقائية ترمي إل حل المنازعات قبل نشوب العنف . فإن صنع السلم وحفظ السلام ضروريان لوقف الصراع .. اما بناء السلم فهي مجموعة إجراءات تحول دون نشوب العنف من جديد .

إذا تولفنا عند فترة التدخل العسكري . فقول انه قد ان الاوان للتخطيط الأكثر دقة لحالات الانتشار عسكرياً .. ويمكن مثلا الجوء إل الانتشار الوقائي في ظروف أزمة

محددة جديدة ليس سهلاً ولا خالياً من المخاطر .. لكن ما يفتح من حظ لشعوب الامم المتحدة لم يتوافر لشعوب عصبة الامم من قبل . لقد اتجحت لنا فرصة ثانية لإنشاء العالم الذي نلوهام ميثلنا . ولم ينجح لئلا . وقد لا تفتح لنا فرصة ثالثة

تلك التي انتهت بانتهاء الحرب الباردة . لذا اقول ان الامم المتحدة لا بد ان تنمو بما يكفي لتواجه مسؤولياتها . ومجلس الامن يجب الا يقد روحه الجماعية التي اكتسبها أخيراً حين تولف استخدام الفيتو منذ مايو ١٩٩٠ . وهو عكس ما جرى في فترة سابقة حين استخدم هذا الحل ٢٧٩ مرة منذ عام ١٩٤٥ وحتى مايو ١٩٩٠ . وهو ما جعل الامم المتحدة عاجزة عن مواجهة نزاعات راح ضحيتها (٢٠) مليون نسمة طوال هذه الفترة .

الآن نحن في موقف جديد . نبرز



الأركان العامة لمن تكون على هذا النحو ، فلكل حالة ملائمتها التي تستدعي تصرفاً معيناً وعسكريين من جنسيات مختلفة .. بالإضافة لجهاز عسكري مقيم يلهم في الشؤون العسكرية ، وهناك لجنة عسكرية تدرس ذلك الآن .

● وموقف الدول الكبرى ؟
— مزيد الانفتاح .. واستطيع عملياً أن أعهد اتفاقاً مع فرنسا أو بريطانيا فدا ، لكنني ألتمس الانتظار تأييد الجمعية العامة لاتظم من مركز قوة أكبر .

هكذا يرى الدكتور بطرس خال مستقبل الأمم المتحدة ، تجمع عالمي أكثر قدرة ، وأكثر اتساعاً .. تجمع له سلطات تتخطى سلطات الدول المشاركة فيها ، وهي سلطات تصل إلى حد استخدام القوة المسلحة .. داخل نزاعات داخلية أو خارجية .. داخل الدول أو في علاقتها مع الجيران .

● قلت : لكن البعض يترى أن التدخل الدولي سواء جاء من جانب الأمم المتحدة أو من المجتمع الدولي في أي صورة هو اعتداء على السيادة ، لقد طرح ما جرى تسميته بالنظام الدولي الجديد شعارات حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية .. وطرح قضية البيئة .. وجعل ذلك كله حجة تتدخل بها الجيوش ، وتمنع بها المساعدات الاقتصادية .. ليس ذلك بالفعل تدخل في الشؤون الداخلية ؟

يرد الدكتور بطرس :
ولاً .. وحول النظام الدولي الجديد قول .. إنه لا يوجد نظام دولي جديد ، هناك ظروف جديدة .. هناك حرب باردة قد انتهت .. وهناك قوى كبرى انصرفت من المواجهة إلى التعاون .. وهناك اتفاق حول أن يكون ذلك التعاون في إطار الأمم المتحدة .. هذه المقترحات خلق نظاماً دولياً جديداً ، لكن ذلك النظام لم يولد بعد ، ولن يولد إلا إذا جعلنا الأمم المتحدة تلعب دوراً جديداً في الشؤون الدولية .. وكما

أشرت في حديثك فإن بعض الدول تتحفظ على ما يجري ، البعض يقول أن تطوير الأمم المتحدة سيكون لصالح الدول الكبرى .. والبعض يشعر لقضية السيادة .. ويرى أن العبء يتوافر الإرادة السياسية التي تستهدف إحداث تغيير وتطوير .. فالتقنين لنظام دول جديد يأتي عبر تدعيم الأمم المتحدة .. و .. بالنسبة لموقع هذه المنظمة من الشؤون الداخلية ، ألونها صراحة إن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة قد سمح بالتدخل حين قال : لا يجوز أن تتدخل الأمم المتحدة في الشؤون الداخلية إلا .. و .. أية حالات التدخل .. وليس هذا اعتداء ، لكنه حق مشروع انتقلت عليه الدول .. الأمم المتحدة هنا مثل الشرطة .. لا يستطيع أحد أن يعترض على تدخلها .

● إذن لتطوير الأمم المتحدة هو الأساس .. فأين وصلت في رحلتك التي لم يمش عليها أكثر من عام ١٩ ؟
— هناك فرق بين الواقع والمطلوب .. وكما قلت فإن هناك استجابات واسعة لما اطرحه ، وأهم موضوعات الدورة الحالية للجمعية العامة هو تقرير السلام .. وخلال الفترة الأخيرة تطورت الأمم المتحدة ، إن لم يكن بتغيير دوائها القانونية ، فبإتساع حجم المشاكل واتساع عمل الأمم المتحدة التي أصبح عليها أن تتواجد في ١٢ موقفاً في العالم بخلاف مئات المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعربية التي تحاول حلها .. إن دور الأمم المتحدة في النزاعات الدولية لم يعد قاصراً على المفاوضات والتدخل الميداني ، أو قاصراً على قوات عسكرية ترافق أو

تقدم المعونات الإنسانية .. لكن هذا الدور .. ويطلب من الأعضاء .. امتد لراقبة أمور داخلية للدول مثل : الانتخابات .. وهذا ما لم يحدث من قبل ، حين كانت الأمم المتحدة مشغولة عاجزة عن العمل .

● لكن البعض أيضاً يقول إن الأمم المتحدة قد توسعت واشتغلت بأمر كثيرة لا داعي لها مثل : المخدرات ، وأن ذلك فوق طاقة المنظمة ؟
— لا أظن أن ذلك فوق الطاقة أو خارج اختصاصنا .. بل إنه على جدول الأعمال دائماً من خلال مسئول في جنيف يقول ذلك ، وقد اجتمعت به أخيراً وأدينا مجلس الاقتصاد واجتماعي مهمته متابعة كل ذلك .. لم نخرج من مهمتنا إن عندما تحدثنا عن قضية البيئة ، أو المخدرات أو غيرها من أشياء مستحدثة .

كان لا بد ، وقد مضت ساعة ونصف أن ينتهي الحديث بنقرة عامة لحول العالم في السنوات المقبلة .. إن أين يمشي العالم .. مزيد من المشاكل .. أم مزيد من الرفاهية ؟ .. مزيد من التوح .. أم مزيد من التفتت ؟

و .. القول لاسين عام الأمم المتحدة
● قلت في تصريح لك أن العالم إذا استمر على النمط الحال فسوف يفتت ليصبح (٤٠٠) دولة .. هل تعني ذلك فعلاً ؟ وهل ترى أن ذلك هو المستقبلي ؟

يرد الدكتور بطرس غان قائلاً :
— هناك خلافات عرقية ودينية وحملية يخشى منها وتفتت بالتفتت ، ليس إلا ٤٠٠ دولة بالحدود ، ولكن لم أكن أكبر مما هي عليه الدول الآن .. ظهر ذلك في أفريقيا ، وظهر في يوغوسلافيا ، وبدأ ينتشر في دول الاتحاد السوفيتي السابق ..



العالم إن يشهد عوامل تكتل وعوامل تفتت ، وهناك علاقة ، ديباليتكية ، بين الاثنين ، فالتكتل قد يؤدي للتفتت والعكس صحيح ..
وإن كان قد بعد عشرين عاماً .. على سبيل المثال - سوف يعود اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية ، سوف يعود الاتحاد في هذه المنطقة التي تنقلت الآن .. و .. هكذا .

● المهم أن الاتحاد السوفياتي أيضاً .. قد يعود !!

- صيغة الاتحاد القديمة ما زالت قائمة تلعب دورها في الجمهوريات التي استقلت ، وذلك بحكم عدة عوامل أبرزها وجود الروس في مختلف الجمهوريات .. إن بعض جمهوريات البلطيق تضم ١٢٪ من سكانها .. من الروس ، وقد جاسني أخيراً خطاب من وزير خارجية روسيا يشكو سوء معاملة هذه الجمهوريات للروس ، حيث رفضت إعادها إعطاء حق الانتخاب للروس .. المهم أن هناك هذه الحقيقة : تكوين سكاني كبير يربط بين الجمهوريات .
أصود فاسال :

● وهل من دور للأمم المتحدة في مسألة الوحدة والانفصال ؟

- دورنا أن نمنع التفتت ، ولكن دون تدخل في شؤون السيادة ، دورنا أن نقدم المساعدات الاقتصادية والخبرات التي قد نعين الأمم لأن تستمر وحدتها وتتغلب على صعوباتها . هذا هو دورنا ، لقد أتت لظهور الاتجاه لتفتت العالم .

● ●

كانت الساعة قد جاوزت الخامسة .. وكان المبنى الشاهق في نيويورك قد فرغ من موظفيه عدا نوبتية الليل التي تستمر حتى الصباح ..
حتى الكابيتريا التي يتناول فيها الموظفون غداهم وشرايبهم كانت قد فرغت من الزوار .
ولدت : شكراً سيادة الامين العام ..

نيويورك : محمود المراسي



المصدر : **الاتحاد العربي**

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٩٢ / ١١ / ٢٣

١٠ - فيينا - ٩٣ المؤتمر العالمي لحقوق الانسان البنائيون في يثرون النظام العالمي الجديد

● اسرار جديدة عن القوى الخفية التي تحضر لأكبر مؤتمر عالمي بعد « قمة الارض »

■ واشنطن :

من كان يصدق ان تنحسر كل الضجة التي احاطت بـ « قمة الارض » التي عقدت في ريو دي جانيرو في حزيران (يونيو) الماضي الى حد يبدو معه ان احدا لا يتذكر شيئا عنها.

ربما كانت حملة انتخابات الرئاسة الامريكية سببا - وسببا رئيسيا - في انحصار ضجة « قمة الارض » وربما لأن مشكلة محلكمة رئيس البرازيل فرنانو كولور دي سيلو شدت « ريو » نفسها بعيدا عن الشهرة التي حلفتها مع اعتقاد اوسع قمة لقادة العالم في التاريخ. وربما بسبب مذابح الحرب ضد مسلمي البوسنة. او بسبب مذابح السود ضد السود في جنوب افريقيا باشراف حكومة البيض.

اذا كان السبب لانه لا داعي للقلق هو ان مؤتمرات القمة خصوصا من يفضلونها عالية وموسعة ومحاطة باكابر قدر من الصحف الاعلامي والسياسي.

ذلك ان الجهود لقمة على قدم وساق لعقد قمة عالمية اخرى في موعد الذكرى السنوية الاولى لقمة الارض وابشاه يشتراف الاسم المختدة لكنها ستعقد في فيينا عاصمة النمسا. وإن تكون معنية بمضيفة البيئة وانقاذ الارض من التلويث البشري المتعمد وغير المقصود. اللغة العالمية التي ستعقد في حزيران (يونيو) ١٩٩٣ ستحصل اسم « المؤتمر العالمي لحقوق الانسان ». وقد وقع اختيار الامم المتحدة على الدبلوماسي الفرنسي انطوان بلانكا المدير العام للعفر الاوروبي للأمم المتحدة (في جنيف) ليكون امينا عاما لمؤتمر « فيينا - ٩٣ » وذلك باعتبار ان

المقر الاوروبي للأمم المتحدة هو عادة « مركز العمليات » في ما يتعلق بقضايا حقوق الانسان. وفي مرحلة الاعداد الحالية فان صراعات قوية تدور للسيطرة على المؤتمر. فالمؤتمر بكل المفاتيح سيكون اكثر اهمية وجسدية وأكثر حتى لتفجرا من « قمة الارض ». فقضايا حقوق الانسان من شأنها ان تثير من الصراعات والخلافات ما هو اخطر بكثير من قضايا البيئة. خصوصا والعالم يشهد اقصي اشكال التناقض وازواج المعايير في موافق الدول الاكثر نفوذا في العالم - وبخاصة الولايات المتحدة - في مواقعها ومعالجاتها لقضايا حقوق الانسان على الساحة العالمية من البوسنة الى البلقان الى مواطن السود في جنوب افريقيا الى مناطق الاكراد في العراق من ناحية وتركيا من ناحية اخرى حتى الاراضي العربية المحتلة والسجون الاسرائيلية وهذه الاسباب باخذت. فيمثل الولايات المتحدة والقوى المالية لسياساتها تماما - بالأخص بريطانيا - جهودا قوية لمعرض قضيتها على المؤتمر العالمي لحقوق الانسان. فانسولون والامريكيون الذين ابركوا متاخرين ان يمانعوا الولايات المتحدة اتخاذ القضايا البيئية معبرا الى تقليص سيادة الدول المستقلة بحجة ايجاد القبول لمعالجة البيئة بصرف النظر عن الحدود الجغرافية والوطنية للدول. مصممون على ألا يلونهم استخدام قضايا حقوق الانسان كمساح لتأكيد مبدأ السيادة المحدودة للدول كمبدأ اساسي من مبادئ النظام العالمي الجديد. ومن يمكن ان يتصور ان ثابت فرصة مؤتمر عالمي لحقوق الانسان من ايدي دعاة النظام



الأخرى لا علاقة له بل قضايا حقوق الإنسان بصفة مباشرة مثل النظام العالمي الجديد، ووحدة الإنسانية، والتبعية المتبادلة للعالم. وقد تضمن البعث الذي يحمل هذا العنوان الآخر نصوصاً موجبة بالفكر تطرح عدة في إطار الأفكار الراهية التي تأسس حكومة عالمية واحدة. وجاء فيه أنه ينبغي أن تتراجع السلطات المحلية والاستقلالية ليحل محلها الوعي العالمي والمسؤولية الفاعلة المشتركة عن سكان العالم... إن مجتمعاً عادلاً لا بد أن يكون مجتمعاً كونياً. متحداً في موافقه نحو كوكب الأرض وسكان هذا الكوكب.

ويؤكد الباحث الحقوقي الإسرائيلي يورديمان - المخصص بمتابعة الحركة البهائية في الولايات المتحدة - العلم - أنه، وعلى الرغم من ندرة المعلومات عن البهائيين ونشاطاتهم والفكرهم في العالم، ينبغي أن يكون من المعلوم أنهم يزادون نفوذاً جيداً في كثير من المنظمات الدولية، وأنهم يعملون نشطاً في القضايا المتعلقة بالقانونية والفكرية الغربية والاقتصاد الإسرائيلي بوجه خاص، ومثلما منظمة الأكاديميين العلميين، ومنظمة القانونيين الدولية. كما أنهم يعملون دوراً يزداد نفوذاً في شبكات المنظمات الإنسانية في أنحاء العالم. ووفقاً لمعلومات نشرتها البهائية ذاتها فإن عدد البهائيين في أنحاء العالم يبلغ الآن نحو أربعة ملايين. والقطعة التي لا يعرفها كثيرون أن المؤتمر العام الرئيسي للمعوية البهائية هو في إسرائيل. بالتحديد في مدينة حيفا، ويضم معبداً وداراً

للمحفوظات. وتقول دائرة المعارف البريطانية إن البهائية هي العقيدة الدينية الوحيدة غير اليهودية التي تقيم مركزها الرئيسي في إسرائيل. وتشير الاستعدادات منذ شهور طويلة لإجراء احتفالات في نيويورك في تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بالذكرى المئوية لولادة مؤسسها بهاء الله، الفارسي الذي كان اسمه الحقيقي ميرزا حسين علي. وقد أعلن بشيوة، في عام ١٨٦٧. وأعلنت البهائية رواجاً في الولايات المتحدة. - أكثر من أي بلد آخر في العالم - منذ أن انشئت فيها أول مجموعة بهائية في عام ١٨٩٢. واليوم لها معبد - لا يزال يعد مقر البهائية الرئيسي في أمريكا الشمالية - في مدينة بوليميث، في ولاية - النيويورك - عام ١٩١٢ بحضور ابن بهاء الله، الذي اتخذ لنفسه اسم - عيد البهاء -.

ويبلغ عدد الجمعيات المحلية البهائية في الولايات المتحدة الآن أكثر من ٧٠٠ جمعية وينتشر أعضاؤها في ٢٨٧٠ مدينة أمريكية. وتقوم الفكر البهائية في الولايات المتحدة على أساس أنها تشكل دعوة إلى وحدة الأديان، الإسلام والمسيحية واليهودية والزرادشتية ويقول ملك بورندي أن البهائية ارتبطت في الشرق الأوسط بحلاقات وثيقة مع سلطات

العالمى الجديد دون جعله غرفة عمليات لتأكيد هيئة الولايات المتحدة على الشؤون العالمية. وقد عقد اجتماع تحضيري للمؤتمر المذكور في الفترة من ٨ إلى ١٢ أيلول (سبتمبر) الماضي في أكاديمية لاندنغ، في سويسرا، بحضور الأمين العام للمؤتمر أنطون بلانكا، وأنطوني كندي القاضي بالمحكمة العليا الإسرائيلية، وأحد أكثر قضاة هذه المحكمة ارتباطاً بالفكر البهائي المحافظ الإسرائيلي التي تبنيناها إدارة الرئيس يوش الحشيك. وحضره أيضاً الفنان من القضاة الإسرائيلي من مستوى محكمة الاستئناف الإسرائيلية، دانيال مارتن الأمين العام (البريطاني) لمنظمة العمل الدولية.

وقد شارك أيضاً أكاديمية لاندنغ، السويسرية مقر لعقد هذا الاجتماع التحضيري تسالوات في كثير من الأوساط بما فيها بعض الأوساط الأمريكية غير الرسمية المعنية بصورة حقيقية بقضايا حقوق الإنسان. والسبب أن هذه الأكاديمية تعد المؤسسة الرئيسية للناشطة البهائية في سويسرا. وقد عقد الاجتماع التحضيري هذا تحت شعار الحضور الدولي الثالث للناشطين في مجتمع عادل. ودل على اتساع دور - الجماعة البهائية الدولية، في الأعمال التحضيرية للمؤتمر العالمية لحقوق الإنسان أن إحدى المنظمات التي شاركت في الاجتماع في أكاديمية لاندنغ، السويسرية كانت - مكتب الجماعة البهائية في الأمم المتحدة -. وقد لوحظ أن هذا المكتب يلعب دوراً متزايداً في الموضوعات والنقود في كثير من نشاطات المنظمة الدولية. وقد لعب دوراً بارزاً قبل ذلك في توجيه الأعمال التحضيرية لـ - قمة الأرض، في العام الماضي.

وليس أيضاً أن من أنشطة المنظمات الفاعلة في التحضير للمؤتمر - هيبنا - ٩٣، عراج أمين مدير أكاديمية لاندنغ ووزير بوس ممثل الجماعة الدولية البهائية لشؤون حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ورستم خروف وهو أيضاً بهائي ينتمي إلى - المؤسسة الدولية لبهاء الإنسانية، وهي منظمة البعث في موسكو في عهد الرئيس السوفييتي الأخير غورباتشوف. وتشارك في أعمال التحضير للمؤتمر حقوق الإنسان، أكاديمية هيبنا لدراسة المستقبل، التي يشترك في مجلس إدارتها إيرلين لاسلو ويودرو يعد من المثقفين الأوروبيين المتخصصين بالفكر البهائي.

وقد طرحت في اجتماع أكاديمية لاندنغ، بحثاً بعضها يتعلق بحقوق الإنسان وبعضها



الكفاح العربي

المصدر :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

د المقر العام الرئيسي للعقيدة
البهائية هو في اسرائيل.

د لقيت البهائية رواجاً في الولايات
المتحدة منذ ان انشئت فيها اول
مجموعة في عام ١٨٩٣

البهائية ان النظام العالمي الجديد الذي تنبأ به
بهاء الله يعتمد على نظام لامن الجساعي
كوسيلة رئيسية لاقامة السلام العالمي وعلى
سلطة تنفيذية عالمية نساندها قوة دولية لتفقد
الغارات التي لتوصل اليها وتحمي الوحدة
العشوية للعالم.

ولا يبقى الا ان تصبح النشرة البهائية من
حقيقة هذه السلطة التنفيذية العالمية الواحدة
ومطبعة القوة الدولية التي تنوئ تنفيذ
قراراتها. فهل يمكن ان يكون المقصود شيئاً آخر
غير الولايات المتحدة ووراءها قولتها
المسكوبة؟ ■■

الاستعمار البريطاني في الجزء الاول من هذا
القرن. وقد عززها كبار المسؤولين في
الامبراطورية البريطانية ماليا ومعنويا، الى حد
انها منحت لقب سير، ووسام فارس، لعبد
البهاء في عام ١٩١٨.

فما الذي يجعل البهائية نشطة مجدداً -
بمقرها الرئيسي في اسرائيل، وكبير عدد من
فروعها في الولايات المتحدة - لثعب دور سياسي
في ابعاد دولية؟

يخشي البهائيون اليوم شعار «النظام العالمي
الجديد» الذي رفعه الرئيس الامريكى بوش في
بداية العام الماضي. وتحلل نشراتهم الحديدية في
الولايات المتحدة واوروبا وكتابات عن «النظام
العالمي الجديد» تغطي على هذا الشعار صيغة
روحية بل ودينية. وقد اصدرت النشرة الرسمية
للجماعة الدولية البهائية - وهي نشرة تصدر
باسم سيد واحد - عدداً خاصاً لها بعنوان
«نحو نظام عالمي جديد» تقول فيه ان هذا
النظام الجديد «سيخرج من وسط العوضى
والازمات ويخلق نوعاً من الكومنولث العالمي.
ونظاماً فثريها عالمياً، ورئاسة تنفيذية عالمية.
ونظاماً قضائياً عالمياً واحداً... بالسرعة التي
يستطيع بها عالمنا الحديث وحده بإمكاناته في
مجال الاتصالات ان يحقق ذلك بدا بالامكان ان
يظهر فجأة تعبير النظام العالمي الجديد ودخل
قاموس المصطلحات السياسية للعالم. ان زعماء
العالم وصحفييه واكاديميه قد احتضنوا هذه
الجملة. ومع ان معناها لا يزال يحتاج الى
تحديد وتعريف كامل إلا انه من الواضح ان
المصطلح يشكل الآن اطار المناقشة حول كيفية
تنظيم المرحلة المقبلة من الحياة السياسية
الجماعية لهذا الكوكب».

وتضيف النشرة ان مؤسس البهائية وتنبها
بهاء الله قد استخدم هذا المصطلح نفسه قبل
١٠٠ عام لوصف سلسلة من التغييرات الهائلة
التي توقع ان تحدث في العالم وتحولها الى
كومنولث موحد وسلمي. وهكذا افهم بهائيون
ان النظام العالمي الجديد الذي ينشر به
الولايات المتحدة وتعمل لإحكام سيطرتها عليه
هو تحفة لنموه بهاء الله. وتضيف النشرة



رغم نهاية الحرب الباردة

٢٤ حرباً أهلية في أنحاء العالم

النظام العالمي الجديد كتب نهاية الحرب الباردة
بين المعسكرين الغربي والشرقي، لكنه يبدو عاجزاً
أمام حوالي ٢٤ حرباً أهلية في مختلف دول
العالم، أو ربما لا يجد الوقت للاهتمام بها.

لقد ساهم سقوط المعسكر الشرقي الشيوعي في زيادة عدد الحروب الأهلية في يوغوسلافيا، جورجيا، أرمينيا، ألبانيا، طاجيكستان، مالدوفيا... الخ. لكن السنتين الماضيتين شهدتا نهاية ٦ حروب أهلية في نيكاراغوا والسلفادور وأثيوبيا وأنجولا وليبانيا وبانامبيا، وقبل ١٠ سنوات كانت الحروب الأهلية متفشية في ٤٠ دولة.

هذه الإحصائيات نشرها مؤخراً في واشنطن مركز المعلومات العسكرية، الذي يهتم بالتحقيقات العسكرية للولايات المتحدة. ويتخذ المركز الدور الأمريكي في زيادة اشتعال الحروب الأهلية، وبيع الأسلحة إلى طرف واحد أو أطراف متعددة لها علاقة في تلك الحروب. لكن المركز يشير إلى التركيز الجديد على الأمم المتحدة، ويرى أن الولايات المتحدة تستطيع الاستفادة من الأمم المتحدة: أولاً بالاعتذار مباشرة، وثانياً بأن تتجنب إلى الحلول السلمية.

ودور الأمم المتحدة واضح في عدد من الدول التي كانت أو لا تزال فيها حروب أهلية: ١. بونتانغ: لجنة استقصاء الحقائق في أنجولا.

٢. يونثان: السلطة الدولية المؤقتة في كمبوديا.
٣. مينورسو: اللجنة الدولية للاستفتاء في الصحراء الغربية.
٤. يونبروفار: قوة الأمم المتحدة للحماية في يوغوسلافيا.
٥. بونوصو: عمليات الأمم المتحدة في الصومال.
٦. أونوسال: بعثة الرقابة الدولية في السلطانور.

لكن قوات الأمم المتحدة لا تخل سلطة التدخل العسكري في أي من هذه الدول، ولهذا فإن تأثيرها على الحروب الأهلية يقتصر على المساعدات الإنسانية، إلا إذا وافقت الأطراف المتحاربة على وجوبها.

لهذا قد يستمر الكثير من الحروب الأهلية، وقد تعرض على مجلس الأمن مثل الحروب الأهلية في السودان وإريتريا الشمالية وسري لانكا والفلبين وكولمبيا وبيروا وليبيريا ويوغندا.

من ناحية أخرى فإن تدخل مجلس الأمن في بعض الحروب الأهلية لم يضع نهاية لها، مثل الحروب الكينية في شمال العراق وشرق تركيا وغرب إيران. وهناك حروب أهلية قد لا يتفق على تصديقها بمثل هذا المسمى، مثل الاشتباكات بين المسلمين والهندوس والسيخ في الهند، والاشتباكات بين السود والبعض أو السود السود في جنوب أفريقيا. وهناك حروب أهلية في أماكن ثائية وصغيرة تلجأ اهتمام العالم بها، مثل الحرب بين حكومة اثونيسيا وأوران جزيرة تشيغور، والحرب بين حكومة غواتيمالا والهنود الحمر (فون الهندية الحمراء) وجرنا منشو بجازرة نوبل للسلام قد يزيد الاهتمام العالمي بهم). وجاء في التقرير أن أكثر الحروب الأهلية خسائر في الأرواح كانت في أفغانستان (مليون ونصف مليون قتيل)، بعدها



كثيرون (مليون وربع مليون) وموزمبيق (مليون) والسودان (مليون) ويوغندا (ثلاث مليون) وأنجولا (ثلاث مليون) واندونيسيا (ربع مليون) وليبنان (١٥٠ ألفاً). هذه الأرقام تشمل الخسائر في أرواح المدنيين والعسكريين، مباشرة بسبب الحرب الأهلية، أو بصورة غير مباشرة. ووضح التقرير أثر الحروب الأهلية على الاقتصاد الدول، خاصة الميزانيات العسكرية: فليبيريا سكانها ٣ ملايين ومصرولها العسكري المستوي ٢٤ مليون دولار، وموزمبيق سكانها ١٥ مليوناً ومصرولها العسكري ١٣٤ مليون دولار.

الدول الكبرى، قبل نهاية الحرب الباردة، صرفت كثيراً على الحروب الأهلية: روسيا صرفت أكثر من ٤ بلايين دولار لدعم حكومة اثيوبيا السابقة، والولايات المتحدة صرفت حوالي ٢ بلايين دولار لدعم حكومة السلطانة. والأمل في انخفاض الحروب الأهلية يعتمد على نهاية الحرب الباردة، وزيادة دور الأمم المتحدة، وربما، أهم من ذلك، على زيادة الديمقراطية. وخلال العشرين سنة الماضية زاد عدد الدول الديمقراطية من ٤٥ إلى ٩٠ دولة. وفي السنة الماضية شهدت ٢٩ دولة تغييرات في نظام الحكم فيها، منها ٢٣ تحولت إلى النظام الديمقراطي ■

واشنطن، مكتب المجلة،



المصدر : **الأهرام**

للتنشر والتخذي مآث الصحفية والعلو مات التاريخ : ٢٥ نوفمبر ١٩٩٢

في النظام الدولي الجديد من يلب الدور الرئيسي؟ .. ومن ينف خارج الأسوار؟

منذ انهيار النظام الذي كان يحكم العالم وعلاقاته ويدير أزماته في سنوات الحرب الباردة، والعالم يعيش حالة من السبولة، اختلطت المفاهيم بشأنها، حتى لقد ساد نوع من الاعتقاد بأننا دخلنا مرحلة نظام دولي جديد تنفرد بالتحكم فيه قوة عظمى وحيدة هي الولايات المتحدة. ولما كان ما نعيشه الآن مجرد مرحلة انتقالية إلى نظام دولي جديد لم يتم الانتهاء من تشييد أسسه بعد، إلا أن ملامح النظام القادم أخذت تتراعى من بعيد، منها تعددية القوى العظمى، وصعود التكتلات الإقليمية إلى مكانة هامة في هذا النظام، ثم ما تمثله التحولات الدولية بالنسبة لمنطقتنا - الشرق الأوسط.

لذلك فقد كلف الأهرام عددا من مراسليه في بعض العواصم المعنية بهذا التحول، لحوار مع الخبراء المختصين بهذا الموضوع. وطرحت عليهم أسئلة تستطلع أراهم حول ما إذا كان ما نشهده الآن نظاما دوليا جديدا أم أننا في مرحلة وصفها البعض بالانظام الدولي؟ وهل الولايات المتحدة ستكون القوة العظمى الوحيدة في النظام الجديد؟ وتساؤلات مستخلصة من صلب الإجابات خلال هذا الحوار.

الدكتور هولدت .. مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية :

النظام الجديد مثلث الأضلاع ويضم ألمانيا واليابان وأمريكا



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliothèque Alexandrine



لندن من :
محمد الحناوي

الدكتور هولنت مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن وهو سويدي الجنسية. يبلغ من العمر ٥٢ عاما. وقد بدأ حياته كاستاذ للتاريخ في عدد من الجامعات السويدية ثم في مجلس الوزراء السويدي ثم عمل باحثا في المعهد السويدي للشؤون الدولية. وثانيا مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ثم مديرا لعدة عديد من المؤلفات حول الأمن الأوروبي. وعمل في تجارة السلاح الدولية. وهو عضو في المنظمات

الدولية المختصة بالشؤون الدولية والدراسات الاستراتيجية. وهو يقول:
الحقيقة أن الولايات المتحدة قد أصبحت الآن هي القوة الكبرى الوحيدة التي تستطيع أن تمارس نفوذها للسيطرة. إلا أننا لابد في الوقت نفسه أن نراعي حقيقة هامة ألا وهي أن ممارسة هذا النفوذ من جانب الولايات المتحدة يتم بموافقة وتعاون قوى أخرى. وهو ما أوضحت حرب الخليج. فلقد تمين على الولايات المتحدة أن تحصل مبدئيا على موافقة الأمم المتحدة على هذا التدخل وتعملها قرارا بذلك. كما أن موافقة السوفييت والصينيين كانت ضرورية ثم مصر وسوريا.
يتوقف قليلا ثم يقول لكي نضع الأمور في نصابها الصحيح ليعتبر علينا أن نؤكد أن الولايات المتحدة هي قوة عظمى ولكنها ستكون دائما في حاجة إلى تأييد الآخرين لخصائص سلطنتها.

أما فيما يتعلق بالنظام الدولي الجديد فانا أتذكر قول أحد كبار الساسة وأعزني من عدم ذكر اسمه من أن هناك نظاما جديدا يحرص علينا. إلا أن هذا النظام في حاجة إلى تعديلات كثيرة. أما إذا أردنا أن نحصل على النظام الجديد لهذا النظام فهو عبارة عن مثلث أضلاعه الأمريكيون واليابانيون ومجموعة الدول الأوروبية بقيادة ألمانيا داخل مجموعة الدول التسعة الصناعية الكبرى. هؤلاء الأطراف الثلاثة سينتظرون على الاقتصاد العالمي. كما أنهم يمتلكون إمكانات عسكرية هائلة. أما فيما يتعلق بجالي العالم فهو إلى حد كبير قد أصبح في نظام الجديد مجرد شاهد على حدث واحد فإن التحدي الحقيقي الذي يواجهه النظام العالمي الجديد هو كيفية إشغال باقي دول العالم خاصة المؤثرة منها إلى هذا النظام من طريق إيجاد صيغة جديدة للتعاون.

ولكني أريد أن أؤكد أنه طالما أن هناك شعوبا وتنسيقا بين أطراف المثلث الثلاثة سيكون هناك ما يشبه نظاما دوليا أما إذا اصطدم أعضاء المثلث فسينهار كل شيء. ويمكن أن اضرب على ذلك مثلا بحلقة ضمن الأنظمة. فالمثلث هو الضمان لأن أوروبا. والمثلث هو ضمان أيضا على أن هناك نوعين من أنواع الأمن العالمي. وأن التفاتك التي تم التوصل إليها حول التجارة والاقتصاد وما تتضمنه مناقشات الأمم المتحدة سيتم الإقرار به. يصمت لحظة يستغرق خلالها في

التفكير ثم يقول وعلى ذلك دعنا نقدر أن هناك شكلا من أشكال النظام الدولي وأن المهمة التي أمامنا الآن هي أن نبني فوق هذا الهيكل نظاما أكثر شمولا وخاصة وأن هناك قوى القوية أخرى كما ذكرت تريد أن تلعب دورا في النظام العالمي الجديد وهو ما فعلته الصين بالفعل في مسألة جن داسبرالت. فما فعلته هناك لم يكن محسوبا للاستحالة على بعض المواقع العسكرية ولكنها كانت رسالة سياسية لأعضاء النظام الجديد يقول الصينيون فيها نحن قوة انتمية ينبغي أن نوضع في الاعتبار رغم أننا نعلم أننا لسنا أعضاء في هذا المثلث.

وعما إذا كان به فعل الأضلاع



السلالة
سيجعلها
ترشح لملئ
هذه التحديت
من الصين ومن
إلى القوى
القائمة أخرى
قال الدكتور
هولنت:
أعتقد أن
أعضاء النظام
الجديد يريد أن
يؤلفوا على
ذلك وأن
يتمسحوا
للقوى الأقليمية

دول جنوب آسيا وهي تايلاند وأندونيسيا وماليزيا وفلبين وبروناي استطاعت تشكيل قوة القوية قوية اقتصادية ولها قوات عسكرية مشتركة وهي لابد أن تلعب دورا وأعتقد أن هذا هو الحل في العديد من مناطق دول العالم الثالث. فهذه القوى استطاعت تشكيل كتلة اقتصادية تنمو بطريقة أقل ما توصف به أنها طريقة وأعية. حقيقة هي لا تملك إمكانات عسكرية ضخمة ولكن ليس هذا هو الموضوع فالتأثير من أعضاء المثلث في النظام العالمي الجديد هما ألمانيا واليابان ليست بهما أيضا هذه القوى العسكرية ولكن أهمية هذه القوى بالنسبة لاتحاد العالم أجمع لتوصي. وهي تستطيع بقرتها هذه أن تلعب دورا في الالتزامات والقرارات الدولية.

■ وعن دور روسيا الآن في النظام العالمي الجديد قال:
سلطة كبرى تزداد الآن ليس من دور روسيا فقط ولكن من دور فرنسا وألمانيا أيضا ولماذا تنفتح هذه الدول بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن رغم أن قوى أخرى في النظام العالمي الجديد لا تنفتح بهذا الحق.

تركيا.. القوة الجديدة

■ وهذا عن الشرق الأوسط.

ومن هنا على القوية في هذه المنطقة من العالم وأن من خلالها تلعب دورا في النظام العالمي الجديد. قال: هناك بالطبع شك من اشتراك الأمن داخل منطقة الشرق الأوسط وهناك أيضا نوع من أنواع

أن تلعب دورا في موافقة أعضاء المثلث. وإذا تكلمنا عن القوى الإقليمية لابد أن نذكر أن مجموعة



الأهرام

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢



الخطم ولكن هذا التناغم ليس قويا
بدرجة كافية. إن النظرة للمستقبلية
للتفكير العائلي تؤكد أننا سنرى في
المستقبل هبة بولية يدخل في
أطارها عددا من المنظمات الإقليمية
لهامة مثل منظمة الدول الاسيوية
التي انشأتها إليها. إلا أنني أعقد أن
هذا الأمر لمزال بعيدا إلى ما في
الشرق الأوسط. ولقد حاولت
الولايات المتحدة في البداية أن
تجعل من إيران هذه القوة الإقليمية
أي بوليس المنطقة، ولكنها فشلت.
ثم حاولت ولكن على مستوى أقل
مع العراق وهنا نحن جميعا
شاهدنا ماذا فعلته العراق عندما
بالدعم بأنها أصبحت قوية وتحل
بسنطد منير المهد الاسرائيلي
حينه قائلا:

إن ما يحدث الآن في المنطقة انه
مع تفكك الاتحاد السوفيتي أصبحت
تركيا قوة جديدة للعابة. قوة لها
أبعاد مختلفة تماما عن قبل. وأنها
أضمانات ضخمة في منطقة آسيا
الوسطى.

إيران والمطرفون
وإذا من الدور الإيراني الآن؟
خاصة أن التمسك الإيراني
للمجهرات الإسلامية يثير مخاوف
الكثيرين من محاولات القوة
الإمبراطورية الفارسية خاصة مع ما
تردد أيضا أخيرا حول حصولها
على أسلحة نووية من هذه
الجمهوريات ومحاوله الحصول
على التكنولوجيا النووية. وحول
هذا الجانب يقول:

نعم هناك التفكير الذي يتردد حول

لذلك. ولكن أشك كثيرا في قدرة أي
بولة من دول المنطقة محاولة أحياء
شكل من أشكال التكتل الإسلامي
ليواجه العالم الغربي فمن الواضح
أن هناك علاقات قوية للغاية بين عدد
من الدول الإسلامية من ناحية وعدد
آخر من دول الغرب المسيحي من
ناحية أخرى. كما أن هناك أيضا
مصالح مشتركة ونقاط اللقاء كثيرة.
فهناك دول شمال إفريقيا المسلمة مثل
الغرب والجزائر وتونس والملايين
من مواطنيها الذين هاجروا إلى دول
أوروبا. وتركيا نفسها هي دولة
إسلامية ولكنها عضو في حلف
شمال الأطلسي وستصبح قريباً
عضواً في السوق الأوروبية
المشتركة. إن هذا الصراع الدنيى
المضطرب لا يمكن أن يحدث إلا في
حالة واحدة إلا وهي إذا سقطت
تركيا أو بولة عربية كبيرة في أيدي
المطرفين.

ومضى يقول إن استقرار الوضع
في الشرق الأوسط هو مزيج من
عوامل كثيرة لعل أولها أن تظل مصر
محايدة ولا تقع في أيدي المطرفين
وإن تستمر حالة الاستقرار التي
تتمتع بها. وهو نفس الأمر الذي
ينطرح على تركيا بالإضافة إلى
استمرار إسرائيل كحليف للغرب.
وأضاف أن الشروط الأساسية لقيام
قوة إقليمية في المنطقة هي إنهاء
الوضع الحالي في العراق وإسحاب
القوات الأمريكية من المنطقة وحل
المسألة الفلسطينية.

يقول هولت إن مصر هي
الأساس وحجر الزاوية في قيام قوة
إقليمية.

يتوقف قليلاً ثم يستمع ويقول أننا
إذا تخيلنا أن ما يحدث الآن على
مسرح الشرق الأوسط هو مسرحية
لـ "مصر هي أحد الأبطال
الأساسيين ومعها كل من تركيا
وإسرائيل. ولكن المشكلة هي كيفية
إسفال إسرائيل في هذا الأمر
وجعلها جزءاً من الشرق الأوسط.

مصر عضو دائم بمجلس الأمن
■ وحول إعطاء الأمم المتحدة
مزيداً من الامكانات لاستطيع القيام
بدورها في النظام العالمي الجديد...
قال أنني مع الداعمين وبقوة لدعم
الأمم المتحدة وإعطاء السكرتير
العام للمنظمة الدولية المزيد من
الامكانات للتدخل بحسبهم في
التفاعلات الإقليمية والحصول على
انذار مبكر حول ظروف العدوان.
أننى أيضاً من الداعمين إلى أن يصبح
مجلس الأمن على ترجة أكبر من
النظام ويحل العنقيل الضيق
التي ادعو إلى زيادة عدد الأعضاء
قدائقين في مجلس الأمن دون أن
تنقص من عدد الأعضاء غير
الدائمين وإلى إنشاء جهازين داخريين
هذا المجلس جهازاً لاستعداد
للموضوعات وبحسبها وجهاً آخر
لاتخاذ القرارات. لا يمكن أن
تحدث عن نظام عالمي جديد بلنى
مطالبات العالم دون أن يتم ضم
قبايان والملاي والهند والبرازيل
ومصر وجنوب إفريقيا والجمهورية
للمجلس الأمن. ولذا فإننى أرى أن
تزايد العضوية الإجمالية للمجلس
سواء للأعضاء الدائمين أو غير
الدائمين إلى ٣٤ دولة.



خبراء السياسات والاستراتيجية العالمية :

لا خلاف على أن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة التي تستطيع أن تبقى هيمنة القوة العظمى



أوتوا من :

مصطفى سامي

هارولد يون ريكوف : أستاذ العلوم السياسية بجامعة كارلتن ، والباحث بالمعهد الكندي للسلام والأمن القومي ، و بيريان توملن ، أستاذ العلاقات الاقتصادية الدولية ومدير المركز الكندي للتفاوض وحل المنازعات وأحد أعضاء الوفد الكندي في مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا هما أبرز الاساتذة والباحثين الذين التفت بهم لتأليف على رأيهم

... وحكومة والبلدان أن تستطيع فرض سيطرتها على دول العالم في المستقبل ... القوة العسكرية والأسلحة الجديدة التي تمتلكها الولايات المتحدة كان لها أهميتها في حرب الخليج ، لكن التفوق العسكري لن يجعل منها قوة عظمى ، وذلك لعدة أسباب ، وهي : ١ - الولايات المتحدة يجب أن تتعامل مع الصاعدة الدولية ، التي تتمثل في الأيام بأي عمل عسكري موافقها عند الشروع في القيام بأي عمل عسكري خارج حدودها ... وقد وضع ذلك في أزمة الخليج ٢ - إذا كانت الولايات المتحدة قد تحتمل المسؤولية الأولى في إدارة حرب الخليج فإنها اعتمدت على السعوديين والتكويين واليابانيين وغيرهم في تمويل هذه الحرب ... والدولة العظمى يجب أن تكون لديها القدرة والإمكانات المالية التي لتضهرها في أن تنجا ليورها لساد تفقات العمليات العسكرية التي تقوم بها ٣ - متابعة تطورات الأحداث داخل حلف الأطلسي تضع منها أن الدول الأوروبية الآن في السيطرة على مقاليد الحلف وفي تحركه السياسي بتفوق على الدول الأمريكية فإلمانيا وفرنسا الآن تقيعان دورا أهم بكثير من الدور الأمريكي بالنسبة لولف الحلف من الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك ، ثم مولفه من التحولات التي جرت في العام الماضي في دول شرق أوروبا ٤ - الحجم العسكري والسياسي للدول الأمريكية داخل حلف الأطلسي سوف يقل مع انخفاض حجم القوات الأمريكية في مائة ألف جندي ابتداء من العام القادم ، مما سوف يجعل الولايات المتحدة قوة ثالثة داخل الحلف بعد الفرنسيين والألمان ٥ - من المتوقع أن يظل الوجود الأمريكي في أوروبا لكن أن تكون هناك أي سيطرة أمريكية على دول أوروبا في المستقبل ٦ - الأمريكيون فشلوا في إقناع العالم بقوتهم وقابليتهم السياسية ، ولم تنجح مؤسسة جورج بوش في التحرك في طريق حل الصراعات والحروب الأهلية في الصومال وفي أراضي يوجوسلافيا سابقا ، وفي كمبوديا وحتى في دول أمريكا الوسطى

حلفاء الأمس ... وأعداء اليوم ... يرى بيريان توملن ، مدير المركز الكندي للتفاوض وحل المنازعات والاستاذ بجامعة كارلتن أن تحازر المصالح السياسية بين الدول ضد فكرة قيام الصداقة المعلقة بينها ... وتاريخ العلاقات السياسية القديمة والمعاصر يؤكد أن هناك صراعات كثيرة بين دول قد تحولت إلى عداء وإلى حروب فيما بينها

٥٥ فون ريكوف ، يرى أنه لا يوجد مفهوم واضح أو معني محدد للنظام العالمي الجديد ، والذي تحدثت عنه أجهزة الإعلام باستفاضة في أعقاب حرب الخليج ، لكنه يقترح أن يتضمن هذا النظام مجموعة من القواعد والسلوكيات المقبولة لدى جميع دول العالم ، ويجب أن تقتصر مسؤولية هذا النظام على التناوب أو إجراء المفاوضات بين الدول ، بل يجب أن تمتد هذه المسؤولية إلى إيجاد حلول جذرية للمشاكل والمنازعات بين الدول

ويجب أن يتضمن النظام العالمي الجديد اتفاقية توجب نقل أي خلاف بين دولتين أو بين عدة دول إلى الأمم المتحدة

والكتيرون هنا سواء في معاهد ومؤسسات البحث العلمي أو في تصريحات الدبلوماسيين بوزارة الخارجية يطالبون للأمم المتحدة - في المرحلة القادمة - بمساعيها جديدة تتجاوز بكثير ما لديها الآن ... والنظام العالمي الجديد يجب أن ينبثق عن الأمم المتحدة ، وأن يخضع لقراراتها ، ليس فقط ما يتعلق بالأمن والسلام ، بل يتجاوز ذلك إلى العلاقات التجارية بين الدول ، وإلى احترام الدول للعدالة الاجتماعية لحقوق الإنسان ، وإلى تحريكها في طريق الديمقراطية

يجب أن يضع هذا النظام المنشود اسما وقواعد ايدولوجية عامة يحترمها ويلتزم بها الجميع ... إن خلق هذا النظام سوف يساعد على تحقيق الديمقراطية التي تلققها دول كثيرة ، كما سوف يمنع النزاعات والحروب بين الدول الديمقراطية والتي تعاض منها منذ مئات السنين ، يجب أن تلعب الأمم المتحدة دورا رئيسا لتحديد القواعد والقيم التي تساهم في حل المشاكل بين الدول ، وقد أشار التقرير الأخير للكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة إلى تلك القواعد عند مناقشته لدور الأمم المتحدة في بناء السلام العالمي ، ونحن نوافق تماما على كل مساهم في هذا التقرير ، لأنه يتعامل بموضوعية مع المفاهيم التي حدثت

●● بواضل بولون ريكوف : حديثه فيقول : إن الاعاء بان الولايات المتحدة قد أصبحت الآن القوة العظمى الوحيدة في العالم لا اوافق عليه ، فمعصر القوى العظمى انتهى وان يعود ، والولايات المتحدة - برغم تفوقها العسكري والتقوى - ليست قوة عظمى



ولفترة ما بعد الحرب الباردة نشوف تشهد ايضا تغيرات كثيرة في العلاقات الدولية .. فبواير الخلاف بين حلفاء الامم داخل حلف الاطلنطي بدأت تظهر على السطح وهيك موجة اوروبية عامة تستهدف الثقيل من حجم اى دور للولايات المتحدة ، كما ان الدور الاثنى سوف يفرض نفسه على مقابيد الحرب في المستقبل . والمانيا تتحرك اثن بسرعة تجاه شرق اوروبا ، وهى تشارك بدور هام في اعادة بنائها ، مما سوف يؤدى الى توتر في العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة

واذا كانت العسكرية الالمانية - في الماضي - تعمل على السيطرة على اوروبا بالحرب وبالقوة العسكرية ، الا ان الحرب بين الدول الصناعية قد انتهت تماما وان تعود .. هناك الآن مؤسسات دولية والجمعية لحل المشاكل والخلافات بين الدول ، كما ان الدول الصناعية يحتاج كل منها للآخرى .

ان الخلافات القائمة الآن بين شرق وغرب المانيا اكثر تعقيدا وعسقا من الخلافات بين المانيا وفرنسا .

والدول الأوروبية فى حاجة الى التعاون فيما بينها لحل المشاكل التى تؤثر على استقرار الحياة داخلها ، وعلى سبيل المثال فان مشكلة الهجرة التى اثارها فى الشهور الماضية عدة لقالل فى المانيا وفرنسا وبريطانيا ، يجب ان باتى حلها بالتعاون جماعى بين الدول التى تعاني منها ..

اما عن دور الاخلاف القديمة وهل انتهى ؛ وهل المرحلة الجديدة سوف تفرض نوعا اخر من التحالفات لمحاول الاثنان سوف يبقى لحلف الاطلنطي دور محدود والجمعية لحل بعض المنازعات القائمة فى دول وسط اوروبا ، وسرعان ما سوف ينتهى هذا الدور . والمؤكد ان السنوات القريبة القادمة سوف تشهد نهاية هذا الحلف .

والمرحلة القادمة تحتاج الى تعاون من الدول لمواجهة المتغيرات التى يشهدها العالم ، وسوف يؤدى ذلك الى الحاجة الى نوعية جديدة من التحالفات والاتفاقيات بين الدول ، كاتفاقية للهجرة واللاجئين ، واتفاقية لحل مشاكل البيئة والثقوث ، واتفاقية لتحرير التجارة من القيود والتعريفات الجمركية .. ولقد انضم هذا للشغل الجديد من التحالفات فى اتفاقية التجارة الحرة لدول شمال امريكا التى تم توقيعها فى الاسبوع الماضى بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك . وعموما فان العالم تحسه سيشهد فى المرحلة القادمة مجموعة من الجهود والمساعى لتحرير التجارة العالمية .



النظام العالمي الجديد ومسؤوليتنا

يُختم العام على مسابكن مروعين في الصومال والبوسنة، وواجهما «التحول السياسي في العالمين العربي والإسلامي» بشق «النظام العالمي الجديد». فهل الحال حقاً على هذا النحو؟

لقد رَينَ بعضُ السياسيين الغربيين ومنظروهم ذلك النظام بطريقة لا يمكن وصفها إلا بالساذجة. حتى ليبدو النقاش معها أقرب إلى مناقشة بعض ما يقال في الصلوات الانتخابية الأميركية، مما تميزه اللغة السياسية. وبهذا المعنى يطرأ في الساذجة المثالية من مصروف صره وهو يعاتب جورج بوش: لقد وعدتنا بالجنة على الأرض ولم تعد وعداً! لفلان، لنزنها لعماد الكويين والأبرياء من اغراضنا السجالية. إن للساسة أعمق من هذا. فمما يسمى «النظام العالمي الجديد» هو التنازع للترتب على انهيار الاتحاد السوفياتي والذي لثرت له الاتحاد السوفياتي بنفسه بكفاءة لا يبارى فيها. وبانتهاء الحرب الباردة والثوارزات التي اربطت بها، كان لا بد أن يطرا على الخريطة السائدة للعالم بعض التمزق، وهو تمزق بدأ عتياً جداً أحياناً.

لكن هل يعني الأمر هذا أن نهاية الحرب الباردة هي تماماً مثل نهاية كل حرب لجهة اختلال الثوارزات ونشوء اللجائيات طبعاً لا. فالجديد في «آخر العرب الكويين» أنها عطلت الامداد الخارجي للزاعات الداخلية. وهو ادعاء كان في لحيان كثيرة، بغذي يوزع الزاعات الأهلية بشعنة عتف تفوق العنف الذي فيها. هكذا وجدت نفسها تلك المجتمعات المازمة اهلياً أمام ولعد من خيارين: إما أن تقسم هذه الفرصة الثانية من الخارج وتعيد ترتيب بيتها، فتكشف بهذا عن رأي تخفيها القناعة بحسن المجتمع المعنى بمسؤوليته، وإما أن تلحق في زراعاتها واستبدادها فتدخل حيز العتد المفض ومسط نسيان العالم الخارجي (أو، فلة أكثر له في لحنن الحالات).

هذا ما رأيناه جالياً في حالين معروفين اجتمع لهما الداخلي والخارجي: أفغانستان والعراق - الكويت. فقد أزعج الجديد الخارجي والتخطي في الزراعات، وترك لشعبي أفغانستان والعراق أن يتعامل مع ما هو داخلي من الزراعات.

كذلك وجدت حالات أمكن معها الفرز على نحو أدق. فلئن تسببت نهاية الحرب الباردة في اندثار الزاعمين الصومالي واليغوسلافي وغيرهما من الزراعات التي رافقتها درجة قليلة من الانتهاء الغربي، فإن شعوباً أخرى عرفت كيف تلد من نزع العنصر الخارجي متعجبة في حل الجانب الداخلي من مشكلتها، ينطبق ذلك، بين أمثلة أخرى، على نيكاراغوا في أميركا الوسطى وموزامبيق في إفريقيا. ففي الصومال ويغوسلافيا تمت «الانفاد» من انتهاء الحرب الباردة لتسحق الحرب الأهلية، وفي نيكاراغوا وموزامبيق تمت الانفاد من انتهائهما لبناء السلم الأهلي.

هل هذا الحس ما يمكن أن تنجحاً طبعاً لا. فمن تجربة البوسنة في العراق وأفغانستان، إلى صعوبة إجمال المساعدات الإنسانية البسيطة إلى البوسنة والصومال، يتضح أن المطرب قرار غربي يتدخل أكثر، يتراق مع تعديل نوعي يطارل المفهوم المصون ل«مسادة الدول». والتدخل الأكبر هذا لا يسعه إلا أن يكون سياسياً - عسكرياً. نفع القرب به ونفري ضروريته (وهو غالباً ما لا يسمى ولا يشار إليه باسمه المصريح عند نقاد الغربيين).

فالمعكومات الغربية ليست، بطبيعة الحال، مؤسسات لعمانية. وهي لأسباب هذه مدفوعة لأن تفضل بدأ على بلد، وترتاج إلى ثقافة أكثر مما ترتاج إلى أخرى، وتتجنب إلى مصلحة لا إلى تخفي هذه المصلحة. وبالمعيار المسمى نفسه فإن «النظام العالمي الجديد» هو فرصة أمام الشعوب، قد تستفيد منها وقد لا تستفيد. وهذا كله يرتكز إلى مسؤوليات شعبونا ونخبنا ومسئوليات العامل الأول والأصلي والمصاحب. لكن ما يحصل اليوم عندما أننا ننقش بنقذ «النظام العالمي الجديد» كما كنا ننقش بنقذ «الامبريالية» فيما يعاتب تفاظنا عن مسؤولياتنا تعاتب لليل والنهار.

حازم صاعية



المصدر : المجلد ١٠٠

المصدر :

للنشر والتوزيع : الصحافة والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ / ٢٠ / ٢١

حروب الصغار في النظام العالمي الجديد

●● يعكس ما ذهب اليه "لوانسين فوكليما" . المفكر الأمريكي من اصل ياباني ، لم ينته الصراع مع مولد النظام العالمي الجديد : ويلتاني لم ينته "التاريخ" . وفي جولتنا التي شملت ثلاثين بلدا حول العالم في صيف وخريف عام ١٩٩٢ لمسنا بل وعشنا بعض هذه الصراعات التي لم يسلم منها الكبير او الصغار بين هذه البلدان . وقد تعرضنا في مقال سابق لتعلاج من صراعات "الكبير" . وتعرض في هذا المقال لتعلاج من صراعات "الصغار" . أي أننا لا نعتقد ان "النظام العالمي الجديد" . والذي واد بهفعل ، وان كان لا يزال في طفولته المبكرة . سيكون خاليا من الصراعات . كل مافي الامر ان هذه الصراعات قد تأخذ صورا جديدة . وقد تستحدث الإنسانية آليات جديدة لتقنينها وإدارتها ●●

يستلم الدكتور سعد الدين إبراهيم



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

الذات الثقافية" ضمن "الحجيات الأساسية"، التي لا بد من اتباعها. صحيح، لأن، أن "فكرة السلام" مثلها مثل "فكرة الحرب"، تبدأ في عقل البشر. ولكن السؤال هو كيفية غرس السلام في هذه العقول، ماكم تتوافر الشروط الموضوعية لغرس الفكرة، وحتى إذا غرس الفكرة، فقد يوفى ذلك بشرط "الضرورة"، ولكنه لا يوفى بشرط "المصلحة" لتحويلها إلى سلوك فعلي معاش. فتحويل الأفكار والاتجاهات إلى "سلوكيات" يحتاج بدوره إلى شروط عديدة.

وستظل الإنسانية تجاهد في سبيل توفير هذه الشروط، سواء لغرس "الفكر للسلام"، أو لتخريب الناس على "سلوكيات السلام". وأحدى مقاربات المقام المعاصر، هو أن كل الأطراف التي تتصارع، سواء داخل نفس المجتمع، أو بين المجتمعات ترغف شعارات "السلام" كهدف اسمي أو نهائي لها، دخلت من أجله الصراع في المقام الأول. أي أنها تدعي أنها تصارع طرفاً أو أطرافاً أخرى من أجل توفير "الشروط الحقيقية للسلام" - مثل العدالة والحرية وتقرير المصير.

صراعات الجنوب وصراعات الشمال

يلاحظ الدارسون للصراعات منذ الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) أن معظم الأنواع المسلحة من هذه الصراعات وقعت في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية. بل وإلى عام ١٩٩٠ كانت كل الصراعات المسلحة في الجنوب. حتى حينما كانت تدخلها دول من الشمال، فقد كانت تدبرها على سبلات أو يديرين قتل في بلدان الجنوب.

في البداية - أي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة - كانت الصراعات المسلحة في بلدان الجنوب هي من أجل التحرر من استعمار دول الشمال لها، أو للحصول على الاستقلال.

حينما تأسست منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" في أعقاب الحرب العالمية الثانية، دأب خيال مؤسسيها، كما دأب خيال المؤسسين لبقية منظمات الأمم المتحدة أحلام أو يوتوبيا عالم بلا صراعات أو حروب. ولكن لأن اليونسكو، كانت هي منظمة الأمم المتحدة المعنية أساساً بالعقل (التربية والعلوم) والوجدان (الثقافة)، فقد اهتدى المؤسسون لها إلى مقولة نفادته. وهي "أنه كما تبدأ الحروب كفكرة في عقل البشر، فكذا يبدأ السلام كفكرة في عقولهم".

ومقولة اليونسكو، والتي جعلت منها شعاراً لها، هي صحيحة في عمومها. ولكن صحة للمقولة لا تعني بالضرورة ضرورة تحقيقها. فهناك شروط لا بد من توافرها لكي تتحقق هذه المقولة. من ذلك أن يصبح البشر أقل شهوة وجشعاً. ومنها أن تصبح المجتمعات أكثر عدالة وديمقراطية. ومنها أن تحترم حقوق الإنسان الفردية، وحقوق الشعوب الجماعية. ومنها أن يتم اتباع الحجيات الأساسية للناس في كل مكان. وهذه شروط، وإن لم تكن مستحيلة.

فهي صعبة التحقيق. هذا فضلاً عن أن تحقق بعضها يمكن أن يكون على حساب بعض الشروط الأخرى. كذلك فإن "نسبية" هذه الشروط، تجعل كلا منها مفتوحاً للزيادة. فإذا أخذنا، على سبيل المثال، الشرط الأخير المذكور في الفقرة السابقة، وهو "اتباع الحجيات الأساسية"، فإنه قد يكون هناك حد أدنى لمثل هذه "الحجيات" - مثل الغذاء والكساء والسكن - ولكن ماذا عن التعليم والصحة؟ وماذا عن حق العمل؟ والحق في بيئة نظيفة خالية من تلوث الماء والهواء والاضوضاء؟ أن البعض يعتبر كل هذه حقوق تدخل في باب "اتباع الحجيات الأساسية". بل أن البعض الآن يعتبر "حق المشاركة السياسية"، و"حق تأكيد



• ثم بعد ان حصلت معظم بلدان الجنوب على استقلالها ، فإنها استدرجت لمحاربة بعضها البعض احيانا ، تلبية من دول الشمال ، التي كانت في حالة استقطاب ايدولوجي : الاتحاد السوفيتي ومعسكره من ناحية ، والولايات المتحدة ومعسكرها من ناحية اخرى . كإن ذلك هو ما عرف باسم "الحرب الباردة" ، والتي انتهت رسميا عام ١٩٩٠ ، ليحل محلها ما يسمى الآن "بالنظام العالمي الجديد" .

• ولكن بلدان الجنوب شهدت صراعات مسلحة اخرى ، احيانا بسبب الحدود المستعصية التي تركها المستعمرون الشماليون قبل رحيلهم بلا منطق من الجغرافيا او التاريخ او الاجتماع او الاقتصاد ، و احيانا اخرى ، بسبب مفكر بناء الدولة المستقلة ، و احيانا بسبب قضايا اجتماعية او ثقافية او عرقية . ورغم ان الكبار في الشمال لهم صراعاتهم حتى في ظل النظام العالمي الجديد ، والتي تحدثنا عن متلازم لها في مقال سابق ، الا انه يلاحظ ان صراعات الكبار ليست - الى الان على الاقل - صراعات مسلحة . بينما الصراعات في الجنوب ، هي ليست فقط مسلحة ، ولكنها ايضا من النوع الممتد ، الذي يستمر لسنوات طويلة ، دون حسم .

وقد اصبحنا نحن في الوطن العربي والشرق الاوسط بالقدر الاكبر من صراعات الجنوب والعالم المسلحة منذ عام ١٩٤٥ . رغم ان سكان منطقتنا لا يتجاوزون ثمانية في المائة من سكان العالم ، فقد استحوذنا على حوالي اربعين في المائة من صراعات العالم المسلحة . ومعظم صراعاتنا المسلحة هي من النوع الممتد . فلصراع العربي - الاسرائيلي مثلا قد تجاوز عمره الاربعين عاما (منذ ١٩٤٨) . والصراع في جنوب السودان قد تجاوز ستة وثلاثين عاما (من ١٩٥٦) . والصراع العربي - الكردي في العراق قد تجاوز الثلاثين عاما (منذ بداية الستينيات) . والصراع الاهلي اللبناني الاخير دام لآكثر من خمسة عشر عاما (١٩٧٥ - ١٩٩٠) . والصراع

على الصحراء الغربية ، بين المغرب والجزائر والبوليساريو ، تجاوز الخمسة عشر عاما (منذ ١٩٧٦) . والصراع الليبي - التشادي دام لآكثر من عشر سنوات (منذ اواخر السبعينات الى اواخر الثمانينات) .

فإذا أضفنا الى ذلك الصراعات في بقية منطقة الشرق الاوسط - اي في دول الجوار او معها - فإن هناك الصراع المسلح في افغانستان ، الذي تجاوزا السنوات العشر (منذ ١٩٧٩) . والصراع العراقي - الايراني المسلح الذي استمر لثماني سنوات (١٩٨٠ - ١٩٨٨) . هذا كله الى جانب صراعات مسلحة ، وإن كانت القصر نسبيا ، ولكنها كانت كثيفة في خسائرها البشرية والمادية ، مثل اشتباكات الحدود بين شطري اليمن (قبل الوحدة) ، او في الشطر الجنوبي نفسه (١٩٨٦) ، او بين الصومال واليوبا حول اوجادين (اواخر السبعينات) . ثم في الصومال نفسها (منذ عام ١٩٩١) .

والخلاصة في هذا الصدد هو انه بينما صراعات الكبار في الشمال (حتى في ظل الحرب الباردة) كانت صراعات غير مسلحة ، إلا انها في الجنوب بين "الصغار" كانت ولا تزال صراعات مسلحة .

لماذا الصراعات المسلحة الممتدة في الجنوب ؟

الى جانب الصراعات المسلحة في الوطن العربي والشرق الاوسط ، والتي اشترنا اليها في الفقرة السابقة ، فقد شهدت بقية بلدان الجنوب صراعات مسلحة ممتدة عديدة في ظل الحرب الباردة ، ثم اخرى بعد انتهائ الحرب الباردة وبداية النظام العالمي الجديد .

من ذلك الصراع المسلح في جنوب شرق اسيا ، والذي كانت سلحته الرئيسية هي فيتنام ، ولكنه امتد الى البلدان المجاورة ، وخاصة لاوس ومكويديا ، منذ منتصف الخمسينات الى اواخر السبعينات . ومنها ثلاثة حروب كبرى بين الهند وباكستان - وحرب املية طاحلة في



في "الدولة" التي هي "مؤسسة كل المؤسسات الرسمية".
وزاد من الطين بلة ، ان النخب الحاكمة في الجنوب وعدت مواطنها صبيحة الاستقلال وعودا وريدة مسرفة ، لم تستطع وما كان لها ان تستطع تنفيذها . فتحوط التوقعات العالية عند المواطنين الى احباطات عميقة . كان لهذا الامر ان يتم احتواؤه لو ان النخب الحاكمة قد وسعت من دائرة المشاركة السياسية ، واستقطبت المواهب الجديدة والصاعدة من كل الفئات . ولكنه بدلا عن ذلك اغلقت دائرة الحكم على نفسها واستبعدت كل نقد او معارضة ، بل واضطهدت او لاهقت ، وضاعت من هزيمتها الجديدة بأساليب بوليسية مخضة اي انه مع زيادة السخط

الاجتماعي لجأت النخب الحاكمة الى مزيج من البطش السياسي .
لذلك كله كان من المتوقع ان تنفجر صراعات اهلية مسلحة في معظم بلدان الجنوب ، التي لم تح نخبها الحاكمة الى الطريق السليم لاحتواء السخط الاجتماعي بيزيد من المشاركة السياسية واحياءا كانت تلجا بعض هذه النخب الى تأجيل انفجار السخط الداخلي بالدخول في مغامرات مسلحة مع جيرانها او مع اطراف خارجية اخرى . وفي كلا الحالتين كان من شأن ذلك زيادة عدد الصراعات المسلحة في الجنوب .
ولطما لا يمكن وضع كل الصراعات المسلحة في الجنوب على شناعة "النظام العالمي الجديد" . فمعظم هذه الصراعات كانت لها اسبابها ، بل وانفجر بعضها ، قبل ولادة النظام العالمي الجديد . ولكن الطارئ مع هذا النظام الجديد هو شينان :

• الاول ، انه خلق حالة من السيولة في مرحلته الاولى الانتقالية ، التي جعلت من ضبط وتقنين صراعات الجنوب امرا بالغ الصعوبة .

بكستان ، انتهت بالفصل لسمها الشرقي ، الذي اصبح دولة مستقلة هي بنجلاديش . وحرب اهلية في سيرالونكا ، بدأت منذ اكثر من عشر سنوات ، ولا تزال مشتتة . وحرب اهلية في بورما ، وخاصة في القيمين الغربي الذي تسكنه اقلية مسلمة . ناهيك عن عدة حروب اهلية في افريقيا - نيجيريا (حول بيفرا) ، واثيريوبيا - (حول اريتريا) ، واوغندا ، وانجولا وجنوب افريقيا ، واشتباكات الحدود بين السنغال وموريتانيا . هذا الى جانب الصراعات الاهلية المسلحة في امريكا اللاتينية ، والتي تحكمها احيانا نزعات ايدئولوجية ، واحياءا اخرى ملابا تهريب المخدرات . ويجمع بين هذه وتلك الهدف المشترك في تقويض سلطة الدولة ، تمهيدا لتحقيق هدف كل منهما على حدة .

ولانفجارات الصراعات المسلحة في بلدان الجنوب اسبابها الهيكلية في بنية هذه المجتمعات نفسها من ناحية ، ولرخاوة مؤسسة الدولة الناشئة فيها من ناحية ثانية ، ولطبيعة النخب الحاكمة والنظام السياسي في معظمها من ناحية ثالثة .

من الاسباب الهيكلية في بنية مجتمعات الجنوب نذكر التخلل الاقتصادي ، والحرمان المطلق والنسيب ، والتنوع القبلي والعرقي ، والفوارق الطبقية الشاسعة بين الاغنياء والفقراء ، واحباطات الطبقة الوسطى فيها . هذه العوامل معا ، اضعت الحصانة المجتمعية ، وعظمت من مصادر السخط لدى فئات عديدة ، وجعلتها قليلة للتعبير عن هذا السخط في البداية "بقولا" ثم في النهاية "الاعلا" عنيفة .

اما رخاوة مؤسسة الدولة فترجع الى انها مؤسسة حديثة في معظم بلدان الجنوب ، فمعمرها لا يتجاوز اربعين عاما . ولم تتمكن بعد من ارساء تقاليد او بناء هيكل قوي ، لتتزم هي نفسها بالقوانين والقواعد النظامية حيال كل المواطنين دونما تفرقة على اساس قبلي او طائفي او اثني . اي ان التنوع الاجتماعي في معظم بلدان الجنوب لم يجد بعد ترجمة حقيقية



• الثاني . هو أن عددا من الصراعات الكامنة أو المؤجلة وجبت فرصة للخروج من حالة "الكمون" إلى حالة "العلن" وينطبق هذا بشكل خاص على الجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفييتي . وبلدان الكتلة الشرقية التي كانت تدور في فلكه . على كل التخطات المعقولة للحرب الباردة (١٩٤٥ - ١٩٩٠) كان الصراع الأيديولوجي من ناحية ، والقضية الجديدة للانظمة الشمولية من ناحية

ثانية ، تمنح العديد من مصاصي السخط الكامن من التعبير عن نفسه . من تلكم سخط الجماعات القومية والدينية والطائفية والعرقية في الاتحاد السوفييتي وبلدان أوروبا الشرقية . لذلك فلقد تفكك الاتحاد السوفييتي ومعه سكره ، انفجر هذا السخط الكامن والمؤجل على شكل صراعات مسلحة . وترى تلك بشكل درامي حد في الريبيل ، بينها وبين أرمينيا ، وفي جورجيا ، وفي جمهوريات يوغسلافيا - بين الصرب وكرواتيا ، وبين الصرب والبوسنة والهرسك ، وبين الصرب ومقدونيا ، وبين الصرب وكوزوفا (حيث تفلن أغلبية البانوية) .

ولكن حتى في هذه الصراعات المسلحة في بلدان الكتلة الشرقية السابقة ، نلاحظ أن حدة الصراع وبمويته تقتلستان عكسياً مع درجة التقدم الاقتصادي والاجتماعي . فالجمهوريات السوفييتية التي كانت الأكثر تقدماً شير صراعاتها الداخلية أو مع جيرانها بطرق ووسائل سلمية . والعكس صحيح . كذلك الفرق واضحاً بين تشيكوسلوفاكيا (الأكثر تقدماً) ويوغسلافيا (الأقل تقدماً) . لذلك يمكن أن نخلف إلى أن شيوع الصراعات المسلحة هو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة التخلف داخل البلد الواحد ، أو في علاقته ببلد متخلف آخر ، وهو يأخذنا إلى تغير معنى "الجنوب" . وخلاصة في علاقته بالصراعات المسلحة .

الجنوب : من تعبير جغرافي إلى تعبير اجتماعي

لقد بدأ استخدام مصطلح الجنوب كتعبير جغرافي في الستينات . وكان مرادفاً

لمصطلح "العالم الثالث" أحياناً - كتعبير له عن "العالم الأول" الرأسمالي الذي تلوته أمريكا ، وعن "العالم الثاني" الاشتراكي - الماركسي الذي لقيه الاتحاد السوفييتي . كما كان مصطلح الجنوب مرادفاً أحياناً لتعبير "بلدان عدم الانحياز" التي أسست حركة مستقلة لها في زمن الحرب الباردة بين العالم الأول والعالم الثاني .

ومن البداية كان تعبير "الجنوب" يشير إلى البلدان النامية التي تصارع من أجل الخروج من الفقر والتخلف والتبعية . وربما هذا المعنى الأخير هو الذي ظل أبرز ما يثيره استخدام مصطلح "الجنوب" في عقول من يستخدمونه أو يقرأونه . أي أنه تحول من تعبير جغرافي محض إلى تعبير اقتصادي - اجتماعي .

وبهذا المعنى الأخير ، أصبح كل الفقراء يخلفون ضمن تعبير "الجنوب" حتى لو كانوا يعيشون جغرافياً في بلدان الشمال . من ذلك أن كثيراً من المتحالفين باسم الاقليات أو الجاليات المحرومة أو المضطهدة في الولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية (وكها جغرافياً في الشمال) يعتبرون انفسهم ضمن شعوب الجنوب ، وينظرون إلى قضايهم ومشكلاتهم ، كما تنظر شعوب الجنوب إلى هذه القضايا ، ويترجون حلولاً ومطالب مشبهة .

وقد اثبتنا بالفعل (في الجزء السابق) إلى حالة الاتحاد السوفييتي وبلدان الكتلة الشرقية . فأكثر تخلفاً فيها ، كان ولا يزال هو الإكتر نزعة للتعبير عن سخطه أو إدارة صراعاته مع الآخرين بأشكال عنيفة ومسلحة .

بل أن الولايات المتحدة نفسها لم تسلم من هذه القاعدة . فقد رأينا كيف أن تعبير الاقليات المحرومة فيها عن سخطها الكامن انفجر بصورة عنيفة ومدمرة في مدينة لوس أنجلوس وغيرها من المدن الأمريكية الكبرى في ربيع عام ١٩٩٢ .



المصدر : المصـبـور

٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

والخلاصة هو أنه بينما ستكون حروب
"الكبار" في المتقدمين في الشمال في ظل
النظام العالمي الجديد هي حروب
التصليية - تجارية - تكنولوجية ، وستدار
بطرق سلمية ؛ فإن حروب "الصغار"
المتخلفين في الجنوب هي حروب مسلحة
ممتدة ومدمرة ، وستزيدهم تخطيا في المدى
القصير ، وربما المتوسط .

ولكن هذا لا يعني أن كل بلدان الجنوب
محتوم عليها هذا النوع من الصراعات
المسلحة الممتدة . ففيها عدد ليس
بالقليل ، استطاع أن يفلت من الدائرة
البشعة للتخلف والعنف ، وفي مقدمها
بلدان جنوب شرق آسيا ، التي تضم ما
يسمى "بالتحور الشالية" . وسنرى في مقال
قادم كيف حدث هذا هناك وفي بلدان أخرى
في أمريكا اللاتينية .



المصدر : الحياة اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

من الحياة

غالي والسلام

■ من الوثائق التي تلخيصتها بعد نشر مسلسل «العرب والامم المتحدة» وثيقة ارسلها الي الصديق سمير صنيبر مدير ادارات الاعلام في الامم المتحدة وضعها الدكتور بطرس غالي الامين العام وتحمل عنوان «خطة للسلام». ويرى غالي ان مختلف الامم باتت مقتنعة بان الفرصة قد سحبت من جديد لتحقيق اهداف الوثائق واتمام امم متحدة قادرة على حفظ السلم والامن الدوليين. وكفالة العدالة وحقوق الانسان، والقيام بتعزيز «الرفاه الاجتماعي ورفع مستوى الحياة في جو من الحرية». ولذلك فمن الضروري عدم اضاعه الفرصة والسماح بان تعود المنظمة الدولية الى حالة الشلل التي اصابتها في حقبة سابقة من الزمن.

وهذا التقرير، حسب تأكيد غالي، وتحمل مسؤوليته كاملة في محاولة منه لمواجهة مصادر النزاع والحرب المتفشية، وتأكيد احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية والنهوض بالتواصل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية من اجل تعميم الازدهار. كما يتطلب الامر التخفيف من المعاناة والحد من وجود واستعمال اسلحة الدمار الشامل.

ومن هنا يشير الى اهمية قمة الارض التي انعقدت اخيراً في ريو دي جانيرو لبحث قضايا البيئة والتنمية، والمؤتمرات التي ستعقد على مدى السنتين القادمتين مثل المؤتمر العالمي الثاني لحقوق الانسان (١٩٩٣) والمؤتمر الخاص بمعالجة مشكلة السكان والتنمية (١٩٩٤) والمؤتمر العالمي المعني بالمرأة (١٩٩٥) اضافة الى التحضير للمؤتمر قمة عالمي بشأن التنمية الاجتماعية.

هذه الاستعدادات تأتي في ظل متغيرات دولية ساحقة من بينها انتهاء الحرب الباردة وانتهاء ما سماه غالي بـ «العاجز» الايديولوجي الهائل الذي اثار حالة من عدم الثقة والعداء على مدى عقود من الزمن، وقداعت معه ادوات الدمار الفرجية فيما ازدادت حدة المشاكل واتسعت الهوة بين بلدان الشمال والجنوب، او ما يسمى بالدول المتقدمة والدول النامية اضافة الى عودة بروز الهوة القومية وقضايا السيادة والحدود والصراع العرقي والديني والاجتماعي والثقافي واللغوي.

وهنا يشير غالي الى قضية مثيرة للجدل تهدد معالم النظام الدولي الجديد وهي تتعلق بزيادة معدلات انتشار اسلحة الدمار الشامل في دول صغيرة بسبب تناقصات دولية مثيرة للاستغراب، لا انه في الوقت الذي تعقد فيه الدول النووية الرئيسية اتفاقات لخفض التسليح ونزع السلاح النووي، تجري مفاوضات في الخفاء لبيع هذه الاسلحة لدول صغيرة قد تهدد بها الامن العالمي وتهدد بحياة الملايين.

ولهذا فانه يخطن من يظن ان النظام العالمي الجديد سيكون كله سهماً وعسلاً وسلاماً واستقراراً، لان المخاطر كثيرة والتركبة ثقيلة.



المصدر : الرحمة

للنشر والذمات الصحفية والعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

الإرهاب في "النظام الدولي الجديد" (الشيوعية الأمريكية)

جورج المصري *

يكون له دور مؤثر في المبررات السياسية العالمية. وقد تحقق هذا الوضع أول ما تحقق في التاريخ بعد الحروب النابليونية ومؤتمر فيينا الذي أعقبها سنة 1814 وقام بموجبه الحلف المقدس. قبل ذلك عرف التاريخ امبراطوريات مختلفة ومتعاقبة كل منها سادت في منطقة أو في مرحلة ولكن أياً منها لم تستطع تخطي حدود معينة منها اتسعت. وفي كل الأحوال فإن الحدود كانت محكومة بوسائل المواصلات القادرة على حمل ونقل وسائل القوة وضمان إمكانية استخدامها. ومعنى ذلك أنه نشأت امبراطوريات ولكن لم ينشأ نظام عالمي يستحق هذا الوصف إلا بعد مزعة نابليون وقيام الحلف المقدس. وفي هذا الحلف كانت بريطانيا هي القوة الرئيسية التي أمسكت بزمام القرن التاسع عشر وكانت بقية أطراف الحلف المقدس تتراجع. فروسيا تنسحب إلى داخلها والامبراطورية النمساوية المجارية تنفك وعلمكة بروسيا تبحث عن وحدتها وتعلم بالرائع الأول وبريطانيا تنفرد بالسلاح وتقود الثورة الصناعية الأولى وتتحكم في شروط التجارة بما فيها أن يصبح الجنيب الاسترليني هو أساس كل المعاملات وتسيطر على منافذ البحار ومساكنها ومضابقتها بواسطة الأسطول البريطاني الذي أصبح رمزاً لمرور وجود القوة في أي

تدل فروض النظام العالمي في الفترة الأخيرة على تحول في المعايير التي تحكت في هذا النظام منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد طغى على النظام الدولي مسألة الصراع بين الشرق والغرب خلال العقود الأربعة الماضية. وفي الوقت الراهن بدأ الصراع يتحول نحو التعاون على حساب الجنوب بما يضم من الدول العربية والعالم الثالث عامة. وينطلق هذا البحث من الرؤية الأمريكية لما يسمى النظام العالمي الجديد والمحددات الأساسية التي تحكم هذه الرؤية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة ودور التهديدات الموجهة للجماهيرية منها.

تحديد المفهوم مجهول:

المقصود بالنظام العالمي هو المبادئ والأهداف والنظم التي تقوم عليها العلاقات بين الدول ويدخل في هذا الإطار مجموع المركبات الاستراتيجية التي يتكون على أساسها نظام توازن القوى بين دول العالم، خاصة الكبرى منها. وتتكون هذه المركبات من عدة عناصر للقوة التي تمكن أي طرف من أطراف توازن القوى أن

(*) باحث من القطر المصري.



مكان من العالم.

وفي وقت من الأوقات كانت فرنسا هي التحدي الأكبر وفي وقت تالو، ومع توحيد ألمانيا بقيادة بيسارك. تقدمت ألمانيا للتحدي، وبسبب هذه التحديات للنظام العالمي البريطاني وقعت الحرب العالمية الأولى ثم لحقتها الحرب العالمية الثانية^(١). وهناك العديد من الأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة النظام العالمي الجديد أهمها:

١ - الثورة التكنولوجية الثالثة. تعتمد الثورة التكنولوجية على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة ويقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم التراكم في هذه المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات. أي أن حجم التراكم خلال السنوات القليلة المتبقية من هذا القرن سيكون متساوياً أو يزيد عما تراكم من معرفة منذ بداية التاريخ البشري.

وتختلف الثورة التكنولوجية الثالثة عن الثورة الصناعية الأولى والثانية في اعتمادها على العقل البشري والالكترونيات الدقيقة والكبيروت وتوليد المعلومات وتنظيمها واختراعتها واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية^(٢).

٢ - انحسار العامل العسكري في بناء العلاقات الدولية. فقد شهدت السنوات الثلاث الأخيرة ميلاً تصاعدياً نحو تخفيض درجة التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ونحو اتحاد عدد غير قليل من النزاعات الاقليمية والوصول بها إلى تسوية متوازنة من خلال الضغط على القوى الاقليمية ودفعها إلى القبول بصيغة التنازل المتبادل كما شهدت انسحابات عسكرية متلاحقة للقوى الاشتراكية من أفغانستان وأنيولا وبرامج الانسحاب من كمبوديا. كما أن هناك خفضاً ملحوظاً لموازنات الدفاع والتسلح والبرامج العسكرية في الدولتين الأعظم مما يدل على الانقضاء بأن الثورة العسكرية والاستراتيجية لم تعد تشكل بناء وأداة العلاقات الدولية^(٣).

ومع زيادة المشاركة السياسية ووجود رأي عام

قوي في مجتمعات الدول الغربية وزيادة الاختناقات الاقتصادية والاجتماعية في دول شرق أوروبا تصاعدت الضغوط لضبط التسلح ثم تخفيضه إلى تزع أسلحة الدمار الشامل. وشهدت السنوات الخمس الأخيرة سباقاً مضاداً من نوع جديد بين حكومات هذه المجتمعات استجابة لضغوط الرأي العام أو أملاً في تخفيض الاختناقات الاقتصادية والاجتماعية بالحد من التسلح والمرولة نحو التخلص من أكبر قدر من الأسلحة التقليدية.

٣ - تفكك الاتحاد السوفياتي ونهاية منظره الدول الاشتراكية. لقد انهار الاتحاد السوفياتي دون حرب بفعل سياسات البيروسترويك التي قدمت تنازلات هائلة من منطلق^(٤): ١ - أن العالم الراهن يتسم بالترايب والاعتدال المتبادل بما يحمله وحدة متكاملة فلا يمكن أن يعيش شعب أو دولة بمعزل عن العالم. ٢ - أن المشكلة الجوهرية التي تواجه هذا العالم هي استمرار صلاحيته للحياة البشرية نتيجة مخاطر الانتشار النووي وما يهدد به من فناء شامل. ٣ - أن مواجهة هذه المشكلة تقتضي وقف سباق التسلح والانفصال من المواجهة في العلاقات الدولية إلى التعاون لأن أي حرب كبرى جديدة لن يكون فيها مهزوم ومتنصر بل دمار موكّد للجميع. ٤ - إن تجنب الحرب يحتاج إلى التخلي عن استخدام القوة المسلحة في حل النزاعات والوصول إلى توازن المصالح على الصعيد العالمي يخلق نظاماً آمناً جماعياً على قاعدة احترام مصالح الدول وحقوق الشعوب. ٥ - مؤدى ذلك أن السعي إلى صيغة للتعايش تعطي أولوية للقيم الانسانية العامة.

وقد أفطرت السياسة الجيوبوليتشرية في تقديم التنازلات للغرب والولايات المتحدة تحديداً في معادلات خفض التسلح وتوصل الطرفان إلى توقيع العديد من الاتفاقات للحد من الأسلحة النووية متوسطة وقصيرة وطويلة المدى والأسلحة الكيماوية... إلخ^(٥).

وجاء مؤتمر القمة الأمريكية - السوفياتية بموسكو



مقرر ونهائي لهذا النظام أم له أكثر من معنى حسب موقع المتحدث على خريطة السياسة الدولية؟ والسؤال الجدير بطرحه بحسب محمد سيد أحمد هو ماذا كانت مصلحة الولايات المتحدة والغرب من تبني مصطلح النظام العالمي الجديد؟. لقد كان للرأسمالية العالمية أزماتها المزمنة، ولكنها لم تكن على وجه اليقين بصدد أزمات تعرضها للانتثار. ومن هذه الوجهة هناك ما يبرر الافتراض القائل بأن من مصلحة الغرب تبني هذا المصطلح حتى يضمن أن تتم عملية انبهار الكتلة الشرقية ثم الاتحاد السوفياتي تاليا داخل إطار نظام ما حتى يتم الاحكام اليه ويتم بمقتضاها احتواء الشيوعية المثارة داخل إطار أو ضوابط حول دول انتشار عدوى الفوضى المصاحبة لانتشارها الى الغرب.

نظام القوة الأمريكي الجديد:

ومن جانب آخر فإن العصر الرأسمالي ما زال مستمرا وأن القوة الغالبة في مستقبل هي الثورة الصناعية الثالثة والمقدرة على امتلاك وسائلها. ونظام القوة الأمريكية يحاول الاحتفاظ بسيطرته. ولقد تبنت كفاءة ادارة النظام الأمريكي في أنه عند انتصاره ومع إحساسه بالارهاق والضعف وفي غيبة وجود وريث جاهز ومستعد لم يتردد في البحث عن ترتيبات تكفل له الاستمرار في ممارسة سيادته. وإذا فلان ما ظهر مؤخرا بعد انتهاء الحرب الباردة لم يكن نظاما عالميا جديدا وإنما كان أقرب الى ترتيبات جديدة يستحدثها نظام عالمي قديم يمدد بها تأكيد دوره في ظروف متغيرة^(٤). وبهذا المعنى فإن النظام العالمي الجديد ليس بنظام أو مجيئى، لما الدوام وإنما هو شيء عارض ومرحلي ويتصل بموازين قوى دولية معينة وبظروف وملابسات تاريخية معينة وما هو الا ميرر لانجاز مهمة أمريكية عديدة تستمر فيها بأسلوب استخدام القوة كما انه استمرار للنظام القديم من حيث كونه إطارا لحياة المصلحة وهو يعتمد على القوة من أجل فرض المشروعية والقانون كما يعتمد على المشروعية والقانون من أجل ممارسة القوة بعد ان مالت كفة التوازن لفائدة أمريكا التي تمد القوة أهم المحدثات الرئيسة لسياساتها الخارجية وعركاتها الدولية.

(7/30 الى 8/1) نتاجاً أو محصلة لمجموعة من التطورات الواقعية شهدتها النصف الأول من عام 1991 وكانت خطيرة لتيان المسكر الشرقي في أوروبا. ففي 1/5/1991 أعلن عن حل منظمة الكوبكون بعد ان تدهورت بشدة معدلات التبادل التجاري بين دول المنظمة في أعقاب أحداث عام 1989 وانهارت النظم الشيوعية الحاكمة في سائر الدول الأوروبية الشرقية. ومن الأمور الخطيرة أيضاً إعلان براغ في 1/7/1991 عن بروتوكول إلغاء الميكل السياسي لحلف وارسو وذلك في خطوة تالية لتوقيع بروتوكول بوداست في 31/3/1991 حيث تم بموجبه تصفية الميكل العسكري للحلف. وهكذا تفككت نهائياً البنية الاقتصادية والرابطة التحالفية الوثيقة العسكرية بين الاتحاد السوفياتي وحلفائه السابقين في شرق أوروبا^(٥).

٤ - الانحياز نحو إقامة التكتلات الاقتصادية الكبرى، وتعد هذه التكتلات من التطورات الهامة في النظام الدولي لا يمكن أن تتركه على مستقبل الاقتصاد العالمي وعلى العلاقات والتفاعلات فيما بين الدول الرأسمالية وعلى عتوى العلاقات بين الشمال والجنوب. ومن أبرز هذه التكتلات مشروع أوروبا الموحدة 1992 وهي واحدة من عمليات التغيير الجذري التي ستتمتع نطاق التنسيق بين دول الجماعة الأوروبية ليشمل ليس فقط القضايا الاقتصادية التي اعتادت على التنسيق بشأنها في السابق، بل كذلك القضايا السياسية والاستراتيجية. وهناك أيضاً مشروع منطقة شيا ل أمريكا للتجارة الحرة والتجمع الاقتصادي الباسيفيكي الذي تلعب اليابان دوراً رئيساً في تشكيله.

ونظراً لتلك التحولات التشكيك في وجود النظام العالمي الجديد. فإلى أي حد كان الحديث عن النظام العالمي الجديد مجرداً لفضائ أن تتم عملية انبهار الكتلة الشرقية داخل إطار أو نظام ما بدلاً من أن يكون بالمدل الأساس القانوني والمؤسسي لنظام المستقبل وهذا بدوره يطرح سؤالاً ثالثاً: هل من معنى واحد



تستعد أمريكا استقلالها الاقتصادي وقدرتها على المنافسة، فإن حرية تحركها في العالم وأمنها القومي سيتعرضان لأفدح الأخطار وكما يقول المستشار الرئاسي الأسبق تيودور سويرسن يجب الاعتراف بأهمية التحديث الصناعي في ضمان الأمن القومي ولكن عن حافة رصد الأموال الطائلة لأبحاث تتعلق بتطوير القدرات العسكرية دون سواها.

ورغم شعبيته في هورل ستريت، فإن تنمية التيار الجيو - الاقتصادي لا يحظى بقبول القوى السياسية والعسكرية التي اقترنت طويلاً بالسياسات الدفاعية وعلا نخبها في سياق تدعيمها واعتمادها.

أما التيار الآخر الجيو - ستراتيجي فيشدد على دور أكثر وسوخا للولايات المتحدة في رعاية العالم الغربي وحماية طرقه التجارية ووراداته من المواد الخام ضد تهديدات صادرة عن حركات وأنظمة في العالم الثالث تحرق النظام الاقتصادي العالمي. ويقول السناتور جون ماكين أحد أبرز وجوه هذا التيار وقد لا تكون الولايات المتحدة شرطي العالم. لكن قوات انتشارها السريع ستبقى بوليصه تأمين العالم الحر. أما رئيس أركان الجيش الجنرال كارل فون فيقول والخصومات المحلية المدعومة بجيوش جائرة تسيب في نزاعات وحشية ومدمرة في العالم الثالث. وانتشار القدرات العسكرية المتطورة أكسب العديد من البلدان في العالم النامي قدرة على خوض حرب برية راقية ومؤلفة. إن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل القوة العسكرية المتعاظمة لتلك الدول ويجب أن يحفظ جيشاً بالقدره على دحر التهديدات الكامنة أينما حدثت.

ويبنى هذا التيار مفهوم «السلام العنيف» الذي يقصد به أن انتهاء الحرب الباردة لا يعني نهاية التناسل العسكري بين الدول بل يؤدي ذلك إلى زيادة عدم الاستقرار وتضاعف العنف في مناطق محددة ويترتب على ذلك أن القوات الأمريكية يجب أن تكون جاهرة للعمل كقوة تحدد الاستقرار السياسي في العالم الثالث. والرئيس بوش من أقطاب تيار الجيو - ستراتيجي. ففي وثيقة هامة يقول «إننا بحاجة إلى مقدرة أمنية واسعة بما فيه الكفاية لضمان المصادر الأساسية لجيروتا القومي ومركزه لكي نتعامل مع الأخطار الخفية التي ملازمت

وقد مكنت حرب الخليج الثانية التي أعقبت دخول القوات العراقية الكويت 1990/8/2. الولايات المتحدة من الترويج لدورها باعتبارها القادرة على صياغة وحماية النظام الدولي الجديد. فهي الأكثر قدرة على الفعل والحركة وممارسة الضغط والتأثير. ومن هذا المنطلق اتخذت الولايات المتحدة أزمة الخليج الثانية ساحة لتثبيت دعائم النظام الدولي الجديد حسبما تراء ولتقليص احتمالات تبلور نظام متعدد الأقطاب تكون فيه الولايات المتحدة قطبا مساويا لغيره وليست قطبا وحيدا وسيطرا. فهي (أي الولايات المتحدة) من ناحية أول أظهرت لحلفائها الغربيين أهمية القدرة العسكرية في حماية مصالح هذه الدول. كما أن سيطرتها على النفط في المنطقة تدعم من مركزها إزاء حلفائها. ومن ناحية تقدمت درسا لكيفية التعامل مع القوى الإقليمية التي قد تسعى للهيمنة في بعض النظم الإقليمية وتتحدى الهيمنة الأمريكية. ومن ناحية ثالثة دفعت بروح الفاعلية في الأمم المتحدة لاستخدامها في مسألة الترسية الدولية (١١). أي أن الترتيبات الجديدة كانت لنفس النظام الأمريكي ذاته وبإستطاعت هذه الترتيبات أن تعطي للفروع والأطراف أدواتاً في مراحل الأزمة المختلفة. وكانت البداية دوراً للأمم المتحدة لدعم مخطط تدمير العراق وتحييد دورها في الصراع العربي - الصهيوني ثم انتقل هذا الدور إلى قوات التحالف ثم انسحب إلى مجموعة الدول السبع الصناعية وطوال الوقت كان زمام المبادرة العليا في يد القوة الأمريكية.

وقد قدمت حرب الخليج الثانية للمرر لتيار القوة داخل الإدارة الأمريكية. ففكرة فقدان الموقع القيادي الكوني تخيم كالنكايوس على وجدان جيل الحرب الباردة من القيادات الأمريكية وانتهى الأمر إلى تيارين: جيو - اقتصادي وجيو - ستراتيجي.^{٩٥}

ويدافع التيار الأول عنه قطاع عريض من أصحاب المصالح السياسية والمالية ويدعو إلى تجميع المؤسسة العسكرية الأمريكية الراحنة والتركيز على استشارات هائلة في ميادين العلوم والتكنولوجيا والتجارة والتربية تجارة الأسواق العالمية ومتنافسة للاتيا واليابان بغضلة. ويدعى دعاة هذا الرأي أنه ما لم



للتحرر الوطني مع سلطة استعمارية عنصرية ضمن تصنيف كونها إرهابية وبهذه النسبة إلى الوسيلة وليس إلى الهدف يتم طمس الفروق بين القوى المتناقضة والأهداف المتباينة.

ومن الجدير بالذكر أن التفرقات المختلفة للإرهاب تركز على شكل واحد من أشكال الإرهاب، وهو الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد سواء لحسابهم أو لحساب جهة أخرى. ولم تورد في المقابل أية إشارة للإرهاب الذي تقوم به الدولة بصفها السيادية.

الإرهاب الأمريكي ضد الجماهيرية :

إن الحملة الحالية التي تشنها الولايات المتحدة ضد ليبيا بدعوى تفجير طائرة بان أمريكان تعيد إلى الأذهان وقائع حملتها في ربيع عام 1986 والتي انتهت بقيامها بغارة جوية ضد طرابلس بدعوى التآمر من تفجير ملهى ليلى في ألمانيا الغربية في نفس العام على الرغم من أن المحاكم الألمانية قد أعلنت بعد ذلك بمدة أشهر أن ليبيا لا تتحمل أية مسؤولية تجاه ذلك الحادث.

وهذا نمط من «إرهاب الدولة» ليس جديداً على الولايات المتحدة. فبعد حرب فيتنام والسجل الأمريكي ملوث بمثل تلك الأعمال ويمكن هنا الإشارة إلى ما انتهت إليه عكسة العدل الدولية في حكمها الصادر عام 1986 في قضية النزاع بين أمريكا ونيكاراجوا وإن الولايات المتحدة باقداها على تدريب وتسليح وتجهيز وتحويل وتكوين قوات الكونترا أو على أية طريقة أخرى من شأنها تشجيع ودعم ومساندة الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية الموجهة ضد جمهورية نيكاراجوا تكون أمريكا قد عملت ضد هذه الجمهورية وعلى نحو يتناقض والالتزام المترتب عليها بموجب أحكام القانون الدولي التي تقضي بعدم التدخل في شؤون أية دولة أخرى^(١٢).

ولا شك أن تراجع نظام القطبية الثنائية باتسار الاتحاد السوفياتي من شأنه تفتيق مجال حرية الحركة أمام دول العالم الثالث لأن هذا النظام كان يوفر ميعاد لهذه الدول لممارسة التوتر بين العملاقين. وإذا كان للنظام العالمي الجديد المزعوم يركز على مبادئ الاعتدال

موجودة. ومثل هذه المقاربة تنطلق من فهم مصالحنا وغاياتنا الأساسية والثابتة حتى في العصر الجديد: بقاء الولايات المتحدة كاملة حرة ومستقلة قيمها الأساسية سليمة ومؤسساتها وشعبها في أمان. وتجد أمريكا ضرورة العمل على : 1 - ردع أي عدوان يمكن أن يهدد سلامة الولايات المتحدة وحلفائها وصد أو إلحاق الهزيمة بالهجوم العسكري، في حال فشل الردع، وانتهاء الصراع حسب الشروط المرآية للولايات المتحدة ومصالحها ومصالح حلفائها. 2 - ترد بفاعلية على التهديدات الموجهة لأمن الولايات المتحدة ومواطنيها ومصالحها بما في ذلك التهديد الناجم عن الإرهاب الدولي. 3 - يستمر في مراقبة سلوك الحكومة الليبية وبخاصة فيما يتعلق بـ (الإرهاب 11) وانتشار أسلحة الدمار الشامل^(١٣).

وتعود الرغبة الأمريكية إلى استخدام القوة في تنفيذ أهدافها إلى عدم اقتناعها بمجدي القانون والشرعية الدولية. ولكن أسباب فشل القانون في كبح نجاح الإرهاب أعمق من مجرد انعدام سلطة أو أجهزة تفرض تنفيذ القانون بالقوة. إذ غالباً ما يثبت أن القانون والتعاون الدوليين فعالان على نحو مقبول في مجالات أخرى أقل إثارة للجدل أو الخلاف في حين أخفق القانون في إزالة العقاب وردع أولئك الذين يستخدمون العنف سبيلاً للوصول إلى أهدافهم السياسية^(١٤). والحجة الأمريكية في هذا الرأي هو أن القواعد التي تستهدف معالجة الإرهاب تتضمن عادة أحكاماً تؤكد عدم توفر اتفاق دولي بشأن ملازمة تعديد النشاط الإرهابي. فهناك بعض القضايا يترك العنف السياسي دون تعديد بينما يوفر في قضايا أخرى أساساً لحجج متكافئة التعارض في بيان فحواه.

وفي الحقيقة، من استخدام النخبة الأمريكية لاصطلاح الإرهاب أو الإرهاب الدولي إنما يمكن أن المعصلة الأولى التي يواجهها الباحث لذلك الموضوع حيث نجد نفسه إزاء نفس الحالة التي تعاني منها العديد من المصطلحات الكثرية في عالم السياسة مثل الديمقراطية والشمولية والتعددية. فالخلاف بين الإرهاب أو الإرهاب الدولي هو خلط بين الأداة والوظيفة بين الوسيلة والهدف. وفي مثل هذا الخلط قد توضع حركة



عقود تجارية أو تكنولوجية في ليبيا التي استطاعت في ظل القاطنة تنفيذ مشروع الزهر الصناعي العظيم.

ان الولايات المتحدة التي تتحدث عن القانون والشرعية الدولية بعد حرب الخليج الثانية لا يمكنها التراجع عن عدة حقائق هامة : 1 - انها قامت باستقاط الطائرة المدنية الإيرانية في الأشهر الأخيرة من الحرب العراقية - الإيرانية بل ان الصحافة الأمريكية نفسها اعترفت بأن الادارة كانت تعلم مسبقاً بوجود مدنيين على الطائرة. 2 - اذ كانت الولايات المتحدة تستند في طلبها تسليم المواطنين اللبيين لها كمنها الى قانوني 1984 و 1986 اللذين يعطيها الحق في ملاحقة الاعمال المرتكبة ضد الأمريكيين في الخارج، فان أمريكا تواجه في الوقت الحالي مأزقاً شديداً بعد أن أثبتت سلطات التحقيق اللبنانية تورط شبكة تابعة لجهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) في عملية تفجير أحد مباني الجامعة الأمريكية ببيروت في منتصف نوفمبر / تشرين الثاني 1991 أي أن عليها التعامل بشكل واحد مع الحادتين. 3 - ان الجماهيرية تصرفت بشكل حضاري فأعلنت ضرورة اجراء تحقيق دولي محايد أو الاحتكام الى محكمة العدل الدولية للفصل في النزاع أو تسليم المشتبه فيها الى الجامعة العربية. وباتراض أن المواطنين اللبيين هم مرتكبي الحادث فليس هنالك قانون في العالم يقضي بتسليم الجاني ليحاكمه الجني عليه (!!).

وبدل ذلك كله على نمط جديد من الارهاب الذي تتحاوره الدولة في العصر الأمريكي الجديد، والدور سيأتي على كل من بقى في وجه الهيمنة الأمريكية ويمادي غططها للسيطرة على العالم في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.

بادل والأمن الجماعي وتسوية المنازعات سلمياً. فالأرجح ان هذه المبادئ سوف يتم تطبيقها على الشال فقط، والدليل على ذلك هو اصدار مجلس الأمن الذي يترأس عليه الولايات المتحدة قراراً 731 و 748 الموجهين بحق الجماهيرية. فقد أقرت تلك الدولة العظمى بالفعل في شهر يناير / كانون الثاني 1989 على اتخاذ اجراء من اجراءات الحرب ضد ليبيا عندما حددت بالمجرم عليها انتقاماً لتفجير طائرة بان أمريكيان ولكن الأدلة التي كانت تؤكد انذاك أن الجماهيرية ليست متورطة في هذه العملية فرفضت على واشتد التراجع عن تنفيذ تهديدها. وانتظرت حتى تستخدم الأمم المتحدة مآربها الارهابية.

ان الخطوة الأمريكية تحاول تحويل المنطقة العربية الى قاعدة للهرم الدولي الجديد الذي تحاول اقامته الآن كما كانت أوروبا قاعدة النظام الدولي أثناء الحرب الباردة. وستتم هذه منطقة أخرى. لذلك لا بد من أن تضمن قبل كل شيء خضوع دول المنطقة العربية وشعوبها وتقضي على كل النظم الثورية التي ترفع لواء العيبان في وجه الهيمنة الأمريكية.

ومن هنا يأتي ارباب الدولة الأمريكي ضد الجماهيرية وفتح ملفات الطائرة التي سقطت عام 1988. ويزور العامل الاقتصادي في نفس الدرجة من الأهمية الى جانب العامل السياسي أو الثوري. فقد كانت أمريكا خلال السنوات الماضية تنظر بشراعة وحسرة الى المصالح المادية الضخمة التي حرمت منها في ليبيا وأدركت أن السياسة التي فرضتها قسراً على الدول الأوربية خلال العقد الماضي (سياسة مقاطعة ليبيا) لم تنتج وظلت الدول الأوربية تتسابق الى الحصول على

المواضع

- ١ - متعددة - كتاب الامرام الاقتصادي - ع 44 اكتوبر 1991 - ص 156.
- ٢ - عبد الاله بلقزيز - العرب والنظام الدولي الجديد (شؤون عربية، القاهرة، ع 65، أبريل 1991) ص 104.
- ٣ - ميجاليس جورباتشوف - البروسيوسكا - تفكير متغير ليلاند والبال - ترجمة اسعد فؤاد باع (دار النضال العربي، القاهرة،

- ١ - يمكن مراجعة عدة دراسات حول تطور النظام العالمي حتى يزور ما يسمى النظام العالمي الجديد مثل راشد البراري - الملامات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ط 2 (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982) ص 23 - 29.
- ٢ - د. محمد الدين ابراهيم - الأبعاد الثقافية للنظام العالمي الجديد (في د. لياح علي، عبد الرحمن (محرر) عالم البلد، عالم واحد أم عوالم



المصدر :

الوجيز

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أ. شهر ١٩٩١

- 1989). ص 23 - 42.
- 5 - عباد جاد - الخطاب السويدي - الأمريكي والصراعات الالمانية (الفرحة). ع 69. يونيو 1990) ص 50.
- 6 - نازلي معمر - الصراعات في العلاقات الأمريكية - السوفياتية والقطر، القطرية الثانية (مستقبل العالم الإسلامي). مالطا. ع 5.
- 7 - محمد سيد أحمد. حول إشكالية النظام الدولي الجديد والسياسة الدولية. ع 104. أبريل 1991) ص 35.
- 8 - محمد حسين هيكال - أعضاء الحسابات من كل الأطراف - فصل من كتاب - حرب الخليج - أرواح القوة والقمع - الأهرام - 1992/3/27 ص 5.
- 9 - Michael Klare, "Polluting the Gulf and the World the Nation", October 15, 1990.
- 10 - استراتيجيات الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية - استراتيجيات - ع 11 يناير. فبراير 1992 - ص 29.
- 11 - د. أرواح صوفان - المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية - الأهرام والقانون والنار. ع 23/22. القاهرة. 1987) ص 51.
- 12 - مجموعة من الباحثين - بان أمريكيان 103 - اتهام ليبيا. أم اتهام أمريكا - القصة الحقيقية لتفجير الطائرة الأمريكية (مركز الحفارة العربية للإعلام والنشر. القاهرة. 1991) ص 35.



للوجه

المصدر :

نفسه ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

هل بدأ عصر الهيمنة الأمريكية؟

عزت السيد أحمد *

الأمريكية؟ ثم ما مدى التغيرات التي ستطرأ على
السياسة الأمريكية إزاء هذه المستجدات؟

أولاً: انتهاء الحرب الباردة والصراع
بدأت بوادر انتهاء الحرب الباردة تلوح في الأفق
السياسي العالمي إثر ترغم (ميخائيل غورباتشوف)
للإتحاد السوفياتي (سابقاً) وترغم المسكر الاشتراكي
ضماً، ولا سيما بعدما بدأ مشروعه التاريخي الكبير في
إعادة البناء (البيروسترويكا) بناء على تخطيط مسبق
كشف عنه إقصاء بعض أركان القوة التي قد تعارض
مشروعه، وذلك باقتضائ حادثة ... أرجع الظن أنها
مدبرة - وهي نزول الطيار الألماني بطائرته في ساحة
(الكريملين). وبدأ بعد ذلك مشروعه في إعادة بناء
الإتحاد السوفياتي الذي انتهى باتهاء منظومة الدول
الاشتراكية. وتفكك الاتحاد السوفياتي مؤخرًا من جهة،
والبيروسترويكا).

إن خطورة انهيار منظومة الدول الاشتراكية. أو
حلف (وارسو). لا تتمثل بالبعد العسكري وحسب.
كما يعتقد الكثيرون جداً، بل بالبعد الأيديولوجي الذي
يمثل في حقيقة الأمر جوهر الصراع. وأساس الانقسام إلى
الكتلتين. الشرقية والغربية. الاشتراكية والرأسمالية.

لقد حفل العام قبل المنصرم، عام تسعين وتسعائة
وآلف، بأحداث وتغيرات وتبدلات عاصفة. تسرع لنا
بصورة أو بآخر أن نسم هذا العام بعام الانقلابات
الكبرى. عام الأحداث والتغيرات النوعية الكبيرة التي
كونت يبعثها منعطفًا تاريخيًا حاسماً وخطيراً في تاريخ
البشرية. تمخضت عنه الكثير من النتائج التي أثرت
وسنؤثر في مختلف بلدان العالم.

وما لا شك فيه أن أكبر هذه الأحداث والتغيرات
أثراً هو انهيار منظومة المسكر الاشتراكي، وانحلال
روابطها. وتفكك الاتحاد السوفياتي مؤخرًا من جهة،
وأزمة الخليج من جهة ثانية، لما الآثار والنتائج التي
ترتبت على ذلك؟

لا زبد أن نفوض غار تفاصيل هذه الأحداث.
والآثار التي تمخضت عنها. فهذا أمر يطول بنا،
وحسبنا أن نقف عند مسألة واحدة. وبما اختصرت
معظم هذه الأحداث والآثار، وهي: هل أصبحت
الولايات الأمريكية فعلاً هي صاحبة القرار في عالمنا
المعاصر. وبالتالي نستطيع القول بأن العصر القادم هو
عصر الهيمنة الأمريكية. أو عصر الامبراطورية

(*) باحث من القطر المصري.



تشجيع لهذا الاتجاه أو ذلك، فكل منها متناهي ومثالي
التي لستأ بصدها الآن.

وما ينبغي ألا يفرغ عن أذهاننا البتة أن اعتبار
منظومة الدول الاشتراكية، والايديولوجيا الاشتراكية
بحد ذاتها، وتفكك الاتحاد السوفياتي من جهة، وبقاء
حلف شيال الأطلسي قائماً من جهة ثانية، يعني أن
روسيا (حلف الاتحاد السوفياتي) لم تعد دولة عظمى،
وأنها غير قادرة على الخروج من طوق السيطرة والميطرة
الأمريكية بالضرورة. وإنما الذي نعينه أن ثمة توازياً
الآن في الأنسفة الايديولوجية القائمة في هذين
البلدين، وجل الدول العظمى، إثر التغيرات الأخيرة،
وبالتالي لم يعد ثمة مسائل خلافية جوهرية يفقان
عندها. لنفقد أمام انتهاء سياسي واحد. وايديولوجيا
واحدة. هي التي استطاعت أن تصمد وتقرض ذاتها
أخيراً.

وأهم النتائج التي ترتبت على هذا الوضع الجديد،
ولعلها الأشد خطورة وحساسية، هي فقدان عدد كبير
من دول العالم الدعم والسند الذي كان الاتحاد
السوفياتي محوراً له، مما وضع هذه الدول أمام معطيات
صعبة. وأوقعها في إرباكات لا يمكن تجاوزها بهذه
السهولة، ومازالت معظم هذه الدول في حيرة من
أمرها. إذ بات عليها إما أن ترمي في الأحضان
الأمريكية وتشكر لاضيقها، وليس هذا بالأمر البسيط أو
السهل على كثير من الدول. وإما أن تستمر في
معاداتها للامبريالية الأمريكية دون أي سند مكافئ
هذه الامبريالية. على عجزها عن التدبيرة والقدرة على
التحدي التي ينبثق من الانتصار. وهذا أيضاً أمر تصعب
استشغته.

وأمام هذين الخيارين اللذين تبيّن أن أحدهما مر
يلوح للبعض أن خير سبيل للخروج من هذا المأزق
الحرج هو إيجاد نوع من التوازن بين توجهات هذه
الدول. والايديولوجيا الهيمية. بتقديم بعض
التنازلات. إما لتحقيق والمحافظة على بعض المكاسب.
أو تخفيف ماء الوجه. هذا الحل وإن كان يبدو مثالياً فإنه
سيبدورج في اعتصلة ضمن أحد الخيارين السابقين
بصورة أو بأخرى. ويظل العالم - معطشه - خائفاً

الدول التي تحمل صوى التقدم والدفاع عن حقوق
الإنسان ودعم الدول النامية ومساندتها، والدول التي
لا تأخذ بين الاعتبار غير مصالحها وارضاء تطلعاتها ولو
كان ذلك على حساب واكتاف الشعوب الأخرى.
على أن الاتحاد السوفياتي خصوصاً، والمنظومة
الاشتراكية عموماً. كانت تمثل للغرب الشبح المرعب
الذي يتحيز الفرصة المناسبة للانقضاض على الغرب
والعالم، أو (البقيع) الذي يريد التهام العالم، هذا
الصراع الذي أوجب على كل فريق أن يسعى في
مناكب العلم والتقنية باحثاً عما يبرز مواقفه ومواقفه،
الأسر الذي ولد نوعاً من التوازن بين الكتلتين ردهاً من
الزمن غير قليل. سادته كله الحرب الباردة، وليس
يعني هذا التوازن تكافؤاً فعلياً بين الطرفين على أي
صعيد من الصعد. بقدر ما يعني التوازن والتكافؤ في
القرار السياسي العالمي، وقيادة دفة السياسة في العالم،
وإن كان رغم ذلك للولايات المتحدة البياح الأطول في
الحكم بقرارات حيث الأمم المتحدة على مختلف
الصعد، وهيمنتها على منطقتها. وبالتالي قيادة دفة
السياسة العالمية.

لقد كان من الممكن أن يكون انتهاء الحرب الباردة
إلهاماً بيدم نظام عالمي جديد غير الذي انتهى إليه فيها لو
استمرت الايديولوجيا الموسومة بالتقدمية. والوقوف
بالمرصاد أمام استغلال الشعوب وانسطهادها - بغض
الخطر عن مصداقية هذا القول وأبعاده - إلا أن الذي
حدث هو انبثاق الايديولوجيا الاشتراكية بعد ذاتها.
مما جعل الحديث عن انتهاء الحرب الباردة أمراً لا مبرر
له. لأن الذي انتهى هو الصراع بكلتيه، وبالتالي لم
يعد الحديث عن توازن دولي أمراً مسوغاً ولا مقبولاً.
لأن مثل هذا الحديث عن التوازن يفترض سبقاً وجود
فريقين توازن بينهما. والذي حدث فعلاً هو اندراج
أحد الفريقين في الآخر اندراجاً كلياً أو جزئياً. بانتطوره
تحت لوائه الايديولوجي.

ونعني حدث في دول أوروبا الشرقية والاتحاد
السوفياتي والدول التي انضمت اليها من حطر الشيوعية
والشكر للاشتراكية. والانتداه الى الاقتصاد الحر
والاعراض شيئاً مشابهاً في أساليب الانتاج الرأسمالي. ما
يؤكد ذلك خير تأكيد. على ألا يفهم من ذلك أننا



الوحدة

المصدر :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢

ضرب كل المنشآت الصناعية المتطورة وغيرها في العراق.

والحقيقة أن القصد من وراء ذلك لا العراق وحده، وإنما كل دولة تحاول تجاوز الخطوط الحمراء التي ترسمها الولايات المتحدة الأمريكية. وليس أدل على ذلك من الاشتكالات والتهديدات التي تثيرها الولايات المتحدة خصوصاً، وحليقاتها أيضاً، حول أي دولة تلوح فيها بوادر تقدم وتطور تقني عالي المستوى والأهمية. ولا سيما فيما يساهم في امتلاك عناصر القوة، أو يوجد فيها تيار سياسي أو ايدئولوجي متصاعد لا يصب في خاتمة المصالح الأمريكية. ومازالت الدعاوى بفترة وجيزة حول ليبيا والتهديدات من الأذهان. وبعدها التي أثرت حول الجزائر قريبة من الأذهان. وبعدها الأزمة الرائنة وما توصلت إليه من تشعبات، وقبلها حول الباكستان بشأن امتلاك السلاح النووي، ثم التلويح بالعقوبات الاقتصادية ضد أي دولة تفكر في أن تنسحب عن الطرق الأمريكية. وكازخستان هي المثال على ذلك، لما يعتقد أن أنها قد تفقدوا الجبل الدينية إلى التواطؤ مع العرب والوقوف إلى جانبهم. والانصاف يدعونا إلى القول بأن نزع السلاح النووي والأسلحة الفتاكة والحلولة دون انتشارها مطلب لازم، وأمل بشرتب الإنسان إلى تحقيقه، ولكن المشكلة تكمن في أن طرقاً واحداً سيظل مملكتاً ومحتكراً لهذا السلاح الذي هو أقصى الأسلحة. والورقة الحاسمة حكماً، مما يفرض على العالم بصورة أو بأخرى أن يستظل ورغم أنه يظل هذه القوة. ويتخضع لها. ويرضخ لارادتها شاء أم أبى!! وإن كان يعتقد الكثيرون ممن يرضخون لثل هذه الحجة أن شخصيتهم محفوفة بكرامتهم مصانة. فإنما هم واحيون، يضلون بذلك أنفسهم قبل أن يضللوا غيرهم.

2 - تعتبر الولايات المتحدة منطقة الخليج جزءاً لها وحدها حق السيادة عليه. ولذلك فهي لا تسمح بأي تغيير في حياطة المنطقة. أو خلخلتها على أي نحو يسير يرضيها. أو لا يكون لها فيه بد. ولذلك فإن التدخل العراقي في الكويت كان يعطي للولايات المتحدة شوباً على طوق سيادتها أكثر مما كان ينبغي خرقاً للمواثيق والأعراف الدولية - وإن كانت تنطط لثل هذا

لايديولوجيا وقوة واحدة، لا يلوح في الأفق الحاضر أي إمكانية لكسر طوقها.

ثانياً: أزمة الخليج

تمثل أزمة وحرب الخليج نموذجاً واقعياً صارخاً. تجسد بصورة جلية وواضحة آثار انسحاب الاتحاد السوفياتي من ميدان الجاهية وبداية عصر سيطرة القوة الواحدة. ويبدو ذلك من خلال صورتين متباينتين ومتكاملتين. أولاهما التحز والتوجه الأمريكي نحو ضرب أي قوة ناشئة. وعدم السماح بنشوء أي قوة جديدة على الساحة العالمية، وثانيها بروز الولايات المتحدة كقوة عسكرية وسياسي للعالم.

1 - يذكر متابعو أزمة الخليج التدهات الكثيرة التي وجهت إلى العراق للانسحاب من الكويت. كما يذكرون التلويح العراقي بأن المقصود إنما هو ضرب العراق لا الانسحاب من الكويت، وأن حشد القوات والأساطيل يهدف إلى ضرب القوة والثنية العراقية، لا الدفاع عن الشرعية الدولية، وبالتالي فإن العراق مستغرب سواء انسحبت من الكويت أم لم تنسحب!! فما مدى مصداقية هذا الطرح؟

بغض النظر عن كثير من الاعتبارات فإن هذا القول لا يتناول البتة من جانب من الصحة، دون أن يلزم عن ذلك بالضرورة أن قوات التحالف كانت مستغرب العراق لا محالة. خرجت من الكويت أم لم تخرج. والذي يؤكد هذا الاتجاه في الفهم أمور كثيرة ليس أهمها تلك الشروط التي أمليت على العراق إثر انتهاء الحرب. ولا سيما فيما يتعلق بالنسحب والتصنع الحربي. هذه الشروط التي كان سابقة على الحرب أيضاً. كما يؤكد ذلك الدعاوى (الشائعات) التي راجت قبيل الحرب في الأوساط الاعلامية العالمية. من أن الجيش العراقي راب أقوى قوة في العالم. والحرس الجمهوري العراقي الأسطورة التي لا تقهر. وأن هذه القوة خطر على المنطقة. بل على السلام العالمي. وأن ضرورة الاستقرار والسلام تتطلب القضاء على هذه القوة وتبريدها من عناصر القوة... وعلم جراً من هذه الدعاوى التي سوغت الولايات المتحدة من خلالها. لا إخراج القوات العراقية من الكويت وحسب. بل



السياسة الأمريكية المتغيرة

تساءلنا فيما مضى عما إذا كانت الولايات المتحدة تنظر فعلاً التدخل العراقي في الكويت. وكان الحوار بأن: نعم، وتساءل الآن: لماذا تمت وانتظرت ذلك؟ هذا ما يقودنا في حقيقة الأمر إلى الشك الثاني من المسألة المطروحة آنفاً، والتي تدور حول مدى اعتبارات التي ستطرأ على السياسة الأمريكية إزاء هذا الوضع العالمي الجديد. وفي الإجابة عن هذا السؤال لابد أن نعرض لمسألتي هامتين: أولاًها العقبات التي تقف أمام السياسة الأمريكية. أو ما يمكن أن نسميه مبدئياً الموقف الأمريكي من الدول المتقدمة.

أولاً: الموقف من البلدان المتقدمة:

لقد كان الاتحاد السوفياتي، بل الشيوعي والاشتراكية، هما (البميع) الذي تستعمله الولايات المتحدة لتسويق سياستها وهيبتها على الدول الرأسمالية. وفرض سياساتها على هذه الدول. لما تمتلكه من خصوصية القوة العسكرية الأقدر على حماية الأنظمة الرأسمالية من الخطر الجاثم فوق رؤوسها والمتمثل (بالبعيم) الشيوعي، الأمر الذي رتب على الولايات المتحدة لا أن تظهر كحامية وقائد عسكري فقط. بل كسند اقتصادي ومالي، يستطيع تمويل المشاريع الكبرى لهذا المسكر. وتقديم الدعم المالي في أي وقت كان. وهذا ما كان فعلاً منذ ترويس الولايات المتحدة للمسكر الرأسمالي، ساعدها على ذلك تسارع وتائر التقدم والتطور العلمي والثقافي الذي جعلها تقف في طليعة الدول الصناعية. مربة على عرش اقتصاد يقوه على دعائم قوية ومتأسكة. يمكنها من القيام بهذا الدور.

واستناداً إلى هذه المعطيات كانت الولايات المتحدة تحلي إزادتها على دول المسكر الرأسمالي - إلى حد جد بعيد - بكل ما تقدم مصالحها ويعزز مواقعها الاقتصادية من فرض الدولار الأمريكي عملة دولية أولاً. وتخفيف أو رفع القيود التجارية من بضائعها واستثماراتها. وفتح أسواق التصريف أمامها.

ولكن الآن تغير الحال وتبدل. فقد انتهت الاشتراكية وتكر أصحابها خا. وحطرت الشيوعية وجوبت. وإن كان هذا التغير والتبدل قد انتهى ن ما

التدخل - وليس في أعراف المهينين ما بعد شرعية غير التي يستونها. وكل خروج على هذه الشرعية لابد أن يسجن - ولذلك جاء التدخل العراقي في الكويت لقمة سائغة انتظرها الولايات المتحدة طويلاً لتبرز مغنول عضلاتها وقدرتها على قيادة الموقف العالمي. وفرض آرائها ومواقفها.

ولكن هل انتظرت الولايات المتحدة فعلاً تدخلأ عراقياً في الكويت؟

أوردت مجلة العربي الكويتية في عددها (353) الصادر في (نيسان / أبريل 1988) تحليلاً لبعض الأفلام الأمريكية التي تتناول الشخصية العربية. ومنها فيلم عنابه (الدقاء الأنصل) الذي ظهر عام (1984) مصوراً اجتياحاً عراقياً للكويت، وكيف استطاعت الولايات المتحدة تأمين الجيش العراقي وتحرير الكويت. بناء على طلب الكويت^(١).

فهل نسّم هذا الفيلم بالنيروية أم بالاتفاقية. أم بأن ثمة تخطيطاً مسبقاً فلا؟

لا شك في أن الولايات المتحدة إن لم يكن لما بد خفية في التدخل العراقي في الكويت فإنها كانت تخطط لدفع العراق إلى هذا التدخل، حتى وجد مسوغاً ومبرراً لوجودها الدائم في الخليج العربي، أي لعودة نظام الحماية الاستعمارية من جديد في هذه المنطقة. وإن كان لها وجود ليس شكلياً بجاك من الأحرار.

ولكن تحرير الكويت في الواقع يختلف عنه في الفيلم. فقد أسبغت الولايات المتحدة على تدخلها المباشر واستمرار وجودها في الخليج العربي شرعية وإجماعاً دولياً. استطاعت أن تفرضها على مجلس الأمن الدولي ومجلس دول العالم فرضا. بصورة أو بأخرى. والوقائع والأحداث التي رافقت الأزمة قبل اندلاع الحرب خير دليل على ذلك. فقد دفعت الولايات المتحدة بالكثير من دول العالم إلى إرسال جيوشها إلى منطقة الخليج. وإن كانت هي القائد والمنفذ. وليس هذا محسب. بل فرست (أناوة) أو (ضربة) على الدول الغنية تحت اسم تغطية تكاليف وفضلات الحرب. لتضع منظماتها ومشاورها على حباب وتفقات الدول الأخرى.



لاستمرار الميمنة الأمريكية - بغض النظر عن الميمنة العسكرية - فإن إتمام هذه الوحدة سيؤدي إلى نتائج عديدة أهمها:

1 - إغراق السوق الأوروبية بالمنتجات الأوربية بتأثير ثلاثي الحدود وإلغاء القيود الجمركية... وإغلاقها أمام البضائع الأمريكية، سواء كان هذا الإغلاق يمزج من الضرائب والقيود الجمركية التي ستعرضها ظروف الوحدة الأوربية على البضائع الأجنبية، وهذا ما هو قائم فعلاً الآن في دول المجموعة الأوروبية، الأمر الذي أثار الرئيس الأمريكي (جورج بوش) ودفعه إلى مخاطبة دول المجموعة بلهجة حادة واتهام قادتها بالتخلف وراء غطاء حديدي هو القيود الجمركية^(١). أم كان بفعل المنافسة التي ستفقد مختلف المعطيات في صالح الوحدة الأوربية، مما سيفقد البضائع الأمريكية مكانتها وميزاتها في السوق الأوروبية والأسواق العالمية.

2 - ويجب ألا يفوتنا أيضاً أن الاندماج الاقتصادي الأوربي في ظل هذه الوحدة سيؤدي بصورة أو بآخرى - وهذا ما هو محطّل له فعلاً - إلى توحيد النظم النقدية الأوروبية وإدماجها في إطار نظام نقدي واحد جديد. هذا الذي سيكون أكبر منافس للدولار الأمريكي. إن لم يجعل مكانه فعلاً.

وحقيقة الأمر أن هذا النظام النقدي الموحد الذي يشربل منبته إلى إحصاء على الدولار الأمريكي، إنما هو محاولة قديمة بدأت في أواخر عقد السبعينات من هذا القرن، عندما بدأت الشركات في مستقبل الدولار الأمريكي كمعلة دولية^(٢) وذلك عن طريق وحدات حقوق السحب الخاصة. ولكن هذه المحاولة سرعان ما أجهشت. فظهر من جديد بانكار وحدة النقد الأوربي (ECU) التي يتم التعامل بها الآن بشكل متزايد في دول المجموعة الأوروبية. وهذا يعني أن الدولار الأمريكي آخذ في الانهيار فعلاً. وأن الميمنة الأمريكية على المنظومة الرأسمالية تتعددها الأخطار التي

يُعتقد أن الولايات المتحدة تتنمّه ونزوحه، إلا أنه وضعها في مأزق حرج لا تحسد عليه. فإن كان ثمة ما يسوغ في الماضي وضوح الدول الرأسمالية للإرادة الأمريكية، فما الذي يسوغه الآن وقد انسحب الحوصم من الميدان، بل وتحالفوا معهم أيضاً؟

هذا من جهة، ومن جهة ثانية أن الولايات المتحدة لم تعد مركز الثقل والقوة الاقتصادية الأولى كما كانت. ولاسيما بعد ظهور اليابان وألمانيا كقوتين اقتصاديتين عظيمتين، لها دورهما المؤثر والفعال في النظام الاقتصادي العالمي، أكثر مما تستطيع فعله الولايات المتحدة بغير النفوذ السياسي والعسكري.

لقد كانت اليابان وألمانيا - ومازالتا - أكثر من ندين ومتنافسين للولايات المتحدة في الأسواق العالمية. وليس من السهل البتة أن تُقدّم هاتان الدولتان، ولاسيما بعد التطورات الجديدة، تنازلات تؤثر بشكل واضح في السيادة الاقتصادية لها. ذلك أنه إذا كان من السهل أن تنازل هذه الدولة أو تلك عن بعض المكاسب أو معظمها، فليس من السهل أبداً - بل ليس معقولاً - أن تقود نفسها إلى تضخم أو عجز في الميزان التجاري، أو إلى أي خلل قد يتلف سد فجوته. لأن الأمر لا يتوقف عند هذه الحدود وحسب. بل يتعداه إلى مخاطر شديدة ستلحق بهذه الدول، وهذا ما يشكل في حقيقة الأمر أحد أهم التحديات والعقبات التي تقف أمام استمرار امتداد النفوذ الأمريكي. وبسببهم إلى حد كبير في استمرار تدهور الاقتصاد الأمريكي. ولاسيما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أيضاً عاملين آخرين هما:

أ - المدون الصناعية الآسيوية الناشئة التي تسعى إلى مضارعة اليابان وألمانيا. كالصين وكوريا وهونغ كونغ وتايوان. والتي امتدت يد هيمنتها الاقتصادية - إلى جانب السابقتين - إلى قلب الولايات المتحدة عن طريق إقامة الاستثمارات فيها. وغزوها بالبضائع التي تضاعف البضائع الأمريكية جودة ورخصاً.

ب - أما العامل الثاني فهو الوحدة الأوروبية بمحورها الاقتصادي. التي كان من المقرر إتمامها هذا العام (1992)، قلباً تمثل أكبر خطر وتهديد



2 - هل تلجأ إلى التفرد السياسي؟

إن التفرد السياسي للولايات المتحدة الأمريكية في معظمه إنما يستمد من حلفائها، أولئك الذين مستخدم ضدهم هذا التفرد، وإن كان الأمر ينطوي على بعض المفارقة، فإن الولايات المتحدة لو أرادت أن تتحدى أو تواجه الوحدة الأوروبية عن طريق التفرد السياسي لرعا أمكنها ذلك، ولكن، وفي حقيقة الأمر، إن ذلك ليس في مصلحتها بمال من الأحوال، لأنها إذ تخوض مثل هذه المعركة فلها متخلف جبهة جديدة تحمل مكان الجبهة المنسحقة أو المهزومة على حد تعبير الرئيس الأمريكي (جورج بوش) مما يقود إلى الانقسام مرة أخرى، وإلى تكتلات سياسية جديدة أساس الخلاف فيها المصالح الاقتصادية المتضاربة. بل التناحر في سبيل المصالح الاقتصادية، لا الصراع الأيديولوجي، وسيكون حلفاء الأسس خصوم اليوم، وربما يفت خصوم الأسس معهم أيضاً، ومن المرجح، بل الأكيد، أن الولايات المتحدة ستكون الطرف الخاسر إذا هي فكرت في خوض لجة هذه المعركة، والأسباب كثيرة جداً، أساسها الطاقات الاقتصادية الهائلة ذات المواصفات الحركية والحوية لدول المجموعة الأوروبية التي تبرز بكثير ما تمتلكه الولايات المتحدة التي مستحاج إلى زمن طويل نسبياً لإعادة بناء هيكلها الاقتصادية على نحو مواز للهيكلية الأوروبية المنافسة، ولأسا أن الاقتصاد الأمريكي يعاني أيضاً من أزمت داخلية شديدة إلى جانب تلك الخارجية التي أشراها لها. ولقد أدركت الولايات المتحدة خطورة هذا الموقف، ولذلك فهي تحاول أن تظهر متظهر المؤيد والمبارك لهذه الوحدة التي لم تنم حتى الآن. ولا ندرى ما إذا كان في جميعها ما يوقف هذه الوحدة أو يعرقل سيرها، أو يقود إلى طيها تمت جناحها. إلى جانب أسلحة المواجهة الأخرى.

على أن هذا الاختيار لو تم فإنه ذو نتائج خطيرة على العالم التامى خصوصاً. ووجه الخطورة يتجلى في إعادة انقسام العالم إلى مناطق نفوذ وسيطرة. بل عودة الاستعمار من جديد، كما كان الأمر تماماً مع نشوء الرأسمالية وبداية تصاعدها، حيث لم يكن حينها من صراع بين أيديولوجيات متقاطعة. بل تنافس وتناحر

استفدها لا إلى حثها، وإنما إلى كونها جزءاً من كل لا أكثر.

لماذا تستغل الولايات المتحدة أمام هذا الواقع؟ مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية، التي شمرت بنشوة التفرد، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التطورات الكبيرة التي لا شك أن لها دوراً واضحاً في إيصالها إلى ما وصلت إليه، وتتبع الأحداث والوقائع الماضية القريبة يكشف لنا مجلاء عن الممارسات الأمريكية التي تهدف إلى تعزيز مكانتها ودورها القيادي ليس للمنظومة الرأسمالية وحسب، بل للعالم أجمع. وستتوالى هنا عدة محاور نتخذ أنها الأرق والأهم:

1 - عرقلة الوحدة الأوروبية:

لقد تحمل الأمريكيون الانكلى عشرات السنين من الاحتلال، بل من بناء حضارة انكليزية جديدة على أرض غير انكليزية، وليخلقوا أسفاداً هناك يصدرون ثمار صبر الأجداد، فقد جاء الآن وقت السداد، فتتجه الأخبار يدركون تماماً أن انكلترا ليست إلا جزءاً مكملاً للولايات المتحدة، إن لم تكن العصا التي تمش بها على الدول الأوروبية، لا تهديداً ووعيداً، وإنما بعرقلة كل ما من شأنه أن يلحق الضرر بالمصالح الأمريكية. فتم بدأ مشروع الوحدة الأوروبية - على سبيل المثال لا الحصر - وانكلترا تقف حجر عثرة أمام تنفيذ هذا المشروع بصورة أو بأخرى. ولأسا مشروع توحيد النظام النقدي الأوروبي بإدماجه في علة واحدة وإشراف مصرف مركزي واحد. لا سيكون له من دور حاسم في زعزعة الاقتصاد الأمريكي والهيمنة الاقتصادية الأمريكية. وقد صرح مؤخرًا. رئيس الوزراء الانكليزي (جون ميجر) بأنه لن يسمح للمجموعة الأوروبية أن تتحول إلى ولايات متحدة أوروبية. وأنه يريد أن تكون مجموعة دول قوية.

ولكن الإرادة الأوروبية القوية في تحقيق الوحدة تحاول دائماً تجاوز التصلب الانكليزي باختراعه قدر المستطاع. وهذا ما سيفعل الولايات المتحدة أمام الأمر الواقع والخيارات الصعبة بأن معاً. فما هي هذه الخيارات؟



بكل تأكيد، ولا أعتقد إلا أن الأضعف هو المقصود دائماً يتعلم الأطفال، أعني انتزاع عناصر القوة منه وتطبيق مبادئه الشرعية الدولية عليه، وليبقى الأقوى هو الأقوى.

وفي حقيقة الأمر فإن ذلك لا يعني البتة أن الولايات المتحدة لن تحاول ممارسة بعض الضغوط السياسية المباشرة والعسكرية غير المباشرة على هذه الدول لتخفيف القيود عما يخدم مصالحها بعيداً عن الواجهة المباشرة ولاسيما مع أوروبا الموحدة المنتظرة، وقد أعلن الرئيس الأمريكي (جورج بوش) ما يشبه ذلك إذ قال، إنه عاجلاً أم آجلاً يجب على المجموعة الأوروبية التعرف عن الاختباء خلف غطاءها الحديدي من الحماية التجارية⁽⁷⁾.

4 - عودة الاستثمار:

إن الصعوبات التي تواجه الولايات المتحدة في استخدام سطرتها السياسية والعسكرية في مواجهة الدول العظمى قادتها إلى مواجهات أخرى تمكّنتها من فرض هيمنتها على الدول العظمى بصورة غير مباشرة عن طريق هيمنتها على المناطق الاستراتيجية وأسواق التصريف ومناجم الثروة والمواد الأولية في البلدان النامية والمتخلفة، ولعل في هذا ما يقودنا إلى السؤال المطروح آنفاً وهو لماذا انتظرت الولايات المتحدة تدخلها عراقياً في الكويت، أو لنقل أي خلخلة في الخليج العربي؟ إن الموقع الجغرافي للتخليج العربي، بل لشبه الجزيرة العربية، من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم. وإذا ما أضفنا إلى هذه الأهمية بحور النفط - عصب مصر - التي يقوم عليها الخليج العربي، وغزونها محائل للقياس إلى الاحتياطي البالي، إلى جانب غزارة الانتاج وسهولة الاستخراج أيضاً، أدركنا مدى أهمية هذه المنطقة، وأن من يتحكم بهذه المنطقة هو الأوفر على التحكم برقاب الدول الصناعية. ولذلك تحت الولايات المتحدة أي خلخلة في هذه المنطقة لتسويح حشد جيوشها فيها وإسباغ الشرعية الدولية عليها.

وإن كان للولايات المتحدة قواها عسكرية في منطقة الخليج قبل الأزمة، فإن الأزمة جاءت خادمة

على أسواق التصريف ومصادر الثروة والمواد الأولية، وهو الأمر عينه الذي نجدنا أمامه في لو عاد هذا التنافس والتناحر.

3 - فهل تلجأ إلى التفوذ العسكري؟

إذا كان من الصعب على الولايات المتحدة أن تحقق ما تصبو إليه في استمرار هيمنتها عن طريق التفوذ السياسي، لأن ذلك ليس في صالحها، فإنه من الأصعب أن تستخدم التفوذ العسكري، بتهديد أو مواجهة مباشرة مع حلفائها لقباح استمرار نفوذها وهيمنتها، ليس لمجرد في ميزان القوى العسكرية البتة، لأن الولايات المتحدة هي الأقوى عسكرياً من غير ما تنازع، ولاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وتشتت وتناثر قواه، ولاسيما أيضاً أن الولايات المتحدة مازالت تحتفظ بقواعدها العسكرية في هذه الدول وكثير من دول العالم للتنازع، ومعظمها يشتمل بمواقع استراتيجية هامة، حتى ليلو من خلال ذلك أن المواجهة العسكرية أسهل على الولايات المتحدة، وهو ليس كذلك في حقيقة الأمر، لأن أية مواجهة عسكرية من هذا النوع ستضع الولايات والعالم أجمعاً في إرباكات جد خطيرة ليس من السهل أبداً الخروج منها، هذا في أبسط الاحتمالات، لأن كل الاحتمالات المتبقية لن نقل عن الكوارث التي لا حل لها.

وبالتالي فإن الوفاق الظاهري على الأقل هو المفروض على جميع الأطراف، وفي المقابل يظل باب التنافس مفتوحاً. هذا التنافس الذي سيفرض على جميع الأطراف البحث عن مختلف الامكانات التي تنزج مواقفهم ومواقفهم ونفوذهم بصورة أو بغيرها إلى مركز الصدارة والمهمنة التي يعتبر الجانب العسكري الجزء المرجح (بكسر الجيم) والأهم فيها.

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن سياسة نزاع التسليح والحد من انتشار الأسلحة النووية والاستراتيجية التي وصفت السنوات الأخيرة للتصرفة بطاغية. ولكن المشكلة تكمن في أن هذه السياسة قد كانت بين قطبين متصارعين. لامتصاص حدة التوتر والقلق العالمي في ظل حرب الأعصاب الباردة، أما الآن وفي ظل هذا الوضع الجديد فإن هذه السياسة ستأخذ طابعاً جديداً



الكندية، وقد حصلنا بموجب هذا الاتفاق على امكانات استثمارية كبيرة، واستطعنا تسوية عدة منازعات تجارية^(١).

ولكن السؤال هو: الى أي مدى سيكون هذا الاتفاق عاملاً يروض ما اقتضته الولايات المتحدة الأمريكية من مكانة قيادية في المنظومة الرأسمالية؟ وأغلب الظن أنها لن تعوض ذلك^(٢)، وهذا ما دفعها الى البحث عن بدائل أخرى أيضاً، والتي كان من جعلتها بسط هيبتها الكلية على أهم مصادر الطاقة والمواد الأولية، الى جانب سابق هيبتها على المناطق الاستراتيجية وكثير من أسواق التصريف.

وماذا هنالك من بدائل أيضاً؟

ان انضمام الولايات المتحدة الى الوحدة الأوروبية، على غرار ما كانت تفعل في الاتفاقات والمعاهدات الأوروبية فيما مضى، قد بات أمراً ممتنعاً الى حد بعيد، لأن أهداف هذه الوحدة لا تتصل بالمصالح الاقتصادية وحدها، فهي ذات مصالح وأغراض سياسية أيضاً، أهمها الخروج من رقبة الهيمنة الأمريكية. وبالتالي فإن انضمام الولايات المتحدة الأمريكية الى هذه الوحدة - بصورة أو بأخرى - لن يكون أبداً على حساب مصالح البيت الأوروبي، كما كان في الماضي، لأن ما كان مسوغاً في الماضي بفضل (البيع الشيعوي) للتربص على حدود أوروبا الغربية لم يعد مسوغاً الآن.

في القطب الآخر، اليابان، فهل توجه الولايات الى التحالف معه؟

إن التحالف مع اليابان أسهل وأبسر من التحالف مع الوحدة الأوروبية. ولكن المشكلة تكمن في قبول اليابان لهذا التحالف. لأن دخولها في مثل هذه اللعبة سيفرض عليها أن تقدم تنازلات كثيرة للولايات المتحدة. فهل تقبل اليابان عقد صفقة من الأرجح أن تكون الحاسر فيها؟

وإن كان ذلك مستبعداً الى حد ما، فإنه يظل في حدود الامكان. وإحالة وارد: إذ أن الوحدة الأوروبية المنتظرة ستعرض أيضاً للمصالح اليابانية للخطر. وإن كانت البضائع اليابانية على أقدر من الجردة والرخيص يجعلها تنف في الصفوف الأولى دون منافز. إلا أنها

للمصالح الأمريكية - في ظل الظروف الراهنة - بصورة أو بأخرى، إذ كرست الوجود الأمريكي في المنطقة وأعطته مسوغاً ليس في نظر الشرعية الدولية وحسب، وإنما - وهذا الأدهى - في نظر دول المنطقة أيضاً، وبذلك امتلكت الولايات المتحدة عنصرأ هاماً من العناصر التي تعينها على استمرار فرض نفوذها وهيبتها، وعنصرأ هاماً من عناصر الضغط على الدول المعطى.

٥ - البدائل الأخرى:

إن الاعتقادات السائدة في الآونة الأخيرة، ولاسيما إثر انتصار المنظومة الاشتراكية، تميل الى القول بأن قيام الوحدة الأوروبية سيؤدي الى تشكل نظام اقتصادي عالمي جديد، ثلاثي الاقطاب، وهذه الاقطاب هي: أوروبا الموحدة واليابان والولايات المتحدة، وفيما بين هذه الاقطاب الثلاثة سيكون التنازع حول مركز الثقل العالمي، ولذلك كان على الولايات المتحدة أن تبحث عن البدائل الأخرى التي تحالف معها لمواجهة هذين القطبين.

وبالفعل بدأت الولايات المتحدة تجربة نوعية على هذا الصعيد، فقد سمحت مؤخراً الى مواجهة مفعول هذه العوامل بمقد اتفاق التبادل الحربي بين كندا، في محاولة منها لتوسيع قوتها الاقتصادية بإيجاد كيان اقتصادي أكبر لواجهة المصالحين الآخرين، أوروبا الموحدة واليابان. وتأمل الولايات المتحدة الأمريكية من وراء عقد هذا الاتفاق أن تواجه ضعفها النسبي المتزايد داخل المنظومة الرأسمالية العالمية، وفي الوقت نفسه أن تواجه مشكلاتها الاقتصادية الداخلية، وقد عبر الرئيس السابق (ريغان) عن ذلك عندما أعلن في ٤ تشرين الأول / أكتوبر 1987 في رسالة وجهها الى الشعب الأمريكي جنيهاً قال:

(سوف ترتب على هذا الاتفاق آثار ذات فائدة جمة للولايات المتحدة الأمريكية، فسوف يزيل كافة التعريفات الكندية. ويكفل منفذاً أفضل الى السوق الكندية في قطاعات الصناعة والزراعة والثقافة المتقدمة والقطاع المالي، كما سيعزز أمننا بفضل ما يوفر لنا من حرية أكبر في الحصول على احتياجاتنا من موارد الطاقة



بالتدخل العسكري الجماعي لحسم هذه المواقف حسباً
أقرته نظرية التدخل، لفتحنا المقصود من حفظ الأمن
والسلام العالمين، اللذين ينص عليها ميثاق حلف
شمال الأطلسي.

وبالتالي فإن تفكك أواصر هذا الحلف في الآونة
الحالية، وعلى الأمل في الاتفاق المستقبلي المرئي، ليس
وارداً، بل إن الأوضاع الراهنة ستدعو هذا الحلف إلى
تعزيز أواصر علاقاته وشدها للمحافظة على الأمن
والسلام العالمين حسباً يفهمها الحلف، فإن كان من
الأغراض الأساسية للحلف فيما مضى مجابهة المد
الشيوعي وتطويقته، فإن المهمة الآن هي تطويق أي مد
في البلدان الثامية والمتخلفة يعرض المصالح الغربية
للخطر، ويكون بذلك العالم الثالث قاطبة مستهدفاً
الآن أكثر من أي وقت مضى، لأن زحمة الأحداث
والمشاكل التي ربما كانت تحول نوعاً ما دون ممارسة
الرقابة على هذه الدول قد انفتحت سببها الآن،
وأفسحت المجال أكثر للدول الرأسمالية لممارسة رقابتها
وضغوطها على العالم الثالث الذي أصبح كله مفتوحاً
أمامها بعد انقشاع سحب الشيوعية التي خيمت فوقه
ودحا من الزمن، رافعة أثناءه بد الوصاية الغربية عنه.

لثانياً: الموقف من البلدان الثامية والمتخلفة
لقد كان يعز على أنصار الماركسية من أبناء هذه
البلدان أن توسم بلادهم بالتخلف، أو يتعامل معها على
أنها رقم بين الأرقام، فقال: العالم الثالث، وحتى
تسمية البلدان الثامية لم تكن مثلاً عيوهم. فابتدعوا
تسمية جديدة هي: البلدان ذات الأنماط الانتاجية
المتعددة. ولو كانت المشكلة في التسمية لكانت
مشكلة بسيطة وسهلة، ذلك أن هذه التسميات كلها
ذات دلالات واقعية لا تخرج عن إطار هذه الدول.
وهي متخلفة لا يمكن البتة وصفها بالمقدمة، وإذا ما
قورن تخلفها بالبلدان المتقدمة، بالقياس إلى ما يمتلك
منظمها من إمكانات وثروات، لما استحققت إلا أن
تعامل كرقم: العالم الثالث.

ولكن الانقسام يدعونا إلى تبيان أن بعضها يتجاوز
التوسيم والحق. ولكن هذا التمايز يلاقي دائماً المزيد من
الغيبات والمغرات، وأخيراً فهي دول ذات أنماط

ستضطر إلى مضاعفة الجهد كثيراً للمحافظة على
مكائنها بعد قيام الوحدة الأوربية، وربما يجيها هذا
إلى سند أو حليف تركن إليه، وإذا ذلك ربما تكون
الولايات المتحدة هي أكبر المرشحين لهذا التحالف،
بل إن اليابان هي أكبر المرشحين لمقعد صفقة مع
الولايات المتحدة لمواجهة هذه الوحدة الأوربية
المنتهزة. وبذلك فإن الأوراق الراجعة ستزداد في يد
الولايات المتحدة.

وبالفعل هذا ما حدث في أواسط كانون الثاني /
يناير من هذا العام (1992م) عندما زار الرئيس
الأمريكي (جورج بوش) اليابان وعقد اتفاقاً مبدئياً مع
رئيس الوزراء الياباني (ميازاوا) لتحمل مسؤولية
مشتركة خصوصاً في بناء النظام العالمي الجديد.
بالإضافة إلى اتفاق لتسعين التعاون الثلاثي الاقتصادي.
هذا الاتفاق الذي وصفته (نيوزويك) الأمريكية بأنه
أما أن يتحول لقاطرة تبحر القطار العالمي أو يكون بمثابة
إعلان حرب اقتصادية على القوى الصناعية الكبرى
الأخرى^(١٥).

6 - فصر حلف شمال الأطلسي:

إن انبهار حلف وارسو الذي تأسس رسمياً في الرابع
من حزيران / يونيو (1955) والذي تهاقت معظم
أعضائه على الانضمام إلى المعسكر الغربي لا يعني
بالضرورة انتهاء مهمة ودور حلف شمال الأطلسي.
فلوعدنا أدراجنا إلى الرابع من نيسان / أبريل (1949)
حيث تم توقيع ميثاق هذا الحلف لوجدنا أن تأسيسه،
وإن كان يهدف لمواجهة المد الشيوعي ومحاصرته. فقد
نص في ميثاقه على أنه منظمة دفاعية لحفظ الأمن
وتحقيق السلام العالمي.

ولو عدنا إلى بعض النظريات السياسية التي
ظهورت في القرن التاسع عشر، وأيدتها مؤتمرات عقدت
لهذا الشأن. كضربة التوازن الأوربي ونظرية المشروعية
ونظرية التدخل، التي تقضي في جعلها بتعليم أطراف كل
منزلة يهدد مصالح الدول الأوربية. أداًحياً كان هذا
المنزلة أم خارجياً. وإعادة الظهورين إلى عروشهم، أو
بإلغائهم الأولوق الخاضعة على الأنظمة الحاكمة التي
تتاسب مصالح الدول الأوربية القوية. ولو كان ذلك



الرجوع

المصدر:

نفسه ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات

في بلدان العالم الثالث، خصوصاً، وعليه يستمر، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه السياسة الأمريكية لن تكون متفردة تماماً لأنه سيكون ثمة تناقض وربما تناحر مع الدول الرأسمالية الأخرى، لأن الغرب عموماً لا ينظر إلى بلدان العالم الثالث نظرة فيها الاحترام أو الود أو المساواة في الإنسانية، وعندما يبينون ثروات وخيرات الشعوب قبلهم يرون في ذلك حقاً ومشروعية. فلهم في نطقنا حق طبيعي لا يكتسب، ولم في حديثنا وفلسفاتنا... وتختلف خيراتنا وثرواتها حق طبيعي أيضاً، هذا الحق يعطو ولا يعلى عليه.

إن الولايات المتحدة، بروسفها الأقوى سياسياً وعسكرياً، وبحكم هيبتها على العدد الأكبر من دول العالم ذات المواقف الاستراتيجية العامة، وصاحبة الثروات المختلفة، لن تسمح باقتلات الأمور من بدعها، لتصبح من غير ما ضابط ولا رادع. أو على أي نحو يهدد مصالحها أو يمكن خصوصها منها، ولذلك فقد فرغت ذاتها ومنذ سنوات كشرطي يسيطر على الأمن والسلام العالمين بالمضى المشار إليه سابقاً، تتدخل متى نشاء وكيفما تشاء. وبالنسبة لسياسة الولايات المتحدة تجاه بلدان العالم الثالث - فيما مضى - والمتوقع استمرارها مع ازدياد في حساسية الموقف، الأمر الذي سيفرض على هذه السياسة حساسية شديدة قد تبدو يزيد من الحذر، وقد تبدو بتطور لا مبرر له. وإن كان هذا مستبعداً فهو محتمل، فتبدو أماننا النقاط التالية:

١ - إن أكثر ما يهم الولايات المتحدة الآن، وأكثر من أي وقت مضى، هو إحكام سيطرتها على البلدان الفنية بالموارد والثروات. ولأصا مصادر الطاقة. وذلك لسببين هامين. أولاً تأييد المواءم والأولوية لقطاعاتها الانتاجية المختلفة بأخص الأسعار الممكنة. أكثر من أي دولة أخرى، لتتمكن من منافسة الدول الصناعية الأخرى من حيث تخفيض تكاليف ونفقات الانتاج. الأمر الذي يمكنها من تخفيض أسعار منتجاتها أكثر من غيرها لتجد ضريفاً إلى الاستهلاك أكثر من منافساتها. وأما السبب الثاني فلكي تتحكم بالدول المنافسة عن طريق هيبتها على أهم مصادر الطاقة والمواد الأولية.

استراتيجية متعددة، لا أنماط انتاجية متعددة، إلا ما ندر.

وفي ظل هذه الوضعية القائمة في هذه البلدان، ترتع الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً، والبلدان الرأسمالية عموماً، لما الموقف الذي يستخذه الولايات المتحدة من هذه الدول إزاء هذا الوضع الجديد الذي أفرزته الأحداث والتطورات الأخيرة المتعددة والمتباينة؟

في حقيقة الأمر، إن السياسة الأمريكية تجاه بلدان العالم الثالث لن تتغير بعد التطورات الأخيرة عما كانت عليه قبلها. لأن التحديات التي تواجه الولايات المتحدة ما زالت قائمة وإن اختلفت طبيعتها. ففما مضى كانت الشيوعية هي الجبهة المقابلة، أما الآن فإن التحدي نابع من قلب المنظومة الرأسمالية ذاتها. وإن كان فيما مضى ثمة انقسام للدول بين المنظومتين الاشتراكية والرأسمالية بصورة أو بآخرى، فإن العالم منقسم الآن فيما بين أنطاب المنظومة الرأسمالية ذاتها. والأفوى هو الغانم الأكبر، والمستأثر بالنصيب الأوفر. وما زالت الولايات المتحدة هي التي تحتاز هذا المكان. وترتفع محل عرشه.

قد يظن ظان أن هذا الكلام لا يتوافق مع منطق عصرنا الراهن الذي ترسخت فيه دعائم الديمقراطية والحرية. بمختلف معانيها في كثير من بلدان العالم. ووجود هيئة دولية عليا هي هيئة الأمم المتحدة التي تفر حقوق الإنسان. وحق الشعوب في تقرير مصيرها. وعدم التدخل في شؤون أي أمة.... وإلى ما هنالك من مبادئ، وحقائق تأخذ الألباب بسحرها.

رغم حسن هذا الظن واستناده إلى مبادئ نظرية سليمة تماماً، إلا أنه ليس في مكانه، لأن البشرية حتى الآن ليس في واقعها الفعلي شرعة عادلة. ولا قوانين متصفة. اللهم إلا أن أسطر الكتب المنقوشة على الرخوف الرخامية أو المرمرية أو العاجية... بل وربما المرمرية بين أكوام (الزباله). فما بقرة الأفوى هو الحق والقانون. هو الشرع والعدل والحكمة. وهذا الكلام ليس بحاجة إلى دليل لأن التاريخ والواقع المعاصر متخزن بالأدلة الجلية.

وعلى نموه ذلك كانت سياسة الولايات المتحدة



للنشر والخدمات الصحفية والهلو مات

المصدر :

الوجه

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٢

الولايات المتحدة لتحقيق هذا الغرض، كجر هذه الدول بالمساعدات وإفراقها بالديون.

4 - وليس في مصلحة الولايات المتحدة والدول الرأسمالية الصناعية كلها تحقيق أي تقدم علمي أو تقني... في بلدان العالم الثالث، التنمية والمتخلفة، لأن ذلك التقدم سيؤدي بصورة أو بآخر إلى تحقيق الكفاية الذاتية، أو مستوى معيناً منها، وهذا المستوى من تحقيق الكفاية الذاتية يعني اخلاق الأسواق الداخلية أمام سلع البلدان الرأسمالية. ولذلك تسمى الدول الرأسمالية جاهدة للحيلولة دون أي تقدم أو تطور في هذه البلدان، وإن كان ذلك ولابد، فإنه غالباً ما يكون على شكل استثمارات للدول الرأسمالية في هذه البلدان، أو على الأقل تحت إشراف شركائها.

وليس هذا فحسب، بل إن الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها وإشراف هيئة الأمم المتحدة، ستقف باسم الشرعية الدولية حائلاً أمام نشوء أية قوة جديدة على الساحة العالمية، لتظل وحدها بمثابة الأمر الناهي. والشرطي الأمين الحريص على الأمن والسلام العالميين. والولايات المتحدة خصوصاً، بحكم مكانتها وموقعها هي وحدها القادرة على معرفة وتحديد أعداء الأمن والسلام، وليس الفرق كثيراً بين من يتردد على الإدارة والشرعية الدولية عسكرياً أو إيديولوجياً.

5 - وأتينا مضى وسرى الكثير من الفتن والحلافت الطبقية والطائفية والدينية والأقليمية... والزراعات الحدودية في وبين بلدان العالم الثالث، وربما أيضاً بلدان ذات مواقع متقدمة، لأن سياسة (فرق تسد) منازلت هي الآن. وليس لذلك وحسب. بل لأن ذلك يمثل سوقاً جيدة لتصريف الأسلحة وتجريبها من جهة. وسخر وسيلة لإيهالك هذه الدول وارتعافها بالأعياء الثقيلة. واغراقها وتكبيها بالديون من جهة ثانية. ولتظل بالتالي ذليلاً وتابعة للولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية الصناعية.

ولذلك فإن الولايات المتحدة تستنظر بعين الرأفة والعطف إلى هذه البلدان، وتطلّحها بوارف ظلالها حرصاً عليها من كل كرب وضيم، ساهرة على راحتها وحماية أمنها وسلامها.

2 - وتحتاج الولايات المتحدة لحفظ مصالحها في هذه البلدان وغيرها، ولتتحكم أكثر بالدول المنافسة، إلى بسط هيمنتها على البلدان ذات المواقع الاستراتيجية، سواء كانت على الماير الهامة، أم في مناطق التوتر التي تهدد المصالح الأمريكية وتعرضها للخطر، وإذا ما نظرنا إلى خارطة القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم وجدنا هذا الأمر متحققاً إلى حد جد بعيد، ولذلك لم يبق عليها إلا تعزيز مكانتها ومواقعها في هذه البلدان، وهذا ما هي آخذة فيه فعلاً، سالكة كل السبل المزدية إلى هذا الغرض.

3 - ولكن إحكام السيطرة على مصادر الثروة والطاقة والمواقع الاستراتيجية ليس يكفي، إذ إن الولايات المتحدة، ولاسيما حالياً، بأسس الحاجة - على الأقل - إلى تحقيق التوازن في الميزان التجاري، وتحقيق الكفاية الذاتية لتحويل مشاريعها المتعددة والمتخلفة، وتغطية العجز الواقعة فيه دون الاستجداء بالقوة الذي كانت تمارسه فيما مضى على حلفائها وأتباعها، لأن (البيع) الذي كانوا يخشون، ويدفرون الأتاوات درءاً لخطره قد انتهى. ولذلك فإن الولايات المتحدة بحاجة إلى الأسواق الواسعة لتصريف منتجاتها وبضائعها. ونظراً لأن السلك الأمريكية غالباً ما تكون أبسط ثمناً من غيرها، لأسباب كثيرة منها ارتفاع أجور الأيدي العاملة. وخصوصية الصناعة الأمريكية وأساليب إنتاجها. فإن المنافسة على الأسواق ستكون ضاربة. وهذا ما قد يجعل الولايات المتحدة تفرض سلعها فرضاً على أتباعها من دول العالم الثالث، واخلاق أسواق هذه البلدان أمام سلع الدول الأخرى. وهذا أمر واقع فعلاً في كثير من الدول. ولعل دولاً أخرى في طريقها إلى هذه المسيدة، ومة وسائل وأساليب متعددة تنبها



ومفرقة، فإن الحاسر الأكبر إنما هو دول العالم الثالث، أو النامي أو المتخلف، ولعل أكثرها خسارة هي الدول العربية. فقد استطاعت أوروبا - أو التطورات والأحداث الأخيرة - أن تنقل مساحة الصراع، التي أرهقت كاملها بالنزوح والقلق عقوداً عديدة، إلى مناطق أخرى بعيدة عنها، هذا من الناحية الأولى، أما الناحية الثانية فتشمل في نهب ثروات وخيرات بلدان العالم الثالث وإيقاتها رغم أنفها عالماً ثالثاً، خاضعاً لمختلف القيود الداخلية والخارجية، من تخلف وجهل ويمد عن الحضارة والتقنية والتطورات العلمية.... وخضوع للهيمنة الخارجية التي تفرص ذاتها فرضاً بمختلف الوسائل والأشكال والأساليب. ولذلك على هذه البلدان التي ما فتئت تتعرض للهيئات الشرسة بمختلف أشكالها وأوانها من الدول الاستعمارية والرأسمالية منذ قرون طويلة، حكومات وشعوباً، أن تعيد حساباتها من جديد على نحو صحيح يحفظ لها ماء وجهها أمام الأجيال القادمة، ويبني لهذه الأجيال من العزة والكرامة ما يجعلها على الأقل غير متكررة لماضيها وأسلانها.

6 - وأخيراً، نمة دول لا مبرر لوجودها ولا مسوغ، فلا هي غنية بالثروات الباطنية، ولا أراضيها مناسبة تماماً للزراعة، ولا موقعها استراتيجي، وليس في مكانها أن تخدم المصالح الأمريكية.... وفي حقيقة الأمر لو أن شعوب دول من هذا الصنف ماتت جوعاً أو عطشاً، لكانت نسياناً منسياً عند الولايات المتحدة الأمريكية، وربما الأمم الأوروبية (الم المتحدة - لاحقاً). وهنا تظهر الدلالات الحقيقية للواجب الأخلاقي الذي يدفع الولايات المتحدة، وغيرها، إلى تقديم المساعدات الإنسانية للبلدان المنكوبة بالكوارث الفاجسية، من زلازل وبراكين وبعجمات وفيضانات.... فالواجب ليس أخلاقياً، وإنما هو واجب المصالح السياسية، والمساعدات ليست للإنسانية، وإنما هي للإذالية.

ولسي الختام:

مها يمكن من أمر هذا التنافس أو الصراع أو التناحر بين دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، مجتمعة

المواضع

- 1 - والمشرين من شهر نيسان/ أبريل 1992 جريدة البعث - دمشق. العدد (828) في 29 4 1992
- 2 - في خطابه للكونغرس - م.س.
- 3 - م.س.
- 4 - أنظر لروي جيل: "الكتيرون: الرعايا الجدد لصاحبة الخلافة الليبرالية"، روموند ديغولمارك، شباط/ فبراير 1989 - ص 10.
- 5 - للنسبيل العربي - م.س. ص 16.
- 6 - أنظر في ذلك: غسان كنج - هل نستطيع إقناع أن نفعل 12، مجلة الكواكب العربي - بيروت. العدد (705) في 3 شباط / فبراير 1992، ص 30 - 31.

- 1 - ينبغي ألا يلهي من ذلك أن الاشتراكية، أو الفكر الاشتراكي قد انهار وانتهى، أو أنه فكر معطوط تماماً
- 2 - مجلة العربي - الكويت - المصدر المذكور - ص 110.
- 3 - من خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش في الثالث عشر من كانون الثاني - يناير 1992، في مدينة كنساس الأمريكية.
- 4 - جريدة البعث - دمشق. العدد (8745) في 16/ 1 1992.
- 5 - أنظر في ذلك: مجلة المستقبل العربي - بيروت. العدد / 138 - 8 / سنة 1990، دراسة رمزي ركي: هل انتهت قيادة أمريكا للعظيمة الرأسمالية العالمية. ص 9.
- 6 - من خطاب رئيس الوزراء الإنكليزي جوف ميچر، في الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

تأليفية أم واقعية ؟

لدى إحساس غامض أرجو أن يكون وهذا بأن البشرية تعيش الآن آخر أيامها ولا يمكن أن يكون النظام العالمي الجديد الذي نتوقه جميعا ونحلم به وننتشاه إلا الخاتمة الحتمية لصلحة البشرية التي أجهت بما فيه الكفاية وأصبحت كالعجور المحطمة التي تنتظر لوبيا جديدا لا يمكن أن يكون سوى الكفن.

السعداء والمتفائلون سوف يقشرون من هذا الكلام ويتخذونه دليلا على سوداوية الكاتب وتشاؤمه ولكن العلاء والواقعيين سوف يرونه نظرة واقعية يؤيدها مليون دليل في حياة الفرد والجماعة والأمة والعالم والكون على أنشاع

فلا يمكن أن تستمر البشرية بهذا الواقع إلى ما لا نهاية أو إلى مدى طويل أو حتى إلى عدد محدود من السنين ونحن نرى اختلافا في كل الموازين وسفاهة رهيبا بين الدماء الانساني والواقع المتخلف الذي يحياها الجميع بما فهم سكان المناطق الأكثر سيفا في مضمار العلم والتقدم والحضارة

أما الدول الثمانية (قاربا) أو العالم الثالث (سايبا) فهي تعيش الآن مرحلة الاحتضار المعلن وما يجري بشأنها من مؤتمرات ودراسات ومساعدات انبثت ما يكون بجهد آخر في مد أجلها المحتوم بالنفوس الصناعي بعد أن كفت الرئتان وتوقفت القلب عن الخفطان

كفنت منذ الطفولة أشعر أن يوم القيامة سيأتي في حياتي أي سوف اعيش لأشهد هذا اليوم العظيم والأنا تحول هذا الشعور إلى مايشبه الإيمان أو الاعتقاد الجازم علما بأن ماضي من عمرى محدود جدا يحدد أسس

هذا الشعور أو اليقين لا يمكن أن يكذب إلا في حالة واحدة هي أن يسخر الذكاء البشري الكائن لخدمة البواقع الانسانية المعشوية ويتوقف على أن يكون دكاء من أجل الذكاء ويتحول إلى دكاء من أجل الانسبال

ولكن الضمير الانساني لم يبلغ من النضج هذا الحد ولا أمل في أن يلحق الواقع بواقع التقدم أو يثري التقدم لتأخذ بيد الواقع ومن هنا تأتي نظرة التشاؤم الواقعية التي لا تتجذع كل مهرجانات الدنيا في تبديد ما

محمد العزب موسى



المصدر : المرو الأوسط (الشمسية)

للتشر وأخذت الصحف والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٩٢

قراءة في شكل النظام العالمي الجديد

ملامح دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها ووسائلها

بقلم : عبد الهادي بوطالب
مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني

المسكبي والتربية السياسية، بل يجوز القول إن بعض المناطق لم تحرف الانتعاش إلا مؤقتا إذا ما اعتبرنا أن النظام الذي كان سائدا في المعسكر الاشتراكي لم يكن هو الآخر إلا امبراطورية قائمة لخدمة مصالح دولة مركزية هي الجمهورية العربية.

ولنتهاء الامبراطوريات السياسية العسكرية لم يحدث صدمة، وإنما جاء نتيجة لقلعة زلزال ساهم في استيائها تضاعف عدد من العوامل الجيدة الرادعا وأهمها:

- أولا: تطور تقنيات الدمار وتعدد وسائل الدرع حيث أصبحت الحرب من المخطرات التي تتركز على دولي تجنبها اتقاء لما قد تسببه من مخاطر الدمار بالهجوم قبل الهجوم عليه.

- ثانيا: خطر اتساع رقعة العمليات وتعدد أطراف النزاع، إذ بعدما كانت الحرب ثنائية ثم ثنائية بالنسبة لأوروبا خلال القرن التاسع عشر، تحولت لتصبح كروية في المواجهتين الكبريتين اللتين عرقلها العالم خلال النصف الأول من هذا القرن.

- ثالثا: توجه الدول - نتيجة لهذا الطابع الشمولي للحرب - إلى إنشاء قواعد جديدة لضبط العلاقات فيما بينها. وقد أدى هذا التوجه إلى ظهور القانون الدولي الذي تنضخ عما تم اعتماده من معاهدات وأفاق جماعية ابتداء من أوائل القرن التاسع عشر.

وأما: التطرف في بعض المبادئ من العلاقات الثنائية وتعرضها بالعمل الجماعي، مما أدى إلى إحداث

الاشكالية في حدودها الضيقة، بل في إطارها العنقوي الذي هو - في نظرنا - ما هي وسائل العمل الدولي للقرن المقبل.

وبمثل أن تطرق للجواب على هذا السؤال علينا أولا أن نستحضر - وبإيجاز - الوضع الراهن للعلاقات الثنائية من خلال دور العمليات التي بدأت تسهم في تطويرها، أو نقدر في نطاقها.

١ - من مخطى المدون إلى مخطى الصراع.

- ظل غياب العصور والعلاقات بين الجماعات البشرية تخضع لسمة الد والجزر، حسب ما قد يؤول لهذه المجموعة أو تلك من وسائل القوة لا تفرها وتوسع مجالها الحيوي، وحتى لا ارتقت تلك المجموعات إلى مستوى الدولة، وبنت لنفسها نظاما وقوانينا لضبط العلاقات فيما بين تركيباتها الاجتماعية، ظل ما جسد القوة يتحكم في صلاتها مع ما حولها من دول، إما تحميها لما قد يدهشها من غزو، أو ترقبها للفرصة التي قد تكمنها من وسط سلطانها على أوسع مجال حيوي ممكن.

فمنذ أن عرف العالم للتخصص ظاهرة نشوء الدولة وهذه تبني سياستها، لا على ما لها من مخططات داخلية فحسب، بل كذلك على ما يراودها من طموحات أو يأسورها من مخاوف خارجية، وبهذا يؤول أو يقصر عمرها الذي يشبهه ابن خلدون بأعمار بني آدم.

وبإيجاز، يمكن القول إن عامل القوة هو القاعدة التي ارتكزت عليها العلاقات بين الأمم منذ عصور ما قبل التاريخ إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين الذي صادف انتهاء الامبراطوريات القائمة على الاحتلال

لو فوجئ أي مثقف اليوم بالسؤال: ما هي الدبلوماسية؟ لما استطاع الإجابة، بل قد يبعثر ما ذلك حتى التفتت نفس نفسه - صمغ أن القواميس تعرفها بأنها مشتقة من لفظ «دبلوماسية» (Diplomatie) أي الوثيقة الرسمية التي كانت وتزال تمنح للمبعوثين الرسميين لاعتمادهم لدى سلطات البلاد المولدين إليه، والرافدة لكلمة الشهادة التي تفعل لعمالها حقا أو امتيازاً، كما ترميها كذلك نفس القواميس بأنها الفرع من السياسة الذي يعنى بالعلاقات بين الدول، ويرعى المصالح الخارجية للدولة، ويتفاوض باسمها، ويتابع تنفيذ الاتفاقيات.

شعر أن هذه التعاريف لا تفي بالمرد إلا نسبيا لسببين أساسيين:

الأول: هو أن جميع العمليات التي تتمثل في العلاقات الخارجية لا تحصل بالضرورة أوراق اعتماد، كما سنرى عند تعرضنا للدبلوماسية الموانة.

والثاني: هو أن الدبلوماسية لم تعد من اختصاص الدول وحدها، بل أصبحت أطراف أخرى شريكة لها في هذا المجال كجيش المنظمات الدولية أو الجبهة.

العرف للتداول الذي يخصصها في جهازها المعتاد، من وزارة مختصة في الشؤون الخارجية - وسفارات، وقنصليات، وما إلى ذلك من البعثات - ليس إلا فرعاً متولداً من فرع - فرع النشاط الدولي الذي هو بدوره فرع من النشاط السياسي العام لكل دولة.

لذا يبدو بنا - ونحن نتأمل عما ستكون عليه الدبلوماسية في القرن الواحد والعشرين - أن لا نطرح



المصدر : الشرق الأوسط (البنية)

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات : التاريخ : ١٩٩٢

مؤسسات متخصصة إما دولية أو جهوية، تنازلت لها الدول عن جزء من سيادتها بقولها ما تقرر، وقد نجم عن ذلك الاعتراف تدريجيا بسمو القانون الدولي على القوانين الوطني (في الداخل).

جسما: الأقران ببعض المبادئ التي أفضت على العلاقات الدولية اختلافات جديدة، مثل الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، والمساواة بين الدول كجبرها وصغيرها، وتحريم التدخل العسكري، وما إلى ذلك من المبادئ التي أسهمت في تقليص شبح الحرب الباردة من التلبس إلى القوة لفرض النزاعات.

وخلال هذه الفترة المضارية التي تبلورت على مدى قرون، كانت الدبلوماسية الدولية هي صاحبة المبادأة، والأداة السياسية للتعرف للحدول لتساع صروتها للإبلاغ بأخبارها، قبل الأضالة إلى ما كان سابقا لوزراء الخارجية والسفرء من دون في تدوير العلاقات الثنائية، والصبر على الصالح الخارجية في أثنائهم. بدأت مهامهم، منذ أواخر القرن الماضي، تنوع واتساع اختصاصات الهيئات متعددة الأطراف تنقيا مع ما أصبح لهذه الهيئات من تأثير عبر مساهمتها في حل القانون الدولي وضبط أفعاده.

وبالممارسة، حلت الدبلوماسية الدولية في كثير من المجالات محل الدبلوماسية الثنائية، سيما بعدما تكثرت الدول في مجموعات متنافسة لفرض على الأطراف أو تلك، وقد تجلى ذلك أيام الصراع بين الكتلة الغربية والكتلة الشرقية، كما برز بين التماثل والجنوب أثناء اختلافها حول إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

وإذا كان عهد الحرب الكونية قد ولى، وليس معنى هذا أن الإنسانية قد ضللت عهد الزمان وسيادة القانون، فالصراع فيها قائم وسيبقى قائما لأنه من غيرة الإنسان الطور الصراع المتدور وما الحرب التي واكبت انتهاء الطبيعة الثنائية والتي قامت في كل من الخليج وأفغانستان وما كان يحرف بيوسفولاني في القرن الأفريقي وفي القوقاز، إلا مدى الصراع القائم من أجل البنية.

والهيمنة اليوم لم تعد تلك الاحتلال المباشر بالغزو العسكري، وإنما تتجلى في الشكل الاقتصادي، والذي يلقى للتسكة في ناحية الاقتصاد العالمي وفي تطوير العلوم والتكنولوجيا.

ب. الدبلوماسية على حد مشارف نظام عالمي جديد:

وبانتهاء للقطبية الثنائية دخلت الدبلوماسية مرحلة مضارية للتي عات الحرب العالمية الثانية والتي ما تزال الأمم المتحدة وما يدور في ظلها، تمثل فيها الحور الأساسي، وحتمية هذا التحول الذي نحن الآن على مشارفه لا تعود إلى تحول في طبيعة العلاقات الدولية بل إلى تحول في منطق الصراع، وإنما إلى مدى التقدم الذي يعرفه العالم والذي من شأنه أن يولد وسائل جديدة لضبط هذه العلاقات كما أنها سيؤدي والضرورة إلى فرض أسلوب جديد للتعامل الدبلوماسي، فالابتكارات التي جاءت بها تكنولوجيا الاتصال كان من نتاجها أنها ألغت الحدود بين الدول، بحيث أصبح من اليسير في كثير من الأحيان الاستغناء عن الوساطة الدبلوماسية، إلى مدى انتشار أجهزة الاستقبال الإعلامية من لألة وتلفزة ووكالات أنباء وصحف إلى سبها للصحاف الدبلوماسية فيما كانت مخصصة لم يعد فقط مجازيا، بل أصبح حقيقيا ملموسا نتيجة في والمهنية (INSTANTANEITE) التي أصبحت تطبع كل حدث ذي شأن تبت صهده أجهزة الإعلام المسمعي والبصري إلى كل ناحية من أنحاء المعمور في ذات البرفة التي يتق فيها.

وتدخل المصالح بين الأمم، لم يعد هناك أمر سياسي أو اقتصادي أو ثقافي يهم منطقة دون أخرى، لاجتماع الأحداث ذات الأهمية تتابعها غالبية الدول لأنها تعنيها إما بصورة مباشرة، كأنهايار بورصة دولية ماء، أو بصورة عرضية كأنهايار مركب تشيرنوبيل الذي أبقت العالم على حفاط الصناعات النووية، وأشمار لبسدية انهيار الامبراطورية السوفياتية الذي لم يكن أحد يتوقعه، وكثيره في الأحداث التي أصبحت تستقطب الاهتمام حتى عند المبعدين من مسرحها كمشاة الصوال ومبناة البوصة والهولمك، نظرا لما لها من أبعاد إنسانية، ولا قد يترك عنها من مضاعفات سياسية.

واتساع مجال العلاقات الدولية، لم تعد الدبلوماسية هي الألية الوحيدة التي تستعملها الدول لتنشيط أو متابعة تلك العلاقات، فقد مكنتها التقدم والاتساع، كما أشروا - من أحداث ومسايل أخرى، منها ما هو رسمي ومنها ما هو غير ذلك، وهذه الوسائل هي التي (سبقتها بالدبلوماسية الموزية)، ويمكن الإشارة إلى بعضها

كالآتي:

أولا. أجهزة المخابرات التي أصبحت من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الدول في سياستها الخارجية، بحيث لا توجد دولة إلا وأنها على الأقل جهاز رسمي للحفاظ على الأمن الخارجي، وكثيرا ما تكون هذه الأجهزة مرتبطة بأعلى سلطة في البلاد، مما يجعل منها مناسبا قويا للجهاز الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية، ومن مميزات أنها تعمل في السمر، وقد لا تقتيد بالقانون ما دام مهلبا يجري تحت غطاء التستر الكامل.

وقد اكتسبت أجهزة المخابرات في العقود الأخيرة حجما كبيرا ومناعة فباتت هي سرعان ما تحولت من عيسها في بعض الدول إلى شبح مخيف، نظرا لا ينسب إليها من عمليات أرقابية أصبحت نوعا من الأداة الستمالية، والواقع أن الحرب الباردة اضطلها دفعا قويا سيما في مجال الاقتراع الإلكتروني والعلمانية وتطوير وسائل الاتصال، والبتكال الأجرام الستمالية، وهذه الوسائل مكنت الدول المتقدمة من جمع حصاه وإن من المعلومات وتخزينه في بدها متخصصة لمعالجة واستغلاله عند الحاجة.

ثانيا. وسائل الإعلام التي كثرت ما تسبق البعثات الدبلوماسية في عملية إيصال الخبر وتحليله والتعليق عليه بخبرة ودراية كثيرا ما تفلوا خبرة ودراية بعض الدبلوماسيين، وهذا تبرز النافسة غير المتساوية التي بدأت هذه الوسائل تهدد بها الدبلوماسية الكلاسيكية، رغم ما يتوفر لهذه الأخيرة من أجهزة الاتصال السريع كالنلكس والفاكس والبث الانامي، وإذا ما استثنينا بعض الدول المتقدمة على شبكة كالة من المراكز الدبلوماسية، فليس باستحالة إدرة خطوطا على مضيرة أن تضاهي اليوم وكالات الأنباء الكبرى في استقبال الخبر والبحث عن المعلومات، والقيام بما يلزم من التحقيق والفرارة للإحاطة بكل جوانب الحدث الدولي، واستغلال البحر على ضوء معنى مقصود.

ثالثا. اللجان الدولية البنية التي تزل في محور العلاقات وتتصل في العلاقات بين الدول يحكم ويخضعها أو يوقها، فمن طريق البعثات البرلانية أو الوفود التجارية، أو الوفود الثقافية، أو المنظمات الطبية، تصد الوفود وتزيد العلاقات، وتعد الأرقام لتخيط نصيبا من الاتزان الثنائية أو الجماعية التي تروى العلاقات الدولية دفعا اتصالا ولا رصالي، إلا نائرا - للدبلوماسية الرسمية.



منظمة الأمم المتحدة وجهت دورها .
ولا لم تستطع الولايات المتحدة
الأمريكية التغلب على الد الشيوعي في
الفيتنام، لم تواجه الولايات السوفياتي
في تحسم مسألتان، ولم تتنازل من
النائين التي جاء بها الميثاق الأممي،
وأما دفعت به إلى مؤتمر هيلسinki
لنداعه بهذا حق الإنسان.

وفي خضم صراع الحرب مع
الشرق والغرب ظل الغرب متمكنا في
عصبي التفوق الحضاري، اعني بذلك
صندوق التكنولوجيا، والقض على زمام
موارد التمويل الذين تمكن بهما . في
أقل من مئتين - هذه المستطاب
الاقتصاد العالمي من جديد، بعدما كان
يبلغ من يدب إلى المسددة النفطية
الأولى، بل لقد استطاع أن يجعل من
الديونية سلاحا قويا مكنه من إنقاذ
جود خصميه، وبشعما إليه، فالناشك
السوفياتي مثلا، لم يفتك كاسبراطورية
على إثر توالي النكبات بالحق الإنسان،
رغم ما كان لهذا العامل من تأثير في
نفس شعوبه، وإنما اعجزه اللاني عندما
تعمت الولايات المتحدة الأمريكية في
سباق ما كان يدعى بحرب البجوم،
وأرغمته على الاعتراف بالإفلاس.

وهذه السابفة، سبابة الانهيار
السياسي لاشانة دولة عظمى بعد
إفلاسها اللاني، يفرض علينا أن نعيد
النظر في شروط استئجاب الزخامة
الدولية ونواصها . من هذا المنطلق
يمكننا أن نطرح إشكالية أولى الدول
العظمى ما يبدو عليها من أعراض
متدرة ليست بقل خطيرة مما كان على
الاتحاد السوفياتي قبل سنوات.
صحيح أن لا أحد يتنازع اليوم في
أن الولايات المتحدة الأمريكية غدت
وبهذا الدولة الاستراتيجية العسكرية
العظمى يعضها اندحور الاقتصاد
السوفياتي الذي كان ينافسها، ولكن
رقم ما يظهر عليها من قوة، فهي مع
ذلك من أقل الدول قوترا بمسبب
العادات التي تفرج جميعا الاقتصادي
والتي جعلتها تضرب التقي السياسي
من حيث المسئلة، فسياسة الصلف
والافتراء التي استغلخت في عادات
مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية أدت
بها إلى زمن مستقبل القادمة،
بحيث بلغت ميزونيتها الخراس ٤٨٠٥
مليار دولار، وميزونيتها الحكومية
الفيدرالية ٣٥٩٩ مليار دولار، وميزونيتها
المصارف ٩١٢ مليار دولار، أي ما
مجموعه ١٠٤٨١ مليار دولار، وهو ما
يتأخر لتجاوزها الختام مرتين قبل
١٩٨٥ للآلة.

منظمة الدول للصناعة الليترول
(OPEC)، لم تعرف ديبلوماسية العالم
لثالث كيف تتناقل على هذه التنازع
وانسائت وراء الشعارات الإيديولوجية،
وقد نجم عن ذلك أن فقدت دول عدم
الانحياز الصداقية السياسية، وتشتت
مجموعة السبعة والسبعين في القرات
التي انفجرت فيه الأزمة الاقتصادية
العالمية سنة ١٩٧٤، وهذه الطليات
مرورها أساسا إلى ضعف الجهاز
الديبلوماسي في دول الجنوب التي لم
تعرف كيف تصاري تطور الأحداث إلى
أن استغلها المصكر الشمالي لصالحه،
بأنها عليها استراتيجية جديدة لغرض
تفردو السياسي والاقتصادي على
العالم الثالث.

ج. داني قانون سوهكم العالم في
الاستقيل
كثير الحديث منذ سنتين عن النظام
العالمي الجديد دين أن تعدد أية سلطة
مختصة طيبة الأسس والقواعد التي
سيثني عليها هذا النظام . كل ما هناك
أن الإعلان عنه تم عرضا عندما صرح
الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال
حرب الخليج بأن «سلطان القانون» لا
سلطان الداب هو الذي سيحكم سلوك
الدول في المستقبل، وقد انقسم
للثنتين بين مشائخ ومتفائل حول
إبعاد وصراي هذا المشروع الكوني،
أمر تحذير من قبل الولايات المتحدة
الأمريكية وحلفائها موجة ليالي دول
العالم بأن عهد التعددية القطبية قد
وأي، وأن الانحياز للقطبية هي التي
ستفرض ارتباطها في المستقبل، أم هو
تسيهر صائقي عن إرادة عازية على
ترسيخ قواعد التعايش السلمي وبما
تعود الغرب من هاجس الردع النووي
السوفياتي، ولذا أن تتنازل في هذا
لقام: هل حرب الخليج جاءت لتبليز
سمر القانون الدولي بما في ذلك إعادة
الاعتبار إلى منظمة الأمم المتحدة، أم
لتعطي البرهان على أنه أصبح الحالم -
من الآن فصاعدا - حارس وحيد خصمه
من المفارات الغربية؟
إن التوصل الذي توصله اليوم
انتمارات واضحه في النظري، إلا
نتيجة طبيعيتها لتحولات سابقة تلت
الحرب العالمية الثانية وتعاوقت حسب
تعليمات موارن: للوي.

فيعضا أقرت الأمم المتحدة ميذا
حق الشعوب في تقرير مصيرها من
الطبعي أن يفرض الاستعمار.
وبعدما طغت الأغلبية العديدة
العالم الثالث في المحافل الدولية، كان
رد فعل الدول المعصنة أن شخت على

ومن جراء هذه اليمائل المعصنة
التي بدأت الدول تلجا إليها لتتصية
علاقاتها الخارجية، ولتوسيع ميدان
عملها الدولي، تقصير دور الديبلوماسية
الرسمية تطلعا ملحوظا، سيما بعد
ظهور مؤثر آخر في العلاقات الدولية،
واعني بذلك ما يمكن تسميته
بالديبلوماسية المؤسسية ذلك أن
النظمات من دولية وجديدة حكومية
وغير حكومية بدأت تشرع وتضع
القائيس للتعايل بين الدول في كثير من
الحوالات، فلم يعد هناك ميدان إلا
أصبح خاصتها منظمة مرتبطة بشكل
أو باخر بمنظورة الأمم المتحدة، فغلارة
على الهيئات القوية أو الضعيفة، هناك
النظمات الخاصة، خاصة منها
للنظمات غير الحكومية، التي اسهمت
من بين ما اسهمت به في عقد المؤتمر
العالمي حول التربة للصميع بهجوم
تجيه بتابلاند، وفي الأعداد لفضة
الأرض التي انتمت بالبرازيل، والتي
تدوم كل يوم وشهادة متدين في اليابان
ذات الصيغة الانسانية والاجتماعية
كحقول الإنسان، وصيانة البيئة وإغاثة
اللاجئين، وما إلى ذلك من لهام التي
«كاست» من أوائل هذا القرن من
اختصاص السياسة الداخلية للدول.

وقد أصبح كل ما يسمو عن هذه
الهيئات حكومية أو غير حكومية، يؤثر
بصورة فاعلة على موقف الدول ويتطلب
منها أن توفيق بين ما تقتضيه مصالحها
وبين ما تدبر إليه المجموعة الدولية، بل
من أن هذه الهيئات ما تصلي لتعني
على الدول منهج لحيومها الداخلي،
وتتعاظم بشروطها الخاصة، كما
يفعل ذلك صندوق النقد الدولي والبنك
العالمي.

وفي سياق هذه النقطة، تجدر
الإشارة إلى أن سر تقصير الديبلوماسية
الكلاسيكية في العالم الثالث على وجه
الخصيص يرجع، بالإضافة إلى
الحوامل السابقة، إلى قصورها عن
الحكم في قواعد الصلبة التي تدور
اشواطها في المحافل الدولية، فيعضا
حققت ديبلوماسية العالم الثالث
انتمارات واضحه في الستينات
بفضل الكمية العديدة للقوة، فأرضة
بذلك وجهوها في الأمم المتحدة، سيما
على مستوى الهيئات للنشاة حيثما
كنظمة الأمم المتحدة للتنمية والتجارة
(ONUCED)، ومنظمة الأمم المتحدة
للتنمية الصناعية (ONUDI)، وبمعدا
تحكمت في السوق النفطية بواسطة



بالركام إلا وأصبحت العالم من جراء ذلك بالانقلاب الرئوي، فارتباط الاقتصاد المالي بالاقتصاد الأمريكي حقيقة واضحة تتجلى في أممين: اولهما أن الدول مازال وسيطى العملة المرجعية ظالا لم تتوقف المجموعة الدولية في إنشاء جديد ليخلف نظام بريتون وودس (Bretton woods) ولتتبعها أن عالمية الاقتصاد (mondialisation de l'economie) يسيرت المصاحبات الأمريكية بأن تتسرب إلى نسج الإنتاج في غالبية الدول لذا، فكلما تزعزع الزواجر بالولايات المتحدة لا اعترفت مع اركان الاقتصاد العالمي رغم مستوى الفاعلة التي وصلت اليه بعض المناطق مثل أوروبا واليابان.

والعبرة مما سبق هي ان العلاقات الدولية في القرن العشرين، ورايا حيث في الذي الترسيس، استقلال مشتركة باختيارات وتجهيزات الولايات المتحدة في حكم ما لها من نفرة كدولة قاطرة في الميدان العسكري والاقتصادي، نفوذ أن تتصلب عنه مهما كان الزمن. وقد كتب أحدهم في هذا الضمار بأن الرئيس جورج بوش عندما كان يوجه صواريخه صوب العراق كان يتوجه بتفكيره نحو بين وهكرين ويكن. ذلك أن هذه المواقف الثلاث من رخصة إنا تمسح إقطاها في مناطقتها إسا اقتصاديا أن عسكريا بعدما أثار الاقتصاد السوفياتي.

والصديق من بون ويجرنا إلى الحديث من أوروبا التي بدأت ألتايا الكبرى ترمز لنها بشكل يلفت الأنظار، ويشبه إلى حد ما كانت عليه في عهد هيسمارك من حيث الشكل الاقتصادي والتوسر الجغرافي والطمر الدولي وقد أعرب عن هذا الطمر Klaus kinkel الوزير الألماني للشؤون الخارجية عندما صرح بتاريخ ٢٢ غشت (١١) الماضي بأن التركيبة الحالية لجيش الأمن الدولية من العرب العالمية الثانية لم تعد تكفي حقيقة الوضع العالمي، وقال بمقدوم ذلك، لا، ورغب للمسلسل الرموني الذي

١٩٩٠ وإلى ١٤.٢ في المائة سنة ١٩٩١ وأن نسبة الفقر عمت بالأخص الأقاليم المرفقة، حيث معدل الفقر بين الزنجر وصل إلى ٢٢.٧ في المائة وإلى ٢٨.٧ في المائة بين المنقسمين إلى الشرق الإسياني كما أخذت تبدو ميوب في السياسة التعليمية، وهذه المؤشرات للمزعة كثر الحديث عنها في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في جو العملة الانتفاضة الأخيرة.

وقال عنها الرئيس بيل كلينتون إن الاقتصاد الأمريكي يوجد في حالة سرعان جعلت عددا من المفكرين الأمريكيين يظنون بتشائم كبير إلى مستقبل بلادهم بهذا (LESTER THUROW) أستاذ الاقتصاد والاستثمار الاقتصادي السابق لعدة

رؤساء ديمقراطيين، شخص كتابا من ٢٠٠ صفحة تحت عنوان راس أراس العرب الاقتصادية للقبلة بين اليابان وأوروبا وأمريكا. Head to Head: The Coming Economic Battle Between Japan, Europe and America ليتبنا فيه أن الولايات المتحدة الأمريكية ماضية في طريق التخلي عن مركز القوة العظمى لصالح أوروبا. وهذا الزنجر (PAUL KEN) (NEDY) وهو يتأقن في مجلد ضخيم «قيام وانهايار الدول العظمى» (The Rise and Fall of the great powers) يضم ١٦٤ صفحة ليقوم

للليل على أن الولايات المتحدة بدأت في تراجع كدولة عظمى بنفس الطريقة التي تراجع بها إسبانيا في أواخر القرن السادس عشر، وبرتغاليا العظمى في أواخر القرن السادس عشر، وهو يرى أن بلاده - رغم وزنها

العالي كدولة استراتيجة لا تصاعدها إية قوة في العالم - توجد على شفا الانهيار. ويضيف في أحد استجواباته أن ما من دولة تتسدد في التراجع الاقتصادي إلا وتعال أن تعطي على ضمعها في هذا الميدان بتركيز سياستها على التوق العسكري.

وهذه إحدى الخرافات التي تلوح في الأفق الدولي والتي ظهرت بواسرها في الطريقة التي عجلت بها أزمة الخليج.

ومن الخاطر الأخرى لتدهور الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية - بل أخطرها - ما قد يلاحظه ذلك التدهور من آثار وضعية بالاقتصاد العالمي. وقد قيل أنه «كلما أصيبت الولايات المتحدة الأمريكية

وقد أصبحت خدمات الدين العمومي التي تسدها الخزينة الفيدرالية كل سنة تفوق ٣٠٠ مليار دولار، في حين لم يكن مبلغ هذه الخدمات يتجاوز ٧٥ مليار دولار في بداية الساتينات. أما المستحقات للذلة من قبل المائزات فقد بلغت سنة ١٩٩١ حوالي ١٥٠ مليار دولار، أو ما يعادل ٧٠ في المائة من الأرباح، فكيف سيكفي للمساوات - والصالة هذه - أن توفّر لتمويلها الذاتي، سيما وهي لا توفّر إلا ٢٢ في المائة من قدراتها الإنتاجية! أما المستهلكين الخواص، الذين يمثلون ٢٥ في المائة من الإنتاج الداخلي الهام، فهم كذلك تحت وطأة الدين بنسبة الثلث من دخلهم السنوي، ومن الطبيعي أن يؤدي تلاحش الديونية إلى الحد من قدرة المجتمع الأمريكي على الإخراش التي بعدما كان يمثل ٧.٢ في المائة من الإنتاج الداخلي الخام في الفترة الممتدة من ١٩٥١ إلى ١٩٨٠ أصبح لا يتجاوز ٢.٢ في المائة منذ ١٩٨٠.

ومن الطبيعي كذلك أن يترتب على نفس الأضرار تقاضي ضرائب العديد من البتول، بل الإسهام، كما كان الأمر سنة ١٩٩١ بالنسبة لـ ١٢٧ منها، وكما يتوقعه المحققون أنباء أخرى خلال هذه السنة قد يصل عددها إلى ٢٠٠ مؤسسة مصرفية، والخسارة الناجمة

عن عدوى الإفلاس هذه قد تصل إلى ٣٠٠ مليار دولار.

ومن أسباب هذه الأزمة كذلك إعمال الأسبقية الثامنة للتسلع الذي أقرت منظمات من ١٩٨ مليار دولار سنة ١٩٩١ إلى ٣٠٠ مليار دولار سنة ١٩٩٠. وقد بلغ حاصل نفقات الضلع خلال المائة الماضي ما مجموعه ٢٨٨ مليار دولار، كما أن الاتفاق بين من الكونغرس والرئيس بوش على تعيد الأسبقية بالنسبة للسنوات الخمس المقبلة التي سيبرصد لها ما مجموعه ١٥٠٠ مليار دولار.

ومن المدهم أن يترتب على هذا كل سلسلة تمسحات اقتصادية واجتماعية عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات وتوجد في العجز الخيالي للسيزانية والميزان التجاري، وفي تضاعف التضخم، وضعف الإنتاجية، وتراجع الابتكار، وانتشار البطالة، التي بلغت نسبتها ٨ في المائة، ولستفحال الفقر الذي أصبح ٣٧.٧ مليون من السكان ويساونه، لقد أوقعت إحصائيات سنة ١٩٩١ أن نسبة الفقراء ارتفعت في الولايات المتحدة من نسبة ١٢.٨ في المائة سنة ١٩٩١ إلى نسبة ١٣.٥ في المائة سنة



المتفلسفون يتقدمون بأنهم بخاطرون
بإمكاناتهم في منطقة منوعة بالانعام
القومية والعرقية والدينية، وتتمتع
بمشاكل الأقليات والحدود والنزاعات
على السلطة. وهكذا مما إن دخلت
الامبراطورية السوفياتية حتى تفجرت
بوز الأتوم لتصل في أقل من سنتين إلى
مائة وخمسة وعشرين بوزة، تحولت
خمس وعشرون منها إلى مياطين
للمواجهات المسلحة. وفي هذا بالطبع
خطر على أوروبا الغربية التي أصبحت
مهددة على أكثر من صعيد: أمنيا
اقتصاديا واجتماعيا. وهذا ما يفسر
سوقها المتزايد من التزادات القائمة
خشية من التدمير فيها، وانسحابها
التزايد بما تمرله من تدفق الهجرة
الشرقية التي من هولائها أنها قد تفتح
القنبلة لعفريت النازية والشرقية. كما
بدأ ذلك من الأحداث القطرية التي
اندلعت بعدة مدن المانية.

ومن المناطق التي يجدر أن يحسب
لها حسابها في المستقبل، هناك بالطبع
منطقة جنوب شرق آسيا حيث
استطاعت اليابان أن تخلق لنفسها
محميا من التمتعيل من اليابان
أصبحت. بفضل تعاونهم الاقتصادي
معها واقتصاديا لأوروبا الصناعية.
يوصفون بالتبنيات الصغار (Les
tits dragons) غير أن هذه المجموعة
خلافًا لما هي عليه الحال بالنسبة
للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لا
توفر على شروط الوحدة لا ثقافيا، ولا
عرقيا ولا دينيا. وبالتالي سيظل وزنهما
السياسي ثانويا بالمقارنة مع حظهما
الاقتصادي. صمغ إلى اليابان طمعا
في الحصول على مقعد دائم بمجلس
الأمن وإن جودتها خرجت مؤذرا من
تراثها الوطني للمسماة في عملية
حفظ السلام في كامبوديا، لكن هذا لا
يكفي لتأمينها مركز الصدارة كقطب
فاعل ومحدد مستقبل العلاقات الدولية
وإن كان سيطرتها أصبحت أوسع
في المجال الدولي وأبوابا مضموعا في
منظمتها.

تبع

فلطعت فيه أوروبا أشواقا لا يستهان
بها، تبقى أوروبا مع ذلك إحدى المناطق
للهددة بالمخاضات، فانهيار الاتحاد
السوفياتي لم يبدأ بذلك المسكر الشرقي
وحده، بل بدأ يذب أيضا في جسم
الكعبة الغربية بعدما شهدت البداية
الأصلية لتكاتفها. ولا يهي للدفاع
المشارك من العالم الحر القائم على
الليبرالية والديمقراطية. أما وقد
أصبحت غالبية دول العالم تدين اليوم
بهذين المبدأين، فلم يعد هناك ما يجمع
بين دول الحلف الأطلسي إلا تناقضها
الاقتصادي. وهذا يتجلى كل يوم في
المواجهة المستمرة بين الولايات المتحدة
الأمريكية وأوروبا واليابان داخل منظمة
التعاون والتنمية الاقتصادية (Oce)
وداخل مجموعة الدول السبع الأكثر
غنى (G.7) وفي هيئة الاتفاقية العامة
للتجارة والتعريفات الجاهة (GATT).
سيما وقد بدأ معدل النمو في القننى
منذ ثلاث سنوات وفاق عدد المعالين
في دول منظمة التعاون والتنمية
الاقتصادية ٢٥ مليون نسمة.

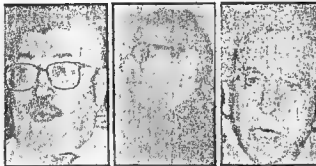
وغداة انهيار الاتحاد السوفياتي،
تشبى العديد من المعلنين بأن أوروبا
ستكون وأثره الفظ، مما سمكتها من
التوسع شرقا نتيجة لنداء الولوب
التاريخي والصناعي، وترسبها
للنسق الليبرالي في دول عاشت قبله
وطوال نصف قسرين وحت وطأة
البيروقراطية الاشتراكية. وما شجع
على هذا الاعتقاد هو أن الولايات
للمتحدة الأمريكية، بدل أن تفتح ثمار
تقدمها على القطب الذي كان يتألفها
وإن تنهزه اقتصاديا عن طريق المعونة
والاستثمارات، عمدت خلاقا لماعتها.
وبسبب الأزمة التي تعرقها، إلى حد
أوروبا وشركاء الآخرين على بذل
المساعدة للدول الشرقية حتى لا
تتراجع عن توثيقها.

وقد تساقبت لعملا هذه دول
خاصة الدول الغربية. لترسيخ أقدامها
في أوروبا الوسطى والشرقية
باعترافها سوقا واحدة تتوفر على
موارد طبيعية وبشرية أسهل تسخيروا
ما هي عليه في العالم الثالث. ولم يكن



الكتاب والسياسيون يجمعون على ان الشرعية المعترف بها في عالم اليوم هي شرعية الاتواري

كتب حسين البطراوي



أحمد الخواجة

مجهوب عمر

حسام عيسى

الدول والشعوب على اراضيها باسم الشرعية الدولية وتساوت عن القضية الفلسطينية وموقفها من الشرعية الدولية.

وكشف مجبوب عمر عن ان معظم القرارات الخاصة بقضية فلسطين والصادر من الامم المتحدة على مر العصور غير قابلة للتنفيذ لانها لا تستند الى البند السابع من ميثاق الامم المتحدة وهي احدى النتائج التي كشفت عنها أزمة الخليج. وأكد انتهاء دور الامم المتحدة مشيراً الى ان هناك اتفاقاً بين الدول الكبرى صاحبة حق الفيتو على عدم الاعتراض على قرارات اي دولة كبرى . فحق الفيتو لم يستخدم في الامم المتحدة منذ اكثر من عامين ..

وقال مع غياب الاتحاد السوفيتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام العالمي الجديد سوز البعد العالمي لقضية فلسطين وتحت المصحة العربية الاسلانية اما د محمد سليم العوا المفكر الاسلامي واستند القانون فأكد ان الشرعية الدولية على مر التاريخ وهم وان الشرعية الحقيقية هي شرعية القوة سواء العسكرية او الاقتصادية او السياسية وليست شرعية القانون او الفكر . الامر من يملك عناصر القوة يجتاز شرعية الدولية ويقرر ما تلك من هذه العناصر بقدر ما يكون له دور في هذه الشرعية الدولية.

والدولة انما اكد اذا استطاعت الامة العربية مواجهة التهميش التي تعرضها القوى عليها فان الامة العربية سوف تقهر هذه الشرعية الدولية . وأكد أحمد الخواجة نقيب المحامين ان العالم لن يعرف نظاماً عالمياً الا في ظل عصبة الامم والامم المتحدة التي قامت على الشرعية لانها قامت على قوة وتحكم في الامم المتحدة قوة انتصرت في الحرب العالمية الثانية ومن هنا فان الامم المتحدة قامت على عدم المساواة بين الدول منذ البداية وسيطرة عدد من الدول على مقدرات الدول الاخرى ..

أكد خبراء القانون والسياسة انتهاء دور الامم المتحدة في مرحلة الانتقال من النظام الدولي القديم الى النظام العالمي الجديد . وأكدوا ان الشرعية الدولية على مر التاريخ لم تكن تملك القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية وليس للامم المتحدة . ووصفوا القضايا المحورية التي يحركها النظام العالمي الجديد كقضية ثلوث

العثة وحقوق الانسان رغم اهميتها بانها قضايا تابعة للقضايا المحورية ومن أهمها قضية فلسطين ، وأكدوا ان الانظمة العربية محكومة بما يريده الغرب لها

جاء ذلك في تدويع الشرعية الدولية وقضايا الوطن العربي بنقابة المحامين

وقال د حسام عيسى استاذ القانون بجامعة عين شمس ان النظام العالمي الجديد طرح عدة قضايا تتحدى الحدود الاقليمية وقال انصار هذا النظام انها تحتاج لمعالجة دولية ومنها انهاء المنازعات الاقليمية وتلوث البيئة وحقوق الانسان

ولكن الملاحظ الان انتشار المنازعات الاقليمية بشكل لم يسبق له مثل في وقت واحد في الاتحاد السوفيتي السابق وروسيا واوربيا وآسيا والمنطقة العربية وان هذه المنازعات تهدد بزيادة شعوبها ككل ذلك زيادة تلوث البيئة وانتشار الاسلحة النووية بين عدة دول خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي بالإضافة الى الانتهاك المستمر لحقوق الانسان

ويخلص د حسام عيسى الى انخذاع العرب بالنظام العالمي الجديد وتجاهل هذا النظام لقضايا العرب الرئيسية ومنها قضية فلسطين والوحدة العربية

أكد د حسام ان الشرعية الدولية اعطيت في هذا النظام حجة كبرى وتحويل الصراع العربي الاسرائيلي الى عملية سلام . ومفهوم تحرير الاقتصاد كان في الماضي تتخلص من سيطرة الاجانب الان تحول الى القضاء على الهيمنة الوطنية على الاقتصاد وجذب الاجانب .. وأشارت تهاني الجبال أمين لجنة الشعوب العربية بنقابة المحامين الى انتهاك حقوق الانسان وانتهاك سيادة



المصدر : الشرق الأوسط (الندبية)

٢ ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ :

٢ قراءة في شكل النظام العالمي الجديد

ملامح دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها ووسائلها

بقلم: عبد الهادي بوطالب
مستشار العاهل المغربي الملك الحسن الثاني

يعني بالغنى أننا نعيش من مستقبل كتابة دول الجنوب بل على العكس نتوقع أن يترشح بعضها في كل قارة للانطلاق في نفس السلسل التتبع الذي اتبعته الدوليسيا واليونيا ونيالندا وبسوسرها من التغيرات الصغرى وتبدو ملامح جادة تؤهل بلادنا للسير في هذا السبيل.

د - التوجهات المحفلة للسياسة الدولية:

ويطرحنا للوضع القائم في المناطق للؤمة للتأثير في العلاقات الدولية وتوجيهها مستقبلا، اخذنا بعين الاعتبار البعد القائل بأن إذا كانت السياسة الخارجية هي المائدة للجهة نحو الخارج، فمن المعلوم كذلك أن هناك مبادرات متجهة نحو الداخل من شأنها أن تكون عنصرا من عناصر

إلى جانب هذه المناطق الثلاث: الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان وما حولها، هناك منطقة العالم الثالث مترامية الأطراف التي لم تجد بعد سبيلها إلى الاعتبار الدولي. فرغم ما تدور عليه اقتصاديا وشريا، فهي تبدو كل يوم أقل وزنا مما كانت عليه في بداية السقنوات، عاجزة كل العجز عن فرض وجودها، لذا، فالواقعية تحتم علينا أن نمتصرف بأن كل المنظمات والمنظومات التي تأسست في هذه المنطقة كمشايخ جماعية لتحقيق الذات، مسرعان ما انقلب إلى منابر للمساجلات الكلامية، وكلهم تعرفون كيف في حال مجموعة عدم الاتحياز، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والجامعة العربية، ومنظمة الدول الأمريكية، وغيرها من الهيئات الجهرية.

ويحكم هذا الواقع، واعتباراً للتوجهات المحفلة للسياسة الدولية، يصبح جدا التكون بدور فاعل للعالم الثالث في تحديد معالم النظام العالمي الجديد، باستثناء ظفارة الانسهار المتزايد في التبعية للبر للية. وهذا لا



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠١٩

للشعب، والتي قد يصعب التغلب على ما بها من تناقضات، لأنها مرارة الواقع قائم على تعدد المصالح القائمة. ولذا، فإن مجلس الأمن، رغم جلال اجتماعه على مستوى القمة، لم يأت في بيانه الصادر بتاريخ ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢، إلى اقتراح لتجاوز هذه التناقضات، بل لقد اعترف بها عندما جاء فيه حسب النص العربي الرسمي أنه: «يرد أن التغيير الذي وقع بعد انتهاء الحرب الباردة هو أن يتن محل ترسيب، ذاتي بمخاطر جديدة تهدد الاستقرار والأمن من بين أكثر المشاكل حدة ما يكون منها نتيجة لتغيير هيكل الدول... ومن ثم فإن المجتمع الدولي يولي تحديداً جديداً في السعي لإحلال السلم... إن عدم تحديد الحرب والتمارعات العسكرية بين الدول ليس في حد ذاته ضماناً للسلم والأمن الدوليين فقد أصبحت المصادر غير

الداخلية للدول، كما يفرض احترام وحدتها القومية، ويلاحظ على هذا البعد أنه يتناسى حق الشعوب التي لأسباب تاريخية خاصة، أصبحت في دولة لا تجمعها روابط مشتركة، مما قد يترتب عنه يوماً ما تهديد للأمن والسلم الدوليين. وقد جاءت صياغة يوغوسلافيا لتعطي الدليل على مائة هذا الرأي.

ثالثاً: مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، الذي - خلافاً للمبدأ الأول - قد قلص إلى باب على صراعها لأية أغلبية أو مجموعة وطنية تمثيها نفسها، إما مؤثرة على كل القرارات إقامتها دولتها، وإما مخيرة المشرق للمثالية بتقرير مصيرها. وهذا ما يلاحظ في إثارة مشكل الأكراد ومشكل الشيعة في العراق.

رابعاً: احترام اختيار الشعوب لأنظمتها كما هو وارد في ميثاق الأمم المتحدة، والذي تشككت ممارسته مؤخراً من حيث أن النظام الديمقراطي وحده هو التكنيل بضمان الاستقرار والأمن، بل لقد تجاوز النقاش حول هذا المبدأ حتى الديمقراطية نفسها بحجة أن الأنظمة التمثيلية كثيراً ما تتعامل مع المواطنين بمعالجة تمييزية، وهي تعرض رأي الأغلبية على الأقلية، حتى وإن كان القرار بينهما رمزياً كما وقع لحد في فرنسا بمناسبة الاستفتاء حول معاهدة ماستريخت.

وأخيراً: مبدأ احترام حقوق الإنسان كما جاءت به التصريحات الصادرة عن الأمم المتحدة الذي أريد به الحد من الآثار السلبية المرتبطة بالمبادئ الثلاثة الأولى. غير أن العديد من دول العالم الثالث لا تزال لا تأخذ بتطبيق أو بصيغ محصنة طروادة، أو قميص عثمان تدخل الدول الكبرى في شؤون الدول الصغرى.

وكمما هو واضح، فإن أي تصديق لأهداف نظام عالمي جديد لا بد وأن يعطد بإشكالية الجانب السلمي للمبادئ الأساسية التي أقرتها الأمم

السياسة الخارجية، وهذا المبدأ لم يعد أطروحة نظرية، بل أصبح واقعاً طافياً منذ أن أخذ كسب الأسواق الخارجية عن طريق التنمية الداخلية للقدرة الانتاجية أو الشغل الشاغل للدول، كبرها وصغيرها، هيمنة الأدوات. قبل الترسنة العسكرية، أضحى هو العلامة الدالة على قوة الأمم وهيبتها الدولية.

ومن جهة أخرى، لا أحد يجادل في أن السياسة الدولية أصبحت لها ديماميكيات ذاتية تتعدى مجال المصالح الوطنية، ما يعني عليها تعادلاً لإزلال التخصصات ما جرسى عن حل إشكالاته، بل إن نظام التماثيل الدولي الذي اعتد به، كانت مرارة ما هو قائم بين الدول من علاقات قد أصبحت متجاوزاً بحكم أن كلما ازداد المجتمع الدولي اندماجاً إلا وتقلص معه دور الحكومات الوطنية كفاعل وحيد في توجيه العلاقات الدولية. ولا غربة أن يكون من نتائج ذلك تقلص مجال العمل الدبلوماسي هو الآخر.

فأما القاعدتان: فأغدة كون العلاقات الدولية امتداداً أساسياً للعمل الداخلي، وأغدة استجابة للسياسة الدولية لديناميكيات ذاتية إرثاً من التغير القديم للتذكير بهما قبل الفضول في مناقشة التوجهات المحتملة ما يسعى بالنظام العالمي الجديد الذي يقال إنه سينسود العالم في ملامح القرن الواحد والعشرين.

والنظام العالمي الجديد، كما أشرت إلى ذلك سابقاً، ما هو لحد الآن إلا أطروحة لم تعد بعد اسمها ولا مراميها، بل قد لا يعدو أن يكون حيداً لتفاني سبيل حول بعض المبادئ الأساسية والتناقضات في أن واحد لنظام الدولي، تلك المبادئ التي يمكن صهرها في ما يلي:

أولاً: مبدأ السيادة الوطنية كما أقره ميثاق الأمم المتحدة، الذي يمنع منها كليا التدخل بالقوة في الشؤون

العسكرية لعدم الاستقرار في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والانساني والإكولوجي تشكل تهديداً للسلم والأمن ومن الضروري أن تولي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة كل الرأية على حل هذه المسائل من خلال العمل عن طريق الأجهزة المناسبة. انتهى كلام مجلس الأمن.

وإن كان هناك من دالة على البدء في التخطيط نظام عالمي جديد، فهي تلك التي أتى بها مجلس الأمن في فقرته العاملة تحت عنوان «صنع السلم وصيانة السلم» والتي دعا فيها الأمن العام إلى إعداد تحليله وتوصياته بشأن تعزيز وزيادة كفاءة قدرة الأمم المتحدة على الاشتغال بالديبلوماسية الوقائية، في إطار البثاق.

وإذا كان الرئيس الأمريكي المنتخب بيل كلينتون لم يحدد تفاصيل سياسته في الدوان الخارجي فقد باهر أثر انتخابه إلى تأسيس لجنة مكونة من الخبراء لأعداد سياسة خارجية في إطار جديد تعقد أن الشخيرة الذي سيحققه في هذا الميدان لن يكون تغيير جوهري للأسس السياسية الأمريكية التقليدية. وقد جاء، في الألباء الدولية في هذا الإطار أن الرئيس الأمريكي الجديد يعتمد الإعلان عما سمي بالميثاق الجديد لحقوق الإنسان والديمقراطية في السلام ما يعني أن برنامجه سيحسب مقتضيات النظام العالمي الجديد الذي دعا إليه سلفه جورج بوش.



ثالثاً: كما لم يحقق نسبياً النظام المتغير سمو الفارق بين الشعوبية لن يستتب الأمر للنظام العالمي الجديد إلا إذا استندى ترافق دولي حول محور الاقتصاد العالمي، وهذا يقتضي إعادة النظر في أهداف وأساليب المؤسسات البنكية والتمويلية للتنمية للأمم المتحدة، كما يلزم على الدول الغنية أن تتقدم باحترام التزامات داخلية وخارجية، وما تركبتها في حطب هذه الحضارة على الوضعية المظلمة للولايات المتحدة الأمريكية إلا لتفتيح على أن إكمال الاقتصاد العالمي، في هذه المرحلة التي أصبحت فيها غالبية الدول تدور بدور الليبرالية، إن يتكئ إلا مروراً بصلاصح الاقتصاد الأمريكي، أما إذا استمرت الحال على ما هي عليه، فإن يزيد التوتر بين اقتصاد نامي انحداراً إلا استغلالاً كما إن يكون هناك من سبيل للتخفيف من حصار صناديق بين الشمال والجنوب لتخفيف وطأة التنمية أو لحد من تفاقم الهجرة.

هذه في نظري، هي المصادر الثلاثة التي لا مناص من الاعتماد عليها في المستقبل لتحقيق نظام عالمي جديد، وهي ثلاث ركائز تهدف إلى إعادة الاعتبار والمصادقة لآليات العمل الجماعي، وتنسحب إلى رعاية السلم والأمن الدوليين والحفاظ على مبادئ وترويض استتباب التوازن الاقتصادي وروح العدالة في التعاون بين الشمال والجنوب.

هـ. ملامح الدبلوماسية المستقبلية

لم يعد الدبلوماسية ذلك السياسي المتميز للمتميزين باللباقة وحسن التعبير الذي عرفه القرن التاسع عشر والذي، من شدة تسمده وفترته على المرافقة، عرف بأنه إذا قال «نعم» فهو يعني بذلك «من الممكن»، وإذا قال «لا» فهو ليس بالدبلوماسي.

وبعد ما تعددت المنظمات والهيئات والوكالات المتخصصة، تقلصت الدبلوماسية السياسية في العالم لتفتح المجال أمام الأشخاص الذين والفتن، لما لهم من كفاءة على معالجة القضايا ذات الطابع التخصصي في

وفرستات وتقنيولوجيا، كما تسهم في ضمان مناسيب الشغل للملايين في الصناعات الحربية. ومن هنا يتجلى أن دعوة العالم المنصاع للعالم الثالث إلى تسخير إمكاناته للتنمية الاقتصادية بدل التهاطل على التسلسل ما هي إلا دعوة عسكرة للجديدة في الواقع، ولنا في الصفقات الأخيرة من الأسلحة المتطورة التي وجهت إلى بعض الدول العربية وإلى إسرائيل أكبر دليل على ذلك.

وبما سبق، يتضح جلياً أن نظرية الدبلوماسية الوفاقية، كمنهج لحفظ السك والامن الدوليين، قد لا تخطر في الال من من مشكلات، شأنها في ذلك شأن المبادئ الأربعة التي أشرنا إليها.

وإذا ما استحالت إقامة النظام العالمي الجديد على أهم المبادئ التحريرية التي أفرها المجتمع الدولي خلال هذا القرن، فعلى أية ركائز يرى يمكن تشييده؟

اعتقد شخصياً أن الأمر ليس مسألة مبادئ بقدر ما هو مسألة وسائل، فلو كانت هناك إرادة صادقة وفروق مؤاتية لتحقيق ثلاث مقادير بين الأهداف والوسائل، لا يمكن فصل تحقيق نظام عالمي جديد على أساس ما هو متعارف عليه من المبادئ وما هو متوفر نسبياً من الوسائل، ويمكن تلخيص هذا الرأي في محاور ثلاثة:

أولاً: جددت قمة مجلس الأمن في بيان سالف الذكر، التزامها بالامن الجماعي، وتمتعت باسم المجموعة الدولية، بدعم دور الأمم المتحدة في هذا المجال، وذلك بالعمل على توفير الأوراد الكافية، المالية والمالية، ولا شك أن تنفيذ هذا الالتزام سيكون من نتائج إعادة الاعتبار والمصادقة للمنظمة

الامية لتقوم بمهمة «الحراسة الدولية» المنتظرة منها. وفي هذا الاتجاه يجب مشغور بطرس غالي الرامي إلى إيجاد قوة أممية للتدخل في المناطق البعيدة أمينا.

ثانياً: دعماً لهذا الاتجاه، يجدر بالأمم المتحدة أن تستأنف العمل بالائتين ٤٧ و ٤٢ من الميثاق لضمان الفعالية لدورها الأمني، فليجبا، جهاز القيادة العليا المصنوع عليه في المادة ٤٧ أصبح ضروباً منذ أن تعددت مهمات قوات الأمن الدولية. كما أن الاستعانة بما قد يوفره جويوا (لادة ٤٢) من شأنه أن يخفف العبء على الأمم المتحدة من جهة، وأن يجعل دور المنظمة المعنية تساهم في حفظ أمنها من جهة أخرى.

والاعتناء برامي الدبلوماسية الوفاقية التي دعا إليها الامم العام للأمم المتحدة وتبني أساليبها مجلس الامم، علينا أن نتأمل بعض مقاصدها وطرق تطبيقها في إطار الميثاق والوضع الدولي الراهن.

وأهم مقاصدها - إن لم يكن الوحيد - هو معالجة الأزمة الحالية بإحدى الطريقتين التاليتين:

الطريقة الأولى: تخفيض في حل النزاعات بالتفاوض طيفاً لما جاء في الفصل السادس من الميثاق، غير أن التجربة برهنت على أن هذه الأسطرة لا يمكنها أن تحقق هدفها إلا إذا كانت مقرونة بوعود وعيد لحمل المتنازعين على الجلوس حول طاولة المفاوضات.

وبهذا يتضح شغل الدول المتنافسة بقصة حاسمة، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية عندما امتدت ليل بده مفاوضات مدريد من ضمان قروض بمقدار مليارات دولار لفائدة إسرائيل لحمل هذه الأخيرة على التفاوض بجدية في مسلسل المفاوضات.

وإذا ما تمتع التفاوض، فبالإمكان للجهود إلى قوات حفظ السلام بهدف منع الخلاف من أن يتحول إلى مواجهة مسلحة. غير أن هذا البديل يستوجب الموافقة المسبقة للأطراف المعنية التي قد تماطل في التحويل إلى أن تستفحل الأمور، كما يقع في نزاع دول ما كان يسمى بيوغوسلافيا.

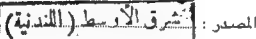
والطريقة الثانية هي التي تهدف إلى تخفيض ترسانة الأسلحة المتوفرة لدى الأطراف المتنازعة لحرصها من استعمال القوة. وأجمع وسيلة لذلك هو الاستعانة من تزييد المناطق المعزولة بالفضور، كالشرق الأوسط مثلاً، بأسلحة الدمار، غير أن هذا الحل قلما يتحقق لعدة أسباب منها:

أولاً: إن المتحاربين، إذا هم لم يبرؤوا بالأسلحة المتطورة، سيؤبى بتجنس إلى ما يتوفر من عليه من أسلحة كلاسيكية، كما يقع عادة في الحروب الدائفة.

ثانياً: إنهم إذا منعوا من اقتناء الأسلحة الكلاسيكية قد يفهمون ذلك إلى إقامة مصانع عسكرية محلية، مما يؤدي إلى المزيد من انتشار الأسلحة.

ثالثاً: إن سياسة التحالف ووجود مصالح مشتركة بين بعض الدول العظمى وزينياتها من الدول الصغيرة قد يجعل من الصعب على الأولى عدم الاستعانة بالثالثات كإتابة.

رابعاً: إن المساعدات في قطاع المعدات العسكرية أصبحت تدر موارد هائلة لعدم ميزان إادات للبانية لدول معروفة كالولايات المتحدة الأمريكية



التاريخ

1992 1993 1994 1995 1996 1997 1998 1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809 2810 2

125



١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

قراءة في شكل النظام العالمي الجديد

ملامح دبلوماسية القرن الواحد والعشرين .. مجالها ووسائلها

للهايات التقنية، والابتكارات التكنولوجية، ومن الانصاف والحكمة أن لا ندخل من ما لهذا العصر من اوعية فلسفية للحدوث الاقتصادي، واتجاهاته الحضارية، للتشديد والافتقار ما مما لا مرة الاحتكاك مع المراكز المتطورة، ولا أحد يمكنه ان يجهل في ان العرب يقود اليوم حاضرة الحضارة العالمية.

١. البعد الدولي وايضا في الحضور للخط والتمثيل داخل المنظمات الدولية والجهوية، إذ لا يكفي الانتماء، وحدها، بل يهدر بديناميتها في طبع ذلك أركان تلك المنظمات لتتفعل منها كآلية عمل وتكون، من جميع أن العرب عمل باستمرار على أن يعطي بمقدور داخل الهيئات العامة والخاصة للتعبئة للمنظمات الدولية، ولكن حضوره في هذا المستوى كثيرا ما يقتصر سببا فنيويا ليس إلا، ومن جميع أن جهة من أبحاث استطلاع أن ينفذها في ملك الدولية الدولية، ولكن دائما في الربط الدنيا

والتوسعة، في حين أن بلدانا مجاورة لها اومعت بعض مواهبها في مراكز القيادة في العديد من المنظمات الدولية والجهوية، هذه خمسة أمثلة قديمة .. في نظري .. بأن دور دبلوماسية العربية محاور مرجعية لتخطيط عملها الدولي، فإن كان عهد المراكز الاممية قد ولّى، فليس معنى ذلك أن «العربية» اختفت، في ذاتي متسعة لتعتمد مسبقا كل اختيار، وتدخل دون رسم الايام لا يمل هاهنا.

وفي ختام هذا العرض، الذي حاولنا من خلاله أن نعيد بواقع العلاقات الدولية الرامنة استشرافا للمستقبل، ندخل في الجوار على السبيل التي طرحها في البداية بالاستنتاجات التالية:

١. الاستنتاج الأول: ولطيف في أن دبلوماسية القرن الواحد والعشرين سيكون من أهم أهدافها ترسيخ النقط الجماعية لتعبير العلاقات الدولية، وهذا التدعيم يخلو من إيجابيات في مجال استحداث السلم والامن الدوليين، سيما إذا ما تيسر دوليا وجهويا الوسائل الكافية لإيجاد مشروع دبلوماسية الدولية.

كما أنه لا يخفى كذلك من سلبيات

الافتقار إلى ما قد يطرده النظام العالمي الجديد على دول الجنوب من تمحيص، لا

بالأخص واستشرافا للمستقبل، والذي ما في العرب منذ استقلاله، يخص لانداله ويعمل من أجل تحقيق غاياته، فالعالم العربي، وبأندسة ليلانته، هو محيطها الأدنى داخل محيطها الأدنى، للتوسع اتساع العالم الإسلامي، وله سرور حكمة التعامل العربي، لك الحس الذي أن يبيلى للعرب دائما في حسن وفاء مع جميع الأطراف العربية كلما كانت حدة الهزات والفلات التي قامت بينها، وهذا

رصيد متميز يفرض على الدبلوماسية العربية أن تعمل باستمرار على تثبيت وترسيخه.

٢. وقد تمكن العرب .. والحمد لله .. إقامة عدة جسور بينه وبين غالبية الدول العربية من طريق المراسلات التوضيحية، واللجان الحكومية المشتركة والاتفاقيات التلقائية باليد الصالحة، حاللة على فطوره المستمر للسوق العربية لتلبية حاجة إرثه من الفتح.

٣. البعد الاقليمي: حيث تتفكس جوار شجرة العرب .. كما صوره العالم الغربي، لأن ارتباط العرب بالقارة السمراء، لربط حضري، تاريخي حضاري، ومن هذا النطلق كانت مبادرات العرب أتراسية إلى تحرير الكويت، وبما يؤتو دثار البيضاء ومرويا وبهم فضائح التحرير العربية في المستعمرات البرتغالية، والنداء من رعدة الكونتر، عن استحقاق الأفضاع في الزاوير، وإحداث وكالة متخصصة لتأمين العمل خاصة على إغاة بعض الدول الاقليمية، وما إلى ذلك من المبادرات التي ترجم الاختيار الحضاري الذي يطعن ثمارون للعرب مع إشكاته اللامارة.

وهذه الرسالة الحضارية في إحدى سمات العرب التاريخية يحكم موهبه كصلة وصل بين القارة السمراء وأوروبا، وأسيا، وكعبر للوعرة الإسلامية التي انطلقت منه لتتفرج أرواحا أفريقيا وتشهد إليه غايوب شعوبها الذين لا يزالون يصجون إليه كنفية مقدسة.

٤. البعد الأوروبي: الذي يمثل والبصية للعرب، في المرحلة التاريخية الراهنة .. الشكا التنويري الأول، لا من حيث المبادات التجارية والتعاون الاقتصادي فحسب، ولكن كذلك كمصدر من مصادر اكتساب

وأهم الأبعاد التي يجب .. في نظري .. أن تجعل الدبلوماسية العربية منها مركزات استراتيجيتها، الأبعاد التالية:

١. البعد الإسلامي: ولقد لا للأسباب الدينية والثقافية والتاريخية فقط، ولكن أيضا للسبب السياسي والاقتصادي الذين يجمعهما للعرب، لتتألف إلى أربع مجموعة بشرية في ألوان الزمان.

من الناحية السياسية، ورغم الفتن الذي عرفه العمل الإسلامي المشترك في السنوات الأخيرة، سبقت الجمعية الإسلامية دورا للعرب للعرب، وبرايز خصوصيته، وبما لا نزاع فيه أن المكانة التي يعطيها العرب، والذي الذي يقدم به على المستوى الإسلامي، قد مضاه صيتها

أبعد منذ إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي بداء من أفضاء، تلك الصيت الذي بلغ أوجه عظمها أمام العالم العربي ذلك الحس الذي باسم ما يوق للهار من المسلمين أمام قمة مجلس الأمن في أوتل هذه السنة.

أما من الناحية الاقتصادية، فالسوق الإسلامية، التي تعد من أوسع المناطق الزلزلة لتد التبادل بمحكم ما تثير عليه من مراز بشرية وطبيعة، قد بدأت تثل فعلا إحدى الأسواق الهامة بأندسة للعرب.

ولقد بضمنية ٢٠١٤، في ثلاثة من صانوات سنة ١٩٩٠، ومبلغ ٥.٣ مليار درهم ونسبة ١٧.٦ في ثلاثة من ودياته ومبلغ ١٠ مليارات درهم، وإذا كانت المصادرات لا تعطي إلا ٢٠.٦ في ثلاثة من قيسمة الزارادات، فسلك يصعد إلى جلب أهم حاجيات العرب من النفط من المنطقة الإسلامية، غير أن هذا لا يمنع من أن يضاهف العرب .. عن طريق دبلوماسية خاصة .. جهوده لترسيخ قدمه في جميع أرجاء العالم الإسلامي، وبما أنه أن اشير إلى أن تركيا، التي كانت السوق الأوروبية المشتركة تمثل أول زبون كوا، استقطعت أن تفرز المنظمة الإسلامية في أقل من مئة عشرين وتعمل منها أولى جهات صهارتها.

٢. البعد العربي: الذي لفتاره ليلانته

المفوضون محمد الخفافس في خطابه

التشهيرو في مجلة سنة ١٩٩٢، ومطا



المصدر : الشرق الأوسط (البيروتية)

النشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ ديسمبر ١٩٩٢

يتمتع الليبرالية الاقتصادية فصحى، ولكن
بمحدود معايير سلوكها السياسي وأخلاقها

وخارجياً فإن هي أرائه أن تحظى
بالصدقية الدولية

الاستقراض الثاني: هو ما يوصى به
تعدد الاقتصاد العالمي من مخاوف نتيجة
للانكماش الهيكلي الذي استلزم في جملة من
الدول الصناعات كالاتحاد للتحدة الأمريكية
وبعض الدول الأوروبية، والذي قد تؤدي
مضاعفاته إلى زعزعة التوازن في جهات
أخرى من العالم وقد برهنت الأزمة الخليجية
التي اجتاحت دول المجموعة الاقتصادية
الأوروبية خلال شهر سبتمبر (أيلول)
الماضي على شيفط النعاسة منذ بعض
أعضاء هذه المجموعة وما يشهده ذلك
القصص من خطر على الدول الأعضاء
الأخرى

وهذه المخاطر هي التي استعصها كما
يجلس الأمن به المصادر غير العسكرية
لعدم الاستقرار، والتي قد تشكل تهديداً
للمسلم والأمن، انطلاقاً من «المبادئ
الاقتصادية والاجتماعية والانسانية
والأكرولوجية».

لذا، فمن الهام المستقبلية للدبلوماسية
الدولية البحث عن وثائق جديد لإقامة نظام
اقتصادي عالمي أقوى متانة وأكثر عدلاً من
النظام العالمي.

الاستقراض الثالث: هو أن على
الدبلوماسية أن تساهم في تطوير العلاقات
الدولية التي أصبحت الاقتصادية أكثر منها

سياسية وتمثيلية وهذا البعد الاقتصادي
سيزداد رسوخاً وسيجعله أثره على تطوير
مجال الدبلوماسية وتحويل أساليب عملها
في حقبة القرن الواحد والعشرين، إذ في
ميدان الاقتصاد سيقوم النظام المالي
الجديد على تعميم خيار اقتصاد السوق
النافذ في فلسفته على الأقطار والمعارف.

ومن الآن لتتشرب في فاسوس اللغة
الأمريكية استعمال لفظ «باز»، VEN-
DRE/TO SEEL، في الاستثمارات
والعقارات، وتكثر به اللغة الفرنسية

وغيرها من اللغات ويحل من طريق الترجمة
العربية إلى اللغة العربية.

على الدبلوماسية في القرن المقبل أن
يجسّن البيع وأن يظل يبيع شعبي بلاده
للمساهمة الدولية، ويبيع خبرات بلاده
للاستثمار الدال الأجنبي، ويبيع اليد العاملة
للاستخدامها عبر العالم، ويبيع المعرفة
الثقافية والعلمية لإثبات العالم للفتاح إلى
خيرتها.

بقلم: عبد الهادي بوطالب
مستشار الناحل المغربي الملك الحسن الثاني



المصدر: الرحلة

أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

♦ مقالات ♦

العالم الثالث والنظام العالمي الجديد (نظريات النظر التحليل الاستراتيجي)

نصير نوري محمد*

ويبدو أن نمط التحليل السياسي والإعلامي الذي أشرنا إليه، وإن كان قد تمكن من بلورة صورة المنظر الدولي بمشاهدته العامة استناداً إلى ما اكتشف نمط العلاقة بين ما كان يسمى بالمعسكرين «الرأسمالي» و«الشيوعي»، فإن الحقيقة الأكثر وضوحاً والأدق معنى تتجلى في أن هذه التحليلات قد أغفلت عن قصد أو دون قصد بيان عمق ومدى هذه التأثيرات على الجانب الأكبر من العالم، ونعني به دول «العالم الثالث»، وبالذات قدر تعلق الأمر بالوطن العربي. فكل التحليلات قد انصبّت في توصيف هذه التحولات على الدول الشيوعية ذاتها، ثم على الدول الغربية التي تتأثر معها الآن وتحمل العبء الاقتصادي، في تلك الدول التي كانت تمتد «بالشيوعية» إلى حد قريب بعد أن تصدّت لها وقوفت بجهوداتها حتى الأسس القريب^(١)!

والآن وقد مالت الأوضاع نحو الاستقرار في دول أوروبا الشرقية، وبعد أن تلاشى الاتحاد السوفيتي كدولة، في منظر «دراماتيكي» مثير قلّ نظيره منذ مئات السنين، كمستوى للتغيير السياسي والاقتصادي والعسكري... وبعد أن توضحت على وجه العموم، يحمل خطوط الوفاق بصيغته وترسبانه الجديدة، واعتبرت مشاهدة التفصيل على أرض الواقع للموسم

الحقيقة التي لا يمكن حجبها أو تجاهلها، هي أن عالم اليوم وطبقاً لخصائصه ومتغيراته، أضفى عالم «القرية الصغيرة» التي تتداخل فيها وتتفاعل وتتأثر في آن معاً مجموعة المتغيرات والعوامل التي تصيب أيّاً من أرجائها وعلى شتى مستويات الحركة الدولية، سياسياً واقتصادياً وفكرياً على حد سواء.

وإذا كانت هذه هي الحقيقة - وهي كذلك فعلاً - فإن التبدلات الجوهرية التي لحقت بدول المنظومة الاشتراكية - في أواخر العقد الثاني للتصميم - بوجه خاص -، وما تبعها موضوعياً في ظل البواكير الأولى لعقد التسعينات، من تغييرات جديدة في مستوى وحجم وطبيعة الأنساق والتفاعلات الدولية على وجه الأجل، قد حملت هذه الصورة بمجمل أطرافها العامة والتفصيلية وأسبغ عليها زخماً إعلامياً واضحاً وتحليلات مستفيضة من لدن الكتاب والمحللين السياسيين. كرسّت لتقصي أسبابها وبيان تأثيراتها المختلفة على مجمل وقائع العلاقة وخطوطها بين الشرق والغرب من جهة، أو على مستوى بيان التغيرات العميقة في نمط البناء الاشتراكي للبلدان «الشيوعية» من جهة أخرى!!

* باحث من العراق.



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زالتم غمور يشق أنواع الصراعات وأقدها، حيث القضية الفلسطينية التي فرضت بكل ملاساتها ومداخلاتها ومنذ عام 1948 أنشأ وتكيفات إقليمية سياسية واقتصادية وعسكرية وفكرية لا يمكن تجاوزها أو تحطى فرضياتها... حيث كانت صيغ حل المسألة «الليانية» تراوح في إطار التوازنات الإقليمية والدولية التي ترجع طرفاً على آخر وتمهد لقمة على حساب الأخرى، وحيث سالكاً وقضايا الحرب والسلام بين العراق وإيران... نقول مرة أخرى إن قضايا الشرق الأوسط احتلت موقعها ومساحتها في خطوط الوفاق وترصيات، ولكن تحت بند قضايا الدرجة الثانية شأنها شأن القضايا الإقليمية الأخرى... فالوفاق في الشرق الأوسط قد اقتصر على التبع تارة وعلى التوصيف في تارة أخرى!!

أما التوصيف فقد أشر الرئيس الأمريكي هورج بوش وأطروحاته العامة حين دعا في أوائل عام 1990 إلى دور إيجابي يبنى على الاتحاد السوفيتي الاضطلاع به لحل قضايا المنطقة...!! وكان السؤال يتردد حينذاك عن ماهية هذا الدور وأسمائته، وما هي مقدماته وأطاريحه وفق المنظور الأمريكي...!! ولعلنا نتفق جميعاً الآن على أن إجابة صريحة وواضحة قد جرى التعبير عنها والإفصاح عن مكتوباتها في مجمل الأحداث التي ازدحم بها عامنا المنصرم 1991، وما جرى في الربع الأول من عامنا الحالي 1992!!

وأما التبع فقد حدد الرئيس السوفيتي السابق «غورباتشوف» أطره ومسالكه العامة، حين دعا في أوائل عام 1990 أيضاً للإسراع بعملية التسوية في الشرق الأوسط وشدد على «عدم إضاعة الفرص المتاحة لأن الأوضاع تتغير بسرعة على حد تعبيره...!! وتردد آنذاك سؤال كبير صاحبه هاجس قلق... ترى ما هو المقصود بتغير الأوضاع... هل أنه تغير في التفاصيل والصيغ الآتية قضايا بدلتها؟؟ أم أن المقصود بذلك هو تغير النتائج بشموليتها وتصوراتها المستقبلية...؟ ويدعو أن أساسيات الإجابة على هذا السؤال قد تناغمت مع أساسيات الإجابة على السؤال الأول وتلبست ممانيه ومسلاته... وكان معيار الإجابة هو ما حصل من أحداث جسام في عام 1991...!!

طيلة العام المنصرم، أصبح واضحاً وبصيغة لا تقبل الشك أو التأويل، أن دول العالم بكل تقسيماتها وأنساقها الإقليمية، وبكل مشكلاتها السياسية والاقتصادية، قد أصبحت ضحية لهذا التقارب (الشرقي - الغربي)^(١)، وأن «الآليات» والانساق الدولية الجديدة التي جاء بها عصر «الوفاق» لم تكن تعني في واقع الأمر إلا «آليات» جديدة في إدارة نمط الصورة الدولية، استناداً لطبيعة مصالح الكبار فيها، ووفق ترتيب «حركي» يحدد مصالح وأولويات كل منهم، ويحدد الأطر العام للعلاقات، ويعمد إلى صياغة شروط وأسس جديدة لطبيعة علاقاتهم مع «العالم الثالث» في إطار تلك...

وتأسيساً على مجمل هذه الوقائع، فقد بدا جلياً أن موجة التقارب والهبة العامة التي غمرت الدول «النامية»، بما فيها الدول العربية، انتصاراً للحرية وأماماً بحجة دولية أكثر استقراراً هي بهجة في غيغها، وإن الشائير التي حاول البعض جاهداً تلمس أبعادها كانت سرايا لا رصيده له على أرض الواقع.

لتحاول الآن إعادة ترتيب الوقائع والأحداث في سياقها التاريخي. وشواهدنا الآتية، وطبقاً لما أوردته الفرضيات السياسية التي حاولنا ترسيم أسسها الموضوعية... نقول أنها مجرد محاولة!!

في الربع الأخير من عام 1989 لم يكن متوقفاً ولو بقدر قليل، بعد سقوط جدار برلين ونهاوي الأنظمة البيروقراطية في أوروبا الشرقية، وعودة شبح الوحدة الألمانية إلى الظهور مجدداً، وجنوح «البيروسترويكا» السوفيتية إلى مسارات لم تكن واردة في حسابات الزعيم «الراحل» غورباتشوف...!! نقول لم يكن متوقفاً حينذاك أن نبشراً الشرق الأوسط المرتبة الأولى في ترسيات الوفاق وخطوطه الجديدة... فلم «الأولويات» كان آنذاك وكما أسلفنا يترقب وإلى أمده غير منظور صيغ الوفاق ونمط العلاقات الجديدة بين المسكرين، وكان الطريق ولا يزال حتى اللحظة الراهنة مزدحماً بالأقدام الأوربية حيث يمسك الفريقان مناكب بعضها ويسلان سوية لتوصيف وتفسير المسافات التي تفصل أو تقرب بينها!!! أما الشرق الأوسط - المنطقة التي كانت وما



المصدر: **الوحدة**

التاريخ: **١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المواقف والسياسات في عصر الوفاق وطبقاً لصيغته وترسياته ومبرراته الجديدة؟

لقد كانت المؤشرات واضحة والقرائن مجسدة لا لبس فيها ولا غموض، وكانت تلك هي البداية الحقيقية لحقبة دولية جديدة مهدت لنفسها بالرمز ثم اختارت أن تفصح عن مكنزها بالبيان...! لنحاول تفصي ذلك!

في أواخر عام 1989 بادرت العديد من دول أوروبا الشرقية لإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني، لثمة دول أخرى إختطت سير زميلاتها الأخريات وسارت بهديها، ولم يعد يقتصر الأمر على مجرد الاعلان السياسي، بل تعداه بعد أسابيع قليلة إلى مستوى متقدم في العلاقات السياسية والاقتصادية!!

ها هو عصر الوفاق يفتح الباب على مصراعيه أمام هجرة مئات الآلاف من اليهود في أوروبا الشرقية وبالألث في «الاتحاد السوفيتي» - السابق - للتوجه نحو الكيان الصهيوني، بعد أن أغلقت الولايات المتحدة والعالم الغربي الأبواب أمامهم وفوت عليهم فرصة العمل والعيش وسط مجتمعاتها!!

وزيادة في الانفتاح والتطبيع، والجديد للعلاقات، بدا واضحاً أن شركات الطيران في أوروبا الشرقية التي كانت بأسس الحاجة للعمليات الصحية أخذت تتنافس فيما بينها لإشراك طائراتها بتأمين نقل آلاف اليهود في كل ليلة من موسكو! في خلال اشتراط هذه الأخيرة أن تجري عمليات بيع التذاكر وأخذ الدولارات لنفسها وتمويز شركات الطيران «بالروبل» غير القابل للتحويل!!

هل كان علينا أن نسعد دون شروط باتيلاج عهد جديد في العلاقات الدولية يمجّد ويعظم انقلابات شعوب أوروبا الشرقية ضد أنظمتها البيروقراطية ويصفنها بالبطولة والشمسية والديمقراطية والتحررية، وينجاهل في الوقت ذاته ثورة والحجارة في أرضنا المحتلة في فلسطين، ويكني أشراف الوفاق وزعماءه لحل القضية الفلسطينية بدعوات مجردة لا ترتقي إلى حيز الواقع العملي للموس!

ثم ألم يعمل الوفاق بطروحاته السياسية وحركة

وبقياً أن الرضى والأطرايح واضحة في هذا للمضمار ولا تحتاج إلى تفسيرات أو شروح مسبقة مستفيضة!!

لنعد الآن ترتيب الأوراق من جديد!!

لست بحاجة إلى القول بأن الامبريالية الغربية هي سند وشريك في العدوان الصهيوني على فلسطين المحتلة، وأن التفرقة العنصرية في جنوب أفريقيا كانت نتاجاً مقترناً بأساسيات السياسة الامبريالية وبطيبة ادائها التوعبي المخادف إلى تقويض ركائز البناء الذاتي للشعوب سياسياً واقتصادياً، وأن النظام الاقتصادي العالمي هو نظام مختل وغير متوازن ويفتقر إلى العدالة، لأن الاقتصاد الغربي طبقاً لقواعده العامة يسير بخطى متماهج تزيد الأثرياء ثراء والفقراء فقراً!!... لست بحاجة إلى قول كل هذا، ولكننا بحاجة إلى تأكيد حقيقة أساسية بدت واضحة للعيان منذ أن بدأ عصر الوفاق بخطوطه ومسالكه الجديدة، وهي أن هذا الوفاق وبما آلت اليه تفاعلات وتداخلات حركة السياسة المالية والعلاقات الدولية، كان يعني بلغة السياسة والاقتصاد تهميشاً واضحاً وكاملاً لدور دول العالم الثالث ولحقها في العيش الآمن للمستقر الكريم^(١).

كيف حصل هذا وما هي مؤثراته؟

في المضمار السياسي، وبرغم الاختلاف الواضح في المناهج والمقالات بين العرب، وبين ما كان يسمى في حينه بدول «المنظومة الاشتراكية»، نجد لزماً علينا التذكير وعدم إنكار المساندة التي قدمتها هذه الأخيرة لقضايا الأمة العربية على وجه الأجيال. والقضية الفلسطينية على وجه التحديد... لست تنكر الدور الذي اضطلعت به هذه الدول والتزمت به في المحافل الدولية. وبالذات في مجلس الأمن الدولي مساندة لقضايا الحق العربي... ونحن لا نتجاهل مساندتها ودعمها للثورات العربية التحررية على مدار الساحة العربية... لا يمكننا إلا أن نتذكر مواقفها والتزاماتها عندما قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني طوال ما يزيد على العشرين عاماً التي انصرفت على العدوان الصهيوني في عام 1967... نحن نفر بذكر ذلك ونتمنعه... ولكن أليس من حقنا أن نساءل عن الأدوار والممار الجديدة التي آلت اليها هذه



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: السومرية

التاريخ: ١٩٩٢

اجهزته الاعلامية من «ليخ فاليسا» زعيم التضامن البولندي - على الرغم من تقديرنا لدوره - بطلا قوميا ومناضلا شعبيا في حين أن «نلسون مانديلا» لم يكن سوى «سجين تاريخي» في أقفاص أسر النظام العنصري في جنوب افريقيا!!

ول في حين أن الانفراج الدولي يطرح موضوعاً صعباً سلمية للتعايش الدولي المستقر ويحذ روح التعاون والتفاهم وتقليب الحارر ووسائل الاتفاق على مسائل الصراع والفقر والإكراه، فإن ذلك لم يؤد إلى إحداث تبدل نوعي كبير في تعاملات القوى العظمى إزاء المشكلات الإقليمية، لا بل أن الكثير من الخلافات والتناقضات الدولية قد جرى التعبير عنها عبر المصادمات الإقليمية والتوترات الداخلية للعديد من بلدان العالم الثالث^(١)، فاستأنهت حرب الثلاثين دولة ضد العراق، والتي اشتعل أوارها في أوائل العام المنصرم، والتي تمثل نمطاً منفرداً في معالجة القوى العظمى للآزمات الإقليمية بفعل سياق منطقي متصل من العوامل والمتغيرات الفاعلة والمؤثرة في آن معا، والتي تجسد بطبيعتها ركائز المصالح والحيرة في قيادة التحالف الأطلسي الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية... فنقل بأستأنه هذه الحرب، فإن طريقة إدارة القوى العظمى للآزمات الإقليمية كانت تتجه نحو صيغ ومزاج «تجميد» الأوضاع بدلاً من استشراف أسس موضوعية لحلها نهائياً!!

فالحرب العراقية - الإيرانية التي امتدت لأكثر من ثلاثين سنة متواصلة لم يجر إنضاج الأسس الموضوعية لحلها من قبل القوى الكبرى^(٢)، بل أن هناك العديد من الشواهد التي تؤكد رغبة هذه القوى ومساهمتها في إبقاء إشكاليات هذه الحرب وتعقيدها، سواء على مستوى الأساق الإقليمية المؤثرة في المنطقة، أو على صعيد تحلل هذه القوى عن ممارسة الضغوط وتبني السياسات الجادة والمؤثرة التي ترسم أسس السلام العالمي بوجه الأجيال!!

وما كان ينطبق على الوضع بين العراق وإيران انطبق في تفصيلاته العامة على ما كان يجري في لبنان لا سيما وأن الترسيم الواقعي لأسس الحل الوطني اللبناني قد جرى في ظل ظروف^(٣) خاصة ما كانت لتتم لولا

تبدل سلم الأسبقيات وتغير سلم الأولويات الذي أقرته واعتمدته دول أوروبا الغربية المؤلفة تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية قبيل اندلاع العدوان الأطلسي - العربي على العراق، فضلاً عن القصور السوفيتي الواضح في ممارسة دور مؤثر على صعيد استشراف الحل الموضوعي لقضايا المنطقة.

وتواصل مع جملة الطروحات السابقة، ويهدف إحكام وبلورة الصورة العامة التي تنطج بحرى الحياة الدولية المعاصرة، وبغية إبراز نمط الأداء الاستراتيجي والاقتصادي الذي يؤطر نمط العلاقة ما بين الشرق والغرب من جهة، وبين العالم الثالث من جهة أخرى، مستحاول، ويشيء من الإيجاز، تجسيد ما أبرزه الوفاق من صيغ وما أفرزه من أساليب مستخدمة وعلى نحو بعيد مستقبل وصيغ التفاعلات الدولية اللاحقة.

بادئ ذي بدء، علينا القول أنه كان يجب أن نتحفظ مرات ومرات على عصر الوفاق وترسيته وخطوطه الجديدة، لأن هذا الوفاق لا يذكر من قريب أو بعيد الحقوق السياسية والاقتصادية لدول «العالم الثالث». وفي الأطار الاستراتيجي - العسكري بدأ ذلك واضحا من خلال جملة الحقائق التالية:

ابتداءً علينا القول أن التقارب السياسي بين الشرق والغرب دون ترسيم واقعي منهجي ملموس مناه «تهيش» الفواصل والخطوط الحمر التي كانت تقيد حركة الكبار، وبالذات الولايات المتحدة «داعية» هذا الوفاق والمازقة على تقاسمه!!

لعلنا لم ننس ذلك التاريخ القريب «١٩٨٦» الذي استباح فيه الطائرات الأمريكية حرمة وسيادة الأجواء الليبية هادئة إلى ضرب مقرات القيادة الليبية بقصد تصفيتيها جسدياً!!... ألم تنزل أمريكا بقواتها في بنيا في «أوج» الوفاق وعزّه لفتاد «نوريناه» عذليها القديم، إلى المحاكمة أمام القضاء الأمريكي، متجاهلة بذلك حق السيادة والاستقلال لدولة ورشعب بنيا، تماماً مثلاً فعلت قبل بضعة سنوات في أرض جرينادا... لقد بدأ جلياً أن يجمل الأفعال الأمريكية الآتفة - على اختلاف الدوافع والمبررات - كانت تمهد موضوعياً لحقبة دولية جديدة تنصم في أبرز معالمها الأساسية عن انفلات أمريكي واضح في الشؤون الدولية. وبالذات



المصدر : الوحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٢

تبدل سلم الأسبقيات وتغير سلم الأولويات الذي أفرته واعتمدته دول أوروبا الغربية المنقطة تحت زعامة الولايات المتحدة الأمريكية قبل اندلاع العدوان الأطلسي - العربي على العراق، فضلاً عن القصور السوفيتي الواضح في ممارسة دور مؤثر على صعيد استشراف الحل الموضوعي لقضايا المنطقة.

وتواصل مع جملة الطروحات السابقة، ويهدف إحكام وبلورة الصورة العامة التي تطبع بحرى الحياة الدولية المعاصرة، وببداية إبراز نمط الأداء الاستراتيجي والاقتصادي الذي يوظف نمط العلاقة بين الشرق والغرب من جهة، وبين العالم الثالث من جهة أخرى، سنحاول، وبشيء من الإيجاز، تجسيد ما أبرزه الوقف من صيغ وما أفرزه من أساليب متجددة وعلى نحو بعيد مستقبل وصيغ التفاعلات الدولية اللاحقة.

بدأ ذي يده، علينا القول أنه كان يجب أن تحتفظ مرات ومرات على عصر الوقف وترسيته وخطوطه الجديدة، لأن هذا الوقف لا يذكر من قريب أو بعيد الحقوق السياسية والاقتصادية لدول والعالم الثالث. وفي الأطار الاستراتيجي - العسكري بدأ ذلك واضحاً من خلال جملة الحقائق التالية :

ابتدأ علينا القول ان التقارب السياسي بين الشرق والغرب دون ترسيم واقعي منهجي ملموس معناه «تميش» القواصل والخطوط الحمر التي كانت تقيد حركة الكبار، وبالذات الولايات المتحدة «داعية» هذا الوقف والمعارضة على تقابله !!!

لعلنا لم ننس ذلك التاريخ القريب «1986» الذي استباح فيه الطائرات الأمريكية حرمة وسيادة الأجواء الليبية هادئة إلى ضرب مقرات القيادة الليبية بقصود تصفيها جسدياً...! ألم تتزل أمريكا بقواتها في بنا في «أوج» الوقف وعززه لتفتد «نوربنا»، عصبها القديم، إلى المحاكمة أمام القضاء الأمريكي، متجاهلة بذلك حق السيادة والاستقلال لدولة وشعب بنا. تماماً مثلما فعلت قبل بضعة سنوات في أرض جرينادا... لقد بدأ جلياً أن يجعل الأفعال الأمريكية الآتفة - على اختلاف الدوافع والمبررات - كانت تمهد موضوعاً لحقبة دولية جديدة تقصع في أبرز معالمها الأساسية عن انفلتات أمريكي واضح في الشؤون الدولية. وبالذات

اجهزته الإعلامية من «ليخ» قالياسه زعم التضامن البولندي - على الرغم من تقديمنا لدوره - بطلاً قورياً ومناضلاً شعبياً في حين أن «نلسون مانديلا» لم يكن سوى «سجين تاريخي» في أقفاص أسر للنظام العنصري في جنوب إفريقيا !!

وفي حين أن الانفراج الدولي يطرح موضوعاً صيفاً سلمية للتعباش الدولي المستقر ويغيد روح التعاون والتفاهم وتغليب الحوار ووسائل الإقناع على مسالك الصراع والقهر والإكراه. فإن ذلك لم يؤد إلى إحداث تبدل نوعي كبير في تعاملات القوى العظمى إزاء المشكلات الإقليمية. لا بل أن الكثير من الخلافات والتناقضات الدولية قد جرى التعبير عنها عبر المصادمات الإقليمية والتوترات الداخلية للمديد من بلدان العالم الثالث^(١)، قياساً على حرب الثلاثين دولة ضد العراق، والتي اشتعل أولوها في أوائل العام المنصرم، والتي تمثل نمطاً «مفرده» في معالجة القوى العظمى للآزمات الإقليمية بفعل سياق منطقي متصل من العوامل والتغيرات الفاعلة والمؤثرة في آن معا، والتي تجسد بطلينيتها ركائز المصالح الحيوية لقيادة التحالف الأطلسي الذي قاده الولايات المتحدة الأمريكية... نقول باستثناء هذه الحرب، فإن طريقة إدارة القوى العظمى للآزمات الإقليمية كانت تتجه نحو صيغ ومزاياب وتجسده الأوضاع بدلاً من استشراف أسس موضوعية لحلها نهائياً !!

فالحرب العراقية - الإيرانية التي امتدت لخامس سنوات متواصلة لم يجر إنفضاج الأسس الموضوعية لحلها من قبل القوى الكبرى^(٢)، بل أن هناك العديد من الشواهد التي تؤكد رغبة هذه القوى ومساهمتها في إبقاء إشكاليات هذه الحرب وتغذيتها. سواء على مستوى الأساق الإقليمية المؤثرة في المنطقة. أو على صعيد تخلي هذه القوى عن ممارسة الضغوط وتبني السياسات الجادة والمؤثرة التي ترسم أسس السلام العالمي بوجه الأجيال !!

وما كان ينضج على الوضع بين العراق وإيران انطين في تقصيلاته العامة على ما كان يجري في لبنان لا سباً وأن الترسيم الواقعي لأسس الحل الوطني اللبناني قد جرى في ظل ظروف^(٣) خاصة ما كانت تتم لولا



المصدر: الوحدة

التاريخ: ١ ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والصناعات التصديرية. زد على ذلك فإن مجالات الاستئثار هذه قد اختلفت من إقليم لآخر في ضوء ما تحققه من أرباح للدول والشركات المستثمرة. ففي حين أن أعوام السبعينات وأوائل الثمانينات قد شهدت استثمارات واسعة في الشرق الأوسط، إلا أن 91٪ منها قد انتصب على استخراج المواد الأولية. في حين أن 62٪ من الاستثمارات في أمريكا اللاتينية قد تركز على الصناعات التصديرية^(١٤).

وتواصل مع ما تقدم، فإن هذه السياسات قد أفضت في نتائجها الأساسية إلى نوع جديد من التبعية، ربما هو أخطر أنواع التبعية وأكثرها تموجاً، ويشمل باتباع نموذج للتنمية يستند أساساً على زيادة المحر الصناعي للصناعات المدة للتصدير، الأمر الذي يعني على المدى البعيد حدوث اختلالات هيكلية وتشوهات أساسية في اقتصاديات دول «العالم الثالث». وهو الأمر الحاصل فعلاً^(١٥).

لقد ورد في تقرير نادي «رومانا الاقتصادي لزيادة المقد الحالي أن الإنتاج الوطني لدول الشمال الغربية وأسبالية واشترائية سابقاً - مقارنة مع دول الجنوب الفقيرة، كان كما يأتي بمليارات الدولارات:

1 - أمريكا الشمالية 1660، أوروبا الغربية 1606، اليابان 495، شرق أوروبا 996، بالإضافة إلى الصين وأستراليا ودول المحيط الهادي بقدر 286 ثم على التوالي.

2 - أما دول الجنوب الفقيرة. فتأتي أمريكا الجنوبية 323، جنوب آسيا 244، الشرق الأوسط 205، أفريقيا المدارية 111.... وهكذا فإن مقارنة بسيطة بين المجموعتين الأتيتين توضح مدى ما وصل إليه التفاوت واللاعادلة في التعاملات الاقتصادية الدولية^(١٦).

وإذا ما عرفنا أن نسبة الإنتاج الوطني بين الدول النامية والدول الغربية في بداية العقد الحالي هي 1/5 طبقاً للتقارير الاقتصادية الغربية ذاتها. هذا بصرف النظر عن استمرار الانخفاض السكاني الذي أخذ بكل اقتصاد «الدول النامية» بشكل مروء. ويرتبط عليها أعباء مضاعفة باطراد... نقول إذا ما عرفنا كل هذه الحقائق، فإن الخطر يبدو «مجسماً» أكثر من أي وقت

قبل العقود الستة المنصرمة عندما كانت الزعامات الدولية الأوربية القديمة تجتمع لتتقاسم المستعمرات فيما بينها بكل جرأة وثقة... بيد أن الفارق الأساسي ما بين الأمم واليوم هو أن التقنيات والمخصص الجديدة يجري توزيعها دونما عناء عسكري، عبر مسالك المنظمات الاقتصادية العالمية. وهذا يقودنا إلى توصيف الأوضاع الاقتصادية العالمية الجديدة اثر التفاوت الشرقي - الغربي وأثرها على دول «العالم الثالث».

لا مراء من أن الكارثة الاقتصادية ستكون أكبر من ميلتها السياسية. ذلك أن دخول دول شرق أوروبا تحت مظلة الحاجة للإسراع بالبناء الاقتصادي^(١٧) إلى مظلة النظام الاقتصادي العالمي الحر، يعني على وجه التحديد أن تضاعفت حجم الشمال الذي على حساب الجنوب الفقير وتحت شتى الأعطية والألوان^(١٨)... بقي لنا أن نعلم أنه وبصرف النظر عن التفاوت الهيكلي في الاقتصاد الشرقي عن مثله الغربي، فإن الحقيقة الأساسية التي ستزول إليها الأحداث والوقائع والتفاعلات بين الشرق والغرب تفيد بأن الغرب لن يتعامل مع الشرق في قضية المساعدات الاقتصادية بذات الأسلوب الذي يتعامل به مع دول «العالم الثالث». وبالذات في مضار الدين «القاسحة» التي تنقل كاهل بلدان «العالم الثالث»، وفي مضار التبادل السلمي غير العادل. أو الأسعار غير المنصفة للسلع الأولية التي تصدرها الدول النامية إلى بلدان العالم المتقدم. قياساً إلى الانخفاضات المطردة في أسعار السلع المصنعة التي يصدرها الغرب.

إن الطريقة التي يجري بها تقديم المساعدات لدول أوروبا الشرقية تسير وتصب في الطريق الرامي إلى تحديث الهياكل البنائية الأساسية لاقتصاديات بلدان أوروبا الشرقية وتنمية وتوسع السوق والاستئثار فيها من جهة. والإقرار السلمي والسعري العادل للمنتجات التبادلية بينها.

وعلى الوجهة الأخرى، نجد أن استثمارات الدول الغربية في «العالم الثالث» قد انتهت للسيطرة على القطاعات الاقتصادية المهمة والأكثر حيوية في اقتصاد هذه الدول. كقطاعات إنتاج المواد الأولية



التاريخية والدينية والفكرية، وإن كان يتفاوت في الخصوصيات القوية ومستزمات البناء في مرحلة تاريخية وأخرى^(٥).
إن الانفتاح التام بين الشرق والغرب، وإن كان له بعض الإيجابيات على صعيد الانفتاح السياسي الدولي وترسيم السلام وإبعاد شبح الحرب، إلا أنه وبذات الوقت يحمل قدراً كبيراً من السلبيات التي قد لا تحتاج إلى زمن طويل كي تظهر مردوداتها وعواقبها على دول «العالم الثالث»، ومنها أقطارنا العربية التي ستال على ما يبدو حصة الأسد من التهميش والإذلال فضلاً عن التهديد والعدوان^(٦)! علماً بأن «التهميش» السياسي لدول «العالم الثالث»، يقترن، ويقدر حال تهميش اقتصادي يتعامل فيه فراء الشمال ويتسع على حساب الجنوب الفقير المزعزل^(٧)!

هذه لغات موجزة تنظر التحليل الاستراتيجي في كل الحقول والميادين، في السياسة والعلاقات الدولية، وفي حركة النظام الاقتصادي العالمي... إن ذلك ينتظر منا أكثر من أي وقت مضى تأثير وبولورة سبل التفاعلات الدولية، وترسيم حقوق «العالم الثالث» الضائع الحقوق، في الوقت الذي تحول فيه أوروبا الشرقية عن متابعها وعقائدها في نظير المساعدات الغربية في الاقتصاد والتكنولوجيا!!!

مضى، عندما تدخل دول أوروبا الشرقية السوق العالمية الحرة بنظامها وصيغها القائمة حالياً.
وتأسيساً على ما تقدم، فإن الأوضاع الاقتصادية للدول «النامية» آتية إلى خطر جديد، وإن النظام الاقتصادي العالمي ينذر بأن مزيداً من الفقر والعجز ينتظران الدول الفقيرة تحت رحمة «صندوق النقد الدولي» باشرائطه والزاماته المعروفة^(٨)، وتحت وطأة أنظمة ومساك الشركات المتعددة الجنسية التي أصبحت بفضل قوتها الاقتصادية تحكم بالكثير من التطورات السياسية الداخلية للعديد من بلدان «العالم الثالث». بيد أن الخطر يكون أكثر شدة بعد دخول دول أوروبا الشرقية إلى عالم المضاربة والاقتصاد الحر. لا جدال في أن الخطأ وسوء التقدير موجودان منذ البداية عندما وزعت دول «العالم الثالث»، ومنها أقطارنا العربية، قناتها بين المسكرين دون تقدير للعواقب المستقبلية، وباطمئنان للتناقض المضاربة والفكرية والتهجية التي تطبع علاقات الشرق والغرب... لقد فلت على الكثير من دول «العالم الثالث» أن تشخص الحالة الموضوعية القائلة بأن أوروبا هي حضارة واحدة متكاملة، وإن تواجدها في عطلتها ومتاهجها التناقض وعدم الانساق، وإنها بدولها ومطلها نبع حضاري واحد يتكامل بإبعادها

المراجع

١ - انظر هذا المعنى: د. محمد زكريا إسماعيل، «النظام الدولي الجديد بين الوهم والخيال»، مجلة السجل العربي، السنة ١٣، يناير ١٩٩١، ص ١٦.

٢ - انظر هذا المعنى: د. محمد زكريا إسماعيل، «النظام الدولي الجديد بين الوهم والخيال»، مجلة السجل العربي، السنة ١٣، يناير ١٩٩١، ص ١٦.

٣ - فريدلاند، «عقبات الرئيس الأمريكي جورج بوش»، Herold Tribune ٩١-١٠-١٩٩٠.

٤ - انظر بيانات الإجماع: تقرير لفرص الأفريقي لجمعية لعام ١٩٩١.

٥ - عبد الله طهريز، «حرب الخليج: لماذا هي حرب بين الشمال والجنوب»، مجلة الوحدة، السنة السابعة، العدد ٨٠، ٧٩، أبريل ١٩٩١، ص ١٠٥-١٠٨.

٦ - انظر هذا الإجماع: Shekran Chabac-Sovli, American rivalry in

٧ - وكذلك: د. مصطفى عري، «التصنيف بظاهرة الأزمة الدولية والتطبيق على أزمات الصراع العربي - الإسرائيلي»، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، بيروت، العدد ٩، كانون الثاني، ١٩٨٧، ص ١٧٠.

٨ - انظر: Tamara Naff, Gulf Security and Iran-Iraq war, Washington D.C., The National Defence University, 1985, P. ٦٩.

٩ - انظر الصحافة العربية والعالمية طوال شهر تشرين الأول ١٩٩٠.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

1992

المصدر: المراجعة

- 9 - انظر هذا المص: محمد سيد أحمد، حول الشكالية النظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 104، أبريل 1991، ص 25
- 10 - الأمر الذي ينبغي أن نؤكد عليه في هذا المصير أن نظام القطب الواحد الذي ظفروا أمريكا الآن هو نظام مؤقت، وأن الأمر لا يبدو أن يكون مرة زمنية تشكل وتصور لها مراكز قوى عالية جديدة، لا سيما في شرق آسيا حيث اليابان، وفي أوروبا حيث ألمانيا.
- 11 - انظر: Monthly Review octobrigion, July, 1991.
- 12 - قارن مع: محمد حسين هيكل، آفاق القارات، شركة للطبعات للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الخامسة، 1985، ص 14-19.
- 13 - للمزيد من التفاصيل انظر: USSR, Year book, London, 1990.
- وكذلك: جالبرت وميتسكونف، التباين بين الرأسمالية والشيوعية، ترجمة شهورت العالم، كتاب الأمل، يونيو 1991.
- وكيفاً، د. ميمر أمين، ماذا يحدث في الاتحاد السوفيتي، مجلة المستقبل العربي، بيروت، ع 114، آب 1988.
- 14 - انظر هذا المص: د. محمد عبد الشلح عيسى، الأزمة الاقتصادية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، ع 34، أكتوبر 1990، ص 125.
- 15 - انظر هذا العدد: Time, 24-2-1991.
- 16 - د. علي محمد سعيد، الإطار النظري للسياسات الخارجية لدول العالم الثالث، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 1990، ص 425.
- 17 - قارن مع: د. مهدي النجدة، الحرب الخليجية الأولى، بيروت، 1991.
- 18 - من المفيد الإشارة هنا إلى أن الدول الصناعية السبع وأمريكا، اليابان، ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، كندا، بريطانيا، والتي لا يزيد عدد سكانها عن 12٪ من مجموع سكان الكرة الأرضية، يبلغ نصيبها من الإنتاج العالمي ما لا يقل عن 55٪. كما تمثل نسبة صادراتها العالمية إلى 75.2٪، ولها 74.4٪ من احتياطي الغذاء العالمي!
- 19 - وعلى سبيل المثال، فقد لعب صندوق النقد الدولي دوراً مهماً في إسقاط كميث كاريندا عندما أقرت ممراته لفرنسا بعد توقيعها من دفع المساهمات للدين، ولما كانها يعلق المفاوضات مع الصندوق عام 1987.
- 20 - قارن مع: د. ميمر أمين، موقع العرب في النظام الحزامي العالمي، مجلة المستقبل العربي، العدد 150، آب، 1991.
- 21 - انظر بذات الإهداء: نصير نوري محمد، الاستعمار يرد من جديد، جريدة العرب، لندن، 1992/1/21.



المصدر : الوحدة

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

♦ مقالات ♦

الثقافة العربية والنظام العالمي الجديد (الأبعاد الحضارية للمتغيرات الدولية)

عمر الحامدي

مقدمة:

والصراعات تدور فوق أرضها وتؤثر في مصالحها ويمكن لها لو تمكنت من إعادة بناء ذاتها وحقت وحدتها أن تكون طرفاً فاعلاً ومؤثراً في هذه الصراعات الدولية. وينبغي أن ننبه منذ البداية - كما سوف نرى - أن العرب سيكونون أكثر المحاسرين في أوضاع النظام العالمي الجديد الذي دشّن الإعلان عنه من خلال حرب الخليج لتدمير القدرات العربية وقلب الموازين لمصلحة عدوهم: الامبريالية والصهيونية.

كما أن العرب رغم ظروفهم ومعاليهم لا يزالون القوة الأساسية التي لم تستسلم بعد. ويمكن أن نقول إنها لا زالت تقاوم المشروع الامبريالي الصهيوني. وأن الأمة العربية رغم أوضاعها الاستثنائية يمكن لها بشيء من الوعي والتنظيم أن تخلق مركز قوة أو قاعدة للعمل تتمحور حولها أو تضاف إليها أو تكون أساساً أو جزءاً هاماً من كفاح شعوب الجنوب من أجل الحرية والسيادة والتنمية والتقدم.

في ضوء ذلك فإن الحوار ينبغي أن ينطلق من مناقشة ظروف الأمة العربية والتعرف على أشكالها الحضارية وكيف يمكن لها، وهي تخوض معركة المصير ضد الأمراض والأخطار الداخلية من جهل وتخلف واستبداد وتمزق، تقوية النسيج الاجتماعي والسياسي

يبدو لي أن المخططين للدوة والذين وضعوا لها عنواناً الثقافة العربية والنظام العالمي الجديد استبدوا فهم متغيرات اللحظة التاريخية التي يمر بها النظام العالمي الجديد من منظور ثنائي. هذا ويمكن أن يكون عنوان هذه الندوة: (الأبعاد الحضارية للمتغيرات العالمية). ذلك أن هذه المتغيرات، في عمقها وحقيقتها، تعبر عن صراع حضاري يمتد كل الأبعاد الأخرى من سياسية واقتصادية وعسكرية.

وبإدراك ذي بدء ينبغي القول أن التطورات العالمية وتعبيرات اللحظة التاريخية تفتح على اتجاهات متعددة منها تكريس الأمر الواقع وفرض السيطرة الحضارية الغربية. كما أن الباب موارب لتأثيرات ثقافية مقاومة من داخل الإطار الحضاري الغربي ومن اتجاهات متعددة من مراكز الثقافة العالمية لشعوب الجنوب.

ولما كانت الأمة العربية في قلب هذا العالم ولعلها تتميز على الكثير من شعوبه، فإن رضى الحروب

هذه المساهمة قدمت في الندوة التي عقدت في مدينة احيلة بالمغرب (أغسطس ١٩٩٢) تحت عنوان: الثقافات العربية والنظام العالمي الجديد.



المصدر : الوحدة

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعملية جراحية تمكن الجسم العربي من إعادة تجديده
حيوته الحضارية. وتكسبه القدرة على المقاومة
التاريخية. وتغضب واقعه بفعل التضحية والإبداع.
إن هذه المداخل تحاول إلقاء الضوء على موضوع

المتناقشة في خلال النقاط التالية :

- 1 - المتغيرات الدولية وأبعاد الصراع الحضاري.
- 2 - النظام الدولي الجديد وتأثيراته على الأمة العربية.
- 3 - دور الأمة العربية وشعوب الجنوب في تأسيس
نظام دولي جديد وعادل يخدم أهداف التقدم
والأمن والسلام في العالم.

أولاً: المتغيرات الدولية وأبعاد الصراع الحضاري

يحدث بنا ونحن نتحدث في بداية العشرة الأخيرة
من القرن العشرين أن نؤكد أن الحضارة الغربية التي
كرست هيمنتها خلال القرون الثلاثة الماضية وصيغت
المصر بانياتها وأنتجت من خلال مكوناتها وحملها
الثقافي الصيغ وآليات العمل في العلاقات الدولية
خاصة خلال هذا القرن ولا زالت تحكم الأوضاع
والمعطيات الدولية في إطار تحدياتها الإيجابية والسلبية.
إن الحضارة الأوربية التي قامت على أسس
الصفانية والملائمة والقومية من جهة وعلى أساس
الصراع والتنافس والسوق من جهة أخرى قد فرضت
أحاديثها وهيمنتها العالمية وبالتالي كرس مركزية
حضارة غربية ثم فرضتها ليس فقط على أساس إشعاع
المركز فحسب وإنما بأشكال مختلفة من الضغوطات
والإكراه والحروب وأن هذه الحضارة الأوربية التي
فرضت نفسها خلال مراحل الاستعمار الأوربي على
شعوب العالم خاصة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية
تحت شعارات ودعوات التمدن ورسالة الخير والهداية
للشيرة. وإن كنا لا ننكر الجوانب الإيجابية في هذه
الحضارة خاصة ما أدت إليه من تقدم علمي
وتكنولوجي ذلك الكثير من الصعوبات أمام البشرية
ومكن الإنسان من غزو الفضاء. فإنه لا بد من الإهتمام
بالجوانب السلبية التي حلتها هذه الحضارة وراكبتها
لعدة أجيال ذاقت فيها إثيرة الأمرين من التعسف
والجور ومات فيها الملايين.

ذلك أن هذه الحضارة على الرغم من اتجاهاها

والاقتصادي على الأصعدة الوطنية والقومية في ظل
هجمة امبريالية صهيونية تستهدف هذه المرة ليس
الأرض أو المصالح لكن الوجود والحرية الحضارية
للأمة.

ومن هنا فإن الأمة العربية وهي تعاني تمزقاتها
الداخلية وهزائنها الخارجية مطالبة بأن تدفع مشروعها
الحضاري المقاوم الذي لا بد له أن يكون متناغماً
ومتكاملاً في أبعادها الوطنية والقومية والانسانية،
وبالتالي فإن النظام القومي في أفق المستقبل ينبغي له
أن يكون مستشرفاً لأبعاد الإنسانية.

في ذات الوقت الذي تؤكد فيه الذات العربية
والشخصية الإسلامية أن الثقافة العربية التي تتولد
اليوم في أنوار هذه اللحظة التاريخية مطالبة بإبداع
علمي وحضاري يضعها في إطار تاريخها وسياق عصرها
ويكون مقبوحاً لها من خلال البطاء والتضحية أن
تسهم في إغناء الثقافة العالمية وإضفاء روح التسامح
والحوار والتوازن حتى يمكن خلق ظروف دولية جديدة
تسمح بإقامة مجتمع العدالة والمساواة في حقوق
الإنسان.

بدیهي القول أنني انطلاقاً من مسلمة أن الأمة
العربية بمكوناتها الحضارية وبتجليات أوضاعها
الرائدة، لا بد لها. وفق منطق الضرورة وقانون
الحاجة. أن تتدرج في سياق رفض واقعها الراهن
والعمل من أجل تدبير أوضاعها نحو الأفضل. وما كان
هذا يتم في ظل ظروف عالمية يتزقها التعت متعدد
الخصائص والأدوات فهو في عمقه. كما أسلف. صراع
حضاري. وإن أخذ سمعة عسكرية أو سياسية أو
اقتصادية. فخير الشعوب هنا - ومنها الأمة العربية -
هو خيار المقاومة، أي التضحية. أي البذل والعطاء.
أي الإبداع، لأن البديل عن ذلك هو الاندثار والموت
الحضاري لذلك فإن الربط بين الثقافة العربية والنظام
العالمي الجديد لا بد أن يؤخذ على مستويين من
التحليل والاستنتاج حتى يمكن أن يكون لنا ههنا
العربي لأبعاد الواقع والتغيرات العالمية. رؤيتنا العربية
لاستشراف المستقبل الإنساني.

هذه الرؤية الموضوعية ستمكّننا من فهم أوضاعنا
في إطار العصر وتقدمها بمسؤولية والتزام من أجل القيام



المصدر: الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

فإن ذلك يعد مؤثراً واضحاً على مدى خطورة الأسس والغايات التي حركت ذلك الصراع وقادته وهو السيطرة وتحكم عنصر القوة في العلاقات الدولية. وأمام قطائع الحرب العالمية الأولى، وفي إطار مقاومة شعوب العالم الثالث في حروب التحرير أمكن للمجتمع الدولي أن يصوغ ميثاقاً جديداً هو ميثاق عصبة الأمم من أجل التحكم في مسارات القوة وعناصر استخدامها، وبمضي أصبح بين الدول الغربية بتنسيق جهودها في اقتسام العالم الثالث والتحكم في شعوبه وبخبراته بتقسيم مناطق النفوذ. ولكن ذلك لم يدم طويلاً حتى تفجر الصراع مرة أخرى بعد عقدين من الزمن ينشوب الحرب العالمية الثانية (1939-1945) تلك الحرب التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين من البشر والتي انتهت بانتصار الدول المتحالفة ضد المحور الفاشي النازي، وتوجت نتائج الانتصار بإصدار ميثاق الأمم المتحدة الذي قدم على أساس أنه فتح جديد لهدم من السلام والإخاء والحرية والمساواة وسد عظيم أمام الحروب وويلاتها. وما بهما في الواقع من هذا الاستطرد هو أن نوضح أن النظام الدولي الذي رسمت ملامحه بعد الحرب العالمية الأولى، ثم كانت ولادته بعد الحرب العالمية الثانية بإزاحة الأمم المتحدة كآلية مؤسسية يكون لها الدور الحاسم في تنفيذ الشعارات والأهداف التي تم رسمها خلق مجتمع دولي متآخٍ تسوده قيم العدالة والسلام. ولكنه في الواقع كان تميراً عن إرادة الدول المنتصرة في الحرب وتكريساً لمصالحها وضرباً من ضرب الاستغلال والقميوة وتزوير وهي الشعوب خاصة شعوب العالم الثالث التي رحبت ووقفت في العهد الجديد للنظام الدولي. لا سيما بعد الحرب العالمية الثانية. ومعروف أنه عقب انتهاء هذه الحرب مزقت المصالح الحلفاء وانقسم العالم إلى معسكرين عرفا بالمعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي وما قاد إليه ذلك من الحرب الباردة التي لم تنته إلا بسقوط المعسكر الاشتراكي وانهار حلف وارسو والمنظمة الاشتراكية بل وانهار الاتحاد السوفيتي ذاته. وهذا مكن الرأسمالية الليبرالية من أن تزم خصمها الماركسي لتتفرغ مستفردة بشعوب العالم الثالث وفي المقدمة منها شعوب العالم

منهجاً عقلياً وعلمياً إلا أنها قادت إلى أخطاء وويلات عانت منها البشرية طويلاً. فالحضارة الأوروبية، المعتمدة على العقل، أساسها القوة وليس الحق أو العدل، ونظرتها إلى المجتمع الانساني نظرة ذاتية ونفعية قادت إلى التصرية ونفشي مظاهر العنف والاستتار. فإذا نظرنا إلى مبادئ وشعارات القومية والديمقراطية وحقوق الإنسان نجد أنها شعارات نسبية، خاصة إذا كانت في إطار شعوب العالم الثالث، وعندنا سرعان ما يتم تجاهلها أو استخدامها كترفيه ومبرر للتدخل وإخراج الخصم. جرى ذلك في عهد غامرة، ويجري اليوم تحت أعلام النظام العالمي الجديد.

إذا علينا منذ البداية ونحن نتنقل من تقديرات للمكاسب والإنجازات التي أُنْتُجَت الحضارة الغربية أن نكون مدركين روائعين للسلبات أو الأخطاء التي راكمتها هذه الحضارة من جهة وما بلغت من أزمة شاملة خاصة على المستويات الاخلاقية والجوانب المنوية للإنسان من جهة أخرى. وبالتالي فإن رؤيتنا ينبغي أن تكون رؤية نقدية قادرة على فهم المعطيات وتداعياتها حتى تتمكن من استشراف المستقبل.

وباختصار يمكن إن تشير إلى أن الحضارة الأوروبية العالمية، وبعد أن أقامت دولة المجتمع القومي في أوروبا وأبنت قيمها وعلومها، لم يمتنها ذلك من التنافس بين الدول الأوروبية والغربية عموماً وما قاد إليه ذلك من حروب وويلات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ثم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.

في كل مرة كان فيه الصراع الحضاري داخل أوروبا وعلى اتساع العالم ينفرد وفق تطورات الأوضاع ويمارز بين القوة إلى جملة من المتغيرات تحاول القوى الشديدة والأقندر من غيرها أن توقفها لحديثها. وهذا شأن طبيعي عندما يكون أساس المجتمع القوة والنفعة ونفسي القيم الإنسانية الرفيعة التي تنفي العدالة والمساواة والخير وسعادة الإنسان. ونحاول القوى الغالبة بعد ذلك فرض إرادتها على المجتمع الدولي.

وإذا قصرنا الحديث في إطار المتغيرات العالمية التي حصلت خلال هذا القرن فلنأتي نشير إلى أن الحربين العالميتين الأولى والثانية قد وقعتا بين الأمم الغربية وإن كان من مرحبها ودمارها قد مثلاً العالم بأسره. وبالتالي



المصدر : المراجعة

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومنظومات دولية إلا أن آلية العمل واتخاذ القرار فيها خاصة في إطار مجلس الأمن يوضح مدى السيطرة الغربية، وقد تكرست هذه السيطرة باندثار المعسكر الاشتراكي واختفاء القطب الآخر والسيطرة الأمريكية التي أصبحت طاغية بعد حرب الخليج. لذلك فلا صحة أو مقولة للقول بقيام نظام دولي جديد، ولكن الصحيح القول أن العالم يعيش اليوم مرحلة انتقالية قد تزيد من تكريس السيطرة الغربية أو تفتح نحو التجديد والمالية.

ولذلك فإن مسؤولية مفتي وشعوب العالم الثالث كشفت الحقيقة وفضح الدعايات الغربية التي تحاول الترويج لأسطورة النظام العالمي الجديد، حيث أن المرحلة الراهنة تتراجع حتى عن مستويات العمل الدولي أثناء مرحلة القطبية الثنائية، وبالتالي فإن الظروف الدولية تمر بمرحلة تغيير، مرحلة انتقالية، لكنها تنتمي عنها النظامية والمالية، وهي مرحلة نذكرنا - مع الاختلاف في الظروف - بعهود غابرة من الاستعمار وشعارات المدنية والحضارة، فهل تعود البشرية إلى عهود غابرة من الاستعمار، وهل تتخلل عن شعارات المدنية والحضارة؟ هل تعود البشرية إلى عهود الغاب وي يده البعض تقابل ذرية؟ وهل يمكن بعد ذلك إلا أن تؤكد أن أزمة العصر في حقيقتها هي أزمة حضارة وأن تهميش الحضارات الأخرى زاد من انزلاق البشرية نحو مخاطر الحروب والفناء.

وبالتالي فإن الواجب البرم يدعوننا إلى عدم الإذعان للنظام الدولي الأمريكي الجديد الذي يحاول أمركة العالم تحت شعارات ودعاوى كاذبة يسفهاها الواقع الثقافي والسياسي على المستوى العالمي.

ثانياً: النظام الدولي الجديد وتأثيراته على الأمة العربية: إن الأمة العربية التي فقدت وحدتها وتعرضت في إنجاز مشروعه الحضاري منذ عدة قرون وضعت بالتالي للسيطرة الأجنبية التي فالتت من مشاكلها وراكت داخلها ظروف التخلف والتبعية تعاني ويلات النظام الدولي وتدفع أثماناً باهظة حيث منعت بالقوة من توحيد صفوفها، ولعل الأمة العربية من أكثر الأمم التي فاستت من ويلات النظام الدولي، الذي هو

الاسلامي وطلبعته الأمة العربية.

إذاً من المنطق والواقع في أن القول أن النظام الدولي الذي كان سالماً بعد الحرب العالمية الثانية هو نظام غربي من خلال الصراع بين جناحيه الرأسمالي والاشتراكي وتمت السيطرة بعد ذلك للرأسمالية ليس لأن مبادئها هي الأسلم ولا لأن الاشتراكية خاطئة وإنما لاستخدامات القوة التناعية والارهاب الفظيع الذي مارسته الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة على مختلف الأصعدة الثقافية والسياسية والعسكرية، وللأخطاء والسياسات التي اكتشفت المعسكر الآخر الذي راكمت الأخطاء، وجنات البريستريكا وسياسة غورباتشوف لكي تستكمل انهيار السلام الذي كان في الواقع أليلاً للسقوط. ومن هنا فإن هذه اللحظة التاريخية تشهد تغييراً حاسماً في العلاقات الدولية بسقوط القطب الاشتراكي واستفراد القطب الرأسمالي بمقدورات العالم وسطوته العسكرية أي انهيار وضعية القطبية الثنائية في وقت كان فيه مسار الأحداث يومية بأن التطورات العالمية متقاربة إلى تعدد قطبي في النظام العالمي وذلك بتقديم أوروبا نحو الوحدة وبرز اليابان كقوة اقتصادية عظمى وكذلك ألمانيا ودول الشرق الآسيوي، وكان التاريخ سيأخذ مساراً آخر لو تطورت الأوضاع الدولية نحو التعددية القطبية.

وقد كانت حرب الخليج وتدعيم العراق على الرغم من الأخطاء وقصر نظر السياسة العربية فقد كانت تلك الحرب غطت لها أمريكا وعلى الأقل من عقد الثمانينات ومبدأ كارتر الشهير، فهي حرب استباقية للوحدة الآورية وتتعلم قوى دولية أخرى والحيلولة دون قيام الوحدة العربية وما يمكن أن تقوم به دولة عربية كبرى في علاقاتها مع أوروبا وآسيا.

ولا بد أن نلاحظ أن شعار النظام الدولي الجديد أكد عليه الرئيس الأمريكي بوش خلال حرب الخليج لحظة فرض سيطرة أمريكا بقوة السلاح على العرب والعامد أجمع باسم الشرعية الدولية ولم تكن الكويت سوى نقطة ابتداء لهذه السيطرة الأمريكية.

إذاً النظام الدولي في حقيقته تكريس للسيطرة الغربية على مقدرات العالم على الرغم مما توحي به منظمة الأمم المتحدة ومؤسساتها الدولية من وجود نسق



المصدر: الرحمة

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

العالمي والجديدة في الواقع العربي في المستويات الآتية:

أولاً على الصعيد السياسي:

1 - توجيه ضربة قاصمة للوحدة العربية كمبدأ ومشروع حيث أن هذا النظام الدولي الجديد أعلن عنه من خلال حرب الخليج التي كانت في الحقيقة حرباً أهلية عربية في إطار دولي.

2 - تكريس المجزأة الإمبريالية الغربية على مقدرات الأمة العربية حيث استطاعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، أن تعود بالوضع العربي إلى أيام الاتفاقيات العسكرية والأمنية والوجود والقواعد العسكرية على الأرض العربية التي تم تحريرها بتضحيات أجيال من العرب.

3 - أذن النظام العالمي الجديد قام منذ البداية على حساب الأمن القومي العربي ويزنق الأمة العربية كما لم يحصل في التاريخ وما لم تبادر الأمة العربية إلى مواضع الأوضاع الجديدة فإن غطر جسيمة ستعرض لها من خلال تفكك دول الجوار ومحاولة التوسع من أجل مزيد من إذلال الأمة العربية. (إسرائيل حتماً وتركيا وإيران على سبيل المثال).

4 - أن ما تتعرض له ليبيا حالياً من جراء التهديدات الغربية وما نجح فيه الغرب من فرض هيئته على مجلس الأمن لإصدار القرارات 731 و748، ما هو إلا ترجمة للتأثيرات السلبية للنظام العالمي الجديد على الأمة العربية. أن المطلوب من ليبيا هو الإرادة والبرورة وليس معاقبة متهمين. مطلوب تغيير البنية السياسية والاقتصادية للجماهيرية الليبية.

5 - وتشهد الساحة الفلسطينية اليوم تكريساً للهجمة الإمبريالية الأمريكية لصلصة المدد الصهيوني في إطار ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. أن الشرعية الدولية التي استخدمت ضد العراق بعد احتلاله للكويت أدت، ليس لإخراج العراق من الكويت بل بلغت أبعد من ذلك وكان المقصود منها تدعيم القوة العسكرية والعلمية للعراق أمام الجميع بل وبمواقفة معظم العرب في موقف من أبشع وأسوأ ما سجله التاريخ العربي، حيث يجمع الشعب العراقي، ويناصر

نظام السيطرة الغربية على العالم. فقد كانت نتائج الحربين العالميتين على حساب الأمة العربية، حيث تم اقتسام أقاليمها من خلال اتفاقية سايكس بيكو وإقامة الدولة الصهيونية. ونرى بشاعة النظام الدولي في حق الأمة العربية حيناً يقوم على أساس تعاقد الدول الأمم ويعطي للدولة والأمة الشرعية وأساس الإرادة الدولية، في حين يجرم العرب من وحدتهم ويتم دفع ثمن كبير في سبيل استقلال الأقاليم العربية التي يعترف بها النظام الدولي كدول ذات سيادة أي مشروع أم. وقد رأينا خطورة ذلك في مشكلة الكويت التي أدت إلى تدمير كل من العراق والكويت وضرب الوحدة العربية في الصميم.

إذن النظام الدولي حال ولا يزال يحول دون تحقيق الوحدة العربية ويؤكد على دولة الأقليم (الجزء من الأمة العربية)، أي أنه يسهم بشكل عملي في تطوير وضع أممي على حساب القومية العربية لصلصة الدولة النظرية. أن حرب الخليج، على الرغم من الاضطهاد التي وقع فيها النظام العراقي، وعلى الرغم من أن الوحدويين العرب لا يعطون أي مبرر شرعي لعامل القوة المهردة في تحقيق الوحدة، إلا أن ذلك لا يمنعنا من القول أن الإمبريالية الأمريكية كانت تعد الظروف في الكويت ومنطقة الخليج لتوجيه ضربة قاصمة للكيان العربي، حاضراً ومستقبلاً، بالسيطرة على النفط والأموال العربية وإذلال العرب وتزريق كل المحاولات من أجل التضامن ومحاصرة خطوات العمل العربي المشترك.

أن وضعاً دولياً يقوم على أساس هذه المعطيات هو وضع معادي للعرب جميعهم الخليط والمملو لهذه الوضعية الدولية.

أن العرب اليوم بمختلف انظمتهم وبتأراهم ومصالحهم مدعوون إلى تحكيم العقل وترشيد سياساتهم واعتماد العقلانية في برامجهم حتى يمكن لهم تفويت الفرصة على أعدائهم الذين يريدون الإجهاز عليهم جميعاً. أن العرب اليوم أشبه حالاً بأمة المنود الحمر التي أتم ضربها وتمزقها ولم يبق منها سوى أقلية تطفي الدليل على مدى قسوة وبربرية المحاصرة الغربية.

وباختصار يمكن الإشارة إلى أهم تأثيرات النظام



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الوحدة

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

الولايات المتحدة أصبحت تحتاج إلى سد حاجتها من النفط عن طريق الاستيراد وسيزداد ذلك مستقبلاً.

2- أن حرب الخليج ومنطق النظام الدولي الجديد الذي يمكن الولايات المتحدة من السيطرة على نفط الخليج قد جعلها في موقف اقتصادي وتفاوضي عالمي بما يمكنها من جني ثمار اقتصادية وسياسية، وستبقى أوروبا واليابان اللتان تعتمدان على نفط الخليج تحت رحمة السياسة الأمريكية.

3- أن الأوضاع المتفجرة في شتال إفريقيا من جراء أزمة الوضع الداخلي في الجزائر وأزمة لوكربي في ليبيا تضع قضية النفط في هذين البلدين على لائحة أولويات السياسة الغربية والأمريكية على وجه الخصوص.

4- أن تدوير الأموال العربية التي كانت في المصارف الغربية ضربة قاسمة للاقتصاد العربي حتى أصبحت دولة في وزن السعودية تستبدل لتسدد احتياجاتها من جراء تكاليف أزمة الخليج.

5- فإذا نظرنا إلى ذلك في إطار الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في الولايات المتحدة والوضع الاقتصادي الذي ينذر بالانقراض فعلياً فإن تفهم وتوقع أن العرب سيدفعون ثمن علاقتهم بأمریکا.

6- وباختصار فإن العرب المتزعزعين من تحقّق وحدتهم وتحقّق أي نوع من التكامل الاقتصادي الذي أصبح سمّة العصر وريدين التكتلات الإقليمية سوف يضطرونّ دون ريب إلى مزيد من الارتئان للدول الغربية وأدائها الباطشة: البلتك الدولي. وسيقود ذلك إلى مزيد من الفقر والتبعية.

ثالثاً: على الصعيد الثقافي:

إن النظام الدولي الجديد الذي يكرس في الحقيقة القيم الحضارية الغربية. وإن كان بانهاج الأمركة، سوف يزيد من ظروف الاختراق الحضاري لشعوب الحضارات غير الغربية وخاصة شعوب العالم الإسلامي والأمة العربية التي رغم كل عجزها لا زالت على الصعيد الثقافي تحمل الرؤية والأرضية للتوحيد ومواصلتها المقاومة الثنائية. وفي ضوء تحقّق أعداد الأمة العربية لميشتهم السياسية والاقتصادية وفرض المزمرة

ويبحث بوجدته بعد عامين من إخراجها من الكويت باسم الشرعية الدولية ودعمها العربية.

لكن هذه الشرعية لا تتحرك بنفس القوة والآلية ضد العدو الصهيوني الذي يحتل أرض فلسطين ويهجر شعباً بل أننا لاحظنا كيف تتحرك اليوم الشرعية الدولية تحت الفطاء الأمريكي لفرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

إن القضية الفلسطينية تتعرض لخطر ماحق نظراً للخلل في موازين القوة إقليمياً وعالمياً.

6- وبفرض النظام العالمي الجديد، كما لم يسبق ذلك من قبل، على العرب عهداً من الفرقة والانزواء من خلال تعريب سياسياً لكاتب ديفيد التي تعطي للعدو الصهيوني السيطرة، كحليف استراتيجي للولايات المتحدة، على مقدرات الوطن العربي السياسية والاقتصادية. إن مرحلة من التوسع الصهيوني تبدأ الآن لتسهم في بلورة النظام الدولي الجديد الذي يقوم على فرض الهيمنة الغربية على مقدرات العالم. ومن نتائج المفاوضات متعددة الأطراف في الشرق الأوسط والتي تشمل مصادر المياه والثروة قبل احراز أي قدر من جلاء القوات الصهيونية يستطيع أن يفهم معنى تأثيرات النظام العالمي الأمريكي الجديد على الأمة العربية.

ثانياً: على الصعيد الاقتصادي:

إذا كان غناض ولادة النظام الدولي الجديد قد فجر حرب الخليج وتداعياتها. فإن تلك الحرب، كما أوضحت سابقاً، أيا كانت الأخطاء العربية فهي مخططة مسبقاً ولا يعم المدخل إليها سواء كان الكويت أو غيرها. لا نقول ذلك لتبرير أخطاء العراق لكنها الحقيقة التي على العرب جميعاً الاعتراف بها.

إذن تلك الحرب الامبريالية التي ارتدت وداه الشرعية الدولية استهدفت السيطرة على النفط العربي وإضعاف العرب اقتصادياً.

1- إن نفط الخليج اليوم من الناحية الاستراتيجية تحت سيطرة الولايات المتحدة، التي كانت قبل حرب الخليج قد اقترحت تأجير حقول النفط لكنها بعد الحرب أصبحت تخرجه بقواتها المسلحة. ومعروف أن



المصدر: الوجعة

التاريخ: ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العقاي والقاعدة الثقافية للشخصية العربية الاسلامية، وما تواجه به اللغة العربية والثقافة العربية في اكثر من بلد عربي واسلامي لدليل على ذلك.

بل ان الأمر وصل حد الطعن في اللغة العربية والثقافة العربية، وباسم الديمقراطية وحقوق الانسان من يدعوا اليوم جهازا الى استخدام اللغات الاجنبية واللهجيات المحلية بدلا عن اللغة العربية.

ويمكن الاستطراد في السرد وذكر الامثلة، مما يدل على مدى الخطورة التي تواجهها الثقافة العربية لانها أصبحت تتميز بانها القاعدة الاخيرة للوحدة العربية والحضارة الاسلامية.

إنطلاقاً من هذا الفهم، يتوجب على الامة العربية الا تنفر في بحر أحزائها وهزائمها الراهنة وان تعمل بالفكر والممارسة على إيجاد الفخار والحلول التي تمكنها من تجاوز لحظتها التاريخية الراهنة.

ان نقطة البدء تنطلق من عدم السماح بيزيد من التفرق والتسلح بالوعي واليقظة، والاستفادة من المتغيرات المالية لفائدة الامة والوطن العربيين إن ذلك يكون ممكناً وواقعاً في الآماد القريبة اذا وضعت له خطة ووضعت قوى فكرية وسياسية فونها الى جانبه.

علينا ان ندرك ان فرنسا والمانيا اعداء القرنين التاسع عشر والقرن العشرين هما الآن جسر الوحدة الاوربية.

وان اوروبا التي عرف العالم حروبه الكونية من خلالها هي اليوم في طريق التوحد.

وان التحديات المالية تفرض على العرب احد خيارين: إما القبول بالاصمحوح والموت الحضاري أو السير على الجراحات والعدوان وخلق أرضية جديدة للقاء والتفاهم والتكامل وصولاً للوحدة الشاملة. ان هذا الطريق لبناء الذات وتوفير القوة الذاتية يسمح للعرب بالانطلاق من مركز قوة. وهم أهل لذلك متى توحدت ارادتهم.

ويأتي في نفس الوقت. وبدون حاجة الى ذكر تاريخ العلاقات مع الغرب. السعي لتوطيد العلاقات مع العالم الثالث وخاصة شعوب العالم الاسلامي لان العرب جزء من هذا العالم ويمكن لهم أن يكونوا من

المسكينة على العرب، فإن من بين مهام النظام الدولي الجديد القضاء على جذور الحضارة العربية.

بعد سقوط المسكر الاشتراكي وهزيمة الشيوعية أمام مسكر الرأسمالية فإنه لم يعد للغرب من عدوسى هذا ليس مجرد تخمين أو رجح بالغيب لكنه

أهداف وسياسات تنفذ.

ان الكتب التي تصدر اليوم في الغرب تتحدث عن ذلك بجلاء كما ان السياسة الغربية التي آثرت الابقاء على ترتيبات الاحلاف والسياسات الغربية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، ومنها حلف الاطلسي، قد حدد مجال عملها المستقبلي بشعوب الجنوب وفي الطليعة منها شعوب العالم الاسلامي. لقد كان وزير خارجية أمريكا صريحاً عندما قال ان انهيار جدار برلين الذي كان دليلاً على نهاية الصراع العالمي شرق غرب، قد حول وجهة الصراع الى شياى جنوب وان روما أصبحت حد هذا الخطر الجديد في الصراع، وفي هذا الاطار فان الصراع ضد العرب والمسلمين يدخل الآن الساحة الثقافية.

يتمرض الاسلام كدين للتشويه والتحقير وما كتاب سلمان رشدي، سوى مؤشر على ذلك، كما ان استقبال الكونغرس الامريكي له وطباعة الكتاب طباعة شعبية في الولايات المتحدة سوى توطيف ذلك الاثر المشين للاسلام والمسلمين.

ومن يتابع ما يدور اليوم في الغرب على مستوى التعامل مع الثقافة العربية الاسلامية يشهد تنامي التيار العنصري الذي نعمت العرب والمسلمين بالتخلف والارهاب ويعمل من أجل تأليب الرأي العالمي ضد الاسلام والثقافة العربية.

لكن الاخطر من ذلك كله هو الاختراق الثقافي داخل الوطن العربي والعالم الاسلامي ومحاولات مسخ الشخصية الحضارية العربية الاسلامية وتوظيف ظروف التخلف والتجزئة في ضرب البنية الحضارية العربية الاسلامية. ان الكثير من المؤشرات داخل الوطن العربي تعطينا الدليل على اساس ان الهجوم الغربي المنيف له جوانب متعددة ولكنها جميعاً تخدم البعد الحضاري. ان حروب القبائل والطوائف في الوطن العربي والعالم الاسلامي هي تمزيق للنسيج



المصدر: الوحدة

نفس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعدم السماح بتقسيمها وتبنيها وإلحاقها حضاريا بالغرب.

- 1 - اتجاه شعبي
- 2 - اتجاه رسمي

1 - في الاتجاه الشعبي توضع الخطط الثقافية والإعلامية والسياسية نحو خلق منظومة لشعوب الجنوب من أجل التعرف والتكاتف وخدمة المصالح المشتركة ومواجهة تحديات الشلل السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والعسكرية.

إن عملاً تاريخياً وحضارياً يمكن أن ينطلق في هذه المرحلة، وبعد مراحل ياندونغ وعدم الانخياز فان فراغاً وخطقة في العلاقات الدولية تسمح اليوم بولادة سليمة وحضارية لتعبر عن إدراك شعوب الجنوب من أجل تأسيس نظام دولي جديد وعادل.

2 - على الصعيد الرسمي: إن دول الجنوب وهي تواجه اليوم الهجمة الامبريالية الامريكية غير المسبوقة يمكنها إذا، وتحت صفوها ان تطالب وتدفع هذه الهجمة عن طريق رفض سياسة الامر الواقع ومحاكمة السياسة الامريكية لشعاراتها.

ونقطة البدء هي ديمقراطية الأمم المتحدة يجعلها الأداة المؤسسية الدولية التي تعبر عن إرادة الأمم، ولا يمكن للغرب الحامل لشعار الديمقراطية ان يفرض الديكتاتورية وعدم المساواة في العلاقات الدولية. ان منظمة الأمم المتحدة التي تعاول اليوم الولايات المتحدة ان تتخذ منها اداة للسيطرة. ينبغي ان تكون ساحة للصراع بينا وبين دول الجنوب. لإلغاء الفيتو واعطاء مقاعد لعدد من الدول تمثل مناطق وحضارات عالمية، وإحراز شيء من التقدم يمكن تأسيس نظام دولي يقوم على أساس الشرعية والعدالة.

طلانه. ولأن الوضع العالمي اليوم يتمحور حول شيا / جنوب، فلا بد لشعوب الجنوب من توحيد ارادتها وصرفونها حتى يمكن لها ان تخدم مصالحها ويمكن لهذا العمل ان ينطلق في اتجاهين.

ثالثاً: دور الامة العربية وشعوب الجنوب في تأسيس نظام دولي جديد وعادل.

رغم كل التحفظات والانتقادات فإن هناك حاجة تدعو إلى تأسيس نظام دولي جديد وعادل، ذلك ان معطيات النظام الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية والذي كرسه الحرب الباردة بين للمسكرين الاشتراكي والرأسمالي قد انهيار وأصبح القطب الرأسمالي بقيادة امريكا مسيطراً على مقدرات العالم. وهذا ليس بالشئ الطبيعي المنطقي، وبالتالي لا يمكن ان يقبل ولا يد له ان يتغير.

من هنا فان هناك حاجة موضوعية لتأسيس نظام دولي جديد، لكنه لا بد أن يكون نظاماً حقيقياً، أي قواعد وأسس للعلاقات بين الشعوب.

هذا النظام الذي يتحقق بمشاركة شعوب العالم في إرساء دعائمه على أسس ديمقراطية وعلمية، ينبغي أن يكون عادلاً أساسه المساواة واحترام حقوق الشعوب. ان الخطوة الواقعية لهذا التوجه هو رفض الهجمة الامريكية وعدم القبول بسيطرة الدولة الواحدة على العالم وتعزيف هذا المنحى بمساعدة تشكل أقطابا أخرى وهو في مرحلة الفوضى وخاصة مجموعة اوروبا الغربية بقيادة المانيا الموحدة وكذلك الشرق الآسيوي يرأسه الصين واليابان. انه ليس من الطوباوية في شيء التفكير على مستوى العالم الاسلامي وقاسمه المشترك الوطن العربي. فهذه رقعة حضارية وبيئة يمكن إخصابها حضارياً نحو التوحيد وفعالية الظروف العالمية



المصدر : الوحدة

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

♦ مقالات ♦

النظام الاشتراكي وسات المرحلة الراهنة

اكرم شحيلة *

مقدمة

إن الكتابة في التغيرات الدولية وفي التطورات الجارية التي أصابت دول المنظومة الاشتراكية السابقة أمر مرهق. خصوصاً في فترة الشهور الماضية، حيث بنام العالم على أحداث ليستيقظ على أحداث أخرى أكثر جذّة وأكثر غرابة أيضاً.

ففي ظل البيروسترويك الفورباتشوفية ونظريتها الجديدة للعالم قادت أمريكا دول أوروبا الغربية واليابان وعملت على تدمير قوّة العراق العسكرية الواعدة. وبسطة سيطرتها على منابع النفط وبدأت بفرض الانقابات العسكرية والاقتصادية العنيفة والمصرية على دول الخليج العربي، وحاصرت الدول العربية التي لا تنفخ مع سياساتها. وهي تعمل الآن على تسيير عملية السلام وفق رغباتها وبما يتماشى مع طلبات وليدها المدّن - إسرائيل.

وبعد امياد الاتحاد السوفياتي تفردت الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم. وانتقال النظام العالمي من صيغة القطبية الثنائية - التي كانت تعمي كثيراً من دول

العالم الثالث التقدّمية بفضل وجود الاتحاد السوفياتي الذي يحقّق التوازن في العلاقات الدولية - إلى صيغة القطبية الأحادية التي تعد بتطبيق الشرعية الدولية وفق شريعة الغاب.

وأثناء عملية البحث عدت إلى مسألتين هامتين وركزت عليهما، وهما مسألة القوميات وكيف كانت تعالج قبل ثورة أكتوبر، وكيف نظر لبيتين لهذا الموضوع مطوّراً ومضيفاً للفلسفة الماركسية أبعاداً أخرى لها يتعلق بحق الأمم في تقرير مصيرها. وقد ثبتت صحة الآراء الليبنية الآن بعد كل هذه التطورات، وأنه كان يمكن الاستناد إليها بشكل كبير مع الانتباه إلى عامل الزمن لو أن القيادة الفورباتشوفية - ليس غورباتشوف وحده - كانت تريد لسفينة الاتحاد السوفياتي والدول التي حذت حذوه أن تصل إلى بر الأمان.

لقد عملت الساتلية في مرحلة سابقة على خطط أوراق القوميات. وإلقاء الظلم والإضطهاد على أبناء القوميات ولأسباب تافهة أحياناً، فأدّى ذلك إلى تحجيم الفكر الماركسي التقدّمي ونجمه - أصبح رجعيّاً - ضمن إطار معيّنة تعيّن انفتاحه على التراث الوطني والقومي والإنساني وتركّز على المنهجية ونحويل الفكر من

باحث من القطر السوري



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

ديسمبر 1992

المصدر : الوحدة

... سبب في إحالة السكينة العقيمة.

والمسألة الثانية هي مسألة الحزب الواحد وكيف أثر هذا المبدأ وهل كان هدفاً تكتيكياً أم استراتيجياً عندما طرحه لينين. لقد عمل ترسيخ هذا المبدأ ودون مراعاة المرحلة التاريخية والتطور الاجتماعي على ترسيخ مجموعة من التصرفات السلبية تحولت إلى قوانين فيما بعد وأصبحت نموذجاً يمتد إلى غالبية الدول التي اختارت الطريق الاشتراكي.

وسأحاول دراسة تأثير التغيرات التي حدثت في دول المنظومة الاشتراكية على الوطن العربي ودور العرب في ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي تحاول قوى الامبريالية فرضه في العلاقات الدولية بشكل غير متكافئ. وكذلك موقف دول العالم الثالث وموقف العرب حيال التطورات التي وما تزال تجري بشكل أو بآخر وما هي التغيرات التي يقومون بها لمواجهة هذه التغيرات أو الاستفادة منها ما أمكن، والأهم من ذلك هو موقف هذه الدول التي حصلت فيها التغيرات من القضايا الأساسية التي تهم العرب وخاصة الصراع العربي الصهيوني.

● المسألة القومية في ظل الحكم القيصري:

إن انعدام الحقوق السياسية للأقليات القومية واضطهاد الثقافة القومية، والترويس بالقوة، وإضعاف اقتصاد المناطق القومية لفرض تكييفه لاحتياجات البرجوازية والقيصرية. كل ذلك أبعد من أن يشكل لوحة كاملة للاضطهاد القومي في سوريا بالحكم القيصري.

وزاد الوضع الصعب للشعوب الصغيرة سوءاً. لأن أطراف روسيا كانت عبارة عن خليط من السكان حيث عاش إلى جانب الأكراد القومية المراضة ممثلو الأمم الأخرى.

واستخدمت القيصرية بمهارة المطالب الإقليمي التي تكونت على مدى مئات السنين بين شعوب وأخرى. وبقيت العلاقات القبلية والحرفات الدينية. وذلك لبث الشقاق بين القوميات. وإلهاء الشعوب المضطهدة عن النضال المشترك ضد المستغلين. لقد تجاهلت الحكومة القيصرية في تقسيمها

الإقليمي الإداري متطلبات التكتل القومي. ففي المناطق القومية منح السكان الروس (الموظفون والتجار والفلاحون) امتيازات أكبر إذا ما قورن عددهم بالنسبة إلى عدد السكان المحليين.

وانتشرت أفضل الأراضي لصالح الكولونياليين الروس. وهكذا أصبحت جاهير الشغيلة من الشعوب عبر الروسية في قبضة ظلم مزدوج - من قبل الروس ومستغلها القوميين المحليين - لم يكن باستطاعتها أن تتحرر منه إلا بالاتحاد مع الطبقة العاملة الروسية.

وفي الوقت نفسه افتتحت الأفاق أمام البرولياريات الروسية لتوحيد النضال من أجل مصالحها مع حركة التحرر الوطني للأمم المضطهدة.

ولم تستطع الطبقة العاملة في ظروف الامبراطورية الروسية المتعددة القوميات أن توسع نضالها الثوري بنجاح في كل مرحلة من مراحل دون المطلب الحازم في الحرية والمساواة في الحقوق بين الأمم. ومن جهة أخرى لم تكن إزالة الظلم القومي يمكنه إلا على أساس توسيع النضال الثوري للطبقة العاملة توسعاً ناجحاً^(١).

وبعد قيام ثورة 1905-1907 وفشلها عملت القيصرية على تشديد الرجعية في كل المجالات، بما فيها مجال العلاقات القومية. فاشتدت سياسة الترويس وازدادت ملاحقة المثقفين الوطنيين من القوميات غير الروسية، واضطهاد الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي، وبدأ تسلط لشوينة الدولة الكبرى. وقد أُرِفشل الثورة في مواقف بعض الشخصيات السياسية التي جنحت إلى الابتهازة القومية الضيقة^(٢).

● المسألة القومية بعد قيام ثورة أكتوبر 1917:

كانت الإطاحة بالطبقات الاستغلالية. نتيجة انتصار ثورة أكتوبر. الاشتراكية القضى وإقامة دكتاتورية البرولياريات الشرط الحامس لإزالة الاضطهاد القومي والعداء بين القوميات، وإقرار المساواة في الحقوق والتعاون بين جميع الأمم واكتساب البرولياريات الروسية ثقة أعوانها من القوميات الأخرى. وقد أتاح مرسوم الأرض طرقاً متكافئة للفلاحين بغض النظر عن قوميتهم. وبذلك أدخل إلى وعي جاهير الشغيلة أفكار المساواة بين القوميات.



الرأسمالية إلى الاشتراكية. والحكمة في ذلك أن عدداً كبيراً من القوميات، حين حلول ثورة أكتوبر، كان منزعجاً في الواقع انتمالاً تاماً بقضه عن بعض، وتزايدت القوة الطاردة المركزية بشكل لا يصدق. وهددت مساندة الثورة المضادة في الداخل والإمبريالية المالية، للحكومات القومية المنتعبة بالحظر المباشر لإعادة الأنظمة الرأسمالية في روسيا. وكان الاتحاد الفدرالي للجمهوريات السوفيتية في هذه الظروف صالحاً وسيلة لجارة لتوحيد جماهير شغيلة الأمم المشتتة وأكبر خطورة إلى الأمام^(٨)، بعد أن كان بإمكان الأطراف أن تصبح فرصة سهلة للإمبريالية العالمية، وسلاحاً لها في الصراع ما بين القوميات على أراضي البلاد السوفيتية.

● مبدأ الحزب الواحد في الاتحاد السوفيتي:

في فترة تكون العلاقات الاتحادية بين الجمهوريات السوفيتية المستقلة عارض المؤثر الثامن للحزب الشيوعي (البليشي) في روسيا، في قرار بشأن المسألة التنظيمية، تنظيم الحزب على أساس اتحاد أحزاب شيوعية مستقلة. ونصّ قرار المؤتمر على أنه ولا بد من وجود حزب شيوعي مركز واحد، وله لجنة مركزية واحدة تقود عمل الحزب كله في سائر أجزاء روسيا الاتحادية^(٩). ولتعرض الآن الظروف التاريخية وظروف النضال التي أدت إلى التحسك بمبدأ الحزب الواحد في الاتحاد السوفيتي واعتباره مرحلياً الأكثر قدرة على تلبية متطلبات الثورة والشعب. في عام 1917 دخل الاشتراكيون الثوريون اليساريون الحكومة المؤقتة، غير أنهم بعد توقيع صلح بريست، انسحبوا منها كوسيلة للاحتجاج، يد أنهم لم يتركوا مكانهم في اللجنة التنفيذية المركزية لسوفييتات عموم روسيا وهيئات السلطة المركزية منها والمحلية. وحتى صيف 1918 كانوا يملكون في كثير من السوفييتات جماعات تبلغ نسبياً 30-35٪ من عدد التواب.

أما فيما يتعلق بالمتاشفة والاشتراكيين الثوريين الجينين وعدد آخر مما يسمى بالأحزاب الاشتراكية التي كانت تؤيد الحكومة المؤقتة، فقد وقفوا إلى جانب

القوميات، وإقامة علاقات متساوية في الحقوق بين الأمم المختلفة لا تنهي بتحقيق الحكم الذاتي. فالحكم الذاتي يمسك وجهها واحداً لهذه المسألة، وبالمثل شكل ودرجة الإدارة الذاتية للأمم واستقلالها وسيادتها، ودرجة تبعيتها للسلطة المركزية.

أما الوجه الثاني فهو مسألة شكل وطبيعة العلاقات المتبادلة بين الأمم، وبين الوحدات الإدارية والحكومة القومية ذات الإدارة الذاتية، ضمن نطاق الدولة الواحدة.

وكما هو معروف، فإن هذا الشكل هو العلاقات الفدرالية الاتحادية. يد أن الحزب لم يترقب بصورة مباشرة بالعلاقات الاتحادية كأكثر أشكال نظام الدولة ملائمة للأمم في ظروف دكتاتورية البروليتاريا.

لقد عارض لينين الاتحاد الفدرالي مراراً عشة الحرب العالمية الأولى وأثناءها، حيث كانت المسألة القومية مطروحة بشكل جذلي للغاية. فقد كتب يقول: «إننا من حيث المبدأ ضد الاتحاد الفدرالي، فهو يضعف العلاقة الاقتصادية، وهو طراز لا يصلح لدولة واحدة».

وقد انطلق من أن الاتحاد الفدرالي في ظروف البرجوازية والجمهورية البرجوازية لا يمكن أن يكون وسيلة لحل المسألة القومية وإزالة الاضطهاد القومي. إن شعار الاتحاد الفدرالي كان يمكن أن يؤدي، في ظروف روسيا، حيث كانت بروليتاريا الأطراف قليلة العدد، إلى تأسيس دول برجوازية قومية متعصبة ولذلك فإن الطريق إلى تحرير الأمم يكن في النضال الثوري المشترك لشغيلة الأمم جمعاء. ضمن نطاق دولة فضحة موحدة ومركزة ديمقراطياً. تلي متطلبات التطور الاجتماعي التقدمي، وتمهد السبيل أيضاً لتلاحم البروليتاريا على أساس أممي^(١٠).

وقد تم في الرابع من كانون الأول 1917 اتخاذ أول قانون سميت فيه روسيا السوفيتية لأول مرة جمهورية اتحادية. وجرى فيه لأول مرة الربط بين مفهوم الحكم الذاتي والاتحاد الفدرالي.

وهكذا اعترف الحزب البليشي وقائده لينين بالاتحاد الفدرالي اعترافاً نهائياً كشكل لنظام الدولة للجمهوريات السوفيتية خلال مرحلة الانتقال من



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

المصدر: الوجهة

● النظام الاشتراكي ودوره في دعم حركة التحرر العالمي بشكل عام وحركة التحرر العربي بشكل خاص:

كانت الإمبريالية والكونيالية قبل انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا تغردان بالسيطرة والجبروت على العالم. وكانت الشعوب كلها تنح تحت بطشها واستغلالها... وروسيا ذاتها كانت تسمى حينذاك (سجن الشعوب) نظراً للفقر القيصري الذي كان مسلطاً على ما كانت تسمى شعوب حاشية روسيا أو غواصها.

في هذه الظروف التاريخية دقت ثورة أكتوبر كالصاعقة، فكان مفعولها الأول والمباشر، وبمجرد وقوعها تسببت في حدوث ثورة ضخمة في المنظومة الرأسمالية العالمية أدت إلى تقصير رقعة سيطرة نظامها الإمبريالي والكونيالي. التي كان النظام القيصري جزءاً منها وركيزة من ركائزها الأساسية.

إن نجاح ثورة أكتوبر في بلد متخلف، بشكل أضعف حلقة في سلسلة الإمبريالية، أكد أنه من الممكن التغلب على الإمبريالية. وأن الطبقة العاملة بتحالفها مع جماهير الفلاحين الفقراء تستطيع تحطيم الرأسمالية ولو في بلد واحد.

وانطلاقاً من هذه القضية الجديدة تبين أن العالم دخل عهداً جديداً - عهد الانتقال إلى الاشتراكية - وعهد تحرير الشعوب المغلوبة على أمرها. وفي هذا السياق لم تحرر ثورة أكتوبر - شعب وبرتوليتاريا وروسيا - بل خلقت منذ البداية ظروف امتناع شعوب الامبراطورية القيصرية^(١). إن ثورة العمال والفلاحين جاءت للدافع وتضامناً مع كل المضطهدين في العالم. ولقد كان لثقلات العربية تصبياً الرافى من هذا الدعم الكبير والثابت. لقد كانت ثورة أكتوبر أول من فتح المصالح الفرنسية الإنكليزية في المنطقة من خلال نشر اتفاقية سايبكس - بيكوك السرية آنذاك. وأكدت باستمرار على أهمية القضاء على النظام الاستعماري. ومنذ كافة الشعوب الحق بتقرير المصير السياسي والاقتصادي.

أما موقف ثورة أكتوبر الاشتراكية من الحركة الصهيونية فقد انطلق من الموقف الماركسي - اللينيني

الأحزاب البرجوازية للمادية للثورة، رغم أن بقاها تنظيماتهم وملكيهم لوسائل نشر علنية. وعلاوة على ذلك استغلت هذه الأحزاب وضعها القانوني والإمكانات التي وفرتها لها الديمقراطية لتفويض حزب السلطة السوفيتية.

وقام حزبا المناشفة (الأقلية) والاشتراكيين الثوريين (اليمين)، بتحالفها مع العناصر المادية للثورة، بالاشتراك مباشرة في الحرب الأهلية التي عصت البلاد. وقد اضطر هذا اللجنة التنفيذية المركزية إلى أن تتخذ قراراً في 14 حزيران 1918 بطرد ممثل الحزبين السابقين الاشتراكيين الثوريين (يمين ووسط) والمناشفة من عضوية الحزب ومن كل السوفيتات. وجاء في القرار استناداً إلى:

1 - «إن السلطة السوفيتية تمر بمرحلة عصية للمادة متحملة في نفس الوقت ضغط الإمبريالية الدولية من كل الجهات، وكذلك ضغط حلقاتها داخل الجمهورية السوفيتية الذين لم يتورعوا عن استخدام كل الوسائل في مواجهة حكومة العمال والفلاحين.

2 - «إن اشتراك ممثلي الأحزاب الذين يسعون إلى الشهير والإطاحة بسلطة السوفيتات في المؤسسات السوفيتية غير مقبول على الإطلاق.

3 - «وإستناداً إلى الوثائق التي نشرت فيما سبق وكذلك التي أعلنت في هذا الاجتماع نستنتج بوضوح أن ممثلي حزبي الاشتراكيين الثوريين (يمين ووسط) والمناشفة حتى أكبر المسؤولين فيها مدانون في تنظيم المناهضة المسلحة للعمال والفلاحين ومخالفون مع أعداء الثورة.

وكان انبعاث الأحزاب البرجوازية الصغيرة نتيجة منطقية لسياساتها للمادية للشعب. وقد رأيت الجماهير العريضة من سكان المدينة والقرية في الحزب الشيوعي لا غير، المعز الوحيد عن مصالحها.

وهكذا في ظروف النضال الطبقي الحاد الناتج عن تحول الأحزاب البرجوازية الصغيرة إلى معسكر الثورة المضادة تكونت نظام الحزب الواحد في الدولة السوفيتية^(١).



بعض الإنجازات والمكاسب الهامة بفضل النضال البطولي للجمهور العربية في العديد من المناطق.

ويفضل دعم ومساندة الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية فشلت المخططات الامبريالية المادفة إلى تصفية حركة التحرر العربية. لكن الامبريالية الأمريكية من أجل إحكام قبضتها على المنطقة قامت بتصعيد سياستها العدوانية وتكثيف دعمها للكيان الصهيوني وتأييد الحروب المدمرة والتراعات الطائفية والعرقية. كما أجيبت في السنوات الأخيرة حربها الإيديولوجية من خلال أدائها، الصهاينة والرجعية. ومن خلال القوى الفاشية والظلامية، واستهدفت هذه الحملة النيل من صحة الاتحاد السوفياتي وتسريع الدماء للصهيونية، وبث روح اليأس والاستسلام بين الجماهير العربية، كما استهدفت اغتيال الفكر والإبداع.

● الثورة السياسية:

هذه الموضوعية فضلاً تروتنسكي في «الثورة المندورة» معتبراً أن بروترياريا بلد متخلف اضطلمت بأزول ثورة اشتراكية وهذا سوف يكون عليها أن تدفع عن هذا الامتياز التاريخي بثورة ثانية ضد السلطة البرورقراطية المطلقة.

هذه الثورة أن تكون ثورة اجتماعية كثورة عام 1917، فإن يكون الهدف منها تبديل القواعد الاقتصادية للمجتمع السوفياتي وإحلال شكل الملكية محل شكل آخر (...) إن قلب الفئة البرونابارية سيكون له نتائج عميقة الأثر داخل إطار التطور السياسي^(١). لا بد وأن نبهة تروتنسكي كان يمكن لها أن تحقق بشكل كامل لو أن العملية التي بدأها ميخائيل غورباتشوف وأطلق عليها اسم البريستروكا والغلاسنوس / إعادة البناء، العلنية / قد سارت في الطريق الصحيح وابتاه الهدف المطلوب، الذي كان يريد القضاء على البرورقراطية.

لقد كانت البرورقراطية من حيث جوهرها السياسي الاجتماعي إحدى ظواهر الصراع الطبقي في الاتحاد السوفياتي في بدايات الثورة الروسية. ونسب لينين استمرار البرورقراطية ونهضتها أحياناً إلى مقاومة العناصر الذين لا يقبلون النظام الجديد بحكم مصالحهم الطبقية

من المسألة اليهودية، الذي وصف الصهيونية بالحرركة الرجعية المادية للطبقة العاملة والخدمة للإمبريالية وأهدافها الاستغالية المدوانية.

وقد نذرت ثورة أكتوبر الاشتراكية بالوجود الصهيوني في فلسطين منذ بدايته وربطته بالاستعمار البريطاني. وقد صمّت الأمية الشيوعية الحركة الصهيونية ضمن معسكر أعداء الثورة وكشفت عن طبيعتها العنصرية الاستعمارية التي تستهدف الشعب الفلسطيني وطبقته العاملة.

وبالرغم من الانتكاسات التي واجهت حركة التحرر العربية. ورغم تمكن الصهيونية من إقامة كيانتها على أرض فلسطين واحتلال أراضي عربية إضافية، فقد ظل الاتحاد السوفيتي على موقفه المبدي للمادي للحركة الصهيونية كحركة عنصرية عدوانية مرتبطة بالامبريالية تحمّل أهدافها العدوانية في المنطقة وفي العالم، وتعارض سياسة التخريب والعداء ضد الدول والأحزاب الشيوعية وضد حركات التحرر.

كما دعم بثبات نضال الشعب الفلسطيني والشعب العربي ضد الاحتلال الصهيوني والهيمنة الامبريالية ومن أجل الوحدة والتقدم. وكان هذا الدعم يتصاعد ويتطور مع تصاعد وتطور نضالنا التحرري العربي ووجود الأرضية المادية لهذا الدعم.

وقد كان لثورة أكتوبر الاشتراكية العظيم الفضل الأول في انتشار فكر الطبقة العاملة في المنطقة. وفي دعم المبادرات لتأسيس الأحزاب الشيوعية والعالمية العربية وتميز دورها التحرري ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية وضد الأنظمة الرجعية والفاشية.

كما دعمت الأنظمة التقدمية في مواجهتها للإمبريالية وفي تعزيز بنائها الاقتصادي. وقد تعددت أشكال التضامن والدعم في المجالات السياسية والإعلامية والدبلوماسية والمسكرية والاقتصادية. بالإضافة إلى مساهمتها في تطوير الثقافة والعلوم وبناء الكادر وضمان الردع المتوي للبردة الامبريالية في المنطقة.

ورغم الصعوبات التي واجهتها حركة التحرر العربية. ورغم الانتكاسات. فقد حافظت وحقت



للمكائنات والأقارب والجوار، ونشأ وضع يقوم على الصلح عن كل شيء وتعدت حالات التطلب والانقباض والمسؤولية. وكل هذا قد حاولوا تغطيته بإقامة المناسبات والحفلات الاستعراضية والاحتفال باليوبيلات المتعددة في العاصمة وكل مكان في البلاد. ويتماثل التمايز بين عالم الواقع اليومية وعالم التوفيق الظاهري^(١٦).

وبشكل عام تحللت الخطوات العملية للهيئة الحزبية والدولية عن مطالب الزمن والحياة نفسها^(١٧). وعلى الرغم من أهمية العامل الذاتي في التغيرات التي جرت قبل تفكك الاتحاد السوفياتي إلا أنه لا يمكن تجريده عن الظروف الموضوعية والتاريخية والاقتصادية السائدة. فني سابق مع التاريخ والزمن، وفي ظل التحديتات الاستعمارية وهاجس الحرب الدائم، تم إنجاز المشروع الاشتراكي، على الرغم من التخلف الداخلي، والحصار الخارجي. على أن إنجاز هذا المشروع اقتضى مسألتين.

- الأولى: تصفية التخلف داخلياً، وتطوير قوى الإنتاج، بقصد الحقاق بالمراسلة وتجاوزها.
- الثانية: التصدي للاستعمار. فقد حكمت المواجهة مع الغرب الاتحاد السوفياتي على تركيز جهوده على بناء الصناعات الثقيلة والسلاح. الأمر الذي مكّنه من تجاوز الغرب في ميدان الصناعات الاستراتيجية والمسلحة، والتخلف عنه في الصناعات الاستهلاكية. وقد دفع ثمن هذه المواجهة مع الغرب غالياً، فلا يكاد ينتهي من جولة حتى يدخل في جولة أخرى^(١٨).

- العلاقات العربية السوفياتية - الواقعية فوق انقاض التصنيفات الأيديولوجية:

على الرغم من تنامي العلاقات بين موسكو وبعض الأقطار العربية كالجماهيرية العربية الليبية وسوريا والعراق، وظهور استعدادات في مجال تنبئ بعض وجهات النظر العربية بشأن التوازن الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني والمساهمة في البناء العسكري وتقديم المبادرات السياسية ضمن المنظور السوفياتي الخاص للحل السلمي في المنطقة، والاعتراف بأبعاد القضية

والذين اضطرت الدولة السوفيتية السابقة إلى اللجوء إليهم نظراً لقلة كادراها.

وجلب ممثلو الجهاز الإداري القديم، الذي عمل قبل الثورة. معهم التقاليد البيروقراطية، الأمر الذي كان له في الواقع أن يساهم بقسطه المشؤوم في وضع هيئات سلطة الدولة وجهاير الشعب على طرفي نقيض. ورأى لينين من بين الجذور الاقتصادية للبيروقراطية كون الفلاحين يشكلون القوة المتجبة الرئيسة. ووجدت مسألة مكافحة البيروقراطية انعكاساً لها في الوثائق الحزبية منذ المؤتمر الحزبي الثامن عام 1919 وحتى المؤتمر الأخير للحزب. وأكدت هذه المؤتمرات أن البيروقراطية توجه ضربة مؤلة في أحيان كثيرة لمصالح الشعب الشرعية وتمتد أحد أهم مظاهر ومصادر تغذية مشاعر التذمر من الحزب^(١٩).

وعند دراسة التغيرات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي منذ استلام غورباتشوف الحكم عام 1985 وانتهاءً بانحيار الاتحاد السوفياتي كوجود دولي وقانوني معترف به إلى عدم وجود، لا بد من التلليل على أسباب هذه التغيرات وبشكل مختصر، مع التركيز على عاملين هامتين هما ظاهرة غورباتشوف في سياق الزعامات الشيوعية المتوالية في الاتحاد السوفياتي السابق وكذلك العامل الاقتصادي الذي لعب دوراً هاماً في تأزيم الخطوات التي كان يراد بها تجديد الاقتصاد والمجتمع. وفي خروج العملية بكاملها عن المسار المرسوم. وإفلات زمام الأمور كلياً من أيدي السلطات الرسمية.

«فالزعامة الغورباتشوفية ظاهرة فريدة في تاريخ الفكر الماركسي وسياقه، لا من حيث توجهاتها فحسب. بل أيضاً في ما يتعلق بأهدافها، وسبل تحقيقها. فقد نحت منحىً جديداً يتم بأولوية الواقع على الأيديولوجيا. والاقتصاد على السياسة، والمصالح المادية والقومية على الأئمية، ولا تبعاً بالصراع الأيديولوجي. وهي أقرب إلى الاشتراكية الديمقراطية منها إلى الماركسية»^(٢٠).

يقول غورباتشوف: «إن العناية الحقيقية بالشر وظروف معيشتهم وعلمهم وأحوالهم الاجتماعية قد استبدلت بالتخلف السياسي والتزوير الجماع.



الفلسطينية والترويج لجدا عقد المؤتمر الدولي، وطرح هذا الأمر في كل المحافل والقائادات الدولية، وبالأخص مع الولايات المتحدة. على الرغم من هذا كله فقد كانت هناك باستمرار أطراف كثيرة داخل الاتحاد السوفياتي تطرح مبدأ كيفية التعامل مع قضية المنطقة من منظور التوازن بين أطراف الصراع.

وكانت هذه الأطراف لا تجرؤ على التصريح بأبعاد نظرتها بسبب الموقف المهدد للزعامة السوفياتية التي نظرت دائما للقضية من منظور استراتيجي وبات مسؤولة، معنوية ومادية، عن نتائج حرب عام 1967 وضرورة إسناد الأقطار العربية المتضررة من العدوان الإسرائيلي.

وقد جرت هذه النظرة الزعامة السوفياتية إلى الالتزام بقطع العلاقات بين دول المعسكر الاشتراكي وإسرائيل، وإعداد سياسة دعم الأقطار التقدمية في المنطقة للوصول إلى إزالة آثار العدوان من دون أن يعني ذلك عكس الاتحاد السوفياتي عن مبدأ الاعتراف بحق دول المنطقة جميعاً في العيش والبقاء جنباً إلى جنب.

وهذا المبدأ كان يتوارى على الأغلب بسبب الضغوط الدبلوماسية العربية في الحفنة الناصرية للوصول إلى مرحلة البناء العسكري وإزالة آثار العدوان. غير أن حرب تشرين أول 1973 وما تبعها عكست مواقف جديدة تمثلت في حركة ارتداد واسعة عن المكسيك التي تمفقت في ميادين القتال، وفي قبول مبدأ المفاوضات المباشرة والاعتماد على الولايات المتحدة كشرط أساسي في الحل. وأدى ذلك إلى مزيد من التساؤلات داخل الدوائر المسؤولة والصحافية في الاتحاد السوفياتي لإيجاد تفسير حقيق لطبيعة العلاقات العربية - السوفياتية مشكل عام. والعلاقات المصرية السوفياتية بشكل خاص.

وبدا ظهور التيار البراغاتي في أوساط الدبلوماسية السوفياتية وفي صفوف المثقفين والمستشرقين الذين يلعبون دوراً هاماً في المساعدة على بلورة القرار السياسي. ويمكن القول إن الاختلال الذي حدث في الموقف العربي نتيجة الحلول المتردة والارتداد الكشوف في أحضان أحد طرفي المعادلة الدولية قد شجع بعض الدوائر والنيابات لاتخاذ الفرصة لتعزير مطالبها باتباع

ما يسمى «السياسة الواقعية» في تناول العلاقات مع أقطار المنطقة والابتعاد تدريجياً عن التصنيف القديم في كيفية بناء العلاقات على أسس إيديولوجية، وإيلاء أهمية أكبر للجانب العملي في سياسة الدولة المتشددة على معطيات توازن المصالح واللفتة لإيجاد علاقات مع الأطراف الإقليمية المخففة لتوظيفها في الوصول إلى قواسم مشتركة في مجال الاستراتيجيات العامة مع الولايات المتحدة.

وبما لا شك فيه أن هذه النظرة قد استغرقت فترة طويلة قبل أن تمكن من التعبير عن نفسها بشكل واضح. وتلازمت مع متغيرات داخلية كبيرة استوجبها ضرورات الوضع السوفياتي التي توجت باسم «البريستروبكا» و«الغلاسنوت» في عهد ميخائيل غورباتشوف، وأصبح تصارع وجهات النظر في ما يخص التقسيم السياسي للعلاقات الدولية للاتحاد السوفياتي مع العالم الخارجي، وبصورة خاصة المناطق الهامة التي كانت مدار نشاط تلك السياسة مثل الشرق الأوسط وأفغانستان..

وطبعاً ظهور هذه الآراء لا يعني التقطع نحو العلاقات بشكل إجمالي في كثير من المجالات التنموية واستمرار الدول التقدمية في الاعتدال على الاتحاد السوفياتي كمصدو أساسي للتسلح وكصديق هام له دور متميز في المساعدة على تحريك عوامل الحل. وهو ملتزم برف القدرة الدفاعية للجيش العربية وخصوصاً الجيش السوري^(١) كما أن الاتحاد السوفياتي قام بتحركات سياسية تستدعي الملاحظة والتسجيل. فقد زادت علاقاته مع مجموعة الدول المحافظة في المنطقة. مثل السعودية والكويت والإمارات العربية المتحدة. فمن جهة حاول التشديد على أهمية تطوير التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية المخففة. ومن جهة أخرى إشاعة بعض عناصر الاطمئنان للاستثمارات العربية في السوق السوفياتية التي قد تصيبها الأضرار بسبب الأحداث التي شهدتها الجمهوريات السوفياتية أخيراً. فقامت الكويت مثلاً بإبرام صفقات تسليح مع موسكو. وأجرى الأردن مباحثات عسكرية عبر زيارات متبادلة. ونشطت حركة المعولنين السوفيات في ما يخص حل قضية المنطقة. وكذلك الدخول في



المصدر: السوعة

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في أية تشكيكة، وبالتالي نغشى أن يؤدي سياق التسليح إلى أعاء فادحة الأثر على الطرفين^(١).

● **الوضع في الاتحاد السوفياتي - دراسة تحليلية منذ وقوع الانقلاب العسكري الفاشل وحتى انهيار الاتحاد السوفياتي:**

أدى الانقلاب العسكري الفاشل الذي قاده عدد من قادة الحزب والدولة في الاتحاد السوفياتي السابق إلى وضع نهاية مأساوية لحكم الحزب الشيوعي السوفياتي في السلطة الذي استمر قرابة 74 عاماً. وقد لعب الرئيس الروسي بوريس ييلتسين دوراً رئيساً في تنظيم الانقلاب المضاد الذي أخرج الحزب الشيوعي من السلطة وأسقط النظام السوفياتي.

وقد أرغم غورباتشوف الذي بدا مناراً وفاقداً لكل سلطة على الملأ أمام البرلمان الروسي. وبدأ بإصدار الأوامر إليه، ووقع قرار منع نشاط الحزب السوفياتي في روسيا، بينما كان غورباتشوف لا يزال يقف فوق منصة الخطابة، وتم حظر صدور عدد من الصحف الشيوعية ومن بينها البرافدا، التي عُلّت تصدر بشكل يومي لأكثر من ثلاثة أرباع القرن^(٢). وقد أكد غورباتشوف عل ضرورة ملاحقة الحقبة أينا كانوا ولكنه حذر من عواقب الحملة المضادة للشيوعية والتي كانت بلغت أوجها بعد الانقلاب مباشرة، حيث جرى احتلال جميع مباني الحزب الشيوعي في موسكو. وتم فيها بعد اعتقال جميع المشاركين في الانقلاب في موسكو. وأعلن المدعي العام السوفياتي أن ما قام به الانقلابيون يشير إلى الخيانة العظمى. وتلا ذلك استقالات المسؤولين الشيوعيين بالجملة في كازاخستان ومولدافيا، وأوزبكستان، وفي ليتوانيا وأستونيا مع الحزب الشيوعي من العمل. واعتبر نشاطه منافقاً للديمقراطية^(٣).

لقد أرغمت الحملة المضادة للشيوعية غورباتشوف على الاستقالة من منصبه كسكرتير عام للحزب. والدعوة إلى حل اللجنة المركزية بعد منع الحزب الشيوعي السوفياتي من العمل. ودعا المجتمع الإصلاحي في الحزب إلى تشكيل حزب جديد على أسس مختلفة تحت اسم «الحزب الديمقراطي لشيوعي

بجالات جديدة من الاتصالات مثل اتصاله مع الكيان الصهيوني وعلى مستويات مختلفة^(٤).

وقد صرح ييلتسين برعاكوف / اليهودي الأصل وكان لقبه السابق كيرشبلات، وهو لقب يهودي معروف / المنشأ الأساسي للقيادة السياسية في الشرق الأوسط: «نحن نرى أن التسوية في منطقة الشرق الأوسط لن تتحقق عن طريق الحلول المفردة، بل عبر عملية جماعية تشارك فيها كل الأطراف المعنية، بمعنى أن المؤتمر الدولي لا بد أن يراعي الآن (والواقعية) التي تراها تنحصر في ضرورة اللقاء الحتمي بين القوتين المتصارعتين أي، الإسرائيليين والفلسطينيين باعتبارهما أساس النزاع».

ويتابع قوله: «لا أعتقد صراحة بأن العلاقات إبان عهد عبد الناصر يمكن أن تخضع لحكم المؤرخي لأنها كانت علاقات لا تقوم على مبدأ المنفعة المتبادلة، فالإتحاد السوفياتي كان مضطراً آنذاك لأن يعطي أكثر مما يأخذ. وأعتقد أن المصلحة الداخلية للإتحاد السوفياتي اليوم تهم العودة إلى مبدأ المنفعة المتبادلة حقاً. بعيداً عن السياسة وبعيداً عن الإيديولوجيا. لقد كانت الظروف آنذاك تجعل اعتبار كل من يتنادى بالاشتراكية صديقنا. الآن المطلوب السريوسية ورماعة المصالح المشتركة على أساس تبادل النفع، لكننا نؤكد في الوقت نفسه أن مشاعرنا تظل مع كل من يتناضل لأجل حقوقه^(٥)».

وفي إطار هذه التقسيات السوفياتية الجديدة للصراع في المنطقة. تردد على لسان السفير السوفياتي في دمشق: «إن موسكو تتحلل بنظرة نقدية الطليبات العسكرية التي قدمها السوريون للسنوات الخمس المقبلة. وأن شروط الإتحاد السوفياتي لتقديم المساعدات تبقى في إطار دفع 50٪ من قيمة التفتت وإبقاء الباني قرضاً لتعشر سنوات بفاائدة 2٪».

أضاف أنه يعمل أن تكون صياغة لبعض العناصر مختلفة عن صياغة دمشق. وأبرز صفة خاصة قسمة التوازن العسكري بين سوريا وإسرائيل». فتت: «إن دمشق تنطلق من فكرة يلوح نوازك كهذا. لكننا نحذرون إزاء هذه الصياغة. لأن إسرائيل ترى بدورها أن مهمتها تكمن في أن تكون أقوى من العرب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روسيا، يكون مستعداً لقبول أعضاء الحزب الشيوعي المنتهي في صفوفه.

«لم يكن الانقلاب في الحقيقة أكثر من ظاهرة رديئة للقوة. انضمرت حتى إلى أبسط عوامل التنظيم الضرورية. والأكثر من ذلك أن الحزب الشيوعي السوفياتي الذي كان لا يزال يضم 16 مليون عضو، ويسيطر على جميع المرافق الرئيسة في الدولة وخاصة الجيش وقف مشلولاً لا يعرف ماذا يفعل. فلا هو أبدى الانقلاب ودعمه، ولا هو خرج إلى الشوارع ليحبطه ويبرفس قوته من جديد. لقد انهار الانقلاب من تلقاء ذاته في اليوم الثالث، لأن قاده لم يكونوا يملكون أي مفهوم يعرضونه على الشعب»⁽²³⁾.

انهار النظام السوفياتي مثل بيت من الورق في مهب الريح. ومع انهيار حزب لينين الذي قاد الثورة في أقصى الظروف، بل وأجبه الفاشية الألمانية وأسقطها. مع سقوط النظام الاشتراكي السوفياتي سياسياً، لم يعد ثمة ما يربط شعوب الاتحاد السوفياتي المتخلفة إلى بعضها. كان الرباط الأيديولوجي يقدم المبرر لمضي للحدث عن الاشتراكية التي توحد بين الشعوب. أما الآن فلا أحد يريد أن يكون شريكاً في الفقر».

«وتولى إعلان بيانات الاستقلال والانفصال الكامل عن الاتحاد السوفياتي الثمار من قبل الجمهوريات. حيث أعلنت أوكرانيا الانفصال وتشكيل جيش ومجلس دفاع خاصين بها، مما جعل الجيش الروسي يسرع إلى نقل الأسلحة النووية المرحومة في أوكرانيا إلى روسيا. وهكذا أصبحت أوكرانيا خائنة من الأسلحة النووية. وقد توتر الموقف بين أوكرانيا وروسيا بعد أن أعلن يلتسين أنه يريد التفاوض على الحدود من جديد. ثم أعلنت ييلوروسيا الاستقلال. وأوزبكستان ومولدافيا. أما جمهوريات البلطيق الثلاث فقد حصلت على اعتراف ما يزيد على 30 دولة رسمياً»⁽²⁴⁾.

وعلى استنزل الجمهورية الروسية على السلطة المركزية للاتحاد السوفياتي. بطريقة أثارت الرعب في الجمهوريات الأخرى «إن انهيار الاتحاد السوفياتي يرتبط في الوقت ذاته بأزمة اقتصادية حادة، وإذا ما

المصدر : الوحدة

التاريخ : ديسمبر ١٩٩٢

ارتبطت الأزمة الاقتصادية بالنتائج السياسية لتفكك الامبراطورية وسيادة القوضي والعنف، فإن حياة الملايين من الناس سوف تتعرض للخطر. صحيح أن يلتسين قد استولى على السلطة السياسية، ولكنه لن يكون قادراً لا على المدى القريب. ولا على المدى البعيد على إطعام مواطنيه بطريقة أفضل مما فعله غورباتشوف أو بريجنيف. إن الرأسمالية التي يؤمن بها لن تحل أية مشكلة، ولا سيما في بلاد واسعة مثل روسيا. رغم القرار الذي اتخذته الغرب بتقديم مساعدات كبيرة إلى الاتحاد السوفياتي المنهار»⁽²⁵⁾.

من كل ما تقدم كان لا بد للاتحاد السوفياتي من الانهيار. ولقد مات الاتحاد السوفياتي أخيراً، وتهاوت أكبر وأخطر امبراطورية في زماننا. مثل بيت من الورق، بطريقة لا مثيل لها في التاريخ كله، على حد قول وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. التي قررت الآن زيادة عدد جواسيسها في روسيا، وبقية الجمهوريات الأخرى، لتزجيه التطورات بما يتقدم المصالح الأمريكية»⁽²⁶⁾.

اتفق قادة روسيا، أوكرانيا وييلوروسيا وروسيا البيضاء، على تأسيس جماعة الدول المستقلة على غرار الكومنولث البريطاني، حيث وقع بوبرس يلتسين وليونيد كرافتشوك وستانيسلاف شوشكينش، بعد لقاء استمر يومين في بريست. على اتفاقية خاصة بهذا المعنى اعتبرت الاتحاد السوفياتي ككيان قانوني دولي لم يعد قائماً.

وطبقاً للاتفاقية الجديدة، فإن جماعة «الدول المستقلة» سوف تتخذ من مينسك عاصمة ييلوروسيا مقراً لأجهزتها التنسيقية. كما قررت الدول الثلاث إلغاء جميع القوانين السوفياتية السابقة على الفور فوق أراضيها. وتركت اتفاقية بريست المجال مفتوحاً لانضمام جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. وأعربت الدول الثلاث داخل الجماعة عن سعيها للقضاء على الأسلحة النووية، والوصول إلى نزع السلاح الشامل تحت رقابة دولية. ووافقت الاتفاقية على ضمان جميع الالتزامات الدولية للاتحاد السوفياتي ضمن المعاهدات والاتفاقيات المبرمة. وفي الوقت ذاته أكدت جميع الأطراف. بعد معادلات موسكو. أن الأسلحة الذرية



كانت مجرد حلم عابر في تاريخهم، إنهم جميعاً مهذّون الآن بالفقر المدقع والمجاعة. فالأسعار فيها يسمّى والحوافز التجارية لا تعرف حدوداً، وما من أحد يستطيع أن يفرض عليها أسعار المرات التي تبيعها. ما دام المدف هو الانتقال إلى الرأسمالية. في ظل هذا الوضع الاقتصادي الصعب الذي تشهده روسيا والجمهوريات الأخرى، سواء تلك التي انفصلت نهائياً عن الاتحاد... أم مجموعة الدول المستقلة... أم تلك التي لا تزال تبحث عن صيغة اتحادية جديدة، لا يكاد يوجد أي أمل في الخروج من المأزق الذي أدى إليه سقوط النظام الاشتراكي. لقد كان من الممكن إحداث تغيير تدريجي داخل النظام نفسه، رغم البطء الذي تصف به هذه العملية. بيد أن هذا الاحتمال أصبح أصعب بعد سقوط المعسكر الاشتراكي الذي كان يمثل نوعاً من التكاملي الاقتصادي.

إن أكبر خطأ يقع فيه الشيوعيون السابقون، المتحولون إلى «ديمقراطيين وليبراليين» من أمثال ييلشين، هو اعتقادهم أن لمة وأخوة في الرأسمالية مثلاً كان عليه الأمر في الاشتراكية. إن الاحتكارات الكبرى، وحتى الدول على الرغم من بعض الاعتبارات السياسية، لا تعرف سوى حقيقة واحدة هي الربح.

إن الامكانية الوحيدة المتاحة الآن أمام الروس وغيرهم من الجمهوريات هي العودة إلى رأسمالية القرن الثامن عشر، والبدء بالتطور الرأسمالي من جديد، بما يعني أن الاتحاد السوفياتي السابق سوف يتحوّل أكثر فأكثر ليصبح واحداً من أكثر بلدان العالم تحلّفاً.

● أوروبا إلى محاولة سياسية جديدة:

إن التطوّرات التي شهدها دول المنظومة الاشتراكية السابقة كانت مفاجئة حيناً، وغير مفاجئة حيناً آخر. مفاجئة بالسرعة التي حدثت فيها التغيرات بصورة دراماتيكية وانقلبت الأمور رأساً على عقب وخروج السلطة من أيدي الأحزاب الشيوعية الحاكمة، وانتقالها إلى قوى هي من الناحية الإيديولوجية والسياسية والاقتصادية ضد الماركسية اللينينية، وتوجه ضد الاقتصاد الحر. وكان هذا

السوفياتية يبنى أن تظلّ تحت سيطرة موحدة. إن بيان بريست يشكل في الواقع نهاية متطرة بعد مرض طويل. البناء الكبير الذي كان يفترض أن يرتبط باسم الاشتراكية، استبدل بالهدم، ومهار البيت الموحد الذي كان يقدم نفسه كمثال إلى العالم، لم يتخلّف وراءه سوى الحراب، وهي خراب ليست سياسية فقط.

إن نهاية الاتحاد السوفياتي بهذه الطريقة المضجعة: الجوع بهذه الناس، وخطر الحرب الذرية يحمي في أي وقت، يشكّل تطوراً يخلو من أيّ مثال له في التاريخ. لقد اشتهر كل شيء دفعة واحدة، حتى لكأن الإمبراطورية كلها كانت قائمة على أعمدة من الورق. بين ليلة وضحاها تحول لينين من مثال مقدّس إلى ما يشبه الشيطان، وأصبحت الاشتراكية كلمة يصعب حتى النطق بها. وفي وسط هذه المصافاة التي لا يعرف أحد حدودها، رمى القادة الشيوعيون أنفسهم بتاريخ 74 عاماً من الكفاح المستمر للناس في المذبلة. وهكذا أصبح الناس فجأة من دون تاريخ، بل من دون أي شيء، ولم تبق سوى الرابطة القومية، التي عادوا إليها باعتبارها الملجأ الأخير^(٢٩).

وفي يوم الثلاثاء 17 كانون الأول 1991 جاء الخبر المظلم، ولكن غير المفاجيء لأحد حتى أن محطة موسكو أذاعته في المرة الثانية. «لقد نقلت وكالة ناس - إلى العالم أن الرئيس السوفياتي غورباتشوف والرئيس الروسي ييلشين قد اتفقا واتفقا على حل الاتحاد السوفياتي»^(٣٠).

أما اجتماع مجلس السوفيات الأعلى، والذي كان من المقرر أن يعقد آخر جلسة له، فقد أُلغي حيث لم يحضر سوى بضعة نواب فقط، بل لم يحضر حتى غورباتشوف نفسه. رغم أنه كان قد اعتبر قبل ذلك مجلس السوفيات الأعلى الهيئة الوحيدة التي يحق لها إعلان حل الاتحاد السوفياتي. وبدا واضحاً أن جو الانهيار الذي خيم على موسكو دفع الكثيرين للانسحاب. متأكدين من أن الأمور قد انقلبت: حيث أصبح من الصعب فعل أي شيء تجاهها.

إن روسيا تقف الآن أمام مصير مأساوي. نوع من الردّة التاريخية إلى البؤس الذي عرفه الروس أيام القيصرية. كما لو أن أكثر من 70 عاماً من الاشتراكية



الوحدة

المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نمبر ١٩٩٢

الكراهية بين أبناء القوميات اليوغسلافية، لا سيما بين أبناء القوميتين الصربية والكرواتية اللتين تشكلان أكبر كثافة سكانية في يوغسلافيا. بل إن هناك العديد من التخصيص في الشأن اليوغسلافي، يرون أن بروز التمرات الانفصالية بين الشعوب اليوغسلافية، منذ العام 1988، يرتبط بشكل أو بآخر بتخفيض الدول الأوروبية بصورة معلنة ومضمرة، وتأكيد على أهمية العامل القومي في وحدة المجتمعات سياسيا. هذه الدعوة تنطوي على أبعاد سياسية واقتصادية وإيديولوجية خطيرة. وسبب ذلك إن جمهورية صربيا تتصّل اتجاهها متافصلاً لتوجهات الغرب الاقتصادية والسياسية والتي تتمتع بنفوذ كبير في المؤسسات الاتحادية، وأن كل ما تحشده أوروبا الغربية هو الميمنة الصربية بمضمونها الإيديولوجي والسياسي على الجمهوريات اليوغسلافية. وعندما نتحدث عن الاقتتال الدائر في يوغسلافيا لا بد وأن نتذكر أن هناك أرضية عرقية لهذا الاقتتال بين الكروات والصربين^(١).

وبالرغم من المحاولات الغربية ومحاولات الأمم المتحدة لإيقاف القتال المدّبر بين الكروات والصربيين، ونجاحهم الجزئي في تحقيق وقفات هشة لإطلاق النار.. إلا أن القضية لم تحل بالشكل الذي يرضي الأطراف المتنازعة في يوغسلافيا.. أو الأطراف الأوروبية التي لها مصالح من تطوّر والتزاع وتقسيم يوغسلافيا إلى جمهوريات مستقلة. وكان الاعتراف باستقلال جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا هدفاً أوروبياً سمت ألمانيا على الأخص لتحقيقه أحياناً بشكل معلن وأخرى بشكل غير معلن للأسباب التالية:

- ١ - تعتبر ألمانيا جمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا جزءاً حقيقياً من أوروبا الغربية، له صلات تاريخية قديمة بألمانيا.
- ٢ - أثناء الحرب العالمية الثانية ضمت ألمانيا سلوفينيا إليها وأنشأت في كرواتيا حكومة عملية تخضع لأوامرها.
- ٣ - ما يزال يعيش في ألمانيا مئات الألوف من الكرواتيين وهم قوة اقتصادية فاعلة، ولم أثر كبير في الانتخابات العامة.

الانتقال سلمياً أحياناً وبالقوة أحياناً أخرى. وغير مفاجئة لأنه كان لا بد من أن يأتي يوم تصل الأمور فيه إلى درجة الانفجار بعد المؤشرات الطويلة التي كانت تظفر على السطح والتي لم يمارح المسؤولون في تلك الدول حتى يجرد النظر إليها، إضافة إلى عوامل خارجية متعددة.

والسؤال الذي يتردد على السنة الجميع متخصصين أم غير متخصصين هو: إلى أين تتجه أوروبا؟ وأي تعديل من المنتظر أن يطرأ على خارطة السياسة لهذه القارة؟ وما هو دور التكتلات الأوروبية في هذه التطورات؟ هذه التساؤلات وغيرها برزت على السطح بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، والاعتراف باستقلال جمهورياته، وكذلك من جرّاء تدهور الأوضاع على الصعيدين السياسي والعسكري في يوغسلافيا، وبروز شبح الانسحاب الكامل ليوغسلافيا الموحدة. وتدلّ التحليلات السياسية أن المرحلة الراهنة من عمر الأزمة اليوغسلافية هي المرحلة التي تسبق بإرهاصاتها الانفجار الأوروبي الكبير.

وهناك دلالات تشير إلى أن إعادة ترسيم الحدود في أوروبا أصبح حقيقة واقعة، خصوصاً بعد الاعتراف باستقلال جمهوريات البلطيق السوفياتية، والتلويح الأوروبي بالاعتراف بجمهوريتي كرواتيا وسلوفينيا. وكعادة الغرب في خلق الذرائع، حين يتخذ موقفاً سياسياً أو تحركاً دبلوماسياً، يصبّ أولاً وأخيراً في خدمة مصالحه. فمثلاً عند انقلاب موسكو الفاشل، وجد الغرب الفرصة للاعتراف بأستونيا ولاتفيا وليتوانيا ولم يتردد في إحراج صديقه المتأخر غوري. واللمرة الأولى. منذ اندلاع الأزمة اليوغسلافية قبل عامين، وإعلان الجمهوريتين اليوغسلافيتين عن استقلالهما من جانب واحد، قال وزير الخارجية الألماني غيشر، بأن استمرار القتال بين الضرب والكروات سيهددهم إلى الاعتراف بتكوميّ غرب ولوبليانا، وليس غريباً أن يصدر ذلك عن ألمانيا التي يدفعها الحنين إلى هذه الجمهوريات التي فقدت حضورها فيها، عقب هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، حيث كانت كرواتيا. وإلى حد ما سلوفينيا، من أهم معانق النازية في تلك الفترة. وقد لعبت ألمانيا على زرع بذور



المصدر: الزعماء

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

4 - تعتقد ألمانيا أن كرواتيا دولة ديمقراطية، اتخذت قرار استقلالها بجمرية كاملة، في حين ترى في الدولة الاتحادية اليوغسلافية نظاماً دكتورياً يسيطر عليه بقايا الحزب الشيوعي.

5 - ترى ألمانيا في كرواتيا وسلوينيا مجالاً حيوياً لنشاطها الاقتصادي.

وقد أسفر هذا الموقف الألماني عن رد فعل غاضب في الأمم المتحدة ويوغسلافيا. فقد أعلنت جمهورية صربيا أن قرار الجمعية الأوروبية بالاعتراف بكرواتيا وسلوينيا جمهوريتين مستقلتين يشكل هجوماً مباشراً على يوغسلافيا. أما الأمم المتحدة فتري أن هذا القرار لن يمنع من انتهاك حقوق الإنسان وقتل المدنيين العزل. وقد وعدت ألمانيا بتقديم العون العسكري للجمهوريتين المستقلتين، وإذا نقلت وعددها حقاً فسوف تتحول القضية اليوغسلافية إلى حرب أوروبية، تملأ فشل أوروبا، في أول محاولة لها منذ عشرين. في إخماد حرب أهلية.

وحول قضية العودة إلى الجنود القومية تورد مجلة الموقف العربي في عددها رقم 506 تاريخ 30-12-1991 توضيحاً لسياسة المفاوض الجديدة التي تشهدها دول البلقان. وتعرض أنه لأول مرة في تاريخ بلغاريا المعاصر، تنجح صوفيا نحو إقامة محور سياسي وعسكري مع أقررة. على حساب عودها التاريخي مع ألبانيا. تحت غطاء اتباع سياسة متكافئة مع جارتها، وكل منها على عداها تاريخي مع الأخرى. الأمر الذي دفع اليونان إلى بحث عن حليف بديل. من المرشح أن يكون صربيا لمواجهة ما يسمى الخط التركي - المقدوني - الألباني المندمج من بلغاريا. وكل ما نطمح إليه اليونان من هذه المحفظة هو احتواء خط جمهورية مقدونيا اليوغسلافية المتحالفة للأراضي اليونانية، والتي تنجح نحو الاستقلال. وما يطوي عليه كل ذلك من فتح ملف المسألة المقدونية المعلق منذ الحرب العالمية الأولى. وما يطوي عليه هذا الملف من إشكاليات في الحدود. والتوزيع الديمغرافي السكاني المقدوني. الذي تتناحسه أربع دول بلقانية. هي ألبانيا. اليونان. بلغاريا. مقدونيا.

والواقع أن اليونان بين دول البلقان الست.

باستثناء يوغسلافيا، تمر بوضع لا تحسد عليه. فهي إضافة إلى عدائها التقليدي مع تركيا، تعيش مشكلة الأقليات المسلمة المنحدرة من أصل تركي، وتتقاسم ويغندونيا مشكلة الأقليات المقدونية على أراضيها، فضلاً عن تعلقها بأقلياتها اليونانية في ألبانيا. ولذلك فهي ترى نفسها المهدف القليل لأي انحدار تادم في المنطقة^(٥).

● التغيرات في الكتلة الاشتراكية وتأثيرها على الوطن العربي:

عند دراسة التغيرات الحاصلة في دول الكتلة الاشتراكية السابقة، لا بد من معالجة انعكاساتها على الوطن العربي، وموقفه منها، وأمنه ومستقبله وسبل مواجهته لها. وسوف نحصر هذه التأثيرات في ثلاث نقاط نعتبرها رئيسة هي:

أ - ما يتعلق بالصراع العربي - الصهيوني:

إن ما حلّ بالربح نتيجة هذه التغيرات يرقى إلى مستوى التكب، فهم أكثر الشعوب خسارة. ليس لأنهم خسروا حليفاً فقط، وهو الشرق الذي أخذ جانبهم في صراعاتهم ضد أعدائهم، بل لأن حليفهم السابق صار يمدّ عنقهم بمقومات وجوده. وأكثرها مضاء وقوة، وهم المستوطنون. لقد غدا يمدّهم بالسلح البشري بما لم يعرفه تاريخ الصراع العربي - الصهيوني كما وكيفاً، عدداً وعدة. حتى صارت أعداد المهاجرين تصل إلى أرقام خرافية.

فمجرة اليهودية كانت مجسدة إبان فترة الحرب الباردة. حيث كانت العلاقات الدولية تتحور حول الكتنتين العظيمتين (القطبية الثنائية). أما الانحراج فأعادها إلى سابق عهدها كما كانت عليه خلال فترة الانتداب البريطاني في فلسطين. وليست الكارثة فقط في هذه المجرة الصخمة. «فإذا نظرا بعين التحليل إلى نوعية المهاجرين لوجدنا أن معظمهم من المهندسين والحرفيين والعلماء والأطباء»^(٥).

هذه المجرة إيدان تحرق جديدة «حرب الأرض».

(٥) لريد من الطرمات حول هذا الموضوع يمكن العودة إلى كتاب حجرة اليهود السوفيات - محمد عطوي. - دار الحمراء - بيروت - 1991



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نمبر ١٩٩٢

2 - ما يتعلق بالديمقراطية في الوطن العربي :

إن موضوع الديمقراطية والحرية والكرامة الإنسانية كانت من أهم العوامل التي أدت إلى الانهيار المريع لدول الكتلة الاشتراكية. وقد تجسّد انعدام الديمقراطية والحرية مع سيطرة البيروقراطيين في الحكم، والذي جسّد وجودهم أيضاً مبدأ الحزب الواحد وإلغاء التعددية السياسية، ومن ثم نقل هذه التجربة بشكل آلي إلى أغلب بلدان أوروبا الشرقية.

يقول محمود أمين العالم: «في رأيي إن ما يحدث في البلدان الاشتراكية من ديمقراطية وانفتاح يمكن أن ينعكس عندنا، لكن في رأيي أنه ليس بالعامِل الحاسِبِ ستتحقق الديمقراطية»^(١). في الحقيقة إن هذا الرأي صحيح إلى حد بعيد فهناك إمكانية للاستفادة مما يحدث في البلدان الاشتراكية السابقة، لكن هذا يحتاج إلى جهد وبراعة فكرية وعصيلة من القوى اليسارية والوطنية والتقدمية في المجتمع العربي، بل إنني أؤمّر أن الأنظمة العربية من مصلحتها، لو كان لديها بعض الرشيد وبعد النظر في إطار مبادئ التسوية مع الغرب، أن تسمح بقوى معارضة قوية تضغط بها على فضايلها وتترع بها حقوقها.

وحول إمكانية التأثير على عملية التطور الديمقراطي في الوطن العربي يقول أحمد يوسف أحمد: «لا أتوقع أنه سيكون هناك تأثير على عملية التطور الديمقراطي في الوطن العربي لسبب بسيط، وهو أن ميراث ودوافع الاستبداد السياسي هي عميقة وليست خارجية حتى تستطع عندما تأتينا تأثيرات خارجية. ومن ثم فضلاً عن المتطلبات الموضوعية للديمقراطية ما زالت غائبة أو غير مكتملة، فأتصور أن هذه مسألة مؤجلة. وأبرز مثال على ذلك هو أن كثيراً من النظم الاستبدادية العربية الحاكمة كان لها دائماً علاقات مزدهرة مع الغرب الليبرالي، ومع ذلك لم تتأثر قيد أنملة بهذه العلاقات»^(٢).

وقد قامت بعض البلدان العربية باتخاذ إجراءات ديمقراطية، شملت تأسيس الأحزاب والتعددية السياسية والاقتصادية. وحتى الانقسام إلى الاشتراكية الدولية / اليمن الديمقراطي قبل الوحدة اليمنية / وأكثرت سوريا على لسان الرئيس حافظ الأسد أن

قام المستوطنون يعملون على اغتصاب أرض فلسطين ويهجرون سكانها. لقد اتفق الشرق والغرب الآن على رفع راية العداء للغرب، فما كان يسمى بالدول الاشتراكية تعمل على تزويد إسرائيل بالمهاجرين، والغرب يزودها بالأموال. «فالانفراج أسوأ عاقبة من الحرب الباردة، لأنه قُرح عن إسرائيل، وفك عزلتها الدولية، وأسدحها بالمهاجرين، وأعطى بالتوازن الديمقراطي والاشتراكي الأمر الذي يندرزعة الأمن والاستقرار في المنطقة»^(٣).

ولكن دور إسرائيل التي قامت وتطوّرت مهامها واستراتيجيتها نتيجة الحرب الباردة لم يعد كما كان في البداية، حيث كانت قاعدة متقدمة للإمبريالية العالمية ممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، فبانتها الحرب الباردة لن تنتهي إسرائيل ولكن دورها الإقليمي سيتغير. ومن هنا ربما يحدث التناقض ولو بشكل بسيط بين الإدارة الأمريكية وإرادتها الكونية وبين الأحلام التوسعية للصهيونية. إن دور إسرائيل في مقاومة المد القومي العربي، وحركات التحرر العربية، واستنزاف الموارد العربية في حروب متتابة، وضمان استمرار تدفق النفط، وضمان استثمار الأموال العربية في مصارف الغرب وأمريكا لا يزال قائماً رغم كل التغيرات ويمكن التأكد من ذلك من خلال سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، فقد حرص الكونغرس وجلس الشيوخ على إصدار قرار يؤمّن ضمّ إسرائيل للقدس في هذه الظروف بالذات بينما أعلنت وزارة الدفاع عن تزويد إسرائيل بصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ الباليستية»^(٤).

ولكن ما سوف يتغير وتغير فعلاً هو انتفاء ظاهرة «الحروب بالوكالة» وقيام الإمبريالية الأمريكية بالتدخل المباشر في شؤون الدول العربية لحماية مصالحها خصوصاً بعد حرب الخليج. وعقد الانعقافات العلنية والسرية مع أعراف خليجية متعددة تعمق تبعية الاقتصادية والعسكرية (دول الخليج).

على أن النموذج الإقليمي لإسرائيل سينتج تغير دورها الدولي. وقد يندد وجودها على المدين المتوسط والبعيد. وحسب قدرة العرب على استغلال الظروف القائمة حالياً وفي المستقبل.



المصدر: الوحدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

الأنظمة الشيوعية وقدان الأحزاب الشيوعية لدورها القيادي داخل مجتمعاتها، على زعزعة استقرار الأحزاب الشيوعية التابعة لها في الدول الثابتة، على اعتبار أنها فقدت سندها الإيديولوجي الذي كان يدعمها ويوفر لها الغطاء اللازم كي تستمر في أداء دورها على الرغم من التناقضات الكبيرة التي كانت تحكمها، والتي كانت تختلف حسب ظروف كل بلد. ومما ساهم ويساهم في تعميق أزمة الأحزاب ذات التوجه الاشتراكي العام في الوطن العربي أنها كانت أحزاباً تقليدية تعمل في غالب الأحيان على نقل تجارب الآخرين في الحكم والاقتصاد والإيديولوجيا، دون أن تكون لها تجربتها الخاصة التي تنطلق من خصوصية المجتمعات التي تعمل فيها، وبما يتوافق مع تطلعات هذه المجتمعات إلى السيادة والتقدم. وقد أوقعتها هذه المرافقة النظرية في معطيات كثيرة حالت دون وضوح الرؤية وخصوصاً القوية.

ولكن يمكننا القول أنه في وقت لاحق ونتيجة لانتفاخ الحركة الشيوعية العربية أو على الأقل بعض فصائلها قد أحدثت الاستجابات السلبية في الوقت المناسب، وبفضح ذلك بمراجعة انتفاخ الفكر الماركسي العربي على الفكر القومي، وعلى تجارب التحرر الوطني الحقيقية، وعلى فكرة التعددية، ومع ذلك فالأزمة استمرت، وما حدث في الكتلة الاشتراكية قد أضر بهذه التيارات ولو على المدى القصير^(١٨).

ويمكننا ملاحظة بعض التغيرات على الصعيد الإعلامي، فقد أعلنت مجلة التبع الناطقة باسم الماركسية - اللينينية في الوطن العربي بأنها تعمل على تجديد كوادرات المجلة وبما يتناسب مع الخط الفكري الجديد للمجلة الذي يتناسب أيضاً مع التغيرات التي حصلت.

إن الأحزاب الشيوعية والماركسية والفكر اليساري عموماً تحتاج في مبادئها الفكرية إلى الحرس على الجانب المعرفي في الأفكار أكثر من حرصه على الجانب الإيديولوجي. فحين عند تضائلنا من أجل الوحدة القوية ينبغي أن نحترم التمايزات والخصائص لكل بلد عربي. ومن دون هذا الإدراك لننتج الخيرات والملاحق

سورية التزمت التعددية السياسية والاقتصادية منذ قيام الحركة التصحيحية في بداية السبعينات، وحصلت على قيادة الدولة والمجتمع من خلال جبهة وطنية تقدمية تمثل مختلف فئات الشعب ومصالحهم. وفي الأردن جرت انتخابات ديمقراطية، وكذلك في الجزائر أعلن عن تأسيس أحزاب جديدة تجاوز عددها الأربعين حزباً. ولكن يبقى لنا التساؤل التالي: هل الديمقراطية رهن بتعدد الأحزاب؟ إن الديمقراطية ليست رهناً بتعدد الأحزاب حصراً، ولكن التعددية مهما كان نوعها سياسية أو اقتصادية تعمل على التعبير عن رغبات غالبية أفراد الشعب من اليمين إلى اليسار سياسياً، ومن الملكية الخاصة إلى الملكية العامة إلى الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج اقتصادياً.

إن التعددية خطوة انتقالية للوصول إلى ممارسة الحق في التعبير عن الإرادة في ما يريد الإنسان من نبي اجتماعية وسياسية واقتصادية تعمل على تطوير حياته في مختلف مناحيها. والاعتمادية في الحقيقة جوهر العملية الديمقراطية^(١٩).

ولا بد لقيام العملية الديمقراطية على أرض الواقع وتعقيها بالشكل الأمثل من وجود دليل نظري يقودها ويكون قد درس أبعادها، وأهدافها، وسبل تحقيقها ومواقفها. ولكن حتى الآن لا توجد كتابات عربية كافية تؤصل الديمقراطية، والكتبة العربية تعاني نقصاً حاداً بصدد تأصيل النظرية الديمقراطية، وتماذجها المختلفة وتطوراتها البالغة الأهمية في الخمسين سنة الأخيرة. فقد تطورت النظرية الديمقراطية، وظهرت أسس جديدة لها تجلّت في الحرية السياسية والمدالة الاجتماعية لأول مرة بعدت ذلك في النظرية السياسية الغربية بهذا الموضوع المقاطع، في حين ما زلنا ننظر إلى الليبرالية على أنها ليبرالية القرن التاسع عشر.

● ما يتعلق بالاشتراكين في الوطن العربي:

بلغ تأثير التغيرات التي حدثت في الكتلة الاشتراكية درجة كبيرة على الأحزاب والتنظيمات السياسية ذات التوجه الماركسي في بلدان العالم المتقدم وكذلك في بلدان العالم الثالث. ومنها وطننا العربي. فقد عملت هذه التغيرات، وخصوصاً بعد تهاوي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

ديسمبر ١٩٩٢

الذاتية لكل بلد لا نستطيع أن نحقق الملامح القومية العامة. فالطوط هو التجدد والإبداع الفكري. إن أهم نقطة ملقاة على عاتق الماركسيين العرب، هي إعادة بناء تاريخ الفكر الماركسي وإعادة تفسيره وفراسته من جديد في ضوء الوثائق والوقائع التاريخية. وبهدف البحث عن الحقيقة.

● العالم الثالث في مواجهة للتغيرات الدولية الجديدة:

لا يقتصر القلق تجاه التطورات المفاجئة الكبرى، التي وقعت داخل دول حلف وارسو، وأدت إلى تغيير كامل في الاستراتيجيات الدولية، على دولة معينة، وإنما يشمل جميع دول العالم، سواء كانت صغيرة أم كبيرة.

إن الأمر لم يعد متعلقاً، كما كان يحدث في الماضي، بالهزلة التي يمكن أن يفرضها بلد معين على نفسه، وإنما بتأثيرات العام الذي يصعب على أحد القاء خارج تأثيراته. وفي وسط هذه التغيرات واندماج الشرق بالغرب، وانحفاء فكرة تقسيم العالم إلى معسكرين متناحرين، تزداد الأسئلة حول مصير العالم الثالث، ودوره خارج استقطاب القوة الثاني السابق.

فالعالم كله مهتم بالدرجة الأولى بما يحدث في أوروبا وبالملفات السوفياتية - الأمريكية من جهة، ومصير الحلفين الدوليين ودورها الجديد من جهة أخرى. ولكن ذلك لا يبدل في الحقيقة على حدود جغرافية معينة للتغير الذي يشهده العالم، بقدر ما يبدل على أن هذه المراكز سواء من وجهة النظر العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية، تشكل المصعب الرئيسي في الحياة الدولية. بحيث أن أي تغيير جوهري يقع هنا سوف يؤثر بالضرورة على بقية البلدان الأخرى التي سوف يصعب عليها أن تعزل نفسها عن الآثار للترتبة على سياسة الانسراج ونهاية الحرب الباردة واندماج الشرق بالغرب وإنشاء نظام عالمي موحد قائم على الديمقراطية في الداخل والخارج. هذه الحقيقة لا تستوعب تماماً حتى من قبل القوى التي سعت من أجل وقوع هذا التغيير الذي يعتبره الكثيرون الآن أكبر ثورة شهدتها القرن العشرين.

لقد جاءت التغيرات سريعة ومتلاحقة وجذرية،

بطريقة كان يصعب على أية استراتيجية التنبؤ بها مقدماً. صحيح أن الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف هو الذي جعل مثل هذا التطور ممكناً، ولكنه لم يكن يعرف قط المدى الذي يمكن أن يبلغه، وهو مدى حاول في كل مرة أن يتكيف معه وأن يقبله. وسواء في الاتحاد السوفياتي أو في الجبر أو في بولندا أو في ألمانيا الديمقراطية فإن التاريخ هو الذي يصنع السياسة، وليس العكس.

فالأحداث هي التي تفرض نفسها والأفكار تشكل في الشارع قبل أن يتفهم السياسيون. أما الولايات المتحدة فقد ظلت هي الأخرى حاضرة لفترة من الزمن تجاه التطورات التي تقع أمام عينها. ومثلما أنهم غورباتشوف بأنه لا يمتلك مفهوماً استراتيجياً كاملاً عن المعامرة التي أقدم عليها، فإن الرئيس الأمريكي جورج بوش تعرض هو الآخر إلى الكثير من النقد بدعوى أنه ما زال متمسكاً بمفهوم الحرب الباردة نفسه وأنه لا يمتلك مفهوماً جديداً للواقع المتغير.

وانشط عديدون في الشرق والغرب على حد سواء في معرفة العملية التاريخية الكبرى التي يشهدها عصرنا. أخطأت الصين عندما لجأت إلى قمع مظاهرات الطلبة المطالبة بالديمقراطية، وأنشط إيريش هوبنكر في ألمانيا الديمقراطية عندما ظلّ متشبهاً بأفكار ومواقف فقدت القدرة على الحياة.

ولكن الأمور بدأت تستقر وتصبح أكثر وضوحاً بعد لقاء قمة مالطا بين بوش وغورباتشوف. هذه القمة لم تقرر فقط إنهاء الحرب الباردة وتقسيم العالم. وإنما اتفقت على تصور جديد للعالم، يشمل جميع المجالات. ويمتد من أوروبا إلى جميع القارات الأخرى.

صحيح أن هناك أولويات تتعلق بالتسليح والموقف من الحلفين والملفات الاقتصادية بين الشرق والغرب والوحدة الأوروبية الشاملة، إلا أن الأمر يتعلق بالعام الثالث بقدر تعلقه بالأوروبيين أو الأمريكيين. مع فاروق واحد هو أن العالم الثالث يقف مشدوهاً عذفاً في الأحداث، متخبطاً داخل مشاكله ومتظاهراً كما لو أن الأمر لا يعنيه!!



المصدر: الوحدة

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• الموقف من العالم الثالث:

لا شك أن هناك محاولات ومسااعي لحل الصراعات الإقليمية. ولكن كل هذا ليس سوى خطوة في طريق إزالة آثار الحرب الباردة، وهي خطوة مرحلية على أية حال. أمّا الجوهر فأبعد من ذلك بكثير. إذ أنه يتعلق بمصير العالم الثالث كله من جهة، وبموقفه في العالم الجديد من جهة أخرى.

والسؤال هو: هل يظلّ العالم الثالث على ما هو عليه أم أنه مضطّر للتكيف في مواجهة التغيرات الدولية الجديدة؟ وهل هو قادر أساساً على التكيف والدفاع عن مصالحه أم أنه سيكون عرضة لتهب أشمل واستغلال أوسع؟

لا يبدو أن هناك أملاً حتى الآن في أن تتمكن أنظمة العالم الثالث، وهي في معظمها أنظمة تتأرجح بين الدكتاتورية والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والتفاني، من البتروج من أزمتها الخاصة، من دون مؤثرات خارجية، ومن دون علاقات أكثر عدالة مع الدول الصناعية المتقدمة. ولكن أيضاً من دون استخدام عقلائي ومنطقي للثروة الوطنية وإيقاف النهب العام والتبذير.

وهذا يعني ضرورة إصلاح الأنظمة السياسية في العالم الثالث من جهة، والدخول في حوار جاد مع النظام العالمي الجديد الذي هو الآن في طريق التشكل من جهة أخرى. النظام الذي سوف تشكل محاوره الأساسية أوروبا الموحدة بالإضافة إلى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.

وسواء أردنا ذلك أم لم نرد فإن العالم الثالث مرغم على تمييز نفسه. تمييز الكثير من سياساته وطرق تعامله القديمة إذا أراد البقاء على قيد الحياة أساساً. فقد كان ثمة بلدان كثيرة في العالم الثالث (ومن بينها أقطار عربية عدة) تعيش على الصراع الذي كان قائماً بين المعسكرين الدوليين. وتستغل المساعدات من الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفياتي أو أي طرف دولي آخر. والقائمة تشمل عشرات البلدان. ابتداءً من الكيان الصهيوني، تركيا، مصر، الصومال، الأردن، باكستان، وإثيوبيا، بنغلاديش وكوبا ونيكاراغوا وأثيوبيا. كان المعسكران الدوليان يكانان هذا البلدان على

مواقفها الإيديولوجية ودورها السياسي والمسكري قبل كل شيء. ولكن كل ذلك قد انتهى الآن أو في طريقه إلى الانتهاء. فقد أوقف الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية كلياً أو جزئياً المساعدات التي كانت تقدم إلى بلدان عدة في العالم. وبالذات ما يتعلق منها بشحنات الأسلحة.

قد أبغى السوفيات الأيوبيين مثلاً، قل أكثر من عامين. أنهم لن يحصلوا على أية أسلحة مجانية بعد الآن. وفي كوبا أيضاً كشف فيدل كاسترو أن بلاده مقبلة على فترة صعبة في نظرهما، بعد أن أبغى السوفيات أن على كوبا أن تعتمد على نفسها بعد الآن. أما في الولايات المتحدة فإن ثمة ضغوطاً شديدة داخل الكونغرس وخارجة موجهة ضد الإدارة الأمريكية للتخفيف من التزاماتها المالية تجاه البلدان الأخرى. وبخاصة أن الحكومة الأمريكية تعاني من عجز مالي شديد.

ربما كان من الصعب على الولايات المتحدة أن توقف مساعداتها عن بلد مثل تركيا لا يزال عضواً في حلف شمال الأطلسي (الناتو) ولكنها ستكون مرغمة خلال الفترة القريبة القادمة على إعادة النظر في جدوى المساعدات التي تقدمها إلى بلدان كثيرة، ومن بينها بعض الأقطار العربية وبصورة خاصة «مصر». وحتى إسرائيل، تشر بالقلق تجاه التطور العالمي الجديد، ليس لأنها خائفة ولكن لإدراكها حقيقة أنها ستفقد مع الزمن دورها الاستراتيجي الذي قامت به حتى الآن في الصراع الدولي في الشرق الأوسط.

فقد ركزت الولايات المتحدة دائماً على أن «إسرائيل» هي القوة الرئيسة التي تعتمد عليها في المنطقة في الدفاع عن المصالح الأمريكية وفي مواجهة الخطر السوفياتي. ولكن ماذا إذا لم يعد ثمة خطر سوفياتي؟^(١)

قال مؤخرًا وزير الدولة في وزارة الخارجية في كينيا: «لقد ملّ الناس من أفريقيا. عندما بلدان كثيرة وحروب كثيرة». هذا الوزير اليائس لا يعتقد على الإطلاق أن ثمة فرصة أمام القارة الأفريقية للخروج من مأزقها. في رأيه، أن «أفريقيا امرأة ستمطأ عجزها. على عكس أوروبا الشرقية التي تعتبر حساناً



التاريخ : ١٩٨٢

سباحرة ومغربية.

وتخضع منظمة الغذاء والزراعة (فار). التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، أن تسمى البلدان الصناعية البلدان الفقيرة في الجنوب. في تقريره السنوي الذي ظهر مؤخراً وصف المدير العام «إدوار صوما» الخاتبات بدو العقد الضائم بالنسبة للعالم الثالث.

وتحفة فلق كبير يسود الكثير من بلدان آسيا الآن،
فسفير تابلند في بلجيكا. دانيال تولا لاهيا، يرى في
أوروبا الشرقية أهم مناسخ للبلدان جنوب شرق آسيا
ما يتعلق بالانستازيات والسياحة. ويرى أن الأفارقة
تزعج من الحرف والغضب الحولات الجارية في
أوروبا الشرقية. وربما كان من حقهم أن يحسوا المصير
المثل الذي ينتظر قارتهم. حيث تشد الأزمات المرتبطة
بالجوع، والدورن والمكثورتات والحروب، فلذا ما
استمر الوضع على ما هو عليه فإن وجود أفريقيا مهددة
بمأساة بالخطر.

لكن الحكومات الغربية تؤكد أن المساعدات الحكومية على الأقل لأوروبا الشرقية لا ينبغي أن تتم على حساب الدول النامية. إلا أن هذه التأكيدات في الحقيقة ليست أكثر من لطمينات. ذات طبيعة دعائية.

فالمساعدات التي كانت تقدم إلى عدد من بلدان العالم الثالث بدأت تميل إلى الجفود والشطب. في السبعينات أخذ قرار بأن تقوم البلدان الصناعية الغنية سنوياً بتخصيص ما لا يقل عن 0.7 في ناتجها الإجمالي لمساعدت تنمية. تقدم إلى بلدان العالم الثالث. ولم يترد هذه النسبة سوى البلدان الاسكندنافية وهولندا.

وعلى الرغم من أن هذه النسبة قليلة أصلاً، فإن الكثير منها سوف يذهب الآن إلى بلدان أوروبا الشرقية، على حساب البلدان الفقيرة في العالم الثالث. فعندما اجتمعت الدول الأربع والعشرون في 1 ك 1 1989، قررت تقديم مساعدة إلى كل من بولندا والمجر بمئة بربرم خمسة مليارات مارك ألماني غربي.



المصدر: الصحافة

للنشء والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

العدد: ١٩٩٢

المصدرة للفظ قد ضاعت هي الأخرى نفاقها العسكرية (١٩٩٢).

• ماذا عن المستقبل؟

ربما أمكن للعرب أن يقولوا إن ما حدث أمر مرتبط بطبيعة الأخطاء التي ارتكبتها البلدان الاشتراكية ذاتها. وهذا صحيح إلى حد كبير، ولكن الصحيح أيضاً هو أن الثروات العربية المائلة الموجودة في المصارف الأمريكية والغربية والنفط العربي الذي يشكل شريان الحياة بالنسبة للغرب والأسواق العربية المتنوعة أمام الاحتكارات الدولية، ساعدت كثيراً على أن يبرخ الغرب معركة ضد الشرق..

إن الأمر أبعد من ذلك بالتأكيد، ولكنه يشير في واقع الأمر إلى حقيقة قاتلة بالنسبة للسياسة العربية، وهي أنه لم يكن ثمة مفهوم عربي استراتيجي للملاحة مع القوتين الدوليتين لا على المستوى الإيديولوجي والسياسي ولا على المستوى الاقتصادي.

والأسوأ من ذلك أن هذا المفهوم ما زال غائباً أيضاً الآن، حيث يواجه الغرب أحداث العالم بطريقة من يرد الإيعاز بأن الأمر لا يخضع، وأنه قادر على مواصلة سيرته الأولى نفسها. ولكن هذا سيكون خطأ قاتلاً، لأن من يمعن في فهم دلالة التطورات الجديدة سوف يدرك أن غالياً.

وبعيداً عن ثبات القوى الدولية في ترتيب العالم وفق هواها بما يخدم مصالحها الاقتصادية. فإن العالم يعيش الآن انتفاضة أخلاقية. لها يتعلق بالتكنولوجيا والموقف منها، وهذا هو السلاح الأقوى الذي يستخدم الآن في الشرق والغرب على حد سواء ضد العرب.

فمن اعتقاد يكاد يتكرر كل يوم في صحف الغرب أنه لا يوجد نظام عربي واحد يمكن أن يوصف بالديمقراطية، وفق المفهوم الغربي القائم على المساواة السياسية في الفرص وحرية الصحافة واستقلالية الإذاعة والتلفزيون وعدم تبعيةها للحكومة. وقد انخفض الآن تقريباً للهجة السابقة، التي كانت تدافع عن قضايا العرب المعادلة. في وسائل إعلام أوروبا الشرقية. وحلت بدلاً منها لهجة معادية. متأثرة إلى هذا

الحد أو ذلك بالدعايات الصهيونية، وربما كان هذا الاتجاه أكثر بروزاً في البحر وشيكوسلوفاكيا.

وثمة حملة واسعة الآن في الصحف الأمريكية والأوروبية الغربية حول عدد من الأقطار العربية، مما يشير إلى احتمال أن الهدف التالي هو المنطقة العربية التي قد تصلها موجة التمييز الجارئة.

لا شك أن المنطقة العربية ليست وباءة التي احتلها القوات الأمريكية، ولكنها ليست أقوى من دول أوروبا الشرقية التي تهاوت خلال أسابيع قليلة فقط. من هنا قد يكون السيناريو مختلفاً: انقلاب عسكري، حرب مع إسرائيل، حرب مع إيران أو تركيا. ومن هنا تكتسب موضوعة الديمقراطية أهمية خاصة في الوطن العربي، لأنها الوسيلة الوحيدة، في ظل الظروف الدولية الراثة، لكسب الرأي العام الدولي إلى جانبنا، وإحباط المؤامرات المضادة التي يمكن أن تحالها ضلنا، بدعوى إنهاء الدكتاتورية (١٩٩٢).

• خاتمة

إن الدرس الأول الذي يمكن أن نتعلمه من أحداث أوروبا الشرقية، هو أن النظرية، التي تخلف داخل المجتمع، لا يمكن أن تعيش وأن تتنصر داخل الدولة. وفي ظل الواقع العربي لا يمكن للوحدة أن تتحقق إلا من خلال إبداء أقصى قدر من المرونة واللامركزية. وأعتقد أن أي مسعى حقيقي باتجاه الوحدة العربية على أساس ديمقراطي سوف يوجد المناخ القليل لوحدة المنطقة، إن اتفاداً من هذا القبيل وحده قادر على إنقاذ الأمة العربية، والمنطقة من المخاطر التي تحيق بها، وتحقيق فرص أفضل للتطور أمام الجميع.

أهي موسيقى للمستقبل كما يقول الألمان؟ ربما، ولكنها الموسيقى الوحيدة التي يمكن أن يسموها الآخرون. عندما يستيقظ المازنون من نومهم ذات يوم.



المصدر: الصفحة

التاريخ: ديسمبر ١٩٩٢

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

روايات البحث

- 1 - لبنى رسل نقاشة العربية في الاتحاد السوفياتي - خليلوف - دار التقدم - 1978 - ص 30-31.
- 2 - نفس المصدر السابق ص 33-34.
- 3 - نفس المصدر السابق ص 94-96.
- 4 - نفس المصدر السابق ص 99.
- 5 - نفس المصدر السابق ص 100.
- 6 - نفس المصدر السابق ص 101-102.
- 7 - نفس المصدر السابق ص 107.
- 8 - نفس المصدر السابق ص 119-120.
- 9 - نفس المصدر السابق ص 125-128.
- 10 - نفس المصدر السابق ص 133.
- 11 - تاريخ ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى - دار التقدم - ترجمة: د. سامي عرفة - 1977 - ص 458-461.
- 12 - أكتوبر وصيف شعوب العالم - عبد الله المياحي - مجلة الحج - العدد 27 - 1987 - ص 208-209.
- 13 - التي التيزار وروسكي، ج 3 - إسحق دويتشر - ترجمة: كميل داهر - 1983 - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - ص 14.
- 14 - الحروب الشيوعية السوفياتي / مكالمات البيروقراطية / د. د. فيسليف - مجلة الحج - العدد 14 - 1987 ص 324-327.
- 15 - المجتمع العربي والدولي في ضوء التغيرات الدولية - عبد القادر عراي - مجلة المستقبل العربي العدد 6 - 1991 - ص 11-12.
- 16 - البيريسنوروكا. م. هورباشوف - ترجمة: ز. بك المآ - دار الحج - دمشق - 1988 - ص 19-20.
- 17 - نفس المصدر السابق - ص 21.
- 18 - مصدر سابق - المجتمع العربي والدولي في ضوء التغيرات الدولية - ص 12-13.
- 19 - إسرائيل وانتخابات الدولة - حمد الوعد - داوكتنلا - دمشق - 1990 - ص 97.
- 20 - منظور جديد للعلاقات السوفياتية مع العرب '1' - المؤلف العربي - العدد 391-1989 - ص 26-27.
- 21 - منظور جديد للعلاقات السوفياتية مع العرب '2' - المؤلف العربي - العدد 392 - 1989 - ص 28-29.
- 22 - نفس المصدر السابق - ص 29.
- 23 - اتهامات إمبراطورية - د. فرج الأنصاري - المؤلف العربي - العدد 489 - 1991 - ص 37.
- 24 - نفس المصدر السابق - ص 38.
- 25 - المواجهة القفازة - د. لاهل الموزاي - المؤلف العربي - العدد 489 - 1991 - ص 34.
- 26 - مصدر سابق - أبعاد إمبراطورية - ص 38.
- 27 - مصدر سابق - المواجهة القفازة - ص 36.
- 28 - وداعاً أيا الاتحاد السوفياتي - د. لاهل الموزاي - المؤلف العربي - العدد 504 - 1991 - ص 36.
- 29 - نفس المصدر السابق - ص 36.
- 30 - تصفية أزمة الإمبراطورية المجرية - د. لاهل عراي - المؤلف العربي - العدد 505 - 1991 - ص 35.
- 31 - أوروبا إلى عازلة سياسية جديدة - حسن أحمد - المؤلف العربي - العدد 489 - 1991 - ص 30-31.
- 32 - نفس المصدر السابق - ص 35-36.
- 33 - مصدر سابق - المجتمع الدولي والعربي في ضوء التغيرات الدولية - ص 20.
- 34 - مصدر سابق - إسرائيل والتغيرات الدولية - ص 93.
- 35 - تأثير التطورات الحديثة في الكتلة الاشتراكية على الوطن العربي - ندوة - المستقبل العربي العدد 2 - 1990 - ص 128.
- 36 - نفس المصدر السابق - ص 128.
- 37 - نفس المصدر السابق - ص 129.
- 38 - نفس المصدر السابق - ص 121.
- 39 - العالم الثالث في مواجهة التغيرات الدولية - المؤلف العربي - العدد 403 - 1990 - ص 38-39-40.
- 40 - حروف ولقي في العالم الثالث تجاه تطورات أوروبا الشرقية - المؤلف العربي - العدد 405 - 1990 - ص 31-32.
- 41 - نفس المصدر السابق - ص 33.
- 42 - تأثرات أحداث أوروبا الشرقية على المنطقة العربية - المؤلف العربي - العدد 417 - 1990 - ص 31-32.





اليابان .. النجم الصاعد في النظام الدولي الجديد !!

د. محمد عبد الله بن عبد الرحمن

● ● الحرب العالمية الثالثة ، هي الحرب الباردة بين العملاقين النوويين ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي . وقد بدأت هذه الحرب عام ١٩٤٥ وانتهت عام ١٩٩٠ - أي أنها استمرت ٤٥ عاما ، وكانت حربا استراتيجية - ايدولوجية - اقتصادية - تكنولوجية . وقد استمرت ، حربا باردة ، بسبب وجود أسلحة الدمار الشامل النووي عند كلا الطرفين . وكان يعني تحولها إلى حرب سلخنة بهذه الأسلحة النووية هلاكاً للبشرية جمعاء ، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، لذلك استمر الصراع بينهما بارداً ، وأمدت إلى ما يقرب من أربعة عقود ونصف ، ولم يكن تيريد الحرب بين العملاقين ، عدم وجود هروب سلخنة أخرى اشترك فيها العملاقان . كل ما في الأمر أن هذه الحروب السلخنة الأخرى ، تمت بالأسلحة التقليدية و ، بالمراسلة ، أو ، الوكالة ، ولم يشترك فيها العملاقان مباشرة أحدهما مع الآخر . فحارب الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة ، مثلاً ، بطريق غير مباشر في فيتنام ، وقبلها في كوريا من خلال أطراف محلية زودها بالأسلحة والمال ، وحاربت الولايات المتحدة الاتحاد السوفييتي ، مثلاً ، بطريق غير مباشر في الشرق الأوسط وأفغانستان ، من خلال أطراف محلية زودتها بالأسلحة والمال ● ●



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ - ١٩٩٢

الى قوى من الدرجة الثانية في النظام العالمي ..

الازدهار .. ثم الانتصار

لقد شاعت ارادة العملاقين الاعظم المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وهما امريكا والاتحاد السوفيتي، للمنتصرين في تلك الحرب، وهما اليابان والمانيا، الا يصعدا عسكريا مرة اخرى، ففرضا عليهما قيودا عديدة. ومن هذه القيود تقليص مؤسساتهما العسكرية، وعدم التوسع في اى برامج تسليحية وعدم بدء اى برامج نووية، واذعنت اليابان والمانيا لهذه القيود. ولكن تصارييف القدر شاعت لهذه القيود ان تتحول الى نعمة مقنعة. فقد انصرفت اليابان والمانيا لاعادة البناء الاقتصادى وعكست كل جهود ابنتهما لانتاج والبحث والتطوير التكنولوجي. ولم يتعد الإنفاق العسكرى فى اى منهما عن ١ ٪ من اجمالي الدخل القومى. وقد ادى ذلك الى انتعاش الاقتصادى خلال العقد الاول من الهزيمة (١٩٤٥ - ١٩٥٥) ثم الى ازدهار، استمر مدة ثلاثة عقود متتالية (١٩٥٥ - ١٩٨٥). وفتح ازدهار اليابان خصوصا، واستمراره اصبح من الواضح ان معيار القوة في النظام العالمي لتغير تدريجيا من مفهومها العسكرية الى مفهومها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية. فقد استطاعت اليابان خلال العقود الاربعة الاخيرة ان تصبح الدولة الرائدة في انتاج

وليس هنا مجال إعادة تحليل ديمقليات الحرب الباردة، وإنما هذه الإشارة هي للدخول في موضوع هذه الحلقة عن اليابان، والحلقة التالية عن ألمانيا. فصعود كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى قمة النظام الدولي بدءا من عام ١٩٤٥، كان احدى نتائج هزيمة كل من اليابان والمانيا في الحرب العالمية الثانية التي نشبت عام ١٩٣٩ وانتهت بعد ذلك بست سنوات (١٩٤٥) ويؤور الصراع بين المنتصرين الكبيرين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لمدة اربعة عقود ونصف، على شكل حرب باردة كونية - كما اسلفنا - ويبدو لأول وهلة ان الولايات المتحدة هي التي كسبت تلك الحرب الباردة وان الاتحاد السوفيتي هو الذي خسرها، ولكن المدقق في الابعاد المتعددة للنصر، و - للخسارة، يدره ان كلا منهما قد خسر، وإن بدرجة مختلفة. فخسارة الاتحاد السوفيتي هي الانح - بلا جدال - حيث تفككت اجزائه، واختفى من النظام الدولي ككسم، ولم تعد اى من بقاياها ضمن القوى الاعظم، ولكن الولايات المتحدة، وان كانت خسرتها اقل بكثير، وتبدو في الواقع كمنتصرة، الا ان لمن هذا الانتصار كان باعفا. وتدل كل المؤشرات انها ستقفقر من مركزها الاول في النظام العالمي الحالي خلال عقدين او ثلاثة. وسيحدث لها ماحدث لقوى عظمى سابقة، مثل بريطانيا وفرنسا، انتصرت في حربيين عالميتين سابقتين، ولكن كل لمن هذا الانتصار نفسه باعفا، تحولتا بعده بسنوات قليلة



أكثر من مائة ألف جندي . ورغم أن هذا التحجيم للقوات العسكرية اليابانية كان أمرا مفروضا في البداية بواسطة الحلفاء الذين انتصروا عليها في الحرب العالمية الثانية ، إلا أنه حتى عندما بدأ هؤلاء الحلفاء يلحون على اليابان لزيادة انفتاحها العسكري ، والأضطلاع بمسؤولية أكبر في الدفاع عن العالم الحر ، أو حتى في نفسها ، فإن الرأي العام الياباني يقاوم ذلك مقاومة شديدة ، ويبدو أن اليابانيين قد تعودوا خلال العقود الأربعة الأخيرة على التعليل مع مؤسسة عسكرية صغرية ، وأصبحوا عازلين عن الدخول في أي سباق تسلح أو أي مفاوضات عسكرية . وربما كان أحد أسباب هذا العزوف هو الذكريات الئيمة للحرب العالمية الثانية والتي انتهت عندما تعرضت مدينتا هيروشيما ونجازاكي للدمار الشامل بواسطة أول وأخر قنابل ذرية تستخدم في أي حرب في التاريخ . ومماثلت آثار هذه القنابل باقيه إلى اليوم (أي بعد ٤٧ سنة من استخدامها بواسطة الولايات المتحدة) . وربما كان أحد الأسباب الأخرى لهذا العزوف الياباني عن أحياء المؤسسة العسكرية اليابانية هو نظام التعليم والنظام الديمقراطي اللذين فرضتهما الولايات المتحدة على اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد نشأ جيلان يابانيان ، يفضل نظام التعليم الجديد ، يكرهان الحرب ويعتقدان بضرورة عسكرة المجتمع ، كما أن نظام التعليم الجديد قضى على كثير من المعتقدات والممارسات اليابانية السلفية ، ومنها تدريس الإمبراطور ، والطاعة العمياء له أو لمن يفوضهم عنه ، وتضامني النظام الديمقراطي الذي فرض على اليابان مع نظام التعليم هذا في خلق عقيدة يابانية نقدية ، فشارك ونساء وتحسب في حدود القانون والدستور . وقد تجلى ذلك بوضوح في صيف ١٩٩٢ ، والذي تصلف مع زيارتي لليابان . فقد كان البرلمان يناقش تعديلا دستوريا تقدمت به الحكومة ، يقضي بإرسال قوات مسلحة يابانية إلى خارج الحدود للمشاركة في مهام حفظ السلام في بلدان أخرى ، ورغم أن مثل هذا التعديل كان مشروطا بأن يكون هذه المشاركة بمثابة قرار صريح

السفن والسيارات والإلكترونيات ، وأن تحقق فائضا تجاريا مع كل دول العالم التي تتعامل معها ، بما فيها القوى هذه الدول اقتصاديا وهي الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت قد انتصرت على اليابان في الحرب العالمية الثانية وقد تجاوز الغائض التجاري لصالح اليابان مع الولايات المتحدة أربعين مليار دولار سنويا خلال السنوات الأخيرة .

أي أن اليابان التي انهزمت عسكريا على يد الولايات المتحدة عام ١٩٤٥ ، انتصرت على الولايات المتحدة اقتصاديا وتجاريا مع نهاية الحرب الباردة عام ١٩٩٠ . وما كان لهذه المفارقة أن تحدث إلا بسبب انضباط وتفاقي قوة العمل اليابانية من ناحية ، وضالة الاتفاق العسكري من ناحية أخرى . هذا علما أن مساهمة اليابان لا تتجاوز عشر مساهمة الولايات المتحدة ، ولا يتجاوز سكان اليابان (١٢٠ مليوناً) نصف سكان الولايات المتحدة (٢٦٠ مليوناً) ولا تتجاوز موارد اليابان من المواد الخام ١ : ٢٠ من تلك التي تتمتع بها الولايات المتحدة ، وتعتمد الصناعة اليابانية على استيراد كل مواردها الخام تقريبا من الخارج .

وقد أصبح تطلعي للعالم الياباني مضرب الأمثال . فهو يعمل ساعات عمل أطول من نظيره في البلدان المتقدمة ، وانتلجته في الأعلى بين هذه الدول . وقد أدى ذلك إلى تراكم سريع وهائل في الأصول المالية لليابان ، تجاوزت متيلتها في الولايات المتحدة مع عام ١٩٩٠ ، وهو أمر مذهل بكل المقاييس .

تحديات النجاح

لقد حكيت قصة النجاح الياباني لليابان عدة مرات . وأن تستفيض فيها أكثر من ذلك ، ولكن الذي لم يحك بعد بما فيه الكفاية هو تحديات هذا النجاح ، فاليابان منذ عدة سنوات تواجه عددا من التحديات والمشكلات الخارجية والداخلية . يقل عن اليابان اليوم أنها عتلاقي القصادي ضخمة يستند على قلعين من طين . وهذا إشارة إلى قوتها العسكرية الصغرية جدا بالمقارنة لسكانها وحجم اقتصادها . فلا تتجاوز قواتها المسلحة



المصدر : المجلد ١٠

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

كما أن المعارضين داخل وخارج اليابان يدركون السهولة النسبية التي يمكن لليابان بها أن تتحول إلى عملاق عسكري بسرعة، مثلما تحولت إلى عملاق اقتصادي - تكنولوجي بسرعة. فكل عنصر ومطلبات هذا التحول موجودة فعلاً. فاليابان لديها من العلماء والمهندسين والقدرات التكنولوجية المتطورة ما يمكنها من تصنيع أسلحة دمار شامل، بما فيها السلاح النووي، خلال شهور من اتخاذ مثل هذا القرار، أي أن القدرات العسكرية الحاكمة لليابان مثلها مثل القدرات الاقتصادية - التكنولوجية الظاهرة، هي قدرات هائلة ومخفية ومخيفة.

في مجلس الأمن

أن اليابان في الوقت الحاضر (١٩٩٢) هي ثلثة أقوى دولة اقتصادياً وتكنولوجياً في العالم، بعد الولايات المتحدة، أي أنها في هذا الصدد تأتي قبل روسيا وبريطانيا وفرنسا والصين. وهذه الدول الخمس هم الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي. وهناك أصوات متزايدة داخل وخارج اليابان تطالب بأن تصبح اليابان بدورها عضواً دائماً أسوة بولاة الخمسة الكبار، خاصة أنها أيضاً أضخم سكانياً من كل من بريطانيا وفرنسا (كل منهما حوالي ٦٠ مليوناً بينما اليابان تصل إلى أكثر من ضعف ذلك). والمؤيدون لهذه الفكرة يعتقدون أن

من الأمم المتحدة، فإن الرأي العام الياباني انقسم مناصفة تقريباً، ولم يمر التعديل إلا بصعوبة شديدة، وبعد عدة أسابيع من السجل العنيف في البرلمان الياباني ووسائل الإعلام اليابانية. وأخرت المعارضة التصويت على التعديل عدة أسابيع من خلال حيلة برلمانية هي، مثبته السلخانة - حيث كان كل معارض للتعديل يطلب الكلمة، ثم يتحرك من مقعده ببطء شديد للذهاب إلى الميكروفون، ويستغرق في قطع المسافة، التي تتجاوز أربعين متراً، ملبين أربعين دقيقة وساعة. وكل هذا على أمل أن يتحول الرأي العام المعارض من مجرد النصف إلى أكثر قليلاً من خمسين في المائة، فيستجيب بعض المؤيدين للتعديل الدستوري، ويصوتون ضد التعديل.

وكان من بين حجج المعارضين أن التفويض بإرسال قوات يابانية إلى الخارج، يمكن أن يكون الخطوة الأولى نحو إعادة أحياء العسكرية اليابانية، وإن الشعب الياباني الذي غرست فيه الكراهية للحرب، يمكن أن يعد غرس تمجيد الحرب فيه مرة أخرى. وكل جيران اليابان الذين اكتسبوا بنيران العسكرية اليابانية يشتركون في التوجس من هذه الإمكانية. أي أنهم يوافقون مع المعارضة اليابانية على عدم إعطاء أي فرصة للعسكرية اليابانية للبروز من جديد، حتى لو كان المبرر المبدئي ذنباً، مثل المشاركة في قوات دولية لحفظ السلام في بلدان أخرى



المصدر : **الشرق الأوسط**

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

والتعليقات حول الركود الاقتصادي في اليابان خلال السنوات الثلاث الأخيرة . وكان التعبير الأكثر استخداماً من كبار رجال الأعمال اليابانيين أنفسهم في وصف هذا الموقف هو « انفجار بولونة النمو » . اليابانية ومفرد التعبير هو أن الاقتصاد الياباني قد وصل بالفعل إلى أقصى معدلات النمو مع نهاية الثمانينيات ، وأن حرارة هذا النمو قد سببت « انفجار البالونة » ، وأنهم من الآن فصاعداً عليهم أن يتكيفوا مع معدلات نمو أبطأ بكثير مما شهدته اليابان في السنوات السابقة .

وعند التدقيق في الأرقام تصبح ان الاقتصاد الياباني كان يتنو بمعدل ٣% في الملة سنوياً في المتوسط خلال العقود الثلاثة التالية للحرب العالمية الثانية ، أي ان الناتج المحلي الإجمالي لليابان كان يتضاعف كل ١١ سنة . وقد مكنتها ذلك من تخطي ألمانيا في حجم الإنتاج ، وفي متوسط الدخل الفردي السنوي مع منتصف الثمانينيات ، والقرب هذا الدخل مع نظيره في الولايات المتحدة مع بداية التسعينات . ولكن في السنوات الثلاث الأخيرة (١٩٨٨ - ١٩٩١) انخفض معدل النمو الاقتصادي السنوي لليابان إلى ٣% في الملة . ورغم ان هذا المعدل مازال يفوق المعدل الألماني بأربع مرات (٣% في الملة) والأمريكي بمائتين (١% في الملة) إلا انه بالمقارنة لليابانيين معدل متواضع ويندر في نظره « بكرة » وطبعاً تعجبت أنا وزميلي البريطاني من هذا الذعر غير المبرر ، ولكن الأمور في هذا الصدد تبدو نسبية للغاية . فقد تعود اليابانيون في الملعدين الآخرين خصوصاً لا على ألا يكونوا فقط في المقدمة ولكن أيضاً بمسافة كبيرة تفصل بينهم وبين الآخرين .

ان هذا اللق الياباني يتضاعف في ضوء استمرار معدلات النمو الاقتصادي في بلدان أخرى في شرق آسيا ، وخاصة الصين (٨%) والنمور الشبية (تايلوان وهونج كونج وكوريا وسنغافورة وفيلاند وماليزيا) . والذي يصل في المتوسط إلى ٦% سنوياً .

تحصول اليابان على عضوية دائمة في مجلس الأمن من شأنه أن يضع على كاملها واجبات أكبر في النظام العالمي الجديد ، وفي مساعدة البلدان الأكثر فقراً في العالم بزيادة المساعدات الخارجية اليابانية ، والتي لا تتجاوز الآن نصفاً في الملة من إجمالي ناتجها الإجمالي سنوياً . وتسهم اليابان بالفعل بثاني أكبر حصة في ميزانية الأمم المتحدة (بعد أمريكا) ويمكن بسهولة أن تضاعف هذه الحصة وتتجاوز الولايات المتحدة في ذلك وهو الأمر الذي يساعد الأمم المتحدة نفسها على القيام بدور أنشط في التنمية وحفظ السلام . ولكن هناك شيئاً آخر لا يتحدث عنه اليابانيون كثيراً أو علناً ، ولا يذكره الكثيرون إلا إذا تقبوا في اضابير الوثائق والمواقف الميكة لنظام المتحدة ، وتكتم هي البنود والإشارات الموجودة في تلك المواقف ، والتي تصف اليابان بأنها ، عدو للسلام العالمي ، واليابانيون حريصون على إزالة هذه النصوص . ويسهل ذلك إذا أصبحت اليابان عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي . ويسمى اليابانيون إلى تحقيق كلا الأمرين مع عام ١٩٩٥ .

بمناسبة العيد الذهبي للمنظمة الدولية أي مرور خمسين عاماً على إنشاء الأمم المتحدة ونهاية الحرب العالمية الثانية ، وهناك عمل دؤوب ، ولكنه صامت ، من جانب اليابان على انتهاز هذه المناسبة لتعديل ميثاق الأمم المتحدة وإعادة هيكلة منطلقاتها . وفي ذلك فهم يلتقون مع د . بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة ، والذي يسمى بدوره ان يتم هذا التعديل الفاء ولايته . وربما كان ذلك وراء إلحاحهم واستعدادهم لزيارة د . بطرس غالي إلى اليابان في مطلع عام ١٩٩٣ .

بالونة النمو

خلال الاجتماع السنوي الذي ينظمه البنك الصناعي الياباني ، ويشترك فيه رؤساء أكبر ملة شركة يابانية والذي دعيت للحديث فيه عن الشرق الأوسط مع عميد كلية سانت انتوني بجامعة اكسفورد البريطانية ، لفت انتباهي كلمة الاسئلة



هواجس الداخل

وإذا كانت هذه التحذيرات يمكن اعتبارها مشكلات النجاح ، فإن هناك مشكلتين اضافيتين من نوع آخر : الأولى ، هي تصاعد الكراهية العنصرية لليبانين في البلدان الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة .

والثانية : هي ازدياد حالات الفساد بين كبار المسؤولين الليبانين بشكل غير معهود في هذا البلد الصلح المنضبط . وقد قرأنا تصاعد العنصرية ضد الليبان في الغرب بعد انتهاء الحرب

الباردة ، والسعي في عديد من الدوائر الغربية للبحث عن ، عدو جديد ، يحل محل الاتحاد السوفيتي في المخيلة السياسية الغربية ، وقد رشح عدد من المعلقين الغربيين كلا من الليبان و ، الإسلام ، لتمثل هذا الدور ! ويجد كل من المرشحين ، كصو ، هو لدى الرأي العام الغربي ، وأن يكن لأسباب مختلفة ، وتنفذ العداوة العنصرية لليبان اعتبارات اقتصادية وتجارية لاتخفى ، وقد عرضنا لبعضها في هذا المقال ، ومع اشتداد الركود الاقتصادي والبطالة ، وخاصة في الولايات المتحدة ، فقد أصبحت الليبان هي كبش الفداء المفضل ، أما في أوروبا الغربية فإن المسلمين وخاصة المهاجرين منهم إلى أوروبا ، فهم كبش الفداء المفضل .

وبالنسبة للفساد فقد فجح الرأي العام الليبانى مع اكتشاف عدد من الفضائح التي تورط فيها بعض كبار المسؤولين

اليبانين ، بتلقى رشوى ، أما من بعض الشركات أو حتى من المخابرات الجديدة التي بدأت تظهر في الليبان . ومن أمثلة النوع الأول من الفضائح تلك التي ثبت فيها أن شركة سانجوا دفعت رشوى لعدد من كبار السياسيين في مقدمتهم تشين كاتيموا ، وهو أحد زعماء الحزب الليبرالى الديمقراطى الحاكم في الليبان ، والذي كان يلعب ، بمصانع الملوك ، نظرا لدوره الحاسم دائما في اختيار رؤساء الوزارات والوزراء . ومن أمثلة النوع الثانى من الفضائح تلك التي كشفت عن دور أحد المخابرات الليبانية في اختيار رئيس الوزراء الأسبق تكا شيتا عام ١٩٨٧ . ولكن الفساد في الليبان إذا كان مغليا ، فإنه لايتجاوز تلقى عشرات الآلاف ، وليس الملايين من الدولارات ، وعادة على شكل هبات غير مشروعة للحملات الانتخابية ومثل هذه المبالغ الضخمة في بلد يضم نسبة كبيرة من الملياريات قد يبدو تلقيا ، ومع ذلك فإن المبدأ نفسه هو الذى يصدم الرأي العام الليبانى . ويتم التحقيق في هذه الفضائح بسرعة هائلة ، ويستقبل المسؤول ، حتى قبل بداية التحقيق ، لذلك يفتل الضيق الاجتماعى - السياسى في الليبان من أكثرها صرامة في العالم . ومن هنا نستغل الليبان أحد النجوم الصاعدة في النظام الدولى الجديد .



هيكل في حوار الأسبوع :

● عودنا ، الجورنالجي ، محمد حسنين هيكل طوال عمله الصحفي أن يكون دائما في قلب الحدث ، لذا لم يدهشني في حوار مع المصور ، أن أسمع منه أنه زار وتلفد لخمس ساعات شوارع ومنازل إمبابية قبل أحداث العنف التي عاشتها كاحد أحزمة الفقر المحيطة بالقاهرة . فلماذا شاهد ؟ وما رؤياه لظاهرة العنف ، وأسلوب مواجهتها ؟ ، وما البدائل التي يراها مناسبة لحلها ؟ هذا محور من المحاور التي طرحتها ، المصور ، في حديث جديد لها مع هيكل امتد لأكثر من أربع ساعات كاملة مع بداية عام جديد ، وانزواء عام مضى .

فلماذا قل هيكل عن :

- الهيمنة الأمريكية واحتمالات استمرارها ؟
- وما القوى الدولية المتنافسة ؟
- ولماذا عن التدخل في الصومال ؟
- وما البؤر الساخنة المتوقعة التدخل فيها دوليا وإقليميا ؟
- لماذا قل هيكل عن دور وفاعلية كل من منظمة الأمم المتحدة والجامعة العربية ؟
- لماذا عن الأمن العربي المقيط ؟ وما رؤيته حول سياسات دول الجوار ؟ ولماذا عن إسرائيل وجولات المفاوضات الدائرة ؟ ولماذا عن أزمة مصر الاقتصادية ؟ هذه هي إجابات هيكل على تساؤلات المصور :

حديث أجرته : د. سلوى أبوسعدة

رؤية مستقبلية لأوضاع عالم جديد



المصدر :

١٩٩٣

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

ثانياً : أننا في الوقت نفسه أمام حالة تحول وتغير في التنظيم الدولي العالمي . نضع خطاً تحت كلمة النظام في البند الأول ، ونضع خطاً تحت كلمة التنظيم في البند الثاني ، لأنه مع القرب الشديد بين اللفظين النظام والتنظيم ، فإن هناك خلافاً بين الإثنين ، مع أن هناك في الوقت نفسه تداخل بين الإثنين .

إذاً أريدنا أن نلفظ ثانية واحدة أمام معنى النظام لقننا أن النظام العالمي السائد ، هو مجلس حلفاء القوة الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والعسكرية والثقافية التي تصنع عصرها بأكمله : عصر التجارة مثلاً ، عصر الصناعة مثلاً ، عصر المعلومات .. الخ .

وإذاً أريدنا أن نلفظ ثانية واحدة أمام معنى التنظيم لقننا أن التنظيم العالمي السائد هو رؤية واستراتيجية المجتمع أو المجتمعات التي تملك الوسائل والنفوذات اللازمة لتجعل من إرادتها قانوناً سائداً أو شيئاً يشبه القانون ، وذلك يتحقق بالمسبق والكفاءة والحزم في امتلاك وإدارة وسائل القوة .

أرجو أن تلاحظني أنني بدأت الحديث

● بداية يعيش عالمنا اليوم مرحلة من المتغيرات الدولية الجذرية لها حجم تأثيرها على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي ؟

● سؤال من الصعب إجماله في إجابة قصيرة ، لأن المتغيرات التي تجري في عالمنا ليست مسألة سياسة دولية فقط ، ولكن شيئاً أكبر ، يشمل بكل جوانب الحياة علمياً وأخلاقياً ومحلياً على حد تعبيرك . وأنا لا أريد أن أعقد المسائل بأكثر مما هي معقدة ، ولا أن أنقل على الناس بكلام مثل المصغر ، يروونه أمامهم ولا يتوقفون للحظة ، لأنه يبدو أمامهم كتلا مغلقة على نفسها .

ومع ذلك فربما كنا الآن حقيقة في حاجة إلى بعض الفحص والتفكير ، حتى ولو اضطررنا إلى تفسير بعض كتل المصغر ، لأن من المهم جداً أن نتفقد على تصور معقول لواقع مليجري حولنا ، ويؤثر علينا جميعاً . وإذا حاولت أن أجيب عن سؤالك بأكبر قدر ممكن من الاختصار فإني أقول شيئين :

أولاً : أننا أمام تحول وتغير في النظام العالمي .



نحن كنا في نظام عالمي يعبر عن عصر التجارة والصناعة ، وبالقوى كانت بريطانيا هي القوة التي فرضت سواء بنفسها أو بتحالفاتها قواعد تنظيمه . وبالطبع كانت هناك قوى داخل النظام تتحدى بريطانيا ، فرنسا فعلت ذلك في وقت من الأوقات . ألمانيا فعلت ذلك في وقت من الأوقات ، وكانت القوية لبريطانيا حتى الحرب العالمية الأولى .

التحدى السوفييتي

يظهر الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الأولى ، ونتيجة لها ، نشأ وضع مختلف ، النظام العالمي كان لا يزال نفس النظام ، القلبي على التجارة والصناعة والصراع على الأسواق والمستعمرات . ولكن الاتحاد السوفييتي كان يمثل تحديا عاليا يختلف عن التحدي الفرنسي لبريطانيا أو الألماني لبريطانيا .

وفي الوقت نفسه كانت بريطانيا تفقد تفوقها الاقتصادي والتكنولوجي والعسكري والاجتماعي لصالح الولايات

عن النظم العالمية بعصر التجارة ، مع انه كانت هناك عصور قبل التجارة . قبل التجارة مثلا كان هناك عصر الزراعة ولكن الزراعة لم تصنع نظاما عالميا ، وإنما صنعت في أحسن الأحوال إمبراطوريات ، تصادم بعضها مع بعض ، كما حدث بين مصر وفارس مثلا ، وبعضها لم يشعر إطلاقا بوجود بعضها ، كما حدث بين مصر وإمبراطوريات اليابان مثلا .

في عصر التجارة وبالشراخ والبخار وحركة الاكتشاف والسباق على المستعمرات ، دخلنا في بدايات نظام عالمي . وقد شهد هذا النظام العالمي محاولات مختلفة لتنظيمه أي للتفوق والسيادة فيه . حاولت أسبانيا وحاولت البرتغال وحاولت فرنسا . ولكن إنجلترا هي التي نجحت في النهاية وأقامت الإمبراطورية البريطانية التي استطاعت أن تفرض نوعا من الانضباط العالمي . كانت إنجلترا أيضا هي التي قامت للثورة الصناعية الأولى . وذلك ساعد على تعزيز تفوقها ، وفرضتها على تنظيم شؤون العالم . لأن على الأقل أعطاهم الكلمة العليا ، لأن



المصدر :

١ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

• أمريكا تدعو أوروبا للتدخل في البوسنة لتوريثها في ممتلكات بلقان وأوروبا الشرقية لتتسل سדותها على ممتلكاتها

المتحدة التي أصبحت لها القدرة على أن تقوم هي أي الولايات المتحدة بتتظيم شؤون العلم. وبالفعل فإن الولايات المتحدة استكت في يدها يلقايد الأمور بعد الحرب العالمية الثانية .

نلاحظ جميعا بالطبع أن الحرب العالمية الثانية كانت هي اللحظة التي تشدت النفوق الأمريكي الاقتصادي والتكنولوجي والصناعي العسكري .. الخ . وأن فإن مركز اللال في إدارة شؤون العلم سهل خطوة بخطوة وراء النفوق ، ولعلنا للنفوق حق التنظيم .

نلاحظ أيضا أن الاتحاد السوفييتي الذي كان لا يزال يمثل تحديا عقائديا قبل بالنفوق الأمريكي ولو على مضمون وسلم بحق هذا النفوق الأمريكي ولو ضمينا في تنظيم العلم ، أو بأن تكون له الكلمة العليا فيه .

نحن نحيانا نخلط بين التنظيم والانتظيم الإجتهد في اللغة العربية وليس للغة نفسها ، لايسطنا في بعض المرات وهكذا يحدث الالتباس بين الأسماء والمسميات وبين المعاني والدلالات . التنظيم الذي نشأ بعد الحرب العالمية كان ولا يزال أمريكيا . ونحن أن دولة عظمى أو عظم مثل الاتحاد السوفييتي كانت تهدد الولايات المتحدة لاغير من حقائق الإنشاء ، وأن كان يؤثر على حركة موازينها والواقع أن الاتحاد السوفييتي قبل بالنفوق الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية .

واقبل ولو حتى مون رضاء بحق الولايات المتحدة في إقامة التنظيم لتمثيل وقتها في الأمم المتحدة ، لتكون تعبيرا أو تمويلا لهذا التنظيم الأمريكي . الليل على هذا القبول السوفييتي والعالمي بهذا النفوق الأمريكي . هو حقيقة أن ميثل الأمم المتحدة كتب وأقر في سن فرنسيسكو سنة ١٩٤٥ والليل أيضا أن مقر إدارة التنظيم وهي الأمم المتحدة أصبح نيويورك . ولم يستطع الاتحاد السوفييتي أن يحتفظ لنفسه إلا ضمان واحد . هو حق ، هليكو ، في مجلس الأمن . وفي مقابل ذلك فإن الولايات المتحدة أعطت هذا الحق مشاعا للثلاثة من حلفائها في ذلك الوقت وهم بريطانيا وفرنسا والصين - حين مقابل الثورة الشيوعية بالطبع . كذلك تحفظ الاتحاد السوفييتي على بعض أدوات التنظيم العالمي الأمريكي . فلم يدخل لا في صندوق اللند الدولي ولا في البنك الدولي ، وكان ذلك لأسباب عقلانية - ومع ذلك كان التنظيم كله أمريكيا لأن أمريكا كان لها النفوق العالمي .

فكني لعلك عليك وربما على الناس في كلام دجيري لبعض أنه معقد ، وقد تموننا لسنوات طويلة على الكلام السهل والمسطح . والحقيقة أن اللحظة التي دولجها لحظة جد ، وجد شديد ، ولابد لنا من أن نجهد أنفسنا ولو بعض الشيء لكي نستطيع الإسمك ببعض الخيوط لقوننا لفهم فيجري حولنا ويؤثر فينا . أريانا لم لم نرد .



واعود الى سؤلك الاول وهو سؤال كبير
ملعى اهم المتغيرات الدولية ؟
والرد بعد كل ما قلنا ، هو :
- النظام العلمى يتغير ، حقائق الاشياء
العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية
تتغير ، تنتقل من العصر الذى عرفناه الى
عصر اخر نحن نعتقد على ابوابه ، عصر
الثورة الالكترونية عصر المعلومات - وهذا
عصر جديد تماما يجيء اليها بنظام علمى
مختلف تماما .

ولكى اعطى مثالا واقعيا نكتفي ان
نلاحظ انه فى عصر التجارة والصناعة
كانت حركة الاموال تكتبع بالضبط حركة
انتقال البضائع ، ولم يعد هذا صحيحا
الآن . فالمعلم يبيع ويشترى الآن كل يوم
مليمة ٨ بلايين دولار من السلع وكان
المفروض ان تكون حركة الاموال يوميا فى
حدود هذا المبلغ ، ولكن الذى يحدث الآن
هو ان حركة انتقال الاموال بين
الاسواق كحد تصل الآن الى ١٠٠٠٠ بليون
دولار يوميا . ومعنى ذلك ان حركة انتقال
الاموال بين الاسواق ، تزيد على حركة
انتقال للبضائع ١٢٠ مرة وهذا شيء يلير
للخمشة بل يلير الذهول . فالمعلم لا ينتاجر
الآن فى البضائع فقط ، بل فى كل شيء ،
حتى الاموال نفسها . لم تعد وسيلة للدفع ،
ولما أصبحت سلعة فى حد ذاتها .

امريكا تفقد الصدارة

● هذا عن النظام الذى تغير ، فلما إن
عن التغيير ؟
● هذا هو العنصر الثانى الذى
يتغير فى الوقت نفسه للدولة التى نحن لها
الفتوق والتي عكست تستطيع بقوتها
وتحالفاتها ان تقوم على تنظيم شؤون
المعلم . فقد هذا التفوق بسرعة وبكثافة
تفقد ايضا تحالفاتها . وهذا يؤثر على
قوتها على الاسك بمقرات التنظيم
العلمى .
وقد نشاهد على ذلك ان نصيب الولايات
المتحدة فى الانتاج العلمى الذى كان يحل
ثلث هذا الانتاج تقريبا بعد الحرب

الثانية ، تواضع الآن لكى يصل الى
الخمس فقط .
الآن فنحن امام حلة مستجدة وبالحقة
الخطورة ، فالنظام العلمى كله بما يعنيه
من حقائق الاشياء يتغير ، وفى الوقت
نفسه فان القوة التى كانت تملك القدرة على
تنظيم وإدارة شؤون وضبط تفاعلاته تفقد
دورها وان كان ذلك يحدث ببطء .
● معنى ذلك انه مع الرأى الذى يقول
بان الولايات المتحدة تعانى كما كان يعانى
الاتحاد السوفيتى قبل انهياره . ولكن
الانهيار حدث فى الاتحاد السوفيتى لولا ؟
● اظن ان الامر يختلف فى حلة
الولايات المتحدة من حلة الاتحاد
السوفيتى ، ذلك لان طبيعة القوة
الامريكية تتسق إتساقا كاملا مع طبيعة
النظام العلمى .
● كيف ؟

● لاننا لاتزال الاقدر تكنولوجيا
وعسكريا واجتماعيا الى الحقائق السائدة
فى العصر . ففى لاتزال تمثل حُسن الانتاج
العلمى . وهى لاتزال الاولى من الناحية
التكنولوجية والعسكرية والفلسفة
الاجتماعى ، مع العلم بان هذا التمسك
الاجتماعى تفقد عراه لأن لوبان الاقليات
فى الحياة الامريكية لم يعد يجرى بنفس
السهولة التى كان يجرى بها فى الماضى .
فلااقلية للملونة سواء من اصول افريقية
او لاتينية او حتى شرق اوسطية لم تعد
تدوب كما كان يحدث ولكنها الآن تحاول
الاحتفاظ ببعض شخصياتها القديمة التى
جاءت بها من مجتمعاتها السفلية . ومع ذلك
فإن المجتمع الأمريكى مزال متمسكا الى
حد كبير . لاحظى شيئا فى للفرقة بين
تجربة الاتحاد السوفيتى والولايات
المتحدة : الاول ان التجربة السوفيتية
كانت فى جزء منها محاولة للاحتفاظ
بامبراطورية اوربية اسبوية بعد انتهاء
عصر الامبراطوريات .

والاخطى لفتنا ان دعوة العمل الاجتماعى
فى التجربة السوفيتية لمستك بها
بيروقراطية الحزب والدولة ، وخلفت
انفاسها بمقاولة للحفاظ على لغتها ، وليس



عن الثلاث للنظر أن يقرأ الانتماء
ما يخص الخلع في مؤتمر مرمودا - فقد
واح ايزنهاور يسأل مكملان ماذا ليكم في
الكويت . ويرد مكملان حوالي ألف جندى
كتيبة واحدة . ويرد ايزنهاور : غريبة كيف
استطعتم أن تحتفظوا بهذا الموقع الخطير
بجهد القوة الصغيرة ، ويجري تسليم
الكويت وهكذا موقعا بعد موقع . كانت
القوة المتفوقة تسلم بمحض تسلم تقريبا
كل مواقعها إلى قوة حقت وكانت تفوقها .

هل تعتقد وحال أمريكا على هذا
الوضع أنها ستحتكر بقوتها العسكرية
السيطرة على التنظيم العالمي الجديد ؟ أم
ستظهر في ذلك قوى أخرى علمية ؟

●● أمريكا أن تستطيع بتدليل
واعتقد أن لديها فرصة من الوقت تحاول
فيها تأكيد سيطرتها . والذي يعطيها هذه
الفرصة من الوقت هو عدم وجود بديل
جائز لم أنها حتى هذه اللحظة لا تفر من
التهديد الاقتصادية والعسكرية . ولكن
هذه الفرصة من الوقت محدودة جدا وهذا
ما يفسر حصة القوة الأمريكية وتحركاتها
العنيفة كما يبدو أمامنا في الخليج أو في
الصومال .

هناك رقم اتسنى أن نضعه جميعا أمام
عيننا . هذا الرقم هو أنه في سنة ٢٠١٠

هذا هو الحال في التجربة الأمريكية .
فالتجربة داخل أمريكا لم تكن سيرا
امبراطوريا وإنما كانت وهذا يحلم لكل
المهاجرين .. ولاحتفى أيضا في الوقت
نفسه أن التجربة الأمريكية داخل أمريكا
أعطت نفسها حيوية في التفكير والتعبير
والتغيير . وبالتالي فالأمر هنا يختلف .
صحيح أننا نستطيع القول بأن أمريكا
تفقد نفوذها تدريجيا ولكن لا نلن أن لهذا
منا يجب أن يراوده وهم إنهيار أمريكي
مماثل لإنهيار الاتحاد السوفيتي .

ماذا عن البديل ؟

● ماذا إذن عن مقولة أننا نعيش مرحلة
تنظيم دولي عالمي جديد ؟
● كما سبق وأن فوضت نحن فعلا
وبحلقنا الأشياء أمام تنظيم عالمي جديد .
ولكن هذا التنظيم مازال في بدايته . ولما عن
التنظيم للعالمى للجديد نحن أيضا أمام
نهاية عصر التفوق الأمريكى دون أن يظهر
بديل جائز . يمكن على الفور وسائل التفوق
ويجرى الانتقال سهلا كما حدث في حالة
الانتقال من السيطرة البريطانية إلى
السيطرة الأمريكية . أن ذلك الانتقال بين
بريطانيا وأمريكا حدث تقريبا بمحض
تسليم وتسلم . ويكفى لى واحد منا أن
يقرأ محاضر مرمودا ، بين مكملان
وايزنهاور في اعقاب حرب السويس . في
هذا المؤتمر كان مكملان بالفعل يسلم
لايزنهاور كل مواقع القوة البريطانية ولحدا
بعد واحد .



النشر والذوات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يناير ١٩٩٣

• على الحكومات العربية إعادة

توجيه صرف مواردها على

التنمية وليس على تكديس

سلح لا يصرف نفسه سدوا

• غيب ارادات دول الظالمين

العربية جعل الكلام من

الجامعة نوعا من فداء النفس

د أمريكا لديها حرية محدودة لا تميز

تفوقها وهو ما يفر عصبية قسوتها

المكبرية في الصمود والخلق

• ما أختاه أن تخلق تهديدات وهمية ثم نبس عليها

مواقف سياسية ، فالهتاف الاستراتيجية أولى بالمراعاة

سوف تصبح تكلفة خدمة الدين الأمريكي موازية تماما لحجم الناتج الاقتصادي الأمريكي، وهذا يعني انه اذا لم تستطع الولايات المتحدة فيما بقي من سنوات هذا القرن وفي السنوات المبكرة جداً من القرن القادم، ان تقوم بمعجزة فانها في ذلك الوقت سوف تصل الى لحظة الفلاس ككل.



المصدر : **الشرق الأوسط**

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩٢

إن أحدا لا يستطيع أن يتصور أن الولايات المتحدة تستطيع أن تتطهر حتى سنة ٢٠١٠ من أن تفعل شيئا غير عادي لتغيير مجرى الأحداث. ● هل لديك تصور لهذا العمل الذي يمكن أن تقوم عليه أمريكا للتغيير من وضعها؟

● يجب أن نلاحظ أن القوة العسكرية الأمريكية هي وحدها التي تملك التفوق المطلق في هذا العالم. من الناحية الاقتصادية هناك منافسة شديدة رغم أن أمريكا لا تزال هي الأقوى لكن قوتها الاقتصادية تتناقص وديونها تزداد بسرعة مخيفة ومنافسة الآخرين لها تشد إلى درجة تأثير المخاوف ، إذن نحن أمام طرف دولي سوف يعتمد على القوة العسكرية أكثر من أي عنصر آخر لتأكيد وتعزيز قفوفه ، وهذا سوف يجرنا إلى عصر من الغموض الدولية يبلغ الخطورة . ● ماضي الدول المرشحة للمنافسة على السلطة الدولية في نظركم؟

● اليابان وجوارها الصين - هذه منافسة أسبوعية وربما تلاحظين أن حجم الناتج القومي الصيني المتوقع سنة ٢٠١٠ وهي السنة الحاسمة التي نتحدث عنها سيميل إلى حجم الإنتاج القومي الأمريكي ولعلك من هنا تلاحظين أن جزءا كبيرا من السياسة الأمريكية تسمى إلى التفريق بين الصين واليابان.

المركز الثاني : ألمانيا وأوروبا من حولها ، هذا مركز آخر قلل على المنافسة ، وفي الوقت الحالي تبدو أمريكا سعيدة بالمشكل التي تواجهها ألمانيا بعد للوحدة ولكن أغلب الظن أن مقارء في ألمانيا الآن بعد الوحدة هو استمداد كتلتين وتجربتين ورويتين ينتهيان إلى نفس الأمة ، ولكن المعروف بأعداء بينهما نصف قرن تقريبا ولم يكن ممكنا أن يكون للفرعما سهلا .

والأرجح أن الأمة الألمانية سوف تستطيع في عدة سنوات هضم تفككتات الوحدة ومشاكلها والخروج أداء دور كبير مع أوروبا مختلفة .

ومنا ربما تلاحظين أن الجهد الأمريكي الآن يحاول التركيز على تفككتات ألمانيا ، وعلى تخويف أوروبا من قوة ألمانيا المحتملة .

● ما أهم وأخطر البؤر المرشحة لاستخدام القوة العسكرية في المرحلة القادمة بعد الصومال؟

● واحد : نلاحظ أولا بلجيري ويجري في الخليج وقد كان تجربة لاستخدام القوة العسكرية الأمريكية بطريقة لم تكن موجهة لتحرير الكويت فحسب وإنما كانت استمراضا لتكنولوجيا القوة أمام جمهور العالم كله ، ويبدو لي أحيانا أن العالم العربي من أكثر البؤر المرشحة لاستعراضات القوة الأمريكية ، فالأمر لم يكن الخليج فقط ، فنحن أمام دولة عربية مدمرة وهي العراق ، ودولة عربية أخرى محاصرة وهي ليبيا ، ودولة عربية أخرى مبعثرة وهي لبنان ، ودولة عربية رابعة نزلت إليها القوات الأمريكية وسقطت حكومة عربية شديدة دون أن يتوقف أحد ليسأل عن سبب ذلك ، فالاحتمال أن يكون هذا لاستعمال الصومال ، لا يمكن أن يكون هذا لاستعمال القوة الأمريكية والأرجح أنها تحركت قوة تريد أن تؤكد دورها حيث ترى ويرى غيرها أن الأحوال تستدعي ذلك .

ربما تلاحظين هنا تقرير هيئة أركان الحرب الأمريكية الذي وقعه كوليد بلول محمدا فيه الهدف الاستراتيجي الأمريكي بأنه منع أي قوة أو مجموعة قوى من منافسة الولايات المتحدة أو الاقتراب من منافستها في قيادة العالم في العصر الجديد . وهذا مفهوم استراتيجي بالغ الخطورة خصوصا بالنسبة للآخرين .



واعملى احيانا هي حينما اسمع المتحدلين العرب يطالبون بتنفيذ ملبسونه بقرارات الفرعية الدولية . فمسين تماما ان الشريعة لاتنفذ احكامها بنفصها . وانما تنفذها بلحكام قوة تضع نفسها في خدمة القانون .

● هل سبب عدم تصورك لاي تدخل في اليوسنة والهرسك راجع الى المساعدة التي تلهاها صربيا من دول مثل روسيا واوكرانيا وبيلاروسيا وغيرها تصل الى حد ارسال السلاح ؟

●● تدخل من ؟

● الولايات او دول اوروبية اخرى ؟

●● ان القوى الكبرى ليست مؤسسات خيرية بحيث تتدخل لرفع خطر من الآخرين او اسداء الخير لهم . وانما تتدخل القوى الكبرى لفصل مصالح واضحة امامها او لمصر خطر يمكن ان يصل اليها . ومادم كلا الاحتمالين غير وارد فالتدخل محدود ووسلته مضمونة لا تزيد على توجيه الشدائد واصدار القرارات والقاء خطب في الامم المتحدة .

الامم المتحدة الى اين ؟

● هل تعتقد ان هناك ضرورة لتغيير البات او تعديل ميثاق الامم المتحدة بما يتوافق مع التغيرات الدولية الحالية ؟

●● قد يلجينا هذا ان نذكر ان الامم المتحدة مجرد وسيلة لتنظيم احوال العالم وهذه الوسيلة للتنظيم لا يمكن عزلها عن احوال القوى الدولية المهيمنة على هذا التنظيم . اي ان الامم المتحدة سلحة تظهر عليها اثر الحالة الدولية الراصة . ان بعض الناس يقولون ان الحدود تلاشت بين الامم المتحدة والولايات المتحدة . والى حد ما فان هذا صحيح . والى حد ما كان هذا تعبيرا عن حلفتي القوة المهيمنة في المجتمع الدولي .

● ماذا عن باقي الامكن في العالم ؟

●● ان التصرف الامريكي تجاه بقية مناطق العالم . يسير على نفس المنطق ولكن نلاحظ ان حساب المغفرة يتصل بحساب التعاليف . ففي اليوسنة والهرسك نلاحظ ان الولايات المتحدة تتبع سياسة حذر لانها في اليوسنة والهرسك قد تجد نفسها في مواجهة قوة الصرب وهم الان يملكون كل ماكان لدى الجيش اليوغوسلافي القديم من سلاح . ولذلك فالولايات المتحدة تتدخل هناك بالحد الأدنى . ولعل جهدها الاكبر يتجه الى توريث اوروبا الغربية اكثر في مشاكل اوروبا الشرقية بما فيها البلقان . وهي بذلك تضمن لنفسها مطلبين في نفس

الوقت : ضبط التفاعلات التي اعقبت الحرب الباردة في منطقة حيوية بواسطة حلفائها في اوروبا الغربية . وفي نفس الوقت اغراق نفس الحلفاء في مشاكل قريبة منهم بحيث تقل قدرتهم على منافستها .

والواقع ان ما يحدث في البلقان مثلا بما فيها اليوسنة والهرسك لعبة تستحق الاهتمام فالوروبا تدعو امريكا الى التدخل

بحكم انها الاولى . وامريكا تدعو اوروبا باعتبار انها الاقرب وبين الاثنين تزداد حدة

الماساة في اليوسنة والهرسك وغدا في البانيا وبعد غد في رومانيا وبلغاريا ..

وانا اوافقكم ان الوضع في اليوسنة والهرسك خطير ولكن مع الاسف لا ارى ان

هناك قوة قادرة على التدخل فيه . واذ كان العرب والمسلمون لم يستطيعوا ان يفعلوا

شيئا للمسلمين وهي بالقرب منهم فلست ارى مايستطيعون عمله في اليوسنة

والهرسك وهم بعيدون عنها . وليس في متناول ايديهم وسائل عمل . نحن احيانا

نتحدث عن القانون الدولي دون ان نفهم ان القانون وحده لا قيمة له اذ لم تكن له

القوة التي تفرض احكامه واعترف لك ان عبارة من العبارات التي تثير دهشتي



الجامعة .. والأمن العربي

● ما تأثير كل هذه الإبعاد الدولية المتغيرة على منطقتنا؟

● أول تأثير هو انعكاس حالة الفوضى العالمية على المنطقة العربية. فالمناطق فقدت توازنها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، لأنها لسنوات طويلة مارست سياساتها في ظل التصدي السوفييتي للهيمنة الأمريكية على شئون العالم. الظاهرة الثانية أن أولويات القوى النافذة في العالم عكست نفسها على أحوالنا فلم يعد أحد يلتزم عن الأمن القومي العربي، ولكننا نتحدث جميعاً عن أمن الخليج، أي أن الأمن العربي اختزل بالكامل في داخل أمن الخليج.

والظاهرة الثالثة أن العالم العربي لم يعد يعرف لنفسه خطراً محدداً، ليس أمنه القومي، فالعند الآن أصبح في أحوالنا الجديدة من الداخل وليس من الخارج كما كان، فالعراق عدو في يوم من الأيام وإيران عدو في يوم لاحق وهكذا.

الظاهرة الرابعة هي أن مطالب الآخرين أصبحت أكثر تأثيراً في المطالب العربية، ومن ذلك مثلاً ما يشترطه العالم العربي من سلاح، ففي سنة ١٩٩٢ - ونحن نعيش الآن يومها الأخير - اشترى العالم العربي أو تعاهد على شراء سلاح بقيمة ٥٥ بليون دولار. وهو لا يعرف لمن يوجه هذا السلاح أو لمن يشتريه، لكنه يشتريه لتصحيح ميزان مدفوعات الولايات المتحدة بالتقديرات هذا في الوقت الذي تعاني معظم الشعوب العربية فيه من حالة احتياج شديد تدعوها على الأقل لتقدير إلى اعارة توجيه صرف مواردها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وليس على تكديس سلاح لا يعرف لنفسه عدواً. وظاهرة أخرى أماناً واضحة وهي أن العالم العربي مخترق كما لم يحدث له في تاريخه، ولا أريد أن أقول أكثر.

للتشاور والإحداثيات الصحفية والإعلامية

إن الأمم المتحدة الآن شأنها شأن بقية الأطراف في دول العالم غارقة في حلة من الفوضى الشديدة، فهي غارقة في مشاكل الشرق الأوسط، غارقة في مشاكل البلقان، غارقة في مشاكل القرن الإفريقي، غارقة في مشاكل جنوب شرق آسيا كمبوديا مثلاً، وهي تتحدث كثيراً عن قوات طوارئ دولية وقوات حفظ سلام، وقوات صنع سلام، وصراعيين لمراقبة الحقوق الديمقراطية بما فيها حقوق الإنسان وهي لا تملك الوسائل لكي تفعل ذلك كله، ولكنها حالة الفوضى السائدة في العالم تصيب الأمم المتحدة كما تصيب غيرها في عالم مضطرب اختل نظامه وتنظيمه القيمان وهو مازال يبحث عن حقائق جديدة وتوازنات جديدة لم يعثر عليها بعد. إن الأمم المتحدة سوف تكون أكثر فاعلية عندما يتمكن العالم من الخروج من حالة الفوضى الراهنة وتستقر الحقائق الجديدة وتنشعب وسائل ضبط الصراعات والتفاعلات ويبرز توازن يكون أصق تمثيلاً لحالة عالمية مختلفة وحينئذ قد نرى إما وحدة قارة وفاقاً.

● هل نتوقع توسيع أعضاء مجلس الأمن؟ وهل أنت مع إلغاء حق الفيتو والإخذ بعبء الأغلبية في مجلس الأمن؟ ● هذا كله مطروح وهو يناقش فعلاً في التبعيات المتفرقة لبعثات الأمم المتحدة ولكني أعتقد أنه لا يزال بعيداً لسبب أساسي وهو أن أية تبعيات في مجلس الأمن المتحدة لابد أن تكون تعبيراً عن حقائق قوة جديدة وبما أن حركة الميزان مازالت متحركة حتى الآن. فإن الولايات المتحدة تؤثر أن تستمر في انفرادها العملي في تنظيم الأوضاع الدولية.

ويكفي على سبيل المثال أن ننظر في مفاوضات السلام في الشرق الأوسط فهناك على الريق دولتان راعيتان للمفاوضات بينما واقع الأمر أماناً يقول أن هناك راعياً واحداً لا شريك له إلى درجة أن المفاوضات تجري في قاعة من قاعات وزارة خارجيته.



●● افن وارجو الا اكون مخطئا ان هذا كله لعب بالانماط والسميات . واقع الامر املنا يقول انه ليس هناك جامعة عربية الان بالمعنى الحقيقي او المطلوب . وهذا ليس ذنب الامانة العامة للجامعة العربية . ان الجامعة العربية لا يمكن ان تمثل الا الحد الأدنى من الإدارة المشتركة للدول الاعضاء فيها . فلذا كان حجم الفوضى العربية الراهنة انعكاسا لحالة الفوضى العالمية الراهنة الآن . بل ان كل هذه الاحداث لعب في الوقت الضائع . ان قوة وقيمة أي منظمة القومية مرمونة بعلاقات وازادات الدول الماعنة والمؤثرة في هذا الاقليم ، وفي العالم العربي هناك مجموعة دول مؤثرة وقاعدة وهذه الدول هي بطبيعة الامور مصر وسوريا والمغرب والجزائر والسعودية والعراق فلذا لم تكن احوال هذه الدول المفتاح كما ينبغي واذا لم تكن ارادتها في المكان الصحيح الذي يمكن ان تتلاقى فيه ، فان أي كلام عن جامعة عربية يصبح في احسن احواله نوعا من خداع النفس .

ان الوضع العربي الراهن يعطي لدولة واحدة في العلم العربي وهي المملكة العربية السعودية دورا ممتازا وهذه حقيقة يصعب الاختلاف عليها ، والسعودية مع كل احترامها لها ولشعبها ، لا تملك وسائل او قدرات ادارة شئون العلم العربي ، بحيث تقوم او تساعد على قيادته نحو علم جديد ..

ظاهرة اخيرة ان نصف العالم العربي مُعنى عليه من العرب ويكفي ان ينظر أي مراقب الى احوال بلاد مثل العراق وليبيا وحتى سوريا وغيرها .

● تحدثت عن ان الامن العربي قد خُصِر في امن الخليج فما رايك في اعلان دمشق؟ هل نتصور ان المشروع المصري المقترح من فترة على الجامعة العربية بخصوص دراسة مفهوم جديد للامن العربي في المرحلة الحالية سيكون له اثره ؟

●● ان الكلام عن ميثاق دمشق ليس كلاما عن الامن العربي ، وانما هو مصداق لما كنت اقله قبل قليل عن اختزال الامن القومي العربي في امن الخليج . وهذا ليس امنا قوميا عربيا وانما هو جزء منه . وعندما يركز احد على جزء من مشكلة ما ناسبا باليها اذن فهو على خطأ .

اما عما تقولينه عن مشروع قدمته مصر الى الجامعة العربية فلنا اعترف انني لا اعرف منه شيئا . وان كنت اعرف شيئا واحدا وهو ان الامن القومي لا يلد او لا يُولد بيده من بداية لا يبدل لها وهي تحديد مصادر التهديد . وان لا اعرف ماصدار التهديد الجديدة التي يمكن ان تكون في ظل السياسة المصرية الآن وفي حساباتها .

● كما تحدثنا عن دور الاسم المتحدة ما تصورك لدور الجامعة العربية في المرحلة الراهنة . وهل تعتقد ان هناك امكانا لتحقيق ماسمنا عنه من تعديل في الميثاق وانشاء محكمة عدل عربية؟



الدولتان هما مصر وايران .

والذكر انني قلت لكثيرين ممن يعنهم الامر اننا اذا كنا اعتبرنا انفسنا اصدقاء الشاه فمن باب اولى ان نسعى للصدقة مع ايران الاسلامية ، خصوصا انها جاءت اضلة مهمة الى العالم العربي حين قررت

اعتبار اللغة العربية لغة اساسية ، ابتداء من المرحلة الابتدائية ، وحين وضعت لفظا الى جانب القضية الفلسطينية . وانا اول من يعرف ان الثورة الاسلامية في ايران كانت لها تجاوزات واخطاء كبيرة ، واذكر انني تحدثت فيها بنفسى مع اية الله الخميني ، ولكنى اعرف في الوقت نفسه ان ضرورات الدولة في ايران غلبت على ضرورات الثورة الاسلامية وبالتالي فقد امكن الحد من كثير من تجاوزات الثورة الاسلامية ، واصبح الطريق مهدا لاقامة علاقات عربية ايرانية صحيحة ، وقد سالت كثيرين من المسؤولين في مصر عما اذا كانت لديهم معلومات محددة عن قوط ايراني فيما يسمى بـ"بعضا الارهاب في مصر ، ولم اسمع دليلا يقنعني ، والغريب انه في الوقت الذي ذاعت فيه الاتهامات لايران فان السفير المصري في جنيف كان يعقد اجتماعات منتظمة مع السفير الايراني فيها ، بقصد الترتيب لاجتماع بين وزيرى الخارجية للبلدين تمهيدا لعودة العلاقات بينهما .

والد لفت نظري ان معظم ماوجه الى ايران جرى توجيهه عن طريق وزير الزراعة ووزير الاوقاف في مصر ، ومع كل احتراامى لهما فيما ليسا جهة اختصاص ، ولست نظرى ان بين مالاين ان ايران تهدد بضرب السد العالي ولست اعرف كيف تستطيع ايران ذلك ، والسد العالي محصن ضد الاسلحة النووية ، كما انه من الغريب ان نفس الالهمة وجهت يوما ما الى العراق ، الحرب من ذلك ان وزير الاوقاف تحدث عن غواصة اشترتها ايران ضمن ثلاثة غواصات من الاتحاد السوفييتي ووصف هذه الغواصة بانها نووية وتلك في رايى مخالفة لا لزوم لها .

● في كتابك عن حرب الخليج قلت ان الحل وهو انشاء صندوق تساعد به الدول العربية الغنية الدول الفقيرة من تلجج مواردها النفطية ، هل مازلت ترى ان هذا هو البديل لحل مشكلات العالم العربي في التنمية ؟

●● ملتزمين اليه لم اقترحه في كتابى عن حرب الخليج ، وانا نشر في مقال لي في جريدة ، الخليج ، قبل حرب الخليج ، وكنت فيه متاثرا بتجربة الوحدة الاوروبية عندما بدأت بتوحيد الحديد والصلب طبقا لمشروع د مونه ، وقد وجدت ان البترول سواء في ذلك مواقع ابراره ، او معاينه مثل قناة السويس وخطوط الانابيب يمكن ان يوضع جزء من دخلها في صندوق للتنمية العامة والمشاركة للامة العربية .

وقد قدمت كثيرا من هذه اراء اخرى غيرى قدموا اقتراحات مختلفة ، وانا الان اعتقد ان الوقت مبكر لمثل هذه المشروعات الحالية الى بعيد .. فاي مشروع يرتبط تحقيقه بحجم الارادة المتوافرة لدى اطرافه وفي حالة الفوضى العارمة التي تحتاج العالم العربي الان ، فان هذا القدر من الارادة ليس موجودا ، ولابد من ايجاد ارادة التحقيق قبل ان نسمح لانفسنا بامكان الحلم والا انضمنا طواعية الى دمدنى المخدرات .

● من اكرر المخاطر على المنطقة مقراء من ممارسات لبعض دول الجوار ، واخرها ما قدمت عليه ايران من استيلاء على جزيرة ابو موسى ، وغيرها من نشاطات في جنوب لبنان لو مارسه الان من مساعدات ميليط على بالارهاب في العالم العربي فلماذا يقول محمد حسنين هيكل ؟

●● فيما يتعلق بايران فانه اعترف انني واحد من الذين لا يرون في ايران خطرا ، وبالعكس فانه ارى في ايران صديقا محتملا ويجب ان يكون ذلك بين اهدافنا ، واذا صح ماقرانه مرة ان هذا راي الخرجية المصرية فانه على اتفاق كامل معها .. لابد ان نذكر ان هذه المنطقة فيها دولتان قديمتان وحقيقتان ، وسناتن



ينبغي استقراؤها وألا كنا نلعب بالنار .

● ماهو تقييمك للحوادث الثماني من ملفوظات السلام الجارية الآن .. وماهي توقعاتك للمستقبل خاصة ان إسرائيل لم تقدم الى الآن على أية جبهة أي تنازلات عملية ؟

●● ان الامر لايتحاشى للتقييم ، لانك لمت بالأجوبة من الجزء الأكبر من السؤال ، ان الحصيلة صفر ، يشهد على كل الاعتراف ، والسبب واضح وقد كررته كثيرا بقولي ان أية ملفوظات لايمكن ان تمس على المائدة إلا حقائق القوة بعيدا عنها ، وحقائق القوة كلها ولست احدث من القوة العسكرية فقط ، كلها ليست في صالح العرب ، وإنما هي مع الأسف في صالح إسرائيل .

ويقالني فليست اعرف لماذا ترفض إسرائيل ان تقدم أية تنازلات ، ان البعض مرة أخرى يتحدث هنا عن قرارات الشرعية الدولية وعن قرارات مجلس الأمن ، وقد رأينا إسرائيل تأخذ آخر قرارات مجلس الأمن وهو القرار الخاص بالمبعدين من مرة وتضعه ببساطة في سلة المهملات ونحن لانفهم ان الشرعية الدولية مرهونة بحجم الإرادة المتطاعة بهزتها .

ربما فاذن اني بأن اختلف معك في تعبيرة المسيرة ، فلما لا اعرف من اين جئنا بهذا الوصف ، انني اعرف هدفا يسير الناس الى تحقيقه ، ولا يكون السير في حد ذاته هو الهدف ، والا فقلنا اني نهاية العمر والى نهاية التاريخ في مسيرة ليس لها نهاية ، إن كل ما هم إسرائيل في مسيرة السلام التي تحدثنا عنها هو المعادلات المتعددة الأطراف وليس المتغيرات الشخصية ، ذلك انه في النهاية يتحدث على إسرائيل ان تعطى أرضها مقابل السلام ، وذلك ما لا تريد الا في الحدود التي تقصوها ، وأما في المعادلات المتعددة الأطراف فهي تريد ان تدخل شريكا في كل الموارد العربية ، وبالتالي تعطى نفسها

انني لا اتصور قيام صراع بين مصر وإيران بديلا لصراع سابق بين مصر وإسرائيل .

● ولكن متسئله ان إيران لها توجهاتها بدليل رصدها عشرة مليارات من الدولارات لشراء اسلحة وهو ما اقدمت عليه ايضا تركيا في نفس العام .

●● أرجو الا يلهم من كلامي هذا انني ادافع عن إيران ، أو انني ابريء الدولة الإيرانية من الضغط الذي تقع فيه الدول في كثير من الأحيان ، ولكن مع تقديري لما تفضلتي به من ارقام فائتي اختلف معك . ان الأرقام املئي والتي الق في صحتها تقول ان إيران صرفت ٢٠٥ مليار دولار على التسليح في العام الأخير ١٩٩٢ في حين ان السعودية صرفت ٢٥ مليارات اي عشرة اضعف والكويت صرفت قرابة عشرة بلايين اي قرابة خمس مرات ، وبالتالي فإن حجم التسليح الإيراني لايسبب لي قلقا من أي نوع اذا كانت المسألة مسألة حجم تسليح .

إن ما اخشاه هو اننا نخلق تهديدات لا لزوم لها ثم نبني عليها مواقف سياسية ، وربما كان ذلك مطلوبيا لأغراض دعائية مرحلية ، يراها اصحابها ولكن من وجهة نظري فإن الحقائق الاستراتيجية أولى

بالمرعاة من أي اعتبار آخر .

والحقائق الاستراتيجية اساسي في ان إيران دولة كبيرة في المنطقة ، وهي دولة حضارة راسخة من الأيد الى الأزل ، وليست مشروعا استيطانيا مثل إسرائيل ، وليس من مصلحة مصر ولا مصلحة الأمة العربية ان تخلق معها تنافسا يبقي الى آخر الزمن دون داع أو قلق من الأمن القومي العربي .

وأما فيما يتعلق بأمن الخليج فيجب ان نكون واضحين وان ندرك انه لا يمكن عزل إيران عن قضية أمن الخليج ، والخريطة واضحة امامنا فهناك على الشاطئ الشرقي للخليج دولة واحدة وإرادة واحدة هي إيران ، وهناك على الشاطئ الغربي العربي ست دول وست إرادات موزعة ومتباينة ، وفضلا من ان التركيب السكاني للخليج يحثي على عناصر إيرانية لا



• لو درسنا لماذا سقط بوش
وتأثرنا لأدركنا أن السوق
يحتاج إلى وجه إنساني

• الهجرة بكل أنواعها بما
فيها الهجرة إلى الله نوع
من الهروب لا أوافق عليه ولا أقره

الحق في الهمية على مصائر هذه الأمة ،
وعندما كان الشيوعيون يبرزين في آخر زيارة
النبي بجماعة من المصلين المصريين وكان
قوله لهم صراحة أن ما يجري في المحادثات
الثلاثية حديث من الماضي ، وأما من
المحادثات المتعددة فهي وحدها حديث
المستقبل .

شوم مصرية

• استاذ هيكل وملا من مصر .. ما هي في
رايك أكثر الشواغل عنها هل هي قضية
الأرهاب والعنف في الشارع المصري ، أم
هي قضية التنمية ، أم ماذا ؟
• أظن أن أكثر مشغلتني هو قضية
التنمية الشاملة ، بلعناها الاقتصادية
والاجتماعية والفكرية ، وأما قضية الإرهاب
فلنا اعتقد أنها فرع من أصل وليست أصلا
في حد ذاته .

إن المجتمع المصري عانى في السنوات
الآخيرة من مشكلات نوع من الاضطراب ،
وقد حدثت في مواجهته وبسبب شغورته
أنواع من الهجرة ، ففي وقت من الأوقات
كانت هناك هجرة إلى الخارج ، ثم هجرة
إلى النفط ، ثم هجرة إلى الذات ، وأخيرا
وأبنا نوعا من الهجرة ، هي في تصور
أصحابها هجرة إلى الله .

وكل هذه الأنواع من الهجرات ليست
جدا لمشكلة الاضطراب ، ولكن الحل يكمن
في الاستمساك بأصول المشكلة ، وهي في
ظني قضايا التنمية الشاملة
• ولكن ما هو رأيك في هذه الهجرة إلى الله
ما هي أسبابها في اعتقادك ، وهل يمثل
أصحابها تيارا إسلاميا واحدا بأدوات
مختلفة ، أم هي عدة تيارات مختلفة على
الساحة المصرية ؟

• • أثنى بالطبع واحد من الذين يعتقدون
أن الله لم يخلقنا في هذه الدنيا لكي نهلج
منها ، فهو يملك أن يستدعينا إلى ملكوته
حين يشاء ، لكنه يريد منا أن نعمل لتعمير
الأرض ، ولذلك فإن الهجرة بكل أنواعها بما
فيها الهجرة إلى الله ، نوع من الهروب لا
أوافق عليه ولا أقره .

واعتقد أن أسباب هذه الهجرة إلى
الله كثيرة ومتعددة ، وسعناها اقتصادي
 واجتماعي ، وأنا أقول ذلك وقد درست هذه
الظاهرة من قرب في كتاب مما كتبت
درستها عندما كنت أكتب كتابي « مدافع أية
شئ » وهو عن الثورة الإيرانية وقد عدت



■ بقيت القاهرة الأخيرة وهي القاهرة مكتورة في التاريخ المصري صاحبت باستمرار عهد الخلل والضباب في الأهداف وفي الوسائل ، وهذه القاهرة هي القاهرة الإنتاج بالدين سواء لتحقيق النفوذ أو تحقيق المصالح .

إن مصر شهدت من قبل فترة تصل إلى قرن كامل تحكم فيها باسم الدين مزيج من

لها بعد ذلك في كتاب « حريف الغضب » ثم عدت لها مرة للثقة في كتابي عن « حرب الخليج » وأخيراً أن علينا أن نفرق بين عدة ظواهر ، القاهرة الأولى هي القاهرة الكثرين العام في المجتمع المصري ، والقاهرة الثانية هي وجود ثيار يلتمس طريقاً إلى العمل السياسي من طريق الإسلام ، وهذا عمله الثيار الأسلي والذي يملكه الآن الإخوان المسلمون . وتبقى بعد ذلك ظاهرتان :

■ الأولى : القاهرة الاندفاع إلى عمل عنف تحت وطأة ظروف طارئة اقتصادية أو اجتماعية . وقد ظهر ذلك على سبيل المثال في النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين في الأربعينيات والخمسينيات ، وفي ذلك الوقت كما نذكر تمنع هذا النظام من أغلبية الذين من رؤساء الوزارات ولقد بوليس القاهرة ووحد من أكبر فشلها ، وقد امكن ضرب هذا النظام في ذلك الوقت بعد أن زاء نشاطه في فترة التخلخل بعد الحرب الثانية .

ثم حاول هذا النظام أن يعود إلى نشاطه بمحاولة اغتيال عبد الناصر في سنة ١٩٥٤ ، ولم تكن الثورة بعد قد تمكنت من تحديد أهدافها ومناهجها ، وبالتالي كان التخلخل الاجتماعي والسياسي هو الذي أعطى لهذا العنف فرصة لممارسة نشاطه سواء نجح فيما أراد أو فشل ، ثم استطاعت قوة الثورة أن تضم الأهداف الوطنية وأن تعيد قوى الشعب وراهما ، وخرجت مصر بمشروعها القومي الذي أراح احتمالات العنف في المجتمع المصري لسنوات طويلة .

ثم عدت القاهرة مرة أخرى في نواحي السبعينيات وأوائل الثمانينيات مع تراجع المشروع القومي المصري ببعديه الاجتماعي والسياسي ، وظهرت سياسات الانفتاح ثم انحلتها عملية الصلح مع إسرائيل ، وكانت تلك فترة من ضياع الرؤية وضياع الأمل ، فتمت الطريق مرة أخرى أمام احتمالات العنف السياسي .

مشايخ الطرق الصوفية وفتوات المدن ، ولصوص الزيف .

وهذه الفترة هي السنوات السبيلة على الحملة الفرنسية

والرائع أن ما نشهده الآن ينتمي إلى هذين النوعين الآخرين .

وهما هدف اليأس الاقتصادي الاجتماعي وعنف الإنتاج بالدين .

وأنا لست من أنصار وضع كل ظواهر التيار الديني في سلة واحدة ، وإنما أريد من التفرقة بين أنواع متعددة من هذه الحالة ، والأجدنا انفسنا نجمع بين مامو غير قابل للجمع .

الغضب والعنف

إن العنف الذي يرجع إلى اسباب اقتصادية واجتماعية مرجعه أماننا ظاهراً وهو مكتور من قبل في بلدان كثيرة . وقد رأيتُه يعيش في طرابلس ، ورأيتُه في بيروت وتابعته في الجزائر ، ومظهره الأكبر هو نوع من الهجرة من الزيف إلى المدينة ، خصوصاً بعد أن هزت الهجرة إلى النفط ، وهو يمثل في تلك الأنوف من شيلب أعينهم الحيل ، وسعدوا عن العاصمة ، ورواوا من بعيد أنوارها وشامدوها بالفعل على شائعات السيخا والتلفزيون ، وقصدوا إليها يلحقون من فرص تتوحي في خيالهم دون أن تكون محددة في قدراتهم . وقصدوا إلى المدينة ولم يجدوا فيها الفرصة ، أو وجدوها أقل مما كان متوقفاً ،



المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٩٩٣

والذكر انني سألت أحد من يديهم الامر في هذا الموضوع وكان رده اننا يجب ان نأخذ أرضية الدين من هؤلاء المتطرفين . وكان ردى عليه انكم بذلك تلبون الاحتكام إلى قانون لمستم قضائه .

الدين في قلب كل انسان وهو ليس في حلية الى كل هؤلاء الكتائب والفتن الذين يلبون في شطونه يعلم او لا يعلم . وقد كان مما بلغت النظر ان الحكومة نفسها لجأت الى فتاوى دينية في امور تركها الاسلام للعقل الانساني بالقول المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " انتم اعلم بشئون دينكم " ، اذن الحكومة تستلني في مشاكل الفوائد وشهادات الاستثمار والسياحة وهكذا خرجت الامور من طبيعتها ، وتجاوزت حدودها . ان احد اسلحة الجامعة العبرية مع الاسف له دراسة عن حزام الفقر المحيط بالقاهرة بالاذات تستحق الاهتمام . ● وماذا عن حجم المسندة بالمع والاسلح من دول غربية ودول جوار لمناصرة هذه التيارات ؟

● ● إن هناك بالتأكيد اموالاً طائلة تمول وتساعد . ولكن علينا ان ندقق وان نفحص في التفاصيل لكي نعرف يقينا من اين يجيء المال . ان الجزء الاكبر من التمويل جاء في المرحلة التي تصورت فيها بعض

القوى انها تريد مقاومة التيارات القديمة في مصر بسلاح الدين .

ولم يستطيعوا العودة من حيث اتوا ، ولا استطاعوا الدخول الى المدينة او الحياة فيها ، وقد اتوا من حولها حزاما من الفقر احاط بها وشكل فتالها هذا معها . ان حول القاهرة على سبيل المثال مليون ٩ الى ١١ تجمعا من تجمعات الفقر . تكاد تكون طوقا حديديا من حول العاصمة ، وهو طوق يستطيع ان يري الاضواء ولكنه يسير في الظلام ، ويستطيع ان يلمس الشمس ، ولكنه محروم منه . وقد اتسع نطاق هذا الحزام من الفقر . بان سلطت فيه من السلم الاجتماعي جموع واسعة ، كان يمكن ان تنتهي طبيعتها إلى الطبقة المتوسطة الصغيرة ، ولكنها وجدت نفسها مضطرة الى السكن في حزام الفقر وبدأ العنف يبرز في الخلافات مابين القلب النقي للعاصمة والحزام الفقير المحيط بها .

وثولت الكراهية وتولد العنف ولم يكن العنف من طرف واحد ، وعلى سبيل المثال فإن الاعلام المستقل نوع من العنف . ان الاستهلاك المستقل نوع من العنف ، وان ازمت الاسكان والاسعار والبطالة نوع من العنف هكذا زاد التوتر وبلغ مرحلة الخطر دون مواجهة واعية او مدروسة .

● وماذا عن اسلوب مواجهة القاهرة ؟

● من سوء الحظ ان اول مقادير للذهن لمواجهة هذه الظاهرة هو السباق الى الدين كأنما كان القصد ان تؤخذ أرضية الدين من هؤلاء اليائسين ، وبحيث يجري صد اليائسين عن الانضمام اليهم .

في تلك الفترة زادت الى ايدي حد مسلحة الاعلام الديني في كل وسائل الاعلام حتى بلغت في الاذاعة والتلفزيون حدا لاغيا للنظر .

● الاسلام المتطرف نسوع من العنف ..
والاستهلاك المتطرف نسوع من العنف

● الحكومة لجأت إلى الفتوى في مشكلات الفوائد وشهادات الاستثمار والسياحة فخرجت الأمور من طبيعتها



● لا يستطيع ومن ان يعيش بدون رؤية واضحة للمستقبل . وشباب اى وطن هم بالدرجة الاولى الذين يحتاجون الى هذه الرؤية ، ولابد ان نسلّم انه مهما كان من وحوش الرؤية فسوف تنبى الى اى مجتمع عناصر ترفض توجهاته الاساسية . وتسهم بضربه اذا واكثها فرصة ، ولكن المهم هنا هو الحين الذى يترك لهذه العناصر ، والخيار امام المجتمع في ان يترك لهم قلبه او واجهته ، او يحولهم الى عنصر هامش فيه .

هكذا يصبح الطرف في واجهة اى مجتمع وفي قلبه ، فهذا المجتمع في أزمة . وأما حين يصبح الطرف ظاهرة هامشية ، فهذه طبيعة الامور .

إن وسائل الاعلام الغربى لم تبالغ ، وهذه شهادة القبول كترائب وكمنايع للاعلام ، ان الاعلام الغربى نقل عن الاعلام المصرى الذى بالغ فيما نشره .

ويبدو لي ان القصد من التبليغ كان هو نفس القصد الذى اوحى بفكرة مسحة الاعلام الدينى في وسائل الاعلام الرسمية . وحين بالغ الاعلام المصرى عن العواث بقصد عزل المتطرفين عن جموع الشعب ، فانه لعب لعبة الطرف بالضبط . فاعطى لهذه الجماعات فرصة اكبر مما كانت تحلم به .

ان لدى من الاسباب ما يدهون الى القول انى انه لم يكن فى الاصل مخطط لضرب السليحة ، فهذا هدف انكى بكثير من تضطيق الذين اقدموا عليه . واعرف اننى سألت واحدا من الذين اغان انهم على علاقة بجماعات الطرف ، وقد اتحت لى الظروف ان اعرضه فى تجربة السجن فى ١٩٨١ . واتذكر اننى سألته لماذا السليحة ؟ وكان رده ببساطة : "اننا عملنا اشياء

وفى ذلك الوقت تطلعت اموال كثيرة من حكومات وميئات الافراد . واننا لا اريد ان اخل فى التفاصيل ، ولكنى اعرف انه فى اوائل السبعينات بلغ ما وصل الى التكريرات الدينية فى مصر ما يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولابد ان ذلك تكرر لسنوات طويلة . وفى المحصلة اصبح لدى بعض الجماعات موارد من المال تكفيها للحركة والنشاط ، حتى اذا توكلت موارد التمويل الاسلية .

وانا اعتقد ان بعض مصادر التمويل اوكلت بالغفل دمعها ، ولكن الوقت فلت واصبح لدى بعض الجماعات ما يكفيها للتمويل الذاتى .

● كانت هذه رؤىك من التيار النابع من الفكر اسفاسا ، الذى يتلجر بلدين فما دواعى التيار الاخر الذى يستخدم العنف للاتجار بلدين ؟

● اننى ارجو ان تدرسى بالتفصيل تجربة اميلية . اننى قبل شهر دخلت بنفسى منطقة اميلية ومع ضابط لى رتبة رفيعة من البوليس ، وقد ذهب معى بملايسه المدنية ، وبخلفنا وسط حوارى اميلية ومثريسيها . وكان ما رايته هو بالضبط نوحا مما يحدث فى اى مجتمع تخليط حقه سلطة الدولة ، وتخلطى منه خدمتها ، يترى الافرى والاكثر استعدادا لاستعمال القوة والسطوة ويفرض على الناس اتلوات يدعوى حملتهم وتنظيم امورهم . والناس يقبلون لانهم لا يجدون حلا اخر . والذين يقومون بمثل هذه

التصرفات لا يستطيعون ان يقدموا عليها بدعوى القوة والا بدت نوعا من البلطجة لا يقبله الناس بسهولة . ويكون الحل الوحيد اطلاق اللص . والضرب باسم الدين كوسيلة للحلجة ، مهت لها ظروف عديدة ، وسنح بها غيب الدولة .

ان القضية لم تكن اميلية فقط ، ولكنها مجموعة بؤر متسبة ، غلبت عنها السلطة ، وانظر بها بعض العاطلين والطمعنين .

● ما الحل انن ، هل نمود لطرخ فكرة ضرورة وجود مشروع قومى مصرى ، ام هى مسألة سياسات الاقتصادية واجتماعية فقط ؟



لقد كانت هناك كلمة واحدة ألزت على بوش أكثر مما ألز عليه أي شيء آخر، وهي كلمة البطولة وكانت هناك كلمة ألزت على كلنتر باكلر مما ألز عليها أي شيء

كثيرة ولم يثقت احد ولا اهتم . وجين جاءت اول ضربة في خواجه . قامت الدنيا وقعدت ، وعندها فقط عرفنا حساسية الموضوع

الحل والبديل

● اذن ما العمل ؟

●● انني اقرح ان ندرس باهتمام لمعاد سلط بوش في انتخابات الرئاسة الامريكية . واقرح ان ندرس باهتمام لمعاد سلط مارجريت كلنتر وسط حزب المحافظين في انجلترا . ان لدينا كثيرين كانوا معجبين بالتصديقات بوش والتصديقات كلنتر ، ومن الغريب ان بعضنا يحول ان يستعير تجارب الاثنين حتى يرفع الفضل الذريع التي انتهت اليه السياسات الاقتصادية للثنين .

انني على استعداد ان اهتم بشروط الحصول الاقتصادي الي التصديقات السوق . ولكن علينا ان نحذر من استبدال دكتاتورية القطاع العام بدكتاتورية السوق .

ان القطاع العام قام في مصر بدور لا يحق لاحد في مصر انكاره ومن العيب ان نلقي على تجربته كل هذه المصائب التي يحاولون الصفاها به .

ان القطاع العام حتى عهد قريب كان يقوم بدور رئيسي في قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولقد جاء الانحطاط وكان مؤدى ما حدث فيه هو نهب القطاع العام لصالح القطاع الخاص .

وفي الحقيقة ان الذي نهب لم يكن القطاع الخاص بالمعنى الحقيقي والمحرر للقطاع الخاص . وانما الذي نهب قطاع طبلي ظهر في حياة وقام بعملية نهب لم يسبق لها مثيل .

واذا درسنا كما قلت قبل قليل لمعاد سلط بوش وكلنتر فلعلنا نذكر ان السوق يحتاج الى وجه انساني .

وحين نذكر البيت السوق وحدها للفرش البقاء للاقوى فمنه نرتكب خطأ كبيرا ليس فقط في حق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وانما نرتكب الخطأ في حق شبابنا واجيالنا الجديدة .

أخر . وهي عبارة ان الامة البريطنية في عهدنا انقسمت الي اثنين امة من الفقراء . وامة من الغنياء . وهذا الوصف ليس من هندي ، ولكنه التعبير الذي استخدمه رئيس كنيسة كاثولري

● ما هو رأيك في بيع القطاع العام ومسالة الخصخصة ؟

●● قد يدهشك ان اقول انني اهتم واؤيد موقف حكومة د . حافظ صدي في التزوي بشأن الموضوع الذي يسمونه " الخصخصة " ، والذي مؤداه بيع القطاع العام .

لكن اكون واضحا فلا بد ان اقول انني من انصار دور متزايد ، ومتزايد جدا للقطاع الخاص . القطاع الخاص الذي يستثمر ، وليس الذي يستورد ويمش على الفوكيلات والمعولات . القطاع الخاص الذي يقدر على خلق فرص عمل جديدة لمئات الاف من الشباب .

برغم ذلك فلنني واحد من الذين يرون ان دور الدولة في التنمية خصوصا في العلم الثالث دور لا يمكن الاستغناء عنه . وغير ذلك سوف يغربنا الى مشاكل لا يعلم مداها الا الله .

ان كلينتون يتحدث عن دور الدولة في التنمية ، ويجوز يتحدث عن هذا اجتماعي جديد لبريطانيا ، ودور الدولة في المعجزة الالمانية والمعجزة اليابانية واضمح لنم

يريد ان يستوعب ويلهم .

ولست اعرف لمادا لا يذهب الدكتور عبد الشكور سلمان او ايهو واحد من زملائه ويقول في واشنطن مثلا ان القطاع الزراعي في امريكا يجرى دعمه باكثر من ٢٨٠ مليون دولار .



. ولعل القبول ببساطة ليس هناك من يستطيع أن يشتري القطاع العام المصري . أن حجم القطاع العام المصري في الصناعة وعددها يقاد يصل إلى ٩٢ بليون دولار . فإذا طرحنا هذا الحجم في السوق ، أو طرحنا بعضه ، فلمست أهراف من الذي يقدر على الشراء .

ببساطة ليس لدى القطاع الخاص المصري من يستطيع أن يشتري لشهر القطاع الصناعي بحجمه الحالي .

وأولى بنا أن نفكر جديدا ، في تصحيح الهيكل المالي لقطاعات القطاع العام . هذا إلى جانب إمكان خصخصة بعضها ، إلا إذا كنا سوف نعطي الثروة القومية هدايا لبعض المحلولفين .

إن هذا البلد جرى فيه في الفترة الأخيرة ثلاث موجات . ثلاث موجات من النهب المنظم موجة بعد الأخرى موجة بلسم الانفتاح وكان نموذجا لتوليف هيدالجي . وموجة بلسم بيوت توليف الأموال الإسلامية وكان رمزها "الريبن" . والان هناك خطر موجة ثالثة بلسم الخصخصة ولست أهراف من سيكون رمزها .

ولكنني أدعو الله ألا تزداد حدة هذه الموجة مهما كانت ضغوط صندوق النقد الدولي .

د . سلوى أبوسعدة



المصدر : **الشرق الأوسط**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخية : ٢٠١٢ ٢٠١٢

لكن هناك علامتين بارزتين أو حدثين هامين جعل فيهما النظام العالمي الجديد عن ممارسة دوره لأن مصالحه تتعارض مع الشرعية الدولية وتتناقض معها :

● الأولى : سكوت هذا النظام على مايجسرى في البوسنة والهرسك ، وتعرض هذا الشعب المعظم الصغير لعملية إبادة وحشية على يد الصرب ، وتعرض تسالنه للاغتصاب وإطلاقه للذود والقتل والطرء .. وهذا لسمع كلاماً كثيراً ولا نرى فعلاً .. لأن الدول الغربية لا تقبل صراحة قيام دولة إسلامية وسطها ، ولذلك ستظل أمريكا وفرنسا تتكلمان فقط دون القيام بعمل ، بينما لاتجد كل من بريطانيا وروسيا أى غضاضة فيما يجرى وتعارض كل منهما علانية التدخل في البوسنة والهرسك .

● الثانية : سكوت هذا النظام العالمي الجديد على غطوسية إسرائيل وتقاصه عن القيام بأى عمل يردها ويوقف ممارساتها الوحشية ضد شعب فلسطين الأذل وقيامها بطرد أكثر من ٤٠٠ فلسطيني خارج وطنهم ، ورغم صدور قرار من مجلس الأمن بعودة هؤلاء المبعدين إلى ديارهم ، إلا أن إسرائيل تحدث هذا القرار ووقف النظام العالمي الجديد وتكرج .. بينما هذا النظام مازال يمارس دوره بكل قوة ضد العراق .. وبالطبع لأن مصالح هذا النظام لا تتعارض مع مصالح إسرائيل بل تتفق معها لقد سكت وسيظل ساكناً على المذابح الإسرائيلية ضد الفلسطينيين حتى لو صدر أكثر من عشرة قرارات من الأمم المتحدة !!

اذن .. في بداية العام الجديد عام ٩٣ لا نستطيع أن نقول سوى : يسقط النظام العالمي الجديد .. وكل عام وأنتم بخير .

النظام العالمي الجديد

والقد ظهرت مفاصد هذا النظام العالمي بوضوح حيث اتضح تماماً أنه لا يبقى الحق من أجل الحق أو العدل المطلق بل يبقى ماينفع مع أهواله ومصالحه أى مصالح الدول المهيمنة عليه .

لقد قاد النظام العالمي الجديد مظاهرة كبرى تحت مظلة الشرعية الدولية ضد العراق حينما غزت الكويت واستطاع اخراج القوات العراقية من الدولة الكويتية الشقيقة ، وهزلنا وكبرنا لهذا العمل .. لكن هذا النظام لم يقل ذلك من أجل سودا عيوننا أو من أجل أن يسود الحق والعدل ، بل لأن ذلك يتفق تماماً مع مصالحه البترولية وغير البترولية .

والنظام العالمي الجديد يسمى بكل جهد لانها مشكله قبرص وسيفر السكرتير العام للأمم المتحدة من أجل هذه الغاية لأن في تحقيق الوحدة القبرصية مصلحة للأغلبية اليونانية على حساب الاقلية التركية !!

محمد نسوده



بقلم :

زكريا نيسلي



النظام الدولي الجديد

.. هل أصبح مرابا

ونحن في مستهل العام الميلادي الجديد.. نقضي أن تكون تطلعات الشعوب إلى قيام نظام دولي جديد، قد ذهبت هباء.. وأن الأمال التي كانت معلقة على فعالية هذا النظام في الرأر مبادئ العدالة والأمن للمحتتمات المهضومة قد تبخرت. ليدور الانحدار في العالم تزدهد وتنسج.. والبيانات الدولية.. التي كانت تيسر وتحدث عن مخاض لنظهور نظام دولي جديد، قد خفت صولتها في زحمة اندفاع الأحداث..

يكون لغة الحرية وسندا لصناعة حقوق الإنسان.. فإين هو هذا النظام الذي أصبح موضع تشكيك من جانب العديد من الدول الآخرين؟

نعق أن صوت الرئيس جورج بوش الرئيس الأمريكي الذي تنتهي وإنته به أيام لبيل محله الرئيس الجديد المنتخب، غلبت.. ما زال صداد يترده في الأذان.. فقد يشر العالم بعد أسبوع واحد من نجاح الشريعة الدولية الحاسم في تحرير الكويت، وأمام الكونجرس الأمريكي (مجلس النواب) بإنتاء أمام نظام دولي جديد يبرز في الأفق.. وأعطى الرئيس بوش، ملامح محددة لهذا النظام بأنه عالم تجد فيه الحرية وحقوق الإنسان موطناً لها في كل الأمم.. فإين هو هذا النظام الجديد وقد مضى على هذه البشرية ما يرب من عامين؟ إين هي الحرية في الشعوب التي كبلتها الدول الغنية بالدين ولم تستطع أن تفل هذه القيود لتمارس حقها في صنع أي قرارات إين هي حقوق الإنسان في اليوسنة والهرست وفيها قائلها من فئات وجرائم شاب لها الصبغة قبل انكفارا

إين هي حقوق الإنسان إين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.. والألاف من شبياب فلسطين وجهاً محشورين في السجون والمعتلات..

صحيح أن الرئيس بوش أعطى لبيادة نظام دولي جديد، بلغة كانت مرتقبة.. عندما عار فاعل أنه أن الأوان لتسوية عادلة لأزمة الصراع بين الحرب وأسرانل ليعود للسلام والاستقرار إلى شعوب المنطقة.

وصحيح أن الرئيس بوش، ترجع القول إلى عمل جاد، عندما وجه دعوة مشتركة مع قيادة موسكو، لعقد مؤتمر سلام بين العرب

بل أن نذاطم قد ضاع في خضم الإزمات التي أخذت تغطي مساحة أوسع من خريطة التفاعلات الدولية والأقليمية.. ولا أحد الآن يستطيع أن يلف الوقفة الصلبة التي يدفع بها شعار القوى الجاسمة، وفي عتيت في الأرض تخريباً وتزريقاً، وتعدت بمستقبل الشعوب التي كانت أمناً، ثم شردها لتعصب العنصري وممارساته الإرهابية إلى تصفية الكيانات المدافعة عن ثوابها الوطني ووجودها الإقليمي.

هل تراجعت الشريعة الدولية عن الاستمرار في ممارسة دورها، وتأن دوراً غير مسبق في تاريخ الأمم المتحدة؟

أنه على الرغم من أن هذا الدور مسازلت بصماته وأضحى على أرض الكويت المحررة.. فحن لا نريد أن نصنع أن إرادة الشريعة الدولية في ضرب العدوان وحماية حرية الشعوب كانت مسيرة لا متخيرة، ومن ثم لم يصحج دورها في إدارة حركة الصراع ضد العدوان خاضعا لذاتية أحكام ميذاتها التي استخمتها في محاربة جريمة القتل في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠.. بل أننا لا نريد أن نصنع أيضاً أن إرادة الشريعة الدولية التي توجت في حسم مواقفها مع العدوان بكون، أصبحت على عابدين ومن وقع الحال متكلفة على نفسها تستلهم اللون من يعطيها القوة على الاستمرار في أدائها الفاعل ضد الخارجين على قوانين الحياة وعلى أحكام ميذاتها المذبوح.

فهل كانت خلصا هذه الصلوة من جانب الأمم المتحدة، ومحاليت أن تمتد واستكانت، ليشاح لجرمي الحرب الظهور على مسرح ميذاب الحرب، سواء فيعما كان يعرف بيوغوسلافيا، أم في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو في الصومال أو في شمال العراق؟ أن أول كلمات التطرية الاحادية في العالم كانت ليشيريا بالمخاض لنظام دولي جديد،



المصدر :

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سنة ١٩٩٤

أما إلى أن تظهر مخططات النظام الدولي الجديد فإن إرادة الشعوب (اعتمادها على سواعد أبنائها هي التي تفلح الحديد، وهي التي تهزم أعاني الجيوش)

من رحلة العمر..!!

في قراءاتي للعديد من المذكرات السياسية ومن السير الذاتية للكثير من الشخصيات

العربية كان بعضها مثيرة للخلافات أو المداخلات أو التعليقات الحادة.. وأول مذكرات اشهر بين سطورها بصدقية كاتبها، «مذكرات» وزير خارجية الأردن السابق الأستاذ وأيد صلاح الحصامي، والتي أعطاها عنوان «من رحلة العمر»، والتي غطت مساحة زمنية بدأت من أواخر عهد «الملك عبد الله بن الحسين» مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية إلى قرابة سبعة وثلاثين عاماً من وقت مشاركته بمؤتمر لوزان عام ١٩٤٩ إلى قيامه بتعطيل الأردن عام ١٩٨٨ في تكري مروري ٣٠ عاماً عن مؤتمري ياندونج، وفي كلمة التي قدم بها مذكراته قال: تريدني في تحقيق رغبة الكثير من الأصقاء والساسة لتكوين مذكراتي لما يشتره ذلك من وجوب تسجيل الحقائق بمنطق وأفعية مما يمكن أن يلحق ريباً فعل غشقة عند كل من له صلة بهذه الوقائع، ولقد علمتني الأيام أن الذين تولاهم هذه المصراحة هم قلة من الناس في عائلة العربي، فالإنسان العربي مجبول على مصاربة الحقيقة إذا كانت تعارض مع مصالحه وأهدافه. ولقد دفعني في مرات عديدة لعمداً باضاً لقول الحقيقة، وأخيراً قررت أن أطلب الأصفاء ملكاً على الله.

لقد شئني لهذه المذكرات سرود للعديد من الأحداث بأسلوب سهل وبطيء لا تكلف فيها ولا ادعاء، وخاصة عندما تحدث عن علاقته الطويلة بالزعيم الراحل جمال عبد الناصر، واستمرار هذه العلاقة إلى أن انتقل إلى جوار ربه قالاً: كان رحمه الله زعيماً قذاً ولها أمة وشعبه وأصفاءه، ولأن أن يعود التاريخ بعظم كان وليد صلاح، هو الذي تولي التحقيق بنفسه في حادث اغتيال الملك عبد الله، وكشف ما وراءه من أسرار مخيرة إلى أن وصل إلى مصرلة من وراء الأعتيالي. وسجلت المذكرات خلافاً مع مختلف رؤساء القوايات الأردنية، سواء وقت توليه وزارة الخارجية أو وزارة الشؤون الاجتماعية أو وزارة العدل والإنشاء والتعمير، وأعضاء مجلس الاعيان، وكان شعاره في الوثائق وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وفي مقاومة الفساد أنه لا يضع غير الصحيح، ومن لم يتكلموا عليه جميعاً حتى استصروا مرسوماً بإقالته. ومع ذلك لم يخل الملك حسين عنه واستغفر قدراته في العديد من المهام. وتناولت مذكراته وهو من لياهل الحمايين وشغل منصب يقبى الحاد ثلاث مرات.. كيف اعتقلوه في عهد حكومة فواز الحبيلى، دون تحقيق والقوا به

وأسرائيل، ومن هذا المؤتمر كانت جولات المفاوضات بين كل أطراف الأزمة من دول الطوق، باستثناء مصر التي كانت هي الأخرى ليرة للمفاوضين.. وجاءت الدعوة الأمريكية متمثلة مع منطوق قرارات مجلس الأمن، وخاصة القرار ٢٤٢ والذي كان محوره الأساسي، الأرض مقابل السلام، وبصرف النظر عن أن هذه المفاوضات قطعت أي تقاليع الزمن عاماً وبعض العام ولم تحضر أي تقاليع فاصلة في جسم مختلف للأشياء المطروحة على مائدة المفاوضات، إلا أنها استكملت، لا بسبب مناورات المفاوضات الإسرائيلية، وأساليبهم الرهيبة في عملية المفاوضات لكن بسبب ما جرى بطرد أكثر من ٤٠٠ فلسطيني من نيارهم، وبينهم نخبة من المثقفين والإقلاء بهم في اللجوء، بدون مساء أو زاد أو غطاء يحمي مرضاهم من صفيع المصراة ورجال الطلوع! فهل يمكن مع هذا العمل الوحشي أن تبدأ المفاوضات من جديد! اقلن أن ذلك شيء غير محتمل أو مقبول، والا كان معناه أن إسرائيل تستأنف مفاوضات السلام تحت «أصنة البرامح».

إن هي الحرية وهي فتحة أمام العالم في مصراة الجنوب بين إسرائيل وإيران بعد أن فعل فعله ذئب الصهيونية المخادع «رايين» في جنيح الخلافة.

دون شيء.. وبهذا الإرادة السلطاني للشرعية الدولية، بطلت «رايين» من الحقائق، كما ألفت منه مجرم الحرب المصري الشيخ سلوبودان، الذي اطلقوا عليه لأشرف مصداق حسين

موجوسلافيا المنهارة، بالهول أصبح اسم رئيس نظام عربي يطلق على مجرمي الصروب.. وإلى الآن لا نستطيع أن نقتنع لنفسنا بتكسة الأمم المتحدة، بالصراع الدال بينهما وبين أمينة العالم، وبينه وبين الإدارة الأمريكية.. فمن الذي في يده إدارة حركة الصراع الدولي ضد ذئب الصهيونية المخادع «رايين» وضد هذا الماركسي السفاك سلوبودان الذي اطلق ثأبه على الآلاف من نساء البوسنة وباناتها الضحايا من حرائر المسلمين انتفخوا أعراضهم باض ما عرفته الفرائز الجنسية لوجوش الغاب لجرد الهائنهم وأذ لآلهم كحسومات بالغ في معرفة الصراع العنصري في تاريخ بني الإنسان.

وإن فك توليه من الحرب هذه الانتكاسة المريعة في يوم الشرعية الدولية، كيف توطئ القسام إلى ططاب مجلس الأمن الدائم؟ ليست هذه فضيحة لأوروبا حيث تركب في جوراها أخط غرائز الانتقام؟ ليست فضيحة لدولية المتحدة كعادية وخامية لحقوق الإنسان، وهل هناك قطع إدارامية البشر وحقوقهم أكثر مما يحدث في معتقلات الصربيين والإسرائيليين؟



الأدب

المصدر :

للنشر والإخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

في السجن بترزامة مفردة. ولتشد مكائنت
مجاجاته عندما وجد بالسجن عددا كبيرا من
الضباط الإريتريين والشخصيات الوطنية. كلهم
تولى الدفاع عنهم أثناء محاكمتهم في قضية
محاولة انقلاب مزعومة. لماحتفلوا به وهدبوا
ضباط السجن بذورة في السجن إذا أسبغت
معاملة. ومن أهم مائضيمته الأفكار دوره
في إزالة الخلاف بين الرئيس عبدالناصر
والملك فيصل بسبب حرب اليمن. وتناول في
موضوع آخر أحد مواقف الملك فيصل عندما
قرع جلأته وزير الخارجية الإسرائيلية «مئري
كيسنجر» على طلبه إعادة فتح البترول الذي
أوقفه في حرب أكتوبر ١٩٧٣ عندما قال
بإصايب الجلالة: إن الششاء على الأبواب
والشعب الأمريكي لا يحتمل الجرد. وكان رد
الملك فيصل: من عام واحد تخشسون على
الشعب الأمريكي من البرد؟ وتتناهي ولا تتذكر
السنوات الطويلة التي عاشها الشعب
اللسطيني لاجئا ومشردا دون مأوى وقضى
لمحول أشتاء طيلة هذه السنوات يحاسي البرد
القارس. فارتج على «كيسنجر» ثم أسألك في
مفارقة الديوان الملكي دون تحقيق طلبه!



المصدر :

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

يناير ١٩٩٢

أفق سياسي

السلوك الدولي : بين القوى الكبرى والدول الصغرى !!

عندما أبرش وزيره ويصبح رئيس من رؤساء دول العالم الثلاث مبنيا على شعار حرب كيبورف، نجد أن العالم يستعجب، بل ويرى أن ليس في هذا السلوك ما يدعو للتعجب..

وعندما ترسل دولة كبيرة متعددة في إفريقيا مثلا وإثني شعبي من التشكيل الخمسة الأفلسمالية، والسياسية

والقومية عدة كتاب من المبادئ لتجارب جارة لها تتنافس في العطف والجهاد والرفق، فإن للعالم أجمعين انطباع من هذا الحدث فيقول:... إنه أصبح من المعتاد

اليوم أن يرى أنه كلما ارتكب دولة من دول العالم الثلاث علما جاهدت كل من المحصول على سند الكبر من المبادئ والأسلحة وعلى عدد كل من الجدران

تزيد بهما عية متوسط الخطأ الهزلي. ولقد تعلموا الصبر في هذه الدول

وتعلموا بطوع زعيم إحدى هذه الدول أن يكون له صوته من وزرك في حاشي على وزرك في مجلس من وزرك في حاشي على

وزركه في مجلس من وزركه في حاشي على وزركه في مجلس من وزركه في حاشي على

وزركه في مجلس من وزركه في حاشي على وزركه في مجلس من وزركه في حاشي على

أنه أمر صعب بل ويعد عن السلوك الأخلاقي التام حكومات دول استقلت حديثا أو لم وتحت تحت حيز

معتقدات مبدئية أو جسارية بأنها خرافات القاسيون الذين ولها لا ترفع في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في

ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في ميدان الأمن للسلوك الدولية الزوية في



تسليم
مشهود
بالم:

الديارات - رغم الخلاف والتوتر الشديدين - وربما أكثر من عند المبعثات التي تشهدها بعض الدول الكبرى ليستخدما هو لا في عمليات ومخاضات للاستيلاء على بعض الأراضي المتنازعة في ليبيا أو ترينيداد من استيلاءها واستيلائهم على الجبهة أو ترينيداد من استيلائهم في هذه المسألة من إظهار العمل وإعمال القانون الدولي، ترى أن الدول المتصدرة هي أكثر ملوحة للقول بها. إذ أن كل يوم تقريباً تراه شاهداً على استيلاء الدول الكبرى للقوة أو للتفوق باستيلائها. وحديث هذا في عنوان السويديس والجزر والديارات وأندونيسيا وتشيكو ملو والجزر سلفيا والستالون وجرباندا ونيكار جوا وشاس من أجل مصالح قومية صغيرة الأجل.

فإذا كانت اليد التي ترفض الانضمام إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، قلنا الإصرار على أن تقدم اليكستات للتعاهدة وإذا كانت لستالون ترفض الانضمام إلى تلك المعاهدة قلنا الإصرار على أن تقدم للدول العربية لها والمعاهدة حظر الأسلحة النووية والبيولوجية.

وبالمثل، إذا قامت دولة كبرى بالزوال طائفتها وبديلتها بالزوال دولة صغيرة من أجل تعويض الدولة الكبرى بالزوال لسلام في ليبيا، فإنه لا يجوز بحسب دولة صغيرة للقيمة في تاريخها بدون ما سئل على يارو جازر للتعهد بكونها مسلمة... هذه الحالة للزوال لا أخلاقية يمكن التحديقها فقط عندما تقوم الدول القوية للتعهد كلها بالانضمام ميثاق الأمم المتحدة التي صاغته وأصرت عليه لم ولعنه. فإذا ما حدث هذا على الطريقة العادية بحد حالية أن عالم صاعد العرب الفارية بدأ طريقه نحو صيدانية جديدة للتجارة العالمية. لقد أصبح من الواضح تماماً أن القوانين الأخلاقية لسلوكه في السياسة ليست القصة على حيليات الأكاديميين لا حدث في الماضي يحاول استنساخ أسلافه.

بل أن القوانين الأخلاقية هي جزء أساسي في عملية إيجاد القانون السياسي العالمي وخاصة في الأماكن التي يجرى فيها الانضمام إلى على سطح هذه الأرض. ولكن بدلاً من الإزواجية والتكامل ومكملتين. وهذا يعني أن الأمم المتحدة الجديدة والقوانين والتشريعات والسياسات والأعراف والديارات يتلاقى القانون للظهور في بعض الأحيان، أنه لا يمكن للأمم المتحدة أن تجد لديها القدرة على إنجذاب القانون للكون بوضوحية واستقراره - وهو يحاول أن يحقق الاستقرار العام العالمي للأمم المتحدة المتطور بمرس على استنداد الدول الصغرى على الأقل إلى ما سئل بديلتها الزوال جزء لها للتصانصمة معها.



LES ECHOES

هالينيكو الفرنسية

فوضى النظام العالمى الجديد

كثير احتمالات التدخل العسكري لوضع حد للجرائم التي تترقبها صربيا تحت قيادة سلوبودان ميلوسيفيتش انفسا واضحا بين العذر الضريف الذي يتصبر به لخدمة الغرب والاستياء والغضب المتزايدين لدى الرأي العام ازاء تسويل وتاجيل التدخل. ان صور الجوع والام والقتل التي تدخل الى بيوت الناس مساء كل يوم في الغرب في البرصة والصومال تثير لتعالمات هي من القوة بحيث لا يحد قاذف سياسة الامر الى ردا امام الاتهام بعدم اقلية شعوب يتهددها خطر الموت.

وانا كان حق او واجب التدخل قد ولد بعد الحرب الباردة بفصل مبادورة فرنسية وانما كان يستطيع ان يتخذ مكانة مهمة في جميع الامم فان هذا المفهوم، ما زال بعيدا عن الارتقاء الى مستوى العقيدة. هذا اذا افترضنا اصلا انه قد يرتقي ذات يوم الى هذه المكانة. وكما تشج المنظمات غير الحكومية عامة وجمعية اطباء بلا حدود خاصة لبل وجود صربيلسو ومقديشيو تحت الاشراف الاعلامية اليوم لا يجب ان يخفى عن الغرب للناسي والجرائم التي تعاني منها شعوب العالم سواء في السودان او ليبيا او انجولا او الجبال التي يمتص بها الاكرار الا تستحق ماسي هذه الشعوب التدخل. وحتى التدخل العسكري اذا استدعى الامر؟

ان غسوس مفهوم التدخل يتمتع بنفس رحابة مقول التدخل كما ان كل الاحتياطات التي اتخذت لم تمنع من ان يصور البعض هذا التدخل على انه شكل من اشكال الاستعمار الجديد. وانما كان من الممكن لهم رغبة الولايات المتحدة ان سحب قواتها من الصومال باسرع وقت ممكن فذلك لانه ليس ثمة حل اخر الا ان تقوم المنظمة الدولية بدورها. ان الامم المتحدة هي الهيئة الوحيدة التي تتمتع بسلطة معنوية تعطيها من الشكوك.

ولكن مما يؤسف له ان صرخات الاحتجاج التي قول بها الدكتور بطرس بطرس غالي في الصومال وسراييفو تؤكد حالة فقدان المصادقية التي تمتد بالقدرات الدولية في كمبوديا، وهذه كلها تهميرت عن فوضى النظام العالمى الجديد.



المصدر : **الروي**

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

رأى

ألا يخجل قادة النظام العالمي الجديد ؟

إننا لا نلوم برابرة الصرب الذين يطلق الحرب إبدهم لإبادة لشقايمهم لجره أنهم مسلمون، وإنما من حقنا أن نلوم العالم كله والحرب خاصة، ألا هو سمح للصربيين بأن يرتكبوا بجنايت جرائم الإبادة، جريمة مفكرة لا سابقة لها في الاغتصاب للنهجي والجماعي طبقا لأوامر عسكرية صريحة للجنود بأن يقتصبوا الصربا والكنيات.. وما يؤكد أن الجريمة مخططة رسميا إقامة الحكومة الصربية ما يقرب من ١٧ معسكرا مخصصة للاغتصاب في أرجاء البوسنة المحتلة، وهي ظاهرة إجرامية لا سابقة لها في تاريخ المهج حتى أن اندريه ليفنسون - أندريس السابق لعضوية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين - صرح «بأن العالم أحيظ علما بما جرى لتراجيل في البوسنة في معسكرات الاعتقال التي أعادت إلى الألمان صور معسكرات الشاي في الحرب العالمية الثانية، ولكن لوجه الآخر للمأساة المتمثل في اغتصاب النساء من دخل حقه من الإعلام بعد، رغم حجم الوحشية والظلمة الذي اتسم به»، ويتنبه هذا للمسؤول الغربي إلى أن اغتصاب للسلمات لم يعد نوعا من الجرائم التي يرتكبها الأفراد على

مناطق واسعة . وهكذا تحولت هذه الجريمة الجشعة من جريمة للأفراد إلى سياسة جيش يتبع حكومة صربيا، وهي هويدي، الأهم - ه. ويتابع، وأعلن للقراء عن ضم ذكر الاغتصاب للجنة والشهادة التي ضمنها المحاسبة لبريطانية ماجي أوكين تقريرها وإنما أكتفي بتسجيل ما خدمت به تقريرها عن أن الأم تاسيها «الباقلة من العمر ٦٢ عاما، أبتقت الصربية أن الصربيين لم يكتفوا باغتصابها وإنما اغتصبوا ابنتها تحسبها ياسينا .

ويحق لهي هويدي أن يقرر أن هذه الصور توثق إحصائياتها . وإذا كان عار للسلمين يمثل في اللهم وتقبل الصفحات والبركات لأن عار الحرب ليس مجرد اسكت على وحشية لا مثيل لها، وإنما الدعم الأجنبي عسكريا كان أو اقتصاديا أو معنويا، الملاحدة تبدو الذين يذمون قيادة حرب إبادة ضد اشقايمهم للسلمين، لتطهير أوروبا من الإسلام!! وفي تطهير الشاشر الإنساني جورج رابسلر: «إن عهد السلام بالتسوية لنا في الحرب يعني أن الكارثة مستمرة بحق البوسنويين، إن لمطعون الحرب في البوسنة بمسكين على شكل صليب أما الاسري الآخرين، الكسروات كاتوليك فيرمون عن طريق القتل على أن يرموا على أجسادهم ملامة الصليب»

د. محمد صفور



المصدر : الشرق الأوسط (الندية)

للنشر والخد مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ١٠ جمادى ١٩٦٨

١٠ جمادى ١٩٦٨

جددها في... نظام

حدث ولاية جورج بوش نهايتها من بون أن يدخل النظام العالمي الجديد، بدايته، وقد سقط أمام هذا النظام الجديد العملاق الكبير لكن في المقابل قامت حواجز كثيرة، ومن غرائب السياسة في العالم أن يكون أكبر هذه الحواجز هو ما نتج من ركاب العملاق، أي الاتحاد السوفياتي.

كان جورج بوش يتحدث عن النظام العالمي الجديد وفي نفسه، على الأرجح، أن دولة قوية مثل الاتحاد السوفياتي المتغير، سوف تكون شريكة لا يتركها في إقامة هذا النظام. وكان في نفسه أيضا أن أوروبا الموحدة سوف تكون الركيزة الثالثة فيه. وكانت المحاولة غاية في البساطة، من ناحية يمكن للقوياء هذا النظام المال والقوة، ومن ناحية أخرى ودعا للصراع الأيديولوجي يا له من عالم جميل.

لكن الذي حدث كان العكس، الذي حدث أن الاتحاد السوفياتي ظل ينفار بلا حساب حتى لم يعد يلوى على مواجهة مشاكله الذاتية والوحدة الأوروبية لتفكك. وانحيار النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية مالا لأوروبا كلها بالحروب والاحتلال والمخاضات، وكانت النتيجة العملية لذلك أن أميركا تحولت لا إلى «القوى» بولة في العالم، بل إلى الدولة القوية الوحيدة في السياسات الدولية، لتحل وحدها، شامت أم بيت، مسؤولية إنهاء التفجرات الخطيرة.

ابن الياناب وإين لمانيا، انهما تكتفيان، كما تقول الإندينت، «برسي بعض المال في السقاء، سلة المجهود العسكري، ولم تعد تجد أميركا من يرافقها في عمليات الغزو سوى بريطانيا وفرنسا، أما روسيا فهي تظل قوائمها حيث تستطيع، داخل الإطار السوفياتي السابق.

هذا يجد جورج بوش أنه ترك خلفه مجموعة من الإحاجي السوفياتي الطامع التي عليه أن يشرع فوراً في معالجتها، في حين كان بيل كلنتون يحلم بأن يعضي ثلاثة أيام في معالجة الاقتصاد الداخلي فقط لكن الآن يبدو أنه منذ اليوم الأول سوف يجد على طاولته ملف العراق و«ملف البوسنة» و«ملف الصومال»، وإن تكن لكل قضية عناصرها ومكوناتها الخاصة، وعضية انتهاء ولايته أعاد جورج بوش وضع هذه القضايا في غرفة الماوراء الأتدأ إلى العراق ومفاوضات جيت حول البوسنة قتي ستختلف اليوم ومفاوضات المصالحة في الصومال التي تبدأ الأسبوع المقبل.

وما يبدو أحياناً أنه عبارة من القرن الثامن عشر بين جورج بوش وصدام حسين أو بين جورج بوش وسليمان ميلوسيفيتش أو بين جورج بوش والجنرال عميد هو في الواقع محاولة أخيرة من الرئيس الأميركي لإقامة ما يستطيع من النظام العالمي الجديد، وخلاصة هذا النظام حتى الآن أنه أصبح في إمكان الولايات المتحدة أن تفكر عسكرياً من بون أن تكون أسيرة المواجهة النووية وقواعد الحرب الباردة وهو ليس غير أن جلد الحرب الباردة ذاب وتحول إلى قطع ومزلق صلبة والبول التي كان جورج بوش ينامل أن تتحول إلى ركائز للنظام. أو تكاد، طرقاً أخرى، فالمختلف الضمعي من الروس لم يعد مطمئناً وربما كان مهدداً. والماتيا لا تزال حائرة بين حلفائها وبين أن تعود القوة الأكبر في أوروبا الوسطى. واليابان لا تستطيع إلا أن تنطلق إلى الصين، مرة في خوف ومرة في تامل.

النظام العالمي الجديد، إذن، هو الأثر أو السجل الأكبر المتروك لجيل كلنتون، وهو جعل لا يجزأ، وليس معروفاً في أي مدى يمكن أن نتج محاولات العراق أو ليبيا في طرح الخلاف مع واشنطن على أنه خلاف شخصي ينتهي بمجرد نهاب جورج بوش إلى التقاعد. غير أن أخطر ما في هذا الخلاف أن يكون شخصياً حقاً، وبالتالي أن ينهي جورج بوش ولايته بعمل عسكري.

سمير عطا الله

العالم البرم

المصدر :



١٠٠٠ ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بدلاً من شعار «أمريكا.. أولاً»

مشاكل العالم في عقد التسعينات وحتى نهاية القرن الحالي تحتاج إلى قادة سياسيين من نوعية خاصة يتميزون بالرؤية الشاملة العميقة نظراً للترابط الشديد بين هذه المشاكل في الدول الفنية والفقرية على السواء وتأثيرها المتبادل في بعضها البعض وبالتالي على الأوضاع الدولية بصفة عامة. وهنا تبرز مسؤولية الولايات المتحدة كأكبر قوة عظمى في العالم وهي مسؤولة تتطلب التفاعل مع التحديات العالمية الجديدة والمشاركة في إيجاد حلول عملية للمشاكل القائمة في مناطق تقع خارج الحدود الجغرافية للولايات المتحدة.. بدلاً من التوقيع داخل شعار «أمريكا.. أولاً».



للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

وعلى الاختلال السكاني بين المجتمعات الغنية والفقيرة التي سوف تستأثر بـ ٩٥٪ من الزيادة المتوقعة في عدد السكان حتى منتصف القرن القادم. المقدمة السابقة تقودنا إلى طرح السؤال التالي: ما هي وسائل السياسيين الأمريكيين للتعامل مع مشاكلهم المحلية سواء من خلال تخفيض حجم القوات المسلحة أو التماثل المدن الكبرى؟

في الحقيقة إن الاحتياج المحلي يتغير مهمة للغاية.. ولكن الولايات المتحدة ستكون في وضع أفضل وأكثر إنتاجية إذا تقاطعت مع التحديات العالمية وشاركت في حلها. والدور الأمريكي سيكون أكبر مما كان عليه في الثلاثينيات حيث اتضح من خلال الفترة الماضية أن الأحداث الخارجية تؤثر على الوضع الداخلي في الولايات المتحدة. فقد أصبحت الولايات المتحدة في حال نصف القرن الماضي أكثر تدخلًا في الشؤون العالمية سواء من الناحية الاقتصادية أو الاستراتيجية أو السياسية.

والملاحظ أن الرئيس الأمريكي الجديد بيل كلينتون لن يمر بظروف الرئيس ليرنارد روبرتس، إذ أنه لن يستطع التفرغ تمامًا للأمور المحلية. والحقيقة أن القيادة الأمريكية معتلة في الرئيس والكونغرس والمؤسسات الأخرى مستقاعًا في ثلاثة اتجاهات مترابطة.

الاتجاه الأول: الرغبة في دراسة ومعالجة فهم طبيعة التحديات العالمية التي تواجهها الولايات المتحدة.

الاتجاه الثاني: القدرة على تحديد أهم الاتجاهات التي يجب التعامل معها.

الاتجاه الثالث: التزام واشتغال مع حلها. والوكالات الدولية المناسبة لاحتواء المشاكل العالمية التي تهدد الاستقرارين الإقليميين والعالميين، على أن يساعد هذا الالتزام في تشجيع عملية التنمية.

وهناك مهام ملحة تواجه الولايات المتحدة في الفترة القادمة. الأول هي حل الدول القائمة على خضف عدد سكانها تقاديا لانفجارات سكانية تسبب تفاقم مشكلة الفقر وتؤدي الاضطرابات الاجتماعية.. من الجوانب وحسب الهند. ولذا يجب على الولايات المتحدة الاهتمام بموضوع تعليم السيدات في بلدان العالم الثالث. والمهمة الثانية المطلوبة هي طرح مقترحات تهدف إلى تقليص الفجوة بين الدول الغنية والفقيرة ليس فقط اعتبارات إنسانية ولكن لأسباب عملية أيضاً. والمهمة الثالثة هي تحديد مخاطر التسلح حيث يزداد خطر انتشار الأسلحة المتقدمة ذات الدروس النووية، داخل مناطق مشتعلة.

والوقت المالي يفرض على الأغنياء التعاطف مع الأم الفقراء بعدم فرض إجراءات جرمية مماثلة على وفراء دول العالم الثالث التي تصدر أيضاً للدول الغنية موجات هجرة بشرية غير قانونية.

وتفريق العمل الأمريكي الجديد، كـ «كيتون» - جور، سوف يحقق قيادة وأمية إذا استجاب فعلياً للمؤثرات العالمية وتقاوم معها.

★ كاتب في هيرالد تريبيون

وتحت تنهج نحو القرن الواحد والعشرين، تولجح السياسيين والدول على السواء ضرورة ملحة بترك أمورهم اليومية جانباً مهما كانت ضغوطها ومشاغبتها وذلك للتحرك إلى المسائل العالمية. للأزمة الآتية ومن بينها خوض أسواق العملات والنزاعات العرقية والنزاعات التجارية بالإضافة إلى مسألة اللاجئين، يجب وضعها في إطار أشمل وأعم. وعلى هؤلاء السياسيين أن يفهموا أن اعتبارهم أن التحركات المحلية تستجيب لقوى انتقالية أوسع من أجل التنفيس. وأن تكون أماناً فرصة كي تستعد للآزمات قبل حدوثها كذلك سيكون رد فعلنا قاسماً وغير مكتمل، إذا لم ندرس مسودة جيدة شاملة كما أن عدم الاستعداد الجيد للآزمات ربما يتولد عنه أيضاً قصور في حل تلك الآزمات.

والسؤال الذي يطرح نفسه حالياً هو كيف نفرق بين الأمور المهمة والأخرى عديمة الأهمية أو العادية. ربما يساعدنا هذا في دراسة مبكرة لهذا القرن خاصة أن أمان النظام العالمي الجديد تظلها مخاوف اقتصادية ومشكلات سياسية وأخلاق عرقية، نفس مقال نشرته «النيويورك تايمز» في أكتوبر ١٩٩٠ «ميداناً وول ستريت ولكن قبل الغزو الياباني لمخزوريا ووصول النازي للسلطة، جاء أن «المصريين الكباري ليجيلا هي أن ما سقننا من إنجازات على المستوى الاقتصادي للحياة أطاح بما تم تحقيقه على المستوى السياسي».

وكما المجالين فقلنا دائماً في الانتقاء.. فالعالم الذي اعتنق فكرة الوحدة على المستوى السياسي لم يتجزأ فقط إلى ١٦٠ أو ٧٠ دولة، وإنما أصبحت دوله تنفرد إلى وحدات أقل ليزيد عدد بلدان العالم. وأبرز التوتر بين هذين الاتجاهين «الوحدة والتفكك» سلسلة من المصادمات الشديدة للحياة الاجتماعية للبشرية ومن خلال هذا الطرح نخرج بنتيجة مؤداها أن الاتجاهات المتنافسة قد تزيد..

وبانتهاء الامبراطوريات الاستعمارية وانحيار الاتحاد السوفيتي السابق والانقسام الحال في بيرغسلافيا، نرى العالم وقد ارتفع عدد دوله ربما إلى ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في الثلاثينيات وفي الوقت الذي نرى فيه انتشار قوى التحديث والتكامل، نرى في أماكن أخرى جماعات اجتماعية تتمسك بأساليب عتيقة (الفاشون الفرنسيون والديروقاطيون والصينيون كمثل). وبين هذا وذاك هناك مناطق تولجح الانقسام مثل سلوانسكا والسودان. ويقودنا الوضع إلى القول بأن هذه الأحداث ليست مجرد مصداقات اقتصادية.

ومعها الربط بين الهيكلين السياسيين والاقتصادي صعباً للغاية حالياً بعد مرور ثلاثة أجيال. والتوتر الاجتماعي يزداد سوءاً بعد انتهاء التهديدات الفاشية في الثلاثينيات خاصة عندما نرى بعض الأنظمة الحاكمة في إفريقيا وآسيا تسعى جاهدة للحصول على أسلحة دمار شامل رغم أن هذه الأنظمة تجلس فوق بركان شائر ومعرضة للزوال في أي لحظة وهناك أيضاً تزايد في



تناقضات أمريكية

منذ عرف العالم ما يسمى بالنظام الدول الجديد . الولايات المتحدة لا تترك مناسبة دون التأكيد على ضرورة احترام الشرعية الدولية حتى لو أدى الأمر الى الجوء للقوة من أجل فرض احترام قرارات الأمم المتحدة .

وهذا الموقف لا يغير عليه بل هو جدير بالتقدير والثناء لولا أنه في بعض الأحيان يتحول بمعدل ١٨٠ درجة لينتقض مع نفسه ويتجه البعض على انتهاك الشرعية الدولية خاصة إذا كان الأمر يتعلق بظلم أمريكا المحتل المعروف باسم إسرائيل .

فمنذ أيام ، أعلن الدكتور بطرس هال سكرتير عام الأمم المتحدة ورمز الشرعية الدولية ، أدانته للقرار الإسرائيلي بتمرد ٤١٥ فلسطينياً .. وقال أنه سيلجأ الى مجلس الأمن لاتخاذ خطوات جديدة ضد إسرائيل حتى تمديد هؤلاء المجرمين الى وطنهم .

وبوسط سخط العالم بأسره على ضعف ووحشية قرار الإعتداء الإسرائيلي ، أعلن زائمان شوقال مدير إسرائيل في واشنطن أن الولايات المتحدة أكدت له اعترافها باستخدام حق القتل ، في مجلس الأمن لمنع صدور أي قرار يجبر إسرائيل على إعادة الفلسطينيين .

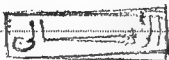
ولا يمكن وصف هذا الموقف إلا بأنه حملة أمريكية لإسرائيل ، من أن تطولها الشرعية الدولية . الأمر الذي يتناقض تماماً مع سياسة واشنطن المعلنة حول دعم الأمم المتحدة إلا إذا خيلنا موقفاً عدوياً للقرن فيه واشنطن بعملية إسرائيل والشرعية الدولية معا .

والغريب ، أن القتل الذي تعزّم واشنطن استخدامه لمنع إجبار إسرائيل على إعادة المبعدين يتعارض أيضاً مع التأييد الأمريكي لقرار مجلس الأمن رقم ٧١٩ الذي كان طرد الفلسطينيين .

لما ذروة التناقض في الموقف الأمريكي الآخر تتمثل في تجاهله اللام للتهديدات التي تتعرض لها عملية السلام بسبب قنات إسرائيل ورفضها اعطاء المبعدين .. فالولايات المتحدة هي الوسيط الأساسي لعملية السلام وهو دور يتطلب على الأقل ، الحد الأدنى من الحياد بين العرب والإسرائيليين . كذلك ، فإن الوفود العربية سيكون من الصعب عليها أن تجلس إلى مائدة المفاوضات بينما يموت المبعدون الفلسطينيون جوعاً ويردأ في العراء .

وهكذا ، فلا كانت الولايات المتحدة لا تترك خطورة أزمة المبعدين على عملية السلام هناك مضحية .. أما إذا كانت على لفة من أن العرب سيستولون في النقوض معها حدث فلسطينية . بلا شك ، ستكون اعظم .

حسين عبدالواحد



المصدر :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

النصر

نظام عالمي جديد؟

٩٩

من خلال رصدتهما للمتغيرات الدولية وأحداث عام ٩٢ ،
دوليا والديمقراطية ومحليا ، استخلص سعد زهران وعادل سيف
النصر مجلة من النتائج والمواقف تعبر عن وجهة نظرهما
الخاصة .

في هذا العدد ، يقدمان رؤيتهما للتطورات الدولية .

٥٥

بقلم : سعد زهران
عادل سيف النصر

يعتبه الامر ان يأخذ في الاعتبار وجود لقب واحد [أي سيد واحد] يسير هذا العلم ، وان هذا السيد أصبح مطلق القدرة والنفوذ . ولكننا ، من بين الالبه قليلة ، لم نسلم بهذا الزعم ، واخذنا بفكرة اخرى تختلف اختلافا تاما ، وهي اننا وان كنا قد أصبحنا في عالم جديد بعد انحلال الاتحاد السوفياتي ، الا انه لاوجود - بعد - لنظام عالمي جديد . وهذه فكرة لم يستطع [او لم يشأ] الكثيرون ان يدركوها حين التحنا إليها في مقال سابق لنا منذ نحو اربعة اشهر [الهادي - ٥ / ٨ / ١٩٩٢] . ذلك ان العلم المحدث من نهضة الحرب العالمية الثانية حتى تدهور الاتحاد السوفياتي ثم انحلاله كان عالما له نظام عالمي ، اما العلم الجديد الذي نعيشه اليوم فهو عالم بلا نظام عالمي . والفرق بين العالمين كالفرق بين بلد فيه حكومة [او سلطة] مستقرة لها شرائع محدودة تسمى على جميع افرادها ، وقواعد وسلوكيات ملزمة بها الجميع ، فلتسا عن قوة ويرد قسرة - ويد آخر ليست له حكومة او سلطة مستقرة .

صحيح ان علم مبادئ الحرب الباردة فيه قوة دفع دولية قادرة على من الحروب وتدمير الدول ، وهي التي تجسدت في عاصفة

جاء عام ١٩٩٢ باجليات على اسئلة شديدة الامية . يد اوهاما كبيرة وهز الفكر واسفة . وتواتر قرب نهايته ، ففرا من الوضوح لم يكن متعلما في مستهلكه .

ولعل هذا الوضوح ان يساعد على رسم سياسات واستراتيجيات - العلم الجديد ، الذي بدأ مع نهاية الحرب الباردة .

عالم جديد ام نظام عالمي جديد

قبل مستقبل العام بإيام قليلة ، كانت دولة الاتحاد السوفياتي قد انهارت ، وحل محلها بضع عشرة دولة صليوية ومتوسطة تخطر اول خطراتها المتفشية في طريق الاستقلال وإعادة البناء ، وتكوين شخصياتها الخاصة في الحلية الدولية .. بالإضافة الى دولة روسيا الاتحادية التي ورثت مفرد الاتحاد السوفياتي في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، دون ان ترت شيئا من ثروته وامجادها ، وانما تعيش منذ مولدها في جر من التدهور الاقتصادي والهباج السياسي وانعدام الاناطية الدولية .

باختصار ، عندما هل عام ١٩٩٢ كفت الولايات المتحدة انه أصبحت الدولة الوحيدة التي تلتزم بطلب ، القوة العظمى ، وبناء على ذلك زعمت اجهزة الاعلام العالمية [أي الامريكية] ان ، نظاما عالميا جديدا ، قد ولد . وسلم ففعية المستقلين وسياسية بهذا الزعم ، وسلخوا ، صراحة او ضمنا ، جان على كل من



المصدر :

الأمل

للنشر والتأخذ مآت الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ يناير ١٩٩١

والطعاس . ودعوتنا لأن تكون مجرد « منقذين » ، وذلك وضعية تقبل بها ، وتحضينا بالفعل ، التعليقات المحافظة حيث نرى أن هذا السطر طريق للتشبيح بالامتيازات التي في يدها [إن كان في يدها شيء] أو المساواة من أجل الالتحاق بأصناف الامتيازات ، إن كانت في صفوف « المعارضة » أو كانت رجل هنا ورجل هناك .

نهوض جديد لقوى التنوير والتقدم في العالم - أو -

انتمسار نهائي للمحافظة وبعث جديد للمثابرة

نتيجة أخرى ترتبت على اشهار تحال دولة الاتحاد السوفيتي وسلوكه الديمقراطية السوفيتية منذ عام مضي - هي أن أجهزة الاعلام العالمية ، ورجعت لرفع آخر ، هو أن الايديولوجية المحافظة ، التي لشهر رموزها تنتشر ورجان ويرش [أو ما عرف باسم المحافظة الغربية الجديدة] قد حلت انتصارها النهائي على كافة الايديولوجيات الأخرى ، وجعلت المناهج التاريخية الدأمية للتنوير والتقدم : المناهج الليبرالية والاشتراكية والوطنية . والحق أن الايديولوجية الميثيانية المحافظة للراسمعية المعاصرة كانت قد حلت - على مدى أكثر من ألفي سنة لها مثالا - صعودا مطردا والتمسكات كبيرة في عدد من أهم البلاد الصناعية الغربية : الولايات المتحدة - بريطانيا - ألمانيا ... في الوقت الذي كانت الشيوعية السوفيتية ولتوحياتها في تدوير والتمسك ... ووصلت الأمور إلى انقلاب حكم موسكو على العقيدة التي احتلوا بأسسها مواقع السلطة السوفيتية حتى الإسم القريب ، وتحولهم إلى إنتاج باليمن للمحافظة الغربية الحديثة .

المصداق ... ولكن وجود قوة قمع وحده لا يكفي للادعاء أن هناك لغة نظاما عالميا . والدليلات الأحداث غيب شرائع محدودة تسري على الجميع ، وقواعد سلوكيات يتزم بها الجميع في المعتزك الدولي ، ومن ثم ثبت أن « النظام العالمي الجديد » ليس إلا وهما ، أو هو خداع نظري نتج عن غيب الاتحاد السوفيتي والفرار أمريكا بالقلب القديم . وذلك وهم ضخمة أجهزة الاعلام العالمية وحولته إلى مذهب الحليفة التي لاتقبل الجدل . ولكنه كان وهما قصير العمر . فبعد أن كان « النظام » العالمي الجديد تغييرا تدريجيا كل الأستهة قبل عام من الآن ، أصبح لايرد إلى على شعاع الرسميين والديمقراطيين هنا وهناك ، لزوم الطغوس المربعين في المحافل التي لاياخذها الناس مأخذ الجد . أما الحقيقة التي تكشفت ، وضوحها كل يوم ، فهي أننا في عالم يفتقر إلى نظام ، عالم يعيش في حالة اضطراب شديد لحد تصل إلى فراغ السلطة . وذهب كثير من المراقبين إلى اعتبارها حالة من « الفوضى الدولية » . وهي حالة شديدة لعمق الوقت . ويتوقف هذا الوقت على عوامل عديدة ربما كان أهمها أن الدول الكبرى نفسها ، بما فيها الولايات المتحدة ، تعاني حالات مختلفة ومتفاوتة من عدم الاستقرار وعدم التمسك ، سواء في أوضاعها الداخلية أو فيما يتعلق بالعلاقات بين القطبين - بين دول أمريكا الشمالية وأوروبا وشرق آسيا .

ول تقديرا أن عددا غير قليل من الدول الصغيرة والمتوسطة ، من بينها مصر بمتاكيد ، مدعوة للمشاركة بدور ضروري في صناعة معالم العلم الجديد الذي يتشكل ، والمشاركة في خلق نظام له في كثير من المجالات الحضارية والسياسية والاقتصادية ، بل وفي المجالات الاقتصادية أيضا . والأمم عندما يتوقف التحليل الأخير ، على الصورة والطلائع الوطنية الديمقراطية في بلداننا ، ووعينا بحجمنا الطبيعي وموقعنا المكن ، دون مبالغة أو تهورين . وهذا يمكن الفرق بين الوعي بخلق العلم الجديد الذي تتشكل ملامحه ويسعى لإقامة نظام ، والتسليم بزعيم أن نظاما عالميا جديدة قد وجد بالفعل ... الوعي بخلق العلم الجديد يستنضخ الطاقات البناءة الكامنة للامة ، ويساعد على توظيفها للمساهمة في إقامة نظام أفضل لمستقبل هذا العالم . بينما التسليم ، بزعيم وجود نظام عالمي في الوقت الراهن ينطوي على دعوة ضمنية للخمول



الأمم

المصدر :

للنشر والذات الصحفية والهملومات

التاريخ :

١٢ يناير ١٩٩٢

وعنصرية جديدة تستول على وجدان اعداد متعاظمة من الاجيال الجديدة ، وتتقدم بخطى مصحوسة نحو مواقع القوى والتفوذ في عديد من الدول الاوروبية ، ولتتدرج في استخدام العنف وسفك الدماء ، خاصة ضد المهاجرين والاقليات والسلاجطين من ابناء الامم المستعظمة والشعوب الملونة .

لكل ذلك ، ليس صدف ان رحلت الديمقراطية المحالفة ، وبدايتها الفاشية ، منذ اواسط السبعينيات ، لتستول على نسبة متزايدة من قيادات المجتمع السياسي في العالم الثالث ومن ثم ، وايضا سباقا بين المستويين فيها على لمن الاشتراكية يهد ان كانت غلبتهم - حتى الامس القريب - من المتحمسين لها والناظرين باسمها .

رواينا رجوع غلبة الحكومات عن كثير من الاصلاحات الاجتماعية التي كانت توصف بأنها اشتراكية ، ونجد سياسات تدخل الدولة في الاقتصاد والدع من دورها في تخفيف اعباء الحياة عن الطبقات الغلبية .

عازق الانفراج الديمقراطي المحدود

واصبحت الدعاية المحالفة الاستناد من المارتق التاريخي الذي اسقط الاشتراكية السوفيتية الطراز ، وروجت فكرة لقبول واسما تزم ان ثم رابطة دائمة بين الاشتراكية والشمالية ، يمثل مائزجة رابطة عنصرية بين الديمقراطية والراسمالية .

وربع قادة الدول الراسمالية الفنية شعارات تشجيع الديمقراطية ودرامة حقوق الانسان في العالم الثالث ، ويربطون تقديم المساعدات الاقتصادية بمرامعها .

ولكن من الحقائق التي زادها عام ١٩٩٢ وضوحا ان الانهاء دعما كثيرا من الحكومات والحركات الفاشية التي تقدم نفسها كبديل لاية حكرية تسلط كلما وجدوا ذلك في صالحهم . ومن الجهة الاخرى ، وايضا خيرة الحكم ومستشاري الحكم في البلاد التي اظنت الاخذ بالعددية الحزبية والقبول بتداول

وطبيعي ان كان لسمود الابيولوجية المحالفة منذ اواخر السبعينيات وطيلة الثمانينات ، قائلاته السلبية على كل من الليبرالية الامريكية والاشتراكية الديمقراطية الاوروبية .

على الولايات المتحدة ، ظل الحزب الديمقراطي بعيدا عن الادارة اثني عشر عاما متتاليا ، بل ان الفلة الاقوى تلودا في الحزبين الجمهوري . والديمقراطي معا تصارس سياسة لثمة لتصفية الاجنحة الليبرالية في الحزب الديمقراطي منذ مقتل الرئيس كندي ، الى درجة ان الدعاية الانتقافية لكل من الرئيسين ريجان وبوش في الثمانينات جعلت من الليبرالية ، [التي كانت مقفرة المجتمع السياسي الامريعي] ، جعلت منها ، البعيع ، الجديد الذي تثير به الرعب في رجل الشارع الامريكي ويحل محل ، البعيع الشيوعي ، بعد ان استنذت الغرابة .

وفي اوروبا الغربية ، اصبحت غلبة الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية تسلم ، في الاسسسيات الاجتماعية والاقتصادية والاستراتيجية ، للاتجاهات والاحزاب المحالفة ، ولا تختلف معها الا في التفاصيل الثانوية . ومن ثم لم يكن من الصعب ايجاد عند من الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية عن مواقع الحكم في بعض من اهم بلاد وسط وشمال القارة ، بينما انتج الاشتراكيون الذين تمكنوا ، بصعوبة ، من الاحتفاظ بمهمهم في الحكم في جنوب القارة ، انهزوا سياسات أكثر جنوبا الى الوسطية الملتمة واليمين المحالفة .

وفي المناخ المحالف الرجعي الذي يزداد قلقة ، ومع استمرار الأزمة الاقتصادية وثقل البطالة بين الشباب ، ومع الجود الحضاري والرككة الثقافية الملمة ، طفت على السطح وتضخم بسرعة ، اتجاهات وجماعات فاشية



الأمم المتحدة

المصدر :

للنشر والخطوات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠-١١-١٩٩٢

السلطة بين الأحزاب والالتزام بمبادئ حقوق
الإنسان ، وأنهم يستخدمون كل دعاتهم وخبرتهم
للاحتفاظ بالجوهر التمسك لحكم الحزب الواحد
وآليات التنفيذ ، في ظل أشكال متنوعة من
الانتزاع الديمقراطي المحدود . وإذا كان لابد أن
يستفيد من هذه الأشكال من الانتزاع - ولأن
تطبيق هؤلاء الخبراء والمستشارين - فلنكن في
القوى السياسية الصاعدة - والبيئة - الزائلة الارتباط بالسياسات
الثروات وليس الأموال المتجمعة في الشبكات
الاقتصادية والمالية الدولية .. تلك القوى
« البديلة » التي هي دائما بحاجة إلى خدمات مثل
هؤلاء الخبراء والمستشارين .. حتى إذا جرى
بهؤلاء « البدلاء » ليتمكنا ، تكررت أخطاء
وتعسرات ، الانتزاع الديمقراطي المحدود ، أو
تنكس الانهيار إلى أشكال جديدة من الدكتاتورية
، أو تسم حالة من التناحر والفتن والقتال
السلطة .

والحق أن أحداث ١٩٩٢ السريعة الإيقاع
مطلعت على الكشف عن نقائص هذه الأشكال
المحدودة من الانتزاع الديمقراطي وبلغت
القوى السياسية إلى الاختيار بين الخسائر في
الضيق بين الخسائر في الخيار الديمقراطي الدما من
أجل مزيد من الديمقراطية والاستقرار . وبين
الخطر بالديمقراطية واستسهل الانتكاس عليها .



الجمهورية

المصدر :

١٤ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

فرض الأنصر الواقعي .. والنظام العالمي الجديد ..

بقلم : محفوظ الأنصارى

يبدو أن عملية ميلاد النظام العالمي الجديد .. عملية صعبة .. متعقدة ..
سمع التسليم بأن العالم في « حالة وضع ... » ، في حالة مخاض .. إلا أن « مولوده .. » عازب عن النزول إلى هذه الأرض .. وافض للمشاركة أو حتى القيادة لشئون هذا الكون ..
المسألة لم تعد دجلا ، فارغا ، حول ما إذا كان هناك « نظام عالمي جديد .. » ، أم لا .. ؟
وما إذا كنا نعيش نفس النظام السابق أم لا .. ؟
المسألة ببساطة تنحصر في ٣ أمور .. أو ٣ حقائق :
١ - الحقيقة الأولى تقول وتؤكد ، ويشهد العالم ونشهد معه .. أن النظام السابق قد سقط ..
سقط بتركيبته ، وبأشكاله ، وتقسيماته ، وتحالفاته وكنتله .. وسقطت معه القوانين ، والأوضاع المترتبة ، والمنبثقة عن كل هذه الأوضاع والتشكيلات ..
٢ - الحقيقة الثانية ، هي أن العالم يعيش حالة جديدة .. يعيش وضعا جديدا ..

ليس هو السابق .. وليس هو « النظام .. » بمفهومه الكامل ، ونظمه العلمية والعملية ، الراسخة .. أو على الأقل ، التي اتفق الكون على التعامل بها ، أو على هديها ..
٣ - أما الحقيقة الثالثة ، فهي .. أن القوى العظمى ، القائمة .. المنفردة منها بسلطة الكون .. والمتأهب المتحضر .. للمشاركة ، من موقع « التكاثر .. » وموقع القوة .. والكامن منها ، يعمل ويستكمل ، عناصر قوته ، وينظم سلوكه ، ويتخلص من معوقاته ومشاكله ..
كل هذه القوى تحاول في صمت أحيانا .. ويحاول بعضها يعنف ، وبسبطن القوة العسكرية أحيانا أخرى ..
بينما يحاول فريق ثالث ، تعطيل الأوضاع كلها وتأجيلها .. كل هذه المحاولات مع اختلافها نوعا وشكلا ..
ومع اختلافها إيجابيا وسلبا .. هذه المحاولات جميعها ، تجري بها عملية الصياغة للنظام الجديد .. لشئون الكون .. صياغة ، تفرض في جزء منها أمرا واقعا يود أصحابه أن يكون ساري المفعول بعد قيام النظام واستكماله ..
صياغة تضع القوانين ، والإحكام ، وتحدد أشكال التعامل



المصدر :

الجمعية العربية

لناشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤ يناير ١٩٩٢

والتعاون ، وأسلف الخلاف ، وحدود الاتفاقات والتحالفات ،
في اطار التجمعات الجديدة ..

● ● ● ● ● ● ● ●

حالة المفاض ، وما يرافقها من عمليات الصياغة ،
والاختبار ، وتحسين الأوضاع ، وفرض حقائق ، وأمر واقع
جديد على الأرض ، في هذه المنطقة أو تلك من العالم ..
هذه الحالة ، تدخل فيها منطقنا وأوضاعنا وبقوة ..

فالنظام العالمي الجديد ، يشترط ، أو يفرض ضرورة
التخلص من بؤر التوتر في العالم ، وتسوية الصراعات
والتزاعات الإقليمية ..

وفي هذا المجال .. تدخل مشكلة الشرق الاوسط والقضية
الفلسطينية ، كأحدى أهم وأعقد المسائل التي تواجه القرن
الآن ..

وفي ظني أن عملية طرد الفلسطينيين الأخيرة التي أقدمت
عليها اسرائيل ، كانت من بين المخطبرات العملية التي تحاول
بها تل أبيب ، أن تفرض أمرا واقعا ولو محدودا ، من شأنه أن
يلفس « لعبة السلام » أو عملية السلام الجارية ، والتي لعب
فيها - بوش بيكر - الدور الفاعل والحاسم .. وجعلنا من
التفاوض أمرا وحقيقة ، بين أطراف ، « أقسموا .. !! » في
السابق على ألا يلتفتوا ، ولا يتفاوضوا وجها لوجه ..
حاول رابين ، وهو رئيس الحكومة ، التي جاءت داعية
للتسوية والسلام .. أن يواجه « رئيس العالم .. » الجديد ..

الجزء من ٢



المصدر : **إخبارية سورية**

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات : التاريخ : **١٠ - ١ - ١٩٩٢**

فرض الأمر الواقع .. والنظام العالي الجديد ..

بلية المخور من

كلينتون .. بوضع يلقى ما سبق أن تم الاتفاق عليه .. وسيبقى أن فرض سبله - بوش بيكر - باللوائح والاحكام المنظمة للعملية ، ومن خلال مذكرات موقعة ومتفق عليها .. يرتبط بالقضية الفلسطينية مجمل الوضع في المنطقة من الخليج وحتى المحيط .

فما يقوم به الرئيس صدام حسين الآن وعلى مدى أيام متتالية من الدخول في « أراضي التقسيم والحدود » التي جرى رسمها بعد تحرير الكويت .. هذا الدخول العسكري أو شبه العسكري في أم القصر .. هو أيضا .. محاولة من جانب العراق ، لاثبات أن خطوط الحدود الجديدة مرفوضة .. وشروط « الهزيمة .. !! » المطروضة على العراق منذ التحرير ، صعب قبولها ..

وأن الوضع يحتاج إلى إعادة نظر .. تحسن مجمل الصورة وتغير في الشروط ..

أو أن يسحب الإدارة الأمريكية وهي في حالة ، تسليم وتسلم إلى عمل عسكري ، تجد الإدارة الجديدة متورطة فيه لانه لا يمكن البدء بالإبقاء في أقل من أسبوع .. وبالتالي يكون على كلينتون أن يختار .. : -

- أما الاعتماد عن مشاكل الداخل الاقتصادية والاجتماعية ، من بطالة وركود ، وتخلل ونقص في الخدمات الصحية والاجتماعية والسكان وهو البرنامج الذي انتخبه الناس من أجل تحقيقه

- أو استمرار الانغماس في مشاكل الخارج كما فعل بوش ودفع ثمنا لهذا الانغماس . الخروج من المكتب البيضاوي ومن البيت الأبيض ، والنزول ، أو الهبوط الاضطراري من فوق عرش الكون

• • • • •



الجريدة
الوطنية

المصدر :

١٤١٢ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

المؤكد أن حالة الاختبارات وحالة الصياغة وحالة
التأجيل ، وحالات فرض القوة والأمر الواقع ، واستبدال
أوضاع بأوضاع جديدة سوف تستمر وتتواصل ، إلى أن يرس
العالم إلى « بر » ، يمكن تعريفه « بالنظام » أو بالنظام
العالمي الجديد

والمهم وكما نقول دائما أن تكون شركاء في الصياغة
وشركاء في المناوشة والتراشق وشركاء في الحلول
لتكون شركاء حقيقيين وفاعلين في النظام المتغير الولادة
ولكن تجري صياغته

بمفهوم الأنصاري



صباح الخير

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤٠٦ سنة ١٩٩٢

سنة ١٤٠٦

وقادة العالم في حاجة إلى تفكير عالمي لمواجهة أزمات العالم

لويس جويس

وضوحاً .. هل نجد لظهور خطر آخر أو لئين آخر ١٩

الكاتب ليس جيب كتب هذا الأسرع في الميراث تريون تقول : إن المفاجآت صنعت تاريخ القرن العشرين .. ولعلنا نذكر جميعاً مفاجآت الأعوام الثلاثة الأخيرة .. انتصار الديمقراطية الغربية ، وإبهار الاتحاد السوفيتي ، الدعوة إلى الوحدة الأوروبية وعدم تحفظها عام ١٩٩٢ .

لم تكن تعرف شيئاً عن البوسنة أو الصومال في بداية عام ٩٢ ، ولكن مع نهاية العام انشغل العالم بما يجري في البوسنة والصومال وضرورة استخدام القوة من أجل أهداف إنسانية . وفي بداية عام ١٩٩٢ لم يكن أحد في أمريكا أو خارجها يسمع عن بيل كلينتون ، ولكن بمرور عام ٩٣ ويصبح هذا الرجل الذي جاء من حيث لا تعلم حاكم أقوى دولة في عالم اليوم ، وسوف يكون ليسيت أثر كبير في حياة الدول والشعوب .

الأحداث تواجهنا أحياناً بغير ما نتوقع ونحملنا غير قادرين على فهم مسار التاريخ .

ولقد حفل القرن العشرون بالعديد من المفاجآت .. من كان يتوقع ظهور خطر في ألمانيا أو لئين في روسيا ، وما تلى ذلك من قيام الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتصار الحلفاء وظهور مشروع جورج مارشال لتعمير أوروبا الغربية لم يكن أحد يتوقع الحرب ، فإذا بنا تتلخ في كوريا ، ويجرى تقسيم فلسطين وتقوم حروب في لبنان وكامبوديا ، وأفغانستان وحرب بين العرب وإسرائيل ، من كان يتوقع ظهور كلترو كفافد شويهي في كوريا على حدود أمريكا ، أو إنكسار شاه إيران ، وقيام الجمهورية الإسلامية في

● بينما تتحرك البشرية نحو نهاية القرن العشرين وبداية الواحد والعشرين ، يجد قادة العالم أنهم مطالبون بالخروج من التفكير الضيق داخل حدود أوطانهم ، إلى تفكير أرحب يشمل العالم .

فليس من المقبول أن يشغل قادة العالم اليوم بالأزمات الحالية مثل الأزمات في أسواق المال ، والنفقات العربية ، والحروب التجارية ومشاكل اللاجئين فقط ، بل يجب أن يسي قادة العالم أن هذه القواهر ، ما هي إلا علامات مرحلة التغيير التي يمر بها العالم والمجتمعات المختلفة في الدول التي تتقل من نظام قديم إلى نظام جديد .

إنما تيارات تغير من قوى التغيير التي يحتاج عالم اليوم . وإذا لم ننظر إلى مشاكل اليوم التي تجري في المجتمعات فننظر عالمي أوسع لن نستطيع أن نجد الفرصة لاحتماء هذه الأزمات ..

لقد شهد القرن العشرون بداية الاستثمار ، وإبهار الاتحاد السوفيتي ، وفرق يوغسلافيا ، ويزع إلى الوجود أكثر من ضعف الدول التي كانت تشكل العالم في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . وجميع الدول الجديدة وحديثة الاستقلال تنضم إلى التكنولوجيا الحديثة ومع البقعة القومية تنطور المجتمعات وتزداد احتياجاتها الاقتصادية والاجتماعية .

هل نجد هذه التطورات إلى حدوث مفاجآت مثل التي حدثت في القرن العشرين ؟ ولكن أكثر



ساح المذير

المصدر :

١٤٩٣ هـ

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

إيران بقيادة الخميني . ومن كان يتوقع السلام بين
مصر وإسرائيل !!

وحرب الخليج بين العراق وإيران ، ثم بين دول
العالم ومصر حسين ، وخلف الرهائن والحرب
الأهلية في لبنان . وهكذا في مناطق كثيرة من العالم
حدثت المفاجآت وتغير العالم بها . . فهل يمكن
التخطيط لمنع المفاجآت !!

لست مع الذين يقولون بإمكانية التخطيط لمنع
المفاجآت ، ولكنني من الداعين بأن عالم اليوم يحتاج
إلى قيادات تؤمن بأن الكون عالم واحد ومشاكله
تس الجسيم ، ولا أحد يستطيع التجارة بمفرده .

إن شعوب العالم اليوم تحتاج إلى التوعية بمشاكل
العالم ، ولا يستطيع حاكم دولة كبيرة مثل أمريكا
الاهتمام بالمصالح القومية لأمريكا ، ويصل مصالح
العالم . وكذلك الأمر بالنسبة لقادة الدول الغنية ،
لأنهم لا يمكن الاستمرار في جعل دول الرافعة متجمعا
لتصدير المواد الخام ، ويحظر عليها تصدير الإنتاج
من طعام ومنسوجات ، وبالتالي تظل في أوضاعها
المتدهورة ولا تتقدم .

وتدهور الدول الفقيرة سوف يهبط في النهاية
على الدول الغنية .

عالم اليوم متشابك ومعقد وقادة العالم في حاجة
إلى تفكير جديد أكثر رحابة وأوسع أفقا من الاهتمام
بالأزمات الداخلية ولا يمكن الخروج من تلك
الأزمات إلا بالنظر العالمية .

إننا نعيش في عالم واحد ومستقبلنا متشابك
ولا نملك الخروج من أزمات العالم إلا بالتضامن
والتعاون ، وسيتل إلى هذا التعاون هو النسل من
حلال الأمم المتحدة بعد تحليصها من سيطرة
المسيطرين .

وهذا عمل قادة الدول ومسافة شعوب العالم



المساهمون

المصدر :

١٠٥ سنة ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل ترحل «فكرة» النظام العالمي

برحيل «بوش»؟

البادرة التي كانت حريا كلامية بين اكبر قوتين في العالم بالنظير المتدني، وخلق الساحة العالمية بهذا المعيار الذي لقوة واحدة مما دفعها الى المصادرة بنظام جديد يقدم على اساس القوة احادية القطب، واي نظام على اساس ردة الفعل لا يمكن ان تثبت اركانها فسيلا عن ان يسود العالم لجميع، ذلك لتقديراته الاسس والخطط المروسة للحرب صلاحها، فإن للنتائج الذي يراد له ان يفسوس العالم اشبه بالمنهج التدرجي للتعليمي، لا بد ان يخصص للدراسة والتجريب لبيد صلاحه من عدمه، وعلى العكس مما ذكرنا هذا النظام العالمي الجديد حيث هو رايد اللحظة والغرف!!

٢. الذي يظهر لنا ان «بوش» لم يضع لهذا النظام الاسس والضوابط الشابتة التي توضح معالمه واجلى غوامضه، ليسير عليها من ياتي بعده، الا اذا كان فعل ذلك في القضاء، وهذا مستبعد لنظام يراد له ان يسيّر العالم، واذا كان الامر كذلك فإن الفكرة الفاسدة تمتد مع صاحبها وان يكتب لها النجاح لعدم وضوح رؤيتها!!

٣. هل هذا النظام العالمي الجديد من نوايا السياسة الخارجية لأمريكا التي لا يمكن لأي رئيس أن يخطأها، واجابة لهذا السؤال نقول: حتى الآن لم يظهر لنا أن هذا النظام من صلب السياسة الخارجية لأمريكا، وبالتالي فهو خارج عن دائرة تلك الشواهد.

٤. أن نظام بوش العالمي الجديد، هو من ثمرات سياسته الخارجية، التي عابه عليها

□ تبلورت فكرة النظام العالمي الجديد بصورة علنية بعد حرب الخليج الثانية، ويدت كانتها من بنات افكار الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وإن كانت الفكرة قد ظهرت خطوطها اثر انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشيوعى والراسمالي الليبرالي، واستمرت فكرة لم تختبر بعد بالرغم من كثرة الحديث حولها واعطائها زخما كبيرا من قبل وسائل الاعلام، وخاصة الغربية منها، والغريب في الامر ان هذا النظام العالمي المزعوم ظل الى يومنا هذا فكرة ملامية مائة المئتي غير واضحة الهدف، او على الاصح غير واضحة الرؤى، حتى للمقربين من صاحب الفكرة للنادي بها، الامر الذي جعل الكثيرين يشككون في أن يكون هناك نظام جديد للعالم أصلا، لأنه لا يمكن أن يسمى هذا النظام (بالعالمي) والعالم كله لا يعرف حتى خطوطه العامة!! بل أن البعض يقول: لعلها كلمة خرجت من فم الرئيس بوش في أثناء زخم انتصاراته ونشرونها!!

وكيفما كان امر هذا النظام فإن الذي يهتما في هذا التحليل هو: على فرض أن هذا النظام له وجود - على الأقل في ذهن صاحبه - فهل سيكتب له البقاء والاستمرار بعد رحيل صاحب الفكرة عن موضع القرار، أم سيرحل معه؟ لا تتفعل نتيجة الحكم، ولكن نعالج الامر من خلال النشاط التالي لعلنا نخلص منها بنتيجة او مؤشرات تستقرى، لنا المستقبل لبقاء هذا النظام المقترح أو عدم بقاءه:

١. جاء هذا النظام كردة فعل لانتهاج الحرب



المصدر : **السياسة**

التاريخ : ١٩٩٣ - ١٠ - ١٠

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

السطور الأخيرة

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة في العالم بلا منازع .. ورغم أن هذا الوضع الشاذ أن يستمر طويلا لتعارضه مع حركة التاريخ .. إلا أن خريطة جديدة يتم رسمها الآن لمنطقة الشرق الأوسط من أجل تكريس النفوذ الأمريكي الذي حل محل النفوذ السوفياتي .

وما كانت الولايات المتحدة الأمريكية لتستطيع أن تتواجد في المنطقة دونما سبب تدفع به .. ولها شجعت العراق على أن يغزو الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ .. قبل وجعلت الرئيس العراقي صدام حسين يتوهم بأن استيلائه على الكويت أمر مشروع . وكما توقعت الولايات المتحدة الأمريكية - وفقا لمخطتها - لقد استند بها العرب وبالبوها بالتدخل العسكري لتحرير دولة الكويت من الغتصب العراقي وفتحوا لها خزائهم لتغترف منها . ثم أن الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ من النظام الدولي الجديد - الذي لم يتشكل بعد - قناعا تخفي وراءه أطماعها التي لا تتقف عند حد .

فياسم هذا النظام الدولي الجديد سقط مئات القتلى والجرحى من أبناء الشعب العراقي من جراء الطلقات التي قامت بها طائرات الحلفاء فوق العراق ، سواء إبان الغزو العراقي للكويت أو التي قامت بها مصاه الأريماء اللغوي .

وياسم هذا النظام الدولي الجديد نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية أحريص ماتكون على بقاء نظام الرئيس العراقي صدام حسين .. حتى تضمن هي بالتالي بقاءها في المنطقة .

وياسم هذا النظام الدول الجديد يقترب من العرب أبيض الجرائم دون أن يحاسبهم أحد . أن النظام الدولي الجديد لم يلفظ . حيثما لاقتل مسلحي البوسنة والهرسك .. وأم يحرك ساكنا حين قامت إسرائيل بطرد أكثر من ربعمئة فلسطيني خارج الأراضي المحتلة . ومن هنا فإنه - أي النظام الدولي الجديد - ليس سوى عصا فليقة في يد الولايات المتحدة الأمريكية لتزبد بها العرب .. والعرب فقط !!

مختصر



المصدر : العالم العربي

١٩٩٢ سنة

التاريخ :

للنشر والإذاعات الصحفية والاعلاميات

هذا الزمان



العدل الظالم ..

السياسة الدولية الآن تحمل
ألف ميزان للقضايا الدولية ..
هناك قضايا تحسم بين يوم
وأول .. وخلال ساعات قليلة ..
وقضايا أخرى تحتاج إلى وقت
طويل .. حتى المنظومة الدولية
والأمم المتحدة، أصبحت الآن
تسير حسب اتجاهات الريح ولها
موازين مختلفة حسب المناطق ..
والأحوال وسير الأحداث.
والاختلال الموازين في التعامل
مع القضايا الدولية يعكس خللاً
وهيباً في المنظومة العالمية
والسياسات الدولية .. لأن أسوأ
الأشياء أن يفقد النظام العالمي
مصداقيته وأن يشعر الشعوب
بأن هناك موازين مختلفة تحكم
القرارات الدولية التي ينبغي أن
تتسم بالعدل والوضوحية
والنزاهة.

وما أكثر القضايا الدولية التي
ظهر فيها هذا الخلل وهذا التردد
بينما نأت قضايا أخرى اعتماداً
سريعاً وحاسماً ومؤثراً.

وأخيراً ما ألتفت أن تحكم
الأهواء والمصالح النظام العالمي
الجديد ويكون هذا كله على
حساب قضايا أساسية أخطرها
الانزاحة في المواقف .. ونحن لا
نطالب النظام العالمي بأن يكون
مجرداً تماماً من الأهواء
والمصالح .. لأن التجرد مستحيل
ولكن نطالبه ألا تحكمه فقط
لغة الأهواء .. ولغة المصالح.

لم يستطع العالم حتى الآن أن
يحسم قضية إبادته للسلم في
البوسنة ولعل مؤتمر جنيف في
التوصل إلى حل .. وما زالت حملة
الإبادة والاغتصاب تحاصر
المسلمين في البوسنة .. فأين
نزاهة النظام العالمي وأين موازين
الأمم المتحدة وأين المتشدقون
يحققون للإنسان في الغرب.

ول نفس الوقت يسواجه
للهمدون الفلسطينيين خطر
الموت وسط لوج الشتاء القارس
.. وما زالت إسرائيل تصر على
موقفها من طردهم من بلادهم ..
فأين حقوق الإنسان .. وأين
قرارات الأمم المتحدة .. وأين
نزاهة النظام العالمي ..

وما زالت قضية الشعب
الفلسطيني تتعرض كل يوم
لشكل جديد من أشكال التاجيل
والإمالة ولم تصل مفاوضات
السلام إلى شيء يذكر .. قضايا
كثيرة تنتظر قرارات حسم من
النظام العالمي الذي يحاول أن
يفرض شكلاً جديداً للعلاقات
الدولية.

ولا أدري ما هو مستقبل هذا
النظام العالمي في ظل هذا التعامل
الشديد للقضايا كثيرة تهدد أمن
العالم واستقراره .. من الخطأ أن
يكون للعدل أكثر من ميزان
خاصة إذا حاربت موازين الظلم
أن تبتس ملايس العدل .. فما أسوأ
العدل الظالم.

فاروق جوييدة



معنى انتهاء الحرب الباردة

علي الدين هلال *

■ للبحث حول موضوع النظام الدولي الجديد بدأ ولن ينتهي قبل سنوات وسوف تشهد إزارة وتنشوع، وهذا امر طبيعي، وسوف نشهد معارك فكرية بين أصحاب الآراء المختلفة، وهذا امر طبيعي ايضا، وغير الطبيعي ان لا يحدث ذلك بالتحول إلى جماعات محدث حولنا في العالم، ولحول الأثار والآليات وتفاعلاتها، حتى ان العالم يبدو كجدار مدفع ينهب الأرض نهبا في بطن نقيع، بلظم لا أحد يعرف متى تكون نهايته وكيف، وفي هذا التعلق نخلط الرؤى والتصورات والأضواء، ويتسمر التعيين بين ما هو موقوت وغابر، وما سوف يحضر لنفسه مكانا في ألعالم الجديد ليصبح أحد معالمه، وبصفة عامة فإن المناقشات التي تدور حول هذا الموضوع تسير في أحد اتجاهات ثلاثة، أولها: هل يوجد نظام دولي جديد فعلا؟ أم ان هناك تحولات بولية وأن هذا النظام الجديد أخذ في التشكل، وكفنا حتى لو أخفنا بوجهة النظر الثانية فإن ذلك لا يعيقنا من تحديد صلاحي هذا المنظور وهذا النظام الجديد الأخذ في التدوير، وثانيتها: ما هي طليعة هذا التحول؟ هل هو تحول سياسي بحت، أي تحول في توازن القوى والأوضاع السياسية من الدول الكبرى وموازنة على خريطة النفوذ، أم أننا إزاء تحول أكبر عمقا، تحول يصل ببنية النظام الدولي ويضاهيه في جوهره التحولات التي ارتبطت بمجيء عصر البهار أو عصر الذرة، جعبارة أخرى: أن البناء التحتي للعلاقات السياسية الدولية يتغير تحت تأثير محاول الثورة العلمية، والتكنولوجيا، وأن الآليات السياسية التي تشهدنا هي نتاج تلك التناحلات، فانهيار الاتحاد السوفييتي - في التحليل الأخير - كان نتيجة ليشة في مجزاة التقدم العلمي المعاصر في المجتمعات الصناعية المتقدمة، وثالثتها: ما هو التأثير الذي ستتركه هذه التحولات على وحدات النظام الدولي من دول وشركات عملاقة ومؤسسات غير حكومية، وعلى ادوارها وعلاقاتها، ولينبأ نجد الكثير من التحليلات والاجتهادات حول تلك القضايا فإن هناك تدهما في معنى انتهاء الحرب الباردة لنفسه، فتمتدح أكثر بما هو حاصل وما سيحصل، ونقل اهتماما بما وقع فعلا ووقع الأساس لما نحن فيه اليوم على رغم أن فهمنا الحقيقية ما حدث هو المعقدة الضرورية لتأمل ما يحدث الآن، وندعبر هنا من الإسهامات الفكرية في نظريات التفكير الاجتماعي، والسياسي حيث ترى أن عملية التفكير هذه تتأثر كثيرا

بخصائص لحظة الانقطاع أو تقلة التحول. فاللذان الذي شهدته بداية عملية التفكير يطرح لثارة على العملية من حيث طبيعتها وسرعان وتوازن القوى المرتبط بها، هذا الذي نحس لنا مثلا لما وجدت في إيطاليا، وفرنسا أحزاب شيوعية قوية بينما لم تعرف كم الظاهرة قط انكسارا أو امبرا، بل: هنا أهمية لهم ولات انتهاء الحرب الباردة التي كانت تعني صراعا شاسعا بين دولتين - مسمكرين وحطين ومطامير - التصاريف والايديولوجيتين، هذا الصراع كانت سلخه الفكرية الأرضية واستخدمت فيه كل أدوات التأثير والضغط والنفوذ، فكيف انتهت هذه المواجهة؟ انتهت بمحاولات التكتيك (المرسترويك) والغلاستوت) في أحسن الطريف (أت إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي الذي قاد إلى انتهاء الاتحاد السوفييتي ككيان قانوني وسياسي ما حدث هنا يماثل ما حدث بعد الحرب العالمية الأولى وانتهاء الامبراطوريات العثمانية والنمسية - المجرية، وتختلف بعض الشيء - أسماء هذه التغيرات، فالتى حدث أولا، هو اختفاء طرف دولي وظهور مجموعة من الدول الوريثة لالتراثية وحقوقه، والذي حدث ثانيا، أن مجموعة الدول التي ارتبطت بهذا الطرف الدولي قامت فيها بحركات سياسية أدت إلى تغيير بنيتها وتوجهاتها الايديولوجية والتي سميت، ثالثا، انه في الدولة الكبيرة التي كانت الاتحاد السوفييتي - وهي الجمهورية الروسية - تم تغيير في النظام السياسي والاقتصادي ليس بتدريج أو تطوير ولكن بتبني نظام الخصم ولعلها مغالطة تاريخية من الطراز الأول لروسيا - لقب الاتحاد السوفييتي - التي نامت الرأسمالية لمدة سبعين سنة بعد قيام الثورة البلشفية تعود اليوم لتعني هذا التقلب، والذي حدث أخيرا أن الجمهورية الروسية تتخذ سياسة خارجية تسمى ليس لفظ في التعاون مع الولايات المتحدة ولكن أيضا إلى مشاركة والتشويق معها، وأخيرا الباردة لم تنته بطريقة معملية أو فني متخير علمي، لكنها انتهت تحت وقع سياسة الإنكسار الاقتصادي وكلفة سباق التسلح الذي فرضه الغرب - وتحديدنا الولايات المتحدة - على الاتحاد السوفييتي، وسيتساق التسلح هذا أبعد الطرفين وإرتكضا، ولكن موسكو كانت أقل مناعة، فإننا نرى الانساق العسكري لرقص الاقتصاد



النشر والذخات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الحياة الثانية

التاريخ :

١٨ يناير ١٩٩٢

كما أن نهاية الحرب الباردة ارتبطت بتصاعد النزاعات العرقية والسياسية في أوروبا. هذه النزاعات التي كانت لمدة طويلة سمة تتصف بها الدول النامية أصبحت اليوم ظاهرة عامة في أوروبا. لكن أخطر ما أدت إليه هذه الظاهرة هو قيام دول جديدة بالعنف كما حدث في يوغوسلافيا، وألمانيا، كما حدث في تشيكوسلوفاكيا ومن قبل في توحيد الألمانيتين والعنف الأصغر لهذه الأحداث أن الترتيبات الدولية وشروط الحدود التي رسمتها تسويات ما بعد الحربين الأولى والثانية هي محل نقاش الآن. وأهمية ذلك أنه إذا كانت الدولة الواحدة يمكن أن تنقسم في أوروبا فلماذا لا يتم ذلك في مناطق أخرى من العالم إذا تطلب الأمر؟ هذا بعض من كل، والتحديات التي أوجدتها نهاية الحرب الباردة كثيرة ومتنوعة، بعضها تقني/سياسي يتعلق بكيفية تنظيم المجتمع الدولي في غياب «عدو» مشترك أي طرف تكون واضحة للعيان فقط عند مقارنتها بسنوات الآخرين والعمل بين بوجود الظلم والخير بالشر. كذلك فإن الدول الصناعية المتقدمة تواجه مشكلة مصير الترسات العسكرية الهائلة التي تمتلكها، وكلها بدأت برامج لخفض الانفاق العسكري ولتحصيل المصانع العسكرية للأغراض الإنتاج المدني.

ولكن أهم ما في الأمر أن الدولة التي لا زالت انتصار الحرب وهي الولايات المتحدة خرجت في نهاية الحرب الباردة منتصرة ولكن مرحلة، فائز ولكن معينة. لذلك لم يكن غريباً أن الشعب الأميركي أسقط بوش الرئيس الذي أجسسه على الانحسار السوفياتي، وكانت الانتخابات الرئاسية الأميركية تدور أساساً حول قضايا داخلية، تحديداً حول موضوع الانحسار الأميركي وتجديد شبابه. كيف يؤثر هذا على مسار الحصول إلى نظام دولي جديد، وكيف تتعامل الولايات المتحدة مع منافسيها الذين هم حلفاء في طوكيو وبرلين؟ هذه قضية تستحق مناقشة مستقلة.

• استاذ ريمير مركز البحوث والدراسات السياسية - جامعة القاهرة.

الأميركي فإنه وجه ضربة قاضية إلى الانحسار السوفياتي ومنه إلى الدولة السوفياتية وجهاز السلطة فيها. وهكذا انتهت الحرب الباردة بهزيمة أحد الطرفين، والانتصاه أي حرب يعني أن هناك منتصرين ومهزومين. كما أنه بعد الحروب تتم عادة إعادة تعريف عناصر النظام الدولي وأنوار الأطراف المختلفة ويتم إعادة التعريف هذا من وجهة نظر الأطراف المنتصرة ولكن في حالته هذه فإن إعادة التعريف تمتد لتشمل المنتصر والمهزوم أيضاً. فعلى سبيل المثال ما هو دور حلف شمال الأطلسي في الإطار الجديد، وما هو دور القواعد العسكرية الأميركية المنتشرة عبر أنحاء العالم، وينطبق المثل نفسه على عشرات الترتيبات العسكرية والسياسية التي ارتبطت بحالة الحرب الباردة. وهكذا فإن انتهاء الحرب الباردة يعني أن حالة دولية جديدة قد نشأت لها مواصفات وخصائص مستحددة.

وعلى سبيل المثال فإن مفهوم الأهمية الاستراتيجية للدول والمناطق قد تغير بشكل محسوس. ففي عصر الحرب الباردة كانت كل من الدولتين العائلتين تتعقب أحدهما الأخرى فحينما يكون موسكو نظير في مقياسه فإن واشنطن تغازل أنيس أيبا، وبعد سنوات تتغير المعادلة، وكل من إيران وتركيا أصبحتا أهميتهما الجيوبوليتيكية من صهيبة الجوار الجبرالي للاتحاد السوفياتي. والنتيجة أن الأهمية الاستراتيجية التي ارتبطت بالثقافات الدولية والحرب الباردة لم يعد لها وجود. كذلك الصراعات الإقليمية التي عكست منافسات الحرب الباردة سرعان ما انحطت جودتها وخبث حرارتها.

وعلى سبيل المثال أيضاً فإن الحرب الباردة أوجدت ضوابط السلوك الدولي لم تعد قائمة الآن. ففي أوروبا مثلاً كان الانقسام إلى شرق وغرب هو الحقيقة المركزية في حياة القارة، أما بعد انتهاء الحرب الباردة فإن التحالفات والتنافسات التاريخية عادت لتطال مراسها من جديد، ومن يريد أن يلهم ما يحدث في أوروبا اليوم عليه أن يعيد قراءة التاريخ الأوروبي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لمعرفة جذور التحالفات والتنافسات الثقافية والسياسية. مشكلة البلقان هي قضية قديمة جديدة، واللوف المؤيد لصربيا الذي تلقى البوتان ورومانيا وروسيا له جذوره التاريخية. ولعل الكثيرين اندفعوا عندما سمعوا وزير الخارجية الروسي يصدر من اتخاذ قرار بالتدخل العسكري لحماية جمهورية البوسنة والهرسك، وعندما قرأوا عن قرار البرلمان الروسي الذي يحد أي قرار يتخذه مجلس الأمن في هذا الشأن. والسياسة الخارجية الألمانية تجاه سلوفاكيا وكرواتيا ووسط أوروبا والبلقان الألمانية في روسيا لها أبعادها التاريخية والثقافية.



ادارة الأزمات الدولية ودبلوماسية القوة

د . احمد عباس عبد البديع

نطاق واسع . ففي خلال الازمة الدبلوماسية التي تفجرت نتيجة للغزو العراقي للكويت ، عمد كثير من الزعماء العرب والزعماء الغربيين الى اجراء كثير من الاتصالات بين الاطراف المعنية والقيام بالعديد من المحاولات لحل الازمة سلميا قبل ان تشتعل الحرب بين بغداد من ناحية والولايات المتحدة وحلفائها من ناحية اخرى .

ويرى فريق ستانفورد في كتابهم « تجنب الحرب ومشاكل ادارة الازمات » ، Avoiding War - Problems of Crisis Management الصادر سنة ١٩٩١ ان الغاية من ادارة الازمات هي تجنب الحرب العنصرية Jnadventent التي يعرفها احدثوا الفريق وهو البروفيسور الكسندر جورج الاستاذ السابق للعلاقات الدولية بجامعة ستانفورد بأنها الحرب التي لا يرغب فيها او يتولعها اطراف النزاع عند بداية الازمة الدبلوماسية والتي يمكن ان تحدث في اي وقت خلال مراحل تطور الازمة . ومن أبرز الامثلة على الحرب العنصرية الحرب الكورية في سنة ١٩٥٠ والحرب التي اعقبتها في نفس العام بين الولايات المتحدة والصين وحروب ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ العربية الاسرائيلية . وفي مقابل هذه الحروب التي اندلعت بسبب تصعيد الازمات ، فان ثمة نوعا آخر من الازمات التي امكن ادارتها بنجاح والتي انتهت بدون حروب ومنها ازمة حصار برلين سنة ١٩٤٨/١٩٤٩ وازمة القذائف

اذا كان موضوع ادارة الازمات الدولية قد حظى منذ ازمة القذائف الكوبية في عام ١٩٦٢ باهتمام بالغ لما حققه من النجاح الساجق في انقاذ البشرية من ويلات حرب نووية كانت واقعة لاحالة ، فان حاجة العالم في الازمة الحاضرة الى الوقوف على كل مايتصل بادارة الازمات من القواعد والاستراتيجيات تتزايد بدرجة كبيرة ورغم مايمهبط اليه البعض من القول بأنه مع نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي لم تعد هناك حاجة الى الاهتمام بموضوع ادارة الازمات الدولية التي كان مناط الاهتمام بها تجنب تورط القوتين العظميين في حرب نووية . كما انه في الوقت الحاضر لاينتظر وقوع اي ازمة تهدد بالحرب في مختلف ربوع اوروبا منذ انتهاء حلف وارسو . ومع ذلك ، فان ادارة الازمات تبدو اكثر الحاجا في الوقت الحاضر الذي تزداد فيه احتمالات وقوع الازمات على المستوى الاقليمي والتي يمكن ان تؤدي الى تورط اي دولتين او عدة دول من الاقتراب من حافة الحرب وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط التي ما زالت تتعرض لمزيد من الازمات وانواع جديدة منها . وقد كانت حرب الخليج اقرب الاحداث التي استخدمت فيها استراتيجية ادارة الازمات الدولية على



المصدر : السياسة الدولية

النشر والخدات الصحفية والعلومات

الكربية سنة ١٩٦٢ .

سنة ١٩٩٢

التاريخ :

الذي يفرض ضرورة مشاركة الطرفين في ادارة الأزمة والتعاون المتبادل بينهما في البحث عن الاسس والمتطلبات اللازمة لحلها تجنباً للمواقف الوخيمة لاندلاع الحروب .

ادارة الازمات الدولية في عصر الحرب الباردة وهكذا كان ميثاق الاهتمام بمبادئ ومتطلبات ادارة الازمات الخطا الذي ارتكبه الرئيس الامريكى هارى ترومان ووزير خارجيته دين انشيسون بتورطهما في الحرب مع الصين بسبب سوء تقديرهما للتدخل العسكري للصين الشيوعية في الحرب الكورية سنة ١٩٥٠ وسوء تقييمهما للتهديد الصيني بهذا التدخل بعد نجاح قوات الجنرال دوجلاس ماكآرثر في طرد جيش كوريا الشمالية من كوريا الجنوبية مما أدى الى نشوب الحرب بين الولايات المتحدة والصين والتي كانت حرباً غير ضرورية وكان من الممكن تجنبها .

والحقيقة ان الزعماء الامريكيين والسوفييت قد ادركوا منذ بداية مواجهة الحرب الباردة المبادئ الاساسية لادارة الازمات ، كما انهم كانوا يتصرفون بطرق تتفق مع هذه المبادئ او على الأقل لاتعمل على انتهاكها بصورة قاضحة ويسلكون مسلكياتهم بالحكمة والاعتدال والحذر والتعقل وخاصة بالنسبة لسلطة الازمات التي وتحتجرت في برلين وكوبا والشرق الاوسط وآسيا دين التعرض للخطر في الحرب وان كان ذلك تضمن في نفس الوقت عنصراً من حسن الحظ . وقد كان الخوف المشترك من ان مثل هذه الازمات يمكن ان تخرج عن نطاق سيطرتهم فتؤدي الى كارة الحرب النووية هو الذي امد موسكو وواشنطن بدوافع قوية لسلوك المنضبط والتعاون المشتركة في ادارة مواجهتهما .

وهكذا ، فان تاريخ القوتين العظميين منذ مجيء الحرب الباردة يدل على انها حققتا نجاحاً كبيراً في ادارة الازمات بما يفوق كثيراً محاولاتهم في تجنب الازمات . كما انه خلال هذه السنوات تعلمت كل منهما بصورة الفصل فهم واحترام المصالح الحيوية . لبعضهما البعض وتنظيم تنافسهما العالمي والحد من هذا التنافس اذا دعت الحاجة الى ذلك ، ومعالجة المنازعات النوعية بينهما بطرق لاتؤدي بهما الى الخوض في سلسلة ازمات جديدة تهدد بنشوب الحرب ولاشك ان احداً لاينكر انه في عصر الحرب الباردة لم تكن هناك أزمة في العلاقات الامريكية السوفيتية تهدد بنشوب حرب بين موسكو وواشنطن باستثناء مواجهة الاربعة والعشرين ساعة غير المتوقعة بينهما في نهاية الحرب العربية الاسرائيلية في اكتوبر سنة ١٩٧٣ وبالرغم من تضارب بقطة القوات الامريكية خلال تلك الازمة فان معظم الملاحظين يتفقون على ان خطر الحرب في تلك الازمة كان ابعد بكثير مما كان عليه خلال أزمة القذائف الكورية سنة ١٩٦٢ . كما انه خلال تدهور العلاقات بينهما في اواخر السبعينات واول الثمانينات لم تتعرض علاقاتهما لأي أزمة تهدد بنشوب حرب بينهما .

المعضلة الاساسية في ادارة الازمات

وتدور المعضلة الاساسية في ادارة الازمات - ولها ما كشفت عنه الحقائق التي يمكن استخلاصها من تجارب الماضي - حول المآل الذي يواجهه السياسيين بين الحاجة الى حماية المصالح المعرضة للخطر والزغبة في تجنب التصعيد غير المرغوب فيه لازمة . وبطبيعة الحال فلن تكون هناك أزمة اذا كان احد الجانبين راغباً في الانسحاب من المواجهة وتقبل القصر الذي تعرضت له مصالحه . ومع ذلك ، فهناك العديد من المواقف التي يلجأ فيها الزعماء بصورة عديدة الى تحويل نزاع المصالح الى أزمة تهدد بنشوب الحرب . فالرئيس ترومان نصحه مستشاره بعدم اتخاذ اي اجراء لتحدي الحصار السوفيتي لاحد المراكز على الطريق الى برلين الغربية سنة ١٩٤٨ على اساس انه ليس من صالح الولايات المتحدة ان تتورط في عمليات عسكرية بسبب الدفاع عن مركز منزول يقع على بعد مائة كيلو متر داخل اراضي المانيا الشرقية . كما ان وزير الدفاع روبرت مكنامارا في عهد الرئيس كينيدي علق على اكتشاف القذائف السوفيتية في كوبا بقوله : ان القذيفة هي القذيفة سواء وضعت في كوبا او في الاراضي السوفيتية اشارة منه الى ان التوازن الاستراتيجي لم يتغير تغيراً ملحوظاً نتيجة لوضع القذائف السوفيتية في كوبا ومن ثم فان الولايات المتحدة لا ينبغي ان يكون ردعا على نشر هذه القذائف على النحو الذي يؤدي الى خلق أزمة خطيرة . ومع ذلك فان كلا من ترومان وكينيدي لم يتقبل النصيحة التي كان من الممكن ان تؤدي الى تجنب تحويل افعال الخصم الى أزمة . وبالمثل ، فانه في اكتوبر سنة ١٩٧٢ اعلن نيكسون انه لا يستطيع تجاهل تهديد بريجنيف بالتدخل من طرف واحد في حرب الشرق الاوسط وفي نفس الوقت كانت القوات السوفيتية المحمولة جواعاً الى الاستعداد لهذا التدخل . وبدلاً من ذلك صدرت الاوامر للقوات الاستراتيجية الامريكية باتخاذ وضع الاستعداد مما ترتب عليه تحريك القوتين العظميين نحو مواجهة خطيرة وشبكة الوقوع . وفي صيف عام ١٩٧٩ كانت ادارة كارتر ان تتورط في أزمة خطيرة بسبب اكتشاف فرقة سوفيتية مقاتلة في كوبا .

وتدل هذه الامثلة ومثيلاتها على ان الازمات اما انها تنتج عن تورط الزعماء في قرارات خاطئة او بسبب صراع المصالح في الوقت الذي يكون فيه كل من الطرفين غير مستعد للتنازل عن موقفه او عن مطالبه في حماية مصالحه ، وكانت هناك انواع من الازمات التي يمكن تجنبها . وعندما تتحرك الازمة يواجه السياسيين التحدي الاساسي المتمثل في الاختيار بين هدف حماية المصالح وهدف تجنب الاجراءات التي يمكن ان تؤدي الى التصعيد غير المرغوب فيه لازمة . وهذا التحدي هو



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات

الدولية اهتمامهم بدراسة الحالات لبعض أنواع من النزاعات باستخدام نموذج الأثر/ رد الفعل للبحث في ديناميكيات الأزمات باعتبار أن الأزمة دورة من المراحل أو الآثار والاستجابات أو ردود الفعل cycle of actions and responses . وقد تم تطبيق هذا النموذج على كل من أزمة اغتيال أرشيدون النمسا في سراييفو والتي انتهت باشتعال الحرب العالمية الأولى وأزمة القذافي الكوبية في سنة ١٩٦٢ والتي أمكن إدارتها بنجاح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وفي تعليمهم لأهداف التنازع بين الأزميتين توصلا إلى عدد من المبادئ العامة لإدارة الأزمات والتي يمكن استخلاصها من الوثائق الآتية .

١ - أنه خلال أزمة ١٩١٤ بالغ زعماء الحلف الثاني (ألمانيا والنمسا) في تصور عدوانية خصوصهما أي أنهما نسبيا قدرا من العدوانية لأفعال أعدائهما أكبر بكثير مما يمكن تبريره (بناء على نموذج الأثر/ رد الفعل) . ولذلك اتسمت استجابة العسكريين الألماني والفرنسي بمزيد من العدوانية المنسوبة للخصم . وأزاء هذين العنصرين لسوء التصور والمغالاة في رد الفعل كان من المستحيل وقف قوة دفع النزاع إلى مرحلة التصعيد .

٢ - اعتقاد قادة الدول الأوروبية الأخرى بأن لديهم بدائل قليلة وأنه إذا كانت هناك رغبة في تجنب الحرب فإن الجانب الآخر يجب أن يقدم تنازلات .

٣ - توقف الاتصالات بين الجانبين : فقد أخذت الاتصالات بين الطرفين المتنازعين (ألمانيا والنمسا من جانب وروسيا وفرنسا وبريطانيا من جانب آخر) تتضاءل بصفة مستمرة في الوقت الذي كانت تزداد فيه حدة الأزمة . كما تزايدت الاتصالات داخل كل حلف . وهكذا فإنه بدلا من الشروع في محادثات للقضاء على المواجهة اتجه الزعماء الأوروبيون إلى حلقاتهم للمساندة في الإعداد لحسم النزاع .

٤ - اعتقاد القادة بأن شروع أي جانب في عمليات التعبئة العسكرية يعني تقهقرهم بميزة استراتيجية على الدول الأخرى (ومن الملاحظ هنا وجود متغيرين جديدين من المتغيرات التي تحدد مدى تصاعد الأزمة وهما إدراك التهديد الشديد والاحساس بوجاهة التوقيت المناسب للاستجابة) . وهكذا أدى العمل من جانب النمسا في تعبئة الجيوش إلى خلق سلسلة من ردود الأفعال المتمثلة في عمليات التعبئة العامة في دول الجانب الآخر .

(٥) ول غمار هذه القوة الدافعة نحو الحرب أصدر القيصر الألماني وإلم الثاني أوامره ببدء الغزو الألماني لفرنسا من خلال بلجيكا اعتقادا منه بأن فرنسا هي العدو المأني الرئيسي رغم عدم تورطها في اغتيال الأرشيدوق النمساوي - الأمر الذي يكشف عن مدى قوة دفع الأحداث في توريط الزعماء ليصبغوا ضحايا لتصوراتهم الجامدة وخطتهم المتهورة .

وهكذا يمكن القول بوجود عدة عوامل هي التي

وهكذا نجد أن الحرب النووية كانت أحد المبررات الرئيسية لتزايد الاهتمام بإدارة الأزمات من الواضح خلال مراحل الحرب الباردة أن نشوب الحرب غير المرغوبة أو كما تعرف بالحرب العفوية Inadvertent War كان له الأولوية العليا من وجهة نظر القوتين العظميين ، ومن ثم جاءت ضرورة منع أي أزمة من أن تصعد إلى حالة الحرب . وهذا هو ماكداه الرئيسان ريجان وجورباتشوف في أول لقاء قمة لهما في نوفمبر سنة ١٩٨٥ من أن الحرب النووية لا يمكن الانتصار فيها ولذلك لا ينبغي أن تحارب كما أقر ضرورة منع أي حرب بينهما سواء كانت نووية أو تقليدية مما يعني اعترافهما بأن أي حرب بين القوات العسكرية للقوتين العظميين يمكن أن تنصعد إلى حرب نووية .

وتأكيدا للدور الذي تلعبه إدارة الأزمات الدولية في تجنب الحرب أشار روبرت ماكناورا وزير الدفاع الأمريكي بأمر أزمة القذائف الكوبية في شهادة له أمام إحدى لجان الكونجرس إلى أنه لم يعد هناك ما يعرف بالاستراتيجية العسكرية ، بل توجد فقط إدارة الأزمات ، وتقيد هذه العبارة أن أحد الدروس الرئيسية لأزمة القذائف هو ضرورة إعطاء الأولوية لإدارة الأزمات على متطلبات الاستراتيجية العسكرية عند وقوع أي مواجهة بين القوتين العظميين .

المبادئ العامة لإدارة الأزمات :

وتركز البحوث المتعلقة بموضوع إدارة الأزمات الدولية على دراسات الحالة للأزمات الدولية التاريخية والتجارب السابقة في هذا المجال سواء من ذلك الأزمات التي أمكن إدارتها بنجاح وانتهت بتجنب التصعيد لحالة الحرب أو الأزمات التي انتهت بانفلاق الحرب بين أطراف النزاع فمن خلال هذين النوعين من الأزمات يمكن - كما يقول الأستاذ الكسندر جورج وأحد رواد فريق ستانفورد - استخلاص نظرية لإدارة الأزمات تتحدد المبادئ العامة لإدارة الأزمات ومتطلباتها والعمليات والتعهدات الرئيسية التي قد تعترض سبيلها وغير ذلك من المعلومات التي يمكن تطبيقها - كما هو مأمول - على كل الأزمات التي قد تتصور بين الدول المختلفة سواء في النظام الدولي أو النظم الإقليمية الحاضرة . على أن هذا لا يعني أن الأفراد الذين سوف يأتون في مواقع صنع السياسة في المستقبل لن تواجههم أنواع جديدة من التحديات عند تطبيق هذه المبادئ العامة التي قد تختلف نتائج تطبيقها على الوضع النوعي المتميز لأي أزمة جديدة . فضلا عن أن المهارة العلمية والمعرفية التي يكون قد اكتسبها فريق صانعي القرار في إدارة الأزمات بنجاح لا يمكن نقلها بسهولة إلى فريق آخر .

ول هذا الأطار وجه اساتذة ستانفورد بولايه كاليفورنيا وهم من رواد الباحثين في إدارة الأزمات



المصدر : الرسالة الدبلوماسية

التاريخ : شهر ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والهلومات

خطيرة من حدة الأزمة ويعمل على اشغال الحرب غير المربوب والتي يمكن تجنبها ؛ وتشير التجارب ل ادارة الامتات الى ضرورة اتخاذ بعض الاجراءات أو الاعمال العسكرية غير القتالية كاستخدام القوات العسكرية لردع الخصم وأثنائه عن تصعيد الأزمة أو زيادة درجة استعداد القوات لمواجهة أي عمليات هجومية اذا حدثت الحرب على أن يكون هناك ما يضمن التنسيق بين هذه العمليات من جهة والتحركات الدبلوماسية من جهة أخرى مع تجنب العمليات التي يمكن أن يفسرها الخصم بأنها استعداد لاعمال قتالية مما قد يلجأ بدوره متبادلة من التحركات والاستعدادات وتحريك القوات العسكرية وغير ذلك من الاعمال وردود الاعمال التي يمكن أن تؤدي الى تدهور الجهود القيادية لادارة الأزمة بنجاح .

وقد لجأت ادارة كيندي الى ادخال هذا المفهوم الجديد ل استراتيجية ادارة الامتات الذي يربط بين الاعتبارات الدبلوماسية والعسكرية والذي يشمل مزيجاً من عناصر الاغراء والتهديد بالقرعة والاعمال القسرية ، والعروض والتنازلات المشجعة وغير ذلك من وسائل التريب والترغيب Stick and carrot لحمل الخصم على وقف اعمال الاثارة من جانبها او لحمله على القبول والاعتراف للمطالب المرجوة . وقد أطلق الكسندر جورج الأستاذ السابق للعلاقات الدولية بجامعة ستانفورد على هذه الاستراتيجية لادارة الامتات اسم الاستراتيجية القهرية Coercive Strategy

وتحاول هذه الاستراتيجية دفع الخصم على التوقف عن سلوكه العدواني المثير باستخدام التهديد بالقوة وربما باستخدام نموذج أو نمط للقوة المحدودة لحمله على التراجع عن مطالبه مع اعطائه الفرصة لهذا التوقف أو التراجع قبل اللجوء الى الاستراتيجية العسكرية لاجباره على ذلك .

وتتقضى هذه الاستراتيجية كذلك بأن استخدام أي نوع من التهديدات أو نماذج الاعمال العسكرية يجب أن يصاحبه اتصالات ملائمة للخصم مما يعني أنها تتضمن في بنيتها جميع الابعاد الهامة لادارة الأزمة كالتهديد والتهديد والمساومة والمفاوضة .

واذا كانت استراتيجية دبلوماسية القوة أو الاستراتيجية القهرية في ادارة الامتات لها اغراضها التي يتمثل في إمكانية الدفاع عن المصالح المهددة بأقل ما يمكن من الخسائر المادية والبشرية ويأخذ قدر من التكالب السياسية والميكولوجية ويأخذ ما يمكن من مخاطر التصعيد غير المرغوب بالقياس الى ما يمكن من استخدام الاستراتيجية العسكرية التقليدية ، فان هذا الاغراء ذاته يمكن أن يجعل منها استراتيجية مفضلة أو مخدعة بدرجة خطيرة إذ إن زعماء الدول القوية عسكرياً قد يساوهم الاغراء في الانجاء الى استراتيجية الدبلوماسية القهرية لارهاب الخصم الأكثر ضعفاً واجبارهم على

اسهمت في دفع الاحداث الى حالة الحرب وهي سوء التصور ، والمغالاة في ردود الاعمال ، وضغط الترفيت ، والبحث المتعصب عن بدائل السياسة ، وتوقف الاتصالات بين اطراف النزاع .

وبالعكس من حرب ١٩١٤ ، فانه خلال أزمة اللذانف الكوبية استطاع كل من الزعيمين الأمريكي والسوفيتي تقييم افعال ونوايا الطرف الآخر بصورة دقيقة مع احتفاظ كل منهما باتصالات مستمرة مع الآخر ، ولم يلجأ احدهما الى المغالاة في رد الفعل ، كما كانت جهودهما في تأخير او تعويق التصعيد واضحة تمام الوضوح . ومع أن الرئيس كيندي كان يتصرف وهو واقع تحت وطأة عامل الزمن قبل أن تصبح اللذانف السوفيتية في كوبا ذات مضمون عمل وقابلة للاستخدام ، فقد كان حرصاً على الايدفع الرئيس نيكيتا خروشوف الى أخذ قرار منهو ، وذلك بمحاولة السيطرة على التهديدات الموجهة للاتحاد السوفيتي والتخفيف من وقع مفاجأة اعلان الحصار ضد كوبا والاحكام من اصدار اوامره بالهجوم الجوي المباشر على مواقع اللذانف السوفيتية في الجزيرة الكوبية ، وفيما بعد أمر بانسحاب الاسطول الأمريكي من مواقع الحصار المحددة حتى يكون امام خروشوف متسع من الوقت لمراجعة اختياراته قبل حدوث مواجهة بين السفن الأمريكية والسوفيتية الامر الذي عكس شدة حساسية القادة الأمريكيين وعمق ادراكهم لصعوبة القرارات التي يتعين على القادة السوفيت اتخاذها .

ومن ثم فقد حرصت القيادة الأمريكية على أن تظل على السوفيت وقع الاثارة التي يمكن أن تنجم عن التهديد أو المواجهة أو قصر وقت الاستجابة - وهي المتغيرات الثلاثة المؤثرة على قرار الأزمة كما كان المسؤولون الأمريكيون عن ادارة الأزمة على استعداد لتغيير العمليات الأمريكية مما يعني انهم لم يكونوا أمسى لخطا تحدثت سلفاً كما كان الحال بالنسبة للقرار الألماني في اسمية الحرب العالمية الأولى . وهكذا كان تجنب سوء التصور وعدم المغالاة في ردود الاعمال ، والاحتفاظ ببقوات الاتصال المفتوحة ، والحساسية لمشاكل قرارات الجانب الآخر ، والمرونة الاجرائية هي العوامل الحاسمة التي اسهمت في الحل السلمي للأزمة الكوبية .

دبلوماسية القوة في ادارة الامتات من الحقائق الثابتة في علم العلاقات الدولية أن القوة اداة للدبلوماسية . وهذه العبارة تمثل جانباً هاماً من الحكمة التقليدية لحرارة السياسة استناداً الى أن الجهود التي تتخذها الدبلوماسية وحدها غالباً ما تثبت عدم فاعليتها أو تحقق الأهداف التي تتوخاها وترمي اليها . ول هذا السبب أثيرا التفاضل عما اذا كان من الممكن الاستعانة بعض القوة الى جانب الدبلوماسية في ادارة الامتات ام ان استخدام القوة يمكن أن يقق بصورة



المصدر: السياسة الدولية

للشعر والخدات الصحفية والإعلونات

التاريخ: يناير ١٩٩٢

الدبلوماسية القهرية في إدارة أزمة الخليج على نطاق واسع إذ بدأ استخدامها مجلس الأمن لحث الرئيس العراقي على الخروج من الكويت بفرض عقوبات اقتصادية وإجراءات الحظر على صادرات وواردات العراق عن طريق مجلس الأمن مع التهديد بالجوء إلى القوة العسكرية.

وفي نوفمبر سنة ١٩٩٠ أعلنت واشنطن أن إرسال ٢٠٠ ألف جندي إلى الخليج كمرحلة أخرى من مراحل حث الرئيس العراقي على تجنب الحرب وأجبره على التراجع. وبينما كان يقرب الخامس عشر من يناير سنة ١٩٩١ وهو المهلة التي حددها مجلس الأمن لخروج القوات العراقية من الكويت كانت الدلائل واضحة على أن رئيس العراق لن يتراجع وبدلاً من ذلك كان يصف هذه الأفعال والتعهدات بأنها نوع من الاستغفال بالعنف العراقي.

والملحوظ أن استراتيجية دبلوماسية القوة قد اختلفت إذ أنها لم تستعمل أن ترقف الحرب التي اندلعت في السابع عشر من يناير سنة ١٩٩١ والتي يمكن وصفها بالحرب العنصرية Inadvertent War إذ لم يكن أحد من الزعماء العرب سواء المصريين أو السعوديين أو الكويتيين بل الرئيس العراقي نفسه يريد أو يتوقع لأزمة الدبلوماسية أن تنتهي إلى اشتعال الحرب كما أنه في نفس الوقت لم يكن الرئيس العراقي أو الرئيس بوش يتوقع أن يؤدي النزاع بين الدول العربية إلى قيام الحرب آخر الأمر بين العراق والولايات المتحدة.

ومن بين الأسباب العديدة التي أدت إلى فشل إدارة أزمة الخليج بصفة عامة وإلى فشل دبلوماسية القوة بصفة خاصة - كما يذكر البروفيسور الكسندر جورج - هو أن الإدارة الأمريكية وخطاها لم يعطوا صدام حسين الفرصة الكافية للبحث عن مخرج يحفظ له ماء وجهه عند التراجع كما أنهم اعتمدوا فقط في دبلوماسية القوة على جانب التهريب ويهدد أو دبلوماسية العصا Stick and Carrot - الأمر الذي يتضخم من رفض إدارة بوش إجراء أي مفاوضات مع الجانب العراقي وإقامة أي نوع من الاتصالات بينهما وذلك على الرغم من الخطأ الفادح الذي ارتكبت القيادة العراقية باستخدام استراتيجية الأمر الواقع The fait accompli في الأزمة بين بغداد والكويت والتي تركزت في المخالفة من جانب المتحدى (أي العراق) في تقدير قدراته ليحقق تحولا سريعا وحاسما للموقف قبل أن يستطيع الخصم الاستجابة. وقد أدت هذه الاستراتيجية بجميع ترقفات الرئيس العراقي عندما قلب الخصم (أي الكويت) جميع حساباته وأسا على عقب بالتزامه بالدفاء عن مصالحه بكافة الطرق والوسائل المتاحة.

التخل عن مكاسبهم وأهدافهم، ومع ذلك فإن رفض الخصم الرضوخ لهذا الأرباب واكتشافه صراع القوة القهرية يعني اضطراب صاحب هذه الاستراتيجية إما إلى التراجع أو إلى تصعيد استخدام القوة مع مايشتمل عليه ذلك من المخاطر التي لم يحسب لها حساب دقيق. ومن الأمثلة على ذلك استخدام ليندون جونسون لسلاح الطيران ضد هانوي في سنة ١٩٦٥ استخداماً فاشلاً، وعملية حظر البترول بواسطة الولايات المتحدة ضد اليابان سنة ١٩٤١ والتي ارتدت إلى تحرد الأمريكيين في صورة الهجوم الساحق على بيرل هاربور.

ومع ذلك، فهناك كثير من الحالات الناجمة لاستخدام دبلوماسية القوة أو الدبلوماسية القهرية والتي من أمثلة عليها استخدامها في أزمة الغدائف الكويتية واستخدامها بواسطة إيرنهارد ضد بريطانيا في أزمة السويس سنة ١٩٥٦.

وتشير الدراسات المنهجية لحالات دبلوماسية القوة - كما يذكر البروفيسور الكسندر جورج - إلى أن هذه الاستراتيجية تعتمد إلى حد كبير على طبيعة الموقف الذي تعمل في إطاره، فإذا كانت المصلحة الأساسية للأزمة التي يمكن أن تستخدم فيها هذه الاستراتيجية غير واضحة تماماً أمام صانع السياسة فإنها يمكن أن تفشل بسهولة - الأمر الذي يعني أن الجهود المبذولة في استراتيجية دبلوماسية القوة تعتمد إلى حد بعيد على المهارة في الارتجال والقدرة على مزج متطلبات وعناصر القوة بأجراءات عسكرية وارتدادية كالعمل على تعويق وإبطاء قوة دفع الأحداث حتى يتاح للخصم الوقت الكافي لاستيعاب التحذيرات الموجهة إليه. كذلك فإن هذه الاستراتيجية مع أنها تنطوي على توجيه إشارات بالتهديد بالعقاب فإن هذه الإشارات لا ينبغي أن تعطى الانطباع بهجوم وشيك يمكن أن يدفع الخصم إلى الشروع في توجيه ضربة حاسمة لاستعادة الحق المقتصب.

وغالباً مايقصر ممارسو استراتيجية دبلوماسية القوة على أسلوب التهديد بتوقيع العقاب لعدم الامتثال لمطالبهم دون أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك بتقديم بواعث إيجابية لخصم الخصم على الرضوخ وذلك على غرار ما لجأ إليه كيندي في أزمة الغدائف الكويتية من التأكيد على أن الأهداف التي كان يمارس من خلالها هذه الاستراتيجية وكان من الممكن ألا تتحقق إلا في حالة إجراء تنازلات فعلية - وهو ما يبين أن كيندي وخروشوف تفاوضا على نقل الغدائف والطائرات الفاذقة من كويبا في مقابل تعهد كيندي بعد غزو الجزيرة ونقل قذائف جويبير من تركيا.

دبلوماسية القوة في أزمة الخليج:
وقد استخدمت استراتيجية دبلوماسية القوة أو



المصدر : المجلد الأول

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

قمة مجموعة دول التعاون والتشاور بين الجنوب والجنوب (مجموعة الـ ١٥)

(٢١ - ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢)

سفير / أحمد طه محمد

المطلب بين حلقها ومصلحتها المشروعة .
وأبرز الرئيس أن ما يضمن لنا هذه المشاركة الفعالة في صهر
الانجاز الجديد للامالات الدولية ، هو أن نضع تصورنا واقعيا
وعمليا ، للأهداف التي يجب علينا أن نسمى إلى تحقيقها خلال فترة
زمنية محددة . وتتطلب هذه الواقعية أن يكون طرحنا بعيدا عن
السمارات ، ملتزما بمن نؤمن به - حقيقة وفعلا - بأنه ممكن أن نحل
الأوضاع القائمة أو التي يمكن أن تقدم في المستقبل القريب ، وبعد
التوصل إلى هذا البصير المشترك ، يصبح من اللازم وضع برنامج
تنفيذي محدد ، نتميز في تنفيذه جميعا على نحو متدرج ، يضمن
تحركنا وديمية . ويتبع لنا تقييم الموقف بموضوعة في شتى مراحل
التنفيذ ، وإدخال التعديلات اللازمة عليها ، ومن الخير لنا أن تكون
الخطوات الأولى لنا خطوات واقعية ومحددة ، تقود في النهاية إلى
الهدف المنشود .

وطالبت مصر بأهمية المصاحبة ، وإن المطلوب ليس إضافة كمية
لما سبق إتخاذها من قرارات ، وما صدر من بيانات ، بل هو الشروع
في عمل يعود على شعوبنا بالخير ، وبالأسلوب الذي يتفق مع حقائق
العصر الذي نعيش فيه ، ويتناسب مع قدراتنا التي تسمى إلى
تعزيزها وتطويرها في الحاضر والمستقبل ، وطالب بأن تبدأ التجربة
بخطى متجانسة متسقة ، حتى إذا التمسرت في البداية على مجموعة
معينة من الدول النامية ، مع فتح الباب لتوسيع الدائرة في مراحل
تالية ، حسبما تستقر عنه التجربة ، وبحسب الاستعداد كل دولة
للاتزام بالتحرك المشترك والعمل الموحد ، أي أن الهم ليس هو
النطاق العددي للتحرك ، صوب تحقيق هذه الأهداف ، بقدر ما هو
الحفاظ على التجانس والتفاهم المطلوب في مثل هذا العمل وتوافر
الجديّة والرغبة الصادقة في السير نحو تنميته بمعرفة الأطراف التي
تلتزم بمنهج . وعندما يتم إرساء الأساس الثابت والعمل للتحسين
داخل نطاق الجنوب . يمكن التقدم بعد ذلك على قاعدة صلبة قوية
للتشبيط الحوار بين الشمال والجنوب ، وإعطائه دفعة قوية والانتقال
به إلى مراحل تيشر بمزيد من الأمل وتوحد على التناقل القائم على
حقائق الموقف من شتى جوانبه وأبعاده ، مع التركيز على أننا ننطلق
في هذا الحوار من المصلحة المشتركة ، والتمسك بروح التعاون
الحقيقي بين الدول ، بعيدا عن أجواء الصدام والمواجهة .
ولأبرز الجديد في هذا المنطلق ، فقد أبرزت مصر أهمية إقامة
الصلات المباشرة والتعاون للتوصل بين المؤسسات العلمية والخامسة
في دول المجموعة ، وتنظيم منتديات يلتقى فيها التجنوب ورجال

انطلقت قمة دكاكر التي ضمت رؤساء الدول والحكومات أعضاء
مجموعة الثمان والتشاور بين الجنوب والجنوب ، التي تعرف باسم
(مجموعة الـ ١٥) في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢ .
وشكلت هذه القمة تحركا عاما للعالم الثالث في ظل الأوضاع الدولية
الراهنة ، التي شهدت تحولات وتغيرات سياسية واقتصادية على
مستوى العالم ، تجلّت فيها ملامح (النظام العالمي الجديد) ،
وتوضّح الأسس والقواعد المنطقية للمعاملات الدولية ، مما فرض
ضرورة التحرك للنشط من جانب مجموعة دول العالم الثالث النامية
التي تضم ثلثي سكان العالم ، من أجل بادرة دور إيجابي لها في هذا
النظام يحقق التعاون فيما بينها ، فضلا عن التعاون بينها وبين دول
الشمال المتقدمة ، كما فرض ضرورة الصعي المشترك للعالم الثالث
للتوصل إلى تصور واقعي ومسئول لما تستطيع هذه الدول القيام به
لمصالح حقوق شعوبها ومصلحتها الحيوية ، خاصة والعالم اليوم على
مضارب القرن الواحد والعشرين .

وكانت مجموعة الـ ١٥ ، قد تشكلت خلال إجتماع القمة التاسع
لحركة عدم الانحياز الذي إنعقد في ليجراد في سبتمبر عام ١٩٨٩ ،
واقترح من رئيس جمهورية بوركينا فاسو آنذاك ، وقسم في عضويتها من
القارة الأفريقية كلا من مصر والجزائر ونيجيريا وزيمبابوي
والسنغال ، ومن القارة الآسيوية كلا من الهند وماليزيا وإندونيسيا ،
ومن قارة أمريكا اللاتينية كلا من بربز والأرجنتين والبرازيل
والمكسيك وجاميكا وفنزويلا ، وذلك بالإضافة إلى الدولة التي راسمت
إجتماع القمة ، وتعتبر قمة دكاكر هي القمة الثالثة للمجموعة ، حيث
سبق الإجتماع الأول في كراكاس عاصمة الفنزويلا في الفترة من ١ إلى
٣ يونيو عام ١٩٩٠ ، ثم انعقدت القمة الثانية في كراكاس عاصمة
فنزويلا في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٩١ .

والم القمة الثالثة في دكاكر ، التي ترأسها حسني مبارك كلمة
باسم القارة الأفريقية ، أشار فيها إلى أن العالم شهد تطورات
جذرية في السنوات القليلة الماضية ، حدثت بإيقاع سريع ومعدلات
غير مسبوقة في التاريخ الحديث ، وأنه يتعين على الدول النامية
تعزيز رؤيتها لهذه التطورات ، وما تفرضه عليها من أعباء
ومسؤوليات ، وما تتجلب لها من فرص للمشاركة في صنع الأحداث ،
والتأثير على مجريات الأمور ، بحيث يكون لها دور واضح في إقامة
(النظام الدولي الجديد) وتحديد ملامحه ، وفي سيادة القيم
والمبادئ التي تحكم العلاقات بين الأمم والشعوب ، ويحقق التوازن



المصدر : السياسة العربية

للنشر والخد مات الصحافة والمعلو مات

التاريخ : ١٩٦٥

لاقتصاد شار السلام . في صورة موارد يتعين إستخدامها لتنشيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما ان التقارب المتزايد لوجهات النظر بشأن طبيعة وعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية يتعين ان يسهل الاجماع حول الاستراتيجيات والأساليب ، كما يتعين إستغلال التقدم السريع في العلم والتكنولوجيا ، للأسراع بالتنمية وتحديث الاقتصاد بأسلوب لا يضر بالبيئة ، فضلا عن إنخراط الصراع الإيدلوجي ، بفرصة فريدة لبدء تعاون وحوار دول بناء .

والاعتبار الثالث ، انه بالرغم من ثروة هذه الفرصة الفريدة ، فلا تزال مشكلات وإحتياجات الدول النامية ، تستلحق بالاهتمام الذي تستحقه في المفاوضات الدولية وعلية صنع القرار ، فالحوار والتعاون الدول يعمل في صياغة إلى التجهيز عن خطوط وجدول أعمال دول الشمال ، وتكسب هذه الخطوط الإهتمامات الأمنية لهذه الدول ، وإذ ان الضروري ان تتعاون دول الشمال والجنوب بشكل اوثق لتحقيق الامكانات التي تقدمها هذه الفرصة ، والاعتبار الرابع ، انه عزالت البيئة الاقتصادية الدولية ، تدريس على وجهه الكثير من الاختلاف في التوازنات وجوه من التشكك ، لازمة الدين المستقرة ، وأسعار الفائدة المطلوبة ، وإنخفاض تدفقات رؤوس الأموال ، وتدهور معدلات التبادل التجاري ، والاتجاهات الممائية المتصاعدة كلها ، هي عوامل توجب في حديث تدفق صفك الموارد المالية من الجنوب إلى الشمال ، فضلا عن ان القوة المتزايدة بين الشمال المتقدم والجنوب النامي تزداد تفاقما ، بسبب الثروة العلمية والتكنولوجية ، التي غيرت أنماط الإنتاج والاستهلاك والتجارة .

تهددت الدول النامية :

وقد أطلقت مجموعة الـ ٧٥ في قمة ذاكار تمديدات هامة ، إرأها الانضمام بتعزيز الممارسة الديمقراطية على المستويات الوطنية والدولية ، وبالتعديب الحزبية ، وحكم القانون وتحقيق الانسان ، ككافة جوانبها المتعددة ، وأبرزت ان انتهاكات حقوق الانسان ، سواء بالنسبة للأفراد او المجتمعات ، أمور لا يجب التغاضي عنها تحت أي ظروف ، وأنه يتعين التركيز على أهمية التنمية باعتبارها عملا رئيسيا لاستمرارية الممارسة الديمقراطية وإحترام وتطوير حقوق الانسان والأمن وحالات المعالين ، وطالبت المجموعة للأمر الدول لحقوق الانسان في ليبيا ، بسبب بولمة خطوات مسعدة مساعدة الدول المتهمة ، بناء على طلبها ، وإبديها بأساليب التعاون البشري والموارد اللازمة لتقوية قدراتها وإعتراضها لحقوق الانسان والمبادئ الديمقراطية .

وثاني التمهديدات ، هو التزام المجموعة بوضع إطار لنظام دول جديد ، يحقق التعددية في إطارها الصحيح دون تمييز لطرف على آخر ، ويراعي الاعتراف للتناس بين الدول وتشكيل الصالح بين دول المجتمع الدولي ، مع الإحترام الكامل في الوقت نفسه لتكامل أراضي وإستقلال كل دولة ، وأبرزت المجموعة ان توفير الإطار الدولي الذي يقوم على أساس حكم القانون والعمل الدول الفاني من التمييز والاختيار بالنسبة للمشكلات العالمية ، هو ضرورة لازمة للرؤاء والسلام ، كما اكثت ضرورة قيام الأمم المتحدة بدور محوري في تسهيل صياغة هذا النظام الدول الجديد المؤسس على إعداف ومبادئ وتصوص ميثاق الأمم المتحدة .

وثالث هذه الإلتزامات ، هو الإلتزام بالتنمية ، حيث اكثت المجموعة ان الدول النامية طازمة على الإستمرار في صياغة وتنفيذ سياسات وطنية ، تهدف للأسراع بالتنمية وضمن المشاركة الكاملة

الصناعة والأعمال ، بهدف تحقيق التفاعل والتبادل بين مؤسساتهم تحقيقا لمصلحتنا المشتركة ، كما طرحت مصر مشروعين يمكن أن يشكلوا أساسا لتعزيز التعاون بين هذه الدول في هذا المجال ، وأن يشكلوا نواة للعمل الجماعي الهادف ، وذلك للتأثيرهما على كثير من جوانب الحياة في مجتمعاتها

وأكد (أنبار فرانكو) رئيس البرازيل في الكلمة التي ألقاها باسم قارة أمريكا اللاتينية ، ضرورة تعاون القارة مع قارتي أفريقيا وآسيا ، وأبرز إهتمام بلاده بتحقيق الديمقراطية والتنمية ، من أجل رفاهية الشعوب ، ورمائة المتغيرات الدولية في برامج التنمية ، والاهتمام بتأكيد حقوق الانسان في مختلف دول العالم ، كما أوضح (تاراسمبا راي) رئيس الهند ، في الكلمة التي ألقاها باسم القارة الآسيوية ، ان المحطات لتفصل بين القارات الثلاث ، ولكنها لاتباعد بين بلادها ، وأنه في نهاية القرن العشرين لا يمكن لأي دولة تحقيق جميع إحتياجاتها بفرطها ، الأمر الذي يبرز أهمية التعاون الدول ، مع التركيز على أهمية التعاون بين الدول النامية في المقام الأول . (اما الرئيس) عبده ضيوف) رئيس السنغال ، فقد أرفش في حديثه أمام القمة ، ان البورج والفقر والمديونية والجوع تؤثر على الدول النامية ، وأن هذه الدول تستورد إحتياجاتها الغذائية من الخارج ، وأن من الضروري القيام بعمل يمكننا من الاكتفاء الذاتي في الغذاء ، وهذا ما ينبغي ان يهدأنا إلى الافادة من الاكتشافات والبحوث العلمية ، في مجال زيادة الزرعة وتوزيع الغذاء ، وأكد في الوقت نفسه على ضرورة التعاون مع دول الشمال ، كما حدث في قمة الأرض ، وقعة الخلل ، مع ضرورة السعي لدعم العلاقات بين الجنوب /الجنوب ، وأوضح ان الحرب الباردة والصراع بين الدول الكبرى ، يهدد السلم في القارات الأربع ، أفريقيا وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، مشيرا الى الصراخ الدائر في الصومال ولى البورصة والهرسك ، مؤكدا على ضرورة كافة الجهود الدولية لتصلية هذه النزاعات .

الوضع الدول والدول النامية :

وقد بطرت قمة ذاكار ، المواقف والشروط والمسررات التي تتخذها مجموعة الـ ٧٥ ، كممثل للدول النامية في العالم الثالث ، لتعاون الجنوب /الجنوب ، ولتعاون الجنوب والشمال ، ويمكن إعتبار هذه القمة مرحلة جديدة حاسمة في دعم المجموعة ، تبرز فيها كاداة قادرة على تطوير التعاون بين الجنوب والجنوب ، والمعروف ان هذا التعاون سبقت في الطريق إلى محاولات و جهود ، ولكنه كان بحاجة إلى التطوير والصحة ، وهناك مجموعة من الاعتبارات التي إستهدت ذلك ، أبرزها الرؤساء أنفسهم ، خاصة في البيان الذي صدر عن القمة .

والدول والاعتبارات ، ان هناك تحولات خطيرة ذات طبيعة سياسية واقتصادية ، تؤثرال انتشارا في العالم ، من شأنها توفير فرصة فريدة لبدء حقبة للسلام والرخاء العالميين ، وإساسا هذه الفرصة هو الحاجة لدعم التعاون والاعتماد المتبادل بين دول العالم إقتصاديا ، الأمر الذي يجب ان يمكن كل الشعوب من إلتزام شار التنمية الاقتصادية والتقدم التكنولوجي ، وأن يولز الإلتزام الأكبر بمواصلة إغناء الطابع الديمقراطي على المستويين الوطني والدول بحكم القانون ، وبإتجاه حقوق الانسان ، كساسة وإساسة يمكن أن يبنى عليه نظام عادل قائم على المساواة في العلاقات الدولية والإحترام المتبادل للمبادئ الوطنية بوحدة الأراضي وعدم التدخل . وثاني هذه الاعتبارات ، ان تولف الحرب الباردة ، والدعة المتزايدة لنزع السلاح ، من شأنها إتاحة الفرصة لاقامة نظام



المصدر : السياسة الدولية

١٩٩٢

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

في ١٤ ديسمبر ١٩٩٢ ، الذي يبحث انشاء منظمة جديدة تخلص
بشئون الأرض .

التعاون بين الشمال والجنوب :

ول مجال التعاون مع الشمال ، فقد اهتمت قمة داکار بإبراز
التقدم لدول الشمال بمجموعة من الطليات ، أولها ضرورة إتخاذ
خطوات فورية وكافية لإنهاء الركود العالمي المتناغم والذي يتركز في
الدول الصناعية في الشمال ، وكذلك ضرورة إتخاذ أجراءات لأحياء
النمو ، وتنشيط التجارة وتحقيق درجة من الاستقرار في أسعار
الفاشة وأسعار تبادل العملات ، مع المطالبة بأن تراعى عملية تنسيق
وتنفيذ السياسات الاقتصادية على المستوى الكلي في الدول
"صناعية" ، مصالح ومشكلات وإهتمامات جميع الدول ، وبصفة
خاصة الدول النامية ، وذلك من أجل القضاء على القيود الخارجية
على نموها الاقتصادي ، حيث أن العمل الجماعي ضروري لضمان
المساهمة الإيجابية من جانب أسواق رؤوس الأموال والأسواق المالية
وتطوير التدفقات الثالية والاستثمارات ، بما يحقق مصالح نمو
الاقتصاد العالمي وتنمية الدول النامية ، ومن هنا طالبت المجموعة
العالم المتقدم بإظهار التزامه بملكو المشاريع والمشاريع ، بإعتباره
شريكا في التعاون الدول من أجل التنمية .

ول هذا المجال ، فقد لاحظت المجموعة أن التطلعات المتصاعدة
للأعداد المتزايدة من الشباب الذين يدخلون قائمة القوى العاملة في
الدول النامية ، تفرس ضغوطا إضافية على التنسج الاجتماعي
والسياسي لهذه الدول ، وأن مشكلات العالم النامي سوف تظل
تفرس نفسها لفترة دامة ، وأن قطاعات عريضة من سكان الدول
النامية لاتزال معرضة لكثير من المشكلات المستعصية ، مثل الفقر
المتنام والجوع وسوء التغذية والبطالة والمرض ، فضلا عن إنتعاش
لامانك الإتهام والظروف الصحية الملائمة ، وأن مثل هذه الأوضاع
غير الواتية من شأنها أن تؤدي في أغلب الأحوال إلى عدم الاستقرار
الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وبالتالي أن مفهوم الأمن الدول ينبغي معالجته في إطار شامل
ويجوبه الاقتصاد والتنمية والاجتماعية ، وأيس فقط بالمفهوم الضيق
الذي يقتصر على الجوانب السياسية والعسكرية لحسب ، وقد لاحظ
الرؤساء أن المناخ الدول الحالي يتسم بانخفاض التوتر على المستوى
الدول بما يشر بالخيار لنزع سلاح كامل وعام ، خاصة الحد من
أسلحة الدمار الشامل ، وقد رحبت القمة بتوصيات مؤتمر الأسلحة
الكيميائية ، وبالبيانات التي تم إتخاذها لخفض عدد الأسلحة
النوية وبصفة أسلحة الدمار الشامل ، وكذلك ضمان عدم إنتشارها ،
وقد طالبت المجموعة بإتخاذ الإجراءات التشريعية لدعم السلام
والأمن الدوليين ، وأن تراعى الحاجة إلى عدم إعالة الوصول إلى
التكنولوجيا المتقدمة لاستخدامها في الأغراض السلمية ، كما
لوحشت القمة أن تخاف رؤوة مشتركة للسلام العالمي والعمل
والرخاء والاستقرار هو البنية الأساسية لخلق قدر من الإجماع على
إطار للتنمية يلبي تحديات التسميعات ، ويعد للتنمية على
للأداة من الفرصة المتاحة في القرن القادم .

وتلغها ، ما أبرزته القمة من مشكلة البيئية ، من أن برامج
تخفيض الدين التي طرحت مؤخرا تمثل تطورات مشجعة . ولكن
الحاجة ماسة وملحة لاتتجاه أساليب إضافية بغية إيجاد حل أسرع
وأكثر إستمرارا لمشكلة الدين ، ول هذا الصدد أوضحت المجموعة
أن الدول النامية الحديثة قد إنتخبت عددا من المبادرات الجريئة ،
وبذلك جهودا مخلصة وحقيقية بتكلمة إقتصادية واجتماعية
وسياسية من أجل إعادة هيكله إقتصادياتها والمجولة دون تراكم

من جميع أفراد المجتمع ، حتى يتحقق لكل منها مستوى أعلى من
الحياة ونوعية حياة أفضل ، وإن كانت الدول النامية تفعل ذلك
بفتقناها بأهلة ، كما أن عملية التكيف والإصلاح لا يمكن أن تخضع
لوصفة دوائية واحدة ، بل يجب صياغتها وفقا للخصوصيات الوطنية
لكل دولة ، وكذلك تحقيق التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع ، ول
هذا أبرزت المجموعة ثلاثة إعتبارات ، أولها أن نجاح عمليات
الإصلاح تتوقف بدرجة كبيرة على توافر بيئة اقتصادية خارجية
وسرائية ، وثانيها أن مفهوم المساواة يتعين أن يكن أحد المبادئ
المواجهة للتعاون في إطار الاقتصاد الدول ، وثالثها أن تحول
الإلتزام بالتنمية إلى حقيقة يتطلب بالصورة وضع قضية التنمية على
رأس جدول الإهتمامات الدولية ، وتوفير بيئة إقتصادية وسياسية
دولية مواتية لها ، ومن هذا رحيبت المجموعة بإتخاذ عدد قلة عالمية
لتنمية الاجتماعية .

ويرتبط بذلك ما أبرزته المجموعة من أن القضاء على الفقر ،
لا يزال موضوع إهتمام أساسي للدول النامية ، وأن النمو الاقتصادي
المستمر ضروري لتحقيق ذلك إذا أريد لسفويات المعيشة للفئات
المستضرة من شعوبها أن تتحسن ، كما أبرزت ضرورة الإلتزام
الدولي بصياغة وتنفيذ برامج تهدف لتوفير الاحتياجات الأساسية
الضرورية في مجالات الصحة والغذاء ، خاصة ما يتعلق برعاية
الأمومة والطفولة والإسكان والتعليم والتدريب وفقط العمال المنتجة
، وأبرزت المجموعة إعتبارين في هذا المجال ، أولهما قيام المجتمع
الدول لإجراء عاجل لتخفيف تأثير المجاعة والمجولة دون الرمت
جوعا ، وإجراء تخفيض كبير في المواليد ، وثانيهما أن تشكل مهمة
تخفيف عدد الفقر أحد الأهداف الأولية الأساسية للجهود للتنمية
الوطنية وللتعاون الدول من أجل التنمية .

كما أوضحت المجموعة أن الشعب هو وسيلة وهدف التنمية ، وأن
الموارد البشرية هي أهم الفرمات في الدول النامية ، وأن نجاح
ومساندة عمليات التنمية يتوقف على مدى الأفادة من هذه الموارد
وتقدير دورها ، الأمر الذي يجعل تنمية الموارد البشرية عاملا رئيسيا
في أية إستراتيجية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ،
وأعتبرت القمة أن إعتبار عام ١٩٩٤ عاما دوليا للأسرة يجب أن
يبيع الفرصة لخلق وتنفيذ السياسات والبرامج التي تلحق هذا
الهدف ، كما أوضحت خطورة اللزعة للفرقة لتقوم السكان في
الدول النامية على التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول .
ورابع الإلتزامات ، أن الدول النامية سوف تستمر في إتخاذ
خطوات من شأنها توفير المناخ المناسب للاستثمار الأجنبي في إطار
قطاعات التنمية الدول الخفية ، ومن أجل ذلك أبرزت القمة أن يمكن
للاستثمار الأجنبي المباشر أن يلعب دورا هاما ، كمصدر لتمويل
لتنمية ونقل التكنولوجيا ، كما أوضحت ارتباط التنمية بالدول
النامية على الأداة من التغير التكنولوجي السريع .

والإلتزام الخامس ، هو تأكيد المجموعة الإلتزام بالعمل البناء
والمستثمر مع الدول المتقدمة ، مع إبراز أن الإلتقاء المتناهي لوجهات
النظر المبردة على نمو مستثمر مع إنتهاء الحرب الباردة ، من شأنه
أن يوفر الفرصة من أجل تحقيق تعاون حقيقي خال من التمييز
الإيديولوجي ، من أجل المصلحة المشتركة للجميع ، كما أعلنت
المجموعة - من أجل متابعة قرارات (مؤتمر قمة الأرض - ضرورة
تعزيز التشاور والتعاون بين دول الجنوب ، وأبرزت أهمية التدفقات
الالية وتنظيم متابعاتها ، والسعي لصياغة موقف مشترك في
الإشعاع القادم لاختنى البيئة العالمية المقدر عدده في إبيديجان في
الفترة من ٢ إلى ٣ ديسمبر ١٩٩٢ ، والذي سيسمح للترتيبات
النهائية لهيك عمل المنتدى ، وكذلك في الإجماع المقرر عدده في بين



المصدر : السلطة لموسى

٢٢٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصدفية والعلو مات

الدين وتخفيف عبء فوائد الدين ، وأنه على الرغم من هذه الجهود فإن الدين المتزايدة في الدول النامية لا تزال ثقيلة ، كما ظلت المجموعة في الوأت نفسه مشروعة إعطاء أهمية أساسية للتأكيد على تحقيق زيادة كبيرة في تدفق الأموال من أجل التنمية لضمان توفير معدل أدنى مقبول من النمو في الدول النامية ، كما أن من الضروري كذلك توفير الموارد اللازمة لتعديل الهيكل وتخفيف حدة الفقر وتحقيق التنمية المستمرة .

وربما ، الخاطبة بالتأكيد على الزواء بالاتزامات التي أعلنت في مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية الذي انعقد في (ريودي جانيرو) في يونيو عام ١٩٩٢ ، وقد أتاح هذا المؤتمر الفرصة التوضيحية للتعان بين الشمال والجنوب ، بهدف الحد من تدور البيئة وتأكد الحاجة للتنمية الاقتصادية المطردة ، كما توصل لتلتان إيجابية مفتعل المجالات الهامة للدول النامية ، تضمنها (إعلان ريو حول البيئة والتنمية) ، وجدول أعمال القرن الحادي والعشرين ، ومعاودة تنوع الأحياء ، والمعاهدة الأساسية للتكثير المخاض ، وبين المباديع الخاص بزيادة وحماية وتنمية جميع أنواع الغابات ، وقد رحبت فمة دكار في الوأت نفسه بإقتراح إنشاء منظمة للوفاء والصنصر ، وتأييد الاسراع بتشكيل لجنة حكومية لرفع التفصيلات الخاصة بإنشاء هذه المنظمة في يونيو عام ١٩٩٤ .

مشروعات الشغلون بين مجموعة اله ١٥ :

وكانت المجموعة قد بحثت في ألمة الأولى في كوالالمبور ، مجموعة من المشروعات التي تهدف لدعم تآمين الجنوب/ الجنوب ، ومن بينها مشروع مصري مائيزي لإنشاء ألية للتفويض بالتجارة بين دول الجنوب ، ومشروع هندي في مجال الأمن الغذائي لدول المجموعة ، ومشروع مقدي لإنشاء بنك للهفسة الرأشية وأخر للاستخدامات الصناعية للطاقة الشمسية ، كما تعرضت لدراسة المشروعات المتصلة بالاستثمارات ونقل التكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية والحفاظة على البيئة والخاصة ومشكلات الدين وغيرها ، وكذلك بحث الترتيبات الخاصة بالمفاوضات المتعلقة بالنظام للتشال للأفضليات التجارية بين الدول النامية ، بهدف خفض وإزالة التعريفات الجمركية بينها دعما للتدفقات التجارية .

وقد فمة دكار ، رحبت المجموعة بالتقدم الذي تم في مشروع بنوك الجيات والبنابات الطبية والصمرية ، الذي قدمته الهند ورواف عليه في فمة كوالالمبور ، وتقرر تعيين ثلاثة دول للقيام بدور المنسق الرئيسي لهذا المشروع ، تضم مصر منسقا للتعليم لأفارة إفريقيا ، والبرازيل منسقا للتعليم لأفارة أمريكا اللاتينية ، والهند منسقا لأفارة آسيا ، ومنسقا عاما . كما رحبت فمة دكار بنتائج إيجاباش لجنة خبراء المجموعة الذي إندعت في جاكارتا من ٢٠ إلى ٢٢ أبريل ١٩٩٢ ، حول إنتاج الغذاء ، وطلبت بالاشتراك للنشط لدول الأعضاء لاتخاذ إجراءات المتابعة ، وكذلك إيجاباش لجنة الخبراء في الشئون المالية الذي إندعت في جاكارتا من ٢٥ إلى ٢٦ مايو ١٩٩٢ ، وطلبت بالدعم الكامل لتطبيق مشروعات نظم النمو ذاتية الدفع ، لتعزيز الإضماء الذاتي في المجتمع والتنمية التي تركز على المجمود البشرى .

وأبرزت ألمة أوروية مجال الطاقة البديلة ، حيث أشارت الى موافقة خبراء المجموعة على خمسة مشروعات لاستخدام الطاقة الشمسية في إجماعهم في نيولهي في سبتمبر ١٩٩٢ . ولكتت على أهمية الاضطلاع بمشروعات جديدة تعزز التعاون بين الدول النامية في مجالات تطوير الطاقة ، وتم في إجماعات دكار بحث المشغون الذين تقدمت بهما مصر ، وأولهما خاص بالطاقة المتجددة لدول

الجنوب ، والثاني خاص بإدارة وتصميم مشروعات النفط والغاز والبتروكيمياويات ، وتقرر أن يتم التنسيق بين الشروع المصري في مجال الطاقة والمشروعات الأخرى لللمدة في هذا المجال ، وإتفق على عقد اجتماع للخبراء في أبريل ١٩٩٢ بالقاهرة ، لبحث إنشاء مركزين في مصر ، أولهما لتدريب الخبراء وتقديم المشورة في تصميم وإقامة المشروعات البترونية الكبيرة ، والثاني لتدريب والتعليم والتفليل لمشروعات توليد الطاقة الشمسية .

هذا وقد شارك وفد من رجال الأعمال المصريين في إجماعات دكار ، كما شاركت وفود من رجال الأعمال من الهند وأندونيسيا وماليزيا ، والواقع أن هذا التحرك يعتبر تطورا يهدف لشرك الإيجابى من أجل التعان الاقتصادي بين الدول النامية ، ويتبع الفرصة للتعان والتنسيق بين القطاع الخاص الذي تصاعدت أهميته في ضوء التوجه لاتصاوبات المسول ، وقد قدم وفد رجال الأعمال المصريين ، دعما من الأفكار الخاصة بمشروعات مستقبلية ، وتشمل إمكانية تنظيم خطوط طيران مباشرة بين الدول الأفريقية ودول المجموعة ، وربط أفارة الأفريقية بالسلك الحديدية وتنشيط السياحة بين دول مجموعة اله ١٥ ، فضلا عن إقتراح بإنشاء بنك على مستوى هذه الدول ، بهدف لتسهيل عمليات الاستثمار والاستثمار ، من أجل التفويض بالتبادل التجاري ، كما أنشأت جمعية رجال الأعمال المصريين وحدة تابعة لها للتنمية الاقتصادية الدولية لتساعدهم فيها الأمم المتحدة ، وتقرر بدراسة المشروعات التي يمكن قيام دول مجموعة اله ١٥ بتنفيذها .

علاقات الجنوب/ الجنوب :

ويمكن القول بأن تحرك مجموعة اله ١٥ ، التي عقدت لمتها الثالثة في دكار ، يبرز الأهمية الكبرى التي توليها المجموعة لتنشيط ودعم شكلين عامين من أشكال التعاون الدولى ، هما تآمين الجنوب/ الجنوب ، وتآمين الشمال والجنوب ، والملاحظ منذ السبعينيات أن العلاقات بين الشمال والجنوب تزداد زيادة مطردة من مختلف النواحر السياسية والاقتصادية وغيرها ، وقد إستخدم مصطلح علاقات الشمال والجنوب ، للدلالة على العلاقات بين الدول الصناعية والدول النامية . ورغم أن هذا المصطلح ظل سائدا ، إلا أن عبارة علاقات الجنوب/ الجنوب ، قد بدأت تنتشر ، للدلالة على العلاقات بين الدول النامية فيما بينها .

ويطلق مصطلح علاقات الجنوب/ الجنوب ، على جميع صور التفاعل بين الدول النامية التي يطلق عليها كذلك دول العالم الثالث ، وتشمل هذه الصور جميع أشكال إبتتاق المعلومات والأموال والخدمات والمنتجات والسلع المنظورة وغير المنظورة ، فضلا عن إشتراك الأشخاص بين هذه الدول ، سواء منها مايمت عن طريق نشأت أو مايمكن ذات طبيعة مختلفة ، ويصرف النظر عما إذا كانت تتم في إطار إقليمي أو شبه إقليمي ، وهما إذا كانت تتعلق بتفاعلات أو تحقيق تعاون ، وقد تمثل جانب كبير من علاقات الجنوب/ الجنوب في العلاقات التقليدية بين الدول النامية ، خاصة في المجال الدبلوماسي ، كما هو الحال بالنسبة لعلاقات التعاون بين الدول النامية في حركة عدم الانحياز ، والعلاقات في المجالات التجارية ، كالعلاقات التجارية بين البرازيل والدول الأفريقية ، كما تضمنت العلاقات بين الجنوب والجنوب ، العلاقات بين البرازيل والدول الأفريقية ، كما تضمنت العلاقات بين الجنوب والجنوب ، العلاقات بين الجنوب والجنوب ، كالعلاقات غير الحكومية ، والتي شملت في مجالات الحركة السكانية وإنتقال الألكار والمعلم ، عن طريق تبادل الخبراء ، وتوافد اللاجئين والمهاجرين ، والعائلة الزائدة ، والسيساة .



زيادة الوعي لدى الدول النامية ، حول الآثار السالبة لاعتماد الدول النامية على الدول الصناعية .

وأبرزت هذه الدراسات ، أن الدول النامية ينبغي عليها أن تعتمد فقط على الدول الصناعية ومدها ، أو لا تعتمد بصفة أساسية على التعاون معها بحسب ، بل ينبغي عليها أن تتخذ مبادرات لتعبئة قواها لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ، باستخدام مصادرها وإمكاناتها ، أو بالأحرى لتحقيق الاعتماد الذاتي على الذات ، واقتنعت الدول النامية بأن فكرة تعاون الجنوب / الجنوب ضرورية لها إزاء الضعف الذي تعانيه علاقات الشمال / الجنوب ، وساعد الدول النامية على ذلك ، المؤتمر الذي عُرض له حوار الشمال / الجنوب في أوائل الثمانينيات ، وزيادة حواجز الحماية ، وإتخفاض النمو الاقتصادي في الدول الصناعية ذاتها .

والواقع أن الدول النامية ، في توجهها نحو تعاون الجنوب / الجنوب ، لم تكن تتناول في هذا التوجه بقصد لمواجهة الدول الصناعية ، بل مراكمتها وإحياء في الأداة من هذه الفرصة التاريخية للتحرر ، حيث لم تستطع مجتمعات الدول النامية على مدار سنوات طويلة ، الاحتفاظ بعلاقات مستقلة فيما بينها نتيجة العلاقات الاستعمارية السالبة والنظام العالمي ذي السيفلة الاقتصادية الذي نتج عنها ، ومع قيام علاقات الجنوب / الجنوب ، بعد انتهاء الاستعمار ، فتحت الفرصة أمام الدول النامية للتآلف لتتحرر العلاقات فيما بينها ، وبما عدها على ذلك يمكن بعض مجتمعات هذه الدول من تدعيم العلاقات الاقتصادية ، وإقامة شبكات الاتصال الدائمة فيما بينها ، مثل قبل فرض الدول الأوربية للنظام الاقتصادي لعلاقات الشمال / الجنوب على مجتمعات دول العالم الثالث .

والمعروف أنه في العصور التي سبقت الاستثمار في أفريقيا وآسيا ، كانت التجارة الخارجية مبنية على نظام الخصص العالمي وعلى السلع في مجموعها بصفة عامة ، وكان ذلك وانحصار في العدد الكبير من طرق وسارات التجارة ، بالبر والبحر ، وبعد الدول المساهمة في هذه التبادلات ، وانتظام الرحلات ، وجمع السفن ، وجمع ونوع العربات ، ونوعية السلع المتبادلة ، فضلا عن تواجد العدد الكبير من التجار والشركات التجارية ، وحدث بعد انتاج طريق رأس الرجاء الصالح ، أن بدأت العلاقات التجارية والتكثرت وتجه نحو الجنوب ، ولم يزد النظام الإنتاجي أو نشاط شركات التجارة التابعة للشمال في الاضرار بعلاقات الجنوب / الجنوب ، وإنما أدى إلى إضعاف هذه العلاقات تفوق التكنولوجيا العسكرية لدول الشمال ، كما اتخذت عملية تحويل التجار القديمة وعلاقات التفت أشكالاً مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم .

وبعد عام ١٩٧٠ ، كان نظام التجارة في العالم يعمل على نقل الحواد الخام من جميع أرجاء العالم للناس إلى أوروبا ، كما نشطت حركة انتقال المسكن من مكان لآخر ، للحصول على الأيدي العاملة للزراعة ، وحدث تغير في استخدام الأرض في أجزاء كثيرة من العالم ، لمواجهة احتياجات السوق الأوربية ، وأصبحت أفريقيا والجزء الأكبر من أمريكا اللاتينية وجزء كبير من آسيا ، تواقع لجنبة للزراعة البحرية للشمال ، واستخدمت كمصادر لغذاء الشام والغذاء ، ونشيت نظام النقل أساسا ، لخدمة المصالح العسكرية والسياسية والاقتصادية للزراعة الأوربية ، وفي إطار هذا التطور التاريخي ، تشكلت شبكات لعلاقات اتصالية بين الدول (الأمم) والدول النامية ، يسير فيها التبادل وآسيا بين مراكز الدول (الأمم) والدول النامية ، ويعبى فيها التبادل فيما بين هذه الدول النامية ذاتها ، بل وتحتكر فيها الدول (الأمم) ما كان من تبادل بين الدول النامية .

ولقد ارتبطت بعض الأفكار ، بتعبير علاقات الجنوب / الجنوب ، عندما بدأ استخدامه ، بحيث أضحت هذه الأفكار للتعبير طامبا عليها ، من ملاحظة بروز مصطلح (الاعتماد الكلي على الذات) ، بإعتباره صيغة جماعية وإستراتيجية بديلة للتنمية في الدول النامية ، وكذلك مصطلح تعاون الجنوب / الجنوب ، بإعتباره المسمون الاقتصادي للاعتماد الجماعي على الذات ، فضلا عن مصطلحات (التعاون الاقتصادي بين الدول النامية ، والتعاون التي بين الدول النامية ، كما برز حوار الجنوب / الجنوب ، ليعني الاتصال للنظم بين الدول النامية ، الذي يقضن إجراء المناقشات والمفاوضات والتشاور حول التوسع في علاقات التعاون بين الجنوب والجنوب . ول المجالات الاقتصادية ، برزت علاقات الجنوب / الجنوب ، في تكثيف البرازيل لتجارها مع القارة الأمريكية ، ول التعاون بين الدول العربية والدول الأفريقية ، والتعاون بين الدول العربية الفنية ودول أمريكا اللاتينية ، ول العونات الفنية التي تقدمها بعض دول آسيا للدول الأفريقية والعربية ، وكذلك في هجرة الأيدي العاملة من الجنوب وجنوب شرق آسيا لدول البترول العربية ، ول التي نفس لوهظ تزايد التجارة بين الجنوب والجنوب ، فقد كانت نسبتها ٧٦,٦ في السنوات من ١٩٥٥ إلى ١٩٧٠ ، ووصلت إلى ٧٢٨ في السنوات من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٩ ، ول المجال الثالث ، إزدهت علاقات الجنوب / الجنوب شكل إقامة مجتمعات القومية للجزء اللقطين ، منها منبر العالم الثالث ، ومجموعة الاقتصادية في العالم الثالث ، فضلا عن العلاقات الأخرى ذات الطابع القتال .

تطور تعاون الجنوب / الجنوب : ومن أهم العوامل التي أسهمت في النهوض بعلاقات الجنوب / الجنوب ، في التسعينيات ، الأزمة الاقتصادية العالمية في بداية هذه السبعينيات ، وهي العوامل التي تمثلت في انهيار النظام النقدي العالمي (بريتون وودز) وإزمات البترول والغذاء ، والانتكاس ، ونظم الحماية في الدول الصناعية ، فقد أدت هذه الأزمة العالمية إلى زيادة الاقتناع لدى الدول النامية بمسألة النظام التقليدي العالمي الخاص بتقسيم العمل والذي خططت وإلته الدول الصناعية . ومن أجل هذا تضافعت الدول النامية ونظمت نفسها لمواجهة الدول الصناعية ، كما طالت بإقامة (النظام الاقتصادي العالمي الجديد) والذي يهدف لتغيير توزيع الأعباء والموانع الخاصة بالتجارة الدولية لصالحها .

ولقد إرتبطت الأزمة الاقتصادية العالمية في الوقت نفسه ، بالضعف النسبي لموقف الدول الصناعية والقوة النسبية للدول النامية بوجه عام ، خاصة بالنسبة لمجتمعات معينة لهذه الدول ، وتمكنت دول (الأوك) لأول مرة من إستخدام سلاح البترول ب نجاح كقوة إقتصادية في مواجهة الدول الصناعية ، كما قام عدد من الدول الصناعية العديدة من العالم الثالث بالضغط على الدول الصناعية التقليدية ، وأدى نهوض هذه المراكز الإقتصادية والمالية للويدة ، بإمكاناتها في العرض والطلب ، إلى إضفاء دعة إقتصادية مادية جديدة لعلاقات الجنوب / الجنوب .

كذلك وضع في ذات الوقت ، عدم نجاح الإستراتيجيات والسياسات التنموية القائمة ، وإتضح أن الوضع الاقتصادي لغالبية الدول النامية قد تدهور ، خلافا لمولات الدول الصناعية القائمة على أساس نظرياتها الإصلاحية ، بأن إنتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيا من شأنه أن يحل في إنتقال النمو الاقتصادي من الدول الصناعية إلى الدول النامية ، وأن هذه الدول يمكن أن تصبح شريكا متساويين في نظام عالمي لتقسيم العمل ، وأسهمت الدراسات في



المصدر : (السياسة الدولية)

التاريخ : ١٩٩٢

مصر أمام قفة جاكارتا ، إن الحركة في حاجة إلى صياغة جديدة لغاياتها ووسائلها ، وأن جهود الحركة ومبادئها منطل سارية وفاقية ، ولكن استمرار الديناميكية لها يتطلب أن تستجيب للمتغيرات التطور من حولها ، كما أبرز أن انطلاق الدعوة لتشكيل حركة العالم الثالث التي تضم حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ سيؤدي إلى خلق حركة جديدة في العلاقات الدولية ، وإحلال النشاط في أوساط الجنوب جميعها ، وأن الدول النامية ، وهي على اعتبار القرن الواحد والعشرين تواجه مسئوليات تاريخية ضخمة ، يضاهي منها أن العالم النامي تلك الفوارد والأدوات والقدرة العلمية والمادية والبشرية ، مما يمكنه من أن يشارك في صنع القدر العلمي ، وقد عرض وزير الخارجية المصرية خلاصة ماتم في جاكارتا في بيان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة والأربعين في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٢ ، بإضمار أن هذه الخلاصة تبرز مشكلة العالم الثالث ، لكن من أهم الأمور التي يتعين مناقشتها ، وقد تضمنت هذه الخلاصة أن الرأي في هذه القفة كان جميعا على نقاط سبع أولا أن النظام العالمي الجديد يجب أن يرتكز على أسس ثابت من القانون ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وكذلك على المسؤولية الموزعة بصورة منصفة ، والالتزام المشترك بالتضامن والتضامن ، وثانيا أن تكون بنيت هذا النظام منبثقة من تصورات شامل ، مكرسة للسلام والعمل والامن والتنمية والديمقراطية الداخلية أو الوطنية ، وللعلاقات الدولية ، ولتعزيز الحقوق والحريات الأساسية للأفراد والشعوب على حد سواء ، وثالثا احترام سيادة الأمم والتصرف بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، ورابعيا أن ينبغي إضماره أو الانتماء منه ، ورابعيا حل النزاعات بالطرق السلمية عن طريق عمليات حوار وتفاوض مستمرة ، فاحصا أن السلم والاستقرار يتوقفان على عوامل سياسية وعسكرية ، وبالتالي فإن مشاكل الحل النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعي إنشا فؤادي الى تهديد خطير للاستقرار ومن ثم السلام ، وبأساسها تأكيد المطالبة بعقد قمة عالمية للتنمية الاجتماعية تضم انشائها واحتياجاتهم في موضع الصدارة في الجهود الدولية ، وتجهيز الفرصة للتنمية للحوار المتعددة الأبعاد الخاصة بالقضايا الاجتماعية ، وسابعيا أن أمام الأمم المتحدة بوسائلها للتجديد العالمي المتعددة لفرصة فريدة لتصبح الإداة الدولية الجماعية لقامة نظام عالم جديد ، يقوم على مبادئ العدالة والمساواة .

وإذا كان لحركة عدم الانحياز ارتباطها بالدول النامية والعالم الثالث ، فإن لها في الوقت نفسه ارتباطها بمجموعة الـ ٧٧ ، والمعروف أن هذه المجموعة انشأتها الدول النامية في إطار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الانتكاد) ، الذي انشئ بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٤ ، بهدف دعم التجارة الدولية ، وخاصة الدول النامية لتفوز بالتنمية الاقتصادية ، وكانت المجموعة في ذلك الوقت تضم ٧٧ دولة ، أصبح اليوم عددها يزيد على ١٢٠ دولة ، وقد أقيمت المجموعة على تسهيلات بمجموعة الـ ٧٧ رغم ذلك ، يجري العمل على أن تقدم المجموعة اجتماعات وزارية للاعداد المتفرات (الانتكاد) ، وبالإضافة الى المجموعة في جنيف ، تعمل المجموعة كذلك في نيويورك وروما وباريس ولينا ، حيث تتراقر البططات والوكالات المتخصصة ، ويقعد المجموعة اجتماعات دورية لتبادل الآراء والتشسيق في المواقف الخاصة بالدول الأعضاء .

وللإحاطة من محيط الدول في حركة عدم الانحياز هي دول فقيرة من الناحية الاقتصادية ، ثما أن الحركة في مسار مختلف مؤتمراتها

النشر والتدات الصحفية والمعلومات

ولم تتحقق الفرص الجديدة لقامة الروابط في علاقات الجنوب / الجنوب ، إلا نتيجة تحفيل الاستثمار في القرن العشرين ، وجاء معها انهيار الانطباع الذي ساد العلاقات الدولية ، سواء في العلاقات بين الدول (الأم) والدول النامية ، أم بين هذه الدول الأخرى بعضها ببعض ، وقد ظلت علاقات الجنوب / الجنوب في بداية الأمر بسيطة عامة ، مقتصرة على الاتصالات المتبادلة وغير الرسمية بين الأفراد والجماعات المناهضة للاستعمار وحركات النضال القومية ، كما هو الشأن بالنسبة لحركات الوحدة الأفريقية ، فضلا عن دبلوماسية المؤتمر الأفريقي الأسبوري في بانديونج ، ثم أصبحت هذه العلاقات بعد ذلك رسمية وثابتة ومنظمة ، في إطار التجمعات الإقليمية ، كمنظمة الوحدة الأفريقية وحركة عدم الانحياز ، ولإظهار هذه التجمعات ، ومحاولات التعاون التي استمرت على المستوى الإقليمي ، بدأت علاقات اقتصادية متواضعة تأخذ مكانها إلى جانب علاقات الجنوب / الجنوب ، الجنوب الدبلوماسية والسياسية ، وجاءت التبعيات لتأخذ هذه العلاقات مساراً جديداً ، حيث اكتسبت ديناميكية وتشكلا أكبر ، سواء بالنسبة للمناطق الجغرافية ، أم بالنسبة لنوعية القطاعات التي غطتها ، ويتضح من ذلك أن علاقات الجنوب ، الجنوب لتتغير ظاهرة جديدة في العلاقات الدولية ، ولكنها إعادة تشكيل لعلاقات قديمة لدينا وإرقاها الاستثمار ، وراحت اليوم تأخذ مكانها في الأثار السياسية والتاريخية الذي يحمل فيه النظام الاقتصادي العالمي .

عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ :

ولأنك أن حركة عدم الانحياز كان لها دورها في تجمع الدول النامية على المستوى السياسي ولدى دعم الاتحاد الجنوب / الجنوب بمصلحة عامة ، كما كان لمجموعة الـ ٧٧ - التي تضم ١٢٠ دولة من الدول النامية / دورها الاقتصادي بالدرجة الأولى ، ويمكن القول بأن مجموعة الـ ٧٥ قادرة على تمثيل الدول النامية - دول العالم الثالث - ومجموعة الـ ٧٧ ، كما أنها تمثل تجمع عدم الانحياز ، وهو التجمع الذي انعقدت لفئة الأخيرة في جاكارتا بالندونيسيا في سبتمبر ١٩٩٢ ، حيث برزت في هذه الفرصة ضرورة تطوير الحركة ووضع إطار جديد لها ، بعد انتهاء العهد الرئيسى من إنشائها في الخمسينيات ، وذلك في ضوء الأفكار التي طرحت على القمة ، والتي هدفت إلى دعم فعالية الحركة في ظل الأوضاع الجديدة ، على الساحة الدولية ، وخاصة الفكرة المصرية بإدماج حركة عدم الانحياز مع مجموعة الـ ٧٧ ، التي قررت قمة جاكارتا بدء اتخاذ الخطوات من أجل تنفيذها ، وهو ما يتطلب عقد الاجتماعات بين الخبراء والمفكرين الذين يمثلون الحركة والمجموعة ، بحيث يتحدد مستقبل عدم الانحياز خلال السنوات الثلاث المقبلة .

وتهدف الفكرة المصرية إلى أن يؤدي الإدماج الى تشكيل حركة تضم جميع الدول النامية ، ويكون هدفها تحقيق الديمقراطية والاستقرار والتنمية ، وأسلوب عملها قائم على الحوار والتفاهم وتجنب الصراعات والمصادمات واحترام المبادئ ، التي قامت عليها حركة عدم الانحياز ، وقد أبرزت مصر ضرورة أن تقوم الحركة الجديدة بالحوار الإيجابي والتنسيق بين الشمال والجنوب ، والأسهام في النظام العالمي الجديد ، وأن تفتح آذنين من مجالات الحوار ، على مختلف المستويات لبحث مختلف القضايا المعاصرة التي تململ الأمن والسلام الدوليين ، وعمليات نزع السلاح وحقوق الإنسان وغيرها ، وذلك مع تجمعات دول الشمال ، كالدول الصناعية الكبرى والمجموعة الأوروبية ودول مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي ، وقد أبرز السيد / عمرو موسى وزير الخارجية المصرية ، في كلمة



المصدر: المائدة العاشرة من الميثاق

١٩٧٢

التاريخ:

للتنسيق والصدقية والمعلومات

تحقيق هذا الغرض، بحيث تتبج دمج عدم الانحياز مع المجموعة،
الساح الطريق لبروز حركة جديدة للعالم الثالث، يمكن فيها الاستفادة
من إمعدة العمل السابقة وإمكانات العمل الاقتصادي الذي تركز
عليه مجموعة الـ ٧٧، بحيث يمكن لهذا العالم الجديد أن يكون له
تحررك ودرره للنشط في عالم اليوم الذي يبلل على مشارف القرن
الحادي والعشرين.

والاعتبار الثالث أن التحرك النشط المستمر من جانب مجموعة
الـ ١٥ حفلة للعالم الثالث، يجنبها احتمالات عمليات (التهميش)
في ظل التحولات الدولية ول في النظام العالمي الجديد الذي يعطي
الأهمية للأسواق الواسعة والشكولات التجارية والاقتصاديات السوق،
ويبرز لها دورا يمكنها من تعظيم مصالحها في إطار هذه المتغيرات،
ويساعدها على تلال الأخطار التي تراجحها في مسار التقدم
والنهوض، ففي الوقت الذي يضم العالم الناس حوال أربعة
مليارات من البشر، لا يملك إلا خمس ثروة العالم، ولا تشكل تجاربه

إلا ١٥٪ من الثروة العالمية.
والاعتبار الرابع، أن تحرك مجموعة الـ ١٥، يمكن الولادة
منه، كمنطقة تحول عامة يتم العمل منها، لبراز حركة للعالم الثالث
تعطى المجموعة، تتصد فيها الاخطار والمخاطر التي تجعل هذه
الحركة متمشية مع الواقع الدولي الجديد، وتعملها في الوقت نفسه
قادرة - في إطار المطالبة بإخفاء الطابع الديمقراطي على المستوى
الدولي، على أساس المساواة والعدالة في العلاقات الدولية على
المطالبة بضمم الدول التي تمثل ثروات ودول العالم الثالث، ضمن

العضوية الدائمة في مجلس الأمن.
والاعتبار الخامس، أن مجموعة الـ ١٥، ينبغي أن تتوجه
للإشتعاع على مستوى القمة مع قمة الدول الصناعية، أو ترتيب
اجتماع للرؤساء الممثلين لثارات المجموعة (مصر عن أفريقيا -
الهند عن آسيا - البرازيل عن أمريكا اللاتينية) مع رؤساء القمة
الصناعية، وذلك للإفتاق على أسس دفع التعاون بين الشمال
والجنوب، ويمكن أن يحقق ذلك إذا بادرت مجموعة الـ ١٥ على
عقد الاجتماعات على مستوى الخبراء ليست اخطار التعاون المتبادل
وتتعميم وتخطيط مشروعاته، بحيث تتحقق أرضية عريضة من
تعاون الجنوب/الجنوب، ول الوقت نفسه أعداد الدراسات التي
يمكن بناء عليها تحقيق تعاون الشمال والجنوب.

منذ إنشائها، وإن كانت مفاهيمها وتحركاتها سياسية، إلا أنها
اهتمت بالقضايا والمشكلات الاقتصادية للدول النامية، خاصة منذ
مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد بالجزائر عام ١٩٧٢، غير أنه وإن
كانت الغالبية العظمى من دول مجموعة الـ ٧٧ هي أعضاء في حركة
عدم الانحياز، إلا أن دولاً - كإيران وإندونيسيا والمكسيك - من دول
المجموعة ليست ضمن أعضاء الحركة، كما أن حركة عدم الانحياز
ضمت يوغوسلافيا من أوروبا التي تخرج من نطاق العالم الثالث الذي
يضم ثارات أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، والملاحظ كذلك أن
مجموعة الـ ٧٧ في إطار (الانكثار) أهدافها الاقتصادية والدرجة
الأولى، تتمثل في دعم التجارة والتنمية في الدول النامية، وتعمل في
إطار يضم مجموعات مختلف دول العالم النامية والمتقدمة، في الوقت
الذي تعمل فيه حركة عدم الانحياز، على مساحة عريضة من
القضايا السياسية والدولية والاقتصادية.

الفكر عن دور ومستقبل مجموعة الـ ١٥:

وإذا ما اعتبرنا - بنسبة قلة دكاثر - أن التحرك الذي تقوم به
مجموعة الـ ١٥، له أهمية البالغة على مساحة العالم في ظل
التحولات والمتغيرات الدولية الحالية، فإن هذا التحرك يتطلب وقفة
للبحث، نخرج فيها بعض الأفكار عن دور ومستقبل المجموعة، من
أجل بلورة المسارات التي تتقدم فيها حركة العالم الثالث في ضوء
هذه التحولات والمتغيرات، ولبرز في هذا الشأن مجموعة من
الاعتبارات.

الاعتبار الأول، أن تشكل مجموعة الـ ١٥ مناسب، حيث يضم
دولا تمثل ثارات الثلاث في العالم الثالث، والدول التي تقسمتها هي
الدول الرئيسية في هذا الإطار، التي يمكن بتعاونها والتنسيق بينها،
إحداث تقدم على طريق النهوض بعمليات التعاون في العالم النامي،
ومن الأفضل أن تكون البداية محدودة على هذا النحو في ظل هذا
التشكيل، لتسهيل التحرك والعمل المشترك، فالمجموعة تعتبر من
جهة نواة لهذا العمل، ومن جهة أخرى تعتبر مجلسا مفتتارا لتمثيل
الدول النامية.

والاعتبار الثاني أن دول مجموعة الـ ١٥ هي دول النحر، قد
تكون هي المهيئة لأحداث الدمج المطلوب، بين حركة عدم الانحياز
ومجموعة الـ ٧٧، وطبقا للتعاون والتنسيق فيما بينها من أجل

المصدر : الشرق الأوسط



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

دليل إطفاء الحرائق

إذا كان قيام النظام الدولي الجديد أبعد شبح مواجهة نووية مدمرة، فإن زيادة لا يعني إنهاء الإزمات دفعة واحدة. ومن يلتفت إلى المآل اليوم، يجد نفسه أمام مجموعة نزاعات القلبية تنذر بدورها بزعزعة الاستقرار.

لا يستطيع النظام الدولي الاكتفاء بضبط حدود هذه النزاعات وضمان عدم اتساعها. ومهمته الفعلية هي التصدي لأسبابها العميقة لتمكين الدول المتنازعة من الخروج من حلقة المواجهات. ففي نهايات القرن يفترض أن يكون قدر كبير من الاستقرار يسهل للدول التفرغ لمعركة التنمية وهي أشد صعوبة من كل الصروب. وتظهر الأرقام التي تنشرها مراكز الأبحاث والمؤسسات الدولية أن معظم دول العالم ستعيش صعوبات اقتصادية حادة.

من شروط استمرار النظام الدولي الجديد وديمومته النجاح في تسوية النزاعات العالقة والمستجدة.

ولا يكفي التمسيد على أحمال خيار التفاوض مكان خيار المواجهة لتتراجع حدة النزاعات. فليل ذلك لا بد من دليل يرجع إليه الوسطاء وتحكم إليه الأطراف.

عملية البحث عن دليل ليست صعبة. إذ لا يمكن الركون إلا إلى دليل واحد وهو الشرعية الدولية. فوجدتها الشرعية الدولية، يمكن أن تكون الخطة والملاذ.

صحيح أن الشرعية الدولية متصلة بالأمم المتحدة تعكس في النهاية موازين القوى القائمة على الصعيد الدولي. لكن الصحيح أيضاً هو أن العالم يلزم، خصوصاً في ضوء تجاربه المريرة إبان هذا القرن، مجموعة مبادئ يشكل التقليد بها نوعاً من صمام الأمن.

لهذا السبب يبدو تطبيق قرارات مجلس الأمن كونه العرب الوسائل وأجدها لإطفاء كل الحرائق المشتعلة في عالم التسيقات. ولقدرة الأمم المتحدة على الاحتفاظ بهالة مرجعيتها تتوقف على مدى نجاحها في إظهار فاعلية هذا الدليل الدولي في كل الأماكن بلا استثناء. وأي عطب يصيب صدقية الدليل وفهية المرجعية لا يمكن إلا أن يؤدي إلى أبعاد فرصة الاستقرار الكامل.

«الشرق الأوسط»



عودة إلى النظام العالمي الجديد

يلجأ جورج بوش «البيت الأبيض» ودعوته إلى إقامة نظام عالمي جديد، لا تزال اقتراحا أكثر منها واقعا وأكثر من سبب وسبب.

ربما تضافرت عوامل عديدة، داخلية وخارجية، في رد اهتمام الرئيس بوش بـ «النظام العالمي الجديد» إلى المرتبة الثانية من أولوياته. وربما كان تقديمه اللائحة للتبعات التي يلقبها هذا «النظام» على إكتاف دول الغرب عامة، والولايات المتحدة خاصة، عاملا آخر في تخفيف حماسة الأول تجاهه... إلا أن الجدل الدائر حاليا حول التصعيد الأخير في منطقة الخليج يجعل الاتفاق على أية قانونية وإجرائية دولية لصيانة النظام العالمي مطلوباً أن لم يكن ملحا.

توحي الرئيس بوش من اقتراحه الأساسي لنظام عالمي جديد صياغة سياسة دولية شاملة تعصر ما بعد الحرب الباردة تستند قاعدتها التشريعية على الأمم المتحدة وسلطانها الإجرائية على القوة الأمريكية.

والفترة التي أعقبت تحرير الكويت عام ١٩٩١ كانت اللحظة التاريخية الحالية لتحويل مفهوم النظام العالمي الجديد إلى مؤسسة دولية متكاملة.

ولكن، وإن قامت هذه اللحظة، فإن فرصة واشنطن للعودة إلى المفهوم الأساسي للنظام العالمي الجديد لم تفلت بعد... بل قد يكون تجديل الإدارة الأمريكية مناسبة متجددة لهذه العودة.

وهذا الافتراض يطرح من جديد سؤالاً حول مدى استعداد الرئيس الأمريكي الجديد، بيل كلينتون، لتسريع دفا في مشروع دولي طموح وضع خطوه للكرى سلته في «البيت الأبيض».

من الواضح، حتى الآن، أن بيل كلينتون لا يملك خطة جاهزة لنظام عالمي جديد ولكنه سبق له أن أعلن في كتاب حملته الانتخابية (وضع الشعب أولاً) أنه لا يمكن للولايات المتحدة «أن تمضي أربع سنوات أخرى دون مخطط لقيادة العالم». وإذا كان يؤخذ على كلينتون تقديمه الأولويات الداخلية على الشؤون الخارجية فإن ملاحظته، في الكتاب نفسه، بأن «الدفاع عن الحرية وتطوير الديمقراطية في العالم لا يعكسان عمق القيم الأمريكية بل يخدمان مصالحنا القومية» توحي بأن كلينتون، في نهاية المطاف لا يفضل المصلحة الأمريكية القومية عن دبلوماسيتها في الخارج.

وفي الوقت الذي يؤدي فيه كلينتون قسم اليمين الدستورية في واشنطن، تتفاعل الأزمات الدولية في الخليج والقرن الإفريقي والبلقان وتقف روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة على شفير انهيار اقتصادي قد يتطور إلى تهديد جدي لأمن أوروبا والعالم إلى حد ما...

العالم، باختصار، إن ينتظر طويلا. وما يحتاجه الرئيس كلينتون الآن هو هيلة من الإخصائين تعكف على إعادة صياغة علاقة الولايات المتحدة بعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية كمتقدمة طبيعية لنساء «النظام العالمي الجديد». أو «المجدد» في هذه الحالة. على قاعدتي التشريعية الدولية من جهة، والقوة الأمريكية المباشرة أو غير المباشرة من جهة أخرى.

ولغنى عن التكرار بأن الشرعية الدولية والقوة الأمريكية عاملان مكرران ليس للنظام العالمي الجديد فحسب، بل لعالم واحد تجاوز نظام الاستقطاب الثنائي وما زال يلتصق على توازنات سياسية، استراتيجية تضمن استقراره على المدى الطويل.

وليد أبي مرشد



الأمم

المصدر :

٢٢ يناير ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخطوات الصحفية والعملات

□ صحيفة لوفيجارو :

**النظام العالمي الجديد فكرة وهمية
تزعم الدول الغربية وفرنسا**

باريس ، ٢١ - انتقدت صحيفة
لوفيجارو الفرنسية أسس الفكرة
السامية منذ عشرين حول وجود نظام

جديد في العالم
والتك في مقال عنوانه «رغم النظام
العالمي الجديد» أنه صام والضحك أنه لم

يعد ممكنا الالتزام بهذه الفكرة التي
كانت تترك على أن الأمم المتحدة مستفاد

العالم بعد نهاية الحرب الباردة
والخسائر أن النظام العالمي الجديد

لم يطبق قرارات مجلس الأمن سوى على
الحزب ، بل أنه تجاوز حدود تلك

القرارات . وكانت الصحيفة أن العرب
منزعجون اليوم لقيام العدالة في تطويق

للشريعة الدولية ، وأن فرنسا وجدت
نفسها أيضا بعيدة عن أي تأثير على

عملية السلام في الشرق الأوسط
ومستعدة من العراق منطقة الخليج .



كلينتون والنظام الدولي الجديد

جمال عبد الملك *

■ السعادة كانت مادية على الرئيس الأميركي الجديد بيل كلينتون وزوجته فقد بلغ الشاب القادم من اميرك الولايات (أركانساس) أرفع المناصب في اميرك دولة وتربع على عرش الرئاسة في وقت انشرد فيه بلاده والساحة الدبلوماسية. وفي خطاب تنصيبه تحدث كلينتون عن التغيير وسيرورة وحشيته كما اثار املا مكتوبة لدى المحررين وخاطب المشاعر عميقا ذكريات الرئيس الراحل جون كينيدي الذي حرص كلينتون ان يذكر انه سير على نهجه وله خلفيته في البيت الابيض. وتحدث مرة اخرى بمضمون عبارة كينيدي لفرانكلين (لا تقل ماذا فعل بلدي من اجلي بل قل ماذا يمكنني ان افعل). كلينتون هو اميرك أصغر رئيس يحكم اميركا بعد كينيدي وهو مثله محبوب بين الشباب والنساء، لكن كينيدي كان اقل تديا واكثر حزما وكان يحمل رتبا جديدة، ولا يعرف احد ماذا كان سيجوز لو لم يقتل في الاليس.

بعد انتهاء الاختفالات ومهرجانات تنصيب الرئيس الجديد بدأ كلينتون بولوجه مشاكل الحكم وقد نلعت صحيفة (الهرالد تريبيون الدولية) مسابقة حول توقعات قرأنها بعد ما سيتحدث كلينتون من تليد شعبي بعد انتهاء الة يوم الأولى في عهده، او شهر العمل الطويل الذي يمنح الرئيس الجديد فرصة التصرف بحرية قبل ان يعيد الخصوم تنظيم صفوفهم.

لقد كان بورش لاسا ماعرا على مسرح السياسة الدولية خرج ظاهرا من مواجهات متعددة في بشا، في الشرق الأوسط، واهم من ذلك ان عهده شهد انهيار الشيوعية في اوربوا وتكك حلف وارسو ونهاية التمرد الشيوعي، وقد ردت تاريخي خطير حمل مقابله القيادة في العالم للولايات المتحدة ولا منازع وفي مكاتب الدعاية لكلينتون علق امراته لرحمة تقول (لا ننسوا الاقتصاد، القضايا، وحدهم وبسولونا). وكان الاتهام الموجه لبوش انه ركز اهتمامه على القضايا الدولية واهمل القضايا الداخلية. وفي السنوات الأخيرة أصبح الاقتصاد الأميركي والكساد وزادت نسبة البطالة واخذت المنافسة التجارية مع اليابان وأوروبا الغربية وتفاقم الدين القومي واستغل هذه الظواهر اقلية الدعاية الانتشائية لكلينتون. وكان كلينتون يشدد في دعيته على اهتمامه أساسا بإصلاح الأوضاع الداخلية وان بورش صرف جل وقته في التمرد للمشاكل الخارجية، واليوم يتسائل المراقبون هل يستطيع كلينتون ان يحفظ بالمشاكل الداخلية في برة اهتمامه.

قال كلينتون في خطابه "سوف اركز مثل شعاع ايزره على المشاكل الداخلية. كثيرين من الرؤساء الأميركيين قبله قالوا انهم ان يدعوا بلانهم تتورط في صراعات خارجية ولتنت ايزرلي غلب في تحليلها في مينيوراك تايمز ان الرئيس وندرو ويلسون عندما تولى الرئاسة في عام ١٩١٢ باهر بتاكيد عزمه على التركيز على الشؤون الداخلية، ولكن قدره كان ان يصبح مهتس حق تقرير المصير للشعوب وبنا، عصبة الأمم، بعد ان قامت بلاده التحالف العربي ضد ألمانيا وتركيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى، ولم يكن ريزولت طامحا لدخول الحرب العالمية الثانية ولكنه اتزلق اليها بعد بربل هاربس. كل الرؤساء ولا استثناء حاولوا تجنب التورط في صراعات خارجية لكن كون اميركا قوة عظمى يحتم عليها المشاركة في المنااسات الدولية وفي توازن القوى العالمي، ولا طر من ذلك.

في عالم اليوم تصبح العزلة مستحيلة بل خطيرة، لان ما يحدث في أي ركن من أركان المعمورة يؤثر فطما على باقي اجزائها، سواء كان كاتره انتشار محط ذرية او شرق نائلة يتحول او ظهور وباء او انتشار الماجة او اندلاع حرب أهلية، واصبحت اميركا هي القطب الأول في السياسة العالمية بعد انتهاء الثنائية، وفي الوقت نفسه اهارت نظم الامم التي ولدت خلال سنوات الحرب الباردة، وتفككت التحالف القديمة واخذت المنااسات بين الدول وتظهر دول جديدة بعضها لا يملك مقومات البقاء، كما صارت حيازة أسلحة الدمار الشامل بواسطة الدول الاقل تطورا أمرا قريبا وفي حيز الامكان، ولم تظهر الامم المتحدة ووكالاتها لتصبح في مستوى مواجهة المستحدثات، هذا في الوقت الذي يحتاج فيه العالم ان يقدم بدو الشرطي الدولي، والاهتمام الموجه الي بورش انه اراد ان يطلع اميركا شرطي العالم بمقابل من بشاء من دون ان يلاول معارضة جنية.

لذا بدأت الاقتراحات في بعض الصفات الغربية تتشدد كلينتون ان يحذر من التورط في القيام بمهمات التدخل الدولي، فاميركا ليست مسؤولة وحدها عن العالم ومشاكله التي لا تحصى واخذت التصانح الجانية تتوالى للسكان الجيد في البيت الأبيض، اذا كان الشرق الأوسط مصدر صداما روج دماغ لأميركا للقتال من اعتقادها على نطق الشرق الأوسط ولتحدث عن محصان دولية في المكسيك والاسكا وغيرها، بالنسبة لاوربوا تتحمل مسؤولياتها في البلقان وترتب نظاما اوربواي للامن تتحمل ثقلاته وحدها، بالنسبة للشرق الأوسط والامم المتحدة لا بد من ترتيبات امية بين الجيران وكما اميركا تأمن (قائنا الخلفي) في اميركا الوسطى والجنوبية وتحمل موم منظمة الوحدة الاميركية، هذا ما يتزده الآن في ارباط دعاة العزلة.

وبشما كان كلينتون يعقل وتشهيد رئيسا وينفع على الساكسون جابه احد المامدين يقول ان طارائته فصلت موقعا عراقيا للرصد في شمال العراق، ان العالم يتطلع للرئيس الجديد ويتتظر خطواته ليجد فيها مؤشرات المستقبل.



المصدر : البيان

التاريخ : ٢٠١٩

النشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

لا مفر من التطور في مشاكل العالم لأنها في الواقع مشاكل أميركا أيضاً كقوة عظمى، ولو نشأت واشنطن عن القضايا المالية فبالعالم أن يتركها. الحقيقة أن عهد كليلتون قد يصبح من أكثر العهود الرأسمالية تورطاً في المشاكل المالية. فالتخجير بالمطالب سواء على مستوى الأزمات الداخلية أو الخارجية لا بد أن يكون جذرياً ليسجد لنوع من الاستقرار يمكن من خلاله تبين ملائم النظام الدولي للقتوح. أن الأزمة لم تكن مرسماً لخصائص النظام الضمومي لقط وفرض دعائمه بل الأزمة موجودة أيضاً في صميم النظام الغربي واعراضها ليست وأيدة مرحلة صابرة. أنها أزمة حضارية وأفراد تختلف المؤسسات الانسانية عن مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي وعجز المجتمعات عن التعامل مع التغيرات السريعة وعن صياغة دفاعهم جديدة للتعامل مع الواقع، ولا جدوى من الهرب للماضي بحثاً عن حلول للمشاكل المعاصرة. أن أهم دروس عهد بوش أنه أظهر حدود القوة. فالقوة مهما تسلمت بأدنى الأسلحة بما فيها أسلحة الأبرياء النظرية تصبغ من حل المشاكل السياسية، وشعوب العالم تتطلع لنظام جديد يشهد القوة من علاقات الدول. كما يشهد العنف والظفر من علاقات الدولة بشعبها ويعترف لكل للشعوب بحقها في تقرير مصيرها بحرية ويضمن حقوق البشر كما يضمن الطعام لكل لم والسلام والأمن للجميع هذا كان حلم البشر منذ الأزل. وما زال. ومن يهتف يدخل التاريخ من أوسع أبوابه.

• كاتب سوداني



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

مرحبا



قالوا لنا:

يوجد نظام عالمي جديد، وجيش قوي، لأول مرة، ينفذ القانون الدولي، وله عمليات عسكرية أمريكية.

وبنا أماننا بالأمل هذا الجيش، بعضلاته، يلزم بما لم تكن تتوقعه. خمسة ومشرون ألفا من القوات الدولية في كمبوديا، والهيمنة في آسيا لنزع سلاح قوات العصابات بعد اتفاقية السلام التي وقعت في باريس قبل عامين.

وبدأت القبعات أو التبريات، الزرقاء التي تسرع أصلا، الأمم المتحدة تنزع سلاح الجماعات وتنظر أن يقوم القمع العصر يتسلم أسلحتهم بعد ذلك، وإذا بنا ثرى هؤلاء العصر، سعاد لأن الأمم المتحدة غاصتهم من أعانهم وتعلمهم الفرصة ليلقوا النار على القوات الدولية، ويخلصون بعض جنودها ويعاملون هؤلاء الجنود على أنهم سياح ويقاضون أجورا ومرتبيا عالية بلا مدبر ليستمر قوتهم بكل الطوق وشرسوت اتفاقية الهدنة ومعاهدات السلام، وكانت عملية كمبوديا تمثل لحرسات الأمم المتحدة في تفليق سلام لم يبرهن، ثمبدأ الانتخابات لم يقدر لها أيضا أن تتحقق في كمبوديا.

ولأنجنولا رغبة الأمم المتحدة في فرض هدنة بين حزب يونيتا، المعارض وقوات الحكومة ولكن القوات الدولية عجزت عن القيام كل الأعراف وتسلو نتائج الانتخابات الأخيرة، ومن هذا تقرر تخفيض عدد هذه القوات بحيث لا تزيد على ٣٠ مرفأيا عسكريا وستة مراقبين من رجال الشرطة و٢٨ موظفا دوليا والانسحاب الدولي النهائي في أروغر أبويل.

ول الصومال التتويج العسكري للقوات الأمريكية واليه، ولكن مع اقتراب خروج وانسحاب هذه القوات وتسليم العملية للأمم المتحدة بدأ الصوماليون يتقدمون بجراحة ويتصدون للقوات الأمريكية.. وستزداد هذه الجراحة مع القوات الدولية التي تلزم بعدم أخلاق الناز إلا الدفاع فقط مما يدل على أن الأمم المتحدة ستفشل في الصومال كما فشلت من قبل في أنجولا وكمبوديا.

ول يوغوسلافيا، وهذه هي القضية التي تهم العالم الإسلامي، فإن العرب يكتلون بإزاحة القوات الدولية جانبا ليقتلوا ويسرقوا ويعتدوا على النساء ويؤسروا باعتقال أهل اليوسنا ويتسبوا بنا لأفام سدا قبل انسحابهم من كرواتيا.

وهذه قضية أخرى تهم العرب وهي قضية الفلسطينيين الذين أبعدتهم إسرائيل في منطقة مرج الزهور اللبنانية. والعالم كله معهم، والقرارات الدولية لصالحهم ولكن أين الجيش الذي يصرون ويحسم القانون الدولي ومعضلات عسكرية أمريكية.

وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش صاحب فكرة النظام العالمي الجديد، وقد اخفق بوش من المرح السياسي العالمي مع رسالة له تصدروا هذا المرح ثم اخفقوا أيضا ميخائيل جورباتشوف ومرجريت تاتشر، وهنا في هذه المنطقة استقر ضامير أول أوروبا الشرقية التي كانت شوعية بكل زعمائها.

وكننا نتوقع أن يعمل بوش في أواخر زمانه وعصره على الانسحاب في تطبيق القانون الدولي في مرج الزهور، واليوسنا وباتلي مناطق التوتر، ولكنه لم يفعل، وجسات الإدارة الأمريكية الجديدة، واعتقدنا أنها ستعمل ولكن القدمات لا تعطى، أملا إذا كان شعب الأمل ضدنا ولازمه شعب البصر!

مختصن مختص



الأمرام

المصدر :

١٩٩٢ ٥

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

فوضى دولية !

العالم ينزلق إلى حالة من الفوضى.. وتندلع في ساحاته ٢٥ نزاعا وصراعا القيميا تبلغ ثروتها في اطلال يوجوسلافيا القديمة وفي الصومال وأنجولا وكيمبوديا.. ولا قبل لنا بالسيطرة على هذه الصراعات.

هذا مقالته دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا.. وأوضح أن عبارة «النظام الدولي الجديد» قد انطوت على وعود لم يكن في وسعنا أن نفي بها.

ولعل تصريح هيرد هذا يفسر جانبا من حالة الاضطراب التي تسود المسرح العالمي، وخاصة بين دول العالم الثالث. فقد كانت هذه الدول تامل في أن يبدأ نظام عالمي جديد يرتكز على العدل وليس على القوة، في أعقاب انتهاء الحرب الباردة وإغلاق ملف الصراع الاستراتيجي بين موسكو وواشنطن بإنتهاء الاتحاد السوفيتي.. غير أن هذه الأملية سرعان ما تلاشت مما أدى إلى تفجير الصراعات القومية والقبلية.. وعمت الفوضى بقاعا كثيرة من العالم.

وما يؤرق هيرد من انتشار الفوضى الدولية هو خوفه من أن تؤثر تأثيرا سلبيا على الاقتصاد بريطانيا الذي يعتمد على التجارة الدولية.. حتى أن هيرد يقول أن بلاده تحيا بفضل التجارة الدولية. ومن حق هيرد أن يدافع كذلك عن فعالية الدور العالمي لميلاده حتى يؤكد أحقيتها في مقعدها الدائم في مجلس الأمن.

أما الدول النامية والفقيرة فإن حقها التاج الآن يتمثل حتى هذه اللحظة في أن تعزى نفسها بتبريد قولها الماثور بأن الدول المتقدمة والنامية والفقيرة تنجر في قارب واحد.. ولا يمكن لأي منها أن يفلت وحده من دوامات الفوضى. اليس هذا ماكتشف عنه أيضا هواجس هيرد ومخاوفه؟



المصدر : السوفيت والامريكيين

النشر والخد مات الصدفية والمعلومات التاريخ :

١٥٩٢ ٢٠٢٤

النظام العالمي الجديد بين الأحادية والتعددية

الدكتور أنور ماجد هتقي

وانهاهما بالتدري على سيطرة تلك الدولة او شؤونها الداخلية.

والنظام العالمي الجديد، في مفهومه البسيط هو تحديد القوى الفاعلة التي تحكم العصر وشكل العلاقة بين هذه القوى وتأثيرها على مجريات الأحداث.

فالنظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، تميز بالقطبية الثنائية، فكان هناك معسكران، شرقي يقوده الاتحاد السوفييتي وهو المعسكر الاشتراكي، وغربي يقوده الولايات المتحدة الأمريكية وهو المعسكر الرأسمالي، واستعار كل قطب بالهيمنة على معسكره من كل الجوانب الايديولوجية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، فكان من أهم مظاهره، الحرب الباردة والتنافس السلمي والوفاء، ومن أهم ظواهره الحرب بالوكالة والمساو والمراكز الاستراتيجية، وخلق بين المظاهر والظواهر، لأن المظاهر سلوك والظواهر افرازات.

لم يزل الاعمال كمشالح استراتيجي له تأثيره وله مضاطره، وياندلج الأحداث في الاتحاد السوفييتي في أغسطس (آب) عام 1991 أخذ النظام العالمي يتغير في شكل مخاطر لما

لم يكن العام الميلادي للمصرم 1992 مجرد وحدة قياسية في عصر الزمن تطوى مع صفحات التاريخ، بل كان يشك مع العاملين السابقين له، علامة فاصلة بين عصرين من العصور، وجيلين من الاجيال. هذه الاعوام الثلاثة تمثل، بلا شك حقبة خطيرة في تاريخ البشرية ومنعطفاً هاماً في حياة الإنسان، تمدد الى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، فالذين يعيشون العصر، وحدهم الذين يدركون أهمية المرحلة، اما الذين ارثشوا لانفسهم ان يكونوا على إهمالهم فان التيار يتقدم حيلما وكيلما ينداء.

ومع مطلع كل عمام تراجع الحسابات، كما تراجع الانجازات والمخفريات، وهذا العام بحسابه الميلادي، يتميز عن غيره من الاعوام السابقة بمشهد جديد لرئيس جديد لا كبر قوة فاعلة في العالم، هو الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، حيث اجتذمت الأنظمة التشريعية والتنفيذية في قبضة الحزب الديمقراطي، الامر الذي له ابعاده وولاته.

فالخزب الديمقراطي الأمريكي يؤسس قواعده على مساهمة حقوق الإنسان، والديمقراطية. ويمثل الرئيس الأمريكي السابق، جيمي كارتر، احد الطلاب هذا الحزب، وقد قال في إحدى المناسبات: "ان مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان لا تحديران من المسائل الداخلية، او من مسائل السيادة، ويعني ذلك ان من حق الولايات المتحدة، ان تنتهصر للديمقراطية وحقوق الإنسان في اية دولة في العالم دون الاحتجاج على الولايات المتحدة الأمريكية

كان عليه في السابق، وظهرت الولايات المتحدة كابرز القوى على الساحة الدولية.

ومن الحقائق التي لا تغفل الجدل، ان الأحداث التي يموج بها عالمنا المعاصر، تكشف عن مدى ما يتعرض له النظام العالمي من عوامل الغموض والاضطراب، مما يجعل التصور للشمائل والمعاليم التي تميزه عن غيره من النظم السابقة من الأمور الشائكة، بسبب التناسل الشديد والتباين الحاد في المواقف والاتجاهات.

لقد تميزت الاعوام الثلاثة الماضية بالتحاليل السريع والتتابع الحاصل للأحداث والتسارع في مجريتها الأوضاع العالمية الجديدة المتنامية، والمخلة في التجمعات والفكرات القومية، وظهور الجماعات العرقية، التي اسهمت بدور رئيسي في موجة التطورات والأحداث الأخيرة التي حلت بها الساحة الدولية، ولا اقل على ذلك من انهيار النظام الشمولي، وسقوط الرموز الشيوعية وداغيه، انخيار السوفييتي، وتفتك حلف وارسو وسقوط الحائط في برلين، وقيام الوحدة الألمانية، وانقراض الحرب الباردة، وانبعاث الظاهرة العرقية والقومية في الاتحاد السوفييتي ويوغوسلافيا.. وغير ذلك من الأحداث التي ترد صداه في سائر ارجاء الكرة الأرضية.

والحوادث العالمية الجديدة، فرضت على العديد من المنظمات والتجمعات الدولية، تعديل مسارها والتكيف مع المعطيات الصاعدة بغير المستعجل، كما فرضت على بعض المنظمات والتجمعات الدولية التي لم تلتصق



بين مطالب صندوق النقد الدولي ومطالب الشعب الذي أصبحت معاناته الحسية من الماضي كما أن الديمقراطية فرضت عليه سلطة منتخبة لم يتمكن من الالتفات عليها وتحسينها، كما فشل في إرسال مندوبين يمثلونه إلى المناطق للإشراف على تنفيذ سياسته فرض الزعماء المحليون الاعتراف بهم

لذلك من الواضح أن جواً من التمرد يسود جمهورية روسيا الاتحادية فالتغيرات الروسية تحاول الاستيلاء على السلطة المركزية بالقوة مما يربط الاتحاد الروسي إلى حرب أهلية طاحنة، وهذا ما دعا الباحث الفرنسي هاري مرناس أن يكتب مقالاً في «الدوليتيك اترينجر» تحت عنوان «هل توجد دولة رومانية؟» ويسأل فيه: هل هناك وجود لدولة

أما حلف وأرسو فلم يتمكن من الصمود والتكيف مع الواقع الجديد فالر التحفظة وبذلك انتهى دوره من الخارطة السياسية. أن النظام العالمي الجديد مرشح لأن يتغير في عدة أشكال، أما بالعودة إلى القطبية الثنائية للمرحلة في الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لكن مواقف الصين السلبية من الأحداث العالمية والمساندة الأمنية والاقتصادية تجعل بروز الصين كقطب ثان بعيداً عن القصور، وأما بتغير المواقف الدولي إلى القطبية المتعددة بظهور أدوار فعالة للصين وروسيا وتشكيلهما مع الولايات المتحدة الأمريكية القطب الثالث.

لكن هذا ما لا ترضى به الولايات المتحدة، والد أكد ذلك كيسنجر في كتابه «الدولة الأولى في العالم».

وجاء أيضاً على لسان بعض المسؤولين في حكومة بوش السابقة من أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بعد الآن بوجود قوة تكبري تقابلها، وأن الولايات المتحدة يجب أن تكون القوة الكبرى والوحيدة في العالم. كي تحقق الديمقراطية والسلام. والحقائق تشير إلى أن انهيار المعسكر الاشتراكي لا يمثل انهياراً لنظام فقط بل يمثل أيضاً فشلاً نهائياً لإيديولوجية فرضت نفسها قرابة قرن ضد إرادة الشعوب وضد السنن الكونية. أن جمهورية روسيا الاتحادية ليست مرشحة لكي تصبح قطباً ثانياً في العالم، لأن بولستان بقي أصلاً على ولاة الانقراض السوفيتية، لكنه فوجئ بأعباء الماضي تنقل كامله، فلقد نجح في ضغط النفقات والمعونات التي كانت تقدم لبلد أوربي اشتراكية وكوبا وبعض الدول الاشتراكية، فعلاً كوبا التي كانت تقتل سنوياً بما يعادل أربعة ملايين ونصف المليون دولار قد خففت إلى بليون ونصف.

أن الانسحاب إلى النظام الديمقراطي والاقتصاد السوق قد فجر كثيراً من الأزمات التي تتطلب حلولاً مناسبة قبل النخول في النظام الدولي الجديد. لقد وجد بولستان نفسه ممزقاً

من التكيف مع المتغيرات العالمية الانخفاض والارتفاع من الساحة الدولية.

أن للمنظمات والتجمعات الدولية حياة مستقلة ومنفصلة عن حياة الأعضاء المكونين لها. لهذا يرى لفساه القناون أن المنظمات لها شخصيتها الاعتبارية المستقلة، كما لها إرادة ذاتية حرة، فهي تستمد شخصيتها المستقلة من شخصيتها القانونية ومن الوظائف التي تكلف بها موظفيها الدوليين، وتختلف قوة استقلال هذه الشخصيات باختلاف طبيعة كل تجمع من كونه ذا صبغة قومية أو من كونه مجرد محفل لتبادل الآراء، وتتمتع شخصية المنظمة بحياة خاصة بغير ما لها من خصائص.

ومن التجمعات الدولية التي تعرضت لخطر الفناء حركة عدم الانحياز، لأنها اكتسبت وجودها من دواعي الصراع بين الكتلتين اللتين كانتا تحسمان المرحلة السابقة، وبشذائي إحدى هاتين القوتين وانتهاء الصراع بينهما أصبحت حركة عدم الانحياز ظاهرة قابلة للزوال، لكن هذه الحركة سارعت إلى تعديل مسارها لتتمكن من التكيف مع متطلبات النظام العالمي الجديد لتسارع إلى لقاء القمة في جاكارتا لإعادة البناء، وهذا أيضاً ما تعرض له حلف شمال الأطلس الذي اتسع ليستوعب المتغيرات.

● أقرب للتصورات

أن يتجه النظام

العالمي الجديد إلى

هيمنة القطب الواحد،

لكن الولايات المتحدة

لن تكون قادرة على

الانفراد في إدارة

أزمات العالم

الروسية، وما هي حدودها؟ وابن القومية الروسية؛ ووصف روسيا الاتحادية بأنها قواميات متناقضة الأعراف والديانات. أما (جورجي ميديفيدف) وهو الباحث المختص في الشؤون الروسية فقد أعد دراسة بالتعاون مع (جين جاك ماري) تحت عنوان «روسيا وآلاف الأزمات» أوضح فيها ما كان خالياً من تفاصيل داخل روسيا الاتحادية وحده الظاهرة المزيجية من الحكم التي يعاني منها الاتحاد، وقد حدها في النزعة الاستقلالية الموجودة لدى القنار والتشني، وهما شعبان مسلمان عتسياً طويلاً من الاضطهاد الروسي.

لماذا كان الشعب التشيني يمثل في مجموعة مليوناً من السكان ويقع بعيداً عن موسكو، إلا أن جمهورية القنار تحصل مكانتها في قلب روسيا، واستقلالها يشغل خطورة على الاتحاد الروسي. والاضطر من هذا وذاك هو مطالبه سيربيرا بالحكم الذاتي وخاصة منطقة سنخاليين التي يديرها فيسودروف الذي أخذ يتجاهل تعليمات موسكو ويتجه إلى الجانبين وكوريا التشين أقرب له من موسكو وأعشر وإيماراً. أن السرب التصورات للنظام العالمي الجديد هو أن يتجه



المصدر : المجلد الأول

النشر والخدمات الصحفية والمطبوعات التاريخ : ٢٠١٩

الى التعددية الاقتصادية وهيمنة القطب الواحد، وهو الولايات المتحدة الأمريكية، لفترة من الزمن. لكن الولايات المتحدة تواجه تحديات عديدة تحول دون انفرادها بإدارة الأزمات في العالم سواء من خلال القنوات الشرعية أو غيرها، ويكهن هذه التحديات في عدة نقاط هي:

1. الرفض الأوربي للمثل في قمة الدول الصناعية، ومعهما اليابان وكندا لإقترح الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، قبول روسيا عضواً في المجموعة الأوربية.

2. تراجع مكانة أمريكا الاقتصادية أمام القوتلات الأخرى مما دفعها إلى الاتحاد مع كندا والمكسيك في مما يعرف بـ (الثلاثاء).

3. هجوم الرئيس ميلتران صلب لصدات لوس أنجلوس واتهامه الولايات المتحدة لانتقامها الشرعية الداخلية.

4. تمسك التجمعات العربية بحقوقها في إقامة دولة مستقلة خاصة في أوروبا الشرقية ويوغوسلافيا.

5. الاتجاه إلى تصفية الكيانات المصطنعة مثل كوريا الشمالية والجنوبية.

6. اتجاه لمانيا إلى ورثة الاقتصاد السوفياتي وأوروبا الشرقية والبلطيق.

ومع ذلك فإن هذه التحديات لا تحول دون تربع الولايات المتحدة على عرش القطب الواحد، لكنها لن تكون حرة في إدارة الأزمات في العالم.



المصدر : **راي**

٢ شهر ١٩٧٧

التاريخ :

للنشر والخد مات الضحية والمعلو مات

رأي

للولايات المتحدة.. وبالتالي يمتد أثرها إلى أنحاء العالم كله.

ونحن هنا في الشرق الأوسط وفي العالم العربي.. نعلم أن الأضواء التي تسلط عند وقوع مثل هذه التفجيرات وعلى هذا المستوى العالمي.. لابد أن تلم العالم كله.. ولكن تظل منطقة الشرق الأوسط.. لها خصوصيتها الشديدة في السياسات العالمية.. ولها أهميتها الدولية التي لا تتراجع مع انحسار نظام أو تنحيز مع وجود نظام

مع بداية العهد الجديد للإدارة الأمريكية.. تتزاحم التكتيكات.. وتكثر الدراسات.. ويجتهد السياسيون والاستراتيجيون لاستشراف معالم الطريق الجديد.. الذي ستسلكه الاستراتيجية الأمريكية الشاملة.. خلال السنوات القادمة.. وماستتبعه من سياسات مختلفة.. كذلك تتعدد التساؤلات حول مايجمله ذلك الوحد الجديد إلى البيت الأبيض.. من أفكار وآراء سوف تنعكس بالضرورة على السياسة الداخلية والخارجية

أضواء على الاستراتيجية الأمريكية

النظام العالمي والميثاق

الجديد



المصدر : **الأمريكيين**

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩٣

طه المجدوب مستقبل الإغرام للشئون الاستراتيجية

وسوف نتناول في هذا المقال وغيره من المقالات ان نسامح بجهود متواضعة.. في إلقاء مزيد من الضوء على احتمالات التغيير التي قد تطرأ على الاستراتيجية الأمريكية وعلى سياساتها الخارجية ويكون لها تأثيرها على منطقة الشرق الأوسط وفي إطار النظام العالمي الجديد

حالة فريدة ومعادلة صعبة
ولعل أول ما يلتفت اليه.. متابعوه الإدارة الأمريكية الجديدة من حالة فريدة ومعادلة صعبة.. وتتطلب الحالة الفريدة.. في أن يبدأ هذا العهد الجديد.. والولايات المتحدة توليه وضعا عاليا جديدا.. فلعل مرة في تاريخها تصبح في «القرن العاشر» وفي عالم اليوم.. وذلك بعد زوال القوة المانطرة لها وفي الاتحاد السوفيتي.. وتفكك امبراطورية الفسحة.. وتحولها إلى خمس عشرة جمهورية مستقلة جديدة.. أما للعائلة الصعبة فهي ناجمة عن مغارة فريدة خجدة الكيان السياسي الضعيف الذي يتمتع بوضع عالمي فريد.. إنما يعاني من تدفق إقتصادي كبير ومشاكل بطالة ضخمة في المجتمع الأمريكي.. كانت سببا أساسيا في سقوط الإدارة الأمريكية السابقة رغم كل مالتزمه من نجاحات سياسية وعسكرية

ومن هنا كان التركيز الكبير للإدارة الجديدة على القضايا الداخلية واضحا منذ بداية العمل الانتقالي.. حيث على الأمريكيين آمالهم على ترميم الرئيس الجديد.. في الخروج من الأزمة الطاحنة بتطبيق ماسبق أن وعد به من برامج إقتصادية عديدة وعلى نفس هذا المنوال.. تراجع الإدارة الأمريكية الجديدة المعادلة الصعبة التي لشرتها إليها.. حيث هنا مطالبة بخلق توازن كامل بين مهمتها الاقتصادية الصعبة على الصعيد الداخلي.. والعمل على إعادة بناء.. وإصلاح الاقتصاد الأمريكي.. ومهمتها السياسية المعقدة بشأن الحفاظ على وضعها العالمي المتميز كزعيمه لهذا العالم على الصعيد الخارجي

وإذا كان كل المشكلات الاقتصادية مثل مرفوعات الضرائب وتحسين الأداء الإنشائي يحل مشكلة الفاسكين.. وفي نشاطها أولوية في سياق برنامج العمل الأمريكي.. شأن ذلك لا يعني قصور هذا البرنامج عن تناول السياسة الخارجية.. واكتفاء بالانكفاء على المشاكل الداخلية فمثل هذا النهج يعتبر نقصا مشكلا.. أبعد ما يكون عن الدوران الضروري في سياسات الدولة كشرط يجب تحليته.. مهما اختلفت النماذج التي تقدم عليها العلاقات السياسية الدولية.

وليس من شك في أن المنهج الأكثر وضوحا هو «النهج التاريخي» الذي يستمد أصوله من الجذور التاريخية.. ويعتمد على التطورات التي سبقت في هذه العلاقات.. وصولا إلى الظروف المعاصرة.. الأمر الذي يدعو إلى تلهم راع لكافة الظروف والمؤثرات الدولية لجارية والتفرعة.. وإذا كان هناك خلاف في النهج التمتع بشأن العلاقات الخارجية الأمريكية.. بين الإدارة السابقة والإدارة الحالية.. فهو يتعلق بالآليات الأساسية التي تعتمد عليها الإدارة في توجيه سياساتها الخارجية.. فقد اعتمدت الإدارة السابقة في سلوكها الدولي على منطق القوة السياسية والقوة العسكرية في إدارة النظام العالمي الجديد.. الذي تختلف معاه اختلافا كبيرا عن النظام السابق بينما تنسب الإدارة الأمريكية الجديدة إلى استخدام منطق مختلف.. ينظر أن يحدث تحولاً هاماً في حياة الشعب الأمريكي تستند فلسفته على القوة الاقتصادية أساساً وبالتالي فقد حددت مهمتها الرئيسية لتكون هي النهوض بالاقتصاد الأمريكي كسبيل ضروري لحل مشاكله الداخلية.. لوضع الولايات المتحدة في مركز الصدارة الحقيقية والقيادية الدولية لهذا العالم.. وذلك يصبح التوازن الحقيقي الذي يحكم العالم من التوازن الاقتصادي.. ويحل التناقص الاقتصادي محل التنافس العالمي.

الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية العالمية
تستند السياسة الخارجية الأمريكية على عدد من الثوابت والمفاهيمات وليس من شك في أن أهم الثوابت هي المصلحة القومية الأمريكية.. فهمتها اختلفت للعلاقات السياسية للخضيا الدولية.. تبقى للمصلحة القومية.. كما يتفرعا وفيهمها صانعو السياسة الأمريكية وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي.. في العامل الحاكم للقاعدة التي تعتمد على أساسها أهداف هذه السياسة.. كما يتم اختيار نوعية الأساليب التي تستخدم في تحقيقها.. مع الوضع في الاعتبار عناصر التكلفة بجوانبها المختلفة البشرية والاقتصادية والسياسية.

هذه المصلحة القومية هي التي هيمنت سياسة الولايات المتحدة في مواجهة أزمة



الخديج ودفعها إلى تنفيذ عملياته "دور الصحراء وعاصفة الصحراء" من أجل منع أي دولة إقليمية من محاربة فرض هيمنتها على منطقة الخليج. لاستحقاق واشنطن بأن مسلحتها. بل ومصلحة العالم تتطلب منها التدخل للحفاظ على الأمن والسلام في المنطقة. وأنشئ الدواخل المسلحة بالصلاحيات القانونية الأمريكية. لم تتدخل الولايات المتحدة تدخلًا في إطار هذه الصلاحيات الدولية. ترسم الإدارة الجديدة سياساتها المختلفة. وهي سياسات سوف تتأثر ببعض التغيرات. وعلى رأسها شخصية الرئيس الجديد ونظرة الموضوعية هو معارضة الظروف الدولية المعاصرة. الأمر الذي يضع الرئيس أمام تحدٍ مزدوج. سيكون له أثر مباشر على تكوين شخصيته الجديدة كرئيس للولايات المتحدة فمن الناحية الذاتية ينتمي ككيتنن إلى جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ولد بعد انتهاء هذه الحرب. وكانت أهم الأحداث المالية التي عاشها. وصمدت أحداثه في شبابه هي حرب فيتنام. التي عارضها كما تقاضى الاشتراك فيها لما عن تأثير الظروف المعاصرة. فالرئيس كيتنن هو أول رئيس أمريكي ينتخب بعد انتهاء الحرب الباردة وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي ووقوع أزمة حرب الخليج. وإنفراد الولايات المتحدة بالثقة العالمية. الأمر الذي يحتم عليها استيعاب كل هذه التغيرات الأساسية. في إطار بحثها الموضوعي عن دور جديد لها تلعبه في عالم جديد دور يحافظ لها على نصب السيل في مجال التكنولوجيا المتقدمة. ويعطيها قوة الدفع اللازمة ليثبت الحيوية في المجال الاقتصادي باعتباره هو مفتاح الاستقرار والسلام الدوليين والعامل الأساسي الذي يؤكد الزعامة الأمريكية للعالم على المستويين الوطني وصلي.

إطلاقاً من هذه المعطيات. طرح النظام الأمريكي الجديد ما يسمى بـ "الوثيقة الجديدة". وفتحها أحداث تغيير أساسي في حياة الأمريكيين ورؤساء قواعده النظام العالمي الجديد. كإجراء يسهل التاريخ للرئيس كيتنن. الذي يدير اهتماماً خاصاً بأسماء ومنهج التاريخ. ليكون شأنه في ذلك شأن فرانكلين روزفلت صاحب ما يسمى بـ "الصفحة الجديدة". وكون كيتنن صاحب فكرة "الحدود الجديدة".

ويهدف الوثيقة الجديدة إلى طرح محاولة إيجابية للوضع العالمي. من أجل تحقيق الاستقرار والأمن العالميين. ويقام على عدة عناصر أساسية لعل أبرزها:

- التوصل إلى نظام دولي لنزع السلاح. والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- القيام بحملة دولية لحماية حقوق الإنسان ونشر الديمقراطية في جميع أنحاء العالم.

● الاشتراك مع أطراف أخرى في وضع خطة شاملة لحماية البيئة. وإسعاد الجهود الإنسانية للدول الفقيرة.

ويؤمن الرئيس كيتنن بأن تنفيذ هذا الوثيقة لابد أن يدمج من الدواخل. باعتبار أن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية ولخمسها. وأن الأمن خلال هذه الحقبة الجديدة في عالم متغير. تأتي من المبادرة وليس من الهجوم. ومن العمل وليس من العمل. وعلى هذه الأسس جاء هدف إعادة بناء الاقتصاد في منطقة الأزمات المحلية. وفي نفس الوقت كسبيل أساسي لكي تتمكن الولايات المتحدة من أن تلبى دورها اللامع في قيادة العالم. حيث لن تنسحب لها هذه القيادة مالم تعتمد على قدراتها الذاتية.

تفوق عسكري عالمي ونزع سلاح:

لأنه إن انتهاء الحرب الباردة. سوف يدفع الولايات المتحدة إلى التخلي عن أسلحة ثقافات الدفاع. ومحاولة تحسين أوضاع الميزانية باستخدام الموارد المتاحة بشكل يسمح بإعادة بناء الاقتصاد.

ويقال أن التغيير الذي قد تشهده السياسة الخارجية الأمريكية في المنهج المتبع لن يخرج عن هذا الإطار المحدد والشكل الذي تحقق أهدافه.

ومن بين هذه الأهداف المحورية العمل على الحد من التصنيع ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل. ومن أهم التصرّحات التي أعلنها الرئيس كيتنن عقب انتخابه قوله: إن أولى مهامه هي إعادة النظر في كل مبيعات السلاح الأمريكي التي تعالفت عليه الولايات المتحدة. وأكد أن هذه المهمة ماضية إلا البداية لجهود طرية تستهدف وضع حد لنقل وإنتاج أسلحة الدمار الشامل. وحظر وقوعها في أيدي الدول العدوانية. كما ذكر أنه سيعمل على إجراء خفض كبير في ميزانية وزارة الدفاع. وفي عهد القوات الأمريكية في أوروبا بصورة أوسع وأشمل مما كان مقرراً من قبل.

وفي غمرة هذه الاستراتيجيات الجديدة للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل. وتيسر لها هذه القيادة مالم تعتمد على قدراتها الذاتية.



المصدر : الأهرام

١٩٩٢ فبراير

للنشر والذخ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

ان توسع في الاعتبار أهمية استمرار الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا والى الاقطان والى الجسر المتوسط وجنوب غرب اسيا والمحيط الهادئ.. وذلك لمواجهة أي احتمالات ممكنة قد تقع في هذه المناطق.

وأخيراً تأتي قضية حقوق الإنسان التي تحتل المكانة نحو نشر الديمقراطية ووضع أسس القانون الاقتصادي.. في مقدمة العناصر الهامة التي تحدد علاقات أمريكا بالعالم الخارجي حيث يشير برنامج كايستن إلى لغتين هامتين هما تعزيز الحركة العالمية تجاه الديمقراطية والافتتاح في نفس الوقت بالسوق العالمية.

باعتبار أن الديمقراطية تقرأ ماتخل في حروب ضد بعضها أو تتاجر بالأرهاب. فالقول الديمقراطية شريعة قوية تيمتثل للثقة في التعامل التجاري والديمقراطية وتوسيع السوق الرأسمالية أمام الأحرار.

أن عام ١٩٩٢ سيكون عاماً هاماً.. تشهد بهما سوف تكون ذات تأثير بالغ على الأزمات العالمية.. فهو عام يبدأ بوجود إدارة أمريكية جديدة.. كما أنه يستل بداية بطورة النظام العالمي الجديد.. إنه عام انتقالي سوف يشكل طبيعة العلاقات العامة داخل المجتمع الدولي.. أما أما علاقة الشرق الأوسط ذلك بالعالم الخارجي من ناحية وبالسياسة الأمريكية من ناحية أخرى.. فهذا ما سنتناوله في المقال التالي

السنوات القادمة. مؤكداً ضرورة إجراء تغييرات جذرية في بناء القوات المسلحة في ضوء الحقائق الناتجة عن انتهاء الحرب الباردة. وأبرز هذه العناصر ما يلي:

- خفض الاتفاق العسكري بشكل عام.
- الاستمرار في خفض عدد القوات المسلحة والقواعد العسكرية والتسليح التقليدي وغير التقليدي
- الاحتفاظ بالتحقيق العسكري الأمريكي والتركيز على بناء الأسلحة الحديثة والمتطورة . بحيث تظل الولايات المتحدة القوى دولة في العالم وأكثرها استعداداً لمواجهة المشاكل الدولية والتدخل لإنهاء الأزمات في ظل نظام عالمي جديد.

وترتكز هذه الاستراتيجية الجديدة على عدة ركائز تتعلق بوضع مابعد زوال الاتحاد السوفيتي وتشتمل:

- ١ أن تفكك الجيش الأحمر السوفيتي لا يعني إضعافه . ولكن تحول إلى عدة جيوش في جمهوريات مختلفة تقسم أكثر من ٢ مليون جندي
- ٢ أن اختلال السياسات التي أصبحت تشهدها هذه الجيوش وتغير سماتها سوف يتطلب تعديل الاستراتيجية الأمريكية ليس من أجل مواجهة الجيش الأحمر السوفيتي . ولكن لمواجهة مواقف وتطورات جديدة تختلف تماماً عن مثيلاتها في الاستراتيجية السابقة

أن يرتبط خفض عدد القوات المسلحة الأمريكية بتحديد احتمالات الارتفاع وتطورات خلال السنوات القادمة. بحيث تبقى الولايات المتحدة هي القوة العسكرية الرئيسية في العالم

أن تستمر الولايات المتحدة في العناية بالتراباتها تجاه دول الخليج بعد أن زاد ترحيب هذه الدول بالتمارين العسكرية معها



المصدر : الجمهورية

النشر والحد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٢

المسئولية الدولية

المسئولية الدولية

تروا بول كلينتون الرئيس الديمقراطي
مفقد القيادة في السياسة الدولية
للعالم لمدة أربع سنوات قادمة بحرك خلالها
مؤثر الفرصة الاستراتيجية الجديدة - خاصة وأن
لأمريكا لم يعد أمانها متنازع دولي وتنشع
بخصائصه سياسية وعسكرية في منظمة
الأمم المتحدة لتتولى سياستها في العالم .

ولذلك يكون النظام الجديد
في القضايا الدولية والذات في منظمة
الشرق الأوسط وبالنسبة للشعوب
الاسلامية عامة مما نتج عنه كثر دولي
واعتراض سياسي في الاوضاع العربية
والاوروبية بعد أن اختل الميزان في الإدارة

الامريكية سواء كانت بقيادة الجمهوريين
أو الديمقراطيين والدليل على ذلك لفروج
على الشرعية الدولية في الوقت التي
تطالب فيه لأمم صدام بحسب باحترامها بل
فرضت من قبل وبالقرعة عقوبات اقتصادية
على ليبيا والعراق فإنما كانت ضد الإرهاب
فمنع منها وضد أسلحة وإذا كانت تريد

التخلص من نظام صدام فمن الأول من سعي
لحل الخلاف العراقي الكويتي سلموسا
بالدبلوماسية الهادئة إما لأجل الشعب
العراقي وأخذ به جريمة صدام فمن ضد
ذلك

وحتى تتحسن نظرة الشعوب العربية
والاسلامية في راحة السلام بقيادة بول
كلينتون يجب أن يعيد النظر في حساباته
الدولية لأن الخلاف على جريمة نظام يجب
الا تقال كل شعوب المنطقة ، خاصة وأن
أمريكا هي التي جعلت من النظام في بغداد
وحشا كاسرا وكثر عن تاييده عند الضرورة
وتركت إسرائيل التي التزمت لنشر من
١٠٠٠ شاب في الانتفاضة

السيد عبد الفتاح



المصدر : العالم اليوم

١٥ فبراير ١٩٩٣

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

لقد انشغل الدارسون والمفكرون في كل أرجاء العالم بالنظام الذي يمكن أن يحل محل نظام الحرب الباردة الذي انتهى مع انتهاء الاتحاد السوفيتي كقوة عظمى. وفيما يلي عرض للمحاولة التي قام بها البروفيسور بروس كامنجس المتخصص في تاريخ شرق آسيا والتاريخ الدولي في جامعة شيكاغو، ومن أحدث مؤلفاته «أصول الحرب الكورية»

الصادر في عام ١٩٩٠. ويتم هنا عرض وجهة نظره في النظام العالمي الذي يجب أن يخلف النظام القديم، وهو نظام قائم على التعاون ثلاثي الأضلاع بين الولايات المتحدة واليابان وألمانيا (وأوروبا).

رؤية أمريكية للنظام العالمي الجديد (١ - ٣)

عصر الوهم

بروس كامنجس *

السوفيتي في نهاية الثمانينات، إلا أن الرئيس الأمريكي جورج بوش، خلا متشبها بالاعتقاد في أنه من الممكن إقامة النظام العالمي الجديد دون حدوث تغيير جوهري في الولايات المتحدة نفسها.

وبالرغم من انتهاء الحرب الباردة، فإن الهيمنة الأمريكية واحتواء الحلفاء، ظل كما هما كركيزتين للسياسة الخارجية الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. واستمر المشروع الأمريكي في جانبه الأكبر لأن الحرب الباردة انتهت أساسا من خلال الخطوات التي اتخذها الاتحاد السوفيتي من جانب واحد. وبدا الأمر كما لو كان هناك حصانان يتنافسان، وانكسرت رجل أحدهما، وبقي الآخر يجرى.

هذا يقصر لنا، لماذا أصبحت الأحوال التي جاءت في نهاية الثمانينات مخاوف مع بداية التسعينات، ولماذا شهد العالم بداية من عام ١٩٩١ فجر أزمة جديدة،

لأول مرة منذ عام ١٩٤٥، أصبح في إمكان الرئيس الأمريكي أن يتكلم عن إنشاء «نظام عالمي جديد» لأول مرة منذ عام ١٩١٩ كرداء لفرصته في النجاح. فالانقلابات التي حدثت في نهاية الثمانينات أعادت العالم إلى ما كان عليه في عام ١٩٩١، بدون ثلاثة أخطاء نجمت عن الحرب العالمية الأولى وصلاح لفرساي. لمقابل فشل عصبة الأمم، تتحسن فرص الأمم المتحدة في الانتعاش، ومقابل ألمانيا المهزومة في الحرب والمثورة اقتصاديا، تمكنت ألمانيا من توحيد نفسها سلميا وأصبحت الاقتصاد الأكثر حيوية في أوروبا، وانتشيت البلاشفة إلى إعلان خطتهم وتبرأوا منه.

ومنذ سبعة عقود مضت، اختلف وودرو ويلسون ولينين حول النظام العالمي الجديد، وقدما نموذجين مختلفين، رغم أنهما دافعا عن المبادئ ذاتها: معارضة الامبريالية القديمة، وتأييد حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب المستعمرة، وتبني رؤية دولية. وأصبح الطريق أمام تطبيق مثل ويلسون مهيئا نتيجة للتغيرات التي طرأت على السياسة الداخلية والخارجية للاتحاد



المصدر : العالم اليوم

للتش والمعلومات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٢

الوقت الراهن هي القوى العظمى الوحيدة، ومن المحتمل أن تبقى كذلك لبعض الوقت. فقد كشفت أزمة الخليج أن أوروبا (اللاتيا) ما هي إلا «علاقا اقتصادي» وقزم سياسي، ودودة عسكرية، على حد تعبير مارك اسكينز وزير خارجية بلجيكا. الأمر نفسه ينطبق مسترئين على اليابان، ولكن إلى حد يكون ذلك الاستنتاج صحيحا؟ لا أحد يعرف.

وما زال بإمكان التاريخ أن يساعدنا في تحديد المازق الرواين وفي تبيين النجوم من الحقيقة. ولكن نلعل ذلك سيكون علينا أن نحدد البصر فيما وراء التدفق اليومي للأحداث وأن ننظر إلى البنى التي تكيف أفعال الإنسان وأهدافه وتشكلها (وأن لم تكن تقرر مصيرها). ولذا رجعتنا إلى القواعد الأساسية، يمكننا أن نرسم ملامح النظام العالمي الذي تشكل لأول مرة منذ عام ١٩١٧ كما يلي:

● أنشئ نظام رأسمال كاسال، في ظل غياب تحد اشتراكي فعال، أو سوق اشتراكي بديل.

● هناك ست دول متقدمة اقتصاديا هي: الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، متعارفة فيما بينها، ولا توجد لديها شكواي انتقامية، كما كان بين المانيا وبريطانيا في نهاية الحرب العالمية الأولى.

● وانتهى التهديد الرئيسي للنظام العالمي، كما انتهت القطبية الثنائية، مما جعل من الممكن ظهور سياسة عالمية متعددة الاقطاب، أو متعددة حقا.

● هناك دعم من القوى الرئيسية للأمم المتحدة، يمكن أن يجعل تطبيق الأمن الجماعي ممكنا.

● أعيد توحيد أوروبا ومانيا، وبذلك انتهى أحد أكبر مصادر التهديد للسلم العالمي خلال مرحلة الحرب الباردة.

● تمت تصفية الاستعمار تماما من العالم الثالث، على نحو حقق مبدأ حق تقرير المصير.

● وفيما يخص التركيب الداخلي للدول التي تشكل النظام العالمي نجد ما يلي:

● جميع الدول المتطورة اقتصاديا نظم بديمقراطية.

● 'المنازعات بين زاس المال والعمال أصبحت الآن ضمن نظم مستقرة، لديها آليات للتفاوض وللواءمة خلافا لما كان ساد منذ منتصف القرن التاسع عشر.

● أصبحت الخلافات الايديولوجية أضيق مما كان عليه الحال في فترة ما بين الحربين.

بدا من أن يشهد فجر حقبة جديدة أكثر سلماء، فيينا كان ولسون ولينين بينناي رؤيتهما في كارة الحرب. فإن جورج بوش تحرك مدفوعا باعقاد ضمنى بأن النظام العالمي الجديد الذي تكلم عنه مرارا يمكن أن نجده في الحرب ذاتها، من خلال الهجوم واسع النطاق على الوثية المفاجئة للعالم الثالث ومعاقبتها. ورغم أنه قصد أن تكون حرب الخليج الحرب التي تنهى كل الحروب، فإن الحرب انتهت وبقي النظام العالمي الجديد يتأرجح.

فالتصولات الزلزالية التي حدثت في الشهر القليلة التالية على حرب الخليج خلقت وضعا دقيقا ومسوعا ومتناقضا. فمن ناحية يمكن صياغة حالة قوية ومقنعة بأننا حقا على اعتاب حقبة جديدة من السلام والتعاون، إلا أنه لا يمكن من الناحية الأخرى صياغة حالة تفترض أننا على شفا أزمة جديدة يمكن أن تمثل ارتدادا شبيها ومرعبا لثلاثينيات القرن العشرين: الكساد العالمي والفسمية المتصاعدة والحرب. فنحن نعيش في عصر سمته الأساسية السيرة والغموض.

ورغم كل ما كتب عن عام ١٩٨٩ وما حدث فيه، هناك حقيقة واحدة على الأقل فيما يخص المانيا واليابان، هي انهما ربهتا الحرب الباردة، بينما خسرها الاتحاد السوفييتي يقيتها، وهناك احتمال لأن تكون امريكا خسرتها هي الأخرى، فهل يعني هذا أننا سنشهد مع شدم القرن الحادي والعشرين هيمنة مزدوجة لصور برلين - طوكيو جديد؟ هل كان هذا كله خطأ مرعبا، واه حكمه الذين نسوا التاريخ خلال العقود الأربعة الماضية، أن يكرروه؟ وقبل كل شيء، هل سيكون على الولايات المتحدة التي أصبحت غير تاريخية وأن كانت هيمنة أن تجد وسيلة لأن تضع نفسها خارج أعمال الهيمنة خلال فترة قصيرة، وأن تصبح بشكل أساسي غير ملائمة لأوروبا التي عادت إلى المركز؟

الأحداث الجارية، كحرب الخليج مثلا، تجعل الولايات المتحدة أهدد من أن تكون لا علاقة لها بالسياسة العالمية. ويكون حكما غير تامس القول بأنها دخلت في مرحلة ما بعد الهيمنة، أن الولايات المتحدة في



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢ للنشر والخذ مات الصحفية والعلو مات

• في جميع البلدان الصناعية المتطورة فإن الحركات الشعبية جيدة التنظيم ومن كل نوع تكيف سلطة الدولة وتضع قيودا عليها بدرجات مختلفة.

• جعلت ثروة الاتصالات الحديثة كل اقتصاد داخل منتبها بشدة لاعتماده على الاقتصاد الآخر، كما تجسد السوق العالمي للأوراق المالية في كل ساعة.

يقابل هذه الخصائص البنيوية التي تأتي في الجانب الايجابي بعض السلبيات من قبيل أن العالم الثالث الذي ظل خاضعا لسيطرة البلدان المتقدمة، لم يحقق رخاء اقتصاديا، مما جعله مصدرا للحروب والمنازعات الطبقية وعدم الاستقرار. كما أن هناك بعض التلق من أن تكون ألمانيا واليابان لم تستوعبا دروس هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية، أو أن التناقص فيما بين الدول الرأسمالية سوف يزداد عمقا مع نهاية الحرب الباردة والتناقص الأمريكي السوفييتي. فضلا عن استمرار سيطرة المجمع الصناعي - العسكري في الولايات المتحدة، وهناك المشكلات البيئية الناجمة عن التقدم، والصراع على الموارد.

ولا ينبغي لهذه السلبيات أن ترمي إلى الظل الامكانات التي أمامنا لتحقيق فترة أطول من السلام والتعاون فيما بين الدول الصناعية المتطورة وهذا هو النظام العالمي الجديد الذي أدرك أنه وهو نظام يختلف عما يتصوره جورج بوش وقريب من السوفييت الاشتراكية الديمقراطية، وهو أفضل من حالة الأزمة التي استمرت سبعين عاما.

★ استاذ تاريخ شرق آسيا والتاريخ الدولي
جامعة شيكاغو



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١-١ فبراير ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والعمومات

سيناريو للعالم ثلاثى الأقطاب رؤية أمريكية للنظام العالمى الجديد (٣-٢)

★ بروس كاميتشس

وفي نهاية الثمانينات لم تعد السياسات والبرامج الجديدة قائمة مع التغيرات الجذرية التي طرأت على الساحة الدولية ومع اقتراب الثمانينات كان على العالم أن يتقبل نفسه بفرض ظهور الدنيا القوية والبيان القوية لأول مرة لدى، وكانت الثمانينات تشير إلى أن إمكانية حدوث أزمة عالمية تقتل في الكساد والنزاع فيما بين الدول الرأسمالية مع صعود اللين واليهان وتراجع الولايات المتحدة واحتمال حدوث كساد مع الانسحاب الذى يتجه إلى الكتل الاقتصادية الإقليمية وحدوث نزاع وأعمال - رأسمال على غرار ما حدث في الثلاثينات.

لكن التسمينات لم تغير حدوث أزمة وإنما ظهرت بالرخاء والاقتصاد الاقتصاديين، وبحرول الحدود في أوروبا ومع الاتحاد السوفيتي، بينما كان السقوط الذى يصير بظهوره، ومن خلال السوق الحر يمكننا أن نرى اليوم أن هناك مملكة في السلام أكبر مما كانت في القرن التاسع عشر، لم يكن هنا ببساطة لأن القوى، والمملكة للنظام شريد أن تتلقى بالاقتصاد العالمى، وإنما لأن قلص فرص

ما يمثلنا إلى اعتبار أن الأزمة التي يشهدها العالم عصرها سبعين عاماً، إن بذور النزاع الأمريكى - السوفيتي قد بذرت قبل الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة، في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وانتشرت في الثلاثينات فقد كانت الحرب العالمية الثانية جزءاً من الحرب الأهلية الأوروبية التي بدأت في عام ١٩١٤ والتي انتهت بالفعل في عام ١٩١٨، وكلها عملياً وسوف الفرض أن الحرب العالمية الثانية لم تنته في هرق آسيا.

بعد الحرب العالمية الثانية، حلت الولايات المتحدة محل بريطانيا كقوة مهيمنة، وكان النزاع الكبير على مدى أزمة عقود بين السياسة الأمريكية الجديدة وبين روسيا الستالينية، باعتبارها نظاماً عالمياً متنافساً، وكانت ألمانيا واليابان وكندا شيوعياً ونيسيتين في ميزان القوى في الثلاثينات صديقين وغير مؤثرين في السياسة العالمية.



المصدر : المعالم اليوم

للتنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١١ - ١٢ - ١٩٩٢

الحرب العالمية مع انفتاح اسواق هائلة في الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا اتاح فرصا للراسمال الغربي كما حدث مع انفتاح الصين في السبعينات.

والأكثر أهمية اليوم، كما كان في القرن التاسع عشر، إننا نجد العديد من القوى الكبرى، المتناظرة من حيث الوزن تقريبا لها مصلحة أكبر في تكوين الثروة من مصلحتها في تراكم القوة، فمع وجود ستة اقتصادات رأسمالية متقدمة ودينامية بدرجة كبيرة، والأسواق الجديدة في وسط أوروبا وشرق آسيا، والتقنيات الحديثة في عصر المعلومات التي أدت إلى حدوث نمو مؤثر بدرجة كبيرة في تقنية العمل، فإن العالم أصبح يمان من الكساد الجديد والأوجع أن يشهد العالم الأول على الأقل انتعاشا جديدا.

إذا كان هذا الاستنتاج صحيحا فإن الاتجاه في العالم الأول لابد وأن يكون نمو تباين القوى الكبرى متعدد الأطراف، بدلا من الأحادية أو تشكيل كتلات إقليمية، وإذا كانت الولايات المتحدة حقا في نهاية الهيمنة فينبغي لها أن تتحالف مع القوى الرأسمالية الصاعدة، فإن المنطق اليوم يفترض شراكة ثلاثية بين واشنطن وبرلين وطوكيو، إلى ما سمي «العالم ثلاثي الأغسل» منذ ١٥ عاما خلال العودة القصيرة والمؤثرة إلى مياديه ويلسون خلال رئاسة كارتر.

وقد أنشئت اللجنة الثلاثية في عام ١٩٧٢، وأنشأها ديفيد روكفلر وكان آنذاك رئيسا لبنك تدفيس مانهاتن وزيجنوب-بريغسكي، وكان مستشارا للرئيس كارتر لشئون الأمن القومي، وضعت رجال صناعة وسياسيين، ومن وصفوا أنفسهم بأنهم تكنوقراط من ثلاث قارات وهدفها الإعلان كان توسيع حلف «الاطلغلي» القائم بضم اليابان.

ومع هذا أصبحت اللجنة بمرعة مرادفا للمؤامرة الرأسمالية، لقد كانت أساسا منتدى متفلا يسعى من أجل تدعيم الشراكة بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية واليابان، حكم ثنائي للعالم الأول يمكنه أن يضمن مصلحة الشكل التنظيمي المسيطر في الرأسمالية، الشركات متعددة الجنسية، والعالم ثلاثي الأغسل هنا يعني الأيديولوجية التي وجهت اللجنة وسياسات إدارة كارتر اللاحقة، التي شملت العديد من الممنعين إلى اللجنة الثلاثية.

وأخذت تلك الأيديولوجية الكثير مما جاء في النظرة الدولية التي تبناها الرئيس ويلسون، أنها دافعت عن



للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات

التاريخ : ١١ - ١٢ - ١٩٩٢

المصدر : المجلد ١١ - ١٢ - ١٩٩٢

حرية التجارة، والتعاون متعدد الأطراف، ونوع من التخطيط الاقتصادي غير القسومي فيما بين الاقتصادات المتقدمة، وتغيير لبن في معاداة الشيوعية في الحرب الباردة لصالح سياسة أكثر تكيفا تجاه العالم الاشتراكي، كما تمثلت في سياسة كارتر تجاه الصين، ول محاولة لاحتواء الصالح الثالث تحت جناح العالم الرأسمالي بدلا من مواجهته، لاسيما وأن العالم الثالث قد نجح في جمع قوة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، ولم تستمر هذه السياسات سوى عامين فقط في إدارة كارتر، وتم الرجوع عنها تماما في إدارة ريغان التي تعززت بسانفرد الأمريكيين والمواجهة مع القسوم الشيوعيين ول العالم الثالث.

وفي نهاية الثمانينات جاء الولا من جديد، ووضعت الحركات الشعبية نهاية للكتاتوريات ل شرق أوروبا - وفجأة كانت هناك عودة إلى أفكار «العالم ثلاثي الاضلاع» ففي سبتمبر عام ١٩٨٩ وقبل أن يجرؤ أحد عل أن يتصور الوحدة السريعة لأمانيا، تحدث فيرنون والتر سفير الولايات المتحدة ل بون عن تلك الوحدة مؤيدها وكذلك فعل هنري كيسنجر، واستبدلت الولايات المتحدة لأمانيا ببريطانيا ل ليلة واحدة، لتصبح ألمانيا هي الدولة التي لها علاقة خاصة مع الولايات المتحدة ل أوروبا، وعمل الفور كان ديفيد روكفلر يقيم جلسات مغلقة مع المستشار الألماني فيملوت كول، يهدت كما لو كانت تشجياا كالأحدة لأمانيا، هذا التصاعد ل الاستجابة الأمريكية يمكن تفسيرها في ضوء منطق العالم ثلاثي الاضلاع، ول ضوء فإن الولايات المتحدة تحفظن ألمانيا الوحيدة لكي تضع فيودا عليها ولكي تضمن بقاء الولايات المتحدة ل المرتبة الأولى بين قوى متساوية في عالم جديد به ثلاثة أقطاب: واشنطن وبرلين وطوكيو.

وكحقيقة فإنه بينما تتقلد ألمانيا دورا ل العالم ثلاثي الاضلاع تدعسه واشنطن ويشعر ككلاما بارتياح كبير بهذا الدور، لا يمكن قول الشيء نفسه بالنسبة لأمانيا، رغم إدراك بعض الممثلين والسياسيين الكبار في واشنطن لأهمية حدوث ذلك مع اليابان... وعمل الرغم من أن الرغبة في دور ياباني أكبر ل الشؤون العالمية والإقليمية يمكن أن تكون كبيرة من الناحية النظرية، فإن الولايات المتحدة واليابان وجران اليابان ليسوا مرتاحين تماما لهذه الفكرة في التطبيق هذا أساسا لأنه بينما تدخل أوروبا عالم ما بعد الحرب الباردة فمازالت آسيا تعيش ل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، الحرب الباردة.

ففي شرق آسيا، مازالتا تروي الاستمرار التغير، والابنية التي أنشئت في أعقاب الحرب الثانية مازالت هي الحاكمة، ومازالت اليابان بشدة إلى نظام ما بعد الحرب رغم تقديمها الصغار ويمكن للمرء رؤية ذلك بوضوح في موقف القيادة اليابانية خلال أزمة الخليج، كما أنه رغم أن هناك تطعا من قبل واشنطن لدور عسكري أكبر لليابان فإن عنوانا مثل «اليابان ترسل قوة بحرية كبيرة للخليج» يمكن أن يزد من المخاوف الأمريكية بخصوص صعود العسكرية اليابانية، وكذلك الغضب، كما أن جيران اليابان غير متحمسين بوضوح بخصوص الدور السياسي والعسكري الذي يمكن أن تلعب اليابان في المنطقة والعالم، ومن ثم يشكون معارضة لها أهميتها لروية انصاف العالم ثلاثي الاضلاع لدور اليابان ل النظام العالمي الجديد.

ويقابل الفوف من عودة اليابان كقوة عسكرية من قبل جيرانها انفتاح اقتصادي من أولئك الجيران على اليابان تمثل في تضاعف الاستثمارات اليابانية المباشرة والتجارة مع اليابان خلال النصف الثاني من عقد الثمانينات الأمر الذي دفع البعض إلى رؤية ذلك كجزء من اتجاه نحو الكتل الاقتصادية المغلقة إلا أن هذا غير متوقع أن يقوم نظام ثلاثي من التعاون والتجارة الحرة بربط أوروبا بكل من الشرق الأقصى والأمريكتين، وتظهر هذا النظام فإنه سيجعل كقوة استقرار ل الشؤون العالمية.

ولكن هل كانت سياسات إدارة برش تصل في دعم هذا الاتجاه أم أنها كانت تعمل على تقييدها؟ هذا ما سنحاول أن نجيب عليه في المقال التالي..

★ استاذ تاريخ شرق آسيا والتاريخ الدولي
جامعة شيكاغو



المصدر : الحياة

١٢ جزء ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

في ظل حضارة تحتضر؟

جمال عبد الملك*

■ يبدو أن هناك جيلاً من البشر لن تتاح له فرصة العمل الهندي مطلقاً. فالترشيح العلمي وتطوّر الكمبيوتر واستخدامه في عمليات الإنتاج والخدمات ضيقت فرص العمل وفرزت أعداداً متزايدة من العاطلين. وتوجه المجتمعات الحديثة إلى تشييل نسبة عالية من السكان والبقية تعيش على قائمة الضمان الاجتماعي، وربما تتسع مساحة البطالة بحيث يعمل المتقنون برون أو ثلاثة أيام في الأسبوع وببقية الأيام عطلة مدفوعة، والحقيقة أن التقنية الحديثة تتيح للإنسان ولغة وكهانة في الإنتاج بحيث يمكن تلبية احتياجات جميع السكان لو أحسننا تدوير استخدام مواردها وسكانها، وتضاربت على البناء والتنمية، والتناقضات الرامنة تؤكد الفجوة المتزايدة بين التطور القديم للمجتمعات البشرية وبين الحاجة إلى بناء مؤسسات ومفاكل جديدة، فما معنى أن نفلج بعض الدول معونات لزارعها ليوثروا أرضهم بوراً بلا زراعة وإن يحصد القناس بين أوروبا وأمريكا حول حجم الإنتاج الزراعي وكيفية استهلاكه بينما تنتشر المجاعات في أرجاء واسعة من قارات العالم؟

في أواخر عهد بريجنيف اعتقد بعض أعضاء مجلسي التخطيط في الاتحاد السوفييتي أن العمل لشاكال بناء الاشتراكية ربما كمن في تفويض حسابات الكترونية شخسمة في رسم خريطة تخصيصات للإنتاج، وجاء ذلك عقب أزمة في إنتاج فراشي الإنسان حيث نسي المخططين إدراجها في الخطة المحسبة فنشأت ثروة في تلك السلعة بينما ظهرت وفرة في إنتاج ثوابيت دفن الموتى (بني الآن تكلف ثروة لا يمتلكها سوى جهاز العمل)، وكان تصورهم أن الكمبيوتر سيقدّم مقام عوامل العرض والطالب في السوق. وعلى رغم غرابة الفكرة وفشلها في التطبيق فإنها حملت بذرة صائفة، وهي أن مشاكل المجتمعات الحديثة تستدعي المزيد من التخطيط وليس المزيد من العشوائية. وقد اهتق المسكرين الأمريكيين في فترة حيازتهم حسب السبق في مجال أسلحة التصويب تحقيق فكرة تقويض الكمبيوتر مهام الذرع بحيث يطلق الصواريخ الرامنة تلقائياً بمجرد رصد أي تحرّك عدائي للفصم، ورافق تلك الفكرة الدعوة لاختصار الجيش إلى تسقي من المشهور والمهندسين

والحاسبات الإلكترونية، مما دعا الكاتب (راي براديري) إلى تأليف رواية يتصور فيها كومبيوتراً مركزياً يتحكم في كل شيء من النفاذ إلى الميزانية العامة للمواصلات وحفظ الأمن وإدارة الإنتاج وتكيف الهواء داخل المكاتب والبيوت. وبعد ذلك استلهم أحد الخفّاء تدوير انقلاب بأن رفع درجات الحرارة في مكاتب المسؤولين حتى سلاهم الحرّ فتتركيز السلطة الشديد يعني تسهيل مهمة أي متطوّر للاندخاض على الحكم، بينما تفرّج السلطة يجعل من العصور تغيير الحكم بمؤامرة.

إن المجتمع الحديث يحتاج إلى الكمبيوتر كما يحتاج إلى الديمقراطية والتعددية، وربما لم نصل بعد إلى اختراع الكمبيوتر الذي يستوعب التنوع اللاذاهني في المجتمعات الإنسانية ولكنه يستطيع على الأقل تقديم مؤشرات عما سيكون عليه. إن هناك شعوراً دافئاً لدى شعوب الأرض بأن درام الحال من المالح. فإزاحة الشيوعية واللامساواة وأزمات الرأسمالية وتطرّفها تمنع أن حضارتنا تستمطر إذا لم تقدم لها علاجاً قريباً ناجهاً، ليس بالهيب إلى الوراء بل بإدراك مستجدات الحاضر وضرورات المستقبل.

وهناك خيبة أمل عميقة في المشاريع المطروحة وهي لم تعد صالحة لضخ الفكر الجديدة في شرايين الحضارة اليابسة. وإذا كان العلم يستطيع تدوير الحاجات المادية للبشر، فليس بالخيز بعدهم في الإنسان، ولدى البشر ضما إلى البهائم والاكتشافات العلمية تهم بزمانها ولكنها لا تقدم سوى الموهبة والخلق من مستقبل الحضارة. ولما كانت في الأفق إذا وضعنا حصيلة العلم في يد مجتمعات عشائرية متخلفة فتفكك عرى الأسرة وتطمح حصص العادات والتقاليد البررة والتبشير ببلدية معة الفرد بلا مسؤولية أو ضمير أخلاقي، مصيرها أن تتخاضرة من الأفراد يتكلمون بعضهم. وإذا سادت الفوضى وعرف العلم لاد الناس برؤايت الحق والقيمة والطائفة المرفوعة. وكلما اشتد الكرب ومع البلاء واجت مضامينات التفوق العنصري والعليا بالفضة. وصارت قيم الأخاء والتضام والتعايش واحترام حريات الآخرين تعتبر نوعاً من الخرق أو الضعف والقراري والفقرو، وبانت الثقافات والفنون أنشطة مشوهة.

إن الخطر الجوهري وإشراؤها هو ذلك الكائن المهرز العاجز عن إقامة علاقات دوية مع الآخرين والذي يطوي هزأه وذهنه على فراخ وحيث، وما نحن نشهد جرائم لم تطهر على بال القضاة، مثل خطف الأطفال وبيعهم ليكونوا قطع غيار بشرية للمرضى الأثرياء، وسنل تصديق الأبرياء



المصدر : الحياة

١٤ فبراير ١٩٩٢

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

والأحياء تقريباً للشيطان، فمن كان يتصور حدوث ذلك ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين؟ إن الانحلال من العلامات المرافقة لانتهاء الحضارات وقد شهد القول الإمبراطورية الرومانية استشرى الفساد وانتشار الممارسات الشائنة والبدع، كما شهد أيضاً ظهور دعاة مستهترين وحكباء انسانيين مثل ساركوس اوريليوس، لكن أصواتهم ضاعت وسط صيحات التكهين بلرب نهاية العالم، فالإحساس بأن العالم يمر بمنحطف تاريخي خطير، وأن العصر يتميز بتحولات سريعة وحادثة كان يولد دائماً مخاوف بأن النهاية وشيكة والقيامة قائمة، فالنهاية ليست نهاية العالم أو نهاية التاريخ، بل هي نهاية نمط من أنماط الحياة الاجتماعية وظهور أنماط مستحدثة، وحتى الآن لا نسمع سوى حديث يتردد عن «نظام عالمي جديد» لا تكاد تثبني ملامحه، وشكوى مرة من فقدان الأخلاق وتآكل الحضارة وانقراض الأمن وشيخاب الإيمان واستشرى العنف، مع صعوبة المعيشة وانحدار الفكر والفعل والذوق، بينما تتخلص الرغبات الانتحارية شعورياً بأكملها فتلقي بنفسها للتهلكة وتتقاتل بحقد خرافي، وأغلب الظن أن تستمر هذه المظاهر خلال الفترة الانتقالية للراثة التي ربما استغرقت عقداً كاملاً من انخفاض المصير قبل أن يخرج الحي من البعث، والجديد من القديم، وقبل ذلك تقوم أمة على أمة وتتوزق العلاقات السابقة والأواصر البالية قبل نمو روابط وعلاقات جديدة جديدة تحمل ملامحها، وقد تتوالى المصائب والمحن... وليس ينتهي بعد.

• كاتب سوداني



الجمهورية

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ - ١ فبراير ١٩٩٢

«الفيتر» .. والنظام العالمي الجديد

المتحدة - بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .
ولمست هذه أول مرة يرتفع فيها أحد الأصوات
للمطالبة بتغيير النظام الاساسي لهيئة الاسم
المتحدة . وخاصة نظام الفيتو في مجلس الأمن الذي

في هذا الأسبوع .. طالبت زائير بإعادة النظر في
نظام الفيتو في مجلس الأمن ونظام تشكيل المجلس
من عدد من الدول الكبرى لانه نظام لم يعد مقبولا في
نهاية القرن العشرين وبعد أن تنقلت الاسباب
وانظروا التي أشدها فيها المجلس - في إطار الامم

بحرم أغلبية الدول من اتخاذ أي قرار ويفرض
دكتاتورية للدول الخمس التي لها حق الاعتراض
(الفيتو) على أي قرار مهما كان إجماع دول العالم
عليه ..

وكانت قمة الهوزة في اعتبار مجلس
الأمن ذلك الحل التأمري خطرة لحل
الإزمة .. لقد رهب مجلس الأمن
بالقطرة التي تلختها إسرائيل لتكوين
عدد من المبعين من العرة .. وتكرم
ذلك المجلس فحت إسرائيل على إعادة
جميع المبعين في أسرع وقت ممكن
ووسط مؤامرة للصمت الدولية التي
شارك فيها العرب أيضا .. جاء موقف
المبعين برفض ذلك الحل التأمري من
جانب مجلس الأمن .. لقد أصر المبعين
على ضرورة تنفيذ القرار رقم ٧٩٩ ..
ووصفت منظمة التحرير الفلسطينية
الصيغة الأمريكية الإسرائيلية بأنها
عديمة الجدوى لاتضع حلا لتفسيه
المبعين .

واظنت حنان حشراوي المتحدثه
باسم الوفد الفلسطيني ان الصيغة التي
أذنت عن نظام رئيس مجلس الأمن
ومندوب إسرائيل لدى الاسم المتحدة
مرفوضة لانها لاتعالج القضية الاساسية
وهي عدم شرعية الاجماع .
لقد تلقت الولايات المتحدة منذ تخطيها
في الكويت تردد شعارات زائفة حول
النظام الدولي الجديد الذي تولت قيادته
بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي .. وظلت
الشرعية الدولية هي الغطاء الذي
تستخف به الولايات المتحدة لفرض
ارادتها على كل دول العالم ولتسري كل
القوى والشعوب التي لاتدين لها بالطاعة
والولاء .

رقم ٧٩٩ وسط ترحيب من كل الدول
وحساس من بعض الدول العربية التي
كانت في وضع لا تحسد عليه بسبب
حلاقتها مع الأمريكيين وتحالفها مع
الولايات المتحدة .
وقل العالم كله ينتظر موقفك الرئيس
الامريكي الجديد بيل كلينتون من قضية
المبعين .. فكانت تلك القضية أول
اختبار حقيقي للمساواة الأمريكية بعد
قوايه السلطة .
وكانت صدمة للعالم كله أن تبدأ
الإدارة الأمريكية الجديدة عدها
بالمناورة من أجل الانقلاب على قرار
مجلس الأمن رقم ٧٩٩ والعمل على منع
أي قرار لفرض العقوبات على
إسرائيل ..

وكانت تلك المؤامرة المكشوفة بين
إسرائيل والولايات المتحدة لإفترار حل
إسرائيلي لأجل المشكلة ولكنه يؤكد حق
إسرائيل في انتهاك الشرعية الدولية
بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية .
لقد غشيت الولايات المتحدة من
إمكانية اتخاذ قرار داخل مجلس الأمن
بفرض العقوبات ضد إسرائيل تحت ضغط
الرأي العام العالمي الذي أصبح يتماثل
مع المبعين ويمسكهم المشروع في
العودة .

وخسرت المؤامرة الأمريكية
الإسرائيلية مصيعة تسمح بعودة مائة من
المبعين مع بقاء المشكلة كما هي ودون
صنوع أي قرار بإدانة إسرائيل لانتهاكها
الشرعية الدولية .

لقد كشفت الأصوات والتطورات التي
شهدها العالم خلال السنتين الأخيرتين
في ظل ما يسمى بالنظام العالمي
الجديد .. أن الامم المتحدة بنظامها
العالي أصبحت أداة في أيدي الدول
الكبرى وفي يد الولايات المتحدة
الأمريكية بذات مما جعل مجلس الأمن
الدولي يتحول إلى مجلس للمصالح
الأمريكية على العالم .
وتعتبر قضية المبعين الفلسطينيين
أحدث مثال على ضعف الاسم المتحدة
وهجر مجلس الأمن عن الوقوف أمام
الرغبة الأمريكية في إسلاء موقلها
وفرضه على العالم كله .
لقد اتخذ مجلس الأمن الدولي القرار



المصدر :

الجمهورية

للنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ :

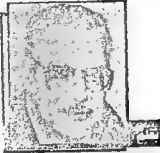
١٩ فبراير ١٩٩٢

لقد قامت المظاهرات في صيف عام ١٩٩٠ في الولايات المتحدة وإمام البيت الأبيض احتجاجاً على إرسال الجنود الأمريكيين إلى الصحراء العربية والتدخل في قضية لا ترضي الشعب الأمريكي . وكانت تقوم المظاهرات الآن في كل المدن الأوروبية والأمريكية مطالبة بالتدخل لاتخاذ المسلمين في البوسنة .. ولكن الحكومة الأمريكية لا تحرك ساكناً بل إنها تمنع اتخاذ قرار قابل للتنفيذ داخل مجلس الأمن لاتخاذ سحب البوسنة من المذابح .. فالولايات المتحدة لا ترى من الشرعية الدولية إلا ما يتطابق مع مصالحها .. أي مصالح الطبقات الحاكمة فيها .

ولكن لا ننسى لمؤلف الولايات المتحدة المتحارضة من الشرعية الدولية .. لأن كل من له فريضة بالسياسة يعرف أن الشرعية في نظر الولايات المتحدة تعني حكمها المشروع في البهجة الداربية وفرض إرادتها على الدول والشعوب دون أن يكون من حق أحد الاعتراض عليها .

ما يدعشاً حقاً .. هو المحاولات التي تشهدها من جانب بعض العرب لعلم كشف وجه أمريكا القبيح أمام شعوبهم .. فهم يبدون أكثر حرصاً من الولايات المتحدة نفسها في تزيير كل أعمال الولايات المتحدة .. فحلال الأصابع الأخيرة .. كانت وسائل الإعلام العربية تخرج علينا من وقت لآخر بإخبار عن قرارات أمريكية بالتدخل العسكري لوقف العمليات العسكرية في البوسنة .. ورغم أن الإعلام الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين كانوا حريصين على نفي تلك الأقوال ، إلا أن بعض العرب مازال يروج لتلك الأخبار عن تدخل أمريكا وشيك لاتخاذ المسلمين .

وفي النهاية فإننا نرى ما طالبت به دولة إفريقيا بأعادة النظر في النظام الذي قامت عليه الأمم المتحدة وقام عليه مجلس الأمن .. أصبح مطلباً ملحاً في ظل النظام الدولي الجديد التي تروج له الولايات المتحدة .. فليس من المقبول أن يحكم العالم في نهاية القرن العشرين مثلاً وضمة الحلفاء في ثروة انتصارهم على النازية وفي ظل عالم كانت كل دولة عابرة عن مستعمرات بلا إرادة الدول الكبرى .



.. الشخصيات

الوحشية ضد العراق ليست موجهة ضد صدام حسين كما تقول الدعاية الأمريكية .. فلو كان الهدف هو صدام حسين كما تدعي الولايات المتحدة .. لكان بمقدورها القضاء عليه خلال عمليات تحرير الكويت .. ولكن الهدف ليس صدام حسين .. الهدف كما يتضح لنا الآن بشكل واضح هو شعب العراق وكرامته ومهما كرامة كل العرب .

لقد أعلنت الولايات المتحدة .. أنها تحركت إلى الكويت بدوافع إنسانية لاتخاذ شعب الكويت من صدام حسين .. وأعلنت الولايات المتحدة أنها تقوم بعملياتها العسكرية في شمال العراق لاعتراض إنسانية وحماية الأكراد من بنش صدام حسين وأعلنت الولايات المتحدة في اعتداءاتها الأخيرة على العراق أنها تحركت من أجل حماية الشرعية الدولية وضمان تطبيق قرارات مجلس الأمن ..

لقد صدق القلاء منا تلك الإدعاءات الأمريكية ومنادوا تأييدهم لكل خطوة قامت بها الولايات المتحدة في العراق .. ولكن سياسة الولايات المتحدة كشفت الدوافع الأساسية والحقيقية لكل التحركات الأمريكية .

فالولايات المتحدة لتسعى حركت جيوشها البرية والبحرية والجوية إلى الخلق لحماية الشرعية الدولية .. ترى تلك الشرعية تنتهك بصورة لم يشهدها التاريخ من قبل في البوسنة دون أن يتحرك ضميرها بل أن الولايات المتحدة تمنع أي تحرك دولي لاتخاذ شعب البوسنة المسلم من الظلم التي تحرك وجدان الرأي العام الأوروبي والأمريكي نفسه .

الصدر : الحرة



للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات التاريخ : ١٩٩٢



رحلة «كولومبوس» ثانية لاكتشاف النظام العالمي الجديد

واردين كريستونر يبحث عن افكار جديدة في ارض التوازيات المجهولة؟



تؤكد جولة وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر الى المنطقة العربية ما هو في مرتبة الديهي، وهو ان الشرق الاوسط حل رأس العبرة في اسلوب التعامل الأمريكي لتنفيذ هذه السياسة. وفي اسلوب الرد العربي الجماعي او الفردي عليها. جولة كريستوفر حكمتها من البداية ملاحظة المراقبين للفرق بين توجهات واضحة ومعتلة من امريكا ازاء قضية البوسنة والهرسك في مقابل الاكتفاء باعلان الناطق بلسان البيت الابيض عن حمل كريستوفر لـ «المفاز جديدة» بالنسبة للشرق الاوسط وهو كلام يغطي في الحقيقة البحث عن المفاز، وهو الاثر، البحث عن اساليب تنفيذ لسياسة مرسومة على الاقل في خطوطها العربية. الاستنتاج السريع الذي يعطيه المراقبون كقصر، هو انقطاع نسق الحضور والغيبة للادارة الامريكية الجديدة على ساحة الشرق الاوسط التي كان عنوانها الهندسة الاقليمية، على اساس الاستمرار في عملية السلام بزخمها الخاص كخطار شامل لوضع الشرق الاوسط في صورة التزييد الامريكي لاحتلالها (النظام الدولي الجديد) بالقل ثورته امريكي ممكن في السياسة الخارجية يعيق الثقات الرئيس الجديد بيسل كليتوتون في القضايا الداخلية.

مكونات الهندة الاقليمية كانت مطرشة على نحو يتكامل في جزئيات يبدأ من اتمام مصالحة عربية كحد ادنى، لنظام اقليمي عربي بلني ويوفد تدوير هذا النظام الى مدارك دنيا، في قنصر الدول العربية بين بعضها البعض لدفع استحقاقات حرب الخليج وليدوها، سواء كانت حليفية او اهمة او صغيرة، ويتم تعظيمها خدمة مصالح ذات اصغر، مما قد يعيق تنفيذ السياسة

الامريكية بشكل انسيابي وسلس.

في جانب اسرائيل يتم ردم الفجوة بين التمثيل الفلسطيني داخل وخارجا وذلك برفع اسرائيل حفر الاتصال مع المنطقة بما يمنحه ذلك من امكانات مستقلة تشمل اذلال المنطقة رسميا في مفاوضات السلام كطرف كامل (بإتطابق تمثيل الداخل علنا مع الخارج) يتيحه تطور تدريجي للحوار الفلسطيني - الامري وصولا الى الاعتراف بالمنطقة، التي اعتك خلال جلسات المفاوضات، وفي ذلك في الاعداد مؤتمر مدريد على الاشارات للقول بالحل المفروض مع حق الاحتفاظ بهواش المتطورة لرفع سقف الحلول ما امكنها ذلك

واي جردة يجريها المراقب لاحداث المنطقة سينتسك النار في كل الاطراف بنسب مختلفة في السرعة والتجاوب لتحيق الحوار الاقليمي المتكثف كما سيلاحظ انقطاع النسق او تدويره، فلا المصالحة العربية قد وصلت الى نتائج متطورة، ولا رفع اسرائيل حظر الاتصال بالمنطقة قد اعطى مفاعله وبرزت قضية المبعدين الفلسطينيين في جنوب لبنان نقية القرار اسحق رابين بملعدهم، كمنفذ لتناقضات الهندة الاقليمية وتوازنتها.

واذا كان صحيحا ان اسحق رابين قد التزم بتفاني مطلب امريكي حين رفع الحظر عن الاتصال بالمنطقة، فإن الادارة الامريكية لم تكن تتوقع تصميذا يتجاوز هذا التنازل ليلامد ١٨ فلسطينيا في جنوب لبنان وتجميدهم مع المنطقة كلها في مرج الزهور. وفي الوقت نفسه، اذا كان صحيحا ان الدول العربية قد بذلت لتجاوب تدريجيا مع ذوات التصالح والتصال بوساطات عربية - عربية، فانهم لم يتوقعوا العودة الى حالة الحرب وحالة حافة الهلوية في عاصفة الصعراء المصفرة التي قام بها

الرئيس بوش في اواخر ايام رئاسته.

وفي الحالتين حال لصف المواقف العراقية مجددا وحال ابعاد الفلسطينيين، برزت التناقضات الدوائية والاقليمية بما يكفي للاشارة بضرورة اجراء مسالوات جديدة لتوازن جديد، يطمح رسالة العراق ومسألة قضية الشرق الاوسط في اطار واحد، وكان ربط القضية يعود من باب آخر، والسؤال الذي يطرحه المراقبون، هو هل الادارة الديمقراطية بادرة الرئيس كليتوتون مستعدة لفعل هذا الربط كشرط لا بد منه لفرض الهندة الاقليمية المطلوبة، مستندة الى قاعدة توازنات دولية واقليمية متقن عليها؟

الجواب عن هذا السؤال ينقسم الى شقين، الاول يمس قدرة الولايات المتحدة على الاستمرار بدور مفكر في تقرير شكل ومصير النظام الدولي الجديد يجبرونها العسكري، والثاني يمس قدرة الدول العربية على التحكم بالقوة الاقليمية وسحب مفتحاتها من يد اسحق رابين.

بالنسبة للشرق الاوّل فإن الادارة الامريكية الجديدة بمنطقاتها الملطقة في برنامج الحملة الانتخابية وخطاب التدشين الرئاسي الذي القاه بيل كليتوتون، اميل الى تقليص الدور العسكري بتجاه تحميل اطراف اخرى حصصا اكبر في المشاركة ما يتخمس على توزيع حصص المصالح، الا اذا استطاعت الولايات المتحدة ايجاد ضمانات محلية في الشرق الاوسط لتكفل بتوليذ طاقة الدفع لتنفيذ وضمان السياسة الامريكية.

المشكلة التي يواجهها كريستوفر، هو انه ورث مولدات دفع، ذات وقود عسكري باهظ، ارست قواعد، العريضة العسكرية الريفية، وامتدادها في الرئيس الامريكي بوش، وانتهى الاسلوب الامريكي الى ما يعتبره الاسلوب التناجح والوحيد، وهو التهديد العسكري المباشر مهما اختلفت تسميات، كاستفوز والحصار والذراع او العصا والجزرة (سلي الله اياهما) التي استبدلت بالعصا والكرجاء او اخذت تسمية عملية «اعادة الامل، كما في الصومال.

وفي النظر الى عملية السلام انطلاقا من مدريد، كاطار للسياسة الامريكية، ليس من الصعب استنساخ مولدات الدفع، العسكرية او الضاغطة، بلق على راسها ابقاء المنطقة على حالة الهلوية متعلقة في الحرب مع العراق، او اخواتها من ادوات الضغط الاقليمي متفخلة في عناصر التفجير والتواجهات الحدودية العربية - العربية والازمات الداخلية باسم الاصولية، او التهديدات الاقليمية الايرانية والتركية، دون ان ننسى قضية لوكربي كغضاه لفرير تفرّلات وقراجعات، في حين لم يتغير شيء في



النشر والخد مات الصحفية والعلمو مات

الدور الإسرائيلي كإداة استراتيجية امريكية ذات طابع عسكري مبرور في المنطقة، لا يعد مؤتمراً مبروراً ولا يعد اعتلاء حزب العمل ظهر السلطة، ولم يتغير جوهر قمعها لا في داخل فلسطين حيث اشدت القبضة الحديدية، وسقوط القاتل بسياسة رابين اكثر من اسحق شامير ووصلت الامور الى حد استخدام المروحيات للقصف صاروخي لبيوت امنة، ولا في جنوب لبنان حيث لم يتردد رابين في احتياج معسكر الفداء لتشغيل الادارة الامريكية بالانتخابات.

والآن ثاني رد هـ واوين كريستوفر لاستكشاف الفكر

جديدة في ارض توازنات مجهولة للبحث عن مولدات دفع، لا بد من دراستها على ارض الواقع.

بالنسبة للشرق الثاني الذي يمس قدرة الدول العربية على التحكم بالقوة الاقليمية وسحب طلائعها من يد اسحق رابين فان ذلك مبرور من المصالحات، وهذه المرة ليس بنبيس لحى، ومصالحات، بل ما هو اكثر جوهرية واهمية. وربما تكون ملاحظة الرئيس الاسد للمصطفين كره على الموقف من اعلان دمشق ومن المصالحات القرب لهذا المطلوب، حين لم يعد الرئيس السوري مهتماً باعلان دمشق كما يبدو، اذا كان المقصود به اداة لصراع القوي هابط، فان الايدي عن البحث عن مصالحه على اساس موقف استراتيجي شامل.

الواضح ان كريستوفر سواجيه صعوبة في خلق الةجنة الاقليمية كخاضعة لسياسة امريكية مستقرة في المنطقة بكتلة قليلة وغير عسكرية، بسبب تناقض اخر القوي - دولي، حتى لو كانت ادارة كلينتون موافقة على ربط مسألة العراق بمسألة فلسطين. هذا التناقض يتمثل في عدم قبول الولايات المتحدة لفكرة مشاركة دولية اوسع في عملية السلام سواء على اساس منطلقات مدريد ام غيرهما، كالعودة شبه المستحيلة الى الامم المتحدة. في الوقت نفسه في رفض اسرائيل رفع سقف الحلول الى ما هو اعل من حكم ذاتي وعملياً أقل مما تقدم به متابعيه يفيش الى التنازلات كاتب ديفيد، كذلك رفض وشنع بعض الدول

العربية عن اتمام المصالحة، ات لا على اساس استراتيجي، ولا حتى يومي، مما يسبغ هذه الدول وسريماً تحت مكعب الضبط الامريكي.

والسؤال الآن، ما هي الافكار الجديدة، التي سيكتشف بها واوين كريستوفر مجاهيل الشرق الاوسط، وما هي محدثاتها.

باتي الاجتماع المطلق الذي استمر اكثر من خمس ساعات بين واوين كريستوفر وبين سلفه جيمس بيكر ليشغل الاختيار الاول لهذه الافكار الجديدة، ويقال ان تشكيلها قبل اجتماعها في مجاهيل الشرق الاوسط. جيمس بيكر، لا يملك فقط تصورات وافكاراً، بل حقائق فاعلة اورثها لكريستوفر، وتشغل عتبة دخول الاخر الى المنطقة، وهي اساساً تأكيد جميع المشاركين في مفاوضات السلام التزامهم وتعهدهم بمتابعة المفاوضات، رغم كل التصريحات الاعلامية التي توجي يعكس ذلك، والتي لا تتجاوز في مفعولها تحقيق اصلاحات هامشية، بالزيادة في الوقت الذي انجزت فيه كل اللجان المعنية مسودات الاطلاقات المستتبيلة.

بيكر اورث كريستوفر دنيس روس رئيس قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية والشرف على محادثات السلام، وهو جمهوري، عمل في ادارتي الرئيس ريفان وادارة الرئيس بوش، ويمثل نموذجاً نادراً من استمرارية عهد اداري قديم في الجديد. ولدينس روس كما عليه ازاء الشرق الاوسط، فلذا كان صحيحاً انه من شعبي صهيون، فله ايضاً وراء صحيفاً جديدة لاستكارة الامريكية في فتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، وانه لا يزال يطمح الى انتهاء لقاء ذلك الحوار، كما يقول اعطاء الولد الفلسطيني المألوف، وان من الغرض ان يكون القرار الاسرائيلي برفع الحظر عن الاتصال بالمنظمة احد اهم متطلباته لتطوير العلاقات الامريكية - الفلسطينية دون تحرج.

هنا، وفي الجانب المختص بالقضية الفلسطينية، فان وجود روس الجمهوري داخل ادارة من الحزب الديمقراطي لن قيد الا في تعزيز الميول الصهيونية لديه، لانها موجودة ومتأصلة في توجهات الحزب الديمقراطي، واذا اخذنا في الاعتبار ان روس يستند توجهاته من معهد واشنطن لدراسات الشرق الاواني الذي يورق الخطط والدراسات الجاهزة امام صانع القرار السياسي الامريكي، فان من غير المتوقع اجراء اي تعديل يذكر على النقطات الامريكية لحل القضية الفلسطينية مالم يطرأ تغير القوي ودولي يدفعها امرياً بدورها الى التغيير.

التأثير الكبير لمعهد واشنطن على القرار الامريكي واضح، ببديل تطبيق الموقف الامريكي مع توصيات المعهد لحل أزمة الشرق الاوسط اكثر مما هو متعلق مع تقرير معهد جان للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب، برغم ارتباطه المباشر بوزارتي الدفاع الإسرائيلية والأمريكية، وحيث اوصى بالقامة دولة فلسطينية خلال ١٥ عاماً من المفاوضات تبدأ بحكم ذاتي انتقالي، في حين اكدى معهد واشنطن بالحكم الذاتي كحل نهائي.

وفي النهاية فان السياسة الخارجية الامريكية ليست متعلقة الفكر عنصرى ارادوي من بنات الفكر المتشدد هيب وجين - كيرك باتريك والاكاديميين من منظمة ايباك. لذلك توازنات القومية ودولية وشك نشالات شعوب ترفض الاستسلام من فلسطين الى لبنان الى كل بقعة من بقاع العالم العربي، وتجد لها موضوعاً حلفاء القوميين ودوليين لتوضيح اسس اخرى للمرار غير التي يراها المعهد المذكور.

المراقبون العرب في واشنطن يقولون ان الفكر كريستوفر الجديدة، ستكون اكثر تلبية للمطالب الجماعية العربية والدولية، ويقولون ان "حرب الفتنة، التي قامت بين الدول العظمى في مجلس الامن لاجل اسرائيل على الالتزام بتفكيك قرار ٢٩٩ باعادة الجعدين الفلسطينيين قد اثمرت في تجاوب اولي من قبل الولايات المتحدة على رفع نسبة المشاركة الدولية وفاعليتها في محادثات السلام.



الحوادث

المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩٢

مرة أخرى تثير قضية البعد الاقليمي والمصالحات العربية، التي اصبح تنفيذها الآن مطلباً امريكياً كما هو مطلب دولي، بعد ان تراخت الولايات المتحدة لصالح مشاركة دولية سيتم بلورتها بوضوح في المحادثات المتعددة الاطراف والتي تاجلت لهذا السبب بالتحديد. ومرة أخرى هل هناك مصالح عربية دون وضع العراق في الصورة بطريقة مباشرة، لن يغني عنها العودة الى محزولة اعلان دمشق مادامت الامور تطلب «موقفاً ستراتيجياً»، ويعدوا على هامشها تقيم مصالحتات عربية - عربية أخرى؟

كريستوفر كولومبوس خاض بحر المجهول لاكتشاف امريكا، ليعود الى الشرق واربن كريستوفر، يحمل المكراً جديدة لاكتشاف ارض التوازنات المجهولة، دون ان تهدأ محركات الطائرات وحاملتها ولا الاقمار الصناعية في السلاكة، ولا قوات المارينز، انه عهد كريستوفر كولومبوس، في سياسة كز ولفر.

مازن مصطفى

وانذا عطفنا هذا على مواقف دول ومنظمات لم توافق مع الولايات المتحدة على الاغارة الأخيرة على المواقع العراقية وتوترت اجواء المنطقة، كرمز لحالة الخروج من تحت المظلة الاميركية والبحث عن مصالح فردية، فإن الولايات المتحدة وجدت نفسها اكثر ميلاً الى قبول فكرة العودة الى الامم المتحدة واعطائها مزيداً من الغاوية، بما يعني القبول بمشاركة دولية في صنع صورة النظام الدولي الجديد.

على المستوى الاجرائي ستحاول الولايات المتحدة وفي رحلة كريستوفر قطع الطريق ما امكن على مثل هذا مشاركة دولية، وهذا واحد من اختيارات الافكار الجديدة. لكن وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة تترك حتمية ضغوط الطرف للوصول الى حل للمساكين العراقيين والفلسطينيين. وهي ليست بعيدة عن تعاطف الاتصالات بين العراق وبين دول التحالف الغربي، وحيث يحل في كل عاصمة من عواصم اوروبا وقد تحضيري تحت اسماء مختلفة لاسما لطبيع العلاقات العراقية مع العالم، وتلقى هذه الانا صافية لان من المستحيل ابقاء الوضع، لا مطلق ولا مطلقاً، كما من الظلم، والاحجاف ابقاء شعب العراق محاصراً ومبتلي بالجويع والقمع. هذا بالإضافة الى تأييد بعض القوى في الحزب الديمقراطي الاميركي لرفع الحصار عن العراق والانتقال الى الخطر الايراني.

على المستوى الاجرائي، سيسعى كريستوفر الى وضع حل سريع لقضية المبعدين لان من شأن ذلك انساب ادارته مصداقية هو اشد الاطراف حاجة اليها بعد الانسحاب وتعلن الموقف الاميركي في الكتل بمكثليين.

هذا بعد ذاته كليل بعودة المفاوضات على الاقل في سبيلها الصحيح لمواجهة الحل الاجرائي منذ الجلسة التاسعة المقبلة والتي من غير المتوقع انتقالها قبل نهاية شهر رمضان المبارك، والغلب في بداية نيسان (ابريل) المقبل.

على ان هذا ان يمر دون تأثير كبير على اسرائيل حتى لو تولقت الامور عند القبول بمبدأ السماح للثة من المبعدين بالعودة دفعة واحدة، ثم التوسيط السريع للبلدية بحيث تنتهي القضية قبل الصيف.

فلسحق راين يواجه مشكلة فلة كبيرة في حكومته وفي عقلائته، ويواجه شرخاً كبيراً داخل حكومته وحزبه بين مؤيدي خصمه التقليدي شمعون بيريز، وزير الخارجية الاكثر التزاماً بشعارات الحملة الانتخابية التي رفعت حزب العمل الى السلطة، وبين اعضاء حزب ميرتس الذين تعرضوا لازمة فلة ايضاً ازاء من صوت لهم من الاسرائيليين وازاء الاطراف الفلسطينية التي نظرت اليهم بقوة توجيه مهمة لحكومة راين.

وهل هناك من مشكلة ان تواج كريستوفر اذا ما كانت الاطراف المعنية مستعدة للمفاوضات ومقررة، واذا كانت المنظمات غير خاضعة للتغيير او التبدل والكل موافق؟



المصدر: الشهر الأوسط

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٢٠ فبراير ١٩٩٢

النظام العالمي «القديم» لم يولد بقيام الاتحاد السوفيتي حتى يختفي بمرور

الدكتور عبد الله عبد الحسن البزج

ويعد تطور الأوضاع في الاتحاد السوفيتي وتآزم اقتصاده الذي قاد إلى انهيار الدولة السوفيتية بمرورها بدات حملة ممنوعة تروج لقيام نظام عالمي جديد. وفي خضم ذلك طلق كثير من الدول النامية بتمنى النفس ويعلق الأمل على ميلاد نظام عالمي جديد، خصوصاً وأن للدول المنتهية صولات وجولات سابقة. ضمن إطار الدول غير المتحيزة. لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

لما هو كنه هذا النظام وما وجه اختلافه عن النظام العالمي السابق له:

أتميل أغلب التحليلات إلى اعتبار النظام العالمي الجديد نظاماً أحادي القطب، وأن النظام الذي سبقه هو ثنائي القطبين، على اعتبار وجود الاتحاد السوفيتي في مواجهة الولايات المتحدة. بعيد أن النظر إلى الأمور من خلال الرؤية السابقة وحدها من شأنه أن يعطي صورة مشوشة سواء عن النظام العالمي القديم أو الجديد، إلا إذا إحصنا الاقتصاد الحديث عن النظام العسكري العالمي القديم والجديد. فحتى هذا المقياس بجانب الصواب إلى حد كبير، ففرساة الأسلحة الروسية هي خليفة للفرساة العسكرية السوفيتية التي بمقدورها تدمير العالم بضغطة على عدد محدود من الأزر، خصوصاً الأسلحة الاستراتيجية والصواريخ الاستراتيجية بعيدة المدى وما تحمله من رؤوس فائقة وكذلك المجال الاقتصادي، فالإتحاد السوفيتي لم يدخل السوق العالمية إلا بشكل محدود جداً، ولم يكن في يوم من الأيام منافساً اقتصادياً عالمياً لأي من الدول الصناعية المتطورة.

إن الحديث عن نظام عالمي جديد حسب ما يتصوره مروجوه لا زال يعتره التهميه والتشويش. فاختزال النظام العالمي بمرحلتين: نظام عالمي مع وجود الاتحاد السوفيتي، ونظام عالمي آخر بعد موت الاتحاد السوفيتي يبدو عملية مقصودة هدفها فصل المرحلة الحالية عن بقية مراحل تطور النظام العالمي السابق.



في النظام العالمي السابق لم يولد بقيام الاتحاد السوفياتي حتى يخلفي بموته. فالمسألة أكثر تعقيدا من ذلك الطرح البسيط ان جنود النظام العالمي تمتد الى عدة قرون عندما أصبحت اسواق الدول الأوروبية لا تقسم بما فيه الكفاية لحركة رأس المال وخلق المقدمات اللازمة لتراكمه. فالهولنديون والبريطانيون والاسبان ومن ثم بريطانيا وفرنسا لم يكن بإمكانهم كل على حدة الاعتماد على السوق المحلية الوطنية لتراكم وتداول رؤوس أموالهم. فكان لا بد من دخول اسواق أخرى وفتح اسواق جديدة بالقوة في كل بقاع العالم.

هذه هي اذاً بداية النظام العالمي وهي نفسها تقريبا مقدمات نشوء الغول الكولونيالي الذي أخذ يفرس حرايه في كل اصقاع المعمورة وأسفا بالحرب والبارود والدم تقسيما عالميا للعمل بحدود للعالم. لذلك فإنّه من الصعب فهم للنظام العالمي الحالي بدون وقفة ولو قصيرة على النظام الكولونيالي العالمي السابق له.

النظام الاستعماري العالمي

تقد دام النظام الاستعماري (الكولونيالي) عشرات السنين امتدت حتى اواخر الخمسينات وبداية الستينات من هذا القرن مع الاخذ بعين الاعتبار ان هناك مستعمرات لم تستقل الا في عقد السبعينات وبعضها لا زال حتى الآن (كما هو عليه حال هونغ كونج)، خاضع للسيطرة الأجنبية. وبالغناء نظرية خاصمة على تقسيم العمل بين المتربول والمستعمرات والمفروض قهراً من قبل الأول نجد ان تلك التقسيم كان في غاية الاجحاف بالنسبة للمستعمرات وسكانها. ابداً من ان تتطور الصناعة الحرفية والمهارات التقليدية الى مهارات حديثة. تم القضاء عليها واخلى الحريون والصناع التقليديون مكانها ابتلعهم الأرض. كان هم المتربول هو الحصول على خامات سواء كانت زراعية او معدنية لتشكل بذلك مواد اولية لصناعات المتقدمة. من هنا جاء تطوير قطاع التصدير في المستعمرات. والذي يعتبر بالمناسبة أحدث قطاع حتى الآن في العديد من الدول النامية.

وترتب على تقسيم العمل ذلك تقسم شبه انفصال بين قطاع التصدير وبقيّة القطاعات الاقتصادية الأخرى في البلدان المستعمرة. فلم تكن هناك ارتباطات خلفية بين قطاع التصدير وبقيّة الهيكل الاقتصادي لقطعة البلدان فالمعدات والآلات اللازمة لذلك القطاع يتم استيرادها من اسواق المتربول. اما الارتباط المباشر شبه الوحيد لقطاع التصدير ببقية الاقتصاد في المستعمرات فكان يجري عبر قوة العمل التي كانت تستخدم على نطاق واسع. خاصة في تلك الصناعات غير المكثفة للتقنية ورأس المال ورافق انعدام الروابط الخلفية ضعف الروابط الامامية المباشرة. من حيث ان الاقتصاد في المستعمرات لا يستخدم منتجات قطاع التصدير كمادة خام اولية. اذ ان جل انتاج ذلك القطاع تذهب للتصدير الى اسواق المتربول ومصنعه.

وواضح للعيان ان اخضاع المستعمرات في ظل تقسيم العمل انك الذكر يستحيل ان يتم دون استخدام القوة. فالاقتصاد المستعمرات لم يدخل بعد في تراط مع السوق العالمية الا من خلال قطاع واحد منفصل بنفسه عن بقية قطاعات الاقتصاد الأخرى ومعزل عنها. وبالتالي فإن اقتصاد المستعمرات الذي لم يحس على نفسه. بشكا كاف. تاثير قطاع التصدير فادرن حال غياب القوة وأساليب التحصيف والكره على الاستمرار والدوران بشكل مستقل عن السوق الخارجية.

فالعلاقة بين المتربول والمستعمرات اiban المحلية الكولونيالية. في اختلافها عن الحقيقة اللاحقة. لا تنمو عن كونها علاقة استغلال قائمة على القوة والتهديد والتفكيك. وهذا ما يجب التأكيد عليه. إننا في الوقت الراهن حين نواجه بين الجن والأخر ببعض مظاهر القوة في العلاقات بين دول للمتربول السابقة والدول النامية فما ذلك الا دليلاً على ان عملية اخضاع هذه الدول واتباعها بالسوق العالمية في اطار التقسيم



المصدر : التريبي الايطالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٢

الدولي الجديد للعمل لم تتم بعد.

لقد أدى التطور الصناعي وسيطرة الرأسمال الصناعي في دول القربول اقصاها واجتماعيا وسياسيا الى دخول المرحلة الكولونيالية في ازمة عامة ففني عن القول ان تقسيم العمل الدولي بين القربول

والمستعمرات كان يتناسب مستوى معيناً من تطور الاولى يوافقه درجة معينة من تخلف المستعمرات. ولكن مع سيادة رأس المال الصناعي أصبح تخلف المستعمرات يشكل علية امام التطور في القربول. فمن غير المقبول ان يستمر الازدياد الى ما لا نهاية في الاخيرة طائفا اسواق الاولى تعاني من التخلف وضيق القدرة الاستهلاكية.

وهكذا وصل النظام العالمي في اواخر الخمسينات وبداية الستينات الى مرحلة معينة اصبحت فيه العلاقة الكولونيالية التقليدية بالية جدا فكان لا بد من ائنهاياها وقيام تقسيم عالمي للعمل جديد يمهّد الطريق لنظام عالمي آخر تكون فيه دول القربول هي المركز والمستعمرات هي الاطراف.

في هذه المرحلة بالذات التي توجت نهاية الحرب العالمية الثانية وبروز ابطالها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وعلى مدى خمسة عقود لاحقة، اخذت هاتان الدولتان تلعبان دوراً نشطاً ولكن متناقضاً في العلاقات الدولية.

ولكي نفهم وجه التناقض بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في العلاقات الدولية وعلى وجه الخصوص في العلاقة بالدول التي نالت استقلالها، دعونا نلقي نظرة سريعة على التقسيم الدولي الجديد الذي قام على انقلاط النظام الكولونيالي.

النظام العالمي الجديد

ان محور النظام العالمي الجديد الذي اخذ يتكون بعد سقوط النظام الكولونيالي اصبحت يدور حول الاساليب التي يجب ان تتبع للحفاظ على تبعية الدول للمستقلة للمركز وكان وجود الاتحاد السوفيتي على المسرح الدولي عاملاً مسرعاً لتفجؤ ذلك النظام العالمي الجديد. فمن لا يذكر الاطروحات الجريئة للرئيس الامريكي الراحل جون كينيدي عندما دعى الى تحديث اطراف العالم الراسماني بغية الحاقها بالسوق العالمية ومنعها من الصير في الركب السوفيتي. لقد كانت افكار الرئيس كينيدي مقدّمة على عصره بما لا يقل عن عشرين سنة. فالكثير من افكاره لم تبدأ تتحقق الا في الوقت الراهن مما قد يلقى بعض الضوء على النهاية الملمجة لحياة ذلك الرئيس الشاب.

كان من المستحيل الانتقال من علاقة قائمة على الخضوع بالقوة، على النهب والسرقة المتسوفة، الى علاقة قائمة على اساس اقتصادية في ليلة وضحاها. فمن شأن ذلك الحاق ضرر وخسائر يرموز في المركز لها نقولها ومصالحتها.

لقد تطلب الامر مرحلة انتقالية تكون العلاقة فيها بين المركز والاطراف خليطاً بين الاساليب القديمة التي لم تمت بعد والاساليب الوليدة التي لم تصل الى مرحلة التفجؤ. وهذا هو ما يفسر استمرار عقود الاستيلاء في العديد من الدول النامية حتى اواخر السبعينات من ناحية، وان عملية انتهاء هذه العقود كانت تسمير جنباً الى جنب مع تصدير العديد من المصانع الى تلك الدول وغيرها في الاطراف من ناحية اخرى.

وهكذا اصبحت إحدى ركائز النظام العالمي الجديد وتقسيم العمل فيه تتم على اساس تصدير جملة من المصانع الى الدول النامية. وفي هذا الصدد لا بد من التأكيد ان المركز اخذ يقوم بعملية التخلص من كثير من المصانع التي كانت تشكل عبئاً على اقتصاده وتصديرها الى الاطراف محفظاً لنفسه بالصناعة المتقدمة عالية التقنية كالصناعة الالكترونية وصناعة الآلات والمعدات. وهذا يعني عدم تمكن الاطراف من اقامة المصانع صناعة المصانع واقتصار الصناعة فيها على انتاج المواد الاستهلاكية والوسيلة، وبالتالي فهي مضطرة في حالة تسميد



المصدر : المجلد الرابع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ جزء ١٩٩٢

مصانعتها إلى استيراد المعدات والآلات ومن ثم قطع الغيار من المركز. وهكذا تستمر علاقة التبعية ولكنها ترى هذه المرة إلى مستوى أكثر تطوراً. إن قيام نظام عالمي جديد قد ساهم كما هو متوخى منه في دفع عجلة التطور والازدهار في اقتصاد المركز وزيادة النمو في دول الأطراف. غير أن ذلك قد خلق في نفس الوقت عدداً من التناقضات الجديدة والمشاكل المختلفة وعقد العلاقات الدولية إلى حد كبير. وإذا كان لنا أن نخشع هذه التناقضات فلا بد من تسليط الضوء

على ثلاثة منها:

الأول: الصراع بين جميع الدول الصناعية كطرف والاتحاد السوفيتي كطرف آخر وكذلك صراعاتهم جميعاً من أجل السيطرة على الدول النامية.

الثاني: الصراع بين الدول الصناعية نفسها مع بعضها البعض من جهة وبينها وبين الدول النامية من جهة أخرى.

الثالث: سعي الدول النامية للاستفادة من التناقضين السابقين.

الصراع بين الدول الصناعية والاتحاد السوفيتي

ترجع بداية هذا الصراع إلى عام 1917 عندما استولى البلاشفة على السلطة. فمنذ ذلك التاريخ وبهذا التناقض يعكس في نفسه ايضاً ثلاثة على الأقل كلاً 1 - البعد التكنولوجي 2 - البعد الاقتصادي 3 - البعد السياسي.

بيد أن هذا الصراع لم يأخذ شكله العالمي إلا عند بداية الحرب العالمية الثانية، وما تلاها بسنوات قليلة، عندما بدأ انهيار النظام الكولونيالي، إذ لم يكن للاتحاد السوفيتي قبل ذلك الوقت تأثير عالمي يذكر بحكم أن الاتحاد السوفيتي في الفترة الكولونيالية كان محروماً من ممارسة نفوذه خارج حدوده الجغرافية بحرية مطلقة.

من الواضح أنه فقط بعد أن ثارت المستعمرات استقلالها السياسي أصبح أمام الاتحاد السوفيتي فرصة إقامة علاقة متعددة الجوانب معها. والثقت هنا برغبة الاتحاد السوفيتي في لعب دور عالمي مع رغبة الدول النامية التي كانت تسعى دائماً لتوسيع حيز استقلالها، مشككة بذلك محصلة جديدة في العلاقات الدولية كانت تتيحها نشوء ما يشبه الاستقطاب بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والاتحاد السوفيتي وحلفاءه.

ولعب هذا الاستقطاب دوراً إيجابياً في تطوير الأطراف. إذ أن القناعة بدأت تترسخ عند كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بأن الاحتفاظ بجمعية الدول النامية لأي منهما يعتمد على إمكانية كل من هاتين الدولتين دفع عجلة التطور والنمو الاقتصادي في الدول الموالية من جهة وخلق شبه للمجتمع الأمريكي في الدول التابعة لأمريكا وما يشبه المجتمع السوفيتي في الدول الحليفة لموسكو.

بيد أن مسألة الاتحاد السوفيتي والدول الحليفة له تكمن في أن الاقتصاد السوفيتي يحكم مركزته الشديدة وسيطرة الطابع الاحتكاري عليه كان عاجزاً وإلى ما لا نهاية عن القيام بعملية إعادة الإنتاج الموسع. ولحم أن تنصروا الوضع الاقتصادي في أمريكا لو استطاعت شركة جنرال موتور مثلاً أن تسيطر على هذا البلد وأن تجد أي شركة منافسة أخرى أو اليابان لو هيمنت عليه شركة سائيو.

لقد نهبت التناجج السلبية، لتقلص المنافسة والهيمنة الاحتكارية على الاقتصاد الحكومة الأمريكية عام 1991 لإصدار قانون معاكسة الاحتكارات في الولايات المتحدة. ولذلك فإننا نجد بعد هذا التاريخ أن هيمنة عائلة مثل روكفلر مثلاً على مصافي النفط في أمريكا عن طريق شركة ستاندر أوليل، قد انتهت، ووزعت شركته إلى أكثر من 38 شركة. وقس على ذلك بقية الشركات.

لما الاتحاد السوفيتي فإن الأمور كانت تسير على النقيض. فمنذ



المصدر: **الشرق الأوسط**

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ: ٢٢ يوليوز ١٩٩٢

الثلاثينيات ومركزة الأمور كانت تشير على قدم وساق وهيمن الطابع الاحتكاري واندمجت المنافسة الاقتصادية/ايدولوجيا وسياسيا. واصبح الاقتصاد السوفيتي حبيس غرفة العمليات في قصر الكرملن. وهكذا لما ان هل عقد السبعينات الا والاتحاد السوفيتي قد استفاد نفسه كنظام الاقتصادي قادر على اعادة الإنتاج الموسع لولا القفزات المتتالية لأسعار البترول بدءاً من عام 1973، حيث أخذت المداخلات النفطية تخطف من حدة تباطؤ وتأثر النمو الاقتصادي الذي أخذت تشهده البلاد. غير أنه ما ان هادت أسعار البترول الى الانخفاض في بداية الثمانينات حتى بدأت تناقصات المجتمع السوفيتي تملن من نفسها بشكل صارخ، ثم أخذت لتتصاعد مشكلة طولان هابر فرق في داخله الاتحاد السوفيتي.

ومن المثلث للنظر ان انهيار الاتحاد السوفيتي لم يحدث هزة ولم يؤد الى بليطة ذكر في السوق العالمية. فحوار الاقتصاد السوفيتي وضعف أدائه قادا الى قولته وانزله من السوق العالمية الذي كان شبه غائب عنها. ان ذلك واضح من الإحصائيات الدورية التي تقدمها دائرة التجارة السوفيتية التي تبين ضعف روابط الاقتصاد السوفيتي بالاقتصاد العالمي. فإذا استثنينا صادرات الأسلحة فان القسم الأكبر لصادرات الاتحاد السوفيتي هي مواد خام وليس بضائع مصنعة مما يجعل علاقته بالسوق العالمية شبيهة بعلاقات الدول النامية بها. لدرجة أنك تستغرب أحياناً انعدام أي تبادل تجاري يذكر بين الاتحاد السوفيتي والعديد من الدول.

ان ذلك يوضح نقطة مهمة، ألا وهي عدم مقدرة الاقتصاد السوفيتي على لعب دور النقيض والبديل للاقتصاد الأمريكي على النطاق العالمي مما شكل عقبة أمام تطور الاستقطاب وأوصله الى نهايته المنطقية باختفاء النقيض السوفيتي وليس الأمريكي.

ومع ذلك فإن اختفاء الاتحاد السوفيتي قد اثر على حرية المناورة للدول النامية التي ساهم هو في تطويرها. فمن الصعب تصور كفاءة المساومة للدول النامية لو لم يكن موجودا الاتحاد السوفيتي الذي كان يرغب في لعب دور المنافس والنقيض للولايات المتحدة الأمريكية ولكنه لضروره الموضوعية كان عاجزاً عن اتمام هذا الدور الى نهايته.

ان النظام العالمي الذي وجد بعد سقوط النظام الكولونيالي لا زال قائماً وإن التناقضات التي انبثقت عنه مستمرة وغياب الاتحاد السوفيتي الذي كان يشكل أحد أطراف الصراع العالمي سوف تستبدل بزيادة حدة التناقضات بين الدول الصناعية نفسها مع بعضها البعض خصوصاً بعد عودة روسيا الى نادي الدول الصناعية في المستقبل القريب. وكذلك زيادة التناقضات بين الدول الصناعية والدول النامية وبين الدول النامية مع بعضها البعض. ولكن ذلك له حديث آخر



المصدر : العالم اليوم

٢٦ من ١٩٩٢

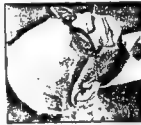
التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

سمات على عهد جيل جديد

المشهورون من بينهم ١٩٩٢... تاريخ مسوف يتكرر دائما ليس لأنه بداية عهد
البيعة للبرق في الولايات المتحدة بعد ١٦ عاما من حكم جمهوري.
ولكن باعتباره - أيضا - بداية عهد جديد، يقترن مرحلة الانتقال التي عاشها
العالم منذ نهاية الحرب الباردة.
لقد انتهى العهد القديم... ولتبدأ الطليعة الثانية، التي سيجتاز على عقولنا
العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في أرواح عهد التغيرات فكان إعلان مؤتمر
واشنطن... وفشل انقلاب أغسطس ٩... وتشكيل رابطة الدول المستقلة... التحول
من الاتحاد السوفياتي.

حافظ اسماعيل





النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

٢٢ فبراير ١٩٩٢

والفرقة، المتضررة أو البنية. فقد أصبح صراع الاقليات - من اجل تاييد قوتها اسئلة وحققها في تقرير مصر فا - سنة مصر ما بعد الحرب الباردة. وبدلا من ان تكون عامل استقرار وسلام كما توقع الرئيس الامريكى ولسون بعد الحرب البغلي. وخلفه بعد الحرب العالمية باحتواء ميثاق الامم المتحدة لمح تقرير امير. اصبح عاملا على عدم الاستقرار وتهديدا للسلام العالمي.

فياليوم تتصارع الاقليات - في اسيا واروپا والقرى بها في وفي امريكا الشمالية - ويضع الكثير منها في اقامة دول مستقلة. قد تتعدى الخمسين خلال بقرص الطاء ويسقط الضحايا في بحر من عدم الرضاء والتمرد على النظام الذي فرضته القطبية الثنائية. والذي انتهى بنهاية الحرب الباردة.

ويرى المسئولون العالميون ان الدبلوماسية الوقائية. يمكن ان تمنع انتشار هذه النزاعات. ويفرض ذلك على القوى الكبرى ضرورة التدخل حيماء لا تحرم بين يديها الاقليات. لكي تأخذ بالسلطة وحقوق الاقليات. وتعيد النظام والامن للاقليات. وتسلم الامم المتحدة - في صورتها الجديدة - المهمة ذاتية.

ولماذا الغرض. تبث المنظمة الدولية مهماتها الجديدة. بالتدخل او اقراة. وببادرة. الاقليات التي تنسحب منها القوى الكبرى بعد استكمال مهمتها. كالاشارة ونزع السلاح - في النهاية - وبالصيانة الدولية التي قد تقرب من حدود امريالية القرنين التاسع عشر والعشرين.

ويضمن البحث اسلوب بناء قوة دولية.

اما كقوة مستديمة توضع تحت اشراف السكرتير العام. او ب - بان تخصص بعض الدول قسما من وحداتها الحاربة تحت الطلب.

ا ج - بتكون قوة من المتطوعين على غرار كتيبة الفرنسيين الاحرار بحيث يمكن انتشارها خلال ٣ ايام. بدلا من ٢ شهر.

وهكذا تبين لنا الايام الشكل الذي يتخذه العصر العالمي الجديد الذي جاء بالديمقراطيين في امريكا ليسمحوا ان يثاء.

وخلال ما تبقي من الالة يوم الاول من حكمهم. علينا ان نرتقب. وتتابع موقوفهم. ونعد انفسنا للمشاركة في البناء. حتى لا يفقد شعب حق في تقرير مصر. خاصة من شعوب عالمنا العربي.

الحرب الباراد قوتية البهت من الداخل. بعد ان اصابت البطالة. والتخلف. والعجز في الميزانية. والديون التراكم. ومن لم قد جاء الشعب الامريكى بشباب ممثل للديمقراطيين.

لم يكن ذلك وقضا للجمهوريين الاسريكين الذين حققوا الخيرا النصر على الاتحاد السوفيتي. واستعادوا السيطرة على الشرق الاوسط. قلب العالم وصاحب اكبر مخزون استراتيجي للشرق - واتجاء الى الديمقراطيين في هذه المرحلة الجديدة.

ومضرونا في هذا المقام قرار الشعب البريطاني. بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية بفوز الطاء على فاشية المانحة. فقد نعى ونستون تشرشل زعيم المحافظين. والذي قاده سنوات نمو النصر. لكي يقتصر كليميت اكل زعيم العمال رئيسا للوزارة.

كان الشعب البريطاني يريد ان يناء والسلام. بمودة جنوده من سراح القتال المنتشرة من شرق اسيا الى غرب اوروبا. وتسرهم ليسودوا في عائلاتهم. وتسرهم العمل لهم. وتوفر حاجاتهم من مسكن وصحة وتعليم.

وكان ذلك. ببناء السلام. يتطلب من الديمقراطيين تدبير الموارد المالية اللازمة. وجاء على راس قائمتهم تخفيض الانفاق العسكري بعد ان اختفى اكبر تهديد لسلامة واستقلال العالم الغربي. كما شملت قائمتهم تخفيض الانفاق الدولي. وسار الديمقراطيون على طريق الجمهوريين.

ا - فكان عقد اتفاقية مع روسيا بتخفيض التسليح النووي بنسبة الثلثين حتى عام ٢٠٠٢. ابزمها الجمهوريون وينفذها الديمقراطيون.

ب - وتخفيض مساكن الف وبنية عسكرية لتوفير ٦٠ مليار دولار اضافية لما قدره الجمهوريون. حتى لا يبقى باروپا اكثر من ١٠٠ الف جندي حتى عام ١٩٩٧.

ج - وتخفيض ١٠٠ الف وظيفة مدنية. وبذلك يخفف عجز الموازنة الى النصف حتى عام ١٩٩٧.

د - والغاء مشروعي بحث علمي حول الفضاء واسرار المانة.

الا ان طريق الديمقراطيين لم يكن مغروشا بالورود. فقد خلف انسحاب روسيا - المؤقت - من الواجهة عددا كبيرا من الخلافات حول حدود الجرة. والحروب الاهلية. واكثر من ذلك الحروب التي تكمن وادها اعتبارات

وكان انهيار احد اعداء النظام العالمي الاتحاد السوفيتي - بداية الواجهة الثالثة - من مواجهات عرقية ومصادمات لومية. صادت العالم. واخطت الناس في تقييمهم له. فلعنهم من اعلى لامريكا قيادة العالم. ومن ثوبا بنظام متمدد الغطية. ولكن العالم لم يكن يشهد «نهاية» التي تنبأ بها فوكوياما. ولا اقوال الامبراطورية الامريكية كما اعني بول كيندي. فاللقلق في مسيرة السيطرة الغربية شهد في احتلال العراق. لم تنساعبه من الكويت افتتار الولايات المتحدة للقوات السياسية والمالية لشن عمليات حربية.

خلال ما يقرب من نصف قرن. استهلكت الولايات المتحدة قدراتها الاقتصادية بينما نعد بناء اوروبا. ومارست سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي داخل حدوده. وتصدت له عندما اخترق الستار الحديدي. وخاصصة في الشرق الاوسط. وبلت نهاية الشوط وهي تلته.

واحتل شعاع والتغيير صدر برتاج الديمقراطيين. فجاء بيل كلينتون الى رئاسة الولايات المتحدة دون ان تضمن حملته الانتخابية قدرا كبيرا من المناقشة حول السياسة الخارجية. فالصالح العالمية للسلام لا تختلف عليها الاحزاب مهما كان التزامها. بل يتركز الخلاف بينها في معالجة المشاكل السياسية والاقتصادية الداخلية.

وهكذا استمرت سياسة الجمهوريين الخارجية. مع احتمال اختلاف الاساليب ووسائل تحقيق الاهداف. التي تصدرها الاصلاح الاقتصادي لدعم مسيرة روسيا نحو الديمقراطية والتضدي لزراعة الطفا. وتواري شعاع - شرطي العالم - وكان ذلك اقرا بالعجز الامريكى عن الهمية العالمية وان لم يكن قويا للجزلة السياسية وراء المحيط الاطلنطي.

وق ٢ نوفمبر ١٩٩٢. خسر الجمهوريون الانتخابات الرئاسية. ونجح بيل كلينتون مرشح الحزب الديمقراطي.

وكان ذلك اشارة من الرأي العام الامريكى ان عهد الواجهة مع روسيا قد انتهى. وان مهمة الجمهوريين قد بلغت خاتمتها. وان العالم يتطلع الآن الى مرحلة ما بعد الحرب الباردة. فالغرب - ساخنة اربعة - ترتب عليها تحولات اجتماعية بالغة الامة.

وهكذا. اصبح العالم في حاجة الى قيادة جديدة. تتولى بعد نهاية



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

التاريخ :

١ مارس ١٩٩٢

يخيفوننا بالنظام العالي الجديد كي لا نتمرد على طغيانهم!



عبد الحميد البكوش *

لم تنهض أمة ولا دولة في ظل دكتاتورية، وما قد يبدو لنا عند قراءة التاريخ كإشارة لبعض الأمم لم يكن يتجاوز فتوحات توسعية أطلقها ملوك حكام، وكان ثمنها دائما من دماء الشعوب.

فمن الاستكبر الكبير إلى هنبيل إلى أبي العباس السفاح إلى هولاكو إلى بطرس الأكبر إلى هتلر إلى موسوليني، والشعوب المستعبدة تضيء بمظلمتها وجلوعها إرغافات الحن الباطرة يترجمون على صدر التاريخ.

أما في عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية وهو العصر الذي شهد انحسار الاستعمار عن أقطار الأمة العربية ودول العالم الثالث فقد شهد التاريخ عسكريا وإزماء مستبدين حاولوا تقليد إباطرة الاستبداد، ولم يكن لأشخاصهم ولا لشعوبهم مؤهلات من كانوا قبلهم فسحقوا دماء مواطنيهم وسلبوهم حرياتهم في مقابل معارك وهمية خاضوها بسبيل من الشعب لم يخلوا من ورائها إلا الهزيمة والضياع، ولعل أشهرهم عيدي أمين وبوكاسا وأنظرهم مصر القذافي.

ويذكر ما كان المستبدون الأقدمون واضحين في نواياهم ولم يخلوا الصغار المحذون للحرية من الجهر بما يفسون. وذلك المرقع مفامرون من العالم الثالث ومن الأمة شعوبهم في بحر من التفتيل وغمها في غائلا العربي وعائلا الثالث ولا رننا تشهد كتائب الإعلام واليانق المكونونات فخرز حولنا لثقتنا بأن حكما مفامرين ما فخرزوا إلى السلطة إلا لكيسوا لنا معركة ضد الاستعمار ويخلقوا لنا الحرية والقدم والرخاء هذا بالإضافة إلى تحرير فلسطين.

لقد حشوا رؤوسنا عنوة بمعاناة مزينة زمتا طويلا وهي أن منتصبي السلطة فعلوا ذلك لئلا نقتل من حكم ميل للاستعمار وإعلان الحرب على الاستعمار، وما علينا إلا أن نلتح

أفوهنا لنضموها لنا فيها عمل الحرية والعدالة والإنصاف، وكان الثمن الذي أجبنا على دفعه هو الاستسلام الكامل للمكتنازق وهول الحرمان من كل حرية، أما العدالة والإنصاف فهما من ضمن ما يمكن أن نحلم به سرا في صبورنا، دون أن نرويه لأحد في الصباح.

ومع الزمن أدركنا جميعا أننا قلنا كل حرية وإننا لم نحقق إلا خطوات إلى الوراء في كل مجال وإننا تحولنا في ظل المستبدين الصغار إلى نوع من الرقيق، يعد أن كنا في ظل الاستعمار رجلا لنقصم بعض الحريات. ولكن ما إن قلنا على حقيقة هذا الأثر حتى كنا له قلنا لدرنا

على الولوف في وجه الحاكم الطاغية، لقد انتهر فرصة شيوبونا وجرنا من حملة الرأي الذين كانوا بيننا وبينك نزع سلاطنا، ولعكم نذكرن أن الكلمات الأولى في جملة كل قائم بانقلاب هي القضاء على الطبقة العازلة بين الشعب والضرورة وهو يلمد بالطبع فلة الخلق حملة الرأي لأنه يرى فيهم عدوا ينير للناس طريق الفهم، وهو يفضل بقاء خطية في جمع من الآلاف يتكلم ويخشي الجلوس إلى شمس من أصحاب الرأي يناقشونه الحساب.

على كل حال ما أدركنا أننا صرنا بلا الظاهر ولا السمت ولا حتى استأن حتى أدرك الطفلة الصغار أن المعارك الوهمية ضد الاستعمار حكاية قد استهلك وانتهى أمرها ولم تعد قادرة على أصابة الشعوب بالإغواء، ولذلك أروا أن يفتوا علينا نتيجة

مزينة للاستحاج، فقلوا لنا أننا انصمرنا على الاستعمار على رغم كل هزائنا حتى مع إسرائيل وإننا حلفنا بالثقل الديموقراطية والحرية. بل أن التشنو بلغ بأحدهم، وهو معمر القذافي حاكم ليبيا إلى أن يقول أن شعب ليبيا يحكم نفسه بنفسه وأنه هو ليس بحاكم وليس له إلا صفة المواطن، وإن الليبيين يعيشون في أعظم وأسعد جماهيرية في التاريخ.

وحتى شعل من تلك البلد الذي يعم على بحيرة من البترول نصب في أرجائه الخنادق بلا حاكمات وتنتشر فيه إضراف الإين وإسمان المحذرات

وبيع فيه حملة الشهادات العليا على السجائر على قوارع الطرقات ويغني المواطن فيه يومه من طوابير الخبز ومكاتب تحقيق لجان المخابرات، ولما يتحدث الزعيم الأوح من الحرية والرخاء تتولى أجياله الثورية رعاية البلاد واحتراف الإزهاج. ولم يفت الطفلة الصغار أن المواطن سيبالون عن أبة ديموقراطية يعيشون وهم يسمعون عن ديموقراطية العالم القديم، فاعلنوا أن ديموقراطيتهم نابعة من قيمنا ورائنا وإنها أصح وأفضل من ديموقراطية الغرب المزينة، وهكذا طرخوا علينا انجيلهم الجديد.

عدوا لنا عيوب ديموقراطية العالم القديم وأعذبوا ميراث لغربنا وسلطوا علينا كتاب كتابهم وفياقيل اعلامهم ليحشروا في رؤسا صورة مشوهة لا يسمعون ديموقراطيتهم النابعة من قيمنا ورائنا وهي في حقيقتها تركز لحكم فرد متخلف سطا على السلطة في الغلام، وسلبنا كل شيء ولم يذوق بعد من حن مسابيل أشخري في عروفتنا حتى نرى في غيبوبونا من هم في حجم الأزام في حجم الصائفة.

أما حان الوقت يا تري لأن نرفض حقن المحذرات وأن نكشف حقيقةنا لانفسنا على الآلة، وحتى ونحن عاجزون عن مواجهة طغاة صغار لا بد لنا من أن نخجل من أننا قد بلغنا أبواب القرن الواحد والعشرين دون أن نتوكل عن التظاهر، ونحن عبيد، باننا أحرار.

النس عيبا علينا أن ننايع الحرية تنقير في كل مكان، وينهار جيروت الحكم في الاتحاد السوفياتي وتشتد شعوب أوروبا الشرقية حريتها ولتعلن شعوب من العالم الثالث بحقوقها، فيما تفل بعض شعوب هذه الأمة غارقة في صمهاا الطويل.

إن ديموقراطية العالم القديم تختلف في تفاصيلها من بلد إلى بلد حتى عندهم ولا مانع من أن تختلف تفاصيلها عننا، ولكن مقوماتها الأساسية ليست مجرد مقومات نظام الحكم وإنما هي أيضا مطالب أولية



النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢

المصدر :

الحياة

للإنسان معها كان مكانه ومهما كانت عقيدته ومهما كان لونه أو مستواه الحضاري. إن النظام الذي يكفل للشعب اختيار حاكمه بأسلوب متحضّر ويكفل للشعب اختيار سلطة تشريعية ترأب سلطة تنفيذية ويكفل وجود قضاء مستقل لا يخضع إلا لحكم القانون ويوفر حرية الأحزاب تتداول السلطة ويطلق حق ابداء الرأي وإصدار الصحف، إن النظام الذي يكفل هذه الأساسيات هو الديموقراطية وأي نظام لا يكفلها هو نظام دكتاتوري مهما كانت الأسماء التي يسمي بها أو الدعايات التي يعطيها.

إن تداول السلطة عن طريق بطاقات الانتخاب هو العمود الفقري لأي نظام ديموقراطي. وهو العمود الذي يحمله بعض من حكامنا. وأنا أريد هنا أن أصرّح علناً بما حدث عام ١٩٨٦ عندما وقع الاعتداء الثلاثي على مصر العربية والقرار بين لتزوني أيدن رئيس وزراء بريطانيا في ذلك الوقت والرئيس جمال عبدالناصر، وأود أن أوضح أني لا أريد الحكم هنا على عبد الناصر لأنه ما له وعليه ما عليه ولكنني أريد أن أعقد مقارنة بين ما يحدث في ظل نظام ديموقراطي حقاً ونظام آخر ليس فيه من الديموقراطية إلا الاسم. لقد تصرفت الرئيس الرأجل بعفوه ولم يكن هناك من يسأله أو يتناقشه الحساب ولم يتحدث أحد عن الخلل إلا بعد انتقاله إلى رحمة الله، بينما تحركت عجلة الديموقراطية في بريطانيا وانتهت حياة التزوني أيدن السياسية علناً به على ما أرتكبه من أخطاء سياسية أدت إلى خسارته في الانتخابات الديموقراطية مع أنه لم يكن حاكماً مفرداً بالقرار.

ولقد سأل ستيفن هاربر مراسل صحيفة الديلي اكسپريس الرئيس عبدالناصر أثناء المؤتمر الصحفي الشهر الذي عقده يوم ١٩٦٧/٨/٢٨ قبل حرب يونيو (حزيران)، قائلاً لقد مررت بكأساً بمرحلة ضغط كبيرة أثناء أزمة مشابهة لازمة الحالية وذلك خلال صيف ١٩٨٦ فهل تجدون من السهولة تحمل أعبائنا كناسان أكبر سناً مما كان عليه ذلك قبل أحد

عشر عاماً أو انكم تجدونها أصعب شأناً؟ وكان جواب الرئيس ما يلي: بالنسبة للسن أنا ما عجزت وأنا لسه ما بلغت ٥٠ سنة وأنا مش (خرج) زي المستر أيدن أبدأ بأي شكل من الأشكال. لازم تفهموا هذا الكلام، وطعنتم في انتقارني ماكتلش ٥٠ سنة ولعاد لسه مدة طويلة موجود هنا في هذا البلد.

أنتي حقا لا تريد التضييق على الرجل فهو زعيم له ما له وعليه ما عليه ولا أربح هنا في الحكم عليه وإنما قد أريد أن اتخذ من كلماته دليلاً على فهم بعض حكامنا الديموقراطية التي تخصهم لإجابة الرئيس كانت واضحة في التأكيد على أنه يأتي في الحكم إلى ما شاء الله وأنه ليس هناك إحتمال لانتهاه سلطته، فيما لا يستطيع حاكم من العالم المتقدم أن يقول ولا حتى يفكر في أن يقول أنه يأتي في السلطة بعد انتهاء ولايته التي هي بالضرورة ولاية مؤقتة.

لقد قلت إن تجاوز بما شرد من حقائق حياتنا وهذا أضغ الإيمان وصحيح أن الطغاة الصغار يشعرون من جدوى صيحة التحذير من الاستمرار على طريقة احذروا الذئب يا أولاد وابكوا في حضني. لقد تم استهلاكها واسطورة الديموقراطية التي تخصنا وحدنا كد قاربت على الانقراض واكتفهم يعمون لنا أسطورة جديدة وصيغة مبيكرة يجري تنجيبنا على قدم وساق وهي صيحة تحذرتنا من ذئب جديد هو النظام العالمي الجديد: ذئب لا مهرب لنا منه إلا بالارتضاء في أحضان عيوبهم متنازعين عن كل حرية وكل حق من حقوق الإنسان حتى تسلط من ألياب ذئب لا وجود له إلا في خيالهم، وهو حتى إن وجد فإن أنبياءه أرحم من أغاليهم وأظفاره حريز إذا ما فورت بمخالب أعضاء مجالس قيادات الثورات وحاول أعضاء النجان الثورية.

أنتي هنا لا اعمع عند حديثي عن الغضب العرب أو بول العالم الثالث فمن بيننا أقطار ودول وإن لم ترق حكوامتها إلى المثل الذي نتمناه، لأن

شعوبها تتمتع بقدر من الحرية ويصان فيها قدر من حقوق الإنسان. ولكنني أخص بالذكر نظاما دكتاتورياً كالنظام الليبي يقوم فيها الطاغية بوقف نمو الإنسان ويحول الحاكم إلى شيخ كبريه يطلق في إحدى أراعيه مصاداً يقضي فيها أسوار الدولة ليوزعها رشاوى على المحاسبين والأطباء والفراد عصابة الحكم ومحتزلي الجريمة والإرهاب، ويطلق في رعايه الأخرى جعبة يستخرج منها بين الجن والحين ما يلقيه على الناس من ذل وجوع ومهانة وجهل والساد للدم والإفلاق فيما لا يكف عن الحديث بأنه بنى أعظم جماعية علماني في التاريخ.

الأثون ممي أنه قد حان الوقت لأن نواجه بكلمة الحق هذا التزواج الشاذ وغيره من الطغاة الصغار وأن نتأشد نحن العرب عقلاء أمثنا من حكام وغير حكام بأن يكونوا عن شع الدماء في عروق أولئك الطغاة الصغار.

إن مواجهةنا لأنفسنا بحقائق حياتنا السياسية هي أولى الخطوات نحو الخلاصه قيدون الحرية والديموقراطية التي نحرلها الدول للتقدم والتي هي ليست كلفاً يخصها وإنما حصيلة لمعاناة الإنسان من أجل الحرية عبر التاريخ، بدون تلك الحرية وثق الديموقراطية لن يتحقق لنا أي تقدم وإن ذبلت أي رخاء.

لقد جربنا بالفعل أن نضع جريشنا مقابل وعود بالثقل ولم تحصل إلا على مزيد من الانحدار إلى التوراء، وإذا كان التاريخ قد علمنا أن الطغاة الصغار قد عجزوا عن تحقيق أي تقدم ولم يتجسوا إلا في توسيع رقع امبراطورياتهم مقابل سيل من دماء الشعوب، فالتنا يجب أن نعترف لأنفسنا بأن الطغاة الصغار اليوم هم عاجزون حتى عن توسيع الرقعات، وليس هناك مبرر لأن يكون هناك مقابل لنا ندفع من جريشنا وما نهدره على اعتبارهم من حقوق الإنسان.

• رئيس وزراء ليبيا الأسبق

Bibliotheca Alexandrina



0457694